I

سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ١٩٣	ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن ١٩٥	يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا ١٩٦	سورة السجدة تتجافا جنوبهم ١٩٧	افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ١٩٨
سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ١٩٩	هو الذي يصلي عليكم وملائكته ٢٠١	يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ٢٠٣	ان الله وملائكته يصلون ٢٠٤	يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا ٢٠٥
انا عرضنا الامانة ٢٠٦	سورة الفاطر الحمد لله فاطر السموات ٢٠٨	يا ايها الناس ان وعد الله حق ٢٠٩	من كان يريد العزة ٢١٠	يا ايها الناس انتم الفقرا ٢١١
ان الذين يتلون كتاب الله ٢١٣	ثم اورثنا الكتاب الذين ٢١٤	سورة يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ٢١٥	اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ٢١٧	سورة الزمر امن هو قانت آناء الليل ٢١٨
افمن شرح الله صدره للاسلام ٢١٩	الله نزل احسن الحديث ٢٢١	قل يا عبادي الذين اسرفوا ٢٢٢	وانيبوا الى ربكم واسلموا له ٢٢٣	ويوم القيامة ترى الذين ٢٢٥
ونفخ في الصور ٢٢٦	سورة المؤمن الذين يحملون ٢٢٧	سورة السجدة ان الذين قالوا ٢٣٠	ومن احسن قولا ٢٣٢	حم عسق الله لطيف بعباده ٢٣٣
ترى الظالمين مشفقين ٢٣٣	وهو الذي يقبل التوبة ٢٣٤	استجيبوا لربكم ٢٣٥	في سورة الزخرف [illegible] ٢٣٦	الاخلاء يومئذ ٢٣٧
في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية الايات	في سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ٢٤٠	في سورة محمد الذين كفروا وصدوا ٢٤١	فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ٢٤٢	

فهرست

سورة الفاتحة ١	اول سورة البقرة الم	يا ايها الناس اعبدوا ربكم ٥	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٦	كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ٨
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها ١٠	فاذكروني اذكركم ١١	يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ١٢	ولا تقولوا لمن يقتل في الله اموات ١٤	ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ١٥
والهكم اله واحد ١٧	ان في خلق السموات ١٨	يا ايها الناس كلوا مما في ٢٠	ومن الناس من يشري ٢٢	حافظوا على الصلوات ٢٣
ولولا دفع الله الناس ٢٤	الله لا اله الا هو الحي القيوم ٢٦	الله ولي الذين آمنوا ٢٨	الم تر الى الذي حاج ٣٠	مثل الذين ينفقون ٣٢
الشيطان يعدكم الفقر ٣٣	يؤتي الحكمة من يشاء ٣٥	واتقوا يوما ترجعون ٣٧	آمن الرسول بما انزل اليه ٣٨	اول سورة آل عمران الم الله ٤٠
زين للناس حب الشهوات ٤٢	قل اؤنبئكم بخير من ذلكم ٤٣	شهد الله انه لا اله الا هو ٤٤	ان الدين عند الله الاسلام ٤٦	قل اللهم مالك الملك ٤٨
يوم تجد كل نفس ٤٩	قل ان كنتم تحبون الله ٥١	يوم تبيض وجوه ٥٢	كنتم خير امة	وسارعوا الى مغفرة ٥٥
والذين اذا فعلوا فاحشة ٥٧	كل نفس ذائقة الموت ٥٨	ان في خلق السموات ٦٠	لا يغرنك تقلب الذين ٦١	سورة النساء انما التوبة ٦٢
واعبدوا الله ولا تشركوا به ٦٣	ان الله لا يظلم مثقال ذرة ٦٥	ان الذين كفروا باياتنا سوف ٦٦	ومن يطع الله والرسول ٦٧	سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ٦٩
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ٧٠	وما من دابة في الارض ولا طائر ٧١	وهو القاهر فوق عباده ٧٣	وهو الذي جعلكم خلفاء الارض ٧٤	سورة الاعراف ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا ٧٦
ونادى اصحاب الجنة ٧٧	وهو الذي يرسل الرياح بشرا ٧٨	قل يا ايها الناس اني رسول الله ٧٩	سورة الانفال انما المؤمنون الذين ٨١	سورة يونس ان الذين لا يرجون لقاءنا ٨٢
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ٨٣	والله يدعو الى دار السلام ٨٤	الا ان لله ما في السموات والارض ٨٦	الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ٨٧	وما من دابة في الارض الا على ٨٩
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ٩٠	واقم الصلوة طرفي النهار ٩١	في سورة الرعد سواء منكم من اسر القول ٩٢	افمن يعلم انما انزل اليك من ربك ٩٣	والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ٩٤

Süleymaniye Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Paşa
122

١

سورة ابرهيم الم تر كيف ضرب الله ٩٦	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ٩٧	الله الذي خلق السموات والارض ٩٩	ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل ١٠٠	سورة الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ١٠١
ولقد آتيناك سبعا ١٠٢	في سورة النحل والله اخرجكم من بطون ١٠٣	ان الله يامر بالعدل ١٠٦	من عمل صالحا من ذكر او انثى ١٠٦	سورة بني اسرائيل من كان يريد العاجلة ١٠٨
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم ١٠٩	يوم ندعوا كل اناس ١١١	سورة الكهف واصبر نفسك ١١٢	المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ١١٣	سورة مريم فخلف من بعدهم خلف ١١٥
في سورة مريم ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف ١١٦	وان منكم الا واردها ١١٨	يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ١١٩	سورة طه طه ما انزلنا ١٢٠	من اعرض عن ذكري ١٢٢
سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك ١٢٣	وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ١٢٤	ونضع الموازين القسط ١٢٥	ان الذين سبقت لهم ١٢٧	سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ١٢٩
يا ايها الناس ان كنتم في ريب ١٣٠	ومن الناس من يعبد الله ١٣٢	وجاهدوا في الله حق جهاده ١٣٤	سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون ١٣٥	والذين هم عن اللغو [illegible]
ولقد خلقنا الانسان ١٣٩	يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ١٤٠	ان الذين هم من خشية ربهم ١٤٢	وهو الذي انشأ لكم ١٤٣	فاذا نفخ في الصور فلا ١٤٤
سورة النور الله نور السموات والارض ١٤٧	في بيوت اذن الله ان ترفع ١٤٩	الم تر ان الله يسبح له ١٥٠	لقد انزلنا آيات مبينات ١٥٢	ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه ١٥٣
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ١٥٤	سورة الفرقان ويوم يعض الظالم ١٥٦	وقال الرسول يا رب ان قومي ١٥٧	ارايت من اتخذ الهه هواه ١٥٨	وعباد الرحمن الذين [illegible]
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب ١٦١	سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور ١٦٣	سورة النمل من جاء بالحسنة فله خير منها ١٦٤	سورة القصص وما اوتيتم من شيء ١٦٦	ان قارون كان من ١٦٧
تلك الدار الآخرة نجعلها ١٧٠	سورة العنكبوت ومن جاهد فانما يجاهد ١٧١	اتل ما اوحي اليك ١٧٢	وما هذه الحيوة الدنيا ١٧٤	والذين جاهدوا ١٧٦
سورة الروم يوم تقوم الساعة ١٧٧	فسبحان الله حين تمسون ١٧٨	ومن آياته ان خلقكم ١٨٠	ومن آياته خلق السموات ١٨١	واذا مس [illegible] ١٨٢
فاقم وجهك للدين القيم ١٨٣	فانظر الى آثار رحمت الله ١٨٥	الله الذي خلقكم ١٨٦	سورة لقمان الم تلك آيات ١٨٨	ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٨٩
ووصينا الانسان بوالديه ١٩١	يا بني انها ان تك مثقال ١٩٢			

مجالس ابن سنان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين المجلس الاول في سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين صدق الله

العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

روى عبد القادر الرهاوي بضم الراء نسبة الى رها بالضم حي في اول كتاب الاربعين وكذا الخطيب

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال اي ذي

شأن وشرف وفي رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع

اي ناقص غير معتد به شرعا كذا في الجامع الصغير وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد حسن

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وروى الرهاوي

في الاربعين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ

فيه بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة كذا في الجامع الصغير وقال في المختار كل امر

انقطع عن الخير فهو ابتر فعلى هذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ممحوق تفسيرا وبيانا للابتر لان المحق ذهاب

البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذهاب من البركة والخير

بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذي شأن اذا لم يكن فيه الحمد والصلوة لا يوجد فيه

فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذي وقع مضافا اليه لكل كما لا يخفى وفيه تعليم حسن على ادب جميل

يوجد البركة والخير في كلام جليل وبعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين للحمد والصلوة في

كلام شريف فلا تغفل عن هذين سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم سميت بها لان القرآن افتتح

بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على اكثر الاقوال كذا في العيون وسميت ام القرآن وام الكتاب

لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشيء اصله والسبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء

وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثناها

لهذه الامة فذخرها لهم كذا في المعالم او لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بحراء لاجل صلوة علمه جبرائيل عليه السلام اياها بشرائطها ليعبد الله تعالى بها كذا في العيون و

الشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوي لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء

رواه البيهقي عن عبد الملك بن عمير مرسلا قال المناوي من داء الجهل والمعاصي والامراض الظاهرة و

الباطنة

الذاهب

الباطنة كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابو

منصور والبيهقي عن ابي سعيد كذا في الجامع الصغير قال المناوي وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب

واخلص وقوى يقينه انتهى واختلفوا في البسملة منهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها

وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن تابعه ولذا لا يجهر بها

في الصلوة الجهرية عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رضي الله تعالى عنه

واصحابه ولذا يجهرون بها في الصلوة الجهرية كذا في العيون والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ

كذا ذكره البيضاوي وتقديم المعمول ههنا للاهتمام بذكر الله تعالى بالابتداء ردا للكفار عن ارادة الاهتمام

بذكر اسماء اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا في العيون قوله الله قال الخليل

هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من اله الاهة

اي عبد عبادة معناه انه المستحق للعبادة دون غيره كذا في المعالم فان اردت تفصيل هذا المقام فانظر الى

التفاسير الرحمن اي يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم في الدنيا الرحيم اي الذي يرحم المؤمنين

خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب اليهم في الجنة والفرق بينهما ان الرحمن عام

معنى وخاص لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره ويسمى به الحمد

جميع المحامد والالف واللام فيه للاستغراق عند اهل السنة

والجماعة كذا في العيون لفظه خبر كانه سبحانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى كذا في المعالم والجملة بتمامه

وخبر محلها نصب مفعول لامر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله

ولذا لم يقل الحمد لي وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم من الشكر لان الحمد يكون في

مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح

والحمد باللسان وحده رب العالمين اي مربي جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك

هو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله كذا في

الجلالين صفة بعد صفة كررها لتاكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه مالك يوم الدين

واختصاص الحكم به تعالى اي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كالمتنازعين

في الملك والحكم في الدنيا كذا في العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله في يوم القيمة كذا في الجلالين

اياك نعبد اي نخصك بالتوحيد والعبادة واياك نستعين اي ونخصك بطلب المعونة

منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرير اياك لنفي احتمال ونستعين بغيرك اهدنا الصراط المستقيم

لاعوج فيه وهو الاسلام صح

المستقيم [illegible] وقيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا اى ثبتنا على مراطك الموصل الى المط وهو الطريق الواضح الذى [illegible] الاسلام او القران وما فيه من الاداب والاحكام وقيل امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين ويبدل من الصراط صراط الذين انعمت عليهم اى طريق احبائك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على الاستقامة او على المشاهدة وهى العبادة عن الاحسان فى الحديث وهم الانبياء و الاولياء غير المغضوب عليهم مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة والخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله تعالى ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كذا فى العيون وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا فى المعالم ولا الضالين اى وصراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا فى العيون آمين اسم للفعل الذى هو استجب وليس من القران وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه الصلوة والسلام علمنى جبرائيل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله تعالى عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد كذا فى المعالم وروى الامام البغوى فى المعالم بالاسانيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول امين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صحيح انتهى روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال تعالى لعبدى ولعبدى ما سال قال ابن الملك والمراد من الصلوة قراءة الفاتحة بقرينة تتمة وفى قوله تعالى ولعبدى ما سال بشارة عظيمة وفى حسان المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بن كعب كيف تقرا فى الصلوة فقرا ام القرآن فقال والذى نفسى بيده ما انزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القران مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته صحيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله رب العالمين اى سورتها هى ام القرآن لتضمنها لجميع علومه وام الكتاب والسبع المثانى رواه ابو داود والترمذى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن لاشتمالها

والحديث فى صحيح م وموطا مالك وسنن ابى داود باسنادهم الى ابى هريرة والترمذى والنسائى رضى الله تعالى عنه كذا نقل الشيخ عبد الغنى قدس سره فى جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص

اى مدحنى عبدى [illegible] العامة والخاصة كذا ذكره لمولانا [illegible] الشيخ سيد عبد الغنى [illegible] النصوص

او فوض الى عبدى اى اتكل فى جميع اموره على قدرتى وارادتى كذا ذكره الشيخ عبد الغنى قدس سره

على الكز

3

اى سورتها وقل هو الله احد صح

على اكثر مقاصده من الحكم العلمية والنظرية رواه عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضعت جنبك اى نمت على الفراش للنوم وقرات فاتحة الكتاب [illegible] قل هو الله احد اى سورتها فقد امنت من كل شئ يؤذيك الا الموت فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ولا يفوتك باتيانها بدايات لكن الاولى ما قدمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اللفظ وهو الفاتحة رواه البزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه واسناده حسن كذا فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر له ذنوبه اى الصغاير رواه الحاكم والبيهقى عن جابر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى اطعمنى واشبعنى وسقانى وارونى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اى كحال وقت ولادة امه فى كونه لا ذنب عليه رواه ابو يعلى وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى ولذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وغيره عن ابى سعيد الخدرى باسناد حسن هذه الاحاديث الشريفة من الجامع الصغير وقال بعض العلماء لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره به التحدث لانعام الله تعالى مع تصديق القلب باداء الشكر ولسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق تعالى فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى وهو لاخص الخواص وهم العارفون و هو حركة السر بقصد شكر الحق تعالى بعد ادراكه لطائف المعارف وغرايب كذا فى كيمياء الفتوح شرح اسماء الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص فى السراء والضراء كى يدعى الى دخول الجنة اولا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى فى السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى حسان المصابيح مثنوى من اواسط الجلد الرابع من المثنوى فى بيان بقيه نوشتن آن غلام رقعه بطلب جراى

الكواشفى صح

اى دل از كين وكراهت پاك شو
والكهان الحمد خوان چالاك شو

بر زبان الحمد واكراه درون
از زبان تلبيس باشد يا فسون

حمد گفتى كو نشان حامدون
نى برونت هست اثرنى اندرون

حمد عارف مر خدا را راست است
كه گواه حمد او شد پا و دست

از چه تاريك جسمش بر كشيد
وز تك محبس زندان دنياش خريد

وا رهيده از جهان عاريه
ساكن گلزار وعين جاريه

بر سرير سر عالى همتش
مجلس وجاى ومقام ورتبتش

مقعد صدقى كه صديقان آمدند
جمله سرسبز وشاد وتازه رو

حمدشان چون حمد گلشن از بهار
صد نشانى دارد وصد گير ودار

المجلس الثاني في اول سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله اولئك هم المفلحون روى احمد والنسائي وابن ابي شيبة كما في الدر المنثور والقول البديع عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر فقال أجل بفتحتي الهمزة والجيم مثل نعم في الصدق أتاني آتٍ من ربي فقال من صلى عليك من امتك صلوة اي طلب لك من الله تعالى دوام التشريف ومزيد التعظيم وفي ايراد صلوة منكرة اشعار بحصولها باي لفظ كانت كذا في فيض القدير كتب الله له بها عشر حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلوة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها يحصل تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظيمه ثم تجديد الايمان باليوم الآخر ثم ذكر الله تعالى ثم تعظيمه ثم انتسابهم اليه ثم اظهار المحبة المودة ثم الابتهال والتضرع في الدعاء ثم الاعتراف بان الامر كله لله تعالى فهذه حسنات كما في النضير ومحا عنه اي ازال عنه عشر سيئات بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم كذا في البدر المنير الروض ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها اي رحمه وضاعف اجره كذا ذكره القاضي عياض وقد تكون الصلوة على وجهها كما قال النووي وروى احمد وابن ماجه عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران وتعظيمه والعمل به اقواما اي درجة اقوام ويكرمهم في الدارين ويضع يذل به آخرين وهم من لم يؤمن بالقران او من آمن ولم يعمل به كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقران ويعمل بما فيه ويداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطي لقارئ القران بكل حرف عشر حسنات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى اي القران فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القران رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في حسان المصابيح قوله تعالى الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهو سر القران فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله في القران اوائل السور كذا في المعالم فهي سر بين الله تعالى ورسوله لا تعلم الا بنور النبوة كما في العيون وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الحسنى تعني الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود في التورية والانجيل وقيل اقسم اقسم الله تعالى به ان القران هو الكتاب الذي انزل من عنده على محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرئيل عليه السلام يعني ليس من تلقاء نفسه كذا في العيون وقيل اسم للسورة او للقران فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا الم اي مسمى به وانما صحت الاشارة الى القران بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه

بصدد الذكر

وذكر ابن الجوزي ان عبد الله المبارك خرج الى الحجاز فرأى في دمشق عجوزا على مزبلة تنتف ريش دجاجة ميتة فقال لها ما بدا حرام اكلها قالت حلال اكلها فعلم انها مضطرة فاعطاها من نفقته جميعه فلما حتى دخلت دارها فرجع عبد الله وحمل زاده ونفقته على دابته واخذها ليلا الى دارها وانقطع عن الحج واقام بدمشق فلما رجع الحجاج لاقاهم فقال لاحد من اصحابه بر الله حجك لا فقال له وانت بر الله حجك فقال لاحدهم مالكم تقولون بر الله حجك وانا مقيم بدمشق فقال سبحان الله اما رأيناك في الطواف اما رأيناك في الموقف اما رأيناك في السعي فتعجب من هذا القول منه ومن اصحابه فلما نام رأى ربه في المنام فقال يا عبد الله تعجب من هذا وانت تصدقت على ارملة زانت الايام بنفقتك فانقذتها من الحج وانا قبلت صدقتك وخلقت ملكا على صورتك فيحج عنك كل سنة الى يوم القيامة

من رسالة الصوفية

بصدد الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود قوله **ذلك** اي هذا **الكتاب** اي الكامل الذي وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا في حكم البعد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدأ عند من جعلها اسما يكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وعلى جواز كونه خبر مبتدأ محذوف اي هذه الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته **لا ريب فيه** اي لا شك في انه من عند الله تعالى وهو خبر في معنى النهي اي لا ترتابوا او لا شك عند اهل العقل والايمان والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لا فيه قوله **هدى** خبر مبتدأ محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان والمراد ما يهتدى **للمتقين** واختصاصه بالمتقين لانهم المتحول المهتدون به والمنتفعون بنصبه والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك **والثانية** التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع **والثالثة** ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق جل جلاله ويتبتل اي ينقطع عن علايق الدنيا متوجها اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقد فسر المتقون هنا على الاوجه الثلثة كذا ذكره البيضاوي ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله **الذين يؤمنون بالغيب** يصدقون ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فذكرنا اصحاب محمد وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بالغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون **ويقيمون الصلوة** اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها كذا في المعالم والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفي الشرع افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والنية والمراد الصلوات الخمس والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرايضها وسننها وادابها **ومما رزقناهم** اي مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة من الخلق **ينفقون** اي يخرجون عن ايديهم في سبيل الله والانفاق هو الاخراج عن اليد وهو يتناول صدقة الفريضة والتطوع **والذين يؤمنون بما انزل اليك** بالقران **وما انزل من قبلك**

اى ويؤمنون بالذى انزل من قبلك من التورية والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وبالاخرة هم يوقنون اى وبالدار الاخرة من دار الدنيا هم يعلمون بغير شك فلا يغفلون عنها ولا يعلمون بما يعاتبون او يعاقبون عليه كذا فى العيون والايقان اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم البارى تعالى كذا ذكره البيضاوى اولئك اى اهل هذه الصفة على هدى اى رشد وبيان وبصيرة من ربهم فى الدنيا يعنى بين لهم طريق الفلاح قبل الموت واولئك هم المفلحون اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وليلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب السنية بقدر الطاعات وترك السيئات فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته فانها رأس ماله فان ربح به فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الدرجات فان خسر به فيها ندم فى اليوم الذى لا ينفعه الندم قال حكيم العجب لمن ترك الطاعة وهو يعلم انه لا ينجو الا بها لو لم يكن لطاعة الله تعالى ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله تعالى اياها ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله تعالى اياها قال الشبلى قدس سره يا من خلفه الاجل وقدامه الامل والله لا ينجيك الاصد قالعمل وحكى انه قيل لسفيان الثورى اى شيء اعجب اليك قال رجل عرف ربه ولم يطعه روى انه فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر عن معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة الحقايق وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالى ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية والناس نيام افشى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم نيام ففرح الرجل بقولها فظن انها قد اجابت اصابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المرأة ما تقول ان الله تعالى نائم فى هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان من لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الناس لا يرون فلان اولى ان نخاف منه فتركها الرجل خوفا من الخالق وتاب ورجع الى وطنه فلما توفى الرجل رأوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى الخوفى

ولترك

حكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل عابد ذو عيال واصابته المجاعة وصار مضطرا فبعث بامرأته لتطلب شيئا بالكون عيالها وكانت جميلة فخرجت وجاءت الى رجل غنى وسئلت عنه شيئا لعيالها فقال الرجل نعم ولكن مكنى نفسك فسكتت المرأة وعادت الى بيتها فاذا نظرت الى عيالها يبكون ويقولون بالحق نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم رجعت الى الرجل وكلمته على حال عيالها وقال حاجتى مقضية فقالت نعم فلما خلا بهما ارتعدت مفاصل المرأة حتى كادت اعضاءها تزول موضعها فقال لها ما لك فقالت انى اخاف الله فقال الرجل انك تخافين من الله مع ما بك من الفقر فانا فى الله احق بالخوف منك امتنع منها وقضى حاجتها واخرجت ... الى اولادها ... لهم بها فاوحى الله الى موسى عليه السلام فقال له افعلت خيرا بينك وبين فذكر الرجل القصة عليه فقال موسى عليه السلام ان الله قد غفر لك ما كان من الذنوب كذا فى مجمع اللطائف للسيات

وقل لفلان بن فلان غفرت الذنوب وجاء موسى

ولترك ذلك الذنب كذا فى مجمع اللطائف فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وتاركا للسيات ومواظبا للطاعات وتلاوة القران والعمل بما فيه جون تو درقران حق بگريختى مثنوى من اوائل الجلد الاول در معنى آنكه من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف

بادران انبيا آميختى

5

هست قران حالهاى انبيا ماهيان بحر پاك كبريا

ور بخوانى ونه قرآن پذير انبيا واوليا را ديده گير

ور پذيرايى چو برخوانى قصص مرغ جانت تنگ آيد در قفص

مرغ كواندر قفص زندانى است مى نجويد رستن از نادانى است

روحهايى كز قفصها رسته اند انبياى رهبر شايسته اند

از برون آواز شان آيد ز دين كه ره رستن ترا اينست اين

ما بدين رستيم زين تنگين قفص جز كه اين ره نيست چاره اين قفص

المجلس الثالث فى قوله تعالى فى سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الى قوله وانتم تعلمون روى الطبرانى عن انس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهما كما فى القول البديع قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آتانى آت من ربى فاخبرنى انه لن يصلى على احد من امتى الا ردها الله تعالى عليه عشر امثالها قال الحليمى المقصود بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علينا وقال ابن عبد السلام ليست صلوتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافات نبينا الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاتا باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه وقال ابو محمد المرجانى صلوتك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحقيقة لما كان نفعها عائدا عليك صرت فى الحقيقة داعيا لنفسك كذا فى القول البديع روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة وكسر الخاء بوزن مؤمنة ويروى بفتحها وهى الخشبات التى تكون فى

في آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة في شدة قربه فقال يا معاذ هل تدرى
اى هل تعلم ما حق الله على عباده والحق هنا بمعنى الواجب اى اى شيء واجب لله عليهم وما حق
العباد على الله اى اى شيء حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لا
يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة قلت الله ورسوله اعلم قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا في العبادة بالرياء وغيره و
يجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف العلية فيجب عليهم ان
يخلصوا له الطاعة وينتهوا عن مناهيه كذا في المنهل وفيه توبيخ للكفار على الاشراك
في عباداتهم وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فاذا فعلوا
ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا في المنهل فقلت يا رسول الله افلا ابشر الفاء
جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك افلا ابشر به اى بما ذكرت من حق العباد
على الله تعالى الناس قال لا اى لا تبشرهم فيتكلوا منصوب بتقدير ان بعد الفاء
لانه جواب النهى اى فيعتمدوا عليه ويقعدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك
فان قيل كيف ذكر معاذ رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلوة والسلام عن ذلك
اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لاجل ان لا يعتمد على هذا الحديث
بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاون بالتكاليف الشرعية ولما استقر امر الشريعة
وقوى الاسلام وواظب الناس على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله تعالى عنه
بهذا الحديث مع ان معاذا رضى الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من
نشر علما ووبال من كتمه كذا في المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه ويوحدوه
فاذا فعلوا ذلك فجدير له تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الجنان ويشرفهم برؤية جماله
قوله تعالى يا ايها الناس الاية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اللذين هما اصل الايمان كذا في العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين
وتحريك التاركين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين و
وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله تعالى نادى الماضين باسم المساكين ونادانا باسم
المؤمنين يا ايها الذين امنوا وباسم الانسانية وهى المروة وحسن المعاملة يا ايها الناس
وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من آنس اى ابصر كانه
يا اولوا الابصار وهو مدح له بالانس بذكر ربه او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر
او من الانس ايضاح

اما العتاب

6 اما اما العتاب فكانه يقول يا ايها الناسى نعمتنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما
التلقين للعذر فكانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا وساهيا لا قاصدا
عذرناك لنسيانك وعفونا عنك لايمانك وقوله الناس اسما للمؤمنين والكافرين و
المنافقين وقوله تعالى اعبدوا ربكم امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين
في اول السورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله اعبدوا معناه ايها
المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله ربكم اى
الهكم ومالككم ومربيكم كذا في التيسير وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة
هو الربوبية الذى خلقكم صفة جرت للتعظيم والتعليل كذا ذكره القاضى اى اوجدكم
ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهى العمل له على الخلوص كذا في التيسير وخلق الذين
من قبلكم من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم انبياءه بعبادته وفى قوله والذين من قبلكم
دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا امثالكم و
جاؤا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستجيزوا تقصيركم كذا في التيسير
لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا
في سلك المتقين الفائزين في الدنيا بالهدى وفى العقبى بالفلاح المتوجبين
التقرب اليه في الدنيا بطاعته وفى العقبى بالنزول في دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ
رحمه الله تعالى ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله الذى جعل لكم الارض
فراشا اى بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق
الشكر له والسماء بناء اى وجعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا في العيون
والجعل هنا بمعنى الخلق كذا في المعالم وانزل من السماء ماء اى مطرا ينحدر منها على السحاب
ومنه على الارض فاخرج به اى انبت بالمطر والباء للسببية من الثمرات اى من انواع
والوان النبات ومن للبيان رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم وهو مفعول اخرج
المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا في
العيون وفيه اشارة وهى ما اخرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غذاء للاجسام
والدواب فقط واما ما اخرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب
ماء القرآن والذكر غذاء للارواح فقط وهو الرزق المعنوى لمن اراد ارتقاء روحه الى
درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القران والذكر وسائر الطاعات لانها غذاء الارواح

وتحصل لها بها القوة القدسية فلا تجعلوا لله اندادا اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى
يعنى لا تقولوا له شركاء تعبد معه والفاء عطف لا تجعلوا على اعبدوا اى يامركم بالعبادة
فلا تشركوا به شيئا وانتم تعلمون بالعقل والتميز انه رب واحد لا شريك له فى خلق هذه
الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان الهكم لا تقدر على نحو ما قدر عليه تحقيقه ان تعرفوا
انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لا بالشرك
كذا فى العيون فمن وافقه التوفيق الالهى والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم
كما قيل كان رجل يقال له يعلى وله صنم وكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ويفتخر به على اقرانه
وكلما خرج فى قتال وضعه فى قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما
كان له وحمل بهيمته وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم
وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر يعلى اليه وقال جئت بك لتمنع عنا الاذى
فكيف لا تمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به وقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وقص عليه القصة وقال يا رسول الله فالآن تبرأت ممن اتولى فقال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ان لى ربا يدفع البلاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة و
يكرم بلقائه ورؤيته فقال فما ثم الهك فقال الحى منزه عما تقول وتحسب
فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا فى رونق المجالس ولذا قال مولانا

مثنوى فى اواخر الجلد السادس فى بيان داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

هيچ كافر را بخوارى منگريد	كه مسلمان مردنش باشد اميد
چه خبر دارى ز ختم عمر او	تا بگرداند از و يكبار رو

هيچ كافره ويهوده خوار بقمه … خوارلق ايله … زيرا الك اسلام اوزره كتمه سى اميدر … تا كه سن بر اوغورزدن الدن يوزدوندوررسن

المجلس الرابع فى قوله تعالى فى سورة البقرة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية روى ابو
الفرج البغدادى ابن الجوزى فى الوفاء عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه كما فى الصلوة و
البشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا بالملك كصاحب العشر كيف
كما فى القاموس يقال جاء آنفا اى مذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا كما فى مجمع الفوائد فقال
يا محمد من صلى عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
بها عشر درجات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته
وسلم روى احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى

الجامع الصغير

الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت اى هيأت فيه
دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قال المناوى لعبادى الصالحين اى القائمين بما وجب
عليهم من حق الحق والخلق ما لا عين رأت اى ما لا رأت العيون كلها ولا عين فان
العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله تعالى ولا اذن سمعت بتنوين عين
واذن وروى بفتحها ولا خطر على قلب بشر معناه انه تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات
واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق كذا ذكره المناوى اعلم ان العبد ثلثة
امور هى اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم
وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء اى بالقلب واللسان والاعضاء
عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه ما لا اذن سمعت ولمرئيه ما لا عين رأت ولعمل قلبه
ما لا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات والعبادات لان الله تعالى لا ينقص شيئا
من اجور الحسنات بل يعطى الجنة والدرجات قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وهو معطوف
على فاتقوا كما تقول يا بنى تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بنى اسد
باحسانى اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا
فى المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا
ذكره ابو السعود والمامور بقوله وبشر الرسول الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة او عالم
كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
محقق بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كل احد يقدر على البشارة و
هذا الوجه احسن لانه يؤذن ان امر التبشير لفخامته وعلو شانه عظمته حقيق لان يبشر به كل من
يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر السار فانه
يظهر اثر السرور فى البشرة كذا ذكره القاضى وعملوا الصالحات اى الاعمال الصالحات
التى صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب التكليف كذا فى العيون واللام فيها للجنس وهى
من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه كذا ذكره البيضاوى ان لهم جنات اى بان لهم بساتين كثيرة
جمع جنة وهى ثمان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار
وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة النعيم قال دار الجلال
كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها
واسافلها وخيامها واوانيها وحليتها وكل ما فيها ودار الفردوس كلها من المرجان ودار السلام
القرار

مطلب تفصيل الجنة فى اى شئ

كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة المأوى كلها من الذهب الاحمر وجنة الفردوس كلها من اللؤلؤ وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر كذا في التيسير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة في رواية في ربوة اوسط الجنة اي باعتبار اطرافها وجوانبها وان اهل الفردوس اي سكانها يسمعون اطيط العرش بفتح الهمزة وكسر الطاء اي صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن كذا ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة وجنة النعيم من الزبرجد كلها كذا في التيسير للنسفي رحمه الله تعالى **تجري** في موضع النصب صفة لجنات **من تحتها** اي تحت اشجارها وقصورها **الانهار** اي المياه فيها والنهر الموضع يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كذا في الجلالين وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود والمعهود هو الشق من الارض بالاستطالة واللام في الانهار للجنس او للعهد هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى كذا ذكره البيضاوي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد اي بعد دخول اهل الجنة فيجري الى مكان كل واحد منهم ابن ملك يوم رواه الترمذي عن معوية بن حيدة كذا في الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجاري واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا وكذا سائرها وقال بعضهم الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في اثبات الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة وطبع الخمر في الاطراب وانما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروي انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا منبعها واما مصبها فكلها ينصب في الكوثر وهو حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات ليسقي المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله تعالى الشراب الطهور بلا واسطة كما قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا في التيسير

والمعهود صح

علم منبع الجاري من الانهار الاربعة في الجنة

بعد حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآن في الجنة وفي القيمة ينقل الى العرصات

كلما رزقوا

كلما رزقوا صفة ثانية لجنات اي متى ما اطعموا **منها** اي من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا في العيون متعلق برزقوا ظرف لغو له كذا ذكره ابن الشيخ **من ثمرة** بيانية متعلقة بمحذوف فيكون ظرفا مستقرا وقع حالا من قوله رزقا الذي هو ثاني مفعولي رزقوا قدم البيان على المبين ومعنى الآية كلما رزقوا مرزوقا من الجنات حال كونه من نوع الثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ **رزقا** اي طعاما **قالوا هذا الذي رزقنا** اي اطعمناه **من قبل** اي قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره او في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف كذا ذكره القاضي **واتوا به** اي جيئوا بذلك الرزق **متشابها** في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة معترضة للتقرير كما في العيون فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الهيئة واللون دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوي وسأل اعرابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة شهر للغراب يطير ولا يفتر عن الطيران ولو اجتمع الخلايق على عنقود واحد لاشبعهم **وروي** انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الورة فتتعلق عن حوراء يغلب نورها الشمس وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة راى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا في العيون **ولهم فيها** اي في الجنة **ازواج** اي نساء وحور كذا في العيون **مطهرة** مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق كذا ذكر البيضاوي **وهم فيها خالدون** اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها كذا في العيون فالبقاء الابدي في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا في التيسير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن لال عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير ومن ثم قال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره المناوي **مثنوي** من اوائل المجلد الثالث من المثنوي الشريف لمولانا قدس سره

بل ز اول آخره هكذا وجد

بيت: این جهان وسالکانش منتشر ۞ وان جهان وسالکانش مستمر
این جهان وعاشقانش منقطع ۞ اهل آن عالم مخلد مجتمع
پس کریم آنست کو خود را دهد ۞ آب حیوانی که ماند تا ابد

المجلس الخامس في قوله تعالى في سورة البقرة كيف تكفرون بالله الآية روى الطبراني والمنذري في ترغيبه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتاني جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم واعلم ان الملائكة لا تحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بني آدم والملائكة المقربين الموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الافلاك والبلاد والنجوم وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله ابن عمرو ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزءا سائر الخلق وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا تامل فيه يا اخي هذا مما انعم الله تعالى على امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل حيث كنت واين كنت قائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا وراكبا وطاهرا ومحدثا فكن من الوالهين في الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لقي الله اي كتب لقي الاجل الذي قدره الله تعالى يعني الموت لا يشرك به شيئا اي والحال انه لقيه وهو غير مشرك شيئا دخل الجنة اي من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله ابتداء او بعد عقاب وعتاب كذا ذكره المناوي لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لا للتعذيب والخلود بخلاف المشركين فانه يخلد في النار لان المشرك لا مغفرة له كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعرف يا مؤمن قدر

إيمانك

9 إيمانك لانه من اعظم النعم ولذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر ايمانك واسلامك من اول الدنيا الى آخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم بيت:

شکر نعمت نعمتت افزون کند ۞ کفر نعمت از کفت بیرون کند

فاذا علم العبد شرف الايمان ووقاحة الكفر فليثبت على الايمان وليسأل من الله تعالى عليه الختم لان الاعمال بالخواتيم وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فكيف يشرك العاقل بربه وهو خلقه من نطفة وصوره في احسن صورة ثم يميته ثم يحييه كما قال سبحانه وتعالى كيف تكفرون كيف منصوب على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اي في اي حال او على اي حال تكفرون اي تجحدون كذا ذكره ابو السعود رحمه الله بالله اي بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان كانه قال تعالى يقول ألا تتعجبون من هؤلاء كيف يكفرون بالله مع قيام دليل انفسي يدل على وجود صانع قادر على ما يشاء فضلا عن الدليل الآفاقي كذا ذكره ابن الشيخ والخطاب مع الذين كفروا والواو في وكنتم امواتا للحال اي والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلا روح في اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحيوة ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء في فاحياكم في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم كذا في العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وتبطش وامثال وقواك وجعلك تستولي على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا في التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا في العيون ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخي فقال ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في الصور او للسؤال في القبور كذا ذكره البيضاوي كما روى عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اي ادبر واعرض عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اي صوت دقها فيه دليل على حيوة الميت في القبر اتاه ملكان فيهذا الرجل قبل ان يمضي زمان طويل فيقعدانه فيقولان ما اي اي شيء كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة لمحمد عطف بيان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبي ام لا فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا ولم تجب الملكين قد ابدلك الله به اي بمقعدك هذه مقعدا من الجنة بايمانك واجابة الملكين فيراهما جميعا ليزداد فرحه

وهو يعلم باحوالكم التي هي تكون ... فاحياكم ثم ...

ويعرف عزة الله تعالى عليه بتخليصهم من النار واعطائهم من الجنة واما المنافق والكافر فيقال له ما
كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اي لا اعلم على الحقيقة انه نبي ام لا كنت اقول اي في الدنيا
مثل هذا قول المنافق واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا ويحتمل ان يقوله الكافر ايضا دفعا للعذاب
القبر عن نفسه فيقال له لا دريت اي لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تلوت اي ولا قرأت
الكتاب ويضرب بمطرقة وهي آلة الضرب من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح اي يرفع صوته بالبكاء
من تلك الضربة صيحة يسمعها اي تلك الصيحة من يليه اي يقربه من الحيوانات غير الثقلين
نصب على الاستثناء اي غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب
والغيب ما لم يروه من احوال القبر والقيمة اذ الايمان المرئي ضروري هذا الحديث متفق عليه
كما في مشكوة المصابيح كذا في شرح المصابيح ثُمَّ إِلَيْهِ اي الى الله تعالى تُرْجَعُونَ تردون بعد الحشر للاجزاء
كذا ذكره ابو السعود يعني تصيرون الى ارادته ومشيته لانه في جهة فترجعون اليها لكونها مستحيلة
عليه فيجازيكم باعمالكم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ابو السعود وهو والآية تدل على امور الاول
انها مشتملة على وجود ما يدل على الصانع والثاني انها تدل على انه لا يقدر على الاحياء والاماتة
الا الله تعالى فبطل به قول اهل الطبايع والثالث انها تدل على التكليف والترغيب والترهيب
والرابع انها تدل على وجوب الزهد في الدنيا لانه تعالى قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لا بد من الموت
ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لا بد من الرجوع اليه والخامس انها تدل على اثبات عذاب
القبر وراحته والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه فمن تحقق ان بين يديه
يوما وهو يوم الحساب والعقاب والثواب والعتاب والسؤال والجواب يفتش احواله و
يتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب حكي عن الربيع بن خثيم انه قال مررت بمكتب
فرأيت صبيا يبكي فقلت له لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم
ولست احفظ درسي فقلت لنفسي كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت
فالعاقل لا ينسى الآخرة بل يجعلها نصب عينيه ويجتهد في تحصيل ازوادها وهي الطاعات
واما الاحمق يكون غافلا عن الآخرة وتحصيل ازوادها ويصرف اوقاته الى تحصيل الدنيا
وزخارفها فيجيء الموت بغتة فيندم ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة
وفي المثنوي الشريف من اوائل الجلد السادس در بيان حكايه آن صبيا دكه الخ

نيم عمر از آرزوى دلستان | نيم عمر از غصهاى دشمنان
جبه را برد آن كلاه اين ببرد | غرق بازى گشته ما چون طفل خرد

تل

تل شبانگاه اجل نزديك شد | [illegible] هذا اللقمة [illegible]
هين سوار توبه شو دزد دزد بين | جامهاى از دزد بستان باز بس
مركب توبه عجايب مركبست | بر فلك تازد بيك لحظه زپست
ليك مركب را نگه ميدار از آن | كو بدزديد آن قبايت را نهان
تا ندزدد مركبت را نيز هم | باش دار اين مركبت را دمبدم

المجلس السادس في قوله تعالى في سورة البقرة واستعينوا بالصبر والصلوة الآية روى الطبراني
وابن عاصم وابن شاهين عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتاني جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر من
التكفير وهو الستر يقال كفر الله تعالى سيآتهم اي سترها عنه عشر سيآت كذا في القول البديع
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى الطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الرباط
هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للافعال الصالحة فمعناه افضل الاعمال
الصالحة الصلوة بعد الصلوة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولزوم مجالس الذكر
لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال ثابت البناني
ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون
وما عليهم من الآثام شيء رواه احمد في الزهد كذا في الروض فعلى العبد ان يلازم حضور
مجالس الذكر وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والآثام وليحذر ان
يكون من الغافلين عن حضور مجالسه ان يزيد بن هارون لما توفي رآه بعض الصالحين
في المنام فقال له ما فعل الله بك قال وهل يكون من الكريم الا الكريم غفر لي ذنوبي و
ادخلني الجنة فقيل بم قال بطول القيام في الصلوة وصدق الحديث والصبر على الفقر
ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي
المحل الذي صلى فيه الا لم تزل الملائكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره
باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى قام
هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير فعلى العاقل ان يواظب على الصلوات فان في
مواظبتها الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى واستعينوا اي اطلبوا النصرة على

حوايجكم الى الله تعالى بالصبر على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا في العيون وترك السيئات
والصلوة اى بالصلوة على تكفير السيئات وقضاء الحاجات كذا في التيسير او باداءها مع
ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعات الآداب كذا في العيون
فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال
فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب
ومجاهدة الشيطان ومناجات الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس
عن الاطيبين كذا ذكره القاضي او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء
الى الصلوة عند وقوعها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة و
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نُعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وصلى
ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه
قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اى استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء
والابتهال الى الله تعالى في دفعه كذا في المدارك فالاولى للعبد ان لا يغفل عن التضرع الى الله والدعاء له
لان فيها اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل وانها اى الصلوة لكبيرة لثقيلة شاقة
الا على الخاشعين اى الخائفين المتواضعين او على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لهذا من اسمائهم
كالراكعين كذا في التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما اعد لهم بمقابلها فتهون عليهم و
لانهم يستغرقون في مناجات ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب
ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قرة عيني في الصلوة كذا ذكره ابو السعود الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم اى يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اى معاينوه بعد الموت يوم
القيمة كذا في العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا اتفق البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله كما
في مشكوة المصابيح وانهم اليه اى الى ربهم راجعون اى صائرون بعد البعث للحساب والجزاء
المعنى ان الصلوة ثقيلة في نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله
تعالى للمصلين من الثواب الجزيل الجليل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها
كما قال تعالى في حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ذكره الخالصة عن بعض الحكماء
انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابي موسى الاشعري

فقال

فقال اني اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس
قال نعم قال ابو موسى ما صلى منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد وحكى ان السلف كانوا
يجربون العالم بصلوته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه لغيرها
اضيع فلم يأخذوا منه الموعظة فعلى العاقل ان يواظب على الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن
تركها لان تارك الصلوة يستحق الغضب من الرب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة
لقي الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير
فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه و
قربه تعالى وينال علو درجاته مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان جواب آمدن كه نظر او
براسباب الخ

براید راه بالا کن قیام — هیچو شمعی پیش محراب ای غلام
اشک می بارو همی سوز از طلب — هیچو شمعی سر بریده جمله شب
لب فرو بند از طعام و از شراب — سوی خوان آسمانی کن شتاب
دم بدم بر آسمان می دار امید — در هوای آسمان رقصان چو بید
دم بدم از آسمان می آیدت — آب و آتش رزق می افزایدت
گر ترا آنجا برد نبود عجب — منگر اندر عجز و بنگر در طلب
کین طلب کر تو گرو کار خداست — زانکه هر طالب بمطلوب سزاست
جهد کن تا این طلب افزون شود — تا دلت زین چاه تن بیرون شود
خلق گوید مرد مسکین آن فلان — تا بگویی زنده ام ای غافلان
گر تن من همچو تنها خفته است — هشت جنت در دلم بشکفته است
میزند جان در جهان آبگون — نعره یا لیت قومی یعلمون

المجلس السابع في قوله تعالى في سورة البقرة فاذكروني اذكركم الآية روى ابو يعلى وابن حبان
وابن عساكر والرهاوي والضياء والطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير قال الهيثمي اسناده حسن كما قال المناوي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري اي اتدري حذفت
همزة الاستفهام تخفيفا كيف رفعت ذكرك قلت الله تعالى اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معي
كالخطب والتشهد والتاذين وغير ذلك في الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله مع التعظيم

روى ان بنی آدم عشر الجن وهؤلاء عشر حیوان البر والکل عشر الطیور والکل عشر حیوان البحار وهؤلاء کلهم عشر ملائکة الارض الموکلین وهؤلاء عشر ملائکة سماء الدنیا وکل هؤلاء عشر ملائکة السماء الثانیة وهکذا الی السابعة وکل اولئک فی مقابلة ملائکة الکرسی نزر قلیل ثم جمیع هؤلاء عشر سرادق واحد من سرادقات العرش التی عددها ستمائة الف طول کل سرادق وعرضه وسمکه اذا قوبلت به السموات والارض وما فیهما وما بینهما لا یکون لها قدر محسوس وما منه مقدار شبر الا وفیه ملك ساجد او قائم او راکع لهم زجل بالتسبیح والتقدیس ثم کل هؤلاء فی مقابلة الملائکة الذین یطوفون حول العرش کالقطرة فی البحر ثم ملائکة اللوح الذین هم اشیاع اسرافیل علیه السلام والملائکة الذین هم جنود جبرائیل علیه السلام لا یحصی اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا کیفیات عباداتهم الا باریهم العلیم الخبیر علی ما قال تعالی فی سورة المدثر وما یعلم جنود ربك الا هو فی تفسیر ابو السعود فی تفسیر الآیة المذکورة وکذا فی تفسیر الکبیر

حکی ان آدم علیه الصلوة والسلام لما اخرج من الجنة رای مکتوبا علی ساق العرش وعلی کل موضع فی الجنة اسم محمد صلی الله تعالی علیه وسلم مقرونا باسم الله تعالی قال یا رب هذا محمد من هو قال تعالی هذا ولدك الذی لولاه ما خلقتك فقال بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودی یا آدم لو تشفعت الینا بمحمد فی اهل السموات والارض لشفعناك کذا فی المواهب اللدنیة وفی الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رای سبعین الف حدیقة فی کل حدیقة سبعین الف شجرة علی کل شجرة سبعین الف ورقة علی کل ورقة مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور کل ورقة عرضها من شرق الدنیا الی غربها کذا فی التیسیر فی قوله وبشر الذین آمنوا روی احمد کما فی الزیادة ومسلم کما فی المشارق عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لا یقعد قوم یذکرون الله فیه ندب قعود القوم وجلوسهم لذکر الله تعالی وترغیب الی الاجتماع علی الذکر ودلیل علی فضیلة حلق الذکر کما قال الشیخ اکمل الدین واستحبابیة الذکر مع الجماعة والمراد الذکر باللسان جهرا الا حفتهم الملائکة ای احدقتهم او طافوا بهم وداروا حولهم یستمعون الذکر ویحفظونهم من الآفات ویزورونهم وغشیتهم الرحمة یعنی ینزل علیهم رحمة الله وبرکته ونزلت علیهم السکینة السکینة الشیء الذی یحصل به سکون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من الذکر وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانیة من القلب ونزول الضیاء الرحمانیة وقیل السکینة اسم ملك ینزل قلب المؤمن ویأمره بالخیر ویحرضه علی الطاعة ویوقع فی قلبه الطمانینة والسکون علی الطاعة کذا ذکره المظهر وذکرهم الله فیمن عنده ای فی الملائکة المقربین فالمراد من العندیة عندیة الرتبة کما فی المبارق ویقول انظروا الی عبادی یذکروننی ویقرؤن کتابی وای شرف اعظم من ذکر الله تعالی عبده بین ملائکته کذا فی شرح المصابیح لابن الملك قوله تعالی فاذکرونی اذکرکم ای فاذکرونی بالطاعة اذکرکم بالمغفرة والثواب کذا ذکره القاضی فاذکرونی بالتوبة اذکرکم بغفران الحوبة فاذکرونی بالدعاء اذکرکم بالاجابة کما قال تعالی ادعونی استجب لکم فاذکرونی بالسؤال اذکرکم بالنوال فاذکرونی بالندم اذکره بالکرم فاذکرونی بالاخلاص اذکرکم بالخلاص فاذکرونی فی حال حیوتکم اذکرکم بعد وفاتکم فاذکرونی فی شهودکم اذکرکم فی لحودکم کذا فی التیسیر وهو التثبیت بالقول الثابت حین سؤال الملکین للمؤمن فی قبره عن ربه وعن دینه وعن نبیه حکی فی روضات جمال الدین مات رجل

روی انه صلی الله تعالی علیه وسلم حین عرج به الی السماء رای ملائکة فی موضع بمنزلة سوق یمشی بعضهم تجاه بعض فسال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم جبرائیل علیه السلام الی این یذهبون فقال جبرائیل لا ادری الا انی اراهم منذ خلقت ولا ادری واحدا منهم قد رایته قبل ذلك ثم سالا واحدا منهم منذ خلقت فقال لا ادری غیر ان الله تعالی یخلق فی کل اربعمائة الف سنة کوکبا وقد خلق منذ خلقنی اربعمائة الف کوکب من تفسیر ابو السعود ایضا واذ قال ربك للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفة فی الآیة المذکورة وکذا فی التفسیر الکبیر للامام الفخر الرازی رحمهما الله تعالی

وکذا قوله تعالی فی اوائل سورة النحل ویخلق ما لا تعلمون • البیت المعمور فی السماء السابعة یدخله کل یوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لا یعودون الیه کذا فی اواسط فصل المعراج من المصابیح

من اهل الله

12 من اهل الله قراه البعض فسالته عن حاله قال جاء الملکان الکریمان وجههما احسن وریحهما اطیب فقالا من ربك قلت لو سالتم امتحانا فالامتحان حرام ولو سالتم استفهاما ربی وربکما الله جل وجلاله فارادا ان یذهبا قلت لا تذهبا ولم یات الخبر من سیدی فجاء النداء فی الحال هو عبدی هو عبدی هو عبدی انتهی فاذکرونی فی دنیاکم اذکرکم فی عقباکم کذا فی التیسیر وفی الخبر یؤتی بعبد یوم القیمة ویوقف بین یدی الله تعالی ویحاسب وقد استحق النار لکثرة سیئاته وقلة خیراته وقد اشرف العبد علی الهلاك وهو یرتعد فیقول الله تعالی یا ملائکتی انظروا هل تجدون فی دیوانه حسنة فینظرون فلم یجدوا شیئا فقالوا یا ربنا لا نجد قال الله تعالی عندی حسنة واحدة عبدی اتذکر لیلة کنت نائما فی موضع کذا فانتبهت من منامك واردت ان تذکرنی فغلبت النوم علیك فلم تذکرنی فکتبت لك بارادة قلبك ذکری حسنة واحدة ولو کنت ذکرتنی کتبتها عشرا فجعل الله تعالی ذلك کالجبل فیوضع فی کفة المیزان فیرجح علی سیئاته فیغفر لها کذا فی زهرة الریاض فاذکرونی بالتوکل اذکرکم بالکفایة بدلیل قوله تعالی ومن یتوکل علی الله فهو حسبه فاذکرونی بالاحسان اذکرکم بالرحمة لقوله تعالی ان رحمة الله قریب من المحسنین فاذکرونی فی النعمة والرخاء اذکرکم فی الشدة والبلاء لقوله تعالی فلولا انه کان من المسبحین للبث فی بطنه الی یوم یبعثون کذا فی البحر الحقایق فاذکرونی بالمجاهدات اذکرکم فی المشاهدات کذا فی التیسیر قال الشیخ ابو علی الدقاق من زین ظاهره بالمجاهدة زین الله تعالی باطنه بانوار المشاهدة کذا فی حقایق الحقایق قال سمنون حقیقة الذکر ان ینسی الذاکر سوی مذکوره لاستغراقه فیه فیکون اوقاته کلها ذکرا وقال ذو النون قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذکر قذف الله تعالی فی قلبه نور الاشتیاق الیه واشکروا لی ما انعمت به علیکم کذا ذکره القاضی ولا تکفرون ولا تجحدوا نعمائی کذا فی المدارك فعلی العاقل ان یعرف قدر نعم الله تعالی فیشکره تعالی لان الشکر سبب لازدیاد النعم ودوامها والکفران للنعم سبب لزوالها واخرج الطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی شعب الایمان عن ابن مسعود رحمه الله ورضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اعطی اربعا اعطی اربعا وتفسیر ذلك فی کتاب الله تعالی من اعطی الذکر ذکره الله تعالی لان الله تعالی یقول فاذکرونی اذکرکم ومن اعطی الدعاء اعطی الاجابة لان الله تعالی یقول لئن شکرتم لازیدنکم ومن اوتی الاستغفار اعطی المغفرة لان الله تعالی یقول استغفروا ربکم انه کان غفارا کذا فی الدر المنثور فلازم للعبد ان یعترف بذنوبه ویسال من الله التوبة

والمغفرة لان الله تعالى توّاب لا يخيّب من اتى الى بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه و يغفر ذنوبه يحكى أنّ رجلاً شابًّا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الّا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال إنّ جيرانى تاذّوا منّى فى حال واعلم أنّ جيرانى فى المقبرة يتاذّون بجوارى فادفنونى فى زاوية بيتى هذا فلمّا مات رؤى فى المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لى عبدى ضيّعوك واعرضوا عنك امّا انّى لا اضيّعك ولا اعرض عنك ورحمنى كذا ذكره الامام القشيرى فى التحبير الحصّة فى هذه الحكاية أنّ هذا الرجل لمّا اقرّ بذنوبه واعترف بعيوبه وحقّر نفسه واناب الى ربّه ليرحم ربّه ويغفر ذنوبه ويستر عيوبه مثنوى الشريف

من الجلد السادس در بيان مدافعه أمراء ان حجت بشبهه جبريانه وجواب دادن

جرم خود را بر كسى ديكر منه — هوش وكوش خود بديد يادا ش ده
جرم بر خود نه كه تو خود كاشتى — با جزا و عدل حق كن آشتى
رنج را باشد سبب بد كردنى — بدّ ز فعل خود شناس از بخت نى
متّهم كن نفس خود را اى فتى — متّهم كم كن جزاى عدل را
توبه كن مردانه سر آور بره — كه فمن يعمل بمثقال يره
در فسون نفس كم شو غرّه — كافتاب حق نپوشد ذرّه
هست اين ذرّات جسمى اى مفيد — پيش اين خورشيد جسمانى پديد
هست ذرّات خواطر وافتكار — پيش خورشيد حقايق آشكار

المجلس الثامن فى قوله تعالى فى سورة البقرة يا ايّها الذين امنوا استعينوا بالصبر والاية

روى الطبرانى وعبد الرزاق كما فى زيادة الجامع الصغير عن ابى طلحة الانصارى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرئيل فقال يا محمد من صلّى عليك من امتك صلوة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات وقال الملك مثل ما قال لك قلت يا جبرئيل وما ذاك الملك قال انّ الله وكّل بك ملكا من لدن خلقك الى وفى رواية منذ خلقتك الى ان يبعثك لا يصلّى عليك احد من امتك الّا قال وانت صلّى الله عليك ورواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الوفا مع زيادة وهى قوله ولا يكون لصلوته منتهى دون العرش لا تمرّ بملك الّا قال صلّوا على قائلها كما صلّى على النبى محمد صلّى الله تعالى عليه وسلم

خلقتك

كذا فى

قال النبى عليه السلام انّ العبد اذا كبّر للصلوة اجتمعت ذنوبه على ظهره فاذا ركع تفرّقت فاذا سجد انحطّت ذنوبه عاتقه الى الارض

كذا فى القول البديع روى ابن ابى الدنيا فى الصبر وابو الشيخ فى الثواب كما فى الجامع الصغير عن علىّ رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم الصبر ثلثة اى انواعه باعتبار متعلقه ثلثة فصبر على المصيبة حتى لا يتسخّطها وصبر على الطاعة حتى يؤدّيها وصبر على عن المعصية حتى لا يقع فيها فمن صبر على المصيبة اى على الما حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله تعالى له اى قدّر اوامر بالكتابة فى اللوح او الصحف ثلثمائة درجة اى منزلة عالية فى الجنّة مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة اى على فعلها وتحمّل مشاقّ التكاليف كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة والتخوم جمع تخم كفلوس جمع فلس حدّ الارض ومن صبر على المعصية اى على تركها كتب الله تعالى تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذى هو اعلى المخلوقات مرّتين فالصبر عن المحرّمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لانّ اكثرها محبوب النفس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه ياتى البرّ والفاجر اختيارا او اضطرارا كذا فى التيسير شرح الجامع الصغير قوله تعالى يا ايّها الذين امنوا استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الطاعة و البلاء كذا فى الجلالين والصلوة اى الالتجاء الى الصلوة خاصّة لانها وجه دينكم ورئيسه لكونها اشقّ على البدن وانما خصّ الصبر والصلوة بالذكر لانّ الصبر اشدّ الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشدّ الاعمال الظاهرة على البدن لانّها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه الى القبلة وغير ذلك ممّا لا تيسّر حفظها الّا بتوفيق الله تعالى كذا فى العيون وقيل استعينوا على اداء الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة لله تعالى وهى من اعمال البدن لتكونوا اعمال الشكر كذا ذكره نجم الدين لانّ الشكر كما يكون باللسان يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو من اعمال القلب ومصلّيا لله تعالى و الصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى انّ الله مع الصابرين بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا فى العيون قيل الصبر افضل من الشكر

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان رجل من احبار اليهود وعلمائهم يقال له حبيب وكان له ابن يقال له جهاب اعقل وكان وادب فدخل هذا الغلام ذات يوم خزانة ابيه فرأى فيها سفطا من ذهب مختوم بخاتم من مسك فرجع الغلام الى ابيه كهيئة المتسخط عليه فلما نظر اليه ابوه قال يا بني مالي اراك متسخطا ما اراك قال يا ابي اني دخلت الى خزانتك فرأيت فيها سفطا من ذهب مختوم بخاتم من مسك فقال له والله ما فيه جوهر ولا ياقوت الا وفيه اسم رجل قرب الله فاه فلو جالست الاخبار وقرأت الكتب وعقلت وعرفت وفهمت كنت مطلعا على ما فيه فلما شرب والده الخمر وسكر دخل الغلام جهاب خزانة ابيه معه سراج فدنا من السفط وفتحه فخرج نور ساطع اطفأ نور السراج وكان اضوا منه فاذن

الشكر مع الزيادة كما قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم والصابرين من الله تعالى كما قال تعالى إن الله مع الصابرين عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه الصلوة والسلام يوم الطور يا رب اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي قال تعالى يا موسى هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس كذا في روضة العلماء روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يصبر على المصائب والبلايا والمحن والفقر كي ينال المغفرة من الله تعالى ونحو الثواب ورفع الدرجات روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب بمصيبة في ماله او جسده تكرر روى الامام ابو الليث رحمه الله تعالى في التنبيه عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شكى نبي من الانبياء الى ربه وقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق فازوي عنه البلاء واجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته والخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر آلهته فيدفق شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويدفق شبكته ولا يجيء شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما اصعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله لا يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا شعر

من اواسط المجلد الاول در بيان جنيد ن هركس الخ

قال وهب بن منبه رحمه الله عبد الله خمسين سنة فوقع في قلبه قد ادى شكر نعمه الله فاراد الله ان يريه فضرب منعه الالم عن الشكوة والاكل والنوم ثم امره تعالى فسكن فنام العابد فاتاه ملك في نومه وقال له قال لك ربك ان سكون الم العرق عنك يعدل عبادتك سبعين سنة فانظر كم مر عليك من الايام وانت فيها معافى من جميع الآلام منبه

صبركى

صبر كن با فقر وبكذار اين ملال ... زانكه در فقر است عز ذو الجلال 14
امتحان هكن فقرا روزي دو تو ... تا ببقر اندر غنا بيني دو تو
بيركه مفروش وهزاران جان بيين ... ازقناعت غرق بحر انكبين
صد هزاران جان تلخي كش نكرد ... هجو كل آغشته اندر كل شكر

المجلس التاسع في قوله تعالى في قوله تعالى في سورة البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الآية

روى ابن ابي عاصم والتيمي في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبريل فقال شقي امرؤ اخباء او انشاء دعاء عليه من الشقاوة ضد السعادة او تعس او للشك من الراوي تعس كمنع كما قاله شمس الدين كما في القاموس اي هلك امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك قال الطيبي الفاء استبعادية كما في قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها وفيه اشارة الى انه بعيد من العاقل ان يعدم صلوة من سمع اسم شيء منه وقال بعضهم من الشراح الفاء على بعض فعلى هذا ينبغي ان تكون الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم متعقبة بذكره عنده حتى لو تراخى عن ذلك ذم عليه كذا في المسالك فمن اخرها عن سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا عمدا فحقيق ان يترك رأسا ولو يلتفت اصلا في النار فمن طلب السعادة والخلاص من الضلال والنجاة من الهلاك في الاولى والآخرة فليصل عند ذكر اسمه الشريف في هذه الحالة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى النسائي كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله بن حبشي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه الغلول الخيانة في الغنيمة وحجة مبرورة اي مقبولة قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام اي في الصلوة قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل اي طاقة الفقير يعني ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر اي هجرة من هجر ما حرم الله تعالى عليه قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد اي جهاد من جاهد المشركين بماله ونفسه وقيل فاي القتل اشرف قال من اهريق اي قتل من اهريق دمه وعقر جواده اي جرح فرسه في سبيل الله وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار وخاربهم ولم يظفروا به الا بعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح في كتاب الطهارة

روى الترمذي وابن ماجه عن مقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة بالضم ثم السكون اي في اول قطرة من الدم ويرى مقعده من الجنة عند زهوق روحه ويجار اي يؤمن من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه الموت فيأيس الكفار عن التخلص عن النار ويوضع على رأسه تاج الوقار اي تاج العز والتعظيم الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع اي تقبل شفاعته في سبعين من اقربائه كذا في المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله سبحانه وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء اي هم احياء كذا في المدارك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين كذا في التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان وينقطع عنهم نعيم الدنيا فقال تعالى نهيا عن ذلك القول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء اي كالاحياء في الحكم لان ثوابهم يجري اليهم الى يوم القيمة كذا في الروح قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع ففيه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم كذا في اللباب ولكن لا تشعرون كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء باختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة كذا ذكره القاضي رحمه الله بحيث لا يبلغ درجتهم في القرب والكرامة سائر المؤمنين فلا يكون حيوتهم الروحانية معتدا بها بالنسبة الى حيوة الشهداء فصاروا كانهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يسأل من الله الشهادة لان من سأل الشهادة يبلغ منازل الشهداء كما ورد في حديث رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق يعني من طلب من الله تعالى ان يجعله شهيدا ويتمنى ذلك

عن نية

عن نية خالصة بلغه الله تعالى منازل الشهداء اي اعطاه الله تعالى اجر الشهداء بصدق نيته وان مات على فراشه كذا في مشكوة المصابيح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذًا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد كذا في المصابيح وروى ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه بيت فهو شهيد ومن وقع من فوق البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى على زوجها غيرة غير مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذا الكل الامة على سيدها على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اي في الدفع عن نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه في الدين اي الدفع عنه والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والامر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد يعني اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء في حكم الاخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهاد اصغر وجهاد اكبر اما الجهاد الاصغر فمع الكفار واما الجهاد الاكبر فمع النفوس ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه رواه ابن النجار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامات ومن امات قلبه يلف في كفن اللعنة ويدفن في ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار في الجهاد الاصغر فهم الغزاة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء والاحياء عند الله واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد في طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحباء والاولياء ويكرمون بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه لله تعالى كان بقاؤه بالله تعالى فهم مستغرقون في ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله

مطلب بحث الشهداء

لكونهم حيًّا بالحيوة الحقيقية التي هي حيوة الله تعالى الدائمة السرمدية قال سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس سره من قتلته محبته فديته رؤيته حكي ان ابا يزيد البسطامي قدس سره
كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابًّا من ارباب الطريقة ماتوا عطاشًا وجياعًا فناجى ابو يزيد
قدس سره فقال الهي وسيدي كم تقتل الاحباب وتريق دم الاصحاب فسمع هاتفًا يا ابا يزيد
اريق الدم واعطي ديتها قال وما دية هؤلاء فسمع هاتفًا يقول دية مقتول الخلق
الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الغفار اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك
صلى الله تعالى عليه وسلم منقول من اواسط الجلد الخامس در بيان معشوق از عاشق

پرسید که خود را الخ | صبر کن اندر جهاد و در عنا
دمبدم مي بين بقا اندر فنا | وصف سنگي هر زمان کم ميشود
وصف لعلي در تو محکم ميشود | وصف هستي مي رود از پيکرت
وصف مستي مي فزايد در سرت | همچو جوکن جاک مي کن کر کسي
زين تن خاکي که در آبي رسي | کر رسد جذبه خدا آب معين
چاه نا کنده بجوشد از زمين | کار مي کن تو بکوش نيز اذ بباش
اندك اندك خاك چه را مي تراش | هر که رنجي ديد گنجي شد پديد
هر که جدي کرد در جدي رسيد |

المجلس العاشر في قوله تعالى في سورة البقرة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية روى

احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه كذا في زيادة
الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرئيل فقال يا محمد اما يرضيك
ان ربك يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرًا ولا يسلم عليك
احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه عشرًا قلت بلى وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل
منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال روى البخاري والديلمي وابن عدي عن محمد بن خالد
السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله تعالى
منزلة اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية في الآخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن البلاغ اليها اما
لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله تعالى في جسده بالاسقام والآلام
وفي اهله بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض
وعلى بابها في حق البعض وماله بفقده او غيره ثم صبره بتشديد الموحدة بضبط المؤلف

الجر بكر الحيم [illegible] وبعضها بمعنى [illegible] والسعادة

اي الحقه الصبر

اي الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز
ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كي التي سبقت له من الله عز وجل اي التي استوجبها بالقضاء الازلي 16
واستحقها بالحكم القديم الالهي كذا في الجامع الصغير وروى البيهقي والحاكم ان موسى عليه الصلوة
والسلام مر برجل في متعبد له ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى و
كبد ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يبلغها
بعمله فابتليته لأبلغه تلك الدرجة كذا في فيض القدير فينبغي لمن ابتلى ببلاء الصبر لما اصابه لان
البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قال سبحانه وتعالى ولنبلونكم اي ولنختبرنكم يا امة محمد
واللام جواب القسم والنون للتاكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطائع من
العاصي لا ليعلم شيئًا لم يكن عالمًا به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها
كذا في اللباب بشيء اي بشيء قليل من الخوف في محل الجر على انه صفة شيء فيتعلق بمحذوف اي
بشيء كائن من الخوف كما قال ابن الشيخ من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا في العيون والجوع
عطف على الخوف اي وبشيء كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اي القحط او صيام رمضان كذا في الكواشي
ونقص عطف على بشيء وتنوين نقص بدل من الاضافة اي ونقص شيء كائن من الاموال بالخراب
والهلاك او بالزكوة والصدقات كذا في الكواشي والانفس اي بنقص حاصل للانفس من
القتل والموت والمرض والضعف والهرم والثمرات اي وبنقص الثمار بالآفة والاستيصال
او المراد الاولاد التي هي ثمرة القلب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى لملائكته الموكلين بقبض الارواح قبضتم ولد عبدي اي روحه فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك و
استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى لملائكته او لمن يشاء من خلقه
ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة ليسكنه في الآخرة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بحديث تطيب نفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله تعالى عليه وسلم صغارهم دعاميص الجنة
دعاميص الجنة اي صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث
انهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان في
الدنيا لا يمنعون الدخول على الحرم فيلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه يعني يتعلق به كما يتعلق

[illegible]

روى عن انس رض ان رجلاً كان يجئ ويجئ بصبي له الى رسول الله صلعم ثم ان الغلام توفى واحتبس والده فلما فقده رسول الله صلعم سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذى رأيته فقال قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه صلعم فاذا الرجل حزين يبكى فقال يا رسول الله صلعم انى كنت ارجو لكبر سنى وضعفى فقال رسول الله صلعم اما تسر ان يأتى يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابوى فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيدخلهما الجنة ويقول اذا نزلت مصيبة الى عبدى ابتلاء نفسه واماله وولده ماله وولده فاتى استحيى ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا

كذا في مشكوة الانوار

وروى عن النبى صلعم الصبر على ثلثة صبر على المصيبة والصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى مشكوة

الانسان بثياب من يلاهنه والا فالخلق في الموقف عراة فلا ينتهى اى لا يترك حتى يدخله الله و اباه الجنة فيه ان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل يروى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله عليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا حتى روى ذلك في قضائه ومجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين في هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجلس الخصوم فجلسا فقال قصّا فقال احدهما انى زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال انه زرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله على نبينا وعليه ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فقال له احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل ولا بد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكانما كشف عن سليمان الغطاء كذا في روضة العلماء ثم ان الله تعالى لما بين انه يبتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم به ختم الآية بتبشير الصابرين على هذه الامور بما وعد لهم في مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال **وَبَشِّرِ** يا محمد **الصَّابِرِينَ** عند نزول البلاء لتسليمهم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يتاتى منه البشارة كذا ذكره القاضى رحمه الله ثم وصفهم بقوله **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ** اى نالتهم **مُصِيبَةٌ** اى نائبة تامر الله تعالى كذا في العيون والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه عن عكرمة رضى الله تعالى عنه انه قال طفئ سراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ **قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ** اى نحن عبيده وما يكره في الحيوة **وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا ولم يجزعوا كذا في العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنين احديهما المصيبة واخريهما ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا في الشفاء واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعط احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله تعالى له اجرها تلك الساعة كما لو استرجع يوم اصيب كذا في الدر المنثور **أُولَٰئِكَ** اى اهل هذه

وفى الاخبار السالفة ان نبياً من الانبياء شكى الى الله الجوع والفقر والقمل عشر سنين فما اجيبت ثم اوحى الله اليه لم تشكوا هذا كان عندى في ام الكتاب قبل خلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزتى وجلالى لئن تخلج هذا في صدرك لامحونك من ديوان النبوة ولا ابالى

كذا في الاحياء

الصفة

الصفة **عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ** اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة **وَرَحْمَةٌ** تاكيدا و جمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة كذا في المعالم وقيل المراد من الصلوات توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا لامر الله تعالى كذا في العيون فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لما اصابه وليسترجع لما نابه **حكى** ان رجلا قطع قثاء فوجده مرا فدفع الى عبده ليختبره فاخذه العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت على ارادته امتثالا لامرك فاعتقه كذا في مشكوة الانوار وهذا العبد لما امتثل الى امر مولاه المجازى وصبر لما اصابه منه وجد العتق عن الرقية فمن امتثل الى امر مولاه الحقيقى وصبر لما جاء منه وجد العتق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان

مثنوى من اواخر الجلد الثانى در بيان امتحان هر چيزى تا ظاهر شود خير و شر

حق تعالى گرم وسرد و رنج و درد	بر تن ما مى نهد اى شير مرد
خوف وجوع ونقص اموال والبدن	جمله بهر نقد جان ظاهر شدن
اين وعيد و وعدها انگيخته	بهر اين نيك و بدى كاميخته

المجلس الحادى عشر في قوله تعالى في سورة البقرة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم **روى** احمد والنسائى عن عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه رضى الله تعالى عنه كذا في كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك من الارضاء انه لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال القسطلانى في المسالك فمعلوم انه من صلى الله تعالى عليه مرة فقد رحمه فلا يعذب به فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من نار الجحيم كذا في مجمع الفوائد **روى** ابو يعلى في مسنده وابن عدى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها اى قبل ان يجعل بينكم وبين الشهادة حائل اى مانع وهو الموت فحينئذ لا يستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا في تنوير المكين **ولقنوها موتاكم** اى لا اله الا الله يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده كذا في فيض القدير

مطلب ندب التلقين لمن حضره الموت

لان هذا الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل ان يتضجر من الحاجة واللعين يسعى لسلب ايمانه كما
روى القرطبي في تذكرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده
شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه ويقول له يا بني
اني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي
عن شماله على صفة امه تقول له يا بني كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء
ولكن مت على دين اليهودي وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن القابسي فاذا اراد الله بعبد
هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرئيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب
عن وجهه فيبتسم الميت لا محالة وكثير من يرى متبسما في هذا المقام فرحا بالبشير الذي
جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان اما تعرفني انا جبرئيل عليه السلام وهؤلاء اعداؤك
من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شيء احب الى الانسان وافرح منه
بذلك الملك انتهى ما ذكره القرطبي فعلى العاقل ان يواظب على كلمة التوحيد ومجالس الذكر ويجتنب
عن الكلمات القبيحة ومجالس اهل الهواء لما روى ابن المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد
قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسه الذي كان يجالس ان كانوا اهل الهواء فاهل الهواء
وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر كذا في تذكرة القرطبي رحمه الله فليثبت العبد على التوحيد وبال
الله تعالى ان يختم ولتحترز عن الشرك لان الله تعالى متحقق احد لا شريك له ولا نظير له كما قال تعالى
والهكم خطاب عام لكافة الناس اي المستحق منكم للعبادة **اله واحد** اي فرد في الالهية
لا صحة لتسمية غيره الها اصلا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله اي معبودكم وملجاكم رب واحد في
ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتجزي وواحد في صفاته فلا نظير له ولا شبيه له وواحد
في افعاله فلا شريك له ولا نظير له وواحد في استحقاق القدم فلا شيء قبله ولا معه في
الازل وواحد في استحقاق الالهية والعبادة كذا في التيسير نزل حين قال المشركون بمكة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وحدوا الله واخلصوا له عبادته وكان
لهم اصنام يعبدونها من دون الله صف لنا ربك فقال خالقكم خالق واحد اي فرد لا نظير له
في ذاته ولا شريك له في صفاته كذا في العيون **لا اله الا هو** خبر ثان للمبتدا اي لا خالق للاشياء
كلها الا هو ودون غيره كذا في العيون **الرحمن** الذي يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم
في الدنيا **الرحيم** اي الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب
لهم في الجنة كذا في العيون وهما خبران اخران لقوله والهكم كذا ذكره البيضاوي اخبرا ولا بتوحد الواحد

مطلب فاهل الذكر وان كان من اهل الهواء فهو من اهل الذكر

وثانيا

وثانيا بقوله لا اله الا هو وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن الشيخ **فمن** وحد الله تعالى وصدق 18
نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجد العتق من النيران والوصول الى الجنان **روي** ان رجلا اشترى
عبدا نصرانيا فعرض عليه التوحيد فقال قل بان الله واحد لا ثاني معه ولا شريك له فقبل الاسلام
وحسن اسلامه ثم انه علمه القران واراد ان يعلمه الحساب فقال قل واحد فقال واحد ثم قال قل
اثنين فقال لا اقول قال له لم لا تقول قال لانك لقنتني واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول
اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهي وسيدي توحيدك اورثني العتاق عن رق الدنيا
فارجو ان يورثني العتق عن نار لظى كذا في جامع الحكايات فالتوحيد سبب النجاة من العقوبة بات
في الدنيا والاخرة **وذكر** الامام الزندوستي في روضته عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال
ان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان له صنم يعبده من دون الله تعالى وله اثنى عشر مملوكا
ولم يكن عليه احب من بلال وكان موكلا ببيت الصنم فكان بلال يسجد لله تعالى في بيت الصنم
وكان يقول احد احد فبلغ الخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بذلك فبلغ ذلك امية بن خلف
ان بلالا يسجد لله تعالى رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بلال الالهنا تسجد ام لرب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلال لا تسجد الا لله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم الذي خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه
ويعذبه فلما كان نصف النهار جعل عريانا وطلى عليه الزيت فاقامه في الرمضاء ويجره الصبيان
وكان اذا اصابته الشمس حر الرمل ينادي احد احد قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمررت عليه
وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اني اشتريته بمالي وانا احق بعذابه قلت لا كرامة
لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله ويحب رسول الله قال فاخصمنا بالجفاء قلت بكم اشتريته
وبكم تعطيني فقال بعبد ابيض وباوقية من ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت واتيته غلاما
ابيض وعشرة اواق ذهب فقال لي اما لو ما اشتريته ولو طلبته مني بدرهم لبعته لك
فقال ما اخص ما بعته لو سامتني بملكي كله لاشتريته فاخذت بيد بلال ومسحت بردائه
ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش
اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى في شانه سورة والليل اذا
يغشى الى اخرها كذا في روضة العلماء فبلال رضي الله تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله
وجد العتق من الرقية ونال الى الكرامات الابدية والسعادات السرمدية حتى قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسري بي فسمعت في جانبها وجباه صوتا خفيا

فقلتُ يا جبرئيل ما هذا قال هذا بلال المؤذّن اي صوت بلال اي صوت وقع قدميه او نعليه
على الارض قال في الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم
والّا فالنبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم اوّل داخل الى الجنة رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كذا في الجامع الصغير ولمّا احتضر بلال رضي الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه
غدا ألقى الاحبّة محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في الشفاء مثنوی من الجلد الثالث در بیان
وفات كردن بلال چون بلال از ضعف شد همچون هلال رنگ موت افتاد بر روی بلال

جفت او دیدش بگفتا واحرب · پس بلالش گفت نی نی واطرب
تاکنون اندر حرب بودم ز زیست · تو چه دانی مرگ چون عیشست و چیست
گفت حیفست الفراق ای خوش خصال · گفت نی نی الوصالست الوصال
گفت جفت امشب غریبی میروی · از تبار و خویش غایب میشوی
گفت نی نی بلکه امشب جان من · میرسد خود از غریبی با وطن
گفت رویت را کجا بینیم ما · گفت اندر حلقهٔ خاص خدا
گفت ویران گشت این خانه دریغ · گفت اندر مه نگر منگر بمیغ
کرد ویران تا کند معمورتر · قوم انبه بود و خانه مختصر
من چو آدم بودم اول حبس کرب · پر شود اکنون ز جانم شرق و غرب
من گدا بودم درین خانه چو چاه · شاه گشتم قصر باید بهر شاه
قصرها خود مر شهان را مانسست · مرده را خانه و مکان گوری بسست

المجلس الثاني عشر في قوله تعالى في سورة البقرة انّ في خلق السموات والارض الآية
روى النسائي عن فضالة رضي الله تعالى عنه قال انّ النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا
يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصلّ على النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عجّل هذا
المصلّي ثم سمع رجلا يصلّي فمجّد الله وحمده وصلّى على النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله تجب
بالجزم على جواب الامر من الاجابة وسل تعطه وهو بالجزم ايضا فيا غافل الآن
الصلوة على النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم من اقوى الاسباب للاجابة فعليك الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونيل مقصودك لانّ الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الوصول الى سعادة الدارين فلا تكن غافلا عنها

١٩

19 هذا الحديث من القول البديع روى ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في
الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكّروا في الخلق فتأمّلوا في المخلوقات ودوران
انّ هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد والشمس والقمر والكواكب وغروبها و
الارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتاتها وما بينهما من الامطار
والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك لانّ المخلوقات دالّة على وحدانية الله وعظمته
وكبريائه فاذا ازداد تفكّره في المخلوقات زاد توجّهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذا قال
المناوي في الفيض قال الجنيد قدّس سرّه اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد قال الروزبادي التفكّر على اربعة انحاء فكرة في آيات الله وعلامتها تولّد المحبّة
وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولّد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولّد
الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولّد الحياء من الله تعالى ولا
تفكّروا في الخالق فانّ كلّ ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانّكم لا تقدرون قدره اي
لا تعرفونه حقّ معرفته فلا بدّ للعاقل من التفكّر في الآيات الآفاقية والانفسية
ولهذا التفكّر لا يحصل الّا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة قوله تعالى انّ
في خلق السموات والارض لمّا نزل قوله تعالى والهكم اله واحد قال المشركون
انّ محمّدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان صادقا فانزل الله تعالى انّ في
خلق السموات والارض وعلّمهم كيفية الاستدلال على وحدانية الصانع وردّهم الى
التفكّر في آياته والنظر في عجائب مصنوعاته ففي ذلك دليل على وحدانية الله تعالى اذ لو كان في الوجود صانعان
لهذه الافعال لاستحال اتّفاقهما على امر واحد ولامتنع في افعالهما التساوي في صفة الكمال
فثبت بذلك انّ خالق هذا العالم والمدبّر له واحد قادر مختار فبيّن سبحانه وتعالى من عجائب
مخلوقاته ثمانية انواع اوّلها قوله انّ في خلق السموات اشعر بالارض وانما جمع السموات لانها
اجناس مختلفة كلّ سماء من جنس غير جنس الاخرى كذا في اللباب قال سلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنه السماء الدنيا من زمرّدة خضراء والثانية من فضّة بيضاء والثالثة من ياقوتة
حمراء والرابعة من درّة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة صفراء
والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا في الدرّ المنثور ووحّد الارض لانها
جنس واحد وهو التراب والآية في السماء سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة
وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآية في الارض مدّها وبسطها على الماء وما

هذا الكتاب ... تبريزي

ومايرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار والنبات
النوع الثاني من قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما فى المجئ والذهاب و
قيل اختلافهما فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانما قدم الليل على النهار
لان الظلمة اقدم والاية فى الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة
لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل واختلاف الليل والنهار انما
هو لتحصيل مصالح العباد والنوع الثالث قوله تعالى والفلك التى تجرى فى البحر
اى السفن واحده وجمعه سواء والاية فى الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء
وهى موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير
البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى النوع
الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارات لطلب الارباح والاية
فى ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم
النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء يعنى المطر فاحيا به اى الماء
الارض بعد موتها اى يبسها سماها موتا مجازا لانها اذا لم تنبت شيئا ولم يصبها
المطر فهى كالميتة والاية فى انزال المطر واحياء الارض به ان الله تعالى جعله سببا
لحيوة الجميع من حيوان ونبات النوع السادس قوله تعالى وبث فيها اى وفرق
ونشر فيها اى فى الارض من كل دابة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل ما دب
على وجه الارض من جميع الخلق من الناس وغيرهم والاية فى ذلك ان جنس الانسان يرجع
الى اصل واحد وهو آدم ثم ما فيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال والالوان و
الالسنة والطبايع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم قياس على بنى آدم سائر
الحيوانات كذا فى اللباب النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح اى تقليبها من
مهب الى آخر ومن حال الى اخرى كذا ذكره ابو السعود والاية فى الريح انها جسم لطيف
لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم
وهى مع هذا حيوة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذى روح ولنتن ما
على وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض اى
الغيم المذلل للرياح سمى سحابا لسرعة سيره والاية فى ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة
التى تسيل منها الاودية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض ففى هذه الانواع الثمانية

المذكورة فى هذه الاية دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد فى ملكه فلا شريك له
ولا نظير وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذا فى اللباب لايات
اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية
لاختصاص الالوهية به سبحانه لقوم يعقلون اى يتفكرون فيها وينظرون اليها
بعيون العقول فمن تامل فى ذلك الايات وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى و
وحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود لمؤلفه
بيت برك درختان سبز درنظر هوشيار هر ورقى دفتريست معرفة كردكار
ثم انه تعالى لما قرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها فتح طريق من يتخذ من
دون الله اندادا ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة الى سواء السبيل فقال ومن
الناس اى ومع هذا البرهان الكثير من الناس كذا فى المدارك من يتخذ للعبادة من دون
الله اى غيره اندادا اى اصناما يحبونهم كحب الله اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى
يعنى يسوون بينهم وبينه فى محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا فى المدارك
يعنى يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها
عنهم بحال من الرخاء والشدة بقوله والذين امنوا اشد حبا لله من حب الكفار
اصنامهم لزوالها لانها اذا اصابتهم شدة تركوا عبادتها واذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وتركوا
الاول كذا فى العيون واما المؤمن لا يعرض عن الله تعالى فى السراء والضراء بل يزداد
تضرعه وتحببه لله كما قال على بن سعد رحمه الله رايت مكفوفا مجزوما واذا دبور
اجتمع عليه فقلت فى نفسى الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه به ونظرت اليه واردد
الحمد فرأيته قد صرخ فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مقعد مجزوم مصروع
فصاح وقال يا متكلف ما دخولك فيما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ثم قال الهى وعزتك
وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت على البلاء صبا ما ازددت لك الا شوقا
وحبا كذا فى الخالصة

المجلس الثالث عشر في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض الآية

روى الطبراني والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله تعالى على طهوره قال المطرزي في مغرب اللغة الطهور بالفتح مصدر بمعنى التطهر واسم لما يتطهر به وصفة كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ويروى فيه الضم كما قاله الشيخ اكمل الدين لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى في البخاري عن المقدام بن معدي كرب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه كذا في المصابيح وان نبي الله داود عليه الصلوة والسلام في خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود عليه السلام فيكم فبعث الله تعالى ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه من بيت المال فعلمه الله تعالى صنعة الدرع وكان يعمل الدرع و يبيعها كل درع باربعة آلاف درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل كذا ذكره ابن الملك في شرح هذا الحديث

وقيل كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم صح

فيه تحريض على طلب كسب الحلال ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة رواه البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح فعلى من كان في طلب كسب الحلال الصدق والاحتراز عن الكذب والخيانة لما روى البيهقي عن معاذ رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشأنها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك واذا ائتمنوا اي اذا ائتمن منهم المشتري حين استخبره عن الشراء بما قام عليه او كم رأس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة

لم يذموها

21

لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون وتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا كذا في الفيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان فقد شيء منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن فعلى التاجر الصدق والامانة والاحتراز عن الكذب والخيانة فان كان صدوقا وامينا يحشر يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح في باب المساهلة فليحترز الغافل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت حتى يحرق بالنار ويطهر بها من الحرام وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به ليطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له من غير توبة او ارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا في شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال يا ايها الناس كلوا مما في الارض اي بعض ما فيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود اذ لا يؤكل كل ما فيها كذا في العيون حلالا مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية او حال ان كان للتبعيض اي كلوا بعض ما في الارض في حال كونه حلالا طيبا طاهرا من كل شبهة كذا في المدارك قيل الحلال ما افتاك المفتي انه مباح والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف وبنو عامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال تعالى كلوا مما احل الله لكم كذا في العيون اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار اولى به كذا في الدر المنثور حكى ان موسى عليه الصلوة والسلام مر برجل وهو ساجد يبكي

حرام طعام

ويل ابن سوء فقال يارب ابن سوء بعبدك قال الحق جل وعلا ارحم وكومات من بكائه لان في بطنه
وعلى ... حرام كلاتتبعوا خطوات الشيطان اى لاتقتدوا به في اتباع الهوى
فتحرم الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضي ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله انه لكم عدو مبين
اى ظاهر العداوة لمن يتبصر كذا ذكره القاضي وعلل ... اتباع الشيطان بقوله انما يامركم اى يوسوس لكم بالسوء
اى الاثم الذي لايجب فيه الحد والفحشاء اى اقبح المعاصي الذي يجب فيه الحد وان تقولوا اى يامركم بان تقولوا
على الله مالا تعلمون يعني بان تكذبوا على الله تعالى وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا واحل ذلك
كذا في العيون ... العاقل اللبيب فعداوة الشيطان للانسان ويحترز عن اتباعه وقبول ...
ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل المؤمن كمثل قريب
ينهب في مفازة ... علبوا عليه
فالحيلة فيه ان ينادي الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجرهم ... خير من زجره الفا فكذا الشيطان كلب
على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على
دفعه كذا في مشكوة الانوار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال رايت ابليس اللعين في المنام منكوسا
فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لي يا ابا سعيد انا فلست اخاف من العصى ولا من الاسلحة
قال فقلت له يا ملعون فما الذي تخاف قال اني اخاف من شيئين احدهما الاستعاذة
المستعيذين والثاني شعاع معرفة العالمين حكي عن الجنيد قدس سره قال رايت ابليس في المنام
عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما تستحيي من الناس فقال الملعون بالله عليك هولاء عندك ناس لو كانوا
من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت له يا ملعون ومن الناس قال الناس ثلثة نفر
في مسجد الشونيزي امرضوا كبدي وانحلوا جسمي فكلما هممت بهم فاشاروا الى الله تعالى فكادوا ان ... قال
الجنيد رح فانتبهت وبقي من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذي ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلثة نفر قعود
روؤسهم في مرقعاتهم فقال لي احدهم انت يا ابا القاسم كلما قيل لك شئ تقبله يا اخي كذا في بستان العارفين

مثنوى من اوائل الجلد الثالث در ... زندانيان ... فعلكنا آه من طغيانه

يك شكست او دو غزا آن مى زد ... هركه ... كرد ...
وليك ... زندان ...

چون نيابد صورت آيد در خيال ... آن خيالت در وبال

كه خيال در فرجه و كاهى دكان ... كه خيال علم و كاهى خانمان ... ازدبان تنهانه

فى النهاية لابن الاثير معنى صل على محمد عظم في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف
وقال الخطابي الصلوة التي بمعنى التعظيم والتكريم لايقال لغيره عليه الصلوة والسلام ومنه اللهم صل على ال ابي اوفى اى ترحم عليهم وبارك
ذكره في الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا عليه الصلوة والسلام وكذا على سائر الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام استقلالا واما غيرهم فالجمهور على
ابتداء وقيل انه حرام وقيل انه مكروه وقيل هو ترك الاولى والصحيح انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن ذلك وقال اصحابنا المعتمد
ان الصلوة صارت مخصوصة بلسان السلف بالانبياء كما ان قولنا عز وجل وآن عزيزا وجليلا لايقال ابو بكر وعلي صلى الله عليهما وان صح معناه
جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لايستعمل في غيره في الغائب في غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا
السلام من شرح المشكوة للطيبي

من اوائل الجلد الثالث در بيان شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى 22

الجلس الرابع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ومن الناس
من يشري نفسه الآية روى احمد وابن حميد والترميذي والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال
قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي اى من دعائي فان الصلوة في اللغة الدعاء
يعني لي زمان ومدة ادعو الى الله تعالى لنفسي فكم اصرف من ذلك في الدعاء لك فقال ماشئت في محل النصب على انه مفعول
للفعل المحذوف الامر المحذوف وكذا فيما بعده فقلت الربع منصوب لفظا على انه مفعول للفعل المحذوف على صيغة المضارع
المتكلم وكذا قوله النصف والثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا لئلا يغلق
عليه باب المزيد قلت اجعل لك صلوتي كلها اى اصلي عليك بدل ما ادعو به لنفسي قال اذا تكفي على بناء المفعول و
هو يتعدى الى المفعولين مفعوله الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثاني همك اى المهم
ما يقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلوة علي كفيت ما يهمك من امر دينك ودنياك
لان الصلوة عليه افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال في المنهل هذا الحديث في المعنى كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن
ربه تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ويكفر لك ذنبك هذا الحديث من حسان
المصابيح روى عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الطهور بضم الطاء المصدر وبفتحها اسم للماء الذي يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به
المصدر والمراد به المشترك بين طهارتي الحدث والخبث شطر الايمان وهو النصف والمراد من الايمان الصلوة لانها لاتصح الا
بالشرائط والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كانها الشرط كله كذا في المنهل او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا
ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف اجره الى نصف اجر الايمان
وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل والحمد لله اى التلفظ به تملأ الميزان
اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن ملك وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ شك من
الراوي اى يملاء كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجسمية ما بين السموات والارض لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات
العبادات كذا في شرح المصابيح لابن الملك والصلوة نور يهتدى به الى الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة
تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في المنهل او لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب
واقبال الى الحق او لانها تكون نورا لصاحبها بابهائها في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى
توصله الى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم كذا ذكره المناوي في فيض القدير والصدقة برهان اى
دليل واضح على صدق صاحبها في دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى بطيب نفسه دل ذلك على صحة الايمان
المعرق

روى عن علي ... صلوة واحدة ... ثلثة ايام ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ... كتاب ... لم تزل الملائكة يصلون عليه ... وعن عبد الرحمن بن عوف ... رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ... فقال ... من صلى عليك ... صلى الله عليه ... من شرح الاسماء ... في فضل ... صلى الله

كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ... وانا جعل الطهارة ...

وقيل يحتمل ان معناه ان التصديق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فيكون برهانا على حاله كذا في المنهل والصبر اي حبس النفس عما تشتهي وتتمنى من الشهوات ضياء اي نور يكشف به الكربات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من الله تعالى
فان عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه تعبه ويحبط به اجره وبه يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا عظيما والقران حجة لك اي دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به كل الناس يغدو اي يصبح فبايع نفسه اي فهو بايع والمبتدا يكثر حذفه بعد فاء الجزاء كذا في النيض اي يعطي نفسه وياخذ عوضها وهو كسبه وعمله فمعتقها اي منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصي
او موبقها اي مهلكها كذا في المنهل وقيل المراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من حصل الدنيا وآثر الاخرة يكون مشتريا بالآخرة نفسه من ربه فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها كذا ذكره ابن ملك فمن ادركته العناية الالهية يترك ما يفنى ويوثر ما يبقى وهو الاخرة الباقية
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه اي يبيعها ببذلها في الجهاد ومشاق الطاعات ذكره ابو السعود فان المكلف لما بذل نفسه في طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة والحج والجهاد ويوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى ورضوانه صار كانه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وفضله وكانه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان تعالى اشتريه منهم واموالهم انما هو خالقهم وملكهم ثم انه تعالى يشتري منهم ملكه الخالص المعدود بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ مثنوي

مشتري خواهي كه اي دل زر بري ٭ به زحق كي باشد اي دل مشتري ٭ مي ستاند قطرهٔ چندي ز آنك ٭
كو ثر كه آرد قند رشك ٭ هين درين بازار كرم بي نظير ٭ كهنها بفروش و ملك نقد گير ٭ ابتغاء مرضات الله اي

طلبا لرضاه كذا ذكره القاضي نزلت في شان صهيب الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة سنة وكان معه كنانته وسنانه فتبعه اهل مكة لياخذوه ويردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الي ما بقي معي سهم وكان راميا مصيبا ولن ينفعكم كوني فيكم ولي مال في داري فارجعوا وخذوه وخلوا عني ففعلوا وسار هو الى المدينة فقبل ان يصل نزلت هذه الاية واخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدوه فاستقبله وسبقهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الاية كذا في التيسير وقيل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار فقام جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره امام الرازي في الكبير والله رؤف اي كثير الرحمة بالعباد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رحمته انه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه

العقاب

23

عن انس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال يامر الله تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيقفان في الحشر فيقول الله لهما كيف وجدتما المكان والمقيل فيقولان شر مكان وشر مقيل بامر ربهما الى النار قال فيعدو احدهما الى النار عدوا ويمشي الاخر على هينة قال فيقول الله لجبرائيل صلوات الله عليه عليهما فيرجعان فيقفان بين الجنة والنار فيقول الله للذي يعدو الى النار لم تعدو الى النار وهو اعلم به منه فيقول يا رب انما اصابني ما اصابني بترك امرك في الدنيا فلم اكن ان اترك الساعة اصابني من العذاب اكثر مما اصابني قال فيقول الله تعالى للذي يمشي على هينته لم كنت تمشي ولم تعد قال يا رب ما كان ظني ان تردني الى النار بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تعالى انا ارحم الراحمين اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت لهما روضة العلماء

العقاب واعطاء الثواب الدائم فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى بعباده وبرحمته فيجتهد بالامتثال الى الاوامر والاجتناب من النواهي الى الوصول لما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات الباقية والسعادات الابدية وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته مثنوي

اندرين ره مي تراش و مي خراش ٭ تا دم آخر دمي فارغ مباش ٭ تا دم آخر دمي آخر بود
كه عنايت با تو صاحب سر بود ٭ آنكه غافل بود از كشت و بهار ٭ او چه داند قيمت اين روزگار
در پناه لطف حق بايد گريخت ٭ كو هزاران لطف بر ارواح ريخت ٭ من اواسط الجلد الاول

البيتان الاولان في بيان رجوع بحكاية خواجه تاجر والبيتان الاخيران في بيان بيرون انداختن مرد تاجر

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية روى الطبراني عن حبان بن منقذ قال الجد اللغوي اسناده لا باس به قال الهيثمي حديث حسن كما قال السخاوي انه قال ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل بتقدير همزة الاستفهام اي اجعل بقرينة نعم في الجواب كما لا يخفى ثلث صلوتي عليك اي دعائي لان الصلوة من الخلق الدعاء قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلوتي كلها قال اذا يكفيك الله ما اهمك قال في القاموس اهمه اي حزنه من امر الدنيا والآخرة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى ابو داود والبيهقي عن عبادة بن صامت كما في الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات قال الطيبي مبتداء وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهي قوله احسن وضوءهن اي اتى بجميع فرايضه وسننه وآدابه كذا في شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك لما ثبت انه عليه الصلوة والسلام كان يواظب عليه وحث امته عليه باحاديث كثيرة منها ما رواه احمد والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق ان مصدرية محله رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اي لولا المشقة موجودة على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء ويحتمل ان معناه لامرتهم كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان لشفقته عليه السلام على امته ورفقه بهم كذا في فيض القدير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن ومن تعظيمه تطهير مورده كذا في الفيض كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يطيب فمه بالرائحة الكريمة لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه كذا في جامع الشروح وصلاهن لوقتهن اي في اوقاتهن المعلومة ولعل المراد في اول

قال النبي عم عليكم بالسواك فان فيها خصالا عشرة مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وجلاء بالبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب رائحة الفم ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة مشكوة الانوار

او فاتهن كذا ذكره المناوي لان في اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الوقت الاول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا كذا في الجامع الصغير واتم ركوعهن

وسجودهن اي اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما وفاتحتهما من الاذكار الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه

كان على الله تفضلا وتكرما عهد وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا ان يغفر له خبر مبتدأ

محذوف او بدل منه ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس على الله عهد ان شاء غفر له ما ترك من الصلوات

وعفى عنه وان شاء عذبه عدلا وذكر امر التارك الى المشية تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شيء ومن

ديدن الكرام محا فضيحة الوعد والمسامحة في الوعيد كذا في الفيض القدير فليواظب العبد على الصلوة

الخمس بالجماعة لان الصلوة تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التي تؤدى بلا جماعة كما رواه البخاري وغيره

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته

في بيته اي في محل اقامته وصلوته في سوقه منفردا خمسا وعشرين درجة وذلك اي وسبب التضعيف المذكور ان

احدكم اذا توضأ فاحسن الوضوء بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى الى المسجد لا يريد الا الصلوة

اي لا قصد الصلوة المكتوبة في جماعة لم يخط بفتح المثناة التحتية وضم الطاء خطوة بضم المعجمة وفتحها

الا رفعه الله بها بالخطوة درجة منزلة عالية في الجنة وحط عنه بها خطيئة ولا يزال هكذا حتى يدخل المسجد

فاذا دخل المسجد كان في صلوة اي في ثواب صلوة ما كانت في رواية للبخاري ما دامت الصلوة تحبسه اي تمنعه

من الخروج من المسجد وتصلي الملائكة الحفظة او اعم عليه اي تستغفر له ما دام في مجلسه اي مدة جلوسه

في المحل الذي يصلي فيه اي المكان الذي اوقع فيه الصلوة من المسجد وتقول الملائكة اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله تصلي عليه

اللهم ارحمه اللهم تب عليه اي وفقه على التوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك ما لم يؤذ فيه احدا من الخلق او يحدث

فيه بالتخفيف او يستنقض طهارته كذا في الجامع الصغير قوله حافظوا على الصلوة داوموا عليها بمواقيتها و

اركانها وشرائطها كذا في المدارك اذ لا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة والصلوة الوسطى اي

المتوسطة بين الصلوات او الفضلى يقال للاوسط افضل وهي صلوة العصر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه

وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ

الله بيوتهم نارا كذا في المدارك قال ابن حجر هذا الحديث في الكتب الستة عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع

لانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار كذا في المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة

فمن اراد الوصول الى هذا الاجر فليواظب على الصلوات الخمس بالجماعة لان الله تعالى امر بالمواظبة على الصلوات وقال حافظوا

الاحزاب طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة ليحاربوها ويقتلون المسلمين فاشتغل النبي عليه الصلوة والسلام والمسلمون بحفر الخندق حوالي المدينة ففات عنهم صلوة العصر بذلك شيخ زاده

دقي

24 وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتي النهار والليل كذا ذكره القاضي

ولانها بين صلوتي جهر وصلوتي مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا في التيسير ولانها مشهودة

كما ذكره القاضي اي يشهده ملائكة الليل والنهار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل

وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم

وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون رواه مالك والبخاري

ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد

كذا ذكره القاضي لانها ثلث ركعات فهي بين الاربع والاثنين ولانها بين صلوتي مخافتة وبين

صلوتي جهر ولانها بين بياض النهار وسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة في الطعام وقد ورد

التهديد والتشديد في تاخيرها كذا في التيسير وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفي الليل كذا ذكره

القاضي وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا في التيسير واصح الاقوال كلها انها العصر للاحاديث الواردة

فيها والله اعلم كذا في اللباب واعلم ان الله تعالى اوصى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها صلوة الوسطى

واكد الامر بالمداومة عليها ولم يعينها اي صلوة هي بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة

على الصلوات كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوات الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان

واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف

خائفا في الاوقات كلها مواظبا على الطاعات ومجتنبا عن ارتكاب السيئات في جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء

في جميع ساعات يوم الجمعة وذاكر الله تعالى بجميع اسمائه الحسنى ومجتهدا في جميع احياء ليالي رمضان لنيل مراده كذا

ذكره ابن الشيخ وقوموا في الصلوة لله قانتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره

القاضي رحمه الله وخشوع القائم في الصلوة ان يكون منتهيا بصره موضع سجوده كذا في البحر العلوم فعلى

المصلي ان يؤدي الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه

ترد صلوته ولم تقبل كما اخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها

قالت حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن

العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله تعالى كما ضيعتني ثم اصعد بها الى السماء

وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا في الدر المنثور
فمن واظب على الصلوة وسائر الطاعات اكرمه الله تعالى بدخول الى الجنات مثنوى
جون سجودى يا ركوعى مرد كشت
شد روان عالم سجود او بهشت | جونكه پريد از دهانش حمد حق | مرغ جنت ساختش رب الفلق
جون زدستت رست ايثار وزكات | كشت اين دست آن طرف نخل نبات | ذوق طاعت كشته جوى انكبين
مستى وشوق تو جوى خمر بين | آب صبرت جوى آب خلد شد | جوى شير خلد مهر تست وود
اين سببها آن اثرها را نماند | كس نداند جونش جاى آن نشاند | هر طرف خواهى روانش ميكنى
آن صفت جون بد جنانش ميكنى | من اواسط الجلد الثالث | في بيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه خلفا را

المجلس السادس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية

روى ابن ابي عاصم والسخاوى في القول البديع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واستحبابيتها وقت دخول المسجد كذا في الجامع الصغير في مجمع الفوائد روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير والدر المنثور انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح اى بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما في الفيض عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكرين عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى في التيسير وروى ابن عدى والديلمى كما في الجامع الصغير عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة اى آفة او بلية نظر الى اهل المساجد نظر احترام واكرام ورحمة وانعام واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو صلوة وذكر او اعتكاف فصرف عنهم العاهة اى عن اهل المساجد وروى البخارى عن سعد رضى الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم اى بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم كذا في الفيض فعلى العاقل ان يحترم للفقراء والضعفاء ويحترز عن الاحتقار

ولهذا

25 ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال معاذ لابنه جبل الفقراء من اخلاق المرسلين وايثار مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله تعالى يدفع البلايا عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم ولصلاتهم قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعنى ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة بعضا وهم اهل الكفر والمعاصى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد لفسدت الارض اى هلكت بمن فيها ولكن يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر كذا في اللباب وبمن يصلى عمن لا يصلى وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يزكى عمن لا يزكى كذا في الدر واخرج ابن جرير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم كذا في الدر المنثور ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس كلهم كذا في اللباب واخرج الطبرانى في الاوسط بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون الغيث وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتى قلوبهم على قلب ابرهيم عليه الصلوة والسلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين كذا في المنثور قال صلى الله تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله تعالى مكانها امرأة رواه الخلال والديلمى في الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال المناوى فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا في الفيض روى الحكيم والترمذى ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا ولذلك سموا ابدالا بدل الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون كذا ذكره المناوى في فيض القدير واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود

رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان لله عز وجل فی الخلق ثلثمائة قلوبهم
علی قلب آدم علیه السلام ولله عز وجل فی الخلق اربعین قلوبهم علی قلب موسی علیه السلام
ولله فی الخلق سبعة قلوبهم علی قلب ابرهیم علیه السلام ولله فی الخلق خمسة قلوبهم علی
قلب جبرائیل علیه السلام ولله فی الخلق ثلثة قلوبهم علی قلب میکائیل علیه السلام ولله فی
الخلق واحدا قلبه علی قلب اسرافیل علیه السلام واذا مات الواحد بدل الله مکانه من الثلاثة
واذا مات من الثلاثة ابدل الله مکانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله تعالی مکانه من السبعة
واذا مات من السبعة ابدل الله تعالی مکانه من الاربعین واذا مات من الاربعین ابدل الله تعالی من الثلثمائة
واذا مات من الثلثمائة ابدل الله تعالی مکانه من العامة فبهم یحیی ویمیت ویمطر وینبت ویدفع البلاء
قیل لعبد الله ابن مسعود رضی الله تعالی عنه کیف بهم یحیی ویمیت قال لانهم یسئلون الله تعالی اکثار الامم
فیکثرون ویدعون علی الجبابرة فیقصمون ویستسقون فیسقون ویسألون
فتنبت لهم الارض ویدعون فیندفع بهم انواع البلاء کذا فی الدر المنثور فالحاصل
ان وجود العلماء ودعائهم سبب لدفع البلایا وسعة الرزق کما کان اهل العصیان
وعصیانهم سببا لنزول البلاء والقحط فلیحترز العاقل عن العصیان والذنوب لما قیل
ان فی ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذا عمل سیئة فقد اسخط خالقه والثانی
انه سر من هو ابغض الیه تعالی وهو ابلیس والثالث تباعد من احسن المواضع وهی الجنة والرابع
تقرب الی اشر المواضع وهو جهنم والخامس نقص حرمته عند الله تعالی والسادس یجفو نفسه
وقد خلقها الله تعالی طاهرا والسابع آذی اصحابه الذین لا یؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبی
صلی الله تعالی علیه وسلم والتاسع اشهد علی نفسه الارض واللیل والنهار والعاشر خان جمیع الخلایق
من الانسان وغیره اما خیانته للانسان فانه لو کان عنده شهادة لا تقبل شهادته فیبطل حق صاحبه
واما خیانته لجمیع الخلایق انه یقل المطر بشوم ذنبه فیقعون فی الشدة والقحط کذا فی مشکوة الانوار
فعلی العاقل ان یحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولیاء ویجتهد ان یصل
الی زمرتهم بالمجاهدة وتزکیة النفس وتصفیة القلب وتصفیته لا تحصل الا بالذکر الدائم کما قال
صلی الله تعالی علیه وسلم لکل شیء صقالة وصقالة القلوب ذکر الله تعالی الحدیث کما فی مشکوة المصابیح

مطلب فی ذنب واحد عشر آفات

وافضل

وافضل لا اله الا الله کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم افضل الذکر لا اله الا الله کما فی المصابیح

مثنوی

اهل صیقل رسته اند از بو و رنگ | هر دمی بینند خوبی بی درنگ
نقش و قشر علم را بگذاشتند | رایت عین الیقین افراشتند
فکر و رفت و روشنایی یافتند | نحر و بحر آشنایی یافتند
مرگ کز وی جمله اند روحشتند | میکنند این قوم بر وی ریشخند
کس نیابد بر دل ایشان ظفر | بر صدف آید ضرر نی بر گهر
گرچه نحو و فقه را بگذاشتند | لیک محو و فقر را برداشتند
تا نقوش هشت جنت تافتست | لوح دلشان را پذیرا یافتست
برترند از عرش و کرسی و خلا | ساکنان مقعد صدق خدا

من اوائل المجلد الاول در بیان قصه مری کردن رومیان و چینیان در علم نقاشی

المجلس السابع عشر فی قوله تعالی فی سورة البقرة الله لا اله الا هو الحی القیوم الآیة روی
النسائی وابن ماجه وابن خزیمة فی صحیحه والبیهقی وابن حبان فی صحیحه والحاکم وقال صحیح علی شرط الشیخین
عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کما فی زیادة الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا دخل
احدکم المسجد فلیسلم علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم هذا الامر للندب والوجوب کما فی التیسیر ولیقل
اللهم افتح لی ابواب رحمتک واذا خرج فلیسلم علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ولیقل اللهم اعصمنی من الشیطان
الرجیم اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وآله وصحبه واهل بیته وسلم وانما امر فی الدخول
الی المسجد بالسلام علیه صلی الله تعالی علیه وسلم لان المساجد محل الذکر والسلام والصلوة من الذکر کذا فی البدر المنیر
واما منع البعض عن الذکر فی المساجد فمن جملة دخوله تحت قوله تعالی ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر
فیها اسمه والا فلا یلیق للعاقل العالم الخالص ان یمنع الذاکر عن الذکر فی المسجد کیف صدر المنع عنه وقد
وقع الذکر فی مسجد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وباهی بهم کما فی صحیح مسلم وغیره بل للعالم ان یرغب اکثار الذکر
علی کل حال لانه بالاکثار من الذکر یصیر الذاکر متمیزا من المنافق لان الله تعالی وصف المنافقین بتقلیل ذکر الله تعالی
حیث قال ولا یذکرون الله الا قلیلا وفی الحدیث من اکثر ذکر الله تعالی فقد برئ من النفاق کذا فی مجمع الفوائد

والسلام

روى البغوي ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه عن ربيعة بن عمرو الدمشقي والجرشي
بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة كما في جامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل سور القرآن
البقرة ولا ينافيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل القرآن الحمد لله رب العالمين لان المراد ان البقرة افضل السور
التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيم فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك
وافضل آي القرآن آية الكرسي لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد متصف
بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح
ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدئ الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عما يدركه وهم
عظيم لا يحيط به فهم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية
غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا كذا ذكره المناوي في الفيض القدير وقال ابو
عبد الله الترمذي فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا اما في العاجل فهي حارسة
لمن قرأها من الآفات كذا في انفع المجالس واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم علمني شيئا ينفعني الله تعالى به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ
دارك حتى الدويرات حول دارك كذا في الدر المنثور قوله تعالى الله وهو مبتدأ خبره لا اله اي لا معبود
الا هو اي الا الله قوله الا الله اثبات لغايته وقوله لا اله الا هو نفي الالوهية عن غيره كذا في التيسير والمعنى
انه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضي فمن علم انه المعبود سبحانه وتعالى دون غيره اخلص في حالته
وصدق في طاعته وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة من لم
اعجب لنفسه حجب عن ربه وروي في بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون اعجبت
بنفسها لما اطاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله تعالى لها بعوضة حتى دخلت انفها فاصابها
من ذلك وجع شديد وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تتحرك
من خوفها كذا في الانفع الحي اي الموصوف بالحياة الازلية الابدية كذا في العيون يعني الباقي
على الابد بلا زوال كذا في اللباب لحيوته بذاته والحياة صفة ازلية لا هو ولا غيره فيستحيل ان
يحله الموت الذي هو ضد الحيوة والازلي يستحيل عليه العدم قوله الحي يجوز ان يكون خبرا ثانيا

للجلالة

27 للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى القيوم اي الدائم القيام بتدبير الخلق في انشائهم ورزقهم نزل حين قال
المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله تعالى نفسه بالنفي والاثبات ليكون ابلغ
في ثبوت التوحيد كذا في العيون قيل الحي القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده ما رواه البيهقي في الاسماء
والصفات عن ابي امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعا به اجاب في ثلث سور البقرة وآل عمران
وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي وفي آل عمران
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في الدر المنثور وكان
عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيي الموتى يدعو بقوله يا حي يا قيوم ويقال هو دعاء اهل البحر
اذا خافوا الغرق وروي عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو جالس ساجد يقول يا حي يا قيوم فترددت مرات
وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ ثم انه قال لما بين انه حي قيوم اكد
ذلك بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم لان من كان قائما بذاته وقيوما جميع الممكنات لزمه
ان لا يغفل ولا يفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللازم يؤكد ثبوت الملزوم كذا ذكره
ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى نعاسا وهو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل
المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اول النوم النوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع
المعرفة بالاشياء كذا في اللباب ونفي الادنى اولا لانه مبدأ التغير للملائكة ثم نفى الاعلى كذا في
العيون والمعنى لا تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال
على الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى منزه عن النقص و
الآفات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا في اللباب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان بني اسرائيل قالوا يا موسى هل ينام ربنا
وربك قال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يديك
فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلث نعس فسقطتا وقال يا موسى لو كنت انام
لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكتا في يديك وانزل الله تعالى على نبيه آية الكرسي
كذا في الدر المنثور ثم انه لما اكد تعالى قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال

له ما في السموات وما في الارض اي بيده الملك كله فيهما لا شركة لاحد في ملكهما لانه خلقهما بما فيهما
ولا غفلة له تعالى عن تدبيرها لا بالسنة ولا بالنوم اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما من ذا الذي يشفع
عنده كلمة من فيه وان كانت استفهامية الا ان معناها النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه كذا ذكره الشيخ
ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا في المدارك الا باذنه اي بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا
ان الاصنام تشفع لهم فاخبر انه تعالى لا شفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا في اللباب وهو رد
على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا في التيسير
فالحاصل لا يقدر احد ان يشفع لاحد يوم القيمة قبل ان ياذن الله تعالى للشفاعة فاذا اذن للشفاعة
يشفع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد واما اول من
يشفع فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع كذا في البدور للسيوطي رحمه الله تعالى عليه واخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه
واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في البدور السافرة فلا بد للعاقل
ان يقر بالشفاعة ويعتقد حقيقتها لان من انكرها لا ينال الى الشفاعة لما اخرجه سعيد بن منصور و
البيهقي وهناد عن انس رضي الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض
فليس له فيه نصيب كذا في البدور السافرة ثم بين انه لا يخفى عنه شيء ما بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يعني ما بين ايديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقيل بعكس لانهم يقدمون على الآخرة ويخلفون الدنيا
وراء ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من خير او شر
وما خلفهم مما هم فاعلوه والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شيء من احوال
خلقه كذا في اللباب ولا يحيطون اي لا يدركون يعني الملائكة والانبياء وغيرهم بشيء من علمه اي
من جميع معلوماته الا بما شاء الا بما اخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا في العيون ليكون ما
يطلعهم الله عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا في اللباب وسع كرسيه السموات والارض واختلفوا
في المراد بالكرسي ههنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسي هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثاني ان

ابن سينا

الكرسي

٢٨

علي كرم الله وجهه قال السيد كذا في اللباب وذكر الشيخ

28 الكرسي غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش من ياقوتة حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبي
مرسلا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث
لا يعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا في الجامع الصغير قال المناوي قال
الجمهور الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا في الفيض قال في اللباب ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة
القيت في ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والارض وهو بين يدي العرش
ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة
السفلى ملك على صورة ابي البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة الى
السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع
وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى
السنة انتهى اخرجه ابن جرير وغيره وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الكرسي فقال يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش كذا في الدر المنثور
وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش القول الثالث
ان الكرسي هو العلم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كرسيه علمه
القول الرابع المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كذا في اللباب ولا يؤده اي ولا يثقله ولا يشق عليه
حفظهما اي حفظ السموات والارض كذا في المدارك وهو العلي الشان في الالوهية العظيم بالملك والقدرة
يعني لا ند له ولا ضد كذا في العيون فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الآية في دبر كل صلوة مكتوبة لما رواه
الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ في دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسي
حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد واخرج البيهقي عن علي رضي الله تعالى

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره واهل دويرات حوله كذا في الدرر فينبغي للعبد
المؤمن ان يداوم قراءة هذه الآية بعد الصلوة المكتوبة كي ينال الاجر الموعود فلمن قرأها لمن كان ذا عقل
صاف لا يضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه في آخرته وهو ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات

بلغ المقابلة — مثنوى شريف

عمر تو مانند هميان زرست	روز و شب مانند دينار اشمراست
مى شمارد مى دهد زر بى وقوف	تا كه خالى گردد و آيد خسوف
گر زكه بستان و ننهى بجاى	اندر آيد كوه از دادن ز پاى
پس بنه برجاى هر دم را عوض	تا ز واسجد واقترب يابى غرض

من اوائل الجلد الثالث في بيان بقية قصة معترضان پيل بچگان

المجلس الثامن عشر في قوله تعالى في سورة البقرة الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
روى ابو موسى المدينى عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال عليه الصلوة والسلام اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد
وان لم يكن فيه احد فسلم على واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق من الدد وهو
يستعمل في اللبن الكثير ثم استعير للخير الكثير اى اعطاه الله الرزق الكثير حتى افاض الله تعالى على جيرانه و
قراباته كذا في القول البديع وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تنفى الفقر وتجلب الرزق
الكثير **قال** ابرهيم النخعى اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كذا في القول البديع
روى احمد والترمذى كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
يقول ان الله خلق خلقه اى الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة
كما في الفيض في ظلمة اى كائنين فيها والمراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات والغفلة
عن اسرار عالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى عليهم من نوره صفة لمفعول محذوف اى القى عليهم شيئا من نوره
فيكون من للبيان ويجوز ان يكون للتبعيض والمراد منه نور الايمان وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة فمن اصابه من
ذلك النور اهتدى الى طريق الحق وخرج من ظلمة الطبيعة الى نور الايمان ومن اخطأه اى جاوزه ولم يصل اليه من
ذلك النور كما في شرح المصابيح ضل اى بقى في ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الفجرة المنهمكين في الشهوات المعرضين

عن الآيات

29 عن الآيات والنذر كما في الفيض فلذلك اى من اجل ان الاهتداء والضلال قد جرى في الازل اقول جف القلم
على علم الله تعالى اى على ما علمه في الازل كذا ذكره ابن الملك وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن التقدير و
اثبات المقادير اذ جفاف قلم الكاتب يكون بعد الفراغ عن الكتابة كذا في المنهل **قوله الله**
ولى الذين آمنوا اى ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم كذا في اللباب والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت
في علمه انه يؤمن كذا ذكره القاضى والا فالمؤمن خارج عن الكفر فكيف يتصور اخراجه من ظلمة
الكفر مرة اخرى وعبر عنهم بالذين آمنوا باعتبار ما يؤل اليه حالهم كذا في حاشية ابن الشيخ
ملخصا **يخرجهم** بهدايته وتوفيقه كذا ذكره القاضى **من الظلمات** التى هى اعم من ظلمات الكفر
والمعاصى وظلمات الشبه كذا ذكره ابو السعود **الى النور** الذى هو نور الايمان ونور الايقان ومراتبه
ونور العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلالة اعلم ان
مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص
الخواص فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية والخواص
يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل الا باطمينان
القلب بالذكر كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على نفس المؤمن
وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة
فيكون اطمينانها مع الذكر بدلا عما كانت مع الدنيا فتستحق ح ان يخرجها الله تعالى بخطاب
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك من ظلمات الصفات الغير المرضية الى نور صفة راضية
مرضية فادخلى في عبادى اى مقام خواص عبادى وخواص الخواص يخرجهم من كل ظلمات حدوث
الخلقية الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلى صفة القدم لهم ليبقيهم به **والذين كفروا**
اى الذين ثبت في علمه تعالى كفرهم **اولياؤهم الطاغوت** اى الشيطان وسائر المضلين عن
طريق الحق **يخرجونهم** بالوساوس وغيرها من طرق الاضلال والاغواء **من النور**
الفطرة الذى جبل عليه الناس كافة **الى الظلمات** ظلمات الكفر والانهماك في الغى وقيل
نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود **اولئك** اشارة الى الموصوف باعتبار اتصافه
بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبائح **اصحاب النار** اى ملازموها وملازموها بسبب ما لهم من

الجرائم

كذا ذكره ابو السعود هم فيها خالدون يعني الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها
دون غيرهم كذا في اللباب فالحاصل ان من لم يثبت كونه مؤمنا في علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل يبقى في
الضلالة والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا في علم الله تعالى يوفق للايمان والمعرفة والايقان كما حكي
ان جنيدا قدس الله سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطنية مدينة الروم
فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايضا فتركتها على حالها فلما دخلت القسطنطنية رايت اهلها في قيل و
قال فسالت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت انا اداويها
فادخلوني عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد تجذبك الينا فرددها عنا فلما رايتها فاذا هي
من احسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قولي لا اله الا الله هو
فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من طبيب فداوني
بدوائك فقلت له قل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير وحكي في المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى
قال الخواص رحمه الله تعالى خطر ببالي التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسي التوجه الى بيت المقدس اولى
طيبة اولى قال فقوي عزمي على بلاد الروم فلما دخلتها رايت اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك
فقالوا ان ابنة الملك قد اصابها جنون قلت انا اداويها فقالوا انت طبيب قلت انا عبد الطبيب فادخلوني
على بابها فقالت لما رأتني يا خواص الجنون الذي اصابني من الطبيب الذي انت عبده فعجبت من كلامها
فقالت لا تعجب كنت في ليلة من الليالي واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتني الى جانب القرب
وفاض الذكر على لساني وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد فقلت لها هل لك
في بلادنا فقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة ومدينة وبيت المقدس فقالت ارفع رأسك
يا شيخ واذا الكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على رأسي في الهواء ثم قالت يا خواص من سلك
البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت يا خواص
قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم فقالت لا باس العظم والحلم لم ينسب
الى الروم واما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادي
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي تحفة المجالس ان الشبلي رضي الله تعالى عنه لما
مرض قال له الخليفة ... شفائك في قطع عضو من اعضائي لقطعت فقال شفائي في قطع زنارك فقطعه واسلم فوثب الشبلي

فأرسل الخليفة اليه طبيبا فعالجه فلم يزدد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفائك

قدس سره كان له مرض فقال الخليفة ظننت اني ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض
الى الطبيب انتهى فعلم مما ذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهي اللهم وفقنا
الى الطاعات واحفظنا عن الخطيئات

مثنوى

همنشين اهل معنى باش تا	هم عطايابي وهم باشي فتا
جان بي معنى درين تن بي خلاف	هست همچون تيغ چوبين در غلاف
تا غلاف اندر بود با قيمتست	چون برون شد سوختن را آلتست
تيغ چوبين را مبر در كارزار	بنكر اول تا نكردد كار زار
كر بود چوبين برو ديكر طلب	ور بود الماس پيش آ با طرب
تيغ در زرادخانهء اولياست	ديدن ايشان شمارا كيمياست
جمله دانايان همين كفته همين	هست دانا رحمة للعالمين

از اواخر المجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولى عهدى و تيغ كشيدن

المجلس التاسع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة الم تر الى الذي حاج ابرهيم الاية
روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما كذا في
الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل
ما يقول المؤذن والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله تعالى وذكر الشهادتين لا الحيعلتين لما قال في التصحيح
من ان السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في الخبر من انه يقول فيه صدقت
وبررت وبالحق نطقت كذا في البدر المنير ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تبتغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو اي انا ذلك العبد
فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واتباعه وسلم
روى احمد والطبراني والبيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير ومشكوة المصابيح
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد من الدنيا اي من
زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من مال وولد وجاه وهو مقيم اي والحال انه مقيم على معاصيه

اى عاكف عليها وملاوذم لها فاناذلك اى فاعلموا انما اعطاؤ ما يحب من الدنيا منه اى من الله تعالى
استدراج اى اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا وقليلا ثم يصبه عليه صبا كذا فى الفيض فيكون ما اعطى له من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعة الله تعالى ومتكبرا على العباد والله تعالى اعلم الا ترى ان النمرود
لما اعطى المال والملك تكبر وادعى ما ادعى وخاصم ابرهيم عليه الصلوة والسلام فى ربه كما قال الله سبحانه وتعالى
الم تر الى الذى حاج اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذى جادل وخاصم ابرهيم فى ربه اى فى توحيده كذا فى العيون والهاء فى ربه يجوز ان يرجع الى ابرهيم وان يرجع الى الذى حاج والله ربهما ورب الخلايق اجمعين والذى حاج هو نمرود ابن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح كذا فى التيسير وفى هذا تعجيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابرهيم نمرود الجبار الذى ادعى الربوبية فى زمانه ان اتاه الله الملك اى لان اعطاه الله ملك الارض كلها ولم يشكر له على ما اعطاه بل كفر فى مقابلة الشكر وهو ولمن ملك الدنيا كله فتنة له ولعباده كذا فى العيون قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة ملكان وكافران فالمسلمان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وذو القرنين والكافران نمرود وشداد بن عاد كذا فى التيسير اذ قال ابرهيم ظرف لحاج ربى الذى يحيى ويميت هذا جواب سؤال غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت فقال كيف تحيى وتميت انكارا عليه فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر فقال فقال انك لم تحى الميت قيل كان لابرهيم عليه السلام ان يقول احيى من امته ولكن انتقل الى ما لا يقدر عليه ليبهته اول مرة قال ابرهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت اى تحير وسكت الذى كفر اى انقطعت حجته كذا فى العيون والله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يرشد المعاندين الى الحجة والبيان كذا فى العيون واختلفوا فى وقت هذه المجادلة فقيل لما كسر ابرهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعونا اليه قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت وقيل بعد القائه فى النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه احد يمتار يسأله من ربك فيقول انت فخرج ابرهيم عليه الصلوة والسلام يمتار لاهله الطعام فاتاه فقال له من ربك قال عليه السلام ربى الذى يحيى ويميت

قال

31

قال انا احيى واميت قال عليه الصلوة والسلام فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابرهيم الى اهله فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه ثم نام فقامت زوجته سارة الى متاعه ففتحته فاذا هو طعام اجود ما رآه احد فصنعت منه خبزا فلما انتبه قربته اليه فقال ابرهيم من اين هذا فقالت من الطعام الذى جئت به فعلم ابرهيم ان الله تعالى قد رزقه فحمد الله تعالى كذا فى اللباب ثم بعث الله تعالى الى الجبار ملكا ان آمن بى واتركك على ملكك قال فهل رب غيرى فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح عليهم بابا من البعوضة فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه شئ فبعث الله تعالى اليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث اربعمائة سنة كذا فى الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجاء لها رجل واحدة وكان اذا دخل عليه اعظم اهل منزله اخذ مرزبة فضرب بها رأسه وكان فى قواعد لا يكون من ذباب فلم يزل كذلك الى ان جاء اجله فدنى عتبة باب بيته فلم يزل يضرب رأسه على العتبة حتى مات فشق عن رأسه فاخرجت عن صاحبه فصارت مما بين ايديهم ولم يصلوا اليها فرارا واما بيان القائه نارا فلما اشتدت العداوة جمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالى عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لابرهيم عم وكانت المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل واضرموا فى نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى بلغ السحاب فى على الناظر روى ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار وبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة فى صورة الشيخ فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاوثقوا يدى ابرهيم السلام ووضعوه فى المنجنيق فثمه قال ابرهيم عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك تلقى فى نار عدوك وليس فى ارضك يعبدك غيره عليه السلام وقال الله تعالى خليلى ليس لى خليل غيره وانا اله ليس له غيرى فان استغاث بكم فاغيثوه وان لم يدع الا بى ولم يستغث من غيرى فانا اعلم حال خليلى فخلوا بينه وبينى فلما رمى من المنجنيق فى الهواء ادركه جبرائيل مع عظماء الملائكة فقال جبرائيل عليه السلام يا ابرهيم ان الله تعالى بعثنا اليك لتأمرنا على ما تريد فقال خازن المياه يا ابرهيم ان اردت ارسلت المياه واطفأت النار وقال خازن الرياح ان شئت طيرت النار الى الهواء

شاك منا

فقال ابرهيم عليه الصلوة والسلام لا حاجة لي اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا الم

اَفَلا تسأل الله اَنْ يُنجيك منها قال ابرهيم عليه السلام علمه تعالى بحالي حَسْبي مِنْ سُؤالي فلما ظهر للملائكة اخلاص

قَلْبِه لله تعالى واتصال سِرّه بالله تعالى وتسليم روحه بالله تعالى قال الله تعالى حاكيا لنبيه عليه الصلوة والسلام عن ذلك

قُلْنا يا نارُ كُوني بَرْدًا وسَلامًا على ابرهيم اى ذاتَ بَرْدٍ وذاتَ سَلامةٍ فذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابرهيم عليه السلام من بردها عن عكرمة رضي الله تعالى عنه

لو لم يقل على ابرهيم لبقيت النار ذات بردٍ ابدا فبردت النار واحترقت الاشجار التي احرقت ودست اى

انكبت بعروقها واثمرت فاخذت الملائكة من ضبعيه واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض

فاظهر الماء العذب وروضة خضراء ووردا ونرجسا وبقي فيها سبعة ايام قيل ان الله تعالى قادر ان

يحفظ ابرهيم ويخلصه من ايدي الكفار قبل ان يطرح في النار فما الحكم في وضع ابرهيم على المنجنيق والقائه في النار

الجواب ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله للكروبيين ومن في السموات والارض ليروا كيف يفدي روحه

لربه فلما افدى روحه افدى ولده للقربان وماله للضيفان وبيانه ان الله تعالى لما اتخذ ابرهيم خليلا

قالت الملائكة يا رب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف لك يكون خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى

انا لا انظر الى صور عبدي ولا انظر الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو شئتم

اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام في صورة بني آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للصيد وحفظ

الغنم وفي منها عدد اعناقه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا خسيسة والنفس لا يصلح الا النجس

وكان ابرهيم عليه السلام على تل اي مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال لمن هذا قال ابرهيم

لله تعالى ولكن في يدي قال اتبيع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال جبرائيل عليه السلام سبوح قدوس

ربنا ورب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال اذكره ثانيا وخذ ثلثها فذكره ثم قال له اذكره ثالثا

تخذ كلها رعاتها وكلابها ثم قال له اذكره رابعا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى كيف رايت

خليلي قال نعم العبد خليلك فنادى يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا الى اين يريد

فانكم من ثم مملوكه فاظهر جبرائيل عليه السلام نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لي في ذلك فقال ابرهيم انا

خليل الله تعالى لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى الى ابرهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار

ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقف الخليل فما يؤكل على من اذ ذعه من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء

والاغنياء الى يوم القيمة كذا في مشكوة الانوار

مثنوى

عاشقست

مثنوى آن درم را آدن سخى را لايق است — جان سپردن خود سخای عاشق است

نان دهى از بهر حق نانت دهند — جان دهى از بهر حق جانت دهند

گر نماند از جود در دست تو مال — کی کند فضل الهت پایمال

هر که کارد گردد انبارش تهى — لیکنش اندر مزرعه باشد بهى

وانکه در انبار ماند و صرفه کرد — اشپش و موش و حوادثهاش خورد

این جهان نفیست در اثبات جو — صورتت صفرست در معناست جو

جان شور تلخ پیش تیغ صبر — جان چو دریای شیرین را بجر

من اواسط المجلد الاول در بیان تفسیر دعای آن فرشته که هر روز ندا

مجلس العشرون في قوله تعالى في سورة البقرة مثل الذين ينفقون الاية روى

الشيخ ابن حبان والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في زيادة الجامع الصغير

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي

وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك

حميد مجيد اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما

لمن انفق ماله في الخيرات ولم يمسكه اللهم اعط منفقا خلفا اي عوضا ويقول الآخر لمن لم ينفق

فيها اللهم اعط ممسكا تلفا لان الامساك سبب للتلف كما ان الانفاق سبب للخلف وعن ابي

هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انفق على عباد الله

مالي وقد اعدد انفق عليك متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح قوله انفق بفتح وسكون جواب الامر

اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة كثيرة قال تعالى لعبدي عند انفاقه التسخا علي وانا اخلفه

السخاء كذلك فيض الله يعطيه اضعافا مضاعفة ما اعطى العبد الى ما شاء كما قال الله تعالى مثل الذين

ينفقون اموالهم في سبيل الله اي في وجوه الخيرات من الواجب والنفل كمثل حبة لا بد من

تقدير مضاف في احد الجانبين اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة انبتت سبع

سنابل اي اخرجت ساقا تتشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبلة كذا ذكره ابو السعود

ولكنها بسبب الانبات كذا في العيون في كل سنبلة مائة حبة فيكون جملتها سبع مائة حبة
لجودة الحب وحذاقة الزراع وعمارة الموضع فكذلك المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من
يستحقه يعطيه الله تعالى بكل صدقة سبعمائة حسنة او اكثر كذا في العيون قال نجم الدين نور الله مرقده في شان
هذه الآية الذين ينفقون في سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم وقلوبهم في سبيل الله
فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا انفاق العاشقين مثنوى آنكه دم داده بحق الا يقينست
جان سپردن خود سخاى عاشق است ❊ والله يضاعف اى يزيد على سبعمائة بفضله لمن يشاء الى سبعة الاف
واكثر كذا في التيسير لتفاوت الاحوال بينهم والله واسع اى واسع الفضل لا يضره الاضعاف عليم
بانفاقهم ونياتهم كذا في العيون ثم انه تعالى لما رغب في الانفاق في سبيل الله بيان تضاعف اجره وثوابهم
اتبعه بيان ما يقرر بتضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا اى لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق
الم اصنعك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا ولا اذى ولا يؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى الى قد
اعطيتك فما شكرت والى كم تأتيني وتؤذيني او كم تسأل الا تستحيى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون على ما خلفوا من امر الدنيا كذا في العيون ان الآية نزلت في عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان عندى ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة الاف واربعة
الاف اقرضتها لربى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما
عثمان رضي الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يخلط بالها
شيئ من المن والاذى قال عبد الله بن سمرة فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان
ما عمل بعد اليوم وقال يا رب عثمان رضيت عنه فارض عنه فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم الآية
كذا ذكره ابن الشيخ ثم فالحاصل ان الانفاق في سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد
والبلايا في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فكما رواه الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص كذا في الجامع الصغير وروى
ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق علينا ثيابنا

33 فادع الله تعالى ان لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترده القصار وكان القصار ذهب
ببعض الثياب عند ماء في موضع خارج بعيد وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر في موضع الماء نزل اليه
عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمنى او ترينيه حتى انظر اليه واشم ريحه
فانى لم اكل منذ كذا وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني
فقال يا قصار غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاطعم الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة
قال فرجع القصار من العشى فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه فلما
اتاه فقال يا قصار اخبرنى [illegible] اليوم من الحسنات فاعلمه عليه السلام بقصة الارغفة والدعوات التى
دعا له العابد فقال عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها فاتاه بها ففتحها واذا فيها حية سوداء
ملجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام يا سوداء فقالت لبيك يا رسول الله الينى بعثت الى هذا قالت نعم
ولكن جاء السائل في تلك الحالة فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له ثلث دعوات و
ملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فالجمنى من حديد فقال عليه السلام يا قصار استانف
العمل فقد غفر الله تعالى لك كذا في التنبيه واما في العقبى فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا النار اى
اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة ولو بشق تمرة اى جانبها او نصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل
فلا تحتقرن التصدق بذلك اتفق البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى على الرواية عن عدى بن حاتم كذا في الجامع الصغير
وروى انه كان في زمن عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو
فقال يا ملعون اعطنى شيئا من السلاح استعين به في غزوتى وينجيك الله تعالى من النار فاعرض
عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله
عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله تعالى سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف
فقال اعطانى الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر عليه السلام
مع العابد قال ملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام والى وجه العابد فلما قام ونظر
اليهما قال العابد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان يحرقنى ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قل لعبدى هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف وجعلته رفيقك وقل للعابد انه رفيقك
في الجنة فقال العابد والله لا اريد الجنة معه ولا اريده رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام

قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت
منزلك في الجنة بالذي له في النار واعطيت منزلك لعبدي ومنزله في النار كذا في التنبيه مثنوى

بربديهاى بدآن رحمت كنيد	برمنى خويش بينى كم تنيد
هين مبادا غيرت آيد از كمين	سرنكون افتيد در قعر زمين

مز اواخر الجلد الاول در بيان اول كسى كه در مقابله نص اله

المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة الشيطان يعدكم الفقر الاية روى
ابن ابي عاصم عن قتادة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه دليل على استحباب الصلوة والسلام
على سائر الانبياء والمرسلين فلا تغفل عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون مع نبينا في اصل الرسالة
كما اشار اليه بقوله فاني رسول من المرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين روى
ان بعض السلف راى آدم عليه السلام في المنام يشكو قلة صلوة بنيه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سيدنا
وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المديني كذا في مجمع الفوائد روى الترمذي
والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير والمصابيح انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ للشيطان لمّة اي نزلة بابن آدم في قلبه بالدعوة من قولهم
لمّ بالمكان والمّ به اذا نزل وللملك لمّة اما لمّة الشيطان فوسوسته واما لمّة الملك
فالهام من الله تعالى فاما لمّة الشيطان فايعاد بالشر كالكفر والفسق وتكذيب بالحق كاحوال
القيمة والقبر واما لمّة الملك فايعاد بالخير كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات وتصديق
بالحق ككتب الله تعالى ورسله قيل ان اللمّة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه فمن
وجد في نفسه ذلك اي لمّة الملك فليحمد الله تعالى على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير
ويهديه الى الحق ومن وجد الاخرى اي لمّة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان و
ليخالفه فيما يأمره به من فعل السوء ثم قرأ عليه الصلوة والسلام هذه الاية استشهادا لما قال
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الاية فعلى العاقل ان يتعوذ من الشيطان لانه

عن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي بالنهار ومن اراد صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل الجهاد والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يرفع بينهم العداوة كذا في ... وهو الناصح

بلة

حكي عن بعض العلماء انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه يأتيه سبعون شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه
ويمنعون من الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هولاء السبعين وخرج من المسجد واتى المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد
ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته اي ظرفت وجعلت تحاربه وتنازعه حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال له
ذلك العالم ماذا عملت قال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال من استعاذ من الشيطان
الرجيم في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يرد عنه الشيطان وروى معقل بن يسار عن النبي عم من قال حين يصبح ثلثا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة من حيوة القلوب

تعوذ منه حفظه الله تعالى من مكائده كما قال الحسن رضي الله تعالى عنه من استعاذ منه بالله تعالى جعل الله بينه و
بين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض كذا في مشكوة الانوار ويكثر ذكر الله
لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوساوس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان يلتقم قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا نسي الله التقم قلبه رواه الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه كما في
الجامع الصغير فمتى خلى القلب عن ذكر الله تعالى حل الشيطان فيه كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين كذا ذكره المناوي في التيسير اي لا يفارقه ويزين له سوء
عمله ويأمره بالفحشاء والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم
بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم في الزكوة والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك ان انفقتم
افتقرتم ويأمركم بالفحشاء اي بالبخل وسائر المعاصي فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر
ثم يتوسل بهذا التخويف الى ان يأمره بالفحشاء وهي البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل احد
فلا يستطيع الشيطان ان يحسّن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف بالفقر فليتحرز العاقل
عن البخل لانه صفة قبيحة قادت من اتصف بها الى النار كما قاد السخاء من اتصف بها الى الجنة كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها
قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن
من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار رواه دارقطني والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع
الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزق فمن اخذ بهذا الاصل
قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجر
الى دار الهوان والله يعدكم في الانفاق مغفرة اي مغفرة ذنوبكم منه متعلق بمحذوف وهو
صفة لمغفرة اي مغفرة كائنة منه عز وجل وفضلا اي وفضلا كائنا منه تعالى اي خلفا افضل مما انفقتم
زائدا عليه في الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل ثوابا في الآخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى عليه
وهنا لطيفة وهي ان اللعين يعدكم الفقر في غد دنياكم ورب العالمين يعدكم المغفرة في غد عقباكم
والثاني اولى بالقبول لوجوه الاول ان وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الآخرة معلوم
والثاني ان غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفي غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لا انتهاء لها والثالث

قوله الشيطان يعدكم الاية في الانفاق والوعد في الاصل شايع في الخير والشر ويأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل والعرب تسمي البخل فاحشا ... والمعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة والله واسع ... واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاق المنفق ونيته قاضي بيضاوي

ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او خوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن والرابع هنا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبها الف محنة ومنافع الآخرة لا تشوب فيها محنة ومن تأمل علم ان الانقياد لوعد الرحمن بالفضل اولى كذا ذكره الامام الرازي والله واسع قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلافها تنفقونه عليم مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ما سيكونه من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف في الوعد كذا ذكره ابو السعود قال النبي عليه السلام عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الآخرة فاما الخمس التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق واما الخمس التي في الآخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها خفيف الحساب والثالث ان يثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن فضيلة الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت نعمتهم في الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام درة وكانت تدخل على عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عائشة رضي الله تعالى عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا تعنفيني لو ذكرتني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدي اليه رأس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه ان اخي فلانا احوج مني فبعث به الى آخر فلم يزل يبعث به احد الى الآخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الآية

كانت

كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن رضي الله عنه ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد انزل الله تعالى بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من طعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقالا لا انا نطعم ذلك ضيفنا فنصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئي المصباح حتى يرى الضيف كانا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بالقصعة فيها ثريد فوضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه واطفأته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الانصاري فقال لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي ثم تلا هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون من عذاب الله تعالى كذا في تنبيه الغافلين فعلى العاقل ان يتصف بالجود والايثار ويحترز عن البخل والطمع

مثنوی من اوائل المجلد الثالث در بيان فروختن صوفيان بهيمه مسافر آن

صاف خواهی چشم و عقل و سمع را	بر دران تو پرده های طمع را
هر كه باشد طمع الكن شود	با طمع كی چشم دل روشن شود
پیش چشم او خیال جاه و زر	همچنان باشد كه موی اندر بصر
جز مگر مستی كه از حق پر بود	گرچه بدهی گنجها او حر بود
هر كه از دیدار برخوردار شد	

المجلس الثاني والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة يؤتي الحكمة من يشاء الآية روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله تعالى فان الله تعالى بعثهم كما بعثني اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في القول البديع قال الشيخ شمس الدين البرشنسي في مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر في مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد

لقبول الانوار الهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء بالصلوة فالانوار
الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم
على ما نقله القسطلاني فى مسالك الحنفا عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما متفق عليه كذا فى مشكوة
المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا فى اثنين المراد بالحسد الغبطة
وهى ان يتمنى ان يكون له مثل ما لاخيه المسلم من غير تمنى زواله والحسد على عكسه اى لا غبطة الا فى خصلتى
اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه اى وكله ووفقه على هلكته بفتحتين اى انفاقه
فى الحق قيد به لان الانفاق المحمود هو الانفاق فى الحق دون الباطل يعنى الاول ان ينفق ما له
فى وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق فى المعاصى لان الانسان يسأل يوم القيمة عن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن خمس
عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم رواه ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه كذا فى المصابيح ورجل آتاه اى اعطاه حكمة اى علم احكام الدين وقيل اصابة الحق
بالعلم والعقل فهو يقضى بها اى يحكم بالحكمة التى اوتيها ويعلمها غيره وفى الحديث ترغيب على التصدق
بالمال وتعلم العلم كذا ذكره ابن ملك قال سبحانه وتعالى يؤتى الحكمة اى يعطى العلم النافع والعمل به الموصل
الى رضاء الله تعالى وقيل المعرفة بمكايد الشيطان ووساوسه والاصابة فى القول والعمل من يشاء
من عباده كذا فى العيون واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل
حكمة وقرأ انما يخشى الله من عباده العلماء كذا فى الدر المنثور ولهذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الحكمة
مخافة الله رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس
من المنهيات والشبهات ولا يحمل على الغفلة بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع ولذا قال صلى الله تعالى
رأس الدين الورع رواه ابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وعن جابر رضى الله تعالى عنه
انه قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعدل بالرعة شيئا كذا فى المصابيح اى لا تقابل شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة
كذا فى شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هى القرآن وروى الدارمى فى مسنده ان الله تعالى ليريد
العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا فى فتح المنان وقال بعضهم الحكمة
الفقه ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين الحديث كذا فى المصابيح

اى يجعل

36

اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ القليل كذا ذكره ابن ملك
وقال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خليقته وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم
وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله
كذا فى فتح المنان ومن يؤت الحكمة بناؤه للمفعول لانه المقصود اى ومن يؤته الله كذا ذكره القاضى
اى العلم والعمل فقد اوتى اى اعطى خيرا كثيرا اى خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف
خير الدنيا فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل كذا فى العيون قيل من اعطى علم
القرآن ينبغى ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه خير كثير والدنيا متاع قليل
كذا فى العيون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه رواه ابو على
ومحمد بن نصر عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وما يذكر وما يتعظ بما قص من الآيات
وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله تعالى فى قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب
ذو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهدى كذا ذكره القاضى والمراد
منهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان يتفكر فى الآيات
الآفاقية والانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالسهم لان
المجالسة معهم سبب لحيوة القلب وتيقظه عن الغفلة لما رواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء
واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر كذا
فى الدر المنثور قال الفقيه رحمه الله تعالى يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ
العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثانى ما دام جالسا عنده يكون محبوسا
من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده
نزلت عليهم الرحمة يكون معهم فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنات و
السادس تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة
لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة للحسنات فهذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظ
فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ

روى ان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله عم فقال يا رسول الله اذا حضر جنازة ومجلس علم فايهما احب اليك ان اشهد اى ان حضر قال عم ان كان
للجنازة من يدفنها فحضور مجلس العلم خير من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن صدقة الف
درهم ومن الف حجة والف عمرة والف غزوة وروى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله عم جلوس ساعة عند العالم فى مذاكرة العلم خير من مائة
الف ركعة تطوعا وخير من الف تسبيحة وخير من عتق الف فرس يغزو بها الف مرة فهذا ثواب من جلس عند العالم ساعة واما ثواب العالم فالثواب
العالم يزيد على جميع الخلائق — حيوة القلوب

كونها سبباً لانتباه الجالس الغافل عن نوم الغفلة وتيقظه وقد كثر ذلك في جماعة من وفق للانتباه بسبب المجالسة ما حكي أن السري السقطي قدس سره العزيز كان يعظ يوماً فمر أحمد بن يزيد وهو صاحب الخليفة ملتبساً بلباس الشهرة وراكباً على فرس قوي وبين يديه خدامه يمشون وقال تعالوا ندخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس في العالم أضعف من الإنسان و العجب أنه بهذا الضعف يعصي الرب القوي وهذا الكلام أثر روح أحمد فبكى بكاءً شديداً حتى غشي عليه فلما أفاق قام وذهب إلى بيته بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل في هذه الليلة فلما أصبح جاء إلى مجلس الشيخ بالهم والحزن ولما تم المجلس جاء إلى جنب الشيخ وقال يا شيخ كلامك أثر قلبي وروحي وقطع محبة الدنيا عني أنا أريد ترك الكل من الأهل والولد والمال والخدام وأطلب الخالق والرازق ثم خرج إلى المفازة وبعد الأيام جاءت العجوزة وهي تخمش وجهها وتقول يا إمام المسلمين إنه لي ولد أحد تائباً صحراء جاء إلى مجلسك بالفرح والسرور ذهب بالهم والحزن يبكي ويصيح ومضى أيام لم يجئ إلى بيته ولا ندري أين بات فرحم الشيخ أنينها وقال أيتها العجوز لا تحزني لو جاء في ولدك أخبرك وبعد المدة جاء الفتى في وقت العشاء وأمر الشيخ خادمه بأن أخبر العجوز والدته فأخبر الخادم والدته فدخل أحمد على الشيخ مصفراً وجهه ومشى قده فقال الشيخ يا سيدي عزك الله في الدارين أخرجت روحي عن الظلمة فدخلت والدته مع زوجته وولده الصغير أبو كلثوم فلما رأت ولدها عانقته وبكت هي وزوجته وبكى ولده فكانت القيمة قد قامت فبكى السري قدس سره ومن كان معه فاجتهدوا به إلى بيته فما رضي أحمد رحمه الله تعالى قال يا إمام المسلمين لم أخبرت لهم قال الشيخ يا أحمد رحمت بكاء والدتك فالأمر بيدك فتوجه أحمد إلى الفلوات وبعد سنين جاء رجل في وقت العشاء وقال يا شيخ أرسلني أحمد إليك وقال ضاق وقتي وقرب أجلي فاطلبني فخرج الشيخ إلى المقابر ورأى فيها أحمد وهو يضطجع على التراب وتم نفسه فيتحرك لسانه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس بالكلية بكى الشيخ ورجع إلى البلد للتجهيز والتكفين ورأى أهل البلد قد خرجوا من البلد ويذهبوا وسأل الشيخ بالله أين تذهبون قالوا يا شيخ أما سمعت قد جاء النداء من أراد أن يصلي صلوة ولي فليخرج إلى مقابر شونيزية كذا في روضة الرياحين

مثنوی من اوائل الجلد الاول در بیان قصهٔ مکر خرکوش

طالب حکمت شو از مرد حکیم — تا ازو گردی تو بینا و علیم
منبع حکمت شود حکمت طلب — فارغ آید او ز تحصیل سبب
لوح حافظ لوح محفوظی شود — عقل او از روح محفوظی شود
چون معلم بود عقلش ز ابتدا — بعد ازین شد عقل شاگردی ورا

عقل

عقل چون جبریل گوید احمدا — گر یکی گامی نهم سوزد مرا 37
تو مرا بگذار زین پس پیش ران — حد من آید بود ای سلطان جان
هر که ماند از کاهلی بی شکر و صبر — او همین داند که گیرد پای جبر

المجلس الثالث والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة واتقوا يوماً ترجعون فيه الآية

روى الحكيم الترمذي وابن السني والطبراني والعقيلي وابن عدي عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا طنت بالتشديد من الطنين وهو صوت الأذن أذن أحدكم فليذكرني بأن يقول محمد رسول الله ونحوه وليصل علي فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي عليه كما قال الزبيدي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير والمراد منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الأذن إنما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكر ذلك الإنسان بخير في الملأ الأعلى في عالم الأرواح كذا ذكره المناوي في التيسير عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه كما في المصابيح قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله تعالى اذكروا الله جاءت الراجفة أي الزلزلة وهي النفخة الأولى يموت الخلق وتزلزلت الأرض عندها تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية التي يحيى فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك لأنها تردف الأولى وبينهما أربعون سنة كما في المدارك جاء الموت بما فيه أي مع ما فيه من أحوال القبر والقيمة وهذا الحديث بيان لقرب مجيئ الساعة ومجيئ الموت لأن كل آت قريب وتحريض للأمة على تحصيل زاد الآخرة والاستعداد للموت عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك لا تدري غداً ما اسمك قال بعض الحكماء إذا أصبح الرجل ينبغي له أن ينوي أربعة أشياء أولها أداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله تعالى عنه والثالث إنصاف ما كان بينه وبين معامليه والرابع إصلاح ما كان بينه وبين خصمائه وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال يا عجبا من قوم أمروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس أولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون وروى عن الحسن أنه رأى رجلا يأكل القايم

فقال الحسن رضي الله تعالى عنه هذا منافق لان الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمتم على انفسكم كان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ثلثة اهوال اولها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون انتهى بيت

هركه آمد بجهان اهل فنا خواهد شد ... وآنكه پاينده وباقيست خدا خواهد شد

فينبغي للعاقل ان يتنبه من نوم الغفلة قبل الانتباه بالاضطرار بالموت كما قال علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ويخاف من يوم القيمة ويحترز عن الخطيات ويشتغل الى الطاعات لانه يوم المجازات لاهل الطاعات والسيئات قال سبحانه وتعالى واتقوا يوما وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل وتعليق الاتقاء به للمبالغة في التحذير عما فيه من الشدائد والاهوال كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى عليه انتصب يوما على انه مفعول به لا على الظرفية لانه ليس المعنى واتقوا في هذا اليوم ولكن تهيئوا فيه للقيمة بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع ما امركم به ونهاكم عنه كذا ذكره ابو الشيخ رحمه الله تعالى ترجعون اي تردون فيه الى الله اي الى حساب الله تعالى وجزائه كذا في التيسير فتهيئوا لمصيركم اليه كذا ذكره قاضي قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والرجوع الى الله تعالى له معنيان ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولى كونهم في بطون امهاتهم بحيث لا يملكون نفعهم ولا ضرهم بل المتصرف فيهم هو الله عز وجل والثانية حالهم بعد خروجهم من البطون فان بواهم يتكفلون باصلاح احوالهم بحسب الظاهر ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم في بعض امورهم بحسب الظاهر والثالثة حالهم بعد الموت وهناك لا يتصرف فيهم الا الله تعالى فكانهم من الدنيا عادوا الى الحالة التي كانوا عليها قبل دخولهم في الدنيا فعبر عن هذه الحالة بالرجوع الى الله تعالى لكونها شبيهة به والمعنى الثاني الرجوع الى ما اعد لهم عند الله تعالى من الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الى جزاء الله تعالى بالرجوع اليه انتهى ثم توفى كل نفس من النفوس والقيم للمبالغة في تهويل اليوم اي تعطى كملا ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر كذا ذكره ابو السعود وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب كذا ذكره القاضي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرأ هذه الآية وبكى وقال هذه الآية آخر الآية نزلت من القرآن وختم بالوعيد وعاش صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد

بعد نزولها سبعة ايام وفي رواية اخرى احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل غير ذلك فلما جاء جبرائيل عليه السلام بها قال ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الدين وآية الربوا كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل الاتقاء من ذلك اليوم لانه يوم الحساب والجزاء ويوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويوم يشتغل المرء الى نفسه وروي عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول يا بني قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترى فيقول ولده اني اخوف مثل الذي تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول يا فلانة اني زوجك في الدنيا فيثني اي الوالد عليها خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة تهديها لعلي انجو مما ترى قالت لا اطيق ذلك اني اخوف مثل الذي تخوفت كذا في التنبيه فاذا سمعت ذلك فاشتغل الى الاعمال التي تكون سببا للنجاة عن النيران وللوصول الى الجنان لا سيما ذكر الله تعالى في اناء الليل واطراف النهار لانه من اقوى اسباب النجات كما رواه البيهقي في الشعب عن معاذ رضي الله تعالى عنه كما ذكر في روايات قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله على كل حال قياما وقعودا ماشيا وراكبا سرا وجهرا فانه ليس عمل احب الى الله تعالى وقع عمل في حيز النفي فيفيد العموم فدل هذا الحديث على ان الذكر احب الى الله تعالى من جميع الاعمال الصالحة ولا انجى لعبد من ذكر الله تعالى في الدنيا والآخرة فمن اراد النجاة من العذاب في الدنيا والآخرة فعليه اكثار الذكر في جميع الاحوال فالعاقل لا يضيع اوقاته وانفاسه بل يشتغل الى الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجد احواله واقواله موافقة لمرضات الله تعالى علم ذلك من توفيق الله تعالى ويشكر لله تعالى وان وجد مخالفة لمرضات الله يتوب ويستغفر فلابد للعبد ان يحاسب قبل ان يحاسب

مثنوي شريف

من اوائل المجلد الرابع در بيان نوشتن آن غلام قصه شكايت نقصان اجرى

كالبد نامه است اندر وى نكر	هست لايق شاه را آنكه بپر
كوشه رو نامه را بكشا بخوان	بين كه خرفش هست در خورد شهان
كر نباشد در خور او پاره كن	نامه ديكر نويس وچاره كن
ليك فتح نامه تن زپ مدان	ورنه هر كس سر دل ديدى عيان
نامه بكشادن چه دشوارست وصعب	كار مردانست نى طفلان لعب

وقال جريج تسع ليال وقال يوم الاثنين لثلثين خلتا من شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة النبوية

كما قال الله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه لكل امرئ اي لكل انسان منهم يومئذ شان اي شغل يغنيه اي يشغله من الاهتمام بشان غيره

يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني الا دون طاقتها لان الوسع دون الطاقة حتى لا يكلف الله الصلوة قائما لمن لا يقدر عليها وهكذا غيرها

لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر فقال له جبرائيل سل تعط فقال النبي عليه الصلوة والسلام ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا يعني ان جهلنا

او اخطأنا يعني ان تعمدنا تفسير ابو الليث رحمه

الشيخ

المجلس الرابع والعشرون في قوله تعالى في اخر سورة البقرة آمن الرسول بما انزل الآية روى ابو الشيخ

وابو موسى المديني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في زيادة الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم

ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين

وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الذكر والصلوة على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعد الفراغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب

وصوله الى الرحمة الواسعة فليداوم عليهما في السر والعلانية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في صحاح

المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة اراد بهما آمن الرسول

الى آخرها من قرأهما في ليلة كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل او دفعتا عن قارئهما شر الانس والجن

متفق عليه كما في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال الزجاج

لما ذكر الله تعالى في هذه السورة فرض الصلوة والزكوة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر

تصديق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كذا ذكره ابن الشيخ رحمه وقال آمن الرسول اي اعتقدوا قرّ

بما انزل اليه من ربه اي بوحي القرآن اليه ولم يرد به حدوث الايمان منه عليه السلام بعد ان لم يكن كذلك لانه كان

مؤمنا بالله تعالى وبوحدانيته قبل الرسالة ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن

فانه قبل انزال القرآن عليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الايمان اي ولا الايمان بالكتاب كذا في التيسير والمؤمنون مبتداء قوله كل مبتداء ثان قوله آمن

خبره والجملة خبر للمبتداء الاول والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه التنوين كذا ذكره ابو السعود

ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال

كذا ذكره القاضي بالله وحده من غير شريك له تعالى في الالوهية والمعبودية وملائكته اي من حيث

انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحي

وكتبه ورسله اي من حيث مجيئهما من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ما شرع لهم من الدين

بالاوامر والنواهي لا نفرق بين احد من رسله في حيز النصب بقول مقدر على صيغة

الجمع برعاية جانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير آمن او مرفوع على انه خبر آخر لكل اي يقولون

فقال النبي عليه الصلوة والسلام ايجاوزه عن هذا الموضع غيرك فجاوز النبي عليه الصلوة والسلام حتى بلغ الموضع الذي شاء الله تعالى فاشار اليه جبرائيل عليه السلام بان يسلم على ربه تعالى

ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد النبي التحيات لله يعني عبادات قولية والصلوات اي عبادات بدنية والطيبات اي عبادات مالية قال الله تعالى السلام عليك

الصالحين فقال جبرائيل واهل السموات كلهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال تعالى آمن الرسول

على معنى الشكر من الله تعالى اي صدق النبي عليه الصلوة والسلام بما انزل اليه من ربه فاراد النبي عليه الصلوة والسلام ان يشارك امته

في الكرامة والفضيلة فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله يعني يقولون آمنا بجميع الرسل ولا نكفر

باحد منهم ولا نفرق بينهم كما فرقت اليهود والنصارى فقال له ربه كيف قبولهم بالآية التي انزلتها وهو قوله وان تبدوا ما في انفسكم الآية فقال عليه الصلوة والسلام

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا اي اعطنا مغفرتك يا ربنا واليك المصير يعني المرجع قال الله تعالى عند ذلك لا تكلف نفسا الا وسعها عشد

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني من السوء يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما اظهر منه او اضمر ويعذب من يشاء لمن استوجب العقوبة بالاصرار

ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما

انه تلاها فقال لئن اخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها مثل ما وجد فنزل لا يكلف الله

والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة قاضي

39

لا نفرق بينهم بان نؤمن ببعض منهم ونكفر بآخرين بل نؤمن بصحة رسالة كل واحد منهم وهذا كما ترى صريح

في ان القائلين آحاد المؤمنين خاصة وقالوا عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وهو حكاية

لامتثالهم بالاوامر والنواهي اثر حكاية ايمانهم سمعنا اي فهمنا ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته واطعنا

ما فيه من الاوامر والنواهي وقيل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك كذا ذكره ابو السعود

غفرانك ربنا اي اعطنا مغفرتك او نسألك غفرانك لذنوبنا كذا في العيون واليك

المصير اي الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك وقد روي انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما

في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فاتوه عليهم ثم بركوا عليه على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة و

الصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك

ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله غفرانك

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف نفسا من النفوس الا ما يتسع فيه

طوقها ويتيسر عليها فضلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم

العسر ملخص من تفسير ابو السعود رحمه الله لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخيرات يعني

ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر يعني عليها وزرها كذا في العيون ربنا لا تؤاخذنا

شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكليف كذا ذكره ابو السعود ان نسينا اي ان فعلنا

او اخطأنا اي تجاوز عنا الخطأ قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين

عن هذه الامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان اعترافا بنعمة الله تعالى

عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا تعمدنا كذا في العيون ربنا ولا تحمل علينا

اصرا اي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضي رحمه كما حملته على الذين

من قبلنا في حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي حملا مثل حملك اياه على من قبلنا وهو ما كلف بنو

اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك لان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة

وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة منه وكانوا اذا اصابوا شيئا من الذنب عجلت

عقوبتهم في الدنيا

قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا تمتنع المؤاخذة

بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطاء فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه

سبحانه وتعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلوة والسلام

رفع عن امتي الخطاء والنسيان

يعني التعمد الى الذنوب

وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالاً لهم وكانوا يمسخون قردةً وخنازير ومن اذنب ذنباً اصبح وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ بوالده رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وَاعْفُ عَنَّا وامح ذنوبنا وَاغْفِرْ لَنَا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وَارْحَمْنَا وتعطف لنا وتفضل علينا أَنْتَ مَوْلَانَا سيدنا كذا ذكره القاضي ونحن عبيدك فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت كذا في العيون قال ابن الشيخ رحمه الله قوله لما دعى بهذه الدعوات اي لما قرأ هذه الآيات ويحتمل ان يكون عليه الصلاة والسلام قد دعا بهذه الدعوات قبل ان نزلت الآيات حكاية لها انتهى فعلى العاقل ان يداوم على تلاوة القران وتعلمه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ رواه الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا في مشكوة المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القران فمن خلى قلبه من هذه الاشياء فقلبه خرب لا خير فيه كما ان البيت الخرب لا خير فيه كذا في شرح المصابيح فليلازم العاقل الى تلاوة القران وسائر الاذكار والطاعات لان الانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه روى الامام اليافعي في روض الرياحين ان رجلاً كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رضي الله تعالى عنه يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة التي عاش عليها روى عن بعض الاخيار من اهل التلاوة والقران الكريم انه لما حضرته الوفات كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة الجليلة العظيمة فعلى العبد ان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلة ويغتنم ايام حيوته لان الموت يجيء بغتة فيندم الغافل ولا ينفعه الندم

أيقظنا الله

أيقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا على الطاعات مثنوى شريف من اواسط الجلد الثالث 40

در بيان فرمودن والى مرد راكه اين خاربن را كه نشاندى بر سر راه بركن

كرم در بيخ درخت تن فتاد بايدش بركند وبر آتش نهاد
هين وهين اى راه رو بيكاه شد آفتاب عمر سوى چاه شد
اين دو روزك را كه زورت هست زود پير افشانى بكن از راه جود
اين قدر تخمى كه ماندستت بكار تا برويد زين دو دم عمر دراز
تا نمردست اين چراغ با گهر هين فتيلش ساز وروغن زودتر

المجلس الخامس والعشرون في سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الآية روى الطبراني وابن بشكوال والسخاوي عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجيء اصحاب الحديث ومعهم المحابر جمع محبرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة قال في المختار الحبر الذي يكتب به وموضعه المحبرة فيقول الله تعالى لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا الى الجنة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي الحديث اشارة الى عظيم شان علم الحديث وقدر اصحاب الحديث عند الله تعالى عز وجل وترغيبه على تحصيله وتشويق على كتب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند كتابة الحديث كذا في مجمع الفوائد روى الخطيب والديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرأ القران فان القران رسالة من الله تعالى لعباده فكان القارئ يقول يا رب قلت كذا فهو مناج له تعالى وانما يكون كذلك اذا كان عن حضور قلب وتدبر كذا في التيسير وروى ابن قانع عن اسير عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القران لان القارئ يناجي ربه لان اصل العلوم واسها واهمها القران فالاشتغال به افضل من الاشتغال بجميع الاذكار كذا في التيسير فاذا كان كذلك فينبغي للعاقل ان تلازم الى تلاوة القرآن لا سيما السور التي وردت الاحاديث في فضائلها من جملتها السورة التي ذكر فيها آل عمران كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله تعالى عليه وملائكته حتى تجب الشمس اي تغرب شمس ذلك اليوم لاشتمالها على جل ما تحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام العملية رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير قال الله تعالى الم الله لا اله الا هو قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب الله سر وسر الله في القران

هذه الحروف التي في اوائل السور قال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هي من المكتوم الذي لا يفسر وقال رضي الله تعالى عنهما في معنا الف الله وفي لام لطيف وفي ميم مجيد
وقال في رواية معناه انا الله اعلم وعنه في رواية الف الله لام جبرائيل ميم محمد عليه الصلوة والسلام انزل
جبرائيل على محمد بالكتاب كذا في التيسير وقالوا ما انزل الله على موسى التورية وهي الف سورة كل سورة
الف اية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال الله تعالى اني انزل كتابا
اعظم من هذا قال موسى عليه السلام على من يا رب قال تعالى على من خاتم النبيين قال كيف تفعل قال تعالى
اني انزلت من السماء الى الارض مائة واربعة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين
على ابرهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى عليهم الصلوة والسلام وعلى نبينا صلى الله
عليه وسلم وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السورة في ثلثين جزءا
والاجزاء في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف
وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف من الم كذا في التيسير ثم جعلت اسما للسورة فمحلها اما الرفع على انها
خبر مبتدأ محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او اقرأ او نحوهما واما الرفع بالابتداء
والنصب بتقدير فعل القسم او الجر بتقدير حرفه فلا مساغ لشيء منها لما ان ما بعدها غير صالح للخبرية ولا للاقسام
عليه فان اسم الجليل مبتدأ وما بعده خبره والجملة مستأنفة اي هو المستحق للمعبودية لا غيره وقوله
الحي القيوم خبر آخر له او لمبتدأ محذوف اي هو الحي القيوم لا غيره فهو كالدليل على اختصاص استحقاق
المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحي الباقي الذي لا سبيل اليه للموت والفناء ومعنى القيوم
الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين اختصاص المعبودية به تعالى
لاستحالة تحققه بدونهما كذا ذكره ابو السعود نزل عليك الكتاب اي القرآن والجملة اما مستأنفة
او خبر آخر من الاسم الجليل بالحق متلبسا بالصدق في اخباره كذا في الجلالين التي من جملتها اخبار
التوحيد وما يليه وفي وعده ووعيده مصدقا حال من الكتاب لما بين يديه اي حال كونه
كونه مصدقا للكتب قبله وانزل التورية على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام من قبل اي قبل
هذا الكتاب قوله هدى للناس نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه مصدر في معنى الصفة

اي هاديين

اي هاديين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تابعهما وانزل الفرقان اي جنس الكتب لان 41
الكل يفرق بين الحق والباطل كذا في المدارك او المراد به القرآن كرره تعظيما لتفضيله على جميع الكتب لكونه
معجزا فارقا باقيا الى آخر الدهر كذا في العيون ان الذين كفروا بآيات الله اي بالقرآن ومعجزات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة بسبب كفرهم نزلت في شأن الكفرة
من العرب والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه
لا يقدر على مثلها منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء من الاشياء كائن في الارض ولا في السماء
اي في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا معبر عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزهما وانما قدم الارض
ترقيا من الادنى الى الاعلى كذا ذكره القاضي فالحاصل انه تعالى مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن
وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيمة ثم قال تعالى مخبرا عن قدرته في الالوهية هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء اي يخلقكم بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل وذميم وحسن ليعتبروا به فيؤمنوا
كذا في العيون لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه تعالى ولا يقدر على مثل ما يفعله كذا ذكره القاضي
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه كذا في الجلالين هذا رد على الذين قالوا عيسى اله او ابن الله لان من
صور في الرحم يمتنع الها او ولدا لله تعالى وهو تعالى منزه عن الولد والوالد وذلك ان وفد نجران
قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
ثلثة منهم اكابر اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم
وزيرهم ومشيرهم ويقولون له السيد واسمه الايهم وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة بن علقمة
وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوا له
كنائس فلما خرجوا من نجران واتوا المدينة ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة
العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلواتهم فقاموا ليصلوا في المسجد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم فصلوا
الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلثة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيي الموتى
ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير وتارة هو ابن الله
لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلثة لقوله فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قيل في سبب نزول هذه السورة ونزل من اولها الى نيف وثمانين آية انها نزلت في وفد نجران شيخ زاده

اَسْلِمُوا فقالوا اَسلَمْنا قَبلَك قال صلى الله تعالى عليه وسلم كَذَبتم يَمنَعُكم مِنَ الاسلام دعاؤكم لِلّٰهِ تعالى ولدًا
قالوا اِن لم يكن ولدًا لله تعالى فَمَن اَبوهُ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اَلَستم تعلمون ان الله تعالى لا يكون ولدٌ الا يشبه اباه
فقالوا بلى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اَلَستم تعلمون اَنَّ ربنا حَيٌّ لا يموتُ واَنَّ عيسى يأتي عليه الفناءُ
قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اَلَستم تعلمون اَنَّ ربنا قيّومٌ على كلِّ شيئٍ يحفظُهُ ويرزُقُهُ
قالوا بلى قال عليه السلام فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون انَّ اللهَ
لا يخفى عليه شيئٌ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهل يعلم عيسى
من ذلك الا ما عُلِّمَ قالوا لا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اَلَستم اَنَّ ربنا صوَّرَ عيسى في الرَّحِم كيف يشاء واَنَّ
ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يُحدِثُ قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون
اَنَّ عيسى حَمَلَتْهُ امُّهُ كما تَحمِلُ المراةُ ووضَعَتْهُ كما تَضَعُ المرأةُ ولدَها ثم غُذِيَ كما يُغذى الصَّبيُّ
ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويُحدِثُ الحدَثَ قالوا بلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف
يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأبوا الا جُحُودًا فانزل الله تعالى من اوّل السورة الى نيفٍ وثمانين
آية تقريرا لما احتج به عليه السلام واجاب به عن شُبَهِهم وتحقيقا للحقِّ الذي فيه يمترون كذا ذكره ابو السعود
رحمه الله ادركته الهداية الربانيةُ والعنايةُ الالهيةُ يُوَفَّقُ للتوحيد والايمان كما حكى الشيخ ابو حفص
رحمه الله في رونق المجالس انه قال سمعتُ رجلا من زُهّاد النيسابوري قال كان في بلاد الهند شيخٌ هَرِمٌ
وكان قد خَدَمَ صنمًا منذ سبعين سنةً واقرّ له بالالوهية فعرض لذلك الهندي شُغلٌ مُهِمٌّ
فقام وعمد باب بيت الاصنام واتّذر على عادتهم فوقف بين يدي ذلك الصنم واظهر الخضوع
والانقياد وبكا بكاءً بحزنٍ ثم نادى وقال ايها الصنم انك تعلم اني خدمتك منذ سبعين سنةً
واقررتُ لك بالعبودية ولم اطلب منك حاجةً قط فالآن عرض لي شغلٌ مهمٌّ فسهِّلْهُ عليَّ و
يسِّرْ لي فلم ينطق وما اجابه فاعاد القولَ وقال يا ايها الصنم ارحمْ ضعفي فاعرف حقَّ خدمتي
لك منذ سبعين سنة فلم يُجِبْهُ الصنم حتى كرّر الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه نظر الله عز وجل الى قلبه
نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله اني خدمتُ هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم
يجبني فادعوا الصمد كرّةً واحدةً سيجيبني فولّى عن الصنم ونادى وهو مستحيي وقال يا صمدُ فنودي
في الحال لبيك لبيك عبدي اسأل ما شئت فضجّت الملائكة باصواتها وقالوا يا الٰهنا انّ هذا

تداني عمره

* تداني عمرُهُ في عبادة الصنم وقد دعاه سبعين مرةً فلم يُجِبْهُ وقد اعرض عن عبادتك 42
واختار عليك غيرك فلما دعوك مرةً واحدةً فكيف اَجَبْتَهُ قال تعالى يا ملائكتي فاذا دعا
الصنم فلم يُجِبْهُ ودعا الصمد فلم يُجِبْهُ فما الفرق بين الصمد والصنم مثنوى
من اوائل الجلد الثالث در بيان ... ايمن بودن ... بلعم

كفت حق كر فاسقى واهل صنم ... چون مرا خوانى اجابتها كنم
تو دعا را سخت كير و مى شخول ... عاقبت برهاندت از دست غول

المجلس السادس والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران زُيِّنَ للنّاسِ حُبُّ الشهوات الآية
روى ابن بشكوال والسخاوي كما في قول البديع عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضةٍ واقلام من
ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلوةً على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صلِّ
على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وفيه اشارة الى انّ الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد
الامة الى اكثارها في كل الاحيان خصوصا يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذا في
مجمع الفوائد روى احمد في مسنده والترمذي وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرائيل عليه السلام اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء اي جبرائيل عليه السلام فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها احدٌ الا دخلها
اي طمع في دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن المنهيات
ثم حفّها بالمكاره المراد من المكاره الاجتهادُ في العبادات والمواظبة عليها والصبر عن الشهوات
ونحو ذلك ثم قال تعالى يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي جبرائيل اي رب وعزتك لقد
خشيتُ ان لا يدخلها احدٌ لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوى النفس وكسر الشهوات
فلما خلق الله النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها
احدٌ فيدخلها بالنصب اي لا يسمع احدٌ الا فرغ منها فاحترز فلا تدخلها فحفّها بالشهوات الظ
انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والغيبة ونحوها واما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه

[illegible]

كذا ذكره الطيبي ثم قال تعالى يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب لقد خشيت ان
لا يبقى احد الا دخلها كذا في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ برفع فاعل المجهول
اي حسن لهم محبة الشَّهَوَاتِ اي مرادات النفوس كذا في العيون والمزين هو الله تعالى لانه الخالق
للافعال والدواعي ولعله زينه ابتلاء او لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه
يرتضيه الله تعالى او لانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الآية في معرض الذم كذا في تفسير
القاضي لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة مِنَ النِّسَاءِ حال من الشهوات اي حال كونها
من طائفة النساء وانما بدأ بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء ومن طائفة الْبَنِينَ والفتنة
بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حدود الله وهو من قبيل
الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاناث قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتتنونا وان ماتوا احزنونا
وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة ماخوذة من القنطار للتاكيد كما يقال
الوف مؤلفة اي الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار ومائة الف مثقال او سبعون
الف دينار او ملؤ مسك ثور ذهبا كذا في العيون مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بيان للقناطير او حال كذا
ذكره ابو السعود ويسمى الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تتفرق والفض التفرق كذا في المدارك
وَالْخَيْلِ معطوف على القناطير قيل هي جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل
الْمُسَوَّمَةِ اي المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها الرعي
وَالْأَنْعَامِ جمع نعم اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ اي الزرع مصدر بمعنى المفعول كذا ذكره ابو السعود
فكل منها فتنة للناس اما النساء والبنين فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل فتنة
للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرساتيق ثم رغب في الاخرة وزهد في
الدنيا بقوله ذَلِكَ اي الذي ذكر من الاشياء السبقة مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اي ما يتمتع به في الحيوة الدنيا
اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ اي حسن المرجع في الآخرة لا يزول
ولا يفنى وهو الجنة كذا في العيون وعن شقيق رضي الله تعالى عنه قال تأملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا
من الآخرة فوجدتها في حرفين وهو قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا في خالصة
الحقايق فالعاقل ان يختار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ما عند الله تعالى من النعم الابدية والدرجات الرفيعة

بالاشتغال

والتزيين من الله تعالى وجهين يكون على جهة الامتحان للانسان مع العصمة وقد يكون للكفار على جهة العقوبة مع الخذلان ابو الليث

ذكر تعالى اربعة اصناف من الاموال لكل نوع من المال يتمول به صنف من الناس اما الذهب والفضة يتمول به التجار واما الخيل المسومة فيتمول به الملوك واما الانعام فيتمول بها اهل البوادي واما الحرث فيتمول به اهل الرساتيق فتكون فتنة لكل صنف في النوع يتمول به واما النساء والبنين فهو فتنة للجميع ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرة فقال ذلك اي ما مر ابو الليث رحمه

43 بالاشتغال الى تقديم زاد الآخرة وذكر في التنبيه عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه انه كان ينفق ماله
في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى
عليه الفقر فاراد عبد الله بن المبارك ان يعينهم عليه فقال له سهل يا ابا عبد الله ارايت ان رجلا من اهل المدينة
اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يتكل الرستاق
قال عبد الله بن المبارك خصمكم بحجته فالذي يريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا انتهى حكي
ان ابا سعيد الخراز راى ابنه قد مات في المنام فقال يا بني عظني قال لا تخالف الله فيما تريد فقال يا بني
زدني قال يا ابت لا تطيق قال قل يا بني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا فحكي انه ما لبس قميصا بعد
ذلك ثلثين سنة بيت بدنيا دل بندد هركه مرد است كه دنيا سربسر اندوه درد است
بگور نستان نظر كن تا ببينى كه دنيا همنشين نار كردست قال الشيخ ابو حفص رحمه الله سمعت ابا نصر
السمرقندي قال ان عيسى عليه وسلم صعد جبلا فراى شيخا يعبد الله تعالى في حر الشمس فقال له لم لم تظل حتى
تقيك من الشمس ويدفع عنك الحر والبرد فقال يا نبي الله اني سمعت الانبياء عليهم السلام لا اعيش الا اكثر
من سبعمائة سنة فلم اجد من عمري ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام اني لاخبرك ما يعجبك قال
فما ذلك قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور
والبساتين ويؤملون امل من عمره الف سنة فقال الشيخ افلا عقل لهم والله لو ادركت زمانهم
لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى سريرا من حجر
وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان بن فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة
وبنيت الف قصر والف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف جيش ثم مصيري الى ما ترى
فاعتبروا يا اولي الالباب كذا في رونق المجالس مثنوى من اواسط المجلد الرابع دنيا اكر عارف راغد است

اين جهان اهل وبى حاصل اند	هر دو اندر بى وفايى يك دل اند
زادهٔ دنيا چو دنيا بى وفاست	كرچه رو آرد بتو آن رو قفاست
اهل آن عالم چون عالم زبر	تا ابد در عهد و پيمان مستمر
كر شود پژمرده ميوهٔ آن جهان	شادى عشق نكردد اندهان

المجلس السابع والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ الاية روى

وكل من عرف من عباده تعالى أنه تعالى السميع البصير في آدابه دوام الذكر والمراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة وقيل أنه واحد

الشافعي عن صفوان ابن سليم مرسلا كما في قول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلوة علي اللهم صل على محمد وعلى جميع الأنبياء وعلى آل محمد وآله وصحبه وأهل بيته وسلم الأمر بالإكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة لأنه سيد الأيام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الأنام فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما في المالك لأن العبادة إذا كانت في أشرف الأوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف وقدر عند الله تعالى عند أهل السنة والجماعة فلا نلتفت إلى قول من قال بالتسوية بين الأعمال سواء كانت في أشراف المكان والزمان أو لا فإن هذا عدول واعتزال عن أهل السنة فنحن بحمد الله تعالى منها كذا في مجمع الفوائد د ذي أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد التقوى كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى قال بعض الكبار من تزود التقوى من الدنيا فإنما قل أن لا يشتغل إلى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية ويشتغل إلى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى لأنه لا فناء له كما روي أنه كتبت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى معاوية أما بعد فاتق الله فإن التقوى زاد لا يفنى وثوب لا يبلى وتجارة لن تبور وقال بعض المحققين التقوى على ثلثة أنواع تقوى اللسان وتقوى الأركان وتقوى الجنان أما تقوى اللسان إيثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان وتقوى الأركان إيثار خدمة من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى الجنان إيثار محبة من لم يزل ولا يزال على محبة من لم يكن فكان كذا في الخالصة وخير ما ألقي في القلب اليقين اليقين في اللغة العلم بلا شك معه واليقين عند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان كذا في الحدائق قال الله سبحانه وتعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم أي قل يا محمد أخبركم بما هو خير من جميع ما أعددت عليكم من المشتهيات الدنياوية كذا في التيسير قال البيضاوي يريد به تقرير أن ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا استيناف مبين لذلك المبهم كذا ذكره أبو السعود أي خافوا من الشرك والمعاصي والتزين بزينة الدنيا الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا في العيون عند ربهم جنات تجري صفة جنات من تحتها الأنهار خالدين أي مقيمين فيها أبدا وأزواج مطهرة أي زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة كالحيض والأخلاط

أي حال كون المتقين مقيمين

قوله من ذلكم بيان بهذه الآية المتقدمة زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم

استيناف لبيان ما هو خير ويجوز أن يتعلق اللام بخير ويرتفع جنات أي على هو جنات ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير

بين فضيلة أهل التقوى على أرباب الدنيا فقال هؤلاء لهم متابعة المنى وموافقة الهوى وأولئك لهم الدرجات

الصابرين على صدق القصود والصادقين في العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن أعمالهم وأحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد

44

والبيان الجلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر إلى غير الأزواج هن كذا في العيون وروى الطبراني والضياء عن سعيد بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن امرأة من نساء الجنة أشرفت على الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر كذا في الجامع الصغير ورضوان من الله أي رضاء منه تعالى وهو من أكبر النعم كذا في العيون ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك فيقول تعالى هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول عز وجل ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا كذا في المصابيح والله بصير بالعباد أي بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء أو بأحوال الذين اتقوا فلذلك أعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه فأدناها متاع الدنيا وأعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها كذا ذكره القاضي الذين يقولون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من أولئك المتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقيل هم الذين أو النصب على المدح أو الجر على أنه صفة للمتقين أو للعباد كذا ذكره القاضي ربنا إننا آمنا أي صدقنا بك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا أي ادفع عنا عذاب النار فعلى العاقل أن يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه والحفظ من النار لأن من سأل من الله تعالى الإجارة من النار أجاره ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك إجارة من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار فإنك إن مت من ليلتك كتب الله تعالى لك إجارة من النار رواه أحمد وغيره عن الحارث التيمي كذا في الجامع الصغير الصابرين هو على تقدير كون الموصول في محل الرفع منصوب على المدح بإضمار أعني وأما على التقدير كونه في محل النصب والجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء ذكره أبو السعود رحمه الله تعالى والصادقين في أقوالهم ونياتهم وعزائمهم والقانتين المداومين على الطاعات المواظبين

على العبادة: وَالْمُنْفِقِينَ اموالهم في سبيل الله تعالى وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ اللهم بأن يقولوا
اللهم اغفر لنا في آخر الليل كذا في الجلالين وقال نافع وهو خادم ابن عمر كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو
حتى يصبح كذا في المعالم واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل
ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين كذا في الدر وتخصيص الاسحار بالاستغفار لان
الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العبادة ح اشق والنفس اصفى والروح اجمع لا سيما للمجتهدين كذا ذكره
ابو السعود وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت
بالاسحار وانت نائم على فراشك كذا في المعالم واخرج ابن جرير واحمد في الزهد عن سعيد الجريري قال
بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل اي الليل افضل قال يا داود
ما ادري الا ان العرش يهتز في السحر كذا في الدر فاذا علمت شرف هذا الوقت المبارك فلا تكن
من الغافلين من الدعاء والاستغفار لان الله تعالى مجيب الدعوات وغافر السيئات لا يخيب من
اتى الى بابه بل يعطي الحاجات ويغفر الخطيئات مثنوي من اواخر الجلد الاول دريا ازمنا طلبيد

يوسف عليه السلام اندكي مرغ بكن از خواب وخود	ارمغان بهر ملاقاتش ببر
ثو قليلا النوم مما يهجعون	باش واسحار از يستغفرون
اندكي جنبش بكن همچون جنين	تا بخشندت حواس نور بين
وز جهان چون رحم بيرون شوي	از زمين عرصه واسع شوي
انكه ارض الله واسع كفته اند	عرصه كه دان كانبيا در رفته اند
دل نكردد تنك از عرصه فراخ	نخل تر آنجا نكردد خشك شاخ

المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الآية
روى ابو موسى المديني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئا
فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم دل هذا الحديث على استحبابية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان المتكلم شيئا

اي شيء كان كما يفيده شيئا المنكر واي وقت كان كما يفيده اذا نسيتم سواء وقع ذلك النسيان
وقت الدرس والوعظ وغيرهما واما منع البعض عن الصلوة وقت الوعظ في كمال جهالة فعليه
ان يعالج نفسه بالاكثار من الصلوة والذكر فانه علاجه والا يكون من الصلوة والذكر
المنسيين يوم القيمة. روى البزار عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح كذا في الجامع
الصغير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فاكتفى
باحد الجزئين عن الآخر دخل الجنة ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد لا بد من دخوله اليها كذا في
التيسير وروى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى
عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى
اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك كذا في الترغيب
وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها قال الله سبحانه
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ قيل نزلت هذه الآية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من
احبار الشام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة
بصفة مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة
فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فانا نسألك عن شيء فان اخبرتنا
آمنا بك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله تعالى
هذه الآية فاسلم الرجلان قوله شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد
حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله تعالى الارواح
قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الروح باربعة آلاف سنة فشهد
بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال
شهد الله انه لا اله الا هو وَالْمَلَائِكَةُ اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله
الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا في المعالم وَأُولُو الْعِلْمِ
اي وشهد ذو العلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى بعد وهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمؤمنون
الذين علموا توحيده تعالى واقروا به اعتقادا صحيحا كذا في العيون فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت يصعد الى السماء الى ان
فيسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا اسكن حتى يغفر لصاحبي فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا
يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر واخذ بيد صاحبه فادخله الجنة وروي في الخبر انه لما اغرق الله تعالى فرعون
وانجي موسى عليه الصلوة والسلام فقال يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال تعالى يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى يطلب ما
فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضع قول لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وروي في الخبر ان رجلا كان
بني اسرائيل من اعبد الناس وكان آخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام ان العابد في النار ومات الفاجر فقيل لموسى انه من اهل الجنة فقال
لامرأة العابد ما كان عمله فقالت كان من اعبد الناس
فما يخفى عليكم ما كان عمله غير انه اذا آوى الى فراشه
قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى حقا وقال
امرأة الفاجر ما كان عمله قلت كان من افجر الناس

لان العلم صفة الله العليا ونعمته العظمى والعلماء اعلاء الاسلام والتابعون الى دار السلام وقال بعضهم
في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لو كان احد اشرف من العلماء
لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم
الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة رواه ابو داود كذا في الجامع الصغير **قائما بالقسط**
وانتصابه على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضي اي مقيما بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والاثابة
والعاقبة وما يأمر به عباده وينهاهم تعالى عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا في
العيون **لا اله الا هو** كرر المشهود به لتاكيد التوحيد ليوحدوه ولا يشركوا به شيئا كذا في العيون
وقيل فائدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه ففيه حث للعباد على تكررها
والاشتغال بها فان من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا في اللباب **العزيز** اي الغالب
بوحدته على كل شيء لا يغالبه شيء فيكون الها كذا ذكره ابن الكمال فينتقم عمن لا يوحد بما لا يقدر
على مثله منتقم كذا في العيون **الحكيم** الذي يوفي كل ذي حق حقه ولا يعدل من العدل في افضاله
ذكره ابن الكمال ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم كذا في العيون
واخرج الديلمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين
وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن انزلتنا
على قوم يعملون بمعاصيك فقال عزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد دبر كل صلوة
مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة
وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا في الدر المنثور **وروى الطبراني** وغيره عن
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت رجلا من
امتي ينتهي الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله
فاخذت بيده فادخلته الجنة كذا في تنوير السالكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح
لابواب الجنة **حكي** ان ابرهيم الواسطي رحمه الله تعالى كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة احجار
فقال لهن ايتها الاحجار اشهدوا اني اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة

روى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قيل يا رسول الله اهل الجنة ...

46 فرأى في منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر
من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على دفعها فلم يقدروا ثم
ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على رفعها حتى ساقوه الى سبعة ابواب
وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقولون كلهم نشهد انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك
فكيف اضيع وانا حقك وانا شاهد على شهادتك ثم قال تعالى ادخلوه الجنة فلما دنا من باب الجنان
فاذا ابوابها المغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها فدخل الرجل
كذا في كتب المواعظ **فعلى العاقل** ان يعرف قدر هذه الكلمة الجليلة ويداوم عليها لان الانسان
يموت على ما عاش عليه ويشكر الله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد
ما لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لا يكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم واشرفها
فالشكر لله تعالى على نعمة الايمان واجب للعبد المؤمن فمن اراد الثبات على الايمان والختم عليه
فليشكر الله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكمالها **مثنوی**

من اوائل الجلد الثاني در بيان يا فتن پادشاه باز را

سر ز شکر دين از آن بر يا فتى	کز پدر ميراث آزادش يافتى
چند بت بشکست احمد در جهان	تا که يارب گوی گشتند امتان
گر نبودی کوشش احمد تو هم	می پرستيدی چو اجدادت صنم
اين سرت وارست از سجدهٔ صنم	تا بدانی حق او را بر اهم
گر بگويی شکر اين رستن بگو	کز بت باطن همی برهاند او
مر سرت را چون رهانيد از بتان	هم بدان قوت تو دل را وارهان

المجلس التاسع والعشرون في قوله تعالى في سورة آل عمران ان الدين عند الله الاسلام الآية
روى ابن ابي الدنيا والبزار وابو يعلى وابن عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاني ربي فقال انه من صلى

عليك من أمتك صليت عليه عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم وفي قوله عليه الصلوة والسلام اعطاني تلويح الى انها من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم قال القسطلاني
وجوب الصلوة على امته من خصايصه عليه السلام وقال السخاوي اذا لم ينقل احد ان الامم السالفة يجب عليهم
الا يصلوا على انبيائهم عليهم الصلوة والسلام روى احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجيئ الاعمال اي لتحتج صاحبها وتشفع فيه فتجيئ الصلوة
فتقول يا رب انا الصلوة اي انا لي مرتبة الشفاعة لان عماد الدين فيقول تعالى انك على خير اي انت ثابتة
مستقرة عليه ولكن لست مستقلة فيها ولا كافية في الاحتجاج فتجيئ الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول عز وجل
انك على خير ثم تجيئ الصيام فيقول انا الصيام فيقول الحق انك على خير ثم تجيئ الاعمال على ذلك يقول الله تعالى انك
على خير ثم تجيئ الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم
آخذ وبك اعطي وانما يقول ذلك لان الاسلام جامع لهذه الخصال كلها وههنا نكتة لان كل اعمال
ذكرت نفيها بالتعظيم وتراها مستحقة بان تمنح مطلوبها بخلاف الاسلام فانه عظم الله تعالى عز وجل اولا ليندرج
به الى قبول الشفاعة هضما لنفسه فلذلك قبلت له الشفاعة كذا ذكره الطيبي قال الله تعالى في كتابه ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي الواقعين في الخسران والمعنى ان المعرض عن
الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع وواقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها ذكره القاضي
في سورة آل عمران قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام بكسر ان على الاستيناف اي
ان الدين المرضي عند الله الاسلام وهو التوحيد وبفتح ان بدل من انه لا اله الا هو اي وشهد
الله على ان الدين الحق هو دين الاسلام من بين الاديان كذا في العيون كما قال تعالى ورضيت لكم
الاسلام دينا وهو دين الاسلام الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه و
لا يقبل غيره ولا يجزي الا به كذا في المعالم فمن رضي به ولم يتخذ غيره دينا وجد لذة الايمان كما قال
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه عباس بن
عبد الله كذا في المصابيح قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت حين افتخر المشركون باديانهم وقال
كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله تعالى منذ بعث الله تعالى آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله
الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما سواه من الاديان باطل كذا في التيسير وما اختلف

الذين

وفي بيان الحكمة على معاذ انه قال مكتوب على باب الجنة بني الاسلام على اربعة دعائم النهي افضح عند الدولة والعفو عند القدرة والسخاء عند العداوة والعطية بغير المنة خالد العقابي

والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع وواقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها بيضاوي قاله في سورة آل عمران

47

الذين اوتوا اي اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى في هذا الدين ونبوة محمد عليه السلام
الا من بعد ما جاءهم العلم اي في التورية انه نبي حق ودينه فكذبوا واشركوا بان قالت
النصارى ان الله ثالث ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا نصب مفعول له اي للبغي والحسد
طلب الرياسة كذا في العيون بينهم اي حسدا كائنا بينهم لا لشبهة وخفاء في الامر ذكره ابو السعود
ومن يكفر بآيات الله اي بالقرآن ومحمد عليه الصلوة والسلام فان الله سريع الحساب قائم مقام
جواب الشرط علة له اي ومن يكفر باياته فانه تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اي يأتي
حسابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة كذا في ابي السعود لانه تعالى يحاسبهم في اقل من لمحة بحيث يظن
كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا في العيون فالحاصل ان من كان من اهل السعادة في الازل
يوفق للايمان والاسلام ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يحكى ان حبرا من احبار اليهود
ويسألوه عن جميعها فكان يقرأ التورية وقتا من الاوقات يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم في اربعة مواضع منها فقطع الاوراق التي كانت الاوصاف المحمودة له عليه الصلوة
والسلام فيها واحرقها بالنار ثم قرأها ثانيا يوم السبت الآتي فوجدها في ثمانية مواضع منها فقطعها
ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له عليه الصلوة والسلام ثم قرأها ثالثا في يوم السبت
الآخر فوجدها في اثني عشر موضعا فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله تعالى في قلبه محبة نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اخرج من عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة من يهودي فلم
يخبره منها وقال انت سيدنا ومولانا لا تذهب اليها فان فيها سحارا يخدع الناس بسحره فاخشى ان
يتبعك اليه فقال الحبر ليس الامر كما توهمته فاني اعلم ما لا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة
ولم يأكل ولم يشرب في الطريق لانه يشبع بشوق النبي عليه الصلوة والسلام ومحبته ويقول
واشوقاه ويا محمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى ولقي اولا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وهو
من كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وعليه اجمعين وكان وجهه يشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية
المشابهة فسأله عنه عليه الصلوة والسلام فقال لاقيني به عليه الصلوة والسلام فقال سلمان رضي الله تعالى
عنه على الرأس ولم يخبره بموت النبي عليه الصلوة والسلام والحال انه عليه الصلوة والسلام قد مات
ثلثة ايام فقال لسلمان صلى الله عليه وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمي سلمان ومسح بها وجهه

من اهل الشام كان عالما بالتورية وزبانية العصر يجل شأنه جميع اليهود

ثم قام وقبّل عينيه ثم ذهبا باكيين فوصلا الى الروضة المطهرة فوجدا عندها جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يبكون بفراق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعلم الحبر انه عليه الصلوة
قد مات فاشتدّ حرارته واشتياقه فبكوا بكاء شديدا طويلا ثم قال الحبر هل من قريبه ووصيّه عليه الصلوة والسلام رجل فقال علي كرّم الله وجهه انا وصيّه ومن اهل بيته وكاتبته
عليه الصلوة والسلام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها تحت نكاحي فقال اخبرني عن اوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة فاخبر عن بعضها فقال الحبر والله هذا مطابق لما وجدته منها في التورية
ثم قال هل من ثيابه شيء يمسّ بدنه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم فارسل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه الى فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاء بجبّته الشريفة عليه السلام
فمسحها ابو بكر على وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبكوا وطربت جراحة الفراق في قلوبهم فالبسها علي رضي الله تعالى عنه على الحبر فقام متوجها الى قبر
النبي عليه الصلوة والسلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله عليه الصلوة والسلام ثم قام الحبر الحي انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
ان قبلت ايماني بك وبحبيبك لا تحييني على الارض واقبض روحي بهذه الحالة الآن
ثم قال بالله فسقط وجدوه قد مات ففارق روحه عن بدنه رضي الله تعالى عنه
وعن سائر المؤمنين وجعلني واياكم من زمرة العاشقين المحبين الى الله تعالى والى سيد الانبياء والمرسلين هذا حال من ادركته العناية الالهية والتوفيق الرباني واما
من ادركه الخذلان فلا يتيسر له الاسلام كابي جهل مع انه راى معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن جملتها ما ذكرت في اواسط المثنوي الشريف من المجلد الاول

در بيان اظهار معجزهٔ پيغمبر عليه الصلوة والسلام

سنكها اندر كف بوجهل بود	كفت اى احمد بكو اين چيست زود
كر رسولى چيست در مشتم نهان	چون خبر دارى ز راز آسمان
كفت چون خواهى بكويم آن چهاست	يا بكويند آنكه ما حقيم وراست
كفت بوجهل اين دوم نادرترست	كفت آرى حق از آن قادرترست

ازميان

ازميان مشت او هر پاره سنك	در شهادت كفتن آمد بى درنك
لا اله كفت الا الله كفت	كوهر احمد رسول الله سفت
چون شنيد از سنكها بوجهل اين	زد ز خشم آن سنكها را بر زمين

المجلس الثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران قل اللهم مالك الملك الاية روى ابو قاسم في الدر المنظم والسخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا في الجنة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
حكى ان آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت المهر فقال يا رب ماذا اعطيها قال تعالى يا آدم صل على صفيي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره ابن الجوزي في صلوة الاحزان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالت الملائكة مهرها ان تصلي على محمد ثلث مرات كذا في المواهب اللدنية روى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا وهو المعبّر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفاء صفحاتها اى جنباتها ونواحيها من ياقوتة حمراء وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه وفي كنز الاسرار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي في حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به او من عمل الموت عليه السلام امره به الحديث كذا في فيض القدير فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ترتعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب كذا ذكره السيوطي في الحبائك قلمه نور وليس كالقلم القصبي كذا في التيسير ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام وكتابه اى مكتوبه نور يعني بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها كذا في التيسير وروى الامام البغوي في المعالم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال إن في صدر اللوح لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده
واتبع رسله أدخله الجنة انتهى ولله تعالى في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة على عدد أجزاء اليوم والليلة فإذا كان
العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل إلى الأمل من نوال الخير وصرف السوء وحكم
عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوي في التيسير يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
فأخبر عليه الصلاة والسلام أن بيده تعالى تصريف الأمور وتكوينها على ما يشاء في أي زمن شاء كذا في فيض القدير
قال الله سبحانه وتعالى قل اللهم يا مالك الملك أي يا مالك جنس الملك على الإطلاق بحيث تتصرف فيه
كيف ما يشاء إيجادا وإعداما وإحياء وإماتة وإثابة وتعذيبا من غير مشارك ولا ممانع كذا ذكره أبو السعود
نزل حين فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ووعد أمته ملك فارس والروم فعلمه الله تعالى
أن يدعو بهذا الدعاء الآية أو حين حفر أصحابه الخندق فوصل الحفر إلى الصخرة وعجزوا عن حفرها
فأخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فكبر فقال له سلمان
رأيت عجيبا يا رسول الله فقال ما رأيت قال رأيت قصور الحيرة ثم ضرب ضربة كذلك
فظهر كذلك فقال قصور أهل فارس فقال عليه الصلاة والسلام سيظهر لأمتي ملك الشام والفارس
كذا في العيون وقال الله تعالى في بعض الكتب أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم
بيدي فإن كان العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم كذا في المعالم تؤتي
الملك من النبوة وغيرها من تشاء أي محمدا ومن آمن به وتنزع الملك ممن تشاء
أي من فارس وروم وتعز من تشاء بالإسلام أو بالملك وتذل من تشاء بنزع
الملك من أهله أو بالشرك كذا في العيون قال الإمام القشيري قدس سره وتعز من
تشاء بعرفانك وتذل من تشاء بخذلانك وتعز من تشاء بأن تشهدك وتوحدك
وتذل من تشاء بأن تجحدك وفي المعالم قيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء
بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة
والرضا وتذل من تشاء بالحرص والطمع انتهى بيدك الخير تعريف الخير للتعميم و
تقديم الخبر للتخصيص أي بقدرتك الخير كله لا بقدرة أحد من غيرك تتصرف فيه قبضا

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران وهما
شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله بغير حساب معلقات ليس
ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب لما أراد الله تعالى أن ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله تعالى
إني حلفت أنه لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة مكتوبة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه وأسكنته حظيرة القدس وإلا قضيت له كل يوم
سبعين حاجة أدناها المغفرة ٥ من شيخ زاده

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية أبي صالح نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وذلك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة قال عبد الله بن أبي رأس المنافقين إن محمدا يطمع أن ينال ملك فارس وروم وأنى له ذلك فنزلت هذه الآية قل اللهم الخ تفسير أبو الليث

ورد في الأثر من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني من عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة
ومن عرف نفسه بالذل فقد عرف ربه بالعز ومن
عرف نفسه بالفقر فقد عرف ربه بالغناء ومن عرف
نفسه بالحدوث فقد عرف ربه بالقدم وهكذا فقس
28

49 وبسطا حسبما يقتضيه مشيئتك كذا ذكره أبو السعود وذكر الخير وحده إما من قبيل
الاكتفاء في الخطاب فالتقدير بيدك الخير والشر ولمراعات الآداب أو المراد الخير دون الشر لأن
الكلام في ذكر الخير المسوق إلى المؤمنين وهو الهداية والسعادة ونبه على أن الشر أيضا بيده تعالى
إنك على كل شيء قدير يعني من إيتاء الملك من تشاء وإعزاز من تشاء وإذلال من تشاء
كذا في اللباب ثم أشار إلى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه بقوله تولج الليل في النهار
أي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار
في الليل حتى تكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من أحدهما زاد في الآخر
وتخرج الحي من الميت أي الحيوان من النطفة وهي ميتة أو الفرخ من البيضة أو المؤمن من
الكافر لأن المؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من
الحب اليابس كذا في المعالم أو العالم من الجاهل كذا في العيون وتخرج الميت من الحي أي النطفة من
الإنسان أو البيض من الدجاج أو الكافر من المؤمن أو الحب اليابس من النبات الحي النامي كذا في المعالم
أو الجاهل من العالم وترزق من تشاء رزقا واسعا كما في الجلالين بغير حساب لا يعرف عدده
ومقداره وإن كان معلوما عند الله كذا في المدارك ومن فضائل هذه الآية ما أخرجه الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية
من آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال شكوت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دينا كان علي فقال عليه السلام
يا معاذ أتحب أن يقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير رحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك
ملء الأرض ذهبا أدي عنك كذا في الدر المنثور فمن تيقن أن الله تعالى مالك الملك
ورزاق الخلائق فوض أموره إلى الله تعالى وتوكل عليه لأن من توكل عليه كفاه كما قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن جملة من توكل على الله تعالى أويس القرني رضي الله تعالى
عنه أنه بقي ثلثة أيام ولياليها جائعا بلا طعام فلما كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء

ثم قال الهي وسيدي لئن بيتني الليلة بلا طعام لازيدن غدا في وظيفتي اربعمائة ركعة فلما اصبح خرج يمشي على قارعة الطريق اذ مر بدينار مطروح فقال يا دينار غر غيري فجاوز الى حشيش نابت وماء جار فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت فاذا بشاة في فمها رغيف فقال يوشك ان تكون الشاة سلبت هذا الرغيف والله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقالت يا اويس انا عبد من انت عبده خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا في روضة العلماء مثنوى

من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن و نوختن سليمان عليه الصلوة والسلام

مالك الملكست هر كش سر نهد	بى جهان خاك صد ملكش دهد
ليك ذوق سجدهٔ پيش خدا	خوشتر آيد از دو صد دولت ترا
پس بنالى كه نخواهم ملكها	ملك آن سجدهٔ مسلم كن مرا
پادشاهان جهان از بدرگى	بو نبردند از شراب بنده گى
ورنه ادهم وار سرگردان و دنك	ملك را برهم زدندى بى درنك
ليك حق بهر ثبات اين جهان	مهرشان بنهاد بر عقل و دهان
تا شود شيرين برايشان تخت و تاج	كه ستانيم از جهانداران خراج
از خراج ار جمع آرى زر چو ريك	آخر آن از تو بماند مرده ريك
همرهت جانت نگردد ملك و زر	زر بده سرمه ستان بهر نظر
تا ببينى كين جهان چاهيست تنك	يوسفانه آن رسن آرى بچنك
تا بگويد چون ز چاه آيى ببام	جان كه يا بشراى هذا لى غلام

المجلس الحادي والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران يوم تجد كل نفس ما عملت الآية روى ابو القاسم في الدر المنظم والسخاوى في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثركم على صلوة اقربكم مني غدا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم حكى ان ابا حفص المعروف بالكاغدى رؤى في المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل بماذا قال لما اوقفني الله بين يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلوتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوها اكثر

فقال

فقال الحق حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قاله المجدى اللغوى في كتاب الصلوة والبشر روى احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس اي العاقل المبصر في الامور الناظر في العواقب من دان نفسه حاسبها وادبها واستعبدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة كذا في التيسير ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كذا في التنبيه فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه في الدنيا ان عملت خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه بعمل الخير وان عملت شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكي ولا ييأس من رحمة الله تعالى لانه تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا وعلى فضيلة محاسبة النفس حكى ان ابا بكر الشبلي قدس سره العزيز ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر في آخر عمره فقال لو كان لي ذنب واحد كل يوم لما كانت لي الطاقة بعذابه تعالى فكيف في كل يوم سبعون او اكثر فقال آه وخر مغشيا عليه ثم اتصل به المرض فتوفي من ذلك بعد ثلثة ايام وقد رؤي في المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائي يعدوا ويقول اصبر ساعة فقال يا هذا انا خرجت من السجن الآن فافر منه فارجع انت لا تدركني فقال الرائي فاستيقظت فاذا في السكة اقوام يقولون انه مات الشبلي رحمه الله تعالى فلما نمت في تلك الليلة رأيته في المنام في الجنة فقلت ما فعل الله بك فقال عفاني وادخلني جنته فقلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال بلى فلما خرجت واخذتني الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلا حساب على من حسب نفسه في الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا في بعض كتب الوعظ وعمل لما بعد الموت قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة والعاجز المقصر في الامور الذي غلبت على نفسه من اتبع نفسه هواها اي اعطى ما ارادت من المحرمات ولم يكفها عن الشهوات وتمنى على الله الاماني بتشديد الياء جمع امنية اي فهو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله تعالى ان يعفو عنه قال الغزالي وهذا غاية الجهل والحمق كذا في الجامع الصغير والمصابيح فمن له عقل كامل يتيقظ عن الغفلة ويتفكر الموت ويستعد له ويتذكر لما بعد الموت

51

لِمَنْ في الارض كما في الحديث رواه احمد وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرَّاحِمُونَ لِمَنْ في الارض من آدمي وحيوانٍ يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى الخَيْرُ اليهم
ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها وغايتها ارحموا مَنْ في الارض يرحمكم مَنْ في
السماء اي مَنْ رحمته عامّة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض كذا في الجامع الصغير قال
الشيخ ابو حفص في رونق المجالس سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان موسى عليه السلام يناجي ربه عز وجل
فلما اراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى تدلّني حبيبي من احبائي جهّزه وادفنه فاتى موسى
فوجد قوما يضربون اللبن فقال لهم هل مات في القرب رجل زاهد فقالوا لا نعرف فقال هل مات
احد قالوا انه كان في محلتنا رجل فاسق فاجر قد توفي فرميناه في بئر ولم ندفنه فقال موسى عليه السلام
دلّوني عليه حتى اخرجه من هناك وعاونوني فعاونوه فاخرجه من البئر وغسله وكفنه
ودفنه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى وقد قلت هو من احبائي و
قد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا فقال عز وجل من قائل فلم يعلموا منه عشر ما علمت منه
من الفسق ولكنه عمل عملا رضيت بذلك عنه وغفرت معاصيه فقال يا رب دلّني على ذلك
العمل فقال عز وجل كان يمشي وكان كلب يلهث من العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو ولا حبل
فارسل منديله في البئر حتى ابتل راس المنديل ثم عصر حتى شرب ذلك الكلب فبغفرتي مع ذلك الكلب
عفوت عن معاصيه وجعلته من احبائي وعاملته بكرمي انتهى فلما ترحم هذا العبد لادنى
المخلوق وصل الى مغفرة الله تعالى وعفوه فمن ترحّم باكرم المخلوق افلا يجد المغفرة والعفو
من الله تعالى بل يصل الى المغفرة والرضوان والرؤية فعلى العاقل ان يعامل بعباد الله تعالى بالرحمة
والشفقة وحسن الخلق لان صاحب خلق الحسن ينال بحسن خلقه درجة القائم في الليل والقائم
في النهار مثنوى من اواسط الجلد الثالث در بيان ملامت كردن بر رسم الى آخره

من نديدم در جهان جست جو	هيچ اهليت به از خوى نكو
ذكر زد از فضل وا زجلدي و فن	كار خدمت دارد وخلق حسن

المجلس الثاني والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ الآية
روى الديلمي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما في زيادة الجامع الصغير قال قال

ويتزوّد له وهو القبر والبعث منه والحشر والصراط والميزان والجنة والنار واما الاحمق فلا يبالي
ما يعمل في الدنيا ولا يتفكر في عاقبة امره ويضيّع ايامه بالبطالة ثم يندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله
عن الغفلة ووفقنا للطاعة وختمنا على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى يوم اي اذكروا و
اتقوا كذا في المعالم تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ من النفوس المكلفة ذكره ابو السعود مَا عَمِلَتْ اي جزاء ما عملت
مِنْ خَيْرٍ محضرا يوم القيمة لم ينقص منه شيء من بيان لما بمعنى الذي وَمَا عَمِلَتْ مبتدأ بمعنى الذي اي
عملته النفس مِنْ سُوءٍ اي من شرّ في الدنيا تَوَدُّ خبره اي تحب النفس وتتمنى لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
اي ان بين النفس وبين السوء بكونه أَمَدًا بَعِيدًا اي مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل
ذلك السوء قط كذا في العيون ولا فائدة لهذا التمني لان ذلك اليوم يوم المجازات لا يوم التدارك
بما فات وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ اي يقول الله تعالى اياكم ونفسي يعني احذروا عن سخطي كذا في العيون
على ارتكاب المنهي ومخالفة الامور كذا في المعالم وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ بليغ الرحمة بهم حيث
حذّرهم نفسه وعرّفهم كمال قدرته وعلمه ومن حيث امهلهم للتوبة ولتدارك العمل الصالح
ولم يعجل بعقوبتهم ولما قال تعالى ويحذركم الله تعالى نفسه وهو وعيد اتبعه بقوله والله رءوف
بالعباد وهو وعد ليعلم العبد المؤمن ان رحمته تعالى ووعده غلبت وعيده وسخطه كذا في اللباب
قال الامام القشيري قدس سره الرأفة شدة الرحمة قال الله تعالى ارحمه لعباده من كل احد ورحمته
عامّة للمؤمن والكافر في الدنيا وهي في الآخرة للمؤمنين خاصّة وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى
ابن عمران عليه الصلوة والسلام يا ابن عمران حبّبني الى عبادي فقال موسى صلوات الله تعالى على نبينا
وعليه كيف احبّبتك عبادك قال تعالى ذكّرهم نعمتي عليهم واحساني اليهم فقال موسى يا رب
هذه رحمتك للاحياء فما الذي اعددت للموتى فاوحى الله تعالى عز وجل اليه يا ابن عمران
لو سألت اهل القبور واذنت لهم في جوابك لاخبروك ان لطفي بهم بعد موتهم اعظم من لطفي
بهم في حياتهم يا ابن عمران لم اقطع رحمتي عنهم وهم احياء يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت
الثرى مقبورون يا ابن عمران كم من عبد عصاني طول عمره فلما كان عند موته لم انظر الى تمرده وجهله
ولكن نظرت الى ضعفه وذلّته فالهمته رجائي واوقفته على بابي لينجو بذلك من سخطي
وعذابي كذا ذكره ابو الفرج بن جوزي في تاليفه المسمى بالترياق ومن اسباب الوصول الى الرحمة الترحم

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان الله تعالى وكل بي ملكا عند قبري
فاذا صلى على رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك
الساعة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
اعلم ان الاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يثمر تمكن محبته في القلب وتمكن
محبته يثمر شدة الاعتناء به وبما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصفات والاخلاق
الجميلة كما في مفتاح الفلاح فالحاصل لا يوصل الى محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكثرة الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احب شيئا اكثر ذكره فالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لان يذكر
اسم المصلي عنده وسبب للوصول الى المغفرة من الله تعالى كما حكي ان ابا العباس
احمد بن منصور لما مات رآه رجل من اهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه
تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي واكرمني و... وادخلني الجنة فقال
بماذا قال بكثرة صلوتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال والسخاوي كما في
القول البديع روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الدر المنثور قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى لان الآمر والناهي
في الحقيقة هو الله تعالى وانما هو مبلغ لامره تعالى ونهيه فمرجع الطاعة وعدمها هو الله تعالى لان الله تعالى
قال في شأنه وما ينطق عن الهوى اي وما يصدر نطقه عليه السلام بالقرآن عن الهوى ان هو اي القرآن
او الذي ينطق به الا وحي يوحى الا وحي يوحيه الله تعالى اليه عليه الصلوة والسلام كما ذكره القاضي
فالحاصل ان الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة الله تعالى والعصيان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصيان
لله تعالى حفظنا الله تعالى عن العصيان له عليه الصلوة والسلام ووفقنا للاطاعة له ولعل سنته
صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر عمرنا وختمنا على محبته ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته عليه الصلوة والسلام
فمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه فعليه ان يتبع حبيبه لان من عمل جميع الطاعات
في جميع عمره بدون الطاعة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما
من اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته وصل الى مغفرة الله تعالى
ومحبته وتأييده الا ترى ان كلبا من كلاب الله تعالى لما احب المطيعين لله تعالى ذكره الله تعالى في كتابه الكريم
في اربعة مواضع فما ظنك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته

بل يرحمهم

[illegible]

بل يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الجنان ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش وهم
في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف
وهم يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة
ابيكم ابراهيم واسمعيل فقالت له عليه الصلوة والسلام قريش انا نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله
زلفى فقال الله تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربكم اليه فاتبعوني
فانا رسول الله اليكم وحجته عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي كذا في المعالم يحببكم الله
اي يرضى عنكم كذا في العيون قال البغوي حب المؤمنين لله تعالى اتباعهم امره وايثارهم طاعته تعالى
وابتغاء مرضاته وحب الله تعالى المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم كما في المعالم قال
القشيري قدس سره في تفسير محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة يجدها من نفسه تحمله تلك الحالة على
موافقة امره تعالى على رضاء دون كراهة وتقتضي منه تلك الحالة ايثاره سبحانه وتعالى على كل شيء و
على كل احد والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والحب
لا يتجزى عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه مثنوى آن دمم داد ن نحي دالا يعشت ۝
جانى سپردن خود سخاى عاشق است ۝ قال النسفي رحمه الله عليه دلت الآية على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فانه تعالى جعل متابعة حبيبه نفسه وفيه فضله على الخليل فان الخليل قال فمن تبعني فانه مني وقال تعالى
في حق الحبيب قل لهم فاتبعوني يحببكم الله كذا في التيسير فعلامة المحبة لله تعالى ولرسوله
الاطاعة لهما وتحصيل رضاهما كما قال قائل بيت تعصي الاله وانت تظهر حبه ۝
هذا لعمري في الفعال بديع ۝ لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
كذا ذكره ابو الليث قال بعض العارفين من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب
الجنة ولم يعبد الله فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يهجر العصيان فهو كذاب ومن
ادعى حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحب الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى
ولم ... فلم يطعه فهو كذاب كذا في منهاج المذكرين وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى علامة حب الله

[illegible]

حكي ان رابعة العدوية صارت في بيتها في ابتداء الصيف فقالت خادمتها يا سيدة تعالي خارج البيت حتى ترى صنع الله فقالت الرابعة تعالي داخل البيت حتى ترى الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع كذا في روضات الجنان حكي ان ابا سعيد الخراز اراد ان يزور يوما ابا الحسين النوري فجاء الى بابه فسمع انه قد تبرأ وتولى عن خلق الدنيا وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء واغرق وجوده بنور المحبة وناجى ربه بالتذلل ويقول يا الله ان لي عندك ثلثة حاجة اريد قبولها في حضوري فهتف هاتف يا ابا الحسن لو كان حاجتك مائة الف قبلت ولا ارد واحدة منها وما حاجتك قال يا رب اولها انك اعطيت روحي ولم يكن عزرائيل بيني وبينك فاقبض انت روحي فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثاني ان الملكين الكريمين الكاتبين ان يشهد بمعاصي حتى لا يطلعا على اسراري بيني وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالث هو ان امر يسعى بتكليف الشرع للذمة والبا ... ما خالفتك ساعة مل آن زمت لمن يحب الطاعة وصومعة في عبادة آلك ولا اخرج واتباع نبيه فاخرج قدمي في دائرة محبتك ومتابعة سنة حضرت رسولك فمنكر ونكير لا يسألان في العالم البرزخ فهتف هاتف قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته فدخل ابو سعيد حجرته وسلم عليه وقال يا ابا الحسن باي شيء وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة قال انا اقول ام محبوبي وجاء النداء يا ابا سعيد من احبني اجبته ومن اطاعني اطعته وفي الزبرات واوحى لا قال في مناجاته المي وجدت لكل داء دواء ودواء المحبين واوحى الله اليه يا داود ليس للمحب سوى لقاء المحبوب وقال ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين ورحمتي للمحسنين وزيارتي للتائبين وانا خاصة للمحبين كذا في روضات الجنان

ودوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا في الخالصة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم علامة حب الله تعالى حب ذكر الله تعالى وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله رواه البيهقي عن انس رضي الله كذا في جمع الجوامع

ويغفر لكم ذنوبكم هذا غاية ما يطلب كذا في الكبير والله غفور رحيم يغفر لكم ويرحمكم فلا يعذبكم كذا في التيسير فمن توجه الى الله تعالى وسأل منه المغفرة والرحمة ولا يخيبه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه

روي عن وهب بن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة يتعبد ربه فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيادة اصدقائه في الله تعالى فتعلق به صديق الخلة الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يبادر هو عليه فساعده وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل ما لك اوقدر سراجا فاوقد له ذلك فقال كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم قال يا عابد اي سخط اتاك من الله تعالى ورسوله محمد عليه الصلوة والسلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان لا تعود الى صومعتك قبل ان تتوب مما عملت فقال الرجل لا مقام لي بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف في المفازة ويشرب الماء ويأكل الشجر وينادي فيقول الهي نفسي معيوبة وقلبي مكروب ولساني معترف بالذنوب فاغفر لي باستار العيوب فلم يزل يطوف حتى يبلى الثياب التي عليه وطال شعره فدنى في صومعته فهم يدخلها فادخل رجله واحدا فرأى شيئا مكتوبا فتامل فراى اربعة اسطر مكتوبة توكلت علينا فكفيناك آثرت عصياننا فتركناك فارقت ذنوبنا فعفوناك فان رجعت الينا قبلناك كذا في روضة العلماء

مثنوي من اوال الجلد الثالث در بيان اعتماد كردن آن شخص

كنده تن را ز پاي جان بكن	تا كند جولان بگرد آن چمن
در زمي تاني بكعبه لطف پر	عرصه كن بيچاره كي بوجاره كر
دايه كريه قوي سرمايه است	رحمت كلي قوي تر دايه است
طفل حاجات شمارا آفريد	تا بناليد و شود شيرش بديد
گفت ادعوا الله بي زاري مباش	تا بجوشد شيرهاي مهرها

بلغ المقابلة

المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية

قال الشيخ ابو حفص عمر بن ابي الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي رحمه سمعت الاستاذ قدس سره قال سمعت ابي رحمه قال سمعت بعض ... قال بحجت فرايت رجلا في الحرم لم يزل يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ما كان في الحرم والبيت وعرفات ومنى فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لم تشتغل بالدعاء ولا بالصلوة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي قصة فقلت اخبرني بها فقال خرجت من خراسان حاجا الى بيت الله الحرام ومعي ابي فبلغت الكوفة فاعتل ابي هناك فتوفي فغطيت وجهه بازار فلما كشفت عن وجهه اذا صورته كصورة الحمار فحزنت حزنا شديدا وقلت كيف اظهر للناس هذه الحال والبعد عن الاولاد والوطن ثم نعست ساعة فرايت في منامي قد دخل علينا رجل فقال ما هذا الغم العظيم فقلت وكيف لا اغتم وابي في هذه الحالة فقال ان الله قد ازال عنه فكشف عن وجهه وامر يده على وجهه فعاد ابيض من الاول فانطلقت الى ابي فاذا وجهه كالقمر فقلت لهذا الرجل من انت جزاك الله خيرا عما صنعت قال انا المصطفى صلى الله عليه وسلم فاخذت بطرف ردائه وقلت له بحق الله اخبرني عن حكمتها فقال ان ابوك اكل الربوا ومن حكم الله تعالى ان من اكل الربوا يجعل صورته كصورة الحمار اما في الدنيا واما في الآخرة ولكن كان من عادته ان يصلي علي قبل ان يضطجع في منامه مائة مرة فلما عرضت هذه الحالة جاءني الملك الموكل على صلوته واخبرني فسالت الله تعالى فشفعني يوم القيامة تسئلون

روى السخاوي في القول البديع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي لان اول ما يسئل العالم لان الميت اذا دفن جاءه الملكان ويسألان له ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك فمن واظب في هذا على كلمة الشهادة والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهل له الجواب لاينك الملكين ويقول الله تعالى ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني ويصير قبره روضة من رياض الجنة فالحاصل ان الصلوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكثرة سبب للرحمة من الله تعالى ومغفرته قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه رايت رجلا من الحجاج يكثر

53

الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله تعالى فقال الا اخبركم انني كنت في بلدي ولي اخ قد حضرته الوفاة فنظرته فاذا وجهه قد اسود فاحزنني ما رايت من حال اخي فبينا انا كذلك اذ دخل علي رجل في البيت وجاء الى اخي ووجهه كأنه السراج المضيء فكشف عن وجهه ومسح بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رايت ذلك فرحت فقلت له من انت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال انا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في البدع اصل به هكذا وقد كان اخوك يكثر من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد اي يحشر يوم القيمة على ما مات عليه من العمل كذا في المصابيح فان مات على الايمان يحشر مؤمنا ومنورا بنور الايمان وقائلا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومبشرا بالرحمة والرضوان ومبيضا وجهه بنور التصديق والايقان لان الوجوه يومئذ تتلون بلون الجنان وان مات على الكفر يحشر كافرا مع الخذلان ويسود وجهه للكفر والطغيان اعاذنا الله واياكم من الخذلان في يوم الرحمة والغفران

قال سبحانه وتعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يعني اذكروا يوم تبيض فيه وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وفي بياض الوجوه وسوادها قولان احدهما ان البياض كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الحزن والخوف وهذا مجاز مستعمل يقال لمن نال بغيته وظفر بمطلوبه ابيض وجهه يعني من السرور والفرح ولمن ناله مكروه اسود وجهه يعني من الحزن والغم فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها واما الكافر والظالم اذا ورد في القيمة على ما قدم من قبيح عمل حزن له واغتم بعلمه بعذاب الله تعالى والقول الثاني ان بياض الوجوه وسوادها حقيقة يحصل في الوجه فيبيض وجه المؤمن ويكسى نورا ويسود وجه الكافر ويكسى ظلمة

[illegible]

قال صاحب المدارك والكواشي اذكروا الله ذكرا كثيرا [illegible]

[illegible] من خلاصة الحقايق

والحكمة في بياض الوجوه وسوادها ان اهل الموقف اذا رأوا بياض المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا سواد وجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا في اللباب ملخصا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر المؤمن ووجهه انور من القمر ليلة البدر ويحشر الكافر ووجهه اسود مظلم كذا في التيسير **واما الذين اسودت وجوههم** تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم **اكفرتم** بالاستفهام توبيخا **بعد ايمانكم** يوم الميثاق فيكون المراد جميع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر كذا في المدارك **فذوقوا العذاب** امر اهانة **بما كنتم تكفرون** بسبب كفرهم بالقرآن وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **واما الذين ابيضت وجوههم** بالايمان **ففي رحمة الله** يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى وفضله كذا ذكره البيضاوي ومصداق ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته كذا في المصابيح **هم فيها خالدون** استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السياق كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود [illegible] لا يموتون ولا يخرجون فليسارع العبد الى الاعمال التي تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة منها المصيبة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الدر المنثور

ومنها غبار الوجوه في سبيل الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة رواه ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير ومنها المداومة الى كلمة التوحيد كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد رواه الطبراني في الكبير كذا في الجامع الصغير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه فمن اراد ان يكون وجهه منورا يوم القيمة فعليه ان يلازم الى كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تأثيرا عظيما في تطهير القلب وتنويره

مثنوى

من اواخر المجلد الاول در بيان پرسيدن پيغمبر عليه الصلوة والسلام مر زيد را اه

تن چو مادر طفل جان را حامله	مرگ درد زادن است و زلزله
جمله جانهای گذشته منتظر	تا چگونه زاید آن جان بطر
زنگیان گویند خود از ماست آن	رومیان گویند بس زیباست آن
چون بزاید در جهان جان وجود	پس نماند اختلاف بیض و سود

الا انبئكم بخير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام ذكر الله [illegible]

[illegible]

روي ان موسى عليه السلام قال يا رب [illegible]

[illegible]

54

از بود رنگی برونش زنگیان	در بود رومی برونش رومیان
تا از اول شکلات عالمست	آنکه نازاده شناسد او کیست
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

المجلس الرابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران

كنتم خير امة اخرجت للناس الاية روى ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي فان صلوتكم علي مغفرة لذنوبكم [illegible] الوسيلة [illegible] شفاعة لكم اي للعصاة المؤمنين [illegible] الدرجات قال في شرح المشارق الصلوة [illegible] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب المغفرة [illegible] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] ان رجلا من بني اسرائيل كان مسرفا على نفسه [illegible] التورية [illegible] فيها اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات رواه
احمد وغيره عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير اخرجت للناس صفة لامة
واللام متعلقة باخرجت اي اظهرت لهم تأمرون بالمعروف استيناف مبين لكونهم خير امة اي
تأمرون بالايمان وطاعة الرسول وتنهون عن المنكر عن الكفر وكل محظور كذا في المدارك
وتؤمنون بالله اي تثبتون على توحيده وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول وكتاب وبعث وعقاب
وثواب وغير ذلك فمن انكر شيأ منها فهو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله ولو آمن اهل الكتاب
من اليهود والنصارى بالرسول عليه السلام مع ايمانهم بالله لكان ذلك الايمان كذا في العيون
خيرا لهم يعني مما هم عليه من اليهودية والنصرانية وانما حملهم على ذلك حب الرياسة
واستتباع القوم ولو آمنوا لحصلت لهم الرياسة في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة وهو
دخول الجنة منهم يعني من اهل الكتاب المؤمنون يعني عبد الله بن سلام واصحابه الذين
اسلموا من اليهود والنجاشي واصحابه الذين اسلموا من النصارى واكثرهم الفاسقون
اي المتمردون في الكفر كذا في اللباب ككعب بن الاشرف واصحابه كذا في العيون
سبب نزول هذه الآية ان مالك بن الضيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا
لعبد الله بن سلام ومسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة
نحن افضل منكم وديننا خير من دينكم الذي تدعوننا اليه فانزل تعالى هذه
الآية كذا في اللباب روي ان موسى عم قال يا رب اني اجد في التورية
امة يحشرون من قبورهم يتلألؤ وجوههم نورا فاجعلهم امتي قال الله تعالى
هم امة محمد قال موسى يا رب اني اجد في التورية امة هم آخر الامم والسابقون
الى الجنة فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب بما نالوا

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله في تنبيه فالذي يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد وجه الله واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يأمر لكيلا يعير به ولا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال الامام في روضة الامر بالمعروف على ثلاثة اوجه باليد وهو للسلطان ان يعزر ويزجر وباللسان وهو للعلماء ان ينصحوه ليتركه وبالقلب وهو للعامة لا يرضون بفعله ويرونه منكرا م ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عم انه قال اذا رأى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل الايمان عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه اي تغييره فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر وانا منكر فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ذكره ابو الليث في تنبيه

55

قال موسى عليه السلام يا رب بما نالوا هذه الكرامة كلها قال تعالى ببركة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ارني امة محمد فقال الله تعالى لا يكون ذلك فانهم آخر الامم وان اردت اسمعتك اصواتهم
فنادى الله تعالى تبارك وتعالى بقوله يا امة محمد فاجابوا من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
بقولهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك فجعل الله تعالى هذه الاجابة من
شعار الحج كذا في روضة المتقين فدل هذه الآية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فعلى العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان لا يغفل عنهما قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد
به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى
ووفقه لذلك عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب
عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان
فقال له الى اين قال رأيت الشجرة تعبد من دون الله تعالى وعهدت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس
ما لك ولها دعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس
ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال نعم فرجع الى منزله
فلما رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا
فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات
فتعجب الرجل فقال بأي سبب كنت غالبا علي وقد كنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك
اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع اعواني كلهم عليك لا يقاومون واما الآن فانما خرجت لاجل
الدراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع فترك
الشجرة كذا في مشكوة الانوار مثنوي من اواخر الجلد الاول در بيان خدو انداختن

از علي آموز اخلاص عمل — شير حق را دان مطهر از دغل
در غزا بر پهلواني دست يافت — زود شمشيري بر آورد و شتافت
او خدو انداخت در روي علي — افتخار هر نبي و هر ولي
در زمان انداخت شمشير آن علي — كرد او اندر غزااش كاهلي

گفت خیران آن مبارز زین عمل … در غلودن عفو و رحمت بی محل
گفت بر من تیغ تیز افراشتی … از چه افکندی مرا بگذاشتی
آنچه دیدی بهتر از پیکار من … تا شدی تو سست در آشکار من
ای علی که جمله عقل و دیده … شمه واگو از آنچه دیده
تیغ حلمت جان ما را چاک کرد … آب علمت خاک ما را پاک کرد
باز گو دانم که این اسرار هوست … زانکه بی شمشیر کشتن کار اوست
گفت امیر المؤمنین با آن جوان … که بهنگام نبرد ای پهلوان
چون خدو انداختی در روی من … نفس جنبید و بته شد خوی من
نیم بهر حق شد و نیمی هوا … شرکت اندر کار حق نبود روا
که این بشنید نوری شد بدید … در دل او تا که زناری برید
گفت من تخم جفا می کاشتم … من ترا نوع دگر انگاشتم
عرضه کن بر من شهادت را که من … مر ترا دیدم سرافراز زمن
قرب پنجه کس ز خویش و قوم او … عاشقانه سوی دین کرد ند رو

المجلس الخامس والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة ورحمة الآية

روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على في ليلة الغراء النيرة المشرقة واليوم الازهر الصافي المضئ ليلة الجمعة ويومها وقدم الليلة لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع فان صلوتكم تعرض على وكفى للعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه كذا في التيسير للمناوي روى احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله بامتثال امره واجتناب نهيه حيث ما كنت اي في زمان ومكان كنت فيه وان كنت خاليا فان الله تعالى مطلع عليك كما قال تعالى في سورة النساء ان الله كان عليكم رقيبا واتبع السيئة الصادرة منك صغيرة او كبيرة على ما شهد به عموم الخبر

روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افش بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اي اظهره برفع الصوت به وعم به السلام على كل من لقيته وكان لم تعرفه وهذا عام مخصوص بغير الكفار فانه اول اسباب الالفة ومفتاح استجلاب المودة مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمة المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وابذل الطعام اي اعط وجد به للخاص والعام واستحي من الله تعالى كما تستحي رجلا من اهل من رهطك اي عشيرتك ذي هيئة وليحسن خلقك قرنه بما لا امر دون ما قبله لانه رئيس الكل وجامع الجميع واذا اسات الى احد بقول او فعل فاحسن كذلك ان الحسنات يذهبن السيئات ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي من الجامع الصغير

56 وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغاير الحسنة مثل صلوة او صدقة او استغفار او نحو ذلك تمحها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات كذا ذكره المناوي الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبار كذا في الفايح وخالق الناس بخلق حسن اي استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومدارات الناس وتحمل اذاهم وطيب الكلام وقلة الغضب فمن فعل ذلك يرجى له الفلاح في الدنيا والفوز بالنجاة والدرجات في العقبى قال الله سبحانه وتعالى وسارعوا عطف على اطيعوا وقرئ بغير واو على وجه الاستيناف وقرئ سابقوا ذكره ابو السعود الى مغفرة كائنة من ربكم اي ما يوجب المغفرة من ربكم وهي الاعمال الصالحة المامور بفعلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الى الاسلام ووجهه ان الله تعالى ذكر المغفرة على سبيل التنكير والمراد منه المغفرة العظيمة وذلك لا يحصل الا بسبب الاسلام لانه يجب ما قبله وعنه ايضا الى التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض لان اللفظ مطلق فيعم الكل ولذا وجه قول من قال الى جميع الطاعات كذا في اللباب وهذا حث على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعا قبل الفوت لان في التاخير افات ولذا قال لقمان لابنه يا بني لا تسوف التوبة فان الموت يأتيك بغتة وكان المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لا تنتظر بالزرع اذا ادرك الحصاد كذا في التبصرة وجنة اي وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة عرضها اي عرض الجنة السموات والارض يعني كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمراد وسعتها وانما خص الارض بالذكر للمبالغة في السعة لان الطول في العادة يكون اكثر من الارض يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها اعدت في حيز الجر على انه صفة اخرى لجنة اي هيئت كذا ذكره ابو السعود للمتقين اي للذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصي كلها كذا في التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون في محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف يتناول كل ما يصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود ولذا قال القشيري ولكره الوزن لا يدخرون عن الله تعالى شيئا ويؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وقلوبهم على الاوراد

وقال الكلبي الجنات اربع جنة عدن وهي درجة العليا وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة النعيم كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض وقال اسمعيل السدي لو كسرت السموات والارض وصرن خردلا فبكل خردلة جنة عرضها كعرض السموات والارض ويقال لم يرد بهذا التقدير ولكنه اراد بذلك انها اوسع شيء رأيتموه [illegible] اشار معه وعن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتكى اهل الجنة [illegible] خلقت اليوم تنقطع فيسكنهم الله تعالى الجنة [illegible] والمراقبة [illegible] ما خلق الجنة قال لها [illegible] يغفر الله [illegible] لا ان هم الغلبة حتى قدمه على الغلبة ابو السعود [illegible]

وَالْاجتهاد واموالهم في اقتناء الخيرات وابتغاء القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على العطب
ثم دوام المراعات وارواحهم على صفات المحاب والوفا على عموم الحالات وينفقون اسرارهم
على المشاهدات في جميع الاوقات انتهى **فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ** في حالة الرخاء والشدة واليسر
والعسر او في الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة ومضرة اي لا يخلون في حال ما بانفاق ما قدروا
عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود وروي عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عايشة
رضي الله تعالى عنها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على الصدقة بما امكن على كل حال قل او كثر كذا في العيون
فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل عن الانفاق في صحته لان ثواب الانفاق في الصحة اكثر من الانفاق
في حال المرض كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة
عند موته رواه ابو سعيد رضي الله تعالى عنه كذا في حسان المصابيح وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يتصدق او عند موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع
كذا في المصابيح **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضي عند
امتلاء نفوسهم به والمراد انهم لا يظهرون ما في نفوسهم من الغيظ كذا في العيون عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى
يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء اخرجه الترمذي وابو داود كذا في اللباب
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله تعالى القلب امنا وايمانا
رواه ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**
اي الذين يعفون ان يتركوا عقوبة من استحق مؤاخذته رواه انه ينادي مناد يوم القيمة
اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان هؤلاء من امتي قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا في الامم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
من روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة و
من نظرت اليه مرة واحدة لم اعذبه بناري كذا في روضة المتقين **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** واللام
فيه للجنس اي يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا في العيون اي يثيبهم كذا في الجلالين **روي**
عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمة لهم بشاة مذبوحة نطاح الوناء من يدها فوقع الطبخ على

علي ولد

روي ان عمر بن عبد العزيز رضي اراد ان يعزر سكرانا فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر رضي فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال
لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي ولم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي قال لقمان لابنه يا بني ثلث لا يعرف الا في ثلث
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة ذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه
فقال يا عبد الله هل جربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني
عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء وقال الفقيه رحمه الله عليكم بالصبر عند الغضب
واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء احدها الندامة في نفسه والثانية الملامة عند الناس
والثالثة العقوبات عند الله قيل سئل احنف بن قيس ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء
بغير منة كذا في منية الواعظين

على ولده صغير فقطع اوصاله فبهت الجارية فقال زين العابدين لا باس عليك لم تعمدينه عفوت عنك
وانت حرة بوجه الله تعالى لعل الله تعالى ان يجعلني من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين كذا في التبيه فعلى العاقل ان يعتاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز
عن الغيظ والغضب لانه يؤدي الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار **مثنوى**

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب عمر رضي الله تعالى عنه الى آخره

چون ز خشم آتش تو در دلها زدی
مایهٔ نار جهنم آمدی

آتشت اینجا چو آدم سوز بود
آنچه از وی زاد مرد افروز بود

آن سخنهای چو مار و کژدمت
مار و کژدم گشت میگیرد دمت

خشم تو تخم سعیر دوزخست
هین بکش این دوزخت را کین فخست

کشتن نار نبود خیر نبود
نور ایطفا نارنا نحن الشکور

تو دانی دان و هم بر آب چفس
چونکه داری آب از آتش مترس

سوی آن مرغابیان ذو روز خند
تا ترا در آب حیوانی کشند

مرغ خاکی مرغ آبی هم تنند
لیک ضد آنند اب ذو عنند

المجلس السادس والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
روى ابن ماجه عن ابي الدرداء كما في الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا
من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة اي تحضره فتقف على ابواب
المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا في التيسير
وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها وفي رواية حتى يفرغ منها
ويدل على هذا على العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت صلوته بغير تاخير لان حين ظرف فما معه العرض
واما على رواية حتى يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تاخير فالحاصل واحد كما قاله الشيرازي قال
الراوي قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله تعالى حرم على الارض ان ياكل اجساد الانبياء
لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة كما قال المناوي فنبي الله حي

حاشية روي عن ميمون بن مهران ان جارية له [illegible] فصبت عليه [illegible] فقالت الجارية يا مولاي استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة [illegible] كذا في روضة العلماء

يدل على الدوام في قبره الشريف وان جسده اللطيف لا تاكله الارض وقد وقع الاجماع كما في مسالك الحنفاء وقول من قال انه عليه الصلوة والسلام لا يعلم شيئا في قبره كسائر الاموات باطل مردود ناش من عدم ايمانه كذا في مجمع الفوائد روى ابن عدي عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صدا كصدا الحديد وهو ان يركبها الرين على الرين بمباشرة المعاصي فيذهب بجلائها كما يغمي الصدى وجه المراة وجلاؤها من ذلك الصدا هو الاستغفار اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب قال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه عن عبد الله ابن بسر كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم قال الله سبحانه وتعالى والذين مرفوع على الابتداء وهو الاظهر كذا ذكره ابو السعود اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا كذا في الجلالين او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس ما ليس كذلك كذا ذكره ابو السعود ذكروا الله جواب اذا كذا ذكره ابن الشيخ اى تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم وهو انه يطاع ولا يعصى كذا ذكره ابن الشيخ فاستغفروا لذنوبهم باللسان وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا في العيون فمن تاب باللسان والقلب وعزم ان لا يعود الى ما فعله من الذنوب قبلت توبته ويكون كمن لا ذنب له ومن يغفر الذنوب استفهام انكاري والمراد بالذنوب جنسها الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر العائد الى من الاستفهامية اى لا يغفر جنس الذنوب احد الا الله تعالى كذا ذكره ابو السعود فالمغفرة لا تطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة والقادر ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ والجملة معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا اى ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه الصلوة والسلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة كذا ذكره البيضاوي وهم يعلمون حال من فاعل يصروا اى لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه وبالنهي عنه والوعيد عليه ذكره ابو السعود اولئك اى اهل هذه الصفات كذا في العيون مبتدا ثان جزاؤهم اى ثوابهم مبتدا ثالث

مغفرة

مغفرة خبره والجملة خبر لاولئك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى والذين اذا فعلوا الى آخر الآية 58 من ربهم متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة اى كائنة من جهته تعالى وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لانه في قوة يجزيهم الله جنات خالدين ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف اى نعم اجر العاملين ذلك اى ما ذكر من المغفرة والجنات ذكره ابو السعود وفي سبب نزولها روايات منها ما رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المؤمنين قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية ذكره ابو السعود ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت في نبهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها فندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية ومنها ما رواه الكلبي انه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي من الغزوة لم يستقبله الانصاري فسال امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى في الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصاري يسيح في الجبال تائبا مستغفرا فطلب الثقفي في الجبال حتى وجده ساجدا يبكي ويقول رب ذنبي قد خنت اخي وظلمت نفسي فقال الثقفي للانصاري قم يا اخي وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسال عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عثمان رضي الله تعالى عنه ثم على علي رضي الله تعالى عنه فاجابا بمثل ذلك فخرج واويلاه وقال لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا واتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقام على الباب ثم هتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسلمان وهو عنده
اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأله ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن له فدخل
فسأله مثل ما سأل اصحابه ورده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما رده اصحابه فخرج وهو يقول
واويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لا يمر على حجر ومدر
ولا سهل الا يخر ويتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام
بتوبته وعند عذره بهذه الآية فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأها عليه كذا في زهرة الرياض
تعالى كذا في التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه ويجيء باب ربه ويسأل مغفرته
ويبكي على خطيئته كي ينال الى مغفرة الله تعالى وكرمه مثنوی شريف
من اوائل الجلد الاول در بيان كثر ماندن دهان ان مرد كه نام محمد عليه الصلوة والسلام

چون خدا خواهد كه مان يارى كند ... ميل ما را جانب زارى كند
اى خنك چشمى كه آن گريان اوست ... وى همايون دل كه آن بريان اوست
آخر هر گريه آخر خنده ايست ... مرد آخر بين مبارك بنده ايست
هر كجا آب روان سبزه بود ... هر كجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر ... تا ز صحن جانت بر رويد خضر
اشك خواهى رحم كن بر اشكبار ... رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر

المجلس السابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ الآية
روى البيهقي رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله
اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا
يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام لانه عيد للمؤمنين في الدنيا
وكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد الانام فالصلوة عليه فيه مزية ليس لغيره روى ابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يذكره احد في
ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل
ان يكثر ذكر الموت ويستعد لنزوله وحكي انه في بعض كتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى
اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لا يعذرك وقال حاتم الاصم خصلتان من الله تعالى
عارية للعبد الروح والصحة اما صحة البدن فيعطي احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعملها
في طاعة الله تعالى واما الروح اذا اخذ مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيمة وعن ابي حازم قال كل حال
تحب ان يأتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حال تكرها ان يأتيك الموت وانت عليها فدعها
وعن حاتم الاصم قال من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع للموتى فقد خان نفسه
وخانهم كذا في خالصة الحقايق فلدعاء الاحياء للاموات نفع كثير كما قال في الامالي
وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء
وصدقاتهم للاموات نافع ومؤثر في دفع العذاب عنهم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله
عليه السلام اهدوا لامواتكم فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقد ينفي تاثيره
في دفع العذاب اصحاب الضلال يعني المعتزلة فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد
كذا في شرح القصيدة الامالي قال الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت يعني ان
كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها منه كذا في اللباب وهو وعد للمصدقين
ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ما وعده الله تعالى من الكرامات والدرجات
والمكذبين الى العقوبات ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت كما في المصابيح لانه
سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر في اللباب لما نزلت قل يتوفيكم ملك الموت الذي قالوا
يا رسول الله نما نزلت في بني آدم فاين ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور فنزلت هذه الآية
وانما توفون اجوركم اي تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال يوم القيمة اي يوم قيامكم من القبور
فمن زحزح اي بعد عن النار بالايمان وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالنجاة ونجى من الخوف ثم
زهدهم عن الدنيا ورغبهم في الآخرة وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها كذا في الجلالين الا متاع الغرور

المتاع كل ما استمتع الانسان من مال وغيره والغرور ما يغر الانسان مما لا يدوم كذا في اللباب
والمعنى ان هذه الحيوة منفعة يتبع الاغترار بها باعتماد الانسان عليها ثم لا تبقى كما هي عاجزة كذا في التيسير وقيل
مثل الدنيا كمثل زجاج الذي يسرع الكسر اليه ولا يصلحه الجبر كذا في العيون وعن الحسن رضي الله عنه
كخضرة النبات ولعبة البنات لا حاصل لها كذا في المدارك وهذا لمن آثرها على الآخرة فاما من
طلب بها الآخرة فهي له متاع بلوغ ذكره القاضي اي متاع تبليغ وايصال الى الآخرة قال الامام
الزندوسي في روضته قال معاذ النسفي قال ابو اسحق الكشي بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوان
ورثا عن ابيهما ثمانية الوف دينار فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين والكروم ونحوها
واعطى الآخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الخيول والخدم وتزوج الازواج
وتصدق هذا الفا منها وقال يا رب اعطني كروما وازواجا وخيولا في الجنة قال واشترى هذا
بالف دينار قصورا وتصدق هذا الفا منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى
اخيه فوجده على ذلك الحال فقال لي اليك حاجة فلم يجبه ثم اعاد فاجابه فقال هل بقيت فقلت
قال لا فقال لقد بلغت الى ما ترى من مال وانت يا عاجز صرفت هكذا اذهب لا اري وجهك ثم ركب
الاخ الغني في حاجته فاستقبله ملك الموت واخذ عنان فرسه وقال اني ملك الموت جئت لاقبض روحك
قال اجلني حتى اذهب الى اهلي واوصي واودعهم واهيئ اموري قال له لا اجل لك فقبض روحه وسقط منكسا ثم ذهب الى
الفقير فوجده في المسجد فسلم عليه باللطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك
فقال يا ملك الموت ادن مني واقبض روحي فاني الى جوار ربي وخالقي ولقاء محبي ومنيبي اني
وانتظر قدومك قال لم تاذن لي فعلت قال لم الى عيالك فودعهم قال فعلت قال لم تصل ركعتين قال نصلي فلما
قضى صلوته قبض روحه وهو في الصلوة مثنوى مرگ هر يك اى پسر همرنگ اوست پيش دشمن
دشمن و بر دوست دوست پيش ترك آينه را خوش رنگيست پيش زنگى آينه هم زنگيست
انكه مى ترسى ز مرگ اندر فرار آن ز خود ترسانى اى جان هوش دار روى زشت تست
نى رخسار مرگ جان تو همچون درخت و مرگ برگ از تو رستست ار نكوست
ار بدست ناخوش و خوش هر ضميرت از خودست

المجلس

المجلس الخامس والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الاية روى الطبراني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي
في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض علي اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كفى للعبد شرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه
صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج عبد الله بن حميد وابن ابي الدنيا في التفكر وابن المنذر وابن حبان
في صحيحه وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن عطاء رضي الله تعالى عنه قال قلت
لعائشة رضي الله تعالى عنها اخبريني باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت
واي شأنه لم يكن عجبا انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى في ليلة فدخل معي في لحافي ثوب يستره
من يريد النوم بدنه ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذريني اتعبد لربي فقام فتوضأ ثم قام يصلي
فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك
حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة بصلوة الفجر فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل اي ذلك وقد انزل علي
في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
فلا بد للعاقل من التفكر في الآيات الآفاقية والانفسية كي تذهب غفلته ويزداد توجهه
الى الله تعالى وهذا التفكر لا يحصل الا لاولي الالباب قال الله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات
والارض نزل حين سأل اهل مكة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بآية اي بعلامة
بصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال تعالى ان في خلق
اي في خلق هذه الاجرام العظيمة مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم ومن الجبال والبحار والاشجار
واختلاف الليل والنهار بذهاب احدهما ومجيء الآخر لآيات اي لدلالة واضحات على
وجود الصانع تعالى ووحدته وكمال علمه وعظم قدرته لاولي الالباب اي لذوي العقول
الخالصة الناظرة اليها بنظر الاستدلال والاعتبار لا للغافلين عنها الناظرين اليها كالبهائم
بمجرد فتح الابصار كذا في العيون ثم لما فرغ عن آيات الربوبية شرع في بيان العبودية بقوله

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في الآيات والعلامات بان ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها من مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه فاذا تفكر الانسان فيها يزيد به يقينا ومعرفة وثانيها في الآلاء والنعماء بان قال كل ما ظهر فهو آلاؤه وما بطن فهو نعماؤه مثلا ان اليدين آلاؤه وقوتهما نعماؤه والوجه آلاؤه وحسن الوجه والجمال نعماؤه والباقي على هذا فاذا تفكر العبد فيهما يزيد به محبته والثالث في ثوابه ووعده بان يتفكر فيما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الكرامات فان ذلك يزيد رغبته فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه والرابع في عقابه بان يتفكر فيما اعد الله تعالى لاعدائه في النار من العذاب والعقوبات فان ذلك يزيد رهبة وخوفا ويكون قوة على الامتناع من المعاصي والخامس في احسانه تعالى اليه وجفائه ... وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم عليه حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا يجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان ... بان يتفكر في احسانه الله تعالى بان ستر عليه من ذنوبه

قد اذنب كذا وستر الله تعالى على هذه الامة لكرامة حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبان ينظر في جفائه انه كشف ... الله تعالى ...

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ خبر مبتداء محذوف اى هم الذين يذكرون الله تعالى باللسان والقلب قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِهِمْ اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد به ذكره تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات او من حيث الصفات والافعال وسواء قارنه الذكر اللسانى اولا وَاَمّا حمل الذكر على الصلوة فى هذه الاحوال حسب الاستطاعة فيما لا يساعده سياق النظم الجليل ولا سياقه والمراد تعميم الاوقات للذكر كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس لتخصيص الذكر بها لانها الاحوال المعهودة التى لا يخلو عنها الانسان غالبا كذا ذكره ابو السعود بواسطه ولما رغب فى ذكره الى الامر الى الفكر ورغب فيه بقوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وما فيهما من العجائب الدالة على قدرة العظيمة كذا فى العيون رَبَّنَا مقول قول مقدر فى موضع الحال وهو يقولون وتقديره يتفكرون قائلين ربنا مَا خَلَقْتَ هٰذَا الخلق بمعنى المخلوق بَاطِلًا عبثا بغير حكمة كذا فى العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك وكمال قدرتك كذا فى اللباب بيت برك درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقى دفتريست معرفت كردكار

سُبْحَانَكَ اى تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا فَقِنَا اى اذا نزهناك وصدقناك برسولك بان لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك عَذَابَ النَّارِ اى منه رَبَّنَا اِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ للخلود فيها فَقَدْ اَخْزَيْتَهُ اى فضحته واهنته وَمَا لِلظَّالِمِينَ انفسهم بالشرك مِنْ اَنْصَارٍ اى موانع تمنعهم من عذاب النار النازل بهم ويقولون ايضا رَبَّنَا اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا اى محمدا او القران يُنَادِى لِلْاِيمَانِ واللام فى للايمان بمعنى الى كذا فى الكبير اى بدعوة الناس الى التصديق اَنْ آمِنُوا بان صدقوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا من الكبائر وَكَفِّرْ اى امح عَنَّا سَيِّئَاتِنَا من الصغائر وَتَوَفَّنَا اى اقبض ارواحنا مَعَ الْاَبْرَارِ اى مع ارواح الصالحين كذا فى العيون اى مخصوصين بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه كذا ذكره ابو السعود ويقولون ايضا رَبَّنَا وَآتِنَا اى اعطنا مَا وَعَدْتَنَا من الفضل والرحمة عَلٰى رُسُلِكَ اى على السنتهم وَلَا تُخْزِنَا اى لا تخزلنا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ على رؤس الخلائق اِنَّكَ

لَا تُخْلِفُ

61

لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ الى الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير ربنا لاجل المبالغة فى التضرع الموجب للاجابة وقيل مرويا عن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآيات كذا فى العيون فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه الرحمة والمغفرة ويذهب من نفسه الغفلة بالتفكر فى جلال الله تعالى وعظمته ولذا قيل ان الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء الزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة كذا فى اللباب مثنوى من اوائل الجلد الاول در بيان فكر كردن خليفه چون در معنى زنى باز تن كنند

چون در معنى زنى باز تن كنند	پر فكرت زنك شهباز تن كنند
پر فكرت شد كل الود و كران	زانكه كل خوارى تراشد كل چونان
نان كل است وكوشت كمتر خور ازين	تا نمانى همچو كل اندر زمين
چون كرسنه مى شوى سك ميشوى	تند وبد پيوند وبدرك ميشوى
چون شدى تو سير مردارى شدى	بى خبر بى پا چو ديوارى شدى
پس دمى مردار ودمى يكردم سكى	چون كنى در راه شيران خوش تكى
الت اشكار خود جز سك مدان	كمترك انداز سك را استخوان
زان سك چون سير شد سركش شود	كى شود صيد وشكار خوش رود

المجلس التاسع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد الاية روى الطبرانى فى الكبير عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علىّ يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد من زائدة استغراقية فما من احد من الافراد يصلى علىّ الا بلغنى صوته اشارة الى احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان على وجه الارض حتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم واقر بحياته فى قبره او انكرها فيطلب من الله تعالى ان يجزى لكل واحد منهم بما يليق له فيؤمن بانه عليه الصلوة والسلام حى ويرزق فى قبره عليهم كعلمه فى حياته حيث كان اى فى اى مكان سواء كان

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه ... قالوا فقال عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم قالوا ... رسول الله قال من اذا اعطي شكر واذا قدر عفي واذا غضب غفر

قريبا او بعيدا قلنا وبعد وفاته قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى محمد واهل بيته وسلم قال الشيخ تقي الدين السبكي حيوة الانبياء و الشهداء
في القبور كحيوتهم في الدنيا ولا يلزم من حيوتهم حقيقة ان يكونوا محتاجين الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى كما في الملك روى الترمذي عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن لم
يكونا فيه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه في الدين فاقتدى به
ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله عليه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن
نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف اي حزن وتلهف على ما فاته
منه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا قالوا هذا حديث جامع لانواع كذا في الجامع الصغير وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من رضي باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل فلا يعاتب على
اقلاله من نوافل العبادات رواه البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من رضي عن الله تعالى في قضائه وقدره رضي الله تعالى عنه بان يدخله الجنة ويتجلى عليه ليراه عيانا
رواه ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته روي ان
بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى
من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت لا يغرنك اي لا يخدعنك تقلب الذين كفروا
في البلاد اي تصرفهم في التجارة والمكاسب فان ذلك لا يبقى الا مدة قليلة ثم ينقلون الى اشد
العذاب كذا في الكبير متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل اي منفعة
يسيرة ... بادني مدة لا قدر له في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع كما في المصابيح ثم ماويهم
جهنم وبئس المهاد اي موضع القرار هي ولا تنفعهم اموالهم وتجارتهم ثم
... لما اخبر عن ماوى المؤمنين وما اعد لهم في الآخرة من الثواب والكرامة بقوله لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي لا يموتون ولا

ولا يخرجون عنها كذا في العيون نزلا من عند الله وانتصابه على الحال من جنات اي حال كونها
نزلا اي عطاء جزيلا وهو ما يهيئ للضيف عند قدومه من عند الله من فضل الله
وكرمه واحسانه وما عند الله خير للابرار يعني من الخير والكرامة والنعيم الدائم الذي
لا ينقطع كذا في اللباب خير للابرار اي للصالحين المتقين من المتاع الزائل للفجار في الدنيا
كذا في العيون فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان و
التقوى لان الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من
الخاسرين فالاصل في هذا التوفيق الالهي فمن وفق للايمان فهو يدخل في زمرة اهل الايمان و
يصل الى ما عند الله من الكرامات والرضوان روى الامام اليافعي قدس الله سره ونور قبره
عن الشيخ عبد الواحد ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا
فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع
ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض
بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن
اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا
لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامته
قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملوك حسنا
فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال
ينبغي لهذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن
فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه
ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد
انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا
قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال
لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه
فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلاثة ايام

قيل له انه فى الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجى من جاء بكم الى الجزيرة قال فعند الواحد
فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيته روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية
حسناء لم ير احسن منها وهى تقول بالله الا ما عجلتم به الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت
فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته ودفنته فلما كان الليل رايت فى منامى تلك
الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو
يقرأ هذه الاية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضى الله
تعالى عنه كذا فى روض الرياحين مثنوى در بيان مشغول شدن عاشق بعشق نامه خواندن

منكر انكه توحقيرى ياضعيف	بنكر اندر همت خود اى شريف
تو بهر حالى كه باشى ميطلب	آب ميجو دائما اى خشك لب
كان لب خشكت كواهى مى دهد	كو باخر بر سر منبع رسد
خشكى لب هست پيغامى ز آب	كه بمات آرد يقين اين اضطراب
كين طلب كارى مبارك جنبشيست	آن طلب در راه حق مانع كشيست
اين طلب مفتاح مطلوبات تست	اين سپاه نصرت و رايات تست
اين طلب همچون خروسى در صباح	ميزند نعره كه مى آيد صباح

المجلس الاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء انما التوبة على الله للذين يعملون السوء الاية
روى البيهقى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا
من الصلوة على فى كل يوم جمعة فان صلوة امتى تعرض على فى كل يوم جمعة وما ذكر من مطلق
العرض محمول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص فمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم منى منزلة كذا فى
الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وصل على آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
فمن اكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصل الى قربيته لان الصلوة عليه الصلوة والسلام عليه الصلوة والسلام
كانت من اثار الجنة ومن احب شيئا اكثر ذكره فالمرء مع احبه فى الجنة عن عايشة رضى الله تعالى عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا اعترف اى اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه

٦٣

63

ثم تاب اى ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الاذناب
تاب الله عليه اى قبل توبته ويجاوز عن سيئاته هذا الحديث من صحاح المصابيح ومتفق عليه
كما فى مشكوة المصابيح وروى احمد وابو يعلى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضوان الله تعالى عليهم
باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ابليس قال وعزتك اى قوتك وقدرتك
يا رب لا ابرح بفتح الراء اى لا ازال ابدا اغوى اضل عبادك بنى آدم الا المخلصين ما دامت
ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى اى طلبوا
منى المغفرة والغفران والستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى
انما التوبة على الله اى ان قبول التوبة على الله تعالى كالمحتوم على الله تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضى
اذ لا يجب على الله شىء ولكنه تاكيد للوعد يعنى انه يكون لا محالة كالواجب الذى لا يترك
كذا فى المدارك للذين يعملون السوء يعنى الذنوب والمعاصى سميت سوء لسوء عاقبتها
اذا لم يتب منها كذا فى اللباب بجهالة ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه
وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله تعالى فهو جاهل ذكره القاضى وانما سمى من عصى الله جاهلا
لانه لم يستعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمى جاهلا بهذا الاعتبار
وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة الفانية على الباقية كذا فى اللباب ثم يتوبون من قريب
من للتبعيض اى يتوبون فى جزء من الزمان القريب اى قبل حضور الموت قال المحققون قرب الموت
لا يمنع من قبول التوبة والمانع من قبولها مشاهدة الاحوال التى لا يمكن معها الرجوع الى
الدنيا بحال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر كما فى المصابيح اى ما
لم يصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقبل التوبة ما لم يعاين الرجل
ملك الموت كذا ذكره المظهر فاولئك يتوب الله عليهم اى يقبل توبتهم كذا فى العيون و
هو وعد الوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما
فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة حكيما والحكيم لا يعاقب التائب ذكره القاضى فالله تعالى ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين فاذا توجه عبده الى جنابه وتاب من السيئات وسال مغفرة لا يرده خائبا
بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة فلما

يقال اشد الحسرة يوم القيمة ثلثة مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فلم يؤد حقوق الله تعالى فيموت فيستحق ورثته في طاعة الله تعالى فيجد ثوابه والذي جمعه في النار وعالم سوء ينجو الناس بعلمه وهو يصير الى النار شعر وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض
قال علي رضي الله تعالى عنه العالم بلا عمل كالرامي بلا وتر قال الشبلي رحمه الله عليه لو كان في العلم من دون التقى شرف لكان اشرف خلق الله تعالى ابليس عليه اللعنة قال سفيان بن عيينة من عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل ولذلك قال فضيل بن عياض رحمة الله عليه اذا كان العالم راغبا في الدنيا فان في مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن

كان بعض الليالي اخذته دالة على الله تعالى فقال الهي اخبرني ما اعددت لي في الجنة بعد المغفرة واخبرني
ما اعددت لي من الحور الحسان فلما استتم الكلام حتى انشق المحراب وخرجت منه حورية لو
خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية فانشأت تقول شكوت الى المولى وقد علم الشكوى و
واعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى فقال يا جارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لي مثلك حورية
فقالت مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة
ففرح فقال يا حورية هل اعطي احد اكثر مني قالت يا مسكين عطاؤك عطاء البطالين الذين يقولون
استغفر الله تعالى فيغفر لهم كذا في روض الرياحين قال موسى عليه الصلوة والسلام وعلى نبينا في مناجاته
يا رب ما لمن تاب اليك قال الله تعالى اذا تاب عبدي الي قبلت توبته وغسلت ما عليه من الذنوب
وقال ايضا يا رب اني اجد في التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة
ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في
روضة المتقين فعلم منه شيئان احدهما فضل امة محمد على سائر الامم وثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب
لتكفير السيئات وفي بعض الاخبار يحاسب عبد فيرجح سيئاته على حسناته فيامر الى النار
فاذا ذهب به يقول الله لجبرئيل عليه الصلوة والسلام ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم
في الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال
عبادك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم قط
فيسأل فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه فان
وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرئيل خذ بيده وادخله وانه كان يحب رجلا
في الدنيا كان ذلك يحب عالما فغفرت له ببركة علمه كذا في روضة المتقين مثنوي در اواخر الجلد السادس در حكاية صدر جهان

يك عنايت به ز صد كون اجتهاد	جهد را خوفست از صد كون فساد
وان عنايت هست موقوف ممات	تجربه كردند اين ره را ثقات
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست	بى عنايت هان دهان جا مه الست
آن زمر باشد اين افعى پير	بى زمرد كه شود افعى ضرير

المجلس الحادي والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الآية

وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته دخلت الجنة فقال يا ابا ذر قل في صبيحة كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبع مرات يغفر الله لك بذلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يا ابا ذر اذا رأيت هلال رجب فقل آمنت بالله الذي لا اله الا هو فانك اذا قلت ذلك حفظك الله من الشيطان الرجيم رواه البيهقي

64 روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الزيادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثروا الصلوة علي في ليلة الغراء النيرة المشرقة واليوم الازهر الصافي المضيء ليلة الجمعة
ويوم الجمعة قدم الليلة لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها
لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا في التيسير بجامع الصغير روى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن
اي افردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك في عبادة الله تعالى شيئا لا تقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين واطعموا الطعام للبر والفاجر لان اطعام الطعام من مكارم الاخلاق ومكارم
الاخلاق من اعمال اهل الجنة كما رواه الطبراني في الاوسط عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال يا جارية هلمي لاصحابنا
ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال
الجنة كذا في الترغيب وافشوا السلام اي اظهروه وعموا به الناس ولا تخصوا به
المعارف كذا في التيسير وروى الطبراني عن ابن شريح رضي الله تعالى عنه انه قال قلت
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال من موجبات المغفرة بذل السلام و
حسن الكلام كذا في الترغيب تدخلوا الجنة بسلام اي فانكم اذا فعلتم ذلك ودمتم
عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا في التيسير قال الله
سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الخطاب للمؤمنين والمنافقين
والكفار فامر المؤمنين بالطاعة اي اطيعوه فيما امركم به واثبتوا في عبادته بالاخلاص
والمنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد يعني وحدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئا كذا
ذكره ابو الليث وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا بالقول والفعل والانفاق
عليهما عند الاحتياج كذا في المدارك من غير منة عليهما وفيه حرمة الوالدين حيث قرن
الاحسان بهما بعبادة نفسه كذا في العيون ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم رضاء الله
في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
كذا في الترغيب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله

عباس
بهاجنة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب رواه البيهقي عن ابن
رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح وبذي القربى اي واحسنوا بالذي بينكم وبينه قرابة سوى
الولادة كالاخ والعم وغيرهما واليتامى اي واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب
للاوصياء كذا في العيون وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
مسح على راس يتيم لم يمسحه الا الله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن
الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى رواه
احمد وغيره كذا في الترغيب والمساكين اي واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذا في العيون
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسوة قلبه فقال
امسح راس اليتيم واطعم المسكين رواه احمد في الترغيب والجار ذي القربى اي واحسنوا الى
الجار الذي بينكم وبينه قرابة او الجار الذي قرب جواره في المنزل والجار الجنب اي واحسنوا الى
الجار البعيد من المنزل كذا في العيون او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلوة والسلام الجيران ثلثة
جار له حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام
وجار له حق واحد وذلك حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب كذا ذكره البيضاوي والصاحب
بالجنب اي واحسنوا بالرفيق في امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك
ومنهم من قعد بجنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة التئمت بينك وبينه وقيل
المراة كذا ذكره ابو السعود وابن السبيل اي المسافر المنقطع عن السفر بغيره او الضيف فحقه ثلثة
ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة كذا في العيون فينبغي للعاقل ان لا يمن الضيف بل يغتنم به
وكان ابرهيم عليه الصلوة والسلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف الارض اي الجهات الاربع
واذا اراد ان ياكل الطعام يركب في طلب الضيف احيانا وكان لا ينتظر الا مع الضيف كذا في حيوة القلوب
حكي ان مجوسيا اتى ابرهيم عليه السلام فاستضاف به فقال له ابرهيم عليه الصلوة والسلام ما اضيفك
حتى تخرج عن دينك فترك المجوسي وانصرف فاوحى الله تعالى يا ابرهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ما اضرك
لو اضفته هذه الليلة وانا نطعمه ونسقيه من سبعين سنة وهو يكفر بنا فلما اصبح ابرهيم عليه السلام
طلب المجوسي فوجده فخلف عليه فقال له المجوسي ما اعجب امرك بالامس تطردني واليوم تطلبني فاخبره

روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت صدق رسول الله كذا في المشارق قال حاتم رحمة الله عليه العجلة من
الشيطان الرجيم الا في خمس فانها من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب
عن عيسى عليه الصلوة والسلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر اخروي فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو
فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا بعينيه ونظره عبرة قال لقمان لابنه لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا ولقد ندمت
مرارا على الكلام ولم اندم على السكوت مرة واحدة

ابرهيم عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اوحى الي في امرك كذا وكذا فقال المجوسي ايعامل رب الارباب 65
بهذه المعاملة وانا اكفره امدد يدك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا في بعض
كتب الموعظة وذكره ايضا الشيخ سعدي في بستانه وما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء
ذكره ابو السعود يعني احسنوا الى جميع هؤلاء تثابون وتغفروا كذا في العيون ان الله لا يحب من كان
مختالا اي متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخرون
عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فمن اراد ان يحبه الله تعالى ويرضى عنه فليترك
الكبر عن نفسه والبلازم الى التواضع والاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى الخلق
الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى كما ذكره الشيخ ابو حفص رحمه الله تعالى في روضة المجالس
خرج ذو النون المصري قدس سره من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج فرأى مجوسيا يمسح الثلج
عن وجه الارض ويكنسه ويبذره بجاروس فقال قدس سره يا دهقاني لمن هذا يوم البذر
فقال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم خصاصة فابذر هذه الجوارس حتى يلتقط الطيور فقال
ذو النون لا يقبل منك ذلك فقال الدهقاني ان لم يقبل الذي هو يرى قال حج ذو النون تلك
السنة فرأى ذلك المجوسي يطوف بالبيت فقال ذو النون ليس هذا موضعك فقال يا شيخ اما
تعرف اليوم الثلاثي قلت لا تقبل منك فقلت فهو يرى فقد رأى وقبل مني واكرمني بالاسلام
لمن ادركته العناية الربانية يسلك الى الطريق المستقيم وينجو عن المخاوف والجحيم واما من لم يدركه
العناية والتوفيق الالهي يعسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم مثنوى
من اوائل الجلد الثاني در بيان تتمه قصه مفلس

كونه بر چارست وهيچت چاره نى	تا كه نكشايد خدايد روزنى
كرچه هست تو كنون غافل ازان	وقت حاجت حق كند انرا عيان
كفت پيغامبر كه يزدان مجيد	از پى هر درد درمان آفريد
ليك ازان درمان نبينى رنك وبو	بهر درد خويش بى فرمان او

المجلس الثاني والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية روى
الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه كما في ترغيب المنذري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على

يوم الجمعة فانه اتى جبرئيل انفا عن ربى قال ما على الارض مسلم من زائدة للاستغراق
الملق مسلم فتشمل الصالح والفاسق يصلى على مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى
عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واله وصحبه وسلم فيه ترغيب
وتشويق الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه من صلى عليه مرة واحدة استحق
صلوة الله ورحمته واستغفار جميع الملائكة عشر مرات ومن صلى الله تعالى مرة
فقد رحمه فلا يعذب به هذا من صلى مرة واحدة واما اكثرها على الدوام فلا يعلم ما اعطى له
الا الله عز وجل كذا في مجمع الفوائد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات قدرها في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة
بكتابتهما فمن هم بحسنة اى قصدها فلم يعملها بفتح الميم لعذر مثل ان ينوى اعطاء صدقة فلم
يتيسر له ذلك لعدم المال او لعدم الفقراء او لعذر آخر كتبها الله تعالى له للذى هم بها عنده حسنة
كاملة سواء كان الترك لمانع ام لا فان هم بها فعملها اى الحسنة كتبها الله تعالى له عنده عشر حسنات
لانه اخرجها عن الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
اى مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع وان
هم بسيئة فلم يعملها خوفا من الله تعالى كتبها له عنده حسنة كاملة لان ترك السيئة حسنة فان
هم بها فعملها كتبها له سيئة واحدة وانما كان كذلك لان رحمته اكثر من غضبه متفق عليه
كذا في مشكوة المصابيح فالحاصل ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل وان كان مثقال ذرة قال الله تعالى
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ اى لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيئا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مقدار ذرة
وهى النملة الصغيرة او كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة وهو الانسب مقام للمبالغة ذكره ابو السعود
وهذا مثل ضربه الله تعالى لاقل الاشياء كذا في اللباب والمراد بيان ان الله تعالى لا يظلم لا قليلا
ولا كثيرا ذكره ابن الشيخ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً اى وان تك مثقال ذرة حسنة ذكره ابو السعود
يُضَاعِفْهَا اى يؤدها الله تعالى اضعافا كثيرا كذا في العيون قال قتادة لان تفضل حسناتى
على سيأتى بمثقال ذرة احب الى من الدنيا وما فيها روى مسلم عن انس بن مالك رضى الله تعالى
عنه في هذه الآية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في

الكوة بالضم والكر ... بوادرة
... كذلك ... الثقب البيت
... اقرى

الدنيا ويجزى

الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى
الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى هكذا في المشارق وروى الترمذى عن عبد الله بن عمرو
العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يستخلص اى يختار رجلا من امتى على رؤس
الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا وهو الكتاب الكبير كل سجل مثل
مد البصر وهذا عبارة عما ينتهى نظر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما
يمتد اليه البصر ثم يقول تعالى اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر قال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول تعالى
احضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة البطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة مع هذه السجلات
فيقول تعالى انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان
والبطاقة في كفة فطاشت اى خفت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى
شئ كذا في المصابيح والحكمة في الاضعاف ثلثة اشياء احدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم
كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة وطاعتهم قليلة وفضل الله تعالى هذه الامة بتضعيف الاعمال وتفضيل
الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة الامم الماضية الثانية
الجنة تجب بطاعة خالصة ما فيها من غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله تعالى الاضعاف
من فضله ليكون تقصير طاعتنا كاملا باضعافه تعالى حتى انكم تدخلون الجنة بالاضعاف لا بالاعمال
والثالث وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيمة متعلقون بكم فيذهبون باعمالكم فيبقى لكم
الاضعاف فيقول الخصم يا رب اعطنا اضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعلهم بل هو من رحمتى
وانا لا اقبض منهم رحمتى كذا في روضة المتقين وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ ويعط صاحبها من عنده
على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل أَجْرًا عَظِيمًا عطاء جزيلا وانما سماه
اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه كذا ذكره القاضى رحمه الله تعالى فينبغى للعبد ان يكثر الحسنات ويجتنب
عن السيئات لان الله تعالى لا يضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطى لعاملها الدرجات ويغفر له
السيئات حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك

ورد في الخبر ان الشيخ قال سمعت في القصة ان داود عليه الصلوة والسلام قال يا رب اريد ان اشاهد الصراط والميزان في الدنيا قال له
اذهب الى واد كذا فرفع الله تعالى الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام وقال الهى من يقدر
بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله عز وجل من قال لا اله الا الله عبر الصراط ومن تصدق بتمرة
تقبل منه فاثقل بها ميزانه رونق المجالس

تعالى وزنت حسناتي فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صُرّة من السماء وسقطت في كفة الحسنات ورجحت فحلّت الصرة فاذا فيها كف تراب القاه في قبر مسلم كذا في شرح الاسماء الحسنى للقشيري **مثنوى** در اواخر الجلد الرابع در بيان حديث ... جهان

كى كثرى كردى وكى كردى نوشر	كه نديدى لا يقش در پى اثر
كر فرستادى دمى بر آسمان	نيكى كز پى نيامد مثل آن
كى مراقب باشى وكيرى تو ...	~~حاجتش نبود قيامت آمد~~
كر مراقب باشى وكيرى دست	حاجتش نبود قيامت آمد
انكه رمزيرا بداند او صحيح	حاجتش نبود كه كويدش صريح
اين بلا از كودنى آيد ترا	كه نكردى فهم نكته ورمزها
از بدى چون دل سياه وتيره شد	فهم كن اينجا نشايد خيره شد
ور نه خود تيرى شود آن تيركى	در رسد در تو جزاى خيره كى
هين مراقب باش كر دل بايدت	كز پى هر فعل چيزى زايدت

المجلس الثالث والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا الآية **روى ابن بشكوال** والسخاوي في القول البديع عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم علي فاجو لكم [واستغفار لكم] يعني اذا عرضت الصلوة عليه ان وجد عليه الصلوة والسلام في صحيفة المصلي خطاء وذنبا ومعصية استغفر الله له بسبب صلوته عليه الصلوة والسلام فالصلوة عبادة مفضية الى دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمصلي واستغفاره له فليست عبادة مثلها في هذه المرتبة فهي من اجل العبادة واعظم الطاعات **انشد** ابو سعيد محمد بن الهيثم السلمي كما ذكره في المصباح أمّا الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسيرة مرضية تمحى بها الاثام وبها ينال المرء شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبها ينال بالاعزاز والاكرام كن للصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملازما فصلوته لك جنة وسلام كذا في مجمع الفوائد **روى ابن الاثير**

[Right margin: في صحيفة عبادة عن الصلوة عليه وعاله وان وجد ... / باذ ... ثوابه]

من النار انا ابو هريرة نار كم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمعوا حطب الدنيا فاوقدوا كلها حتى صار نارا لكان هذه جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها لكافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم ذكره ابن ملك في شرح المشارق

67

عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار الخالدين فيها الدوام عذابهم **قال الله سبحانه وتعالى إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا** هذا وعيد من الله تعالى للذين اقاموا على كفرهم وتكذيبهم بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والمعنى انّ الذين جحدوا ما انزلت على رسولي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من آياتي الدالة على توحيدي وصدق رسولي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سوف نصليهم اي ندخلهم نارا كذا في اللباب عظيمة هائلة في الآخرة **كلما نضجت جلودهم** اي احترقت وكلما ظرف زمان والعامل فيه **بدلناهم جلودا غيرها** اي اعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق صورة وان كان عينه مادة بان يزال عنه الاحتراق ليعود احساسه للعذاب والجملة في محل النصب على انها حال من ضمير نصليهم ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس كذا في المعالم واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قرئ عند عمر رضي الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر رضي الله تعالى عنه هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة وغيره عن الحسن في هذه الآية قال بلغني انه يحرق احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما نضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا في الدر المنثور وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضرس الكافر وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام كذا في اللباب **ليذوقوا العذاب** اي انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقه ولا ينقطع **إنّ الله كان عزيزا** غالبا بالانتقام لا يمتنع عليه شيء مما يريده بالمجرمين كذا في المدارك ولا يمنعه احد **حكيما** يعاقب من يعاقبه على وفق حكمته والجملة تعليل لما قبلها من الاصلاء والتبديل ثم عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين وبين مستقرهم بقوله **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** اي الذين آمنوا بآياتنا وعملوا بمقتضياتها وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار** وفي السين تأكيد للوعد **خالدين فيها ابدا** حال مقدرة من الضمير المنصوب في سندخلهم ذكره ابو السعود اي مقيمين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون كذا في العيون **لهم فيها ازواج مطهرة** يعني مطهرات من الحيض والنفاس وسائر اقذار الدنيا كذا في اللباب في محل النصب على انه حال من جنات او حال ثانية من الضمير المنصوب

انس ابن مالك مثل [illegible] وما اشبههما من البول والغائط الدين كشجرة ثابتة الايمان اصلها والزكوة فرعها والصوم عروقها والصلوة وما يشبهها وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرتها كذلك لا يكمل الدين الا بترك المحارم

[Left margin, beside the line beginning «إنّ الذين جحدوا»: [illegible] ... انكار ...]

اوعلى انه صفة للجنات بعد صفة كذا ذكره ابو السعود **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** دائما لا ينسخه شمس وهو ظل الجنة كما تنسخ ظلال الدنيا
كذا في تفسير الجلالين وفي وصف الظل بالظليل الذي هو مشتق منه تأكيد بمعناه ومبالغة كقولهم ليل
أليل اذا كان شديد الظلمة كذا في العيون **فمن** اراد النجاة عن النيران والوصول الى الجنان فليثبت على
الايمان لانه سبب الخلاص عن المخاوف والشدائد كلها كما حكي انه كان في الامم الماضية ملك متمرد على ربه
فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رأيهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل ذلك الملك
يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلما رأى ان آلهته
لا تغني عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله تعالى عليه ملك متعبا من السماء
من السماء فاطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه
وقالوا ويحك ما لك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة
فآمنوا كذا ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين فالحاصل ان الوصول الى السعادة والكرامات بسبب الايمان
ولذا قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى الايمان جوهر في جوفها ثلث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة
والوصول الى الله تعالى كذا في الخالصة للحقائق فمن تنور بنور الايمان في الدنيا يجوز عن النار في العقبى
حتى تقول النار عند مرور المؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي **مثنوى**
در اواخر الجلد الرابع در بيان قصه آن زن كه دانكه دوزخ كويد اى مؤمن نوز زود هركز كه نورت آتش ابود

بكذر اى مؤمن كه نورت مى كشد	آتشم را چونكه دامن مى كشد
دوزخ از مؤمن كريزد آنچنان	كه كريزد مؤمن از دوزخ بجان
زانكه جنس نار نبود نور او	ضد نار آمد حقيقت نوز جو
در حديث آمد كه مؤمن در دعا	چون امان خواهد ز دوزخ از خدا
دوزخ از وى هم امان خواهد بجان	كه خدايا دور دارم از فلان

المجلس الرابع والاربعون في قوله تعالى في سورة النساء ومن يطع الله والرسول الآية **روى النميرى**
عن شهاب الزهرى مرسلا كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة
في الليلة

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله تعالى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى
يوم القيمة مع الشهداء وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله تعالى عليه مائة
ومن صلى علي مائة صلى الله تعالى عليه الفا ومن زاد ذا صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة
ومن فوائد الصلوة عليه الصلوة والسلام تطهير القلب من النفاق والصدأ وايجاب محبة الناس
ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع من اغتياب صاحبها مع ما نقل البدل الابرت

في الليلة الغراء واليوم الازهر فانهما اي اليوم والليلة يؤديان اي يوصلان ذلك عنكم الي
فان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وكل ابن آدم عام خص منه البعض المراد من الانبياء الذين
لا تأكل الارض اجسادهم يأكل التراب الا عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم آخره باء موحدة
وهو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز كذا في النهاية وقال الزمخشري في الفائق هو العظم بين
الاليتين يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويقال له العجم ايضا كما في حدايق الازهار
وفي حسان المصابيح روى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا بني بضم الباء تصغير ابن ان قدرت ان تصبح ان تدخل في وقت الصباح وتمسي اي تدخل في وقت
المساء والمراد جميع الليل والنهار ليس في قلبك الجملة حال من فاعل تصبح اي كائنا في قلبك غش لاحد
فافعل والغش نقيض النصح الذي هو ارادة الخير ثم قال يا بني وذلك اي خلو القلب من
الغش والحقد والعداوة من سنتي ومن احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
فمن اراد ان ينال الى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبته الشريفة في الجنة فليحبه حبا شديدا وعلامة
الحب الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم والتسنن بسنته السنية واكثار الصلوة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من احب شيئا اكثر ذكره رواه الفردوس عن عائشة رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع فمن احب الله تعالى
اكثر ذكره فثمرته ان يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع انبيائه واوليائه ويكرمه برؤية
جماله ومن احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من الصلوة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته
في الجنة **قال الله سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم** نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ويعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بي من مرض
ولا وجع غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف
ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم
ادخل لا اراك ابدا فنزلت هذه الآية كذا في المعالم فالمعنى ومن يطع الله يعني في اداء الفرائض و
اجتناب النواهي والرسول اي يطع الرسول في السنن كذا في اللباب فاولئك اشارة الى المطيعين

روى ابن ابي عاصم والسخاوي في القول البديع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك كذا في الجامع الصغير

وللجمع باعتبار معنى مَن ذكره ابو السعود مع الذين انعم الله عليهم يعني بالهداية والتوفيق في الدنيا
وبدخول الجنة في الآخرة كذا في اللباب فيه مزيد ترغيب في الطاعة بوعد موافقته اكرم الخلايق
واعظمهم قدرا مِنَ النَّبِيِّينَ بيان للذين حال منه او ضميره كذا ذكره البيضاوي يعني ان المطيعين
مع النبيين في الجنة لا تفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لا انهم يكونون
في درجتهم في الجنة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل وَ
الصِّدِّيقِينَ والصديقين المبالغ في الصدق ظاهره بالمعاملة وباطنه بالمراقبة او الذي
يصدق قوله بفعله كذا في المدارك وَالشُّهَدَاءِ الذين بذلوا ارواحهم في طاعة الله تعالى واعلاء
كلمته ذكره ابو السعود وَالصَّالِحِينَ جمع صالح وهو الذي استوى سريرته وعلانيته في الخير
وقيل الصالح من الذي اعتقاده صواب وعمله في سنة وطاعة ذكره ابن عادل وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ
رَفِيقًا اي رفقاء في الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تمييز وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك
رفيقا كذا في العيون بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم كذا في الجلالين ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا بغيره بقوله ذَٰلِكَ
اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ تعالى تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم كذا في الجلالين
ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اي ذلك الذي ذكر فضل كائنا من الله
ذكره ابو السعود وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا اي كفى الله عالما بجزاء من اطاعه في الآخرة فيجزيهم بالاعين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى ولموافقة النبيين
والاولياء والصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب كذا في المصابيح حكي
على موافقة هذا الحديث كان هرون الرشيد يجمع جواريه وغلمانه كل سنة يوما تجمعهم يوما في السنة
من السنين ووضع انواع الحلل من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا
فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراد غير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها
وضعت يدها على رأس هرون الرشيد فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان يضع كل واحد يده على
ما اراده قال نعم قالت ما اردت سواك قال هرون انت مع من احببت يا جاريتي انا ومالي لك

ثم امر

النفل مبتدا من الله خبره او الفضل خبره ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة يعني ذلك

ثم امر جواريه كلهن بامرها واعتقها نكتة كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء و 69
الصلحاء حصل له جميع ما تمناه في دنياه واعتقه من النار مولاه في عقباه وادخله الجنان وجمعه
مع الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله كذا في روضة العلماء مثنوي من اوائل
الجلد الاول در بيان منازعت امرا در عهد وى

ترك باكان در ميان جان نشان	دل مده الا بمهر دلخوشان
كوى نوميدى مرو اميدهاست	سوى تاريكى مرو خورشيدهاست
دل ترا در كوى اهل دل كشد	تن ترا در حبس آب وكل كشد
هين غذاى دل بده از همدلى	رو بجو اقبال را از مقبلى

المجلس الخامس والاربعون في قوله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية
روى ابن بشكوال عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كما في المواهب اللدنية قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى اعطاني ما لم يعط غيري من الانبياء وفضلني عليهم وجعل لامتي من الصلوة على افضل
الدرجات اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم روى البخاري ومسلم كذا في مشكوة المصابيح عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط
وهي جماعة من الثلثة الى العشرة اي ثلثة انفس قيل هم علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة
وقيل المقداد بدل عبد الله يعني جاؤا الى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عن قدر عبادته ووظايفه في كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك فلما
اخبروا بها كانهم تقالوها اي وجدوا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظايفه
عليه الصلوة والسلام من العبادات كثيرة وانما قللها الله تعالى رحمة وشفقة على امته
لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي بيننا
وبينه عليه الصلوة والسلام بون بعيد وفرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى المغفرة تعالى
وقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فينبغي ان يكون العبادة نصب اعيننا ولا نصرف
عنها وجوهنا ليلا ونهارا فقال احدهم اما انا فاصلي الليل اي احييها بالصلوة ابدا

وقال الآخر أنا أصوم النهار ولا أفطر أي بالنهار وقال الآخر أنا أعتزل النساء أي
وأتباعد منهن فلا أتزوج أبداً فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم فقال عليه الصلوة والسلام
أنتم الذين قلتم كذا وكذا كناية عما وضعوا على أنفسهم شيئاً من العبادات أما مخفف حرف
تنبيه وأكثر ما يقع بعده القسم والله إني لأخشاكم أي أشدكم خشية وأتقاكم
أي أشدكم تقوى له تعالى يعني أنه وضعكم هذه العبادات على أنفسكم من شدة خشيتكم و
تقويكم لله تعالى فإن خشيتي وتقوى أشد ومع هذا ما وضعت على نفسي شيئاً مما وضعتم
على أنفسكم ولكني أصوم وأفطر وأصلي أي في بعض الليل وأرقد أي أنام في بعضه وأتزوج
النساء لأن الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج
إلى الطعام كما أنه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجل منهن والتزوج مباح وسبب للعبادة
لأنه يحصل به دفع الزنا منهما ويؤجر بما يعطي من النفقة والكسوة فمن رغب عن سنتي أي تركها
وأعرض عنها استهانة بها فليس مني أي من المعتقدين بي والعاملين بسنتي متفق عليه كذا في
مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم نزل نهياً لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجتمعوا في بيت عثمان بن
مظعون فتوافقوا وعاهدوا أن يتزهدوا ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا
النهار ويجبوا أنفسهم لئلا يحتاجوا يقربوا النساء والفرش وحلفوا أن لا يأكلوا لحماً ودسماً
وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيمة وأهوالها فقال عليه الصلوة والسلام
إني لم أومر بذلك فنهاهم الله تعالى عنه ~~صلى الله تعالى عليه وسلم~~ قال يا أيها المؤمنون بالله ورسوله لا تحرموا
على أنفسكم ما طاب وكذا مما أحل الله تعالى لكم كذا في العيون ولا تعتدوا ولا تجاوزوا الحد الذي حد
عليكم في تحريم وتحليل أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم أو لا تسرفوا في تناول الطيبات
إن الله لا يحب المعتدين حدوده كذا في المدارك تعليل لما قبله أبو السعود قال الإمام القشيري
قدس سره من أمارات السعادة الوقوف على حد الأمر إن أباح الحق شيئاً قبل وإن حظر وقف ولم يتعرض
للجحود وكلوا مما رزقكم الله حال كونه حلالاً طيباً من الطعام والشراب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة كذا في مشكوة المصابيح واتقوا الله توكيد للتوصية بالأمر به فإن الإ

روي عن أبي نصر السمرقندي أن عيسى عليه الصلاة والسلام صعد جبلاً فرأى فيه شخصاً يعبد الله تعالى في حر الشمس فقال له عيسى لم لا تستظل حتى تتقي الشمس والحر والبرد فقال الشخص يا نبي الله إني سمعت الأنبياء إني لا أعيش أكثر من سبعمائة سنة فلم أجد عقلي أن أشتغل بالبناء فقال عيسى إني لأخبرك بأعجب قال الشخص ماذا قال إنهم يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرها إلى أكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤملون ألف سنة فقال الشخص رحمه الله إني لو أدركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجباً فدخل فرأى سريراً من حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه أنا فلان الملك أنا الذي عمرت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وتزوجت بألف بكر وهزمت ألف عسكر ثم رجعي إلى الثرى فاعتبروا يا أولي الألباب من رونق المجالس

لأن الإيمان به تعالى يوجب التقوى فيما أمر به ونهى عنه

به تعالى موجب المبالغة في التقوى والانتهاء عما نهى عنه ذكره أبو السعود الذي أنتم به مؤمنون
أي مصدقون بأوامره ونواهيه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه كذا في العيون وفي الآية دليل على أن الله تعالى
قد تكفل برزق كل أحد من عباده فإنه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله وإذا تكفل
برزق العبد وجب أن لا يبالغ في الطلب والحرص على الدنيا وأن يعول على وعد الله وتكفل به
فإن الله تعالى أكرم من أن لا يخلف الوعد كذا في اللباب فعلى العاقل أن يترك الحرص على الدنيا ويقنع
بما آتاه الله تعالى من الكفاف ويسأل منه الرزق الحلال ويسأل أن يحفظه عن الحرام لأن أكل الحلال
سبب لقبول الطاعات والدعوات كما أن أكل الحرام سبب للحرمان عن قبولها كما قال ابن عباس رضي الله
عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً
طيباً فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفسي
بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأيما عبد نبت
لحمه من سحت فالنار أولى به رواه الطبراني في الصغير كذا في الترغيب حكي أن موسى صلوات الله
على نبينا وعليه كان يمضي إلى المناجات فرأى في طريقه رجلاً رافعاً يديه يقول يا رب فرجع من المناجات فرآه
على حاله فقال إلهي إن هذا العبد قد أكثر في الدعاء فأجبه فقال الله تعالى لو دعاني حتى يبلغ يده إلى
عنان السماء ما أجبته لأن معه مال حرام فذهب موسى إلى بيت الرجل فوجدا ربعة دراهم
من حرام في ماله فأخرج ذلك من ماله فأجاب الله تعالى دعاءه فيقال أطب طعمك حتى تستجاب دعوتك
كذا في روضة المتقين لابن ابن الملك مثنوي من أوائل الجلد الأول در بيان تعظيم ساحر موسى عليه السلام

لقمه كو نور افزود و كمال	آن بود آورده از كسب حلال
علم و حكمت زايد از لقمه حلال	عشق و رقت آيد از لقمه حلال
جون ز لقمه تو حسد بيني و دام	جهل و غفلت زايد آنرا دان حرام
هيچ گندم كاري و جو بر دهد	ديده اسبي كه كره خر دهد
لقمه تخمست و برش انديشها	لقمه بحر و گوهرش انديشها
زايد از لقمه حلال اندر دهان	ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

المجلس السادس والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الآية

روى ابن ابي داود والحسن بن احمد عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كما في الفوائد البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية خالصة صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الامام البيهقي في شعب الايمان كما في مشكوة المصابيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله تعالى الحكمة في قلبه وهي العلم النافع المعتبر عند معرفة النفس ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كذا في التلويح وانطق بها اي بالكلمات الحكمية لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها اي يجعله معاينا معايب الدنيا وداءها فلا يلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الاخرة والرضوان الاكبر واخرجه منها اي من الدنيا مع الختم على الايمان الى دار السلام وهي الجنة التي يسلم داخلها عن الشدائد والمحن والموت والفناء وينعم بانواع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية سيما برضوان الله تعالى ورؤيته فاعلم ان للزهد معنا لغويا ومعنا اصطلاحيا فمعناه ترك الميل الى الشيء وهو ضد الرغبة فيه ومعناه الاصطلاحي هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال يعني وزهد العارف وهو ترك كل شيء سوى الله تعالى فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر من عواقب الامور بخلاف الاحمق فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرة الآجلة ويأتيه الموت على هذه الحالة فيندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة ووفقنا للطاعة قال الله سبحانه وتعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو اي وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا كذا في القاضي فتقتضي آجالنا فيموتون وما نحن بمبعوثين بعد الموت قال ابن الشيخ الاجل الكلام على حذف المضاف وهو قوله وما اعمالها لان نفس هذه الحيوة لا وجه لذمها لان السعادة الاخروية لا تكتسب الا فيها بل متعلق

المذمومة

روي انه مات في بني اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما في قسمته وطالت خصومتهما فتكلمتهما لبنة من زاوية القصر فقالت لا تخاصموا لاجلي فلقد كنت ملكا عشت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعل مني لبنة فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة سنة اتخاصمون لاجل هذا القصر ستصيرون مثلي فاعتبروا واغنى شعر كنية الدنيا ابو الفناء • وكنية الادمي ابو الجفاء • فلا تطلب من الفنا بقا • ولا تطلب من الجفا وفا •

من مشكوة الانوار

71

المذمومة ليس الا الاعمال التي تقصد لان ينتفع بها في هذه الحيوة فان ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكتسب في هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من هذا الوجه واللعب فعل الاحقية له ولا ثمرة فيه واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه شبه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما لان الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذذ بظاهرهما الا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون الا في الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الا الندامة انتهى كلامه فحال المشتغل الى الالتذاذ بطيبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانهم يبنون بنيانا ويلهون به ويتلذذون ساعة ثم يهدمونه ويرجعون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنونه ويأملون ما لا يدركون ثم يموتون وللدار الآخرة وهي الجنة وانما سميت الآخرة لانها بعد الدنيا خير للذين يتقون الشرك والمعاصي من الدنيا ولذاتها كذا في العيون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها ذكره القاضي لا للكافر لان الدنيا خير له كذا في الكبير ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن اي كالسجن في جنب ما اعد له في الآخرة من النعيم المقيم الدائم وجنة الكافر اي كالجنة في جنب ما اعد له في الآخرة من العذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في المصابيح افلا تعقلون اي الامرين خير ذكره القاضي قال يحيى بن معاذ العاقل المصيب من عمل ثلثا قبل ثلث ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه فعلى العبد ان لا يغتر بالحيوة الدنيا وحطامها لان الاغترار بها من تسويلات الشيطان واغوائه كما ذكره العلامي رحمه الله في سورة النحل ان ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه ويغمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا وعشاقها نحن فيقول ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فاني اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وسخطه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم ويقول اريد ان اربح بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اي لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول بئست التجارة روي في انيس الجليس قال عيسى بن مريم مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا اسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما ادركه الاسد راى بئرا فطرح نفسه فيه وفي البئر شجرة فوقف الاسد فوق البئر فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبانا فاغرا

افلا انا لا تعقلون ذلك حتى تتقوا ما انتم عليه من الكفر والمعاصي والفاء للعطف على مقدر اي اتغفلون فلا تعقلون وقرئ يعقلون بالغيبة ابو السعود

فی نفسه الاسد فوقی والثعبان تحتی حتی انظر الی الشجرة هل لها اصل اتمسک به فاذا اصلها متعلق بغصنین واذا بفارة سوداء وفارة بیضاء یتطلبان فی عرقیها فما زال متفکرا فیما هو فیه اذ نظر الی غصن من اغصانها علیه ثمر فتناول منها فلکثیر شیء حتی انقطع الفارتان عرق الشجرة فیهلک فهذا مثال طالب الدنیا اما الاسد فهلاک الموت واما الشجرة فاجله واما الفارتان فاللیل والنهار یقطعان اجله واما الجب فالقبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنیا انتهی فالعاقل لا یکون طالبا لحطام الدنیا و لذایذها ولا یفرح بها بل یطلب الوصول الی ما عند الله تعالی من الکرامات مثنوی

من اوائل الجلد الثالث در بیان قصه وکیل صدر جهان که متهم شد

هر که از وی شاد کردی در جهان	از فراق او ببیند بس آن زمان
زانچه کشتی شاد بکس شاد شد	آخر از وی جست و محجوب یاد شد
از تو هم جهد تو دل بر وی منه	پیش از آن کو بجهد از وی تو بجه

المجلس الثانی والاربعون فی قوله تعالی فی سورة الانعام وما من دابة فی الارض الآیة روی ابو الشیخ والبزار عن عمار رضی الله تعالی عنه ان الله تعالی وکل ملکا بقبری واعطاه اسماع الخلایق فلا یصلی علی احد الی یوم القیمة الا بلغنی باسمه واسم ابیه هذا فلان بن فلان قد صلی علیک اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم ما من صباح یصبح العباد صفة مؤکدة لمزید الشمول والاحاطة الا مناد من الملائکة ینادی سبحوا الملک القدوس ای نزهوا عن النقایص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملک القدوس ای الطاهر المنزه عن کل عیب ونقص کذا فی مشکوة المصابیح فعلی العاقل ان لا یغفل عن التسبیح لان جمیع الخلایق فی التسبیح کما فی حدیث رواه رزین عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما انه قال سبحان الله صلاة الخلایق کذا فی مشکوة المصابیح یعنی عبادة الخلایق وانقیادها تسبیح الله تعالی وتنزیهه کما قال تعالی وان من شیء الا یسبح بحمده ای لیس موجود من الحیوانات والنباتات الا یسبح ملتبسا بحمده ای بقوله سبحان الله وبحمده وهذا ممکن عقلا وقدرة کذا فی الکواشی حکی ان داود علیه السلام جالسا فی صومعته یتلو الزبور فی الصحیفة اذا رأی دودة حمراء فی التراب فقال فی نفسه ما اراد الله تعالی بهذه الدودة

فاذن الله

72 فاذن الله تعالی الدودة حتی تکلمت فقالت یا نبی الله اما نهاری فالهمنی ربی اقول فی کل یوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر الف مرة واما لیلتی فالهمنی ربی ان اقول فی کل لیلة اللهم صل علی محمد النبی الامی وعلی اله وصحبه وسلم الف مرة فانت تقول ما اقول کذا فی مکاشفة القلوب قال الشیخ سعدی رحمة الله علیه بیت

بذکرش هر چه بینی در خروش است ◦ دلی داند درین معنی که گوش است ◦ نه بلبل بر گلش تسبیح خوانیست ◦ که هر خاری بتسبیحش زبانیست

فاذا کان جمیع الحیوانات والجمادات فی الذکر والتسبیح فکیف یلیق للانسان ان یکون غافلا عن ذکر الله وتسبیحه قال الله سبحانه وتعالی وما من دابة فی الارض من زائدة بعد النفی للتاکید وللدلالة علی معنی الاستغراق المغنی عن الجمع کذا فی العیون وفی متعلقة بمحذوف هو وصف لدابة مفید لزیادة التعمیم کانه قیل وما فرد من افراد الدواب یستقر فی قطر من اقطار الارض ولا طائر یطیر بجناحیه ای ولا طائر من الطیور یطیر فی ناحیة من نواحی الجو بجناحیه کما هو المشاهد المعتاد ذکره ابو السعود الا امم ای اصناف کذا فی العیون امثالکم ای کل منها مثلکم ابو السعود فی الخلق والموت والحیوة والغذاء وطلب الرزق یعنی هی تشبهکم محفوظة احوالها غیر مهمل امرها والتعرض من ذکر ذلک الدلالة الی عظم قدرته تعالی وقیل فی المعرفة والتوحید کذا فی العیون ویؤید هذا الوجه ما نقل الواحدی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما انه قال یرید یعرفوننی ویوحدوننی ویسبحوننی ویحمدوننی وهو قول اکثر المفسرین کذا فی الکبیر ما فرطنا ای ما ترکنا فی الکتاب من شیء ای فی اللوح المحفوظ من شیء مما یحتاج الیه الخلق الا قد بیناه کذا ذکره ابو اللیث فانه مشتمل علی ما یجری فی العالم من جلیل ودقیق لم یهمل فیه امر حیوان ولا جماد او القرآن فانه دون فیه ما یحتاج من امر الدین مفصلا او مجملا کذا ذکره القاضی ثم الی ربهم یحشرون یعنی الامم کلها من الدواب والطیور کذا فی المدارک تحشر یوم القیمة الی الله تعالی وینصف بعضها من بعض بعدل فیاخذ للجماء من القرناء یقول کونی ترابا فیتمنی الکافر ان لو کان ترابا کذا فی العیون فالحیوانات اذا کانت ینصف بعضها من بعض مع انها غیر ذوی العقول فکیف یکون حال الانسان روی مسلم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فینا من لا درهم ولا متاع فقال

صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ المفلسَ مِن امتي مَن يأتي يومَ القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار كذا في مشكوة المصابيح فمن تيقن
أنّ الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه يحترز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات ويحفظ حقوق الله تعالى
بالامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه ويستعد للموت بالتوبة والاستغفار ويتزود للآخرة بالكثار
الطاعات والعبادات وورد في بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فانّ
الموت يأتيك بغتة وانّ الله تعالى لا يغرنّك كذا في الخالصة وروي عن ابي ذرّ الغفاري رضي الله تعالى عنه
انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر بن جندب الغفاري
هلمّوا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا
لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال ركعتان
في سواد الليل لوحشة القبر وصوم حرّ شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلكم تنجوا
من عذاب يوم عسير وحجّ لعظام الامور كذا في التنبيه وهذا يسير على من ادركته العناية الالهية
كما حكي عن الجنيد قدس سره العزيز ورضي الله تعالى عنه انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى
ركعتين ثم امتد في ناحية من المسجد واشار الي فلما جئته قال لي يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى
ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغنّ فادفع اليه مرقعتي وعصاي
وركوتي فقلت الى مغنّ وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال
الجنيد قدس سره العزيز فلما قضى الرجل نحبه وفرغت من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا
وسلم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي
هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان من الابدال قال الجنيد
فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا في روض الرياحين

مثنوى من اواخر الجلد السادس در حكايت صدر جهان بخارا كه الخ

يك عنايت به ز صد كون اجتهاد	جهد را خوفست از صد كون فساد
وآن عنايت هست موقوف ممات	تجربه كردند اين ره را ثقات
بلك مركش بى عنايت نيز نيست	بى عنايت هان وهان جايى مه ايست
آن زمرد باشد اين افعى پير	بى زمرد كى شود افعى ضرير

المجلس الثامن و

المجلس الثامن والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وهو القاهر فوق عباده الآية روى 73
الحارث في مسنده عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنّ أبخلَ الناسِ مَن ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهاني وغيره هل تجد احدا ابخل من رجل
لان غيره منع غيره وهذا البخيل منع نفسه فيكون هو من ابخل الناس فيكون مقرّا مقرّ الوسواس
الخناس وهذه الصفة مذمومة قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى
بعيدا من الجنة بعيدا من الناس كذا في مجمع الفوائد روى احمد والترمذي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كما في مشكوة المصابيح قال كنت خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال
يا غلام احفظ الله اي احفظ حدوده وشرائعه وامتثل اوامره واجتنب نواهيه يحفظك الله تعالى
في الدنيا من الآفات والمكروهات وفي الآخرة من العقاب والدركات كذا في شرح المصابيح
احفظ الله تجده تجاهك اي مقابلك وحذائك والتاء بدل من الواو كذا ذكره الطيبي
يعني اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك اي اينما توجهت من الامور
ويسهل امورك تقصدها واذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم انّ الامّة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
رفعت الاقلام اي اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية وجفت الصحف التي دون
فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد تدوين شيء آخر عبّر عن سبق القضاء و
القدر برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب من كتابته كذا ذكره ابن الملك
فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله تعالى ويفوض اموره اليه تعالى ويستعين منه في جميع الاحوال
لانّ جميع المخلوقات في قبضته تعالى وتحت قهره يتصرف فيها كيف يشاء قال سبحانه وتعالى وهو
القاهر فوق عباده وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرف فيهم كيف يشاء كذا في العيون
من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ومن الحيوة الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا
التيسير قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى عليه ليس المراد الفوقية بالجهة تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل المراد الفوقية

قوله فوق فيه اوجه اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين
احدهما انه قاهر والثاني انه تعالى فوق عباده بالغلبة والقهر والثالث انه بدل من الخبر والرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كأنه قيل وهو القاهر مستعليا
وغالبا ذكره المهدوي وابو البقاء والخامس انها زائدة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لانّ الاسماء لا تزاد ثم قال
وهو الحكيم اي في امره الخبير باعماله عباده
ابن عادل رح

من حيث القدرة فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة للايجاد والتكوين وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده وقهر النور بالظلمة والظلمة بالنور والليل بالنهار والنهار بالليل وقهار للعناصر التى تألف البدن منها فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية قد ألف القهار بينها بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة متوسطة بين تلك الكيفيات المتفرقة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كل واحد منهما متكلا للانتفاع ومتنفعا بالآخر فان الروح يصون البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة للروح فى تحصيل السعادات الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال المباعدة والمنافرة فان البدن كثيف سفلى ظلمانى فاسد عفن والروح لطيف علوى نورانى مشرق باق طاهر نظيف قد ألف الملك الجبار بينهما ليصلحا لقبول العهد والمحن فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة فى الممكنات من العلويات والسفليات والذوات والصفات علمت أن كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى مسخرة بتسخير الله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره تعالى لعباده ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال **ويرسل عليكم حفظة** اى ملائكة تحفظ اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون كذا فى العيون وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان مع غنائه تعالى بعلمه عن الكتابة انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة موكلا به يحفظ اقواله وافعاله فى صحايف تنشر له تقرأ عليه يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان ذلك أزجر له عن القبيح وترك المعاصى كذا فى اللباب **واختلف الآثار** فى عدد الحفظة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال من على اليمين لمن على اليسار انتظره لعله يتوب منها فان لم يتب كتبته كذا ذكره ابن الشيخ وروى الطبرانى والبيهقى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن صاحب الشمال يرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها ألقاها والا كتبه واحدة كذا فى الجامع الصغير وروى أن العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والآخر عن يساره واذا مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات

وروى

[illegible]

74 وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل وكل بكل عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه الشياطين ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله **حتى اذا جاء** اى حضر **احدكم الموت** عند انقطاع اجله **توفته** اى قبضته **رسلنا** وهم ملك الموت واعوانه وما من اهل بيت الا ويطوف عليهم فى كل يوم مرتين كذا فى العيون ويقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبض نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سجين وروح المؤمن الى عليين كذا فى تفسير ابى الليث رحمه الله تعالى **وهم لا يفرطون** اى الملائكة لا يقصرون بالزيادة والنقصان فيما يؤمرون كذا فى العيون وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يؤخرون طرفة عين كذا فى التيسير **ثم ردوا** اى الخلق كذا فى الجلالين **الى الله** الى حكمه وجزائه **مولاهم** مالكهم الذى يلى عليهم امورهم **الحق** العدل الذى لا يحكم الا بالحق وهما صفتان لله تعالى كذا فى المدارك **الا له الحكم** كلمة تنبيه معناه اعلموا ان الحكم لله تعالى يوم القيامة لا لغيره يحكم فى خلقه ما يشاء ويقضى بينهم **وهو اسرع الحاسبين** اذا حاسب لانه لا يحتاج الى فكر وعد كذا فى العيون قال البيضاوى يحاسب الخلائق فى مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب **قال الامام** القشيرى قدس سره فمن علم انه تعالى يحاسبه غدا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويوازن اعماله بميزان الشرع والعقل قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقة لمرضات الله تعالى يحمد الله تعالى على توفيقه اياها وان وجد مخالفة لمرضات الرب يتوب ويستغفر ويسأل من فضل الله تعالى وعفوه لان من تاب واعترف بجرمه وسأل من الله تعالى المغفرة لا يخيب الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه **يحكى** عن ابان بن عثمان انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضى الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلأكونن خامسهم معهم فلما وضعوها بالمصلى فقالوا الى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة

انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل في شيء فقلت لا يضحك الا الصدقة اخبريني اي القصة

فقالت لي ان هذا ابني وما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فمرض منذ ثلاثة ايام فقال يا اماه

اذا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي

على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعله في كفني لعل الله تعالى يرحمني وضعي رجلك على خدي

وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي اللهم اني رضيت عنه

وارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوته بلسان

فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانا ضحكت من هذا كذا في

شرح الاسماء الحسنى مثنوى من اوائل الجلد الخامس دربيان تفاوت عقول وحكايت ان اعرابي كه الخ

دزد را بگذار و زاری را بگیر	رحم سوی زاری آید ای فقیر
زاری مضطر تشنه معنویست	زاری سرد دروغ آن غویست
دست اشکسته بر آور در دعا	سوی اشکسته پرد فضل خدا
گر رهایی بایدت زین چاه تنگ	ای برادر رو بر آذر بی درنگ

المجلس التاسع والاربعون في قوله تعالى في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف الارض الآية

روى البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذر في تاريخه عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الدر المنثور

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في مواطن اكثركم علي صلوة في

الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة

وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله تعالى ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا وهو مفعول ما لم يسم فاعله لقوله كما تدخل يخبرني من صلى

على باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته اما على تقدير كونه على صيغة المتكلم ويحتمل ان يكون ماضيا معلوما في

الضمير المستتر راجع الى الملك عندي في صحيفة بيضاء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه

واهل بيته وسلم وفيه تلويح الى ان من اراد كونه عليه السلام مسرورا وراضيا وفرحا من طرفه فليكثر الصلوة

عليه فانه عليه الصلوة والسلام يكون ذا فرح عند ذلك كمن يكون ذا سرور عند وصول الهدية العظيمة من الزائر

65 والجواهر اليه من غيره كذا في مجمع الفوائد روى الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم

وكلكم فقراء الا من اغنيته فسلوني الرزق ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته اي الا من

اعصمه من الانبياء والصديقين فوضع عافيته موضع عصمت يشعر بان الذنب مرض ذاتي

وصحته عصمة الله تعالى منه فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو

ان اولكم من الاموات وآخركم من الاحياء وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على

اتقى قلب عبد اي على تقوى اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان

اولكم وآخركم وميتكم وحيكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك

من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد

واحد اي في ارض فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته بضم الهمزة وهو ما اشتهاه النفس

واراد بها يعني كل حاجة تجري في خاطره فاعطيت كل سائل منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي

الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس بفتح الميم اي ادخل فيه ابرة ثم رفعها فانها لا تنقص شيئا

لان النقص انما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه

كذا ذكره المناوي بانه جواد اي بسبب اني كثير الجود والكرم ماجد اي كريم واسع العطاء افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام يعني اني لا اتعب بثواب المطيع ولا بعقاب العاصي

ولا بالجود والعطاء بل يكفي في حصوله ووصوله تعلق ارادتي فاني اذا اردت ايجاد شيء لم يتأخر

كونه عن تكلمي وامري بقولي كن انما امري لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون هذا تفسير

لقوله عطائي كلام وعذابي كلام كذا في شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي

جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام

او خلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين كذا ذكره القاضي رحمه الله تعالى والخلائف جمع خليفة وكل من

جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه كذا في المعالم فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامته خلفوا جميع من

مضوا قبلهم بان سكنوها بعد هلاكهم الله تعالى كذا في العيون ورفع بعضكم فوق بعض درجات

مفعول ثان او التقدير الى الدرجات كذا في المدارك اي فضل بعضكم على بعض بالخلق والخلق و

لان محمدا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين فخلفت امته سائر الامم او جعلهم يخلف بعضكم بعضا او جعلهم خلفاء في ارضه يملكونها ويتصرفون فيها كذا في ...

لمراتب متفاوتة في الشرف والغنى ابو السعود

وعن علي رضه عن النبي عم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق الخلق باربعة عام واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
وقال رسول الله عم تحت الجنة اربعة اشياء الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار وقال السري التوبة على اربعة دعايم استغفار باللسان
وندم بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وحكي انه راى بعض الصالحين في النوم فسئل من حاله فقال نجوت بعد كل جهد فلت باي
الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله وقول الاستغفار وسئل العبد العزيز ابن ابي رواد ما افضل العبادة قال طول الحزن في الليل
والنهار وكثرة الاستغفار وعن مالك بن دينار كان الابرار يتواصون بثلاث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة عن القوم

التفاوت
والدين والعلم والرزق والمال كذا في العيون قال الامام الرازي رحمة الله عليه وليس مرجع هذا
الى العجز والجهل والبخل فانه تعالى متعال من هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان كما بين
بقوله ليبلوكم يعني يعاملكم معاملة المبتلي والمختبر وهو اعلم باحوال العباد فيما اتيكم فيما اعطاكم من نعمة الجاه
والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والغني بالفقير والمالك بالمملوك
كذا في المدارك ثم هدد عباده بالخطاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ربك سريع العقاب
للعاصي كانه جاء ابو الليث لان ما هو آت قريب او لانه يسرع اذا اراده كذا ذكره القاضي وانه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم كذا في الجلالين قال البيضاوي رحمة الله تعالى عليه وصف العقاب ولم يضفه الى
نفسه ووصف ذاته تعالى بالمغفرة وضم الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة
تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها
انتهى قال الامام الرازي ثم انه لما كان مقتصرا فاللايق به الترهيب وهو قوله تعالى ان ربك
سريع العقاب وان كان ... موفرا فحقه التشريف والترغيب وهو قوله وانه لغفور رحيم اي يستر
العيوب في الدنيا ويغفر الذنوب في العقبى انتهى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه
لان من اقر بذنبه وعلم ان الله تعالى ذو القدرة على مغفرة الذنوب وتاب واستغفر تاب الله تعالى
عليه كما قال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
ما لم يشرك بي شيئا رواه الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير حكي كان
في بني اسرائيل عبد عصى الله تعالى عشرين عاما ثم نظر في المرآة يوما فراى الشيب في لحيته فقال يا الهي
عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك
وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وحكي كان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي
فاستيقظ في آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لي عند الله تعالى قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه
على التراب وقال يا الهي انت العالم بضري ودوائي قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد لي
شفيعا يشفع ولا حجة بيني وبينك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك ان تصنع فهتف به هاتف ما يصنع
الكريم الرؤف بمن وقف على بابه بهذا الوقوف قد بدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا في
تحفة المجالس مثنوى من اواسط الجلد الرابع در بيان كسى كه سخن كويد

كوسياه

كو سيه كردى تو نامه عمر خويش	توبه كن زانها كه كردستى تو پيش
عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است	آب توبه ده اكر او بى نم است
بيخ عمرت را بده آب حيات	تا درخت عمر كردد با نبات
جمله ماضيها ازين نيكو شوند	زهر پارينه ازين كردد چو قند
سيآتت را مبدل كرد حق	تا همه طاعت شود آن ما سبق
جوجه بر توبه نصوحى خوش بتن	كوششى كن هم بجان وهم بتن

المجلس الخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا الآية روى
الاصبهاني والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه كما في در المنثور قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي في دار الدنيا صلوة اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان المكثر انجى من الاهوال والشدائد
يوم القيمة لان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله وما من عمل انجى
من عذاب الله تعالى يوم القيمة من ذكر الله تعالى كما في حديث صحيح فمن اراد زيادة النجاة في الاخرى
فليكثر الصلوة والذكر في الاولى روى البزار عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه واني نبيه مؤمنا من قلبه حرمه الله تعالى على النار اي نار الخلود
كذا في الجامع الصغير واعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى
موجود واحد ازلي قديم متصف بما يليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
التصديق برسالته بكل ما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل في جملة كتب الله تعالى ورسله
واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منها مما اخبر به النبي عليه الصلوة والسلام فمن
لم يصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما يقال في الدر من يقر بالتوحيد
ويجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما واذا قال معه محمد رسول الله يصير مسلما انتهى فالتعاسة
كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق حبيبه وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم برؤية الله تعالى
واما من لم يصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من الخالدين في النار قال الله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا

اى بالقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واستكبروا عنها اى عن الميل اليها بالايمان لا تفتح لهم
ابواب السماء اى لا يصعد ادعيتهم ولا ارواحهم عند الموت الى السماء بل تهبط الى سجين اهانة لهم اولا
لايجاب ادعيتهم او ليس لهم عمل صالح ليفتح ابواب السماء لاجله كما تفتح للمؤمنين ولا يدخلون اى
المكذبون الجنة حتى يلج الجمل اى يدخل البعير في سم الخياط في ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة
ابدا كما لا يدخل الناقة في ثقب الابرة ابدا وكذلك اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة نجزى المجرمين
اى المشركين بالله لهم من جهنم مهاد اى فراش من النار ومن فوقهم غواش اى لحف تغشاهم منها
كذا في العيون وهى جمع غاشية يعنى ما غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا في (العلم)
وكذلك اى مثل ذلك الجزاء من النار نجزى الظالمين انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن
حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله والذين آمنوا اى صدقوا بآياتنا وعملوا الصالحات مع الايمان
لا نكلف نفسا الا وسعها اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدأ
والخبر للترغيب في اكتساب النعيم الابدى بامكان الوسع من الطاقة وهو اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون اى لا يخرجون منها ابدا كذا في العيون ونزعنا ما في صدورهم من غل
اى نخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشأت من التعلق
بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ
او نطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد ذكره البيضاوى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد
مما داموا متفاوتت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة
النازلة لا ينفعل عن انحطاط درجته من فوقه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة
العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد عن القلوب
كذا ذكره ابن الشيخ تجرى من تحتهم الانهار اى من تحت غرفهم والاشجار بارا دتهم كذا في
زيادة في لذتهم وسرورهم ذكره القاضى رحمه الله تعالى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال منهم في
صدورهم كذا في الكواشى وقالوا الحمد لله الذى هدانا اى اكرمنا لهذا اى لهذا النعيم
بتوفيقه لدين الاسلام ايانا وما كنا لنهتدى لهذا لولا ان هدانا الله اى لولا هداية الله
ما كنا لنهتدى لجواب لو محذوف كذا في العيون لقد جاءت جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ

٧٧ من مقول اهل الجنة حين راوا ما وعدوا كذا في الكبير رسل ربنا ملتبسين قاله ابن الشيخ بالحق
فآمنا بهم وعملنا بما قالوا ونودوا اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت ان اى بانه فان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان وخبرها تلكم الجنة التى وعدتم بها اورثتموها
حال من الجنة والعامل ما في تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا في العيون من غير تعب ولذا
شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه الصلوة والسلام ليس من مؤمن ولا
كافر الا له في الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار رفعت الى منازلهم فيها
فقيل هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله تعالى ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة
منازلهم كذا في الكبير بما كنتم تعملون بسبب عملكم في الدنيا كذا في العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه في
تحصيل الاعمال الصالحة ويحترز عن الجبن لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا مثنوى

من اوائل المجلد الاول در بيان باز ترجيح نهادن بشير
جهدى كن تا توانى اى كيا | در طريق انبيا واوليا
با قضا پنجه زدن نبود جهاد | زانكه اين را هم قضا بر ما نهاد
سر شكسته نيست اين سر را مبند | يك دو روزك جهد كن باقى بخند
بد محالى جست كو دنيا بجست | نيك حالى جست كو عقبى بجست
مكرها در كسب دنيا باردست | مكرها در ترك دنيا واردست
مكر آن باشد كه زندان حفره كرد | آنكه حفره بست آن مكريست سرد
اين جهان زندان وما زندانيان | حفره كن زندان وخود را وارهان

المجلس الحادى والخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية روى البخارى
في تاريخه والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان في صحيحه وابو نعيم وابن عدى في الكامل عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على
صلوة اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة في الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل
على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك كذا في التيسير روى الترمذى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف من عدو ادلج اى هرب في اول الليل
لان العدو يغير في آخره ومن ادلج بلغ المنزل هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك الآخرة فان
الشيطان على طريقه والنفس والامانية الكاذبة اعوانه فان تيقظ في سيره واخلص النية في عمله امن من الشيطان
وكيده الا ان سلعة الله غالية اى رفيعة القدر الا ان سلعة الله تعالى الجنة العالية الباقية ثمنها الاعمال الصالحة

الباقية التي اشار اليها سبحانه وتعالى بقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا كذا ذكره الطيبي

في شرح المشكوة والمراد من الصالحات الباقيات اعمال الخيرات التي تبقى ثمراتها ابد الاباد كذا ذكره القاضي

فينبغي للعاقل ان يستيقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال علي رضي الله تعالى عنه الناس نيام

اذا ماتوا انتبهوا ويشتغل بالطاعات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى وعد للمؤمنين

الجنات والدرجات وللكافرين النيران والدركات وكل من الفريقين ينال الى ما وعد قال الله سبحانه

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار هذا اخبار بما قال اهل الجنة لاهل النار اعترافا

بنعم الله تعالى وتغيظا عليهم وتحسيرا بحالهم ان اي انه قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب

حقا اي صدقا فحذف المفعول الاول من وعد الثاني لدلالة المفعول الاول عليه وهو نا

فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا والوعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم فاعترفوا على انفسهم

حين لا ينفعهم الاعتراف فاذن مؤذن اي نادى لاعلام الفريقين مناد وهو ملك

يسمع اهل الجنة والنار كذا في المدارك وقيل هو صاحب الصور ذكره ابو السعود بينهم

اي بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين بتشديد ان ونصب لعنة او تخفيفها من الثقيلة

ورفع لعنة اي انه عذاب الله على الكافرين كذا في العيون الذين يصدون اي يصرفون الناس

عن سبيل الله عن دين الله تعالى بالنهي وادخال الشبه كذا في التيسير ويبغونها عوجا

اي يطلبون لها الاعوجاج والتناقض وهم بالآخرة بالدار الآخرة كافرون اي جاحدون

كذا في المدارك قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه من اراد ان ينال الى الكرامات التي وعدت لاهل الجنة

فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي لان الله تعالى قال واما من خاف مقام

ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي من

الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فلعل تلك الطاعات سببا

للمغفرة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع ان يحب الصالحين ويخالطهم

ويجالسهم فانه كان واحد منهم مغفورا يشفع لاصحابه ولاخوانه والخامس ان يكثر الدعاء و

يسأل من الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته بخير اشار عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قال الجنة اللهم ادخله

ومن استجار

وعن انس رضي الله تعالى عنه اكثر دعاء

78 ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار رضي الله تعالى عنهما

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

رواه البخاري كذا في الترغيب وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه خطب

فقال لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى او بل دموعه جانبي لحيته ثم قال

والذي نفس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد

ولحثيتم على رؤسكم التراب رواه ابو يعلى كذا في الترغيب حكي ان عيسى عليه الصلوة والسلام

مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام فقال الهي مر لهذا الجبل حتى يتكلم معي فاني لا ادري

ما فيه فتكلم الجبل فقال يا عيسى هذا دموعي فقال له عيسى عليه السلام لماذا تبكي فقال ابكي

منذ مائة واربعين وخمس سنة وكان سبب بكائي ان نفرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام

مكثوا في الموضع الذي مكثت انت في العبادة وقالوا في درسهم الكتاب ان الله تعالى خلق النار

وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى لنا حتى

يؤمننا من النار فدعى عيسى عليه الصلوة والسلام فاجاب الله تعالى دعائه يا غافل الجبل

يبكي خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء مع انه جماد غير مكلف وانت لا تخاف من عذاب الله تعالى

ولا تبكي على ذنوبك مع انك مكلف مثنوي من اوائل الجلد الاول در بيان فرهاندن دهان

اى خنك جشمى كه آن كريان اوست	اى همايون دل كه آن بريان اوست
آخر هر كريه آخر خنده ايست	مرد آخر بين مبارك بنده ايست
هر كجا آب روان سبزه بود	هر كجا اشك روان رحمت شود
باش جون دولاب نالان جشم تر	تا ز صحن جانت بر رويد خضر
اشك خواهى رحم كن بر اشك بار	رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر

المجلس الثاني والخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف وهو الذي يرسل الرياح بشرا تفسير الآية روى

احمد وابن ابي عاصم والبيهقي وابن شاهين عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى

قد قبض فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شانك قلت يا رسول الله
سجدت سجدة حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض نفسك فقال ان جبرائيل اتانى فقال ان الله تعالى يقول
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه صححه البيهقى والحاكم ايضا صححه كذا ذكره
السخاوى فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى البخارى فى الادب والديلمى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الريح اى الهواء المسخر بين السماء والارض من روح الله بفتح الراء
من روائح الله اى من الاشياء التى تجيء من حضرته بامره تأتى بالرحمة لمن شاء رحمته وتأتى
بالعذاب لمن شاء هلكته فاذا رأيتموها هبت فلا تسبوها بالحوق ضرر منها فانها مأمورة
واسألوا الله خيرها اى خير ما ارسلت به وعوذوا بالله من شرها اى شر ما ارسلت به وتوبوا
الى الله تعالى كذا فى الجامع الصغير وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ما هبت ريح قط الا
جثى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى جلس على ركبتيه تواضعا لله تعالى وخوفا من عذابه قال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا كل ما جاء بلفظ الجمع
فهو رحمة وما كان بلفظ المفرد فهو عذاب كذا فى المصابيح قال الله سبحانه وتعالى وهو الذى يرسل
الرياح بشرا بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير اى مبشرات فيه وجوه فاطلبها
من التفاسير بين يدى رحمته اى قدام نعمته وهى المطر حتى اذا اقلت اى حملت الرياح
سحابا ثقالا بالمطر كذا فى العيون جمعه لان السحاب بمعنى السحائب قائمه سقناه اى نسوق
السحاب كذا فى العيون افراد الضمير باعتبار اللفظ ذكره القاضى لبلد ميت اى لاحياء مكان
يابس لا نبات فيه كذا فى العيون واللام فى لبلد بمعنى الى وقيل بمعنى من اجل كذا ذكره الامام الرازى
فانزلنا به اى بالبلد الماء فاخرجنا به اى بالماء من كل الثمرات اى من كل انواعها كذلك اى مثل
اخراج النبات من الارض بالماء نخرج الموتى من القبور يوم نفخة الصور الثانية قيل اذا
كان وقت النفخة الاخيرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل منى الرجال فتنبت الاجساد تحت
الارض بذلك الماء ثم نفخ فى الصور فاذا هم قيام ينظرون كذا فى العيون لعلكم تذكرون بطرح
احدى التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة كذا ذكره ابو السعود

الاشارة فى

79 الاشارة فى هذه الآية هى ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح العناية فتثير سحابا
اى سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فيحيى به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهى الكشف والشهود
وانواع الكمالات ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد هذا البيان تشبيها به فقال والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه اى المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا
فينتفع به كذلك المؤمن اللين القلب اذا سمع الموعظة تدخل فى قلبه فينتفع بها والذى خبث اى البلد
الذى لا ينبت لكونه سبخا اذا امطر السماء عليه بالماء العذب كذا فى العيون لا يخرج نباته الا نكدا
قليلا عديم النفع ونصبه على الحال ذكره ابو السعود واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسى
القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل فى قلبه لقساوته فلا ينتفع بها بالتوبة والايمان
كذلك اى مثل ذلك التصريف نصرف الآيات اى نرددها ونكررها ونبينها لقوم يشكرون
اى يعرفون الله تعالى ويشكرون نعمته كذا فى العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فحال العارف
التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فليلازم العاقل الى الاعمال التى تورث
الانتباه عن الغفلة وازالة قسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوى لاحياء القلب
وازالة قسوته ولذا مثل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحى وغير الذاكر بالميت وقال
مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت رواه ابو موسى كذا فى المصابيح لان الحى
مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والمحبة وغير الذاكر معطل ظاهره و
باطنه كالميت فليجتهد العبد لحيوة قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله تعالى ينعكس نور قلبه على
النفس فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واضمحلت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله
وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات
صفات النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل الاطمينان
بالدنيا وما فيها فالحاصل لابد للعاقل ان يسعى لحيوة قلبه وتصفيته وتنويره بنور المعرفة والايقان
قبل ان يأتى يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر فيندم الغافل ولا ينفعه الندم
مثنوى من اوائل الجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولى عهدى
كشتن ومردن كه بر نقش تن است   چون انار وليت را بشكستن است
آنچه شيرين است او شد نار دانك   وآنكه پوسيده است نبود غير بانك

آنچه با معنیست خود پیدا شود | وآنچه پوسیدست او رسوا شود
رو بمعنی کوش ای صورت پرست | زانکه معنی بر تن صورت پرست
همنشین اهل معنی باش تا | هم عطا یابی وهم باشی فتا
جان بی معنی درین تن بی خلاف | هست همچون تیغ چوبین در غلاف
تا غلاف اندر بود باقیمت است | چون برون شد سوختن را آلت است
تیغ چوبین را مبر در کار زار | بنگر اول تا نگردد کار زار
گر بود چوبین برو دیگر طلب | ور بود الماس پیش آبا طرب
تیغ در زراد خانهٔ اولیاست | دیدن ایشان شما را کیمیاست
جمله دانایان همین گفته همین | هست دانا رحمة للعالمین

المجلس الثالث والخمسون في سورة الاعراف قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الآية
روى البخارى فى الادب وابن ابى شيبة والبزار عن انس رضى الله تعالى عنه والطبرانى والضياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا وارفع عشر درجات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى جمع الفوائد عن جابر رضى الله تعالى عنه كما فى المصابيح انه قال جاءت ملائكة اى جماعة من الملائكة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليضربوا له عليه السلام مثلا يحفظه ويخبر به امته وهو عليه الصلوة والسلام نائم فقالوا اى قال بعض اولئك الملائكة لبعض ان لصاحبكم هذا اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلا المثل بفتح الميم يستعمل فى القصة التى فيها غرابة وحسن اى ان له عليه الصلوة والسلام شانا عجيبا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا وقال بعضهم ان العين نائم والقلب يقظان فلا يفوت منه شيء مما تقولون هذه مناظرة جرت بينهم لبيان ان ادراك النفوس القدسية لا يضعف بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا مثله عليه الصلوة والسلام كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها اى الدار مادبة بضم الدال وهو الطعام الذى يصنع للاضياف وبعث داعيا اى ارسل بانى الدار داعيا يدعوا الناس الى تلك المادبة فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعى

لم يدخل الدار

80 لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اى الملائكة بعضهم لبعض اولوها له اى فسروا القصة او التمثيل لمحمد صلى الله تعالى عليه يفقهها بالجزم جواب الامر اى يفهمها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائم والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واما لم يذكر المادبة والبانى وهو الله تعالى فى تاويلهم لاشتمال الجنة عليها لانها دار المادبة والمطالب فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى لانه عليه الصلوة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بامر الله تعالى ونهيه ومحمد فرق بالتشديد صلى الله تعالى عليه وسلم اى ميّز بين الناس فيتبين به المطيع عن العاصى ويروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق اى فارق بين المؤمن والكافر قيل يحتمل ان يكون جابر رضى الله تعالى عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم فحكاه كما سمعه ويحتمل انه اخبر عما شاهده بنفسه وانكشف له كذا ذكره ابن ملك
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا امر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار ادعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان يدعو واحدا واحدا قبله لتبليغ الرسالة سرا ثم اظهر الدعوة بعده كذا فى العيون والخطاب عام وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليهم السلام الى اقوامهم ذكره القاضى قوله جميعا حال من اليكم اى انى رسلت من الله تعالى الى جميعكم لادعوكم الى الايمان به تعالى فقالوا من هو فقال عليه الصلوة هو الذى له ملك السموات والارض فالذى خبر مبتدا محذوف لا اله الا هو اى لا معبود سواه لانه مالك اهل السموات والارض خالقهم ورازقهم يحيى ويميت اى يحيى الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء فى الدنيا ويحيى الاموات فى الآخرة كذا فى العيون فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه عليه الصلوة والسلام مع احدى معجزاته كذا ذكره القاضى رحمه الله
قال القشيرى قدس الله اسراره اظهر شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله النبى الامى لانه لم يكن شىء من فضائله وكمالاته من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه وتعالى وقال نجم الدين قدس الله تعالى سره ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكنونات كما قال عليه السلام اول ما خلق الله روحى فلما كان هو اول الموجودات واصلها يسمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدا القرى واصلها

الذي يؤمن بالله اي يصدق وكلماته اي وبالقران الذي انزل عليه واتبعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه
يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لعلكم تهتدون ارادة ان تهتدوا من الضلالة كذا في العيون
فمن اراد الاهتداء فليتبع الرسول النبي الامي صلى الله تعالى عليه وسلم لان في اتباعه اطاعة الله تعالى
ومحبته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية قال بعض اهل الاشارة في معنى الآية
كانه تعالى قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لا تصير حبيبي كاليهود والنصارى ولو اتبعت
حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورؤيتي كذا في زهرة الرياض فان اردت الرؤية
والمغفرة فكن محبا لله تعالى ولرسوله روي ان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل ذلك فقال ربي فاني لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعل ربي
عني فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه الصلوة والسلام وقال ما لم يغفر له لم يرزقه
محبتك كذا في الزهرة روي ان امرأة كانت مسرفة على نفسها كانت تدعو في اكثر دعائها اللهم ارني وجه محمد رسولك
صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي قبل موتي فقيل لها لو رأيته اي حاجة تسئلينه قالت اشتهي النظر الى وجهه الكريم
وهو حسبي فلما ماتت رؤيت في المنام فقيل لها ما فعل الله تعالى بك قالت غفر لي قيل بماذا قالت
المحبتي لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقي الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا
نستحيي ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب
فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان المحبة له صلى الله تعالى
عليه وسلم سبب الوصول الى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم مثنوي در اوائل الجلد السادس در بيان سؤال سائل از ...

اى شفيع است اين جهان وآن جهان	اين جهان زى دين وانجا زى جنان
اين جهان كويد كه تو رهشان نما	وآن جهان كويد كه تو مهشان نما
پيشه اش اندر ظهور و در كمون	اهد قومي انهم لا يعلمون
باز هم كشته از دم او هر دو باب	در دو عالم دعوت او مستجاب
بهر اين خاتم شدست او كه بجود	مثل او نى بود ونى خواهند بود
هست اشارات محمد المراد	كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد
صد هزاران آفرين بر جان او	بر قدوم و دور فرزندان او

المجلس الرابع

المجلس الرابع والخمسون في قوله تعالى في سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية
روى البخاري في الادب وابن خزيمة في صحيحه وابو يعلى في مسنده والبيهقي في الدعوات وابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في ترغيب المنذري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
جبرائيل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار
فابعده الله تعالى قال ابو اليمن ابن عساكر الابعاد عن الله تعالى ابعاد عن رحمته قال قل آمين
فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى
قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله تعالى
قل آمين فقلت آمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم
روى ابن عساكر في تاريخه عن عطاء بن ابي مسلم مرسلا وهو الخراساني كذا في الجامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله تعالى باللسان ذكرا وبالقلب فكرا فانه اي الذكر
او فكر الله تعالى عون لك على ما تطلب اي مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اي الذاكر مطلوبه
اعطى كذا في التيسير وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك في الدارين ودواء
للامراض القلبية حتى ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال اصاحبكم هذا مجنون فقال
ليس هذا بالجنون يا ابن اخي هذا دواء الجنون رواه ابن عساكر كذا في الروض فليحذر العاقل ان
يرمي الذاكر بالرياء والجنون فان من في هذا الرمي شائبة من النفاق روى الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا [illegible] حتى يقول المنافقون
انكم مراؤون اي حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا
في تركه قال المناوي في فيض القدير في هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا وروى احمد وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد كما في ترغيب المنذري وكذا في الجامع الصغير عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني المنافقين ان مكثر الذكر مجنون قال المناوي
في التيسير فلا تلتفتوا لقولهم الناشي عن مرض قلوبهم ليعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى فدل هذان
الحديثان على ندب الجهر بالذكر قال الامام السيوطي رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر ان المنافقين
انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون السر انتهى كلامه فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة

القسوة

من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب خاشعا وجلا وهذا وصف المؤمن الكامل
قال الله تعالى سبحانه وتعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اى الكاملون فى الايمان الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عندهم او قرأوه
على عقوبتهم وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ فان هذا الخوف لا يزول عن من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات
كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة
الله تعالى واستغنائه عن جميع ما سواه ويعلم احتياجه اليه تعالى فى جميع مهماته فلا جرم يهابه ويقشعر
جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفنى وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من
مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله تعالى وعقابه واللايق بهذا المقام هو الحمل على خوف
العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقال السدى رحمه الله تعالى
وجلت عند الوعيد وتطمئن عند الوعد كذا فى التيسير وَإِذَا تُلِيَتْ اى قرئت عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ اى آية
كانت زَادَتْهُمْ إِيمَانًا اى يقينا وطمأنينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهى التى عبر
عنها بالزيادة للفرق الذى بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة و
عليه مبنى ما قال على رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام
عليه دليل واحد وما قامت ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود وَعَلَى رَبِّهِمْ مالكهم ومدبر امرهم
خاصة يَتَوَكَّلُونَ يفوضون امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة ابو السعود
وقال البيضاوى ولا يخشون ولا يرجون الا اياه وقوله تعالى الَّذِينَ صفة للمؤمنين يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ اى يتمون الصلوة سجودا وركوعا فى مواقيتها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ اى مما اعطيناهم
من الاموال يتصدقونه فى سبيل الله تعالى أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا اى اهل هذه الصفة هم
المصدقون بالله يقينا لا شك فى ذلك كذا فى العيون وحقا صفة لمصدر محذوف اى اولئك هم
المؤمنون ايمانا حقا ابو السعود اى صدقا بلا شك كذا فى الجلالين لَهُمْ دَرَجَاتٌ كرامة وعلو
منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم كذا ذكره القاضى عِنْدَ رَبِّهِمْ متعلق بمحذوف وقع
صفة لدرجات اى كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابو السعود واضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم
مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بان ما وعد لهم متيقن الثبوت والحصول مأمون الفوات ابو السعود
وَمَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَرِزْقٌ كَرِيمٌ اى ثواب حسن فى الجنة كذا فى العيون روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى

82

رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون اى ينظرون اهل الغرف
جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات اعاليها للسابقين واوسطها
للمقتصدين واسافلها للمخلطين كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدرى اى الباقى فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم اى بين اهل الجنة واهل
الغرف الذين من فوقهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها اى لا يملكها غيرهم قال بلى
اى يبلغها غيرهم والذى نفسى بيده رجال اى يبلغها رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين كذا
فى الترغيب والمصابيح فالمؤمنون اذا اكرموا بالجنات ودرجاتها اكرموا برؤية الله تعالى
تعالى روى ابو نعيم فى صفة الجنة عن على رضى الله تعالى عنه قال عليه الصلوة والسلام اذا سكن اهل الجنة
الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال عليه الصلوة
والسلام زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون
فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم فى دار
عمل انما انتم فى دار جزاء كذا فى الترغيب مثنوى من اوائل الجلد السادس در بيان قوله عليه الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا

بی حجابت باید آن ای ذو لباب — مرگ را بگزین و بر دران حجاب
نی چنان مرگی که در گوری روی — مرگ تبدیلی که در نوری روی
مرد بالغ گشت وان بچگی بمرد — رومی شد صبغت زنگی سترد
خاک زر شد هیأت خاکی نماند — غم فرح شد خار غمناکی نماند
مصطفی زین گفت کای اسرار جو — مرده را خواهی که بینی زنده تو
می رود چون زندگان بر خاکدان — مرده و جانش شده بر آسمان
جانش را این دم ببالا مسکنیست — گر بمیرد روح او را نقل نیست
زانکه پیش از مرگ او کردست نقل — این بمردن فهم آید نی بعقل
نقل باشد نی چو نقل جان عام — همچو نقلی از مقامی تا مقام
هر که خواهد که ببیند بر زمین — مرده را می رود ظاهر چنین
مر ابوبکر تقی را گو ببین — شد ز صدیقی امیر المحشرین
اندرین نشأت بکر صدیق را — تا بحشر افزون کنی تصدیق را

المجلس الخامس والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس إنّ الذين لا يرجون لقاءنا الآية روى الضياء في المختارة عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه قال قال السخاوي في القول البديع هذا حديث حسن ورجاله الصحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انّ جبريل جاءني فقال ألا أبشّرك يا محمد بما أعطاك الله تعالى من أمتك وما أعطى أمتك منك من صلّى عليك منهم صلوة صلّى الله تعالى عليه ومن سلّم عليك منهم سلّم الله عليه اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لأهلها اي صيّروها في المتروك المطرح الذي لا يلتفت وانبذوها لعبد الدرهم والدينار وهم الذين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم كما في المصابيح اي سقط على وجهه يعني هلك وهذا دعاء على من يستعبده حب الدنيا كذا ذكره ابن الملك فانه اي الشأن من اخذ منها مقدارا فوق ما اي القدر الذي يكفيه اي زائدا على الذي يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب اخذ من حتفه اي هلاكه في اسباب هلاكه وهو لا يشعر والحال انّه لا يحسّ بذلك بتمادي غفلته والتصدّي للحث على الكفاف كذا في التيسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق وفي رواية كفافا بفتح الكاف اي ما كفّ بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء ويكفّ عن السؤال واراقة ماء الوجه متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح ومنها رضي الله تعالى عنها قالت توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير رواه البخاري والترمذي كذا في الترغيب روى احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك كذا في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى إنّ الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذي هو سبب للقاء الله تعالى او لا يأملون ثوابنا في الآخرة لذلك كذا في العيون وفيه

83 والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا في المعالم قال القشيري قدّس سره العزيز ونوّر قبره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون آمنوا بجواز الرؤية فأمّلوها ويقال لا يرجون لقاءه تعالى لانهم لم يشتاقوا اليه تعالى ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبّوه تعالى ولم يحبّوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لانّ الله تعالى اراد ان لا يطلبوه ولو طلبوا لعرفوا ولو عرفوا لأحبّوا ولو احبّوا لاشتاقوا اليه لرجوا وأمّلوا لقاءه ولو رجوا لقاءه لرأوه كذا في تفسير القشيري ورضوا بالحيوة الدنيا اي اختاروا القليل الفاني على الكثير الباقي لغفلتهم عن الآخرة واطمأنّوا بها اي سكنوا فيها سكون من لا يزعج فبنوا بناء شديدا وأمّلوا بعيدا كذا في العيون قال القشيري قدّس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعبّاد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا عن الوصلة انتهى كلامه فالعارفون لمّا عبدوا الله تعالى لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذا قال ابو يزيد قدّس الله سره لله تعالى رجال لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كذا ذكره المناوي روي انّ عيسى عليه الصلوة والسلام مرّ بطائفة قد كانوا نحيفا من العبادة فقال لهم من انتم وما هذه عبادتكم الصعبة قالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره وقال وقد خفتم مخلوقا وحق على الله تعالى ان يؤمنكم مما خفتم منه ثم مرّ بآخرين اشد عبادة منهم فقال لهم من انتم ولأيّ شيء تعبدتم وما هذه العبادة الشديدة قالوا نحن عباد الله وقد اشتقنا الى جنته فقال اشتقتم الى مخلوق وحق على الله تعالى ان يوصلكم الى ما اشتقتم اليه ثم مرّ بآخرين اكثر عبادة منهما فقال لهم من انتم ولأيّ شيء عبدتموه وما هذه العبادة الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله المحبّون له المشتاقون اليه نعبده لا خوفا من ناره تعالى ولا شوقا الى جنته فقال انتم اولياء الله تعالى المقربون حقا المخلصون له تعالى صدقا ومعكم امرت ان اقيم والذين هم عن آياتنا اي عن ادلتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن آياتنا عن القرآن ومحمد غافلون معرضون كذا في المعالم اولئك الموصوفون بما ذكر من صفات السوء مأواهم اي مسكنهم ومقرهم الذي لا براح لهم منه النار لا ما اطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها كذا ذكره ابو السعود بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب كذا في المعالم قال القشيري قدّس الله تعالى اسراره في تفسيره اذا كان الذي لا يرجوا لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذي يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه ومآله ومنتهاه الاقتراب

روى الامام احمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج بامراة وزفها الى بيته فعمل وليمة وجمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يحسبون ان الطعام كان ما يغني من قلة الدقيق يتحدث كل واحد منهم بشيء والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فلما فرغ قال عليه الصلوة والسلام فيم انتم قالوا في باب الرزق فقال عليه الصلوة والسلام الا احدثكم بحديث حدثني جبرائيل عليه السلام قالوا نعم يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليه السلام حدثني جبرائيل ان سليمان عليه السلام كان يصلي على شاطئ البحر فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة خرج ملئت النملة فوق الماء وخرجت قال سليمان عليه السلام لها اخبري بالقصة فقال في اسفل هذا البحر دودة قد جعل الله تعالى رزقها الى فكل يوم اجل ما رزق الله عز وجل اليها وخلق في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني ويغوص بي حتى يصل الى الصخرة فتنشق حتى يخرج تلك الدودة واذا خرج الدودة فاطعمها ما يكون معي ثم يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها تقول سبحان الذي خلقني في البحر ويرزقني ولم ينسني ولا ينسى امة محمد بالرحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه

الدنيا

والوصلة واللقاء والزلفة فالحاصل لابد للعاقل ان يختار الباقي على الفاني ولا يغتر بالحيوة ورخارفها ونعيمها فانها كالسراب ولا ثبات لها مثنوى من اوائل الجلد السادس دربيان صبر فرمودن خواجه مادر دختر را كه مجنان حمل نعيم اين جهان بس خوش است از دور پيش از امتحان

می نماید در نظر از دور آب — چون روی نزدیک باشد آن سراب
گنده پیرست او وا زبس جابلوس — خویش را جلوه کند چون نو عروس
هین مشو مغرور ان گلگونه اش — نوش نیش آلوده او را مچش
آشکاره دانه پنهان دام او — خوش نماید زاولت انعام او
چون بپیوستی بدان ای زینهار — چند نالی در ندامت زار زار
نام میری و وزیری و شهی — در نهانش مرگ و درد و جان دهی
بنده باش و بر زمین رو چون سمند — چون جنازه نی که بر گردن برند
جمله را حمال خود خواهد کفور — چون سوار مرده آرندش بگور
بار خود بر کس منه بر خویش نه — سروری را کم طلب درویش به

مزدوری المجالس

المجلس السادس والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس ان الذين امنوا الآية

روى ابن ابي عاصم واسمعيل القاضي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه كما في كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل عليه السلام لقيني فقال ان من صلى عليك صلى الله تعالى عليه ومن سلم عليك سلم الله تعالى عليه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى ابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثني جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي كذا في الجامع الصغير فالتوحيد حصن حصين لمن دخل امن عذاب الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبعصمة ماله ودمه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس اي بمقاتلتهم عاما خص منه من اقر بالجزية حتى الى ان يشهدوا اي يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها اي كلمة الشهادتين عصموا مني اي حفظوا مني دماءهم

واموالهم

84 واموالهم الا بحقها اي الدماء والاموال يعني معصومة الا عن حق الله تعالى يجب فيها كردة وحسابهم على الله تعالى فيما يسرونه من كفر كذا في المصابيح والجامع الصغير واما في الآخرة فبالنجاة عن الجحيم والوصول الى النعيم فالحاصل ان الجنة ونعيمها لاهل التوحيد والعرفان كما ان الجحيم ودركاتها لاهل الشرك والطغيان قال الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم اي يرشدهم ربهم على الصراط الى الجنة بان يجعل لهم نورا يمشون به على الصراط الى دخول الجنة قال عليه الصلوة والسلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار كذا في العيون بايمانهم اي بسبب تصديقهم ايانا في الدنيا المقرون به العمل الصالح يتعلق بيهديهم كذا في العيون تجري من تحتهم الانهار جملة حالية من ضمير يهديهم اي حال كونهم تجري بين ايديهم الانهار بامرهم متنعمين في جنات النعيم لا يخرجون عنها كذا في العيون وهو حال اخرى منه دعويهم اي دعاؤهم وقولهم فيها اي جنات النعيم سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك تسبيحا كذا ذكره القاضي اي ننزهك تنزيها عما لا يليق بعظمتك وجلالك كذا في العيون ولعلهم يقولونه عندما عاينوا فيها من تعاجيب اثار قدرته تعالى ونتايج رحمته ورأفته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقيل سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدامهم قالوه اذا طلبوا ما كلوا من ماكل الجنة فيجيئون بما يشتهون ويضعون بين ايديهم على الموائد كل مائدة ميل في ميل وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة وفي كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى كذا في العيون والمعالم وتحيتهم فيها التحية التكرمة بالحالة الجليلة اي ما يحيي بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام او تحية الله تعالى لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم سلام اي سلامة من كل مكروه كذا ذكره ابو السعود روي يقول الله تعالى يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سلمت على عبادي وقت النزع سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت الآن ويا ملك الموت سلمت على عبادي وقت النزع فاسكت الآن ويا رضوان سلمت على عبادي وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن ثم يقول الله تعالى الى امتي تسمعون سلام غيري وكنتم مشتاقين الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم

سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن ويا جبرئيل

قيل كان سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه كان له صنم لم يكن في قبيلته مثل ذلك الصنم في الحسن والهيئة وقد كان شغف به ابو ذر الغفاري شغفا جاوز الحد ولا يفارقه سفرا ولا حضرا قال فاتفق له شغل في وقت من الاوقات فجمع كل ما كان له من الذهب والفضة والورق في موضع واحد واجلسه على رحله وشيّب له اعتامه ويقربه وقال الهي احفظ لي رحلي وعنني فاني ارجو منك ما لا ارجوه من غيرك ثم انصرف الى الشغل فجاء غراب به وذرق على صدره فلما رجع وشاهد ما عليه تحزن ابو ذر رضي الله ولم ينطق له شغل آخر مثل الاول فجمع رحله واجلس صنمه على الرحل وقال مثل ما قال في الاول وذهب الى شغله فجاء ثعلب ودار حول صنمه ثم بال على رأسه فلما رجع ابو ذر رضي الله تعالى واراد ان يحمل صنمه فنحّى بيده فانبتت يده فقال يا عجبا السماء لم يطر من ابن هذا البلل فنظر حواليه فوقع اثر قدم الثعلب فلما ابصر ذلك نظر الله تعالى اليه بالرحمة فتوجه نحو السماء وانشاء ابو ذر يقول

أربّ يقول الثعلبان براسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم يقول الله تعالى يا محمد كان بعد سلامك أمرٌ ونهيٌ ويا جبريل كان بعد سلامك وعدٌ ووعيدٌ ويا ملكُ الموتِ كان بعد سلامك اهوالٌ وافزاعٌ ويا رضوان كان بعد سلامك انتظارٌ واشتياقٌ ويا ملائكتي كان السلام سلامي اذ كان بعده الحورُ والقصورُ ورؤيةُ الملكِ الغفورِ كذا في مشكوة الانوار وَآخِرُ دَعْوٰيهُمْ اي خاتمة دعائهم ابو السعود أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يريد تعالى يفتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالحمد كذا في المعالم قالوه تلذّذا وسرورًا على ما اكرمهم بانواع الكرامات واعطائهم من الخيرات كذا في العيون فعلى العاقل ان يلازم الى الطاعات لان الله تعالى لا يضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته

مثنوي من اوائل الجلد السادس در بيان داستان آن شخص كه برد سراى ينجشب

مشترى خواهى كه از وى زر برى ... به ز حق كى باشد اى دل مشترى
مى خرد از مالت انبانى نجس ... مى دهد نور ضميرى مقتبس
مى ستاند اين يخ جسم فنا ... مى دهد ملكى برون از وهم ما
مى ستاند قطره چندى ز اشك ... مى دهد كوثر كه آرد قند رشك
مى ستاند آه پر سودا و دود ... مى دهد هر آه را صد جاه وسود
هين درين بازار كرم بى نظير ... كهنها بفروش وملك نقد گير
در توا شكى ورتيبى ره زنند ... تاجران انبيا را كن سند
پس كه افزود آن شهنشه بختشان ... مى نتاند كشيدن رختشان

المجلس السابع والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس وَاللّٰهُ يَدْعُوا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ الآية روى البيهقي في الترغيب والسخاوي في القول البديع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ لله سيّارةً من الملائكة قال في المختار السيّارة القافلة اي انّ لله تعالى جماعة من الملائكة سيّرون في الارض [illegible] اهلَ الذكر والمصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا مرّوا بحِلَقِ الذِّكرِ بفتحتي الحاء المهملة واللام اي دوائره دلّ الحديث ظاهرا على مشروعية الدائرة والحلقة في الذكر واستحبابتها فلا تغفل عن هذه الحلقة فانها سبب لنزول الملائكة وتامينهم لدعاء الذاكرين قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امّنوا على دعائهم من

التأمين

85

من التامين وهو قولهم آمين وفيه دليلٌ واضحٌ على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله دائرين لانّ الدعاء الذي امّن فيه الملائكة مقبولٌ غيرُ مردودٍ بلا شك فاذا صلّوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلّوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوًا لضمة ما قبلها فصارت طوبى وهي السعادة والزلفى والرحمة وقيل اسم الشجرة في الجنة كما في الحديث وفيه حجة على انّ الذكر والصلوة مع الاجتماع سبب للوصول للسعادة وطيب الحال في الدنيا والآخرة يرجعون مغفورًا لهم وفيه آية ظاهرة على القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من مجلس الذكر فانما تعرّض من الرحمة والمغفرة حقيقة اللهم اجمعنا مع الذكر واحشرنا مع الذاكرين بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين روى رزين واحمد والبيهقي في شعب الايمان عن النوّاس بن سمعان كما في مشكوة المصابيح وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا اي طريقا مستقيما بدل من مثلا وعن جنبتي الصراط اي جانبيه سوران بالضم تثنية سور وهو الحائط وهو مبتداء وجنبتي خبره والجملة حال من صراطا فيهما ابواب الجنة صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب ستور جمع ستر مرخاة اي مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب في مفتحة وعند رأس الصراط داعٍ الجملة معطوفة على وعن جنبتي الصراط يقول صفة داعٍ استقيموا على الصراط ولا تعوّجوا اي لا تميلوا وفوق ذلك عطف على راس الصراط المشار اليه بذلك الصراط داعٍ يدعو كلّما همّ عبدٌ ان يفتح شيئا اي قدرا يسيرا من تلك الابواب قال جواب كلّما اي قال الداعي ويحك زجرٌ من تلك الهمّة وهي كلمة ترحّم وتوجّع لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله تعالى ثم فسره اي اراد ان يفسره فاخبر عليه السلام انّ الصراط هو الاسلام وانّ الابواب المفتحة محارمُ الله تعالى وانّ الستور المرخاة حدودُ الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وانّ الداعي على رأس الصراط هو القرآن وانّ الداعي من فوقه اي فوق الصراط هو واعظ الله في قلب كل مؤمن قال الطيبي رحمه الله تعالى واعظ الله تعالى هو لمة الملك في قلب المؤمن وروى الديلمي وابن لال عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبدٍ خيرا جعل له واعظًا ناصحًا ومذكّرًا بالعواقب من نفسه لفظ رواية الديلمي من قلبه يأمره بامتثال الاوامر الالهية وينهاه عن المنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الردية كذا في الجامع الصغير وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيراً عاتبه في منامه اى لامه على تقصيره
وحذّره من تفريطه وغروره برفق ليكون على بصيرة من امره كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل
ان يتنبه بتنبيه الله تعالى في اليقظة والمنام ويشتغل الى اداء ما لزمه بالاهتمام كي يصل مع العارفين
الى دار السلام ويكرم برؤية رب الانام قال الله تعالى وَاللهُ يَدْعُوا اِلَى دَارِ السَّلَامِ اى
يدعو كل احد من الناس الى الجنة التي هي دار السلامة من الآفات كذا في العيون اضافتها الى اسمه
تعظيما لها وقيل بفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم كذا في المدارك وَيَهْدِي اى يرشد مَنْ يَشَاءُ
بالتوفيق اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو طريقها وموصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى وفي
تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان من اصر على الضلالة لم
يرد الله تعالى رشده لِلَّذِينَ اَحْسَنُوا اى اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق كذا ذكره ابو السعود وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للذين قالوا لا اله الا الله كذا ذكره ابن الشيخ الْحُسْنَى اى الجنة وَزِيَادَةٌ اى
فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذا في العيون وفي المصابيح عن صهيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلا لِلَّذِينَ اَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قال ابن الملك وهي النظر الى وجهه الكريم
فانها زيدت على ثواب اعمالهم وَلَا يَرْهَقُ اى لا يغشى وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ اى غبار فيه سواد وهو
كسوف الوجوه عند معاينة النار جمع قترة وَلَا ذِلَّةٌ اى اثر هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار
كذا ذكره القاضي اُولٰئِكَ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها
بخلاف الدنيا وزخارفها ذكره القاضي بلا زوال دائمون حي والمؤمن بلا انتقال وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ اى الشرك والمعاصي وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا
اى جزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها كما يزاد في
الحسنة كذا ذكره ابو السعود وَتَرْهَقُهُمْ اى تغشيهم ذِلَّةٌ اى مذلة بكسوف الوجه اذا عاينوا
النار وعيونه مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ اى مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى كَاَنَّمَا اُغْشِيَتْ
اى البست كذا في العيون وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ لفرط سوادها وظلمتها مُظْلِمًا حال

من الليل

من الليل والعامل اغشيت كذا ذكره ابو السعود اُولٰئِكَ اى الموصوفون بما ذكر من الصفات الذميمة ابو السعود 86
اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اى دائمون في العذاب ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل
الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن لال عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
كذا في الجامع الصغير فعلى العبد ان يكون راجيا لرحمة الله تعالى وخائفا من عذابه وباكيا من خشيته لان من
بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى
حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وفي
الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فيترجح سيئاته فيؤمر بالنار فتتكلم شعرة من شعرات عينيه
وتقول يا رب ان رسولك محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عين دمعت
او بكت من خشية الله تعالى كما في الترغيب فاني بكيت من خشيتك فانزعني عنه ثم ابعثه
الى النار قال الله تعالى الا استوهب من النار كله حتى اهبه قالت حيث منك يا رب
فيغفر له ويهبه بشعرة واحدة وينادي جبريل عليه السلام نجا فلان بشعرة واحدة
مثنوى من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران مر موسى عليه الصلوة والسلام

بهر كريه آمد آدم بر زمين	تا بود كريان ونالان وحزين
آدم از فردوس واز بالاى هفت	پاى ماچان از براى عذر رفت
كر ز پشت آدمى وز صلب او	در طلب مى باش هم در طلب او
ز آتش دل وآب ديده نقل ساز	بوستان از ابر وخورشيدست باز
تو چه دانى ذوق آب ديده كان	عاشق نانى توچون ناديده كان
كر تو اين انبان ز نان خالى كنى	پر ز كوهرهاى اجلالى كنى

المجلس الثامن والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس عليه الصلوة والسلام اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ الاية روى احمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه باسانيد صحيحة كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين من السياحة وهي السير في الارض في مصالح الناس يبلغوني

عن امتى السلام ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتناءت داره اى فترد عليهم بسماعه منهم كما بين فى حديث آخر وفى هذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الله الملائكة الكرام لذلك قال الشيخ تقى الدين السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت فى داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام كما نقله المناوى روى البخارى

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى ابن آدم اى نسبنى بعض بنى آدم الى الكذب وهو اختراع الكلام على خلاف الواقع وهم من انكر البعث ومن ادعى ان الله تعالى ولد ولم يكن له ذلك اى التكذيب لان الله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيبهم ربهم يكون على غاية القبح وشتمنى ولم يكن له ذلك والشتم وصف الغير بما فيه نقص ولما بين تكذيب العبد وشتمه لله تعالى على الاجمال اراد ان يفصل بقوله فاما تكذيبه اياى فزعم انى لا اقدر ان اعيده كما كان يعنى زعم المنكر للحشر والاعادة ان الله تعالى لا يقدر ان يحييه مرة بعد اخرى فكيف لا يقدر على الاعادة من قدر على الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله تعالى واما شتمه اياى فقوله لى ولد كما قالت اليهود عزير ابن الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى فسبحانى عما اى انزه ذاتى تنزيها عن ان اتخذ صاحبة اى زوجة او ولدا شك من الراوى فتوصيفهم ربهم بما لا يليق به شتم له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فليحترز العاقل عن القول المؤدى الى التكذيب والشتم فانهما يوصلان العبد الى الخلود فى الجحيم وليعتقد ان ما اخبره الله تعالى وما اخبره حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم حق لا شك فيه فمن كان هذا اعتقاده فهو من اصل السعادة ومن كان اعتقاده غير ذلك فهو من اصل الخسارة والشقاوة اعاذنا الله تعالى عن الاعتقادات الباطلة وختمنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى الا ان لله ما فى السموات والارض اى جميعه ملكه ينفذ حكمه فيه لانه خلقها وما فيها يدل على التوحيد وقدرته على البعث بعد الموت الا ان وعد الله حق اى وعده بالبعث كائن لا محالة ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم ابو السعود فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون هو يحيى اى يحيى الخلايق ويميت ويميتهم فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك واليه ترجعون بعد الموت فى الآخرة بالبعث والحشر ابو السعود ثم خاطب تعالى اهل مكة او جميع الناس ترغيبا فى الايمان والعمل فقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة

قوله تعالى الا ان اولياء الآية تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعقلون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحيوة الدنيا هو يحيى ويميت فى الدنيا فهو يقدر عليهما فى العقبى لان القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت والنشور يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال والزاجرة عن القبايح والحكمة النظرية التى هى شفاء لما فى الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزل اليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قاضى بيضاوى

قوله تعالى قل بفضل الله الآية بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك اشارة الى مصدره اى فبمجيئهما فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا ويؤيد انه قرئ فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضيد ذلك وقرا ابن عامر تجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه ايها المخاطبون قاضى بيضاوى ٨٦

87 اى فى كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا فى العيون الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب وكلمة من فى قوله تعالى من ربكم ابتدائية متعلقة بجاءتكم ابو السعود وشفاء لما فى الصدور اى دواء لما فى القلب من داء الجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقايد الزايغة ابو السعود قال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا فى الاذكار وهدى اى هاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال فى الدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس ورحمة للمؤمنين اى لكل من آمن به وعمل بما فيه كذا فى العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره ابو السعود فالحاصل ان كنت متحيرا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة قل يا محمد للمؤمنين بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فليفرحوا فبذلك اى فبفضل الله ورحمته فليفرحوا وهذا التقدير اصل الكلام كرره للتقرير والتاكيد فحذف احدى الفعلين لدلالة المذكور عليه كذا فى العيون والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشيء فبذلك ليفرحوا لا بشيء آخر هو اى ما ذكر من فضل الله ورحمته ابو السعود خير مما يجمعون اى مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا فى العيون فعلى العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الفرح والافتخار بالدنيا وحطامها لان الافتخار بالدنيا ومتاعها ينقلب حسرة وندامة حكى عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر الضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا فى الخالصة فالعاقل لا يفتخر بالدنيا بل يفتخر بفضل الله ورحمته ويشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيفتخر بالدنيا ويشتغل بجميع حطامها ويضيع اوقاته بالغفلة ثم يندم حين لا ينفعه الندم مثنوى من اوائل المجلد السادس در حكايت آن صياد كه

كودكان كرچه كه در بازى خوشند	شب كشانشان سوى خانه مى كشند
شد برهنه وقت بازى طفل خرد	دزد از ناگه قبا و كفشش برد
شب شد و بازى او شد بى مدد	رو ندارد كو سوى خانه رود
انما الدنيا لعب	باد دادى رخت و گشتى مرتعب
نى شنيدى انما الدنيا لعب	باد دادى رخت و گشتى مرتعب

المجلس التاسع والخمسون في قوله تعالى في سورة يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية

روى البزار بسند حسن على ما قاله السخاوي في القول البديع عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فيكون الذاكرون بالاجماع مطلوبين عند الملائكة فمن اراد ان يكون مذكورا بالرحمة والاستغفار والخير بين الملائكة ومطلوبا عندهم فليواظب على الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم اي يريدونهم ثم بعثوا رائدهم وهو الذي ارسل قبل العسكر والمراد منه في هذا الحديث الملك الذي تقدمهم الى السماء الى رب العزة فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي امر من التغشية وهي التغطية يعني غطوهم برحمتي فيقولون يا رب ان فيهم فلانا الخطاء بفتح الخاء وتشديد الطاء آخره الهمزة اي كثير الخطاء المبالغ فيه يريدون به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما اعتنقهم اعتناقا يقال اعتنقه اي ضم نفسه اليه يعني انما جاء اليهم وضم نفسه اليهم لحاجة لا للذكر فيقول لهم الرب غشوهم رحمتي فهم الجلساء جليس لا يشقى بهم جليسهم وفيه اشارة الى استحباب مجالسة اهل الذكر وصحبته ودخول مجالسهم لان من خالط السادات نال بالسيادة ومن جالس اهل السعادة يفوز بالسعادة اللهم صل على سيدنا محمد يليق جميع الانبياء واله وصحبه اجمعين روى النسائي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قال الطيبي رحمه الله الظاهر انه لم يقصد في ذلك الى اثبات الغبطة لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شانهم وارتفاع مكانهم والمعنى ان حالهم عند الله تعالى يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالتهم قد يغبط حال غيرهم لغبطوهم ويمكن ان يحمل الغبطة هنا على استحسان الامر المرضي المحمود فعلى كان الانبياء صلوات الله تعالى عليهم والشهداء يجدون اليهم فعلهم ويرضون عنهم فيما تحروا من المحبة في الله تعالى انتهى قيل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله تعالى من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور اي منورة على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في الترغيب قال الله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة كذا ذكره

الناظر

القاضي اي يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان الولي القريب والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقا في نور معرفة الله تعالى فان رأى رأى دلائل قدرة الله تعالى وان سمع سمع آيات الله تعالى وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى وان تحرك تحرك في خدمة الله تعالى وان اجتهد اجتهد في طاعة الله تعالى فهذه الحيثية يكون في غاية القرب منه تعالى فهذا الشخص يكون وليا لله تعالى واذا كان كذلك كان الله وليا له ايضا كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور كذا ذكره ابن الشيخ روى الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سئل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله تعالى الذين اذا رؤوا ذكر الله كذا في الجامع الصغير برؤيتهم قال اهل التحقيق السبب فيه ان مشاهدتهم تذكر امر الآخرة لما يشاهد منهم من آثار الخشوع والخضوع كما قال الله تعالى في سورة الفتح سيماهم اي علامتهم هنا في وجوههم يعني ثابتة في وجوههم من اثر السجود وهو استنارتها من كثرة الصلوة وسهر الليل وقال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها واحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله تعالى ويحبون ذكره كذا ذكره ابو الليث لا خوف عليهم من لحوق مكروه قاضي ولا هم يحزنون بفوات الجنة ولا بحرمان اللقاء كذا في العيون واما نفي الخوف والحزن للاولياء حال كونهم في الدنيا لا يحصل لان الدنيا دار خوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عيشه في الدنيا فانه لا يخلو من هم بامر الآخرة وحزن على ما يفوته من القيام بطاعة الله تعالى فوجب حمل قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على امر الآخرة وقال بعض العارفين ان الولاية عبارة عن القرب فولي الله هو الذي يكون في غاية القرب من الله تعالى وهذا القرب قد فسر باستغراقه في معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله في تلك الحالة شيء مما سوى الله تعالى ففي هذه الساعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن بسبب شيء لان المستغرق في جلال الله تعالى غافل عن كل ما سوى الله تعالى فيمتنع ان يكون له خوف او حزن وهذه درجة عالية من لم

قوله ولا هم يحزنون بفوات مأمول والآية مجمل فسره قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم لربهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ... بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يريهم في الرؤيا الصالحة وما يسنح لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزع ... تلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليهم له ومحل الذين آمنوا ... او الرفع على المدح ... وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم ... تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هو خبر والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشر به وتعظيم شانه وليس من شرطه ان تقع بعده كلام متصل بما قبله قاضي بيضاوي

من لم يذقها لم يعرفها ثم ان صاحب هذه الحالة قد تزول عنه هذه الحالة وح يحصل له الخوف والحزن و
الرجاء والرغبة والرهبة بسبب الاحوال الجسمانية وسمعت ان هيم الخواص كان في البادية ومعه
واحد فاتفق في بعض الليالي ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه وجاءت السباع و
وقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على رأس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع
فلما اصبح وزالت تلك الحالة ففي الليلة الثانية وقف بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك
البعوضة فقال المريد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها قال الشيخ انا انما تحملنا ما تحملناه
بسبب قوة الوارد الغيبي فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله كذا ذكره الامام
في الكبير **لهم البشرى في الحيوة الدنيا** فيه اقوال الاول المراد منه الرؤيا الصالحة كذا في الكبير
اخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له كذا في
اللباب فعلى هذا الوجه يقتضي ظاهر النص ان لا تحصل هذه الحالة الا للاولياء والعقل ايضا
يدل عليه وذلك لانه ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان
كذلك فانه عند النوم لا يبقى في روحه الا معرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال
الله تعالى لا يفيده الا الحق والصدق واما من يكون متوزع الخاطر على احوال
هذا العالم الكدر المظلم فانه اذا نام يبقى كذلك فلا جرم لا اعتماد على رؤياه
فلهذا السبب قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا على سبيل الحصر والتخصيص والقول
الثاني في تفسير البشرى انها عبارة عن محبة الناس له تعالى وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن
وذلك ان الكمال محبوب لذاته لا لغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا
لكل احد ولا كمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق القلب بذكر الله تعالى مستغرق
الاعضاء والجوارح بعبودية الله فاذا ظهر عليه امر من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه
والقلوب مجبولة على حبه والقول الثالث في البشرى انها عبارة عن حصول البشرى لهم
عند الموت قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون كذا في الكبير ملخصا **وفي الآخرة** اي يبشرهم الملائكة عليهم السلام يخرجون من

العبور

وجوه في تفسير البشرى على الاجمع وهي البشارة المطلقة عشرون

(في الحسن) اذا اراد الله بقبض روح عبده يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر ويقول لا سبيل لك من هذه الجهة وانا امر فيه ذكر الرب فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول الرب انا عرفت فيقول كيت وكيت فيقول الله عز وجل اقبض من جهة اخرى فيجيء ملك الموت الى اليد فتخرج اليه الصدقة فتقول لا سبيل لك فانه تصدق بي كثيرة ومسح رأس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجيء الى الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل الاقدام الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم فيجيء الى الاذن فيقول لا سبيل لك فانه سمع بي القرآن والذكر وكذلك العين فانه نظر بي الى المصاحف ووجوه العلماء فيرجع فيقول الرب عليك اثني على ذلك وارى روح المؤمن حتى تراه روح عبدي فيكتب ملك الموت اسم الرب على كفه ويريه روح المؤمن وتخرج روح المؤمن من بركة اسمه تفرق عنه مرارة النزع الا ينصرف عنه العذاب والظلمة
من روضة العلماء

89 العبور بالجنة والفوز والكرامة **لا تبديل** اي لا تحويل **لكلمات الله** اي لمواعده **ذلك** اشارة الى
كونهم مبشرين في الدارين **هو الفوز العظيم** اي النجاة الوافرة في الآخرة كذا في العيون
فالمؤمنون المتقون الذين هم اولياء الله يبشرون في الدنيا والآخرة ويدخلون الجنان بفضل
الله تعالى بلا حساب ولا عذاب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من الناس
من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم اي والحال ان ضياء وجوههم
كالقمر ليلة البدر اي كضيائه ليلة كماله وهو ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد
اي متوافقة متطابقة غير متخالفة فاستزدت ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من
امتي بغير حساب فوق ذلك فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا يحتمل ان يكون
المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهر رواه احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كذا في الجامع الصغير فان اردت ان لا تخاف ولا تحزن يوم القيمة فكن خائفا من الله تعالى
في الدنيا لانه من خاف من الله تعالى في الدنيا لم يخف في الآخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب **مثنوي** من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول	با ميد المؤمنين

هركه ترسد مر ورا ايمن كنند	مر دل ترسنده را ساكن كنند
لا تخافوا هست نزل خائفان	هست در خور از براى خائفان
آنكه خوفش نيست چون گويى مترس	درس چه دهی نیست او محتاج درس

المجلس الستون في قوله تعالى في سورة هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الآية **روى**
الدار قطني عن علي رضي الله تعالى عنه كما في مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله
ملائكة سياحين في الارض يبلغوني صلوة من صلى علي من امتي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم **روى** ابو يعلى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان الغنى ليس عن كثرة
العرض وهو بالتحريك متاع الدنيا وحطامها نقدا كان او غيره ولكن الغنى غنى النفس اي الغنى	حطام الدنيا فوائدها اخر
الحقيقي هو قناعة النفس والتجنب عن الحرص في طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد عن الحرص

وروي عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الراحة في اليقين والشرف في التواضع والكرم في التقوى والحسب في الاسلام والعز في الطاعة والجمال في العلم والرفع في الادب والمروة في الوفاء والسلامة في العزلة والعافية في ترك الذنب وجمع البر في الصحة والمحبة في العفة وقرة العين في الرضاء والسؤدد في السخاء والرياسة في الحلم والظفر في الصبر والحذام في طلب الحق والفراغة في الامن والنجاة في الصدق والنعمة في التوكل والغنى في القناعة من سلوة الانوار

حكى ان حاتم الاصم خرج من المسجد ذات يوم فرأى رجلا يعدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال تدرى اين هو قال لا قال فان كان استقبلك تعرفه قال لا فقال حاتم ما رأيت اعجب من هذا الرجل يعدو في طلب شئ لا يدرى اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق امر بطلبك وانت لا تعرفه في نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل مشكوة الانوار

راضٍ بالقوت فهو غني وان لم يكن له مال كثير وان الله عز وجل يوفي عبده ما كتب له من الرزق فاجملوا في الطلب
اى اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل شرعي خذوا ما حل ودعوا ما حرم كذا في الترغيب فينبغي للعبد ان يترك
الحرص ويقنع بما اعطاه الله تعالى ويعتقد ان ما قدره الله تعالى يدركه ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله رواه ابن حبان والبزار عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لو فر احدكم من رزقه ادركه رزقه كما تدركه الموت رواه الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب
قال الله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض من صلة والدابة كل حيوان يدب على الارض اى ما دابة من الدواب
كذا في العيون الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة وانما اوتي بلفظ الوجوب
تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه كذا ذكره القاضي رحمه الله قال القشيري قدس الله اسراره اذا كان الرزق على الله تعالى
فمن المحال طلبه من غيره تعالى ثم ان الله سبحانه وتعالى بين ان الرزق الذي عليه ما هو فقال وفي السماء رزقكم وما كان
في السماء لا يوجد في السوق ولا في الطواف في الغرب والشرق بل يطلب من الله تعالى فمن علم ان الرزق على الله
وانه هو الرزاق رجع فيما سنح له اليه سبحانه وسأل منه لانه تعالى لا شريك له في رزقه كما لا شريك له في خلقه وقيل
ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي انه تعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا افاسألها منك ام اطلبها من غيرك
فاوحى الله تعالى اليه لا تسأل غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك قال ابو علي الدقاق قدس سره من علامات
المعرفة ان لا تسأل حوائجك قلت او كثرت الا من الله تعالى مثل موسى صلوات الله تعالى على نبينا وعليه اشتاق الى الرؤية
فقال رب ارني انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اى محتاج طلب القليل والكثير
من الله الملك القدير ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جواري امراة ارملة لها ايتام وكان ليلة
ذات مطر سمعت صوتها تقول يا رفيق ارفق قال فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر
فحملت معي عشرة دنانير ووقفت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت
خير وعافية فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شأنك فصاحت بنية لها خماسية لا تريد
يا حماد ان تكون بيننا وبين ربنا واسطة ثم قالت يا والدتي لما رفعت صوتك باظهار السر علمنا
ان الله يؤدبنا باظهار الرزق على يدي مخلوق كذا في التحبير ويعلم مستقرها اى مكانها ومسكنها
ليلا ونهارا ومستودعها اماكنها في الحيوة والممات او الاصلاب والارحام ومساكنها من الارض حين
وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة قاضي رحمه الله اى يعلم الموضع الذي تموت و

قال رحمه الله رأيت في كتاب اللطائف يقول قال عبد الله بن زياد قلت لراهب يا راهب من اين تأكل قال من رزق الله اللطيف الخبير ثم ضرب بيده على صدره وهو يقول يا فتى انا الذي نصب الرجا بينها بالطمع فقلت له كيف حالك في هذه الدنيا فقال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس ويقف بين يدي حاكم عدل بلا حجة فقلت له يا زاهد اكون معك واقيم عليك قال وما اصنع بك ومعي معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي رزقي في وقته ولم يكلني لجمعه كذا في روضة العلماء

٩٠ فقال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام وفرعون عليه اللعنة وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه وقال حكاية عن نبيه موسى عليه السلام وافوض امري الى الله الآية
قال ابن عيينة اخبر الله تعالى عن نبيه محمد عليه السلام فقال يا محمد لما فوض موسى عليه السلام امره الى الله عنه زمانه الى فرعون وقال قومه لا تذهب فانه يورثك ويهلكك قال وافوض امري
الى الله اتقه الله من شره

الدواب واحوالها كلها

90

مذكور في اللوح المحفوظ ... فالحاصل ... بيان كونه ... كلها

وتوفى فيه كل اى كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر والمستودع وبالجملة جميع الاشياء في كتاب مبين
اى مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها فلا يفوت شئ كذا في العيون فعلى العاقل ان يفوض اموره الى الله تعالى
ولا يغتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه روى ان موسى عليه الصلوة والسلام عند نزول الوحي تعلق
قلبه باحوال اهله فامره الله تعالى بضرب عصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها
فانشقت وخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فانشقت وخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شئ
يجري مجرى الغذاء لها ورفع عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي
ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني كذا ذكره الامام في الكبير يحكى عن ذي النون المصري قدس الله روحه العزيز
انه قال ركبت البحر فوقعت في جزيرة فاذا انا بشاب في غار في الجزيرة يعبد حجرا ويسجد له دون الله
عز وجل قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة فاجابني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة
فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت استعن بها على عبادتك لربك جل جلاله فليس لك زرع
ولا ضرع فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت اسجد للحجر ثلثين سنة كان يرزقني فالآن رزقت
السجود لله تعالى اتراه يمنع رزقي عني كذا في روضة العلماء مثنوى من اواسط الجلد الخامس در بيان جواب كفتن خرد وباه را

از قناعت هيچ كس بى جان نشد	از حريصى هيچ كس سلطان نشد
نان زخوكان وسكان نبود دريغ	كسب مردم نيست اين باران ومنيع
انچنان كه عاشقى بر رزق زار	هست عاشق رزق هم بر رزق خوار
كر تو نشتابى بيايد بر درت	ور تو بشتابى دهد درد سرت

المجلس الحادي والستون في قوله تعالى في سورة هود ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الآية روى
الطبراني عن عمار رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح كما قاله المناوى
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا اعطاه سمع العباد اى قوة يقتدر بها على سماع
ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما كما في بدء المنير فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها واني
سألت ربي ان لا يصلي علي احد صلوة الا صلى الله عليه عشر امثالها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الطبراني عن سخبرة بفتح السين المهملة واسكان

الخاء الجنة بعدهما باء موحدة كذا في الترغيب اذ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطي
يعني من اعطاه الله تعالى نعمة ظاهرة او باطنة فشكر لله تعالى امتثالا لقوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون
وفيه ازدياد النعمة ودوامها لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وابتلي بمصائب فصبر عليها وترك الجزع
واستسلم لقضاء الله تعالى وقدره وطلب بالصبر ان ينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى فان الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله تعالى
معيته كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وظلم على صيغة المعلوم اي نفسه او غيره فاستغفر
اي طلب من الله تعالى المغفرة وتاب الى الله تعالى وندم على ما فعله وعزم على ان لا يعود اليه او استحل ممن ظلمه
وظلم على صيغة المجهول فغفر اي عفى عمن ظلمه كي ينال الى المغفرة من الله تعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارحموا
ترحموا واغفروا يغفر لكم رواه احمد عن عبد الله بن عمرو والعاص رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب ثم
سكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما له اي ما لمن اتصف بهذه الصفات المحمودة من الكرامات
قال اولئك لهم الامن من المخاوف والشدائد يوم القيمة لان هذه الصفات من اوصاف الاولياء وهم
الامنون من الخوف والحزن في العقبى كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم
مهتدون الى ما فيه رضاء الله تعالى فينبغي للعاقل ان يجتهد في اكتساب الاعمال التي تكون سببا النجاة
عاملها من المخاوف والشدائد في العقبى منها ما ذكر في هذا الحديث في الشكر والصبر والاستغفار والعفو
قال الله سبحانه وتعالى ولئن اللام لتوطئة القسم كذا في المدارك اذقنا الانسان منا رحمة اي
اعطيناه نعمة من سعة في الدنيا وصحة في الجسم وامن بحيث يجد لذتها ليشكر لنا بها ويستعين بها
على طاعتنا ثم نزعناها اي ازلناه تلك النعمة بكفرانه منه اي من الانسان وجواب القسم قوله انه
ليؤس اي شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع الرجاء من فضل الله
بلا صبر وتسليم لقضاء ولا استرجاع كذا في المدارك كفور اي عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه
النعم الوافرة فيما مضى من الزمان كذا في العيون وقال اهانني ربي فلا اعبد ربا يهينني فاللازم
للعبد ان اتاه نعمة من الله تعالى فشكر لله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقا لها بل علم ان مجيء تلك
النعمة له من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءته نقمة فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى
ان لنفسه استحقاقا لها وتاب الى الله تعالى واستغفر ولم ييأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة

اليه

91 اليه ولئن اذقناه اي الانسان نعماء اي وسعة وتمام الصحة بعد ضراء اي بعد شدة اي مسته
اصابته ليقولن اي الانسان ذهب السيئات اي زالت الشدائد عني انه لفرح بطر بالنعم
مغتر بها فخور اي متجبر على الناس بما اذاقه الله تعالى من نعمائه وقد شغله الفرح عن الشكر كذا في العيون
قال البيضاوي عليه رحمة الباري وفي لفظ الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن
كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدا الوصول
انتهى الا الذين صبروا على ما اصابهم ايمانا بالله واستسلاما لقضائه واللام في الانسان اما للاستغراق
الجنس فالاستثناء متصل او للعهد فمنقطع كذا ذكره ابو السعود وعملوا الصالحات اي الطاعات شكرا
لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة واللقاء
فينبغي للعبد ان يصبر على ما اصابه من الفقر والسقم وسائر المصائب كي ينال الى الاجر الموعود للصابرين
واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى مثنوي من اواخر الجلد الرابع در بيان انكه آن شاه زاده

~~آنكه آن شاه زاده آدمی بجر ...~~

اين جهان دان جهان را ضد تان	لى بگفتست آن سراج امتان
صحت اين تن سقام جان بود	پس وصال اين فراق آن بود
پس فراق ان مقر دان سخت تر	سخت مى آيد فراق اين ممر
تا چه سخت آيد ز نقاشش جدا	چون فراق نقش سخت آيد ترا
چون صبورى دارى از چشمه الم	اى چونكه صبرت نيست زين آب سياه
	چونكه بى اين شرب كم دارى سكون
	چون ز ابرارى جدا وز يش بون
گر ببينى يك نفس حسن ودود	اندر آتش افكنى جان و وجود
جيفه بينى بعد از ان اين شرب را	چون ببينى كر وفر قرب را

المجلس الثاني والستون في قوله تعالى في سورة هود واقم الصلوة طرفي النهار الآية روى السخاوي
في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكان اثنان
احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد على حبا تميزا وحالا ومفعول له انغمس في الماء ثم ينتفض

انه قال لما خلق الله تعالى جبرئيل عم على احسن صورة وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت احدا على احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرئيل فصلى ركعتين شكرا لله فقام في كل ركعة عشرين الف سنة فلما فرغ من الصلوة قال الهي يا جبرئيل ما عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيء في آخر الزمان نبي يقال له محمد عم وله امة ضعيفة مذنبة يصلون العشي سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب الي من صلاتك هذه الآن صلاتهم بامري وانت صليت بامري فقال جبرئيل يا رب ما الذي اعطيتهم في مقابلة عباداتهم قال الله تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل للضيف ولاهل العسكر فاستأذن جبرئيل من الله تعالى ان يريه ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله فاتى جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحا مسيرة ثلثة الآف سنة وكلما ضم جناحه فكذلك الى ثلثمائة عام فعجز فنزل في ظل شجرة بين يدي الله تعالى فقال في سجوده الهي بل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تعالى يا جبرئيل مرات ثلثمائة عام ولو اعطيتك قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل العشر ما اعطيت امة محمد نزلا من اجل ركعتين قوله عشر جزء واحد من اجزاء العشرة موجود العلوس

فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيمة وفي الحديث تلويح الى عظم شان الصلوة عند الله تعالى وعدم انقطاع ثوابها الى يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية

روى احمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ المكتوبةِ كمثلِ نهرٍ جارٍ عذبٍ اي طيّب لا ملوحة فيه على بابِ احدِكم ما شاء لسهولته وقرب تناوله يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ فما استفهامية في محل النصب لقوله يُبقي بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر ذلك من الدَّنَس بالتحريك الوسخ فائدة المثل التاكيد وروى احمد والنسائي والطبراني عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان رضي الله تعالى عنه تحت شجرةٍ فاخذ غصنا منها يابسا فهزّه حتى تحاتّ ورقُه ثم قال يا ابا عثمان ألا تسألني لِمَ افعلُ هذا قلتُ ولِمَ تفعلُه قال هكذا فعل بي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا معه تحت شجرةٍ واخذ منها غصنا يابسا فهزّه حتى تحاتّ ورقُه فقال يا سلمان ألا تسألني لِمَ افعلُ هذا قلتُ ولِمَ تفعلُه يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انّ المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلّى الصلواتِ الخمسَ تحاتّت خطاياه كما تحاتّ هذا الورقُ وقال أقمِ الصلوةَ يا سلمان طَرَفَيِ النهارِ وزُلَفًا من الليلِ انّ الحسناتِ يُذهِبْنَ السيئاتِ ذلك ذكرى للذاكرين كذا في الترغيب

قال الله سبحانه وتعالى وأقمِ الصلوةَ عطف على قوله فاستقم كما أُمرتَ كذا في العيون لما امره بالاستقامة اردفه بالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا في الكبير اي أدّ الصلوة طَرَفَيِ النهارِ اي اوله وآخره وهو منصوب على الظرفية اي الطرفين وطرفاه الغداة والعشي والمراد الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال العشي وزُلَفًا من الليلِ جمع زلفة عطف على طرفي النهار اي ساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه ابو السعود والمراد المغرب والعشاء يعني اقم الصلوة في هذه الاوقات انّ الحسناتِ اي الصلوات الخمس في اوقاتها وكذا سائر الطاعات يُذهِبْنَ السيئاتِ اي الخطيئات روي انها نزلت في ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت انّ في البيت تمرا اطيب منه قد خلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها ثم ندمت فاتيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب فاتيت عمر فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له كما في المعالم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

واقم الصلوة طرفي النهار غدوةً وعشيّةً وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة وصلوة الغداة صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية العصر وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقرئ زُلُفًا بضمتين وضمة وسكون كبُسْر وبُسُر في بُسْرة وزلفى بمعنى زلفة كقربى وقربة انّ الحسنات يُذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث انّ الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي سبب النزول انّ رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اصبت من امرأة غير اني لم آتها فنزلت ذلك اشارة الى قوله فاستقم فما بعده وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فانّ الله لا يضيع اجر المحسنين عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على انّ الصلوة والصبر احسان وايماء بانه لا يعتدّ بهما دون الاخلاص كذا في القاضي بيضاوي

92 انتظر ما يأمرني ربي وحضرت صلوة العصر فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ أتيه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين ابو اليسر فقال ها انا ذا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أشهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال اذهب فانها كفارة لما عملت فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أهذا له خاصة ام لنا عامة فقال عليه الصلوة والسلام بل لكم عامة كما في التيسير روى احمد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات كذا في الترغيب ذلك اي المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ ذكرى اي موعظة للذاكرين الله بقلوبهم والسنتهم فهم يذكرون فضله وعدله وثوابه وعقابه فيخشون ويرجون فيتعظون ويتنبهون كذا في التيسير فعلى العبد ان يتعظ بعظة الله تعالى ويحترز عن المنهيات ويواظب على الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعات لان الصلوة يصليها العبد بالجماعة تفضل على الصلوة التي يصليها وحده كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة رواه احمد والبخاري وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير حكي عن معاذ النسفي انه قال فاتت من الشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق بخمسين درهما وبكى عليها شهرا وكان يقول اللهم اعطني اجرها فاتني وحكي ان رجلين على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانا آخيا بينهما فمات احدهما فكان الآخر يدعو الله للمتقي به فمات فرآه بعضهم في المنام فقال ألحقت به قال لكن هو فوقي بسبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشي يوما الى المسجد فسبقني فادرك تكبيرة الاولى وانا لم ادرك فيغتنم العاقل ايام حياته بصرفها الى الصلوة وسائر الطاعات كي يستريح من الشدائد والمخاوف يوم العرصات حكي عن عامر بن قيس كان يصلي كل ليل ويوم الف ركعة فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء كذا في خالصة الحقايق مثنوي من اواخر الجلد الاول در بيان كبودى زدن

ای برادر صبر کن بر درد نیش ... تا رهی از نیش نفس گبر خویش
هر که مرد اندر تن او نفس گبر ... مر ورا فرمان برد خورشید و ابر
چیست تعظیم خدا افراشتن ... خویشتن را خوار و خاکی داشتن
چیست توحید خدا آموختن ... خویشتن را پیش واحد سوختن
گر همی خواهی که بفروزی چو روز ... هستی همچون شب خود را بسوز
هستیت در هست آن هستی نواز ... همچو مس در کیمیا اندر گداز

المجلس الثالث والستون في قوله تعالى في سورة الرعد سواء منكم من أسر القول الآية روى الديلمي في مسنده
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون
إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ودوى بالدال المهملة وبالواو على وزن نوى جمع دواة
بالفتح وهي ما يكتب به من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلوة على النبي اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم هذا الحديث دل على زيادة فضيلة الصلوة
يوم الجمعة وليلة الجمعة وفائدة الأخبار بالكتب الترغيب إلى إكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة
ويومها كذا في مجمع الفوائد روى الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أوصني قال اعبد الله
كأنك تراه بأن تكون مجدا في العبودية مخلصا في النية واعدد نفسك في الموتى أي قدر في نفسك أنك تصبح
أو تمسي في عسكر الموتى أي الأموات واذكر الله تعالى عند كل حجر وعند كل شجر أي عند مرورك على كل شيء
ذلك والمراد ذكره تعالى على كل حال كذا ذكره المناوي لأن الله تعالى بين لكل الطاعات مقدارا أو وقتا ولم يبين
للذكر مقدارا ولا وقتا بل أمر بكثرة الذكر في كل الأحوال بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وإذا
عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية
بالعلانية كذا في الترغيب أي إن عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وإن عملت سيئة جهرية فقابلها
بمثلها فعلى العاقل أن يحترز عن السيئات في السر والعلانية لأنه تعالى سميع بصير عليم لا يخفى عليه شيء في الأرض
ولا في السماء ويشتغل إلى الأعمال الصالحة لأنها سبب لمحو السيئات وسبب للوصول إلى الدرجات
قال الله سبحانه وتعالى سواء منكم من أسر القول في نفسه ومن جهر به أي يستوي عند الله تعالى من أخفى
القول منكم ومن أظهره لغيره ومن هو مستخف بالليل أي مستتر بظلمة الليل وسارب بارز
عطف على من هو مستخف بالنهار أي ومن هو ذاهب في سربه أي في طريقه ومتصرف في حوائجه بضوء النهار
كذا في العيون فالحاصل ليس قول عنده كلا أخفى من قول وليس سمعه كسمع المخلوق الذي يخفى عليه ما يبعد
من سمعه ويفهم ما قرب منه وسواء عنده في الرؤية من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال
النسفي في تفسيره نزول هذه الآية في وهب بن عمير بن وهب الجمحي جرح يوم بدر وهو مع الكفار جرحا
مخوفا وعالج وبرأ فقال يوما وهو مع صفوان بن أمية في حجر الكعبة لولا عيالي ودين علي لتوليت
قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوان وكيف تصنع قال أداعي وحده فأقتله بسيف غيلة وأهرب
فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي فأمض هذا فاتخذ سيفا وسمه ودخل مع صفوان

باب الكعبة واستتر وعاهده على ذلك الدين فقال صفوان كيف نسيء إليه والله تعالى يخبره بسرك 93
قال وهب أنا أستخفي بالليل أي أسير في ظلمته وأسرب بالنهار أي أدخل السرب وكان ذلك عقيدة بعض بلغ
الكفار في أن العبد قد يستتر عن الله تعالى بمثل هذا ولما وصل إلى المدينة ودخلها رآه عمر رضي الله
تعالى عنه فقال للصحابة إني رأيت وهبا قد قدم فرأيت قدومه وهو رجل غادر فاحترسوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ما أقدمك قال جئت أفادي الأسارى
فقال له فلم تقلدت السيف فقال أما إنا حملنا السيوف يوم بدر فلم نفلح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وما الذي قلت لصفوان في الحجر لولا عيالي وديني لتوليت قتل محمد بيدي فقال وهب
ما قلت يا محمد أعده علي فأعاده عليه السلام فقال كنا نكذبك في أخبار الأرض فالآن أخبرتنا بخبر
السماء هذا أمر لم يطلع عليه أحد من الناس وما أطلعك عليه إلا الله تعالى بوحي من السماء ثم
قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله كذا في التيسير ومن آداب من عرف أنه تعالى
هو العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم علم أن علم الخلائق
أجمعين بالنسبة إلى علم رب العالمين كذرة بالنسبة إلى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنظر إلى البحر الزاخرة
كما قال الخضر لموسى عليهما السلام حين ركبا السفينة وعليها طائر في فمه قطرة ماء يا موسى علم
الخلائق بالنسبة إلى علم الله تعالى في مثابة هذه القطرة بالنسبة إلى هذا البحر هذا حال علم جميع الخلائق من
الملك والجن والإنسان فكيف حال علم فرد من أفراد البشر وقد قال تعالى وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا ومن آدابه أن لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج إليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فإنه إن ساكن بقلبه
مخلوقا مثلا عوتب في الوقت إن كان عند الله قدر يحكى عن إبرهيم الخواص أنه قال كنت جائعا
في الطريق فوافيت الري فخطر ببالي أن لي بها معارف فإذا دخلت أضافوني وأطعموني قال
فلما دخلت البلد رأيت فيه منكرا احتجت أن آمر فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فأخذوني
وضربوني فقلت في نفسي من أين أصابني هذا الضرب على جوعي فنوديت في سري إنما أصابك
ذلك لأنك ما سكنت إلى معارفك بقلبك وقلت إنهم يطعموني إذا دخلت البلد كذا في التجريد
فعلى العاقل أن يتوكل على الله تعالى ويترك الطمع بما في أيدي الناس ولا يسأل منهم شيئا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن لي شيئا أضمن له الجنة قال ثوبان فقلت أنا يا رسول الله

فقال عليه الصلوة والسلام لا تسأل الناس شيئا أضمن لك الجنة فكان ثوبان لا يسأل الناس شيئا حتى سقط
يوما سوطه فنزل وأخذه لا أمر أحدا أن يناوله كذا في شرح المثنوى للشيخ اسمعيل رحمه الله تعالى مثنوى
من اوائل الجلد السادس در بيان انكه اين غرور تنها الخ

گفت پيغمبر اجت از اله	كرمى خواهى زكس چيزى مخواه
چون نمى خواهى كفيلم مر ترا	جنت المأوى و ديدار خدا
آن صحابى زين كفالت شد عيار	تا يكى روزى كه گشته بد سوار
تازيانه از كفش افتاد راست	خود فرو و زكس از انخواست
آنكه از دادش نبايد هيچ بد	داند دلى خواهشى خود مى دهد

المجلس الرابع والستون في قوله تعالى في سورة الرعد أفمن يعلم أنما أنزل إليك الآية روى أحمد وابو داود
والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن اوس ابن اوس رضى الله تعالى عنه وصححه النووى في رياض الصالحين
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم قال القاضى خلقه فيه يوجب
شرفا ومزية وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص
من دار البلاء وفيه النفخة اى النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من أسباب توصل أرباب الكمال
الى ما أعد لهم من النعيم المقيم وفيه الصعقة غير النفخة فأكثروا علي من الصلوة فيه اى يوم الجمعة
وكذا ليلتها فان صلاتكم معروضة علي اى موصلة الي كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن قالوا
وكيف تعرض عليك وقد أرمت اى بليت قال إن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء
لانها تتشرف بوقع أقدامهم عليها وتفتخر بوضعهم اليها فكيف تأكل اجسادهم روى ابو نصر عبد الكريم
الشيرازى في فوائده والديلمى في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن علي أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه
كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أدبوا أولادكم على ثلث خصال حب نبيكم ومحبته
تبعيته على امتثال ما جاء به وحب أهل بيته علي وفاطمة وابناهما وقراءة القرآن اى حفظه ومدارسته
فان حملة القرآن اى حفظه عن ظهر القلب في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وهو يوم القيامة مع أنبيائه
وأصفيائه الذين اختارهم من خليقة وارتضاهم لجواره وقربه كذا في التيسير فمن آمن بالقرآن وداوم على

قال النبى صلى الله عليه وسلم من آمن بالله واليوم الآخر وعرفني بالنبوة فليحب علي ابن أبي طالب فان حب علي بن أبي طالب نور في القلب ونور على الصراط وحجة بين يدى الله وعن رسول الله عليه السلام أنه قال لما أسرى بى رأيت على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله وعلى مبغضهم لعنة الله وعن ابن عباس رضه قال يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وعن علي رضه ان رسول الله عم أخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبنى واحب هذين وأباهما وأمهما كان معى في الجنة في درجتى يوم القيمة
حاله الفقير
للفاريابى

٩٤

قوله تعالى أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو أعمى عمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار أن يقع شبهة في تشابههما بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر أولوا الألباب ذوو العقول من مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى وما عهد الله تعالى عليهم في كتبه ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ويخشون ربهم وعيده عموما ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل أن يحاسبوا كذا في البيضاوى أولا يتذكر بما ضرب من الامثال أي كمن لا يعلم ذلك الآية تعالى لزيد زيادة تقبيح حاله فعبر تعالى عنه بالاعمى وايراد الفاء بعد الهمزة لتوجيه الانكار الى ترتب توهم المماثلة على ظهور حال كل منهما بما ضرب من الامثال والمعنى والمال كانه قيل أبعد ما بين حال كل من الفريقين وما لهما يتوهم المماثلة بينهما ثم استؤنف فقيل انما يتذكر بما ذكر من المذكورات فيقف من التفاوت والتنافى أولوا الألباب ابو السعود

94

[illegible]

قرائته وعمل بما فيه فهو من أهل الهداية والغفران وأما من لم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من أهل الضلالة والخذلان
وهذان الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى أفمن يعلم اى أفمن يوقن أنما أنزل إليك اى أن الذى أنزله إليك
جبريل عليه السلام من ربك الحق فآمن به وعمل بما فيه كمن هو أعمى اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يعم
يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه إنما يتذكر اى لا يتعظ إلا أولوا الألباب اى ذوو
العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون أن وحيه الحق ثم وصفهم بقوله الذين يوفون بعهد الله
اى العهد الذى أخذه الله تعالى عليهم في كتابهم او الميثاق الذى أخذه على ذرية آدم عليه السلام حين اخرجهم من
صلبه بقوله ألست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث والذين يصلون ما أمر
اى بلغوا المعصية والطاعة
الله به أن يوصل بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امروا بأن يصلوها ولا يقطعونها
كذا في العيون قال صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب رواه القضاعى
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب أن يبسط له في رزقه اى يوسع
عليه ويكثر له فيه بالبركة والزيادة وأن ينسأ بضم الياء وتشديد السين المهملة ثم همزة اى يؤخر له في أثره محركا
بقية عمره وأجله فليصل فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة رحمه اى قرابته رواه البخارى ومسلم
كذا في الترغيب وقيل صلة رحم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى
كذا في التيسير يعنى قل يا محمد لا أسألكم يا أهل القريش او يا أمتى على التبليغ أجرا اى ثوابا وهدية الا المودة
اى الا أن أسألكم المحبة في أقاربى وأولادى فعلى العاقل أن يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم حكى
أن جنيد البغدادى قدس الله سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران أستقى واضطجع على
التراب في الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى في منامه أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يجئ ومعه أصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا الغضب علي قال يا جنيد رأيت من أولادى أحدا واقعا على
بابك فقلبت الطريق عنه فأنا أيضا أقلب الوجه قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو على أشنع حال قال
هلا أدخلته في بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما أمرته بالتوبة أما سمعت يا جنيد الصالحون قربتي
والطالحون لى وقيل يدخل في معنى الآية من تواصل جميع أبواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة
شرعية واتباع جنازة والتحاب في الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شئ أمكنك كذا في العيون ويخشون ربهم

[illegible]

فی نقض المیثاق وقطیعة الرحم وکل شیء کذا فی التیسیر ویخافون سوء الحساب ای شدته فحاسبوا انفسهم قبل ان تحاسبوا وروی عن ابرهیم النخعی انه قال اتدرون سوء الحساب قیل لا قال هو الذنب الذی یحاسب به العبد ثم لا یغفر له کذا ذکره ابو اللیث رحمة الله تعالی علیه فعلی العبد ان یحاسب نفسه فی جمیع ما صدر عنها من الاعمال الظاهرة البدنیة والاحوال الباطنة القلبیة فیمیز بین الحسنات والسیئات ویشکر علی الحسنات ویتوب عن السیئات وروی انه کان لعمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه صحیفة یکتب فیها جمیع ما کان فعله فی الاسبوع من الخیر والشر فاذا کان یوم الجمعة یعرض اعمال الاسبوع علی نفسه فکلما بقی شیئا لم یکن فیه رضی جعل یضرب نفسه بالدرة ویقول لم فعلت هذا فلما مات واراد واغسله واذا ظهره وجنبه سودان من کثرة الضرب حکی ان بعض السلف حاسب نفسه فاذا هو ابن ستین سنة فحسب ایامها فاذا هی احد وعشرون الفا وخمسمائة یوم فصرخ صرخة خر مغشیا علیه فلما افاق جعل یقول یا ویلاه القی ربی باحد وعشرین الفا وخمسمائة ذنب ان کان لی فی کل یوم ذنب فکیف وفی کل یوم عشرة الاف ذنب فغشی علیه ثانیا فحرک فاذا هو میت رحمة الله تعالی علیه کذا فی کیمیاء الغنا فعلی العاقل ان یخاف سوء الحساب ویلازم علی الطاعات ویوافی بعهد الله تعالی بالامتثال الی الاوامر والاجتناب عن المناهی

مثنوی من اوائل الجلد الخامس در بیان انکه مرد بر کار جو تمکن نشود ذ بد کاری

جون درختست ادمی وبیخ عهد	بیخ را تیمار می باید بجهد
عهد فاسد بیخ پوسیده بود	وز ثمار لطف ببریده بود
شاخ وبرک نخل کرچه سبز بود	با فساد بیخ سبزی نیست سود
ور ندارد برک سبز وبیخ هست	عاقبت بیرون کند صد برک دست
تو مشو غره بعلمش عهد جو	علم جون قشریست عهدش مغز او
جونکه در عهد خدا کردی وفا	از کرم عهدت نکه دارد خدا
از وفای حق تو بسته دیده	اذکروا اذکرکم نشنیده
کوش کن اوفوا بعهدی کوش دار	تا که اوف عهدکم آید زیار

المجلس الخامس والستون فی قوله تعالی فی سورة الرعد والذین صبروا ابتغاء وجه ربهم الآیة روی عبد الرزاق والنوری عن مجاهد رضی الله تعالی عنه مرسلا کما فی الدر المنثور قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انکم تعرضون علی باسمائکم وسیمائکم

فاحسنوا

روی الترمذی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا اراد الله بعبده الخیر عجل له العقوبة ای الابتلاء بالمکاره فی الدنیا لیخرج منها ولیس علیه ذنب ومن فعل ذلک معه فقد اعظم اللطف به والمنة علیه واذا اراد بعبده الشر امسک ای اخر العقوبة عنه فی الدنیا بذنبه حتی یوافیه ای یجازیه بذنبه یوم القیمة فی المصابیح وروی الترمذی وابن ماجه عن انس رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان عظم الجزاء ای کثرة الثواب مع عظم البلاء ای یحصل بحسب کثرة البلاء وان الله تعالی اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضی ای بالبلاء وصبر علیه فله الرضا ای یحصل له رضاء الله تعالی ورحمته ومن سخط بکسر الخاء ای کره البلاء وجزع ولم یرض بحکم الله تعالی فعلیه السخط من الله تعالی والغضب علیه والرضا منه یتعلقان بالقلب لا باللسان فکثیر ممن له انین من وجع وشدة مرض مع ان فی قلبه الرضاء والتسلیم بامر الله تعالی کما فی شرح المصابیح فینبغی للعاقل التسلیم والرضا لما اصابه من الله تعالی لان العبد وما یملکه لمولاه یتصرف فیهما کیف یشاء

وقال الله تعالی والذین صبروا الی آخر الآیة

95

فاحسنوا الصلوة علی کفی بالعبد شرفا وفخرا ان یذکر اسمه بین یدیه صلی الله تعالی علیه وسلم بالخیر اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفی صحاح المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه من یرد الله به خیرا تنوینه للتنویع والجار والمجرور حال عنه ای خیرا ملتبسا به یصب بالجزم جواب الشرط روی مجهولا ای یصیر ذا مصیبة وهی اسم لکل مکروه ومعلوما ای یجعل الله تعالی ذا مصیبة لیطهره بها من الذنوب ویرفع بها درجاته منه بمعنی لاجل وضمیره عائد الخیر وعن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما یصیب المسلم من نصب وهو الالم الذی یصیب الاعضاء من جراحة وغیرها ومن زائدة ولا وصب وهو السقم اللازم ولا هم ولا حزن ولا اذی ولا غم قیل ما یذهب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل منها حتی الشوکة بالرفع علی ان حتی ابتدائیة وبالجر علی انها بمعنی الی لانتهاء الغایة او بمعنی الواو العاطفة یشاکها بالمضارع المجهول فالضمیر مفعول الثانی والاول قائم مقام الفاعل ای المسلم تلک الشوکة الا کفر الله بها ای محی بمقابلتها من خطایاه ای بعضها قال الله سبحانه وتعالی والذین صبروا علی طاعة الله تعالی وعلی المصائب وعلی ترک السیئات ابتغاء وجه ربهم ای لطلب مرضات الله تعالی لان الصبر ینقسم الی نوعین الاول الصبر المذموم وهو ان الانسان قد یصبر لیقال ما اکمل صبره واشد قوته علی ما یحتمل من تحمل النوازل وقد یصبر لئلا یعاب علی الجزع وقد یصبر لئلا یشمت به الاعداء فکل هذه وان کان ظاهرها الصبر فلیس داخلا تحت قوله ابتغاء وجه ربهم لانها لغیر الله تعالی والنوع الثانی الصبر المحمود وهو ان یکون الانسان صابرا لله تعالی راضیا بما نزل به طالبا فی ذلک الصبر ثواب الله تعالی محتسبا اجره علی الله تعالی فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم کذا فی اللباب قال القشیری قدس الله اسراره الاعلی الصبر یختلف باختلاف الاغراض التی لاجلها یصبر الصابر فالعباد یصبرون لخوف العقوبة والزهاد یصبرون طمعا فی المثوبة واصحاب الارادة هم الذین صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما یمنع من الوصول کذا فی التفسیر واقاموا الصلوة ای الصلوات الخمس بارکانها وشروطها وادابها کذا فی التیسیر وانفقوا مما رزقناهم بعضه الذی وجب علیهم انفاقه سرا لمن لم یعرف بالمال وعلانیة لمن عرف به کذا ذکره القاضی وقیل المراد بالسر صدقة التطوع دفعا للریاء وبالعلانیة الزکاة الواجبة نفیا للتهمة وطلبا لاقتداء الغیر بهم کذا فی العیون قال القشیری قدس الله سره الاعلی الاغنیاء ینفقون اموالهم والعباد ینفقون نفوسهم

بوصل بعضهم بعضا لما بینهم من القرابة والوصلة فی دخول الجنة زیادة فی انسهم والتقیید بالصلاح دلالة علی ان مجرد الانساب لا ینفع والملائکة یدخلون علیهم من کل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف قائلین سلام علیکم بشارة بدوام السلام بما صبرتم متعلق بعلیکم او بمحذوف ای هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل بالاجنبیة او البدلیة فنعم عقبی الدار وقرئ بفتح النون والاصل نعم فکن العین بنقل کسرتها الی الفاء وبعین والذین ینقضون عهد الله یعنی مقابل الاولین من بعد میثاقه من بعد ما اوثقوه من الاقرار والقبول ویقطعون ما امر الله به ان یوصل ویفسدون فی الارض بالظلم وتهییج الفتن اولئک لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنیا لانه فی مقابلة عقبی الدار کذا ذکره القاضی فی سورة الرعد

فيتحملون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم

فيتجرعون كاسات الصبر واما المحبون فينفقون ارواحهم مثنوى آن درم دادن سخى را لايقست

جان سپردن خود سخاى عاشقست وفى كلشن التوحيد دركنى درعشق حق جهد راقدا ميكند لابد خرا خود را خدا

وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ويدفعون بها بانيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة

فتمحوها كذا ذكره القاضى رحمه الله تعالى لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان

خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولما ذكر الله تعالى هذه الخصال من الاعمال البر ذكر بعدها ما اعد للعاملين من الثواب

فقال أُولَئِكَ اى اهل هذه الخلال لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ اى عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون مال امر اهلها وهى

الجنة جَنَّاتُ عَدْنٍ بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يَدْخُلُونَهَا والعدن الاقامة ثم صار علما لجنة

من الجنان اى جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة كذا ذكره ابو السعود وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ

أَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ اى من آمن بالله من والديهم وازواجهم واولادهم فيجتمعون كلا في الخير

وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة

ابو السعود فالحاصل يكمل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من آبائهم و

ازواجهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه امثاله واقاربه حشر معهم

ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله وفى الخبر انا جليس من ذكرنى فهذا فى العاجل

واما فى الآجل ففى الخبر الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيرى وكذا فى العزيز

فى تفسيره وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او من ابواب القصور كذا فى

العيون قال مقاتل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرامات معهم

الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اى بشارة او سلمكم الله تعالى من الآفات التى كنتم

تخافون منها كذا فى المعالم بِمَا صَبَرْتُمْ متعلق بعليكم او بمحذوف اى هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم

اى بسبب صبركم على المشاق والمتاعب فى الدنيا والمعنى لئن تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ اى نعم عقبى الدار الجنة كذا ذكره ابو السعود لما ذكر الله تعالى احوال السعداء وما

اعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات فقال وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ

عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ اى بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول كذا ذكره القاضى قال القشيرى

من كفر

من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام فى الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد

نقض عهد الاسلام فى السر او فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا

عقوبته قطع سره كذا فى التفسير وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان بجميع الانبياء حيث

يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام وموالاة المؤمنين وغير ذلك

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ اى بالظلم وتهييج الفتن أُولَئِكَ اى اولئك الموصوفون بالذكر من القبائح

لَهُمْ بسبب ذلك اللَّعْنَةُ اى الابعاد من رحمة الله تعالى وَلَهُمْ مع ذلك سُوءُ الدَّارِ اى سوء عاقبة الدنيا

او عذاب جهنم فانها دارهم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى مثنوى من اواخر الجلد الخامس در بيان آنكه نقض عهد وتوبه

نقض ميثاق وشكست توبها موجب لعنت شود در انتها نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت موجب مسخ آمد و اهلاك ومقت

96

پس خدا آن قوم را بوزينه كرد ... چونكه عهد حق شكستند از نبرد

اندرين امت نبد مسخ بدن ... ليك مسخ دل بود اى بو الفطن

مسخ ظاهر بود اهل سبت را ... تا ببيند خلق ظاهر كبت را

از ره سر صد هزاران ديگر ... گشته از توبه شكستن خوك وخر

المجلس السادس والستون فى قوله تعالى فى سورة ابرهيم أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا الآية روى

الطبرانى والديلمى وابو موسى المدينى وقال حديث حسن جدا على ما قاله السخاوى فى القول البديع عن عبد الرحمن

ابن سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى رأيت البارحة عجبا اى قرب ليلة

مضت كما فى التاج عجبا اى شيئا يتعجب منه رأيت رجلا من امتى يزحف اى يمشى مشيا ضعيفا

كما قاله الاخدرى بابه قطع كما فى المختار اى لا يستطيع التجاوز على الصراط على الصراط الى الجنة ويحبو مرة

من الحبو يقال حبا الصبى اذا مشى على اربع وقيل المشى على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد

كما قال شمس الدين ومعناه الحاصل انه لا يستطيع المشى فجاءته صلوته على فيحتمل الحقيقة بان يجعل الله ثوابها

ويخلق الله تعالى فيه حيوة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل ان يراد منه الملك الموكل بثوابها فح يكون

المجىء مجازا كما فى الفيض واخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جازه اى قطع الصراط ونفذ منه ومضى

الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه كما فى الروض فالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تاخذ بيد المصلى

في وقت عشر ابة فالمصلي بمنزلة الطفل الذي لا يستطيع المشي اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الام العطوف الذي عجّل وبادر الى الاخذ بيد الطفل فيقيمه فمن داوم على الصلوة في الدنيا تثبت قدمه على الصراط ويجوز عليه كالبرق الخاطف وينجو من المهالك وخوفها وتكون نورا في القبر وعلى الصراط كذا في الجمع الفوائد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء اي فتحت لقوله ذلك فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة حتى تفضي الى العرش اي تنتهي اليه ما اجتنب الكبائر اي وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب كذا في التيسير قال ابن الملك اشارة الى ان كمال السرعة والقبول مقيدة باجتناب الكبائر والا فمطلق الثواب يترتب عليه لكنه للمجتنب اتم واكمل كذا في شرح المصابيح فمن اراد ان يكثر ثوابه ويحصل له التقرب الى الله تعالى فليلازم الى كلمة التوحيد لانه ما نزلت كلمة اجل منها ولذلك ان الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذه الكلمة وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا قال الله سبحانه وتعالى الم تر اي الم تعلم يا محمد كذا في العيون ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من الناس فيكون المعنى الم تر ايها الانسان كذا في اللباب كيف ضرب الله مثلا اي كيف بين الله مثلا كلمة طيبة منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالتسبيح والتحميد والاستغفار والتوبة والدعوة كشجرة طيبة اي حكم بانها مثلها الا انه تعالى صيرها مثلها في الخارج وهو تفسير لقوله تعالى ضرب الله مثلا كذا ذكره ابو السعود ثم وصفها فقال اصلها ثابت اي اسفلها متمكن بعروقها في الارض وفرعها اي اعلاها وراسها واغصانها مرتفعة في السماء اي نحوها تؤتي اكلها اي تعطي ثمرها كل حين باذن ربها اي كل وقت

وقته تعالى للاثمار بامره ومشيته كذا في العيون والمراد بالشجرة المنعوتة اما النخلة ابو السعود والجمهور على ذلك كما في المدارك او شجرة في الجنة ابو السعود رحمه الله فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت في قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى تؤتي ثمرها وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه بالاخلاص تصعد اول الليل والنهار واوسطها وآخرها ببركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه كل وقت كذا في العيون قال ابو بكر الوراق رحمه الله عليه المعرفة شجرة في قلب المؤمن لها سبعة اغصان غصن ينتهي

قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كيف اعتمد ووضعه كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة ويجوز ان يكون اول مفعولي ضرب [illegible] وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها [illegible] الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين وقته الله تعالى لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير [illegible] ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة [illegible]

الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات وغصن ينتهي الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهي الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا في التيسير ويضرب الله الامثال للناس لان في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات ابو السعود لعلهم يتذكرون اي يتعظون بالتفكر في الامثال يؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق او ما يعم الكل او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة كمثل شجرة خبيثة قيل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوها ابو السعود رحمه الله اجتثت اي اقتلعت واستؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار 97

اي ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يجيء بها الريح فيذهب بها من مكانها فكذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الحجة في الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتصعد الى الله تعالى فتقبل فتضمحل عن قريب لبطلانها كذا في العيون فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار وقباحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يلحق بها الى الجنة وربما يتكلم بكلمة يدخل بها الى النار روى احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان العبد اي الانسان ليتكلم بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضاء الله تعالى لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله تعالى عظيمة يرفعه الله بها درجات استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي لها بالا يهوي بها بفتح سكون فكسر القاف اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم عن مالك بن دينار قال كان السلف يتواصلون بثلث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وحكي ان رجلا قال لبعض العلماء عظني قال كلامك كتابك الى ربك فانظر ما تكتب اليه وقال لقمان رضي الله تعالى عنه لابنه انما يتحير الناس بكلامهم فاقتحم بينهم بالصمت كذا في خالصة الحقايق مثنوي من اوائل الجلد الاول دربيان ديدن خواجه طوطيان هندوستان را

این زبان چون سنک وچون آهن دشست | وانچه بجهد از زبان چون آتش است
سنک وآهن را مزن برهم کزاف | کز روی نقل وکاه از روی لاف
زانکه تاریکست وهر سو پنبه زار | درمیان پنبه چون باشد شرار
کر سخن خواهی که کویی چون شکر | صبر کن از حرص واین حلوا مخور
صبر باشد مشتهای زیرکان | هست حلوا آرزوی کودکان
هر که صبر آورد کردون بر دود | هر که حلوا خورد واپستر رود

المجلس السابع والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الآية
روى ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اني سجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى فيما ابلاني في امتي اي فيما انعم علي في حق امتي فانه من
صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا وفيه اشارة الى ان هذا العطاء والجزاء في حق امته
بمقابلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد عليه الصلوة والسلام سجدة الشكر
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري ومسلم
عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المسلم اذا سئل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله اي مصداق هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة في الحيوة الدنيا بان لا يزالوا عنه اذا فتنوا وفي
الآخرة يعني في القبر عند سؤال منكر ونكير كذا في المصابيح وروى الترمذي كما في مشكوة المصابيح عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اي دفن اتاه
ملكان اسودان اي منظرهما ازرقان اي عيناهما وانما يبعثهما الله تعالى على هذه الصفة
لما في السواد وزرقة العين من الهول والخشية فيكون خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا في
الجواب يقال لاحدهما المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرفه احد وللآخر النكير
فعيل بمعنى المفعول من نكر كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة
مثل صورتهما فيقولان ما كنت تقول اي اي شيء تقول في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة

هل كنت

98

هل كنت تصلي اعتقدت واقررت بانه نبي ام لا فان كان مؤمنا يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا اي الاقرار بالوحدانية ورسالة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلمهما بذلك انما باخبار الله تعالى اياهما بذلك او بمشاهدتهما في جبينه اثر السعادة
وشعاع نور الايمان ثم يفسح اي يوسع له في قبره سبعون ذراعا في سبعين اي طوله وعرضه كذلك لان غالب
اعمار امته عليه الصلوة والسلام فيفسح له في مقابلة كل سنة عبد الله فيها ذراعا والمراد به الكثرة ثم
ينور له فيه اي يجعل له في قبره الضياء والنور ثم يقال له نم اي امر من نام ينام فيقول اي الميت ارجع اي
اريد الرجوع الى اهلي فاخبرهم بان حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك

مثنوى

مى زند جان در جهان آبكون • نعره يا ليت قومي يعلمون • فيقولان له نم كنومة العروس وهو يطلق على
الذكر والانثى الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه والجملة صفة للعروس حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله
فقلت مثله اي مثل قولهم لا ادري انه نبي في الحقيقة ام لا ومحله النصب على الحال فيقولان قد كنا نعلم
برؤيتنا وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر انك تقول ذلك اي لكذا القول فيقال للارض التئمي
اي انظمي واجتمعي عليه ضاغطة يعني ضيقي عليه فتلتئم عليه الارض فتختلف اضلاعه جمع ضلع وهو عظم
الجنب فلا يزال فيها اي في الارض معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك قال الله تعالى
يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا في دينهم القيم بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما في
المدارك فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اذا ابتلوا ببلاء من البلايا ثبتوا في دينهم ولم يرتدوا عنه لو عذبوا
بانواع العذاب كالانبياء المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع كذا في العيون قال الامام
ابو الليث رحمه الله التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على
التوحيد فتخرج روحه على الاسلام والثاني تبشرة الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده في الجنة
كذا في التنبيه وَفِي الآخِرَةِ اي يثبتهم على ذلك القول بعد الموت في القبر كما في العيون وهو ايضا
على ثلثة اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف
والهيبة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر له روضة من رياض الجنة قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من داوم على الشهادة في الحيوة الدنيا يثبته الله تعالى عليها في قبره ولقنه اياها وكذلك قال مقاتل
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحيوة الدنيا فلا يزالون
اذا فتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمعون عليهم السلام والذين فتنهم اصحاب الاخدود وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا
عن معتقدهم في الموقف ولا يدهشهم اهوال القيامة وروي انه عليه الصلوة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه
في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله تعالى وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام
فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار
على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن ويفعل الله ما يشاء من تثبيت بعض واضلال الآخرين من غير اعتراض قاضي بيضاوي

وعليه كثير من الاخبار كذا في التيسير قال الثعلبي في تفسيره اخبرني ابو القاسم بن حبيب في سنة ست وثمانين
وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن علي الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت يزيد بن هرون
في منامي بعد موته فقلت ما فعل الله تعالى بك قال اتاني في قبري ملكان فظان فقالا من ربك وما دينك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء فقلت لهما المثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة
فذهبا كذا ذكره ابو السعود وقد وعند البعث بانهم اذا سئلوا عن الاعمال لم اجابوا من غير تحير ودهش
من اهوال القيمة كذا في العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأله
والثاني ان يسهل عليه جوابه والثالث ان يتجاوز عنه الذلل والخطايا كذا في التبيان
ويضل الله الظالمين اي يخلق فيهم الضلال عن الحق الذي ثبت المؤمنين عليه حسب
ارادتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل ما يقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم
الشيء في غير موضعه واما باعتبار ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطرة الله التي فطر الناس عليها
فلم يهتدوا الى القول الثابت كذا ذكره ابو السعود ويفعل الله ما يشاء من التوفيق والخذلان
والتثبيت وترك التثبيت لا اعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشيته الله تعالى تابعة للحكمة من ترك التثبيت
للمؤمنين والاضلال للظالمين كذا في العيون فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت
في الدنيا والآخرة ويواظب على كلمتي الشهادة في جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل
الله عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبته على كلمتي الشهادة التثبيت في القبر
ويسهل عليه جواب الملكين قال الامام الزندوستي رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناده عن ابي عبد الله بن الزاهد انه قال وجدت في بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات
يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسي قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنوروني بصلاة
الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت
الافاعي فاحملوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزودوا لانفسكم من السعة
لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزودوا لانفسكم من غناكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهري قول
لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في روضة العلماء مثنوى من اوائل الجلد السادس در بيان

رجوع بدا استان آن بكيد
حكيما

جونكه آيد

ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات

قوله تعالى وانزل من السماء اي من السحاب عبر عنه بالسماء لسموه وارتفاعه ولفظ الثمرات يطلق في الاغلب على ما يحصل من الاشجار ويطلق ايضا على جميع ما يخرج من الارض مما ينتفع به قوله تعيشون به اشارة الى ان الانتفاع في التعيش معتبر في مفهوم الرزق فان الرزق عند الاشاعرة اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما مملوكا او غير مملوك وهذا التفسير اشمل ما يقال من انه اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان ليأكله فالاختصاصه بالماكول قوله تعالى رزقا مفعول اخرج ومن الثمرات حال منه لبيان صفته وهيئته حال اخراجه قدم على ذي الحال لكونه نكرة ويحتمل ان يكون الامر على عكس ذلك ويجوز ان يكون الرزق اسما بمعنى المرزوق بل يكون مصدرا بمعنى الرزق ثم ينتصب اما على المصدرية من اخرجه لانه في معنى رزق او على المفعول له قوله لجعلها معدة لانتفاعكم يعني ان اصل التسخير تذليل الحيوان بجعله منقادا لما اريد منه وهو في غير الحيوان مجاز عن جعله معدا لان ينتفع به على حسب مشيته ... يريد الانتفاع به ... حيوان مسخر للانتفاع به قوله دائبين اي بدا ودائب ذو دأب اي طلب وجد والسبات النوم اصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا كذا في الصحاح قوله وآتاكم من كل

99

جونكه آيد جز خزان رحيل	كم شود زان پس فنون قال وقيل
عالم خاموشي آيد پيش بست	وآي انكه در درونش انس نيست
صيقلي كن يكدو روزي سينه را	دفتر خود ساز آن آيينه را
كه ز سايه يوسف صاحب قران	شد زليخاي عجوز از سر جوان
ميشود مبدل بخورشيد تموز	آن مزاج بارد برد العجوز

المجلس الثامن والستون في قوله تعالى في سورة ابرهيم عليه السلام الله الذي خلق السموات والارض الآية
روى الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا ذكره البغوي في مصابيحه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى الناس بي يعني اقربهم واحقهم بشفاعتي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة
في الدنيا فمن اراد ان يتأتى الى قربة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم روى عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله رأس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشيء
بعضه ما شكر الله عبد لا يحمده لان اللسان ما لم يأت بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وروى
الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد على النعمة امان
لزوالها ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى الله مبتدأ خبره
الذي خلق السموات وما فيها من الاجرام العلوية والارض وما فيها من انواع المخلوقات ابو السعود
وفيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لب وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الالباب
وكما قال فاعتبروا يا اولي الابصار وانزل من السماء اي السحاب فان كل ما علاك سحاب او من
الفلك فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه ظواهر النصوص ماء
اي نوعا منه وهو المطر فاخرج به بذلك الماء من الثمرات بيان لما بعده وهو رزقا لكم تعيشون
به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعوم والملبوس فافهم وسخر لكم الفلك بان اقدركم على
صنعتها واستعمالها بان الهمكم كيفية ذلك لتجري في البحر جريا تابعا لارادتكم بامره بمشيته
التي بها ينط كل شيء كذا ذكره ابو السعود وسخر لكم الانهار اي المياه الجارية تجرونها حيث

قوله مبتدأ والذي خلق خبره الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به
...

قوله تعالى الله مبتداء والذى خلق خبره ومن الثمرات بيان للرزق اى اخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول اخرج ورزقا حال من المفعول او نصبا على المصدر من اخرج لانه بمعنى رزق

شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** حال من الشمس والقمر اى مطيعين على الدوام يعنى سخر لكم ضوءهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور و الحساب يعنى انهما يجريان لاجلكم لا يفتران كذا فى العيون قال الشيخ رحمه الله تعالى فى كلستانه

ابر وباد ومه وخرشيد وفلك دركارند ۞ تا تونانى بكف آرى وبغفلت نخورى ۞

همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار ۞ شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى ۞

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة تستقرون بالليل للنام والاستراحة وتتحركون بالنهار انتفاعا لمعاشكم وحوايجكم **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** اى اعطاكم بعض جميع ما سألتموه حسبما يقتضيه المشية التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود رحمه **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ** اى ان اردتم عد نعم الله تعالى التى انعم بها عليكم **لَا تُحْصُوهَا** لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضى والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا فى العيون **إِنَّ الْإِنْسَانَ** واللام فى الانسان للجنس ابو السعود وقال لكن يقصد به الكافر كما فى اللباب **لَظَلُومٌ** يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان **كَفَّارٌ** شديد الكفران لها وقيل ظلوم فى الشدة يشكو ويجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع كذا ذكره القاضى فينبغى للعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر سبب لازدياد النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم اى لئن شكرتم يا بنى اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة كذا ذكره القاضى قال ابن عطا رحمه الله عليه لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى لئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى لئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى لئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى وعن ابن عباس رضى الله عنهما حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيع بجميع جوارحك فى السر والعلانية ولهذا قال بعض العارفين الشكر ان تشغل الجوارح لما خلقت له وذلك ان الله تعالى خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للسخاء والوضوء وكسب الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة ولسانه وللتهليل للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان تسجد الله تعالى فى الليل والنهار فشكر اليدين فهو اعانة للضعفاء والمساكين بالزكوة والصدقات والتوصى بها

فشكر

ولما ذكر انه تفضل علينا باعطاء البعض من كل صنف يحتاج اليه ذكر انه بار انعم به علينا لا تقدر على عد انواعها فضلا عن افرادها لعدم تناهيها ح زاده

روى ان عيسى عم اخذ بيد غنى وذهب به الى فقير وقال هذا اخوك فى الاسلام وقد فضلك الله فى المال فاشكر لله ثم اخذ بيد فقير وذهب الى المريض وقال هذا اخوك فى الدين وقد اعطاك الله النعمة فاشكر لله ثم اخذ بيد المريض وذهب الى الكافر وقال هذا من ابناء آدم عم وقد اعطاك الاسلام فاشكر لله وروى ان عيسى عم مر على رجل مقطوع اليدين والرجلين واعمى العينين وصم الاذنين و دلعت من المأكولات فاكل ثم قال الحمد لله عافانى من البلايا فقال له عيسى عم كيف تحمد العافية وقد كلت البلايا بك فقال الرجل هل فى خزانة الله بلاء مما ابتليت به فقال عيسى عم نعم قال الرجل فان هذا البلاء ابتليت به فى جنب ذلك البلاء الذى هو فى خزانة الله عافية فلهذا الشكر لهذه العافية لا فى نقمة البلية

100 فشكر الرجلين المشى الى المساجد ومجالس العلماء ومجالس الذكر والزيارة لاخوان الدين فشكر الاذنين الاحوال الدين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف الربانية فشكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة فشكر الانف ان يشم نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرائحة الطيبة فانها حظ الروح وتعظيم له فشكر اللسان الكثار ذكر كلمتى الشهادتين وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى فشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى فى خزائنه وقلوبهم خزائنه وهم بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهى والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقد امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله فشكر الروح الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الجنان وكانت رابعة العدوية رحمها الله تعالى تقول فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى العقبى فلا ارضى كلا الدارين الا رؤية المولى فمن اراد الوصول الى رؤية المولى فيطهر قلبه عن دنس السوى مثنوى

آينه دل چون شود صافى و پاك	نقشها بينى برون از آب و خاك
هم ببينى نقش وهم نقاش را	فرش دولت را وهم فراش را

بلغ

المجلس التاسع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابرهيم عليه السلام **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا** الآية روى ابن ابى عاصم والمنذرى فى ترغيبه عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم قال القاضى الا كلمة مؤلفة من حرفى الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفى افادت تحقق الثبوت كما فى الاتقان بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك ابخل الناس اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد وابن خزيمة فى الادب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم الذى هو مجاوزة الحد والتعدى على الخلق فان الظلم فى الدنيا ظلمات على اصحابه يوم القيامة فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمة ايضا فى الدنيا بمعنى انه يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات واتقوا الشح الذى هو بخل مع حرص فان الشح اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دماءهم اى

اى حرصهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا لاخذ ماله كذا فى شرح المصابيح واستحلوا محارمهم اى استباحوا نساءهم او ما حرم الله تعالى من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فى ما يؤديهم الى دركات الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير وفى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له مظلمة بكسر اللام ما اخذه الظالم لاخيه اى فى الدين من عرض بعرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى ان ينتقص اوشىء تعميم بعد التخصيص اى من شىء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به فليتحلله منه اى ليطلب من اخيه حله اليوم اراد به حيوة الدنيا قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اى قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه ان كان له عمل صالح هذا استيناف فى جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون الماخوذ نفس الاعمال بان تتجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن الحقوق اللام فيه جواب القسم المقدر والواو فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اى يقتص للشاة الجلحاء وهى التى لا قرن لها من الشاة القرناء وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة القرناء ويعطى للجلحاء حتى يقتص لنفسها من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لا تضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله تعالى ولا تحسبن بكسر السين وفتحها اى لا تظنن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تثبيته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كان عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم كذا ذكره العلامة

قال بعض اهل المعرفة الظلم على ثلاثة اوجه ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم يقتضى الله قضاه فاما الظلم الذى يغفره وهو ظلم العباد فيما بينهم وبين ربهم من ترك الصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد واما الظلم الذى لا يغفره وهو الشرك كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى يقتضى الله فيه قضاه فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة باللسان والبهتان واكل ماله وقتله بغير حق والفواحش والزنا واكرنوا خالصة الحقايق مشكوة الانوار

رحمه الله تعالى عليه على ان يكون الخطاب عاما لكل مكلف فان الناس لا يخلو عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعل الظالم وينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما يفعله ولا بد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى انما يؤخرهم عذابهم ليوم اى لاجل يوم تشخص صفة ليوم اى ترتفع وتزول فيه اى ذلك اليوم الابصار منهم عن اماكنها اى تبقى مفتوحة لا تتحرك اجفانهم من هول ما يرونه مهطعين مسرعين الى الداعى مقبلين عليه بالتذلل بالخوف والذل والخشوع ابو السعود رحمه الله تعالى عليه مقنعى رؤسهم اى رافعيها ملتصقة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد كذا فى المعالم لا يرتد لا يرجع اليهم طرفهم نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة وافئدتهم هواء اى وقلوبهم خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة كانها نفس الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره ابو السعود فعلى العبد ان يحترز عن الظلم للعباد فان من اتصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة سئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الايمان والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطب حكى ان ظالما يظلم على ضعيف فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم ان ظلمك قد طاب باربعة اشياء ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا كذا فى الخالصة مثنوى من اوائل المجلد الاول در بيان نظر كردن جاشير

چاه مظلم كشت ظلم ظالمان | اين چنين گفتند جمله عالمان
هر كه ظالمتر چهش با هول تر | عدل فرموده ست بدتر را بتر
اى كه از جاه ظلمى ميكنى | از براى خويش چاهى ميكنى
مر ضعيفان را تو بى خصمى مدان | از نبى اذا جاء نصر الله بخوان
گر تو پيلى خصم تو از تو رميد | نك جزا طيرا ابابيلت رسيد
گر ضعيفى در زمين خواهد امان | غلغل افتد در سپاه آسمان
گر بدندانش گزى پر خون كنى | درد دندانت بگيرد چون كنى

المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم الآية عن انس رضى الله تعالى عنه

كما رواه السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه من ذكرت عنده فلم يصل علي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لا يترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد فيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر المؤمن برحمته فيأمن من عذابه ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى العقوبة ما قنط من جنته احد فيه كثرت رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة في الكفر كذا في شرح المصابيح فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وراجيا رحمته لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه وقال لقمان رضي الله تعالى عنه لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره خف الله خوفا لا تيأس فيه من رحمته قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه علامة الخوف تتبين في ثمانية اشياء اولها تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم الثانية ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا قليلا وحلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالثة ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابعة ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه من الطاعة والخامسة ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى وانما يمشي في طاعة الله تعالى والسادسة ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين والسابعة ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق والثامنة ان يخاف في امر السمع فلا يسمع الا الحق كذا في التنبيه قال الله سبحانه وتعالى نبئ عبادي اضاف العباد الى نفسه وهذا تشريف وتعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج لم يزد على قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وكل من اعترف على نفسه بالعبودية لله تعالى

نحو داخل

وعن معاذ بن جبل رضي عن النبي عم قال الا انبئكم باول ما يقول الرب عز وجل للمؤمنين يوم القيامة واول ما يقولون له يقول هل احببتم لقائي يقولون نعم ربنا فيقول بما يقولون رجونا ان تغفر لنا وتدخلنا الجنة يقول الرب اني قد اوجبت لكم ما رجوتموني كذا في خالصة الحقائق

نحو داخل في هذا التشريف كذا في اللباب اني انا الغفور للمؤمنين الغفور صيغة المبالغة و معنى الغفر الستر والصفح التغطية ومغفرة الله سبحانه لعباده ستره وعفوه فالله تعالى يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم التي هي طاعاتهم او توبتهم عن زلاتهم كذا في التيسير الرحيم اي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة وان عذابي هو العذاب الاليم والمؤلم في صحاح المصابيح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار اي ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى اي لا يظن ذلك الشخص ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه اي والحال انه لاهونهم عذابا فاذا كان هذا اهون العذاب فكيف يكون اشد سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يضحكون فقال عليه الصلوة والسلام اتضحكون وبين ايديكم النار فجاء جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم كذا في العيون وقال الامام القشيري قدس الله اسراره لما ذكر حديث المتقين في الآية التي قبل هذه الآية بقوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وما لهم من رفع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال لنبيه اخبر عبادي العاصين اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فاني انا الغفور الرحيم كذا في تفسيره وجاء في خبر المسند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويعلم الله تعالى لم التفت فيقول يا رب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك كذا ذكره الخ... رحمه الله تعالى عليه في التحبير شرح الاسماء الحسنى في الغفار فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى ... خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لان الله تعالى تواب لا يرد التائب رؤي بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قلت باي الاعمال قال من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا في الخالصة مثنوي من بلد الاول قريب

ضاف كرد بر آدم عم

نبئهم بالمتقين اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قد ذكر لما سلف من الوعد والوعيد وتقريرا له المتقين من يتقي جميع الذنوب كبيرها وصغيرها وفي وصف ذاته تعالى بالمغفرة وبالرحمة على وجه القصر وفي التعذيب بتقييدها الذات وان العذاب انما يتحقق بايجب من خارج ابو السعود رحمه الله تعالى

قنط الناس فيقول الله تعالى او يئسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي كذا في خالصة الحقائق قلنا قيل من هم قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى خالصة

وفي الخبر انه داود عليه السلام حين قبلت توبته وشكر الله ... ان ارفع راسه من السجود فادعم فاوحى الله اليه انا اسعدت ... الخلق الى رحمتي فانك ... واذا دعوت ... الرحمة وعد ... الخلق الى رحمتي استوجبت ان ترحم ... فقال داود عليه السلام ... فقال عز وجل يا داود ... لان اغفر الفا الفا احب الي من ان اعذب واحدا بالنار لاني غفور رحيم كذا في خالصة الحقائق

روى ان آدم عم قال ان الله اعطى امة محمد صلعم اربع كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي بمكة وامة محمد يتوبون في كل مكان فيتقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامته يعصون ويلبسون ثيابهم والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين حوا ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني لما عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد عم يعصون خارج الجنة ويدخلونها
ذكره الامام في روضته

روى ان الله تعالى اوحى الى داود عم يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم كما توا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود وهذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي يا داود احوج ما يكون العبد الي اذا استغنى عني وارحم ما اكون بعبدي واجل ما يكون عندي اذا رجع الي
من احياء العلوم

وعن احمد ابن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم في المنام كنت شيطان كه با اغو يغ
فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعاني
فقال يا الشيخ السوء فعلت فعلت فقلت
ما بهذا حدثت عنك قال فما حدثت عني قلت
حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة عن النبي عم عن جبرائيل انك
قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام
وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه
وانا شيخ كبير يا رب فقال صدق عبد
الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري
وصدق عروه وصدقت عائشة
وصدق النبي عم وصدق النبي عم
وصدق جبرائيل ثم امر بي
ذات اليمين الى الجنة

كنت شيطان كه با اغو يغ	كرد پنهان فعل خود ديو د ف
كنت آدم كه ظلمنا نفسنا	او ز فعل حق نبد غافل جو ما
در گنه او از ادب پنهانش كرد	زان گنه بر خود زدن او بر بخورد
بعد توبه كفتش اى آدم نه من	آفريدم در تو آن جرم و محن
نى كه تقدير و قضاى من بد آن	چون بوقت عذر كردى آن نهان
كفت ترسيدم ادب نكذاشتم	كفت من هم پاس آنت داشتم
هر كه آرد حرمت او حرمت برد	هر كه آرد قند لوزينه خورد

المجلس الحادي والسبعون في قوله تعالى في سورة الحجر ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الآية روى البخاري في الادب وابن حبان في صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمي وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كما في
الجامع وغيره قال السخاوي اسناده حسن كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة اي لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه فليقل في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها
زكوة اي نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم
مقام الصدقة لذي العسرة فانها سبب لبلوغ المآرب واغاثة المطالب وقضاء الحاجات في الحيوة
وبعد الممات كما في الفيض وفي رواية فانها كفارة له كما رواه المجد اللغوي روى البخاري ومسلم كما في المصابيح عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل اي زيد
عليه في المال والخلق يعني اذا راى احدكم من هو اكثر منه مالا وجنة ولباسا وجمالا فلينظر الى من
هو اسفل منه اي اقل منه في ذلك ليعرف ان لله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فو
النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجنة ولباسا احق ان لا تزدروا اي بان لا تحقروا
لانكم بذلك النظر علمتم ان لله تعالى عليكم نعما كثيرة كذا في شرح المصابيح نا انا انت محمد دو
سبعا من المثاني اي لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات بالاجماع من
مثنية وهي الفاتحة فانها سبع آيات بالاجماع وسميت مثاني من البناء لانها تثنى
في كل ركعة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى ومن فيه للتبعيض وقيل السبع المثاني هي السبع الطوال

روى ان عيسى صلوات الله على نبينا وعليه لقي فقيرا فاخذ بيده فذهب به الى الغني فقال هذا اخوك في الاسلام عليه بالسعة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى المريض فقال ان كنت فقيرا فقد تصنع اذا كنت فقيرا مريضا فاشكر ثم ذهب بالمريض الى الكافر فقال ما كنت تصنع لو كنت
قال المحدثون فهذا هو آلة الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من تنزل عن الشكر
خالصة الحقائق

روى عن ابن مسعود ابي سعيد المعلى قالت كنت اصلي في المسجد فدعاني النبي عم فلم اجبه حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتيني فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله في سورة الانفال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا اي اجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك سورة هي اعظم سورة في القران قبل ان يخرج من المسجد فاخذ فلما اراد ان يخرج قبل التعليم قلت يا رسول الله انك قلت الا اعلمك اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي سبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن حبان وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي عم قال ليلة اسري بي وقفت تحت العرش فنظرت فوقي فاذا انا بلوحين معلقين من در وياقوت في احدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الآخر جميع القران فقلت يا رب اكرم امتي بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد اكرمتك بهما بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
من حيوة القلوب

الانفال مع التوبة لانهما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا في العيون والقران العظيم
عطفا على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص ابو السعود ملخصا لا تمدن عينيك الخطاب للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في اللباب مد النظر تطويله استحسانا للمنظور وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود
معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اي لا تنظرن بعين الرغبة والميل الى ما متعنا به
الى الذي اعطيناه في الدنيا كذا في العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ابو السعود وهو
ازواجا مفعول متعنا منهم اي اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد اوتيت النعمة العظمى
التي كل نعمة وان عظمت فهي بالنسبة اليها حقيرة وهي القران العظيم فعليك ان تستغني به ولا تمدن عينيك الى متاع
الدنيا كذا في المدارك وفي حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه من اوتي القران فراى ان احدا اوتي افضل مما اوتي
فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ابو السعود قيل قدمت لابي جهل لعنه الله في يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها مال و
مطاعم وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عري وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بهذه الكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يمدون اعينهم الى هذا السبع مع عظمتها فلا تمدن
عينيك اي دنياهم مع خبايثهم خساستها كذا في التيسير ولا تحزن عليهم اي لا تغتم على الكفار وانهم
لم يؤمنوا قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كانه
قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من باس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام
ويتقوى بهم المؤمنون او لا تحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك
الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المتمتعون به اي لان ما في ايدي الكفرة
سيصير الى اصحابك عن قريب فيتمتعون به والله اعلم انتهى لما نهاه الله تعالى عن الالتفات الى
الاغنياء من الكفار امره عليه الصلوة والسلام بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم
من المؤمنين وقال جل جلاله واخفض جناحك للمؤمنين قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان
يده كما قال سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق و
التواضع انتهى فالمعنى وتواضع لهم وارفق بهم قاضي وقل اني انا النذير المبين اي المنذر
المظهر لنزول عذاب الله تعالى وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضي وابو السعود قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

روى ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال ما بعث الله نبيا قط الا كان متواضعا وخير الناس عند الله من كان متواضعا قال رسول الله عم ان من راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس وان لا تحب المدحة والتزكية والبر وعن علي عن النبي عم انه قال من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن قنع اغناه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله
خالصة الحقائق

نذيرٌ ومبشرٌ نذيرٌ لاهل الكفر والطغيان بالخلود فى النيران ومبشر لاهل الاسلام والايمان
بالوصول الى درجات الجنان ورؤية الرحمن ونذير لعصاة امته بالعذاب والعقاب ومبشر لهم
بالشفاعة فى يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى رواه احمد
وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها رواه ابن منيع عن زيد
ابن ارقم كذا فى الجامع الصغير مثنوى من الجلد الثالث قريب من اواسط دربيان اجتماع اجزاى خرخرم

كفت پيغامبر كه روز رستخيز	كى كذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان	تا رهانمشان ز اشكنجه كران
عاصيان واهل كبائر را بجهد	وارهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند	از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود	كفتشان چون حكم نافذ ميرود

المجلس الثالث والسبعون

فى قوله تعالى فى سورة النحل والله اخرجكم من بطون امهاتكم الآية
روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه كانت تلك الجلسة
عليهم ترة من الله تعالى بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصا وتبعة وحسرة وندامة ان شاء الله
عذبهم بذنوبهم كفارة المجلس وان شاء غفر لهم فضلا منه تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء روى ابو الشيخ ابن حبان فى الثواب عن ابى ذر الغفارى كما فى الجامع الصغير قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك له قفل قلبه بضم القاف
وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال وجعل فيه اى فى
قلبه اليقين اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع والصدق اى التصديق
الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل وجعل قلبه داعيا اى حافظا ضابطا لما سلك دخل
حتى يتجمع فيه الوعظ والنصيحة وجعل قلبه سليما من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر

وعجب

وعجب ورياء وغل ولسانه صادقا لتعظم حرمته وتظهر ملاحته وخليقته اى سجيته وطبيعته
مستقيمة معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط وجعل اذنه سميعة اى
مصغية مقبلة على ما تسمعه من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده و
عينه يعنى عين قلبه بصيرة فيبصر بها ما جاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فشاهد
الامر عيانا وبصيرا بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد الا يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم
وقال عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من شرط المؤمن الكامل ان يكون الغائب الذى
وعده الله تعالى به او توعده عليه كالحاضر فمتى رجح الحاضر على الغائب ادنى ترجيح
فايمانه لم يكمل كذا فى مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا حال اى غير عالمين شيئا من الاشياء من حقوق المنعم
الذى خلقكم فى البطون وسواكم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا فى العيون وجعل لكم السمع و
الابصار والافئدة جمع فؤاد جمع قلة واستعمل فى موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا فى العيون
يعنى ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواس لتنتقلوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به
نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية لتستدلوا بها على ما يصلحكم فى امر دينكم وجعل لكم
الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانيته
وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها وتفهموا بها معانى الاشياء التى جعلها دلائل وحدانيته كذا فى اللباب
وقال نجم الدين قدس سره ونور قبره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل
لارواحكم سمعا تسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به
ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون به من الله تعالى وبصرا تبصرون به الله وفؤادا تعرفون به
الله كذا فى عين الحيوة ملخصا لعلكم تشكرون يعنى انما انعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من
انعم بها عليكم كذا فى اللباب فشكر السمع ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات
التى لا يثاب بها المتكلم والمستمع لان استماع مثل هذه الكلمات تضييع الاوقات وذاخران العظيم
وشكر البصر ان تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر الكتب العلوم الدينية

حكي عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال الى اين فقال ابراهيم الى بيت الله فقال كانك مجنون لااري لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تريها فقال ما هي قال اذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل لي القضا ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شيء علمت انما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله تعالى وانت الراكب وانا الراجل من تفسير الكبير

وَوَجهِ الوالِدَينِ ووَجهِ العُلَماءِ والكعبةِ المكرمة وتنظرُ ايضًا الى الاياتِ الآفاقيةِ والانفسيةِ الدالّة على وحدانيةِ الله تعالى بنظرِ الاعتبارِ وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكرُ الفؤادِ المعرفةُ الربانيةُ والمحبةُ الالٰهيةُ وصونُه عن الخواطر المذمومة وحبِّ الدنيا لانّ حبَّها رأسُ كلِّ خطيئةٍ كما ان محبةَ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتركَها رأسُ كلِّ عبادةٍ وتصفيتُه عن الكدوراتِ النفسانيةِ بالمداومةِ على كلمةِ التوحيد وتلاوةِ القرآنِ والاستغفارِ والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفيةُ يكون القلبُ كالمرآةِ المجلوةِ تظهر فيها الانوارُ الغيبيةُ حكي شكى بعض المريدين لاستاذه من كثرة الوسوسة فقال الاستاذ كنتُ حدادًا عشرَ سنينَ وقصارًا عشرةً اخرى وبوّابًا عشرةً ثالثةً فقالوا ما رأيناك فعلت ذلك قال فعلت ذلك ولكنكم ما عرفتم اما انّ القلبَ كالحديدِ فكنتُ كالحدادِ الينتُه بنارِ الخوفِ عشرَ سنينَ ثم شرعتُ في غسله عن الاوصافِ الذميمةِ والاقذارِ عشرَ سنينَ ثم بعد هذه الاحوال جلستُ على باب حجرة القلب عشرةً اخرى بسالاسيفِ لا الٰه الا الله فلم اتركْ حتى لا يخرج عنه حبُّ الله تعالى ولا يدخل فيه حبُّ غيرِ الله تعالى فلما خلت عرصةُ القلبِ عن غير الله تعالى وقويتْ فيه محبةُ الله تعالى سقطت من بحار عالم الجلال قطرةٌ من النور فغرق القلبُ في تلك القطرة وفني عن الكل ولم يبق فيه الا محض سرّ لا اله الا الله

مثنوى من اواخر الجلد الرابع در بيان آنكه تن خاكي آدمي همچو آهن نيكوانما

پس چو آهن گرچه تيره هيكلي	صيقلي كن صيقلي كن صيقلي كن
تا دلت آينه گردد پر صور	اندرو هر سو مليحي سيمبر
آهن ارچه تيره و بي نور بود	صيقلي آن تيرگي ازوي زدود
صيقلي ديد آهن وخوش كرد رو	تا كه صورتها توان ديدن درو
گر تن خاكي غليظ وتيره است	صيقلش كن زانكه صيقل گيره است
تا درو اشكال غيبي رو دهد	عكس حوري وملك دروي جهد

المجلس الثالث والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل انّ الله يأمرُ بالعدلِ والاحسانِ الآية روى احمد والترمذي والنسائي والحاكم عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا الله تعالى بشفاعتهما باسانيد

صحيحة

صحيحة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيلُ اي الكامل في البخل كما يفيد تعريف المبتدا من ذُكِرتُ عندَه اي ذُكر اسمي بمسمع منه فلم يصلّ عليّ لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله تعالى عليه عشرًا اذا صلى واحدةً كذا في الجامع الصغير روى مسلم عن عياض بن حمار رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهلُ الجنةِ ثلثةٌ ذو سلطانٍ اي ذو حكم وسلطنةٍ مقسطٌ اي عادلٌ متصدقٌ اي محسنٌ الى الناس موفَّقٌ بفتح الفاء اي الذي رُزق طاعةَ الله تعالى والعدل بالحلم ورجلٌ يعني والثاني رجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ اي في قلبه رقةٌ وشفقةٌ ورحمةٌ لكلّ ذي رحمٍ ومسلمٍ اي للاقاربِ والاجانبِ وعفيفٌ اي والثالث رجلٌ صالحٌ متعففٌ اي مانعٌ نفسَه عما لا يحلّ ولا يليق ذو عيالٍ ولا يحمله حبُّ العيالِ على تحصيل المال الحرام بل يختار حبَّ الله على حبِّ العيالِ واهلُ النارِ خمسةٌ الضعيفُ الذي لا زَبْرَ له اي لا تماسك له عند مجيء الشهواتِ فلا يرتدع عن حرامٍ والذي بمعنى الذين ولذا ابدل منه الذين هم فيكم تبعٌ قيل هم اهل البطالات لا همّ لهم في عمل الآخرة لا يبغون اي لا يطلبون اهلًا فاعرضوا عن التزويج وارتكبوا الفواحش ولا مالًا اي لا يطلبون مالًا بكسبٍ حلالٍ اذ لا رغبةَ لهم في عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من ايّ وجهٍ يأكلون ويلبسون أمن الحلالِ أم من الحرام ليس لهم همّةٌ الى الاهل ولا الى المال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب والخائنُ الذي لا يخفى له طمعٌ اي لا يخفى طمعه في شيءٍ ما وان دقّ اي قلّ الا خانه اي الا سعى فيه حتى يجده فيخونه او معناه لا يطّلع الى موضع خيانةٍ الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئًا يسيرًا وهذا هو الثالث من الخمسة ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك اي لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك صباحه ومساءه الى يخادعك في اكثر احواله وذكر اي قال الراوي ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخمسة البخلَ والكذبَ اي البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع والشنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بتخللهما النون الساكنة هو السيّئ الخلق الفحّاش نعتٌ له اي مع سوء خلقه فحاشٌ في كلامه وهذا هو الخامس كذا في شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى انّ الله يأمرُ بالعدلِ اي بالتوحيد والانصاف كذا في العيون وترك الظلم وايصال كل حقٍّ الى ذي حقه كما في المدارك والاحسانِ اي وباداء الفرائض او الاخلاص في التوحيد او العفو عن الناس وايصال النفع

اليهم مالا وفننا لذا في العيون قال الامام القشيري قدس الله اسراره ولنور قبره امر تعالى العبد بالعدل فيما بينه
وبين الله تعالى وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه وبين ربه ايثار حق الله تعالى
على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع الزواجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل
بينه وبين نفسه منعها مما فيه هلاكها والعدل الذي بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة
فيما قل وكثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا يسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالعزم
كذا في التيسير • وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وتخصيص بعد التعميم للمبالغة
ذكره القاضي وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ اي الزناء وكل ما قبح من القول والفعل لذا في العيون وَالْمُنْكَرِ
ما لا يعرف في شريعة ولا سنة • وَالْبَغْيِ الكبر والظلم لذا في المعالم يَعِظُكُمْ الله بالامر بثلثة اشياء هي
جامعة جميع ما امر الله تعالى به في القران والنهي عن ثلثة اشياء هي جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه في
القران ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اجمع آية في القران هذه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال اجامع
التقوى في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ لكي تتذكروا
بعقولكم فتتعظوا بمواعظ الله تعالى وتعملون بما فيه رضاء الله تعالى روي عن عثمان بن مظعون
انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوني الى الاسلام فاسلمت استحياء من مخالفته ولم
يتقرر الاسلام في قلبي فحضرت عليه السلام ذات يوم فبينما هو يحدثني اذا رأيت بصره
شخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره
ثم اقبل علي محمرا وجهه يفيض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال بينا انا
احدثك اذ رفعت بصري الى السماء رأيت جبرئيل عليه السلام ينزل علي فلم يكن لي همة غيره
حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر
الايمان في قلبي يومئذ كذا ذكره ابن الشيخ فمن كان صاحب لب عقل يتعظ بمواعظ الله تعالى يستنصح بنصائح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتنبه بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل
الطاعات حكي ان الشيخ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مر يوما مع اصحابه في الطريق فاستقبله ابن
من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبا فرسه وقام الشيخ في وسط الطريق فقال له يا ابن الامير

انا ابيع

١٠٦

106 انا ابيع الكلمة اما تشتري قال للشيخ رضي الله تعالى عنه كم درهما تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين
فصاعدا على مقدارها قال اعطِ اولا الكلمة التي تعطيها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بيت قال نعم
قال ابنيت ام ورثت من ابيك قال بنيت انا قال كم مدة بنيته قال بنيت مدة كذا قال
لم لا تبني في ايام قليلة قال رحمت الحمار الذي يحمل عليه احجاره فلاجل هذا لم يبن في الزمان
القليل قال يا ابن الامير ترحم حمار الغير ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب والمعاصي مثل الجبال الراسيات
والارض والسموات فاثر كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقبل يده وقال يا شيخ اعط
الكلمة التي تبيعها بالدرهمين قال اين تذهب قال اذهب الى باب السلطان لطلب الامارة
مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت الطيبة اللطيفة لئلا تخجل بينهم وانهم
يتحدثون افلا تخجل غدا بين الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتلوث العصيان
فاثر له كلامه رضي الله تعالى عنه غاية التاثير فدفع فرسه الى غلامه وبايع من الشيخ رضي الله تعالى عنه
واشتغل بالطاعات الى ان يموت رحمه الله تعالى نقل في بعض الموعظة مثنوي من اواخر الجلد
الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا

خانه بركن كز عقيق اين يمن	صد هزاران خانه شايد ساختن
كنج زير خانه است وچاره نيست	از خرابي خانه مينديش ومه ايست
كه هزاران خانه از يك نقد كنج	تان عمارت كرد بي تكليف ورنج
عاقبت اين خانه خود ويران شود	كنج از زيرش يقين عريان شود
ليك آن تو نباشد زانكه روح	مزد ويران كردنش آن فتوح
جون نكرد آن كار مزدش هست لا	ليس للانسان الا ما سعى
دست خايي بعد ازان تو كاي دريغ	اين جنين ماهي بد اندر زير ميغ
من نكردم انجه كفتند از براي	كنج رفت وخانه ودستم تهي

المجلس الرابع والسبعون في قوله تعالى في سورة النحل مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى الآية روي
القاسم بن اصبغ وابن عاصم واسمعيل القاضي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كذا في العيون قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء بسكون السين والباء زائدة من البخل

وكذلك جعل حسنة عشر امثالها حكى ان جماعة زارت رابعة العدوية فاحضرت رغيفين لتأكل فسأل سائل من الباب فاعطته فلم يلبث الا ان اتت جارية
بثمانية عشر رغيفا فقالت رابعة ان الاثنان فاخرجتها الجارية فقالت فاني انكم على الجوع بحيث لا يكفيكم رغيفان فنقدت رجاء الزيادة كم فلما
جاءت الجارية بثمانية عشر علمت انها كانت الاثنين فان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وحكى ان عبد الله ابن مبارك كان له فرس يحج سنة
ويغزو سنة فزاره جماعة من العلماء فعرف الفرس في ضيافتهم فقالت امرأته في ذلك فطلقها عبد الله لاعتراضها في ما فعل لله تعالى ثم ان بعض الاغنياء
زوجت ابنته واعطاه عشرة من الافراس مع الجهاز الكثير فقيل له في المنام انك تركت امرأة في باب رضنا فقد اعطيناك بكرا مكان ثيب وعشرة مكان فرس واحد
فمن تيقن ان الله يجزيه احسن الجزاء وسارع الخيرات وهذا في سائر الشهور اما في رجب فسبعين ضعفا وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بالف الى
اضعاف الحسنات الا لهذه الامة المرحومة من نفائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره

ان اذكر عنده فلا يصلي على اي يلقيه من البخل بخله بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في دخول النار رَوى
ابن عدي والديلمي عن انس بن مالك كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اِعمَل لوجهٍ واحدٍ يكفيك الوجوه كلها اي اعمل الله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك
ومماتك كذا في التيسير حكى ان حائك الثقاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقي دقيقه في الطاحونة وكانت
له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة
فصلى ثم جاء الى بيته فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره في الاصطبل فسأل المرأة
فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا السبع يعدو والحمار امامه وجاء نايسقي ارضه فغلبه النوم وذلك
لما ارضنا وكان بجارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا
فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لي عملا ثلثة كذا في المشكوة
قال الله سبحانه وتعالى مَن عَمِلَ صالحًا اي عملا صالحا اي عمل كان ابو السعود مِن ذَكَرٍ اَو اُنثى بينه بالنوعين
دفعا للتخصيص ذكره القاضي اي كل شخص يعمل عملا صالحا من الفريقين وَهُوَ مُؤمِنٌ الواو للحال ايماء الى ان
العمل الصالح لا يقبل بدون الايمان كذا في العيون فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيوةً طَيِّبَةً في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه
ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر
العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه اذا كان معسرا فظاهر وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف الفوات
ان يتهنئا بعيشه ذكره البيضاوي قال ابن الشيخ رحمه قيل طيب الحيوة لا يعرف بالنطق بل بالذوق فهو
عند قوم حلاوة الطاعة وعند قوم لذة المناجات والانس بالله تعالى انتهى رُوي عن جعفر بن سليمان
قال سالت عجوزة من العابدات من معك في دارك فقالت سبحان الله الله معي انا حبيبه
فهل على وحشة بعد اذ هو انيسي وقال بعض اهل المعرفة من كان الذكر في الخلوة انيسه فالمذكور
في الوحدة انيسه كذا في العمدة وَلَنَجزِيَنَّهُم في الآخرة اَجرَهُم اي ثواب اعمالهم بِاَحسَنِ ما كانوا
يَعمَلُونَ من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازي المؤمنين على اعمالهم الصالحة ارشد الى ما به يتخلص
الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من شر الشيطان عند شروعهم في العمل
وخص قراءة القرآن بالذكر من بين الاعمال الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية
والبدنية فكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة وقال فَاِذا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ بِاللهِ

قال السيد رحمه الله كان ذو النون المصري رحمه الله يمشي في بعض دروب البصرة فشم رائحة السكباج فاقشعر جلده من الشهوة فرجع الى داره
وقال يا نفس ان شارطتني على ان تقرأ في هذه الليلة جميع القرآن في ركعة واحدة والف مرة قل هو الله احد اطعمك السكباج غدا فطاوعته نفسه
فوافق تلك الليلة بما شرطها فلما كان من الغد مضى الى السوق واشترى اللحم والخل والزعفران وجميع الحوائج وجميع التوابل وطبخ سكباجا
ودعا اصحابه فاحضر المائدة فاخذ لقمة واوقفها ساعة بحذاء فيه ثم وضعها فيم صاحب له ثم قام وكبر ودخل في الصلوة فالواحتى فرغوا فسألوا ذا النون
فقيل لم تجد ها وتلك بان تدعو الحاجة وتجتنب عنهم والآن دعوتنا ثم تجتنب عن مواكلتنا فاخبرنا بذلك فحدث لهم الحديث من اوله الى اخره قال
منذ ثلثين سنة لم تغلبني نفسي في شهوة فلما اخذت اللقمة قالت لي نفسي قد غلبتك بعد ثلثين سنة يا ذا النون المصري فاجتنبت وقلت
لا بل انا غلبتك وكانوا في ذلك اذ دق الباب ففتحوا الباب فاذا بغلمان الامير ومعهم الوان الاطعمة قال ذا النون من اين هذا قالوا من عند الامير
فمضى ذا النون الى دار الامير وقال لم تجد العادة بان يبعث لنا بشئ فما سببه من عند امثالك فما سبب ذلك فقال الامير من عادتنا ان نطبخ الالوان
بما رأيت ونقيل ضحوة النهار رعية اذا انتبهنا اكلنا فنمت اليوم فرأيت في منامي كان قائلا يقول ابعث بما احدثت الى ذا النون المصري
وقل له قد صالحناك فصالح نفسك مجموعة نفائس المجالس

الفاء في قوله فاذا قرأت جواب شرط محذوف اي اذا علمت ان الاعمال الصالحة تؤدي صاحبها
الى طيب الحيوة في الدنيا وجزيل الثواب في العقبى فاستعذ بالله مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ اي
المرجوم اي اذا اردت قراءة القرآن كذا ذكره ابن الشيخ اي فسل الله ان يعيذك من وساوسه
لئلا يوسوسك في القراءة ذكره القاضي وقال ابو السعود رحمه الله تعالى توجيه الخطاب الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها
للتنبيه على انها لغيره عليه الصلوة والسلام وفي سائر الاعمال الصالحة اهم فانه عليه الصلوة والسلام حيث
امر بها عند قراءة القرآن فما ظنكم بمن عداه عليه الصلوة والسلام فيما عدا القراءة من بين الاعمال
فالامر للندب وهذا مذهب الجمهور اِنَّهُ الضمير للشأن او للشيطان لَيسَ لَهُ سُلطانٌ تسلط
وولاية عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ اي اليه يفوضون امورهم وبه يعوذون
في كل ما يأتون وما يذرون فان وسوسته لا تؤثر فيهم ودعوته غير مستجابة عندهم انتهى فلا
يطيعون اوامره ولا يقبلون وساوسه قال نجم الدين قدس سره فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان
وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه
اِنَّما سُلطانُهُ عَلَى الَّذينَ يَتَوَلَّونَهُ يحبونه ويطيعونه وَالَّذينَ هُم بِهِ بالله او بسبب الشيطان
مُشرِكُونَ اذ هو الذي حملهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ
بالله من كيده فانه غليظ العداوة للناس ويُروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة
فبينا هو ذات يوم نائم اذ اتاه شخص فايقظه وقال له قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت
على هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال ابليس انما عملت
هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى فخشيت ان تكون منهم فتنال ما ينالون كذا في رونق
المجالس وحكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه الشهادة
فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول فخشي صديقه
فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة
ثلثا واعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء
ووقف على يميني وحرك القدح فقال لي اتحتاج الى الماء قلت بلى قال لي قل عيسى ابن الله

فاعرضت عنه ثم اتانی من قبل الرجل فقال لی کذلک وفی الثالثة قال قل لا اله قلت لا اقول
وضرب القدح علی الارض وولی هاربا فارددت علی ابلیس لا علیک فاشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله کذا فی الاذکار مثنوی در اواخر الجلد الثانی در بیان بیدار کردن ابلیس معاویه را جهت وقت نماز

در خبر آمد که خال مؤمنان … خفته بد در قصر بر بستر ستان
قصر را از اندرون در بسته بود … کز زیارتهای مردم خسته بود
ناگهان مردی ورا بیدار کرد … چشم چون بگشاد پنهان گشت مرد
گفت اندر قصر کس را ره نبود … کیست کین گستاخی و جرات نمود
گرد برگشت و طلب کرد آن زمان … تا بیابد زان نهان گشته نشان
در پس پرده یکی را دید کو … در پس پرده نهان می کرد رو
گفت هی تو کیستی نام تو چیست … گفت نامم فاش ابلیس شقیست
گفت بیدارم چرا کردی بجد … راست گو با من مگو بر عکس و ضد
گفت هنگام نماز آخر رسید … سوی مسجد زود می باید دوید
گفت نی نی این غرض نبود ترا … که بخیری ره نما باشی مرا
گفت غیر راستی نرهاندت … داد سوی راستی می خواندت
از بن دندان بگفتش بهر آن … کردمت بیدار میدان ای فلان
تا رسی اندر جماعت در نماز … از پی پیغامبر دولت فراز
گر نماز از وقت رفتی مر ترا … این جهان تاریک گشتی بی ضیا
از غبین و درد رفتی اشکها … آن دو چشم تو مثال مشکها
گر نمازت فوت می شد آن زمان … می زدی از درد دل آه و فغان
آن تاسف آن فغان و آن نیاز … در گذشتی از دو صد ذکر و نماز
من ترا بیدار کردم از نهیب … تا نسوزاند چنان آهی حجیب
تا چنان آهی نباشد مر ترا … تا بدان راهی نباشد مر ترا
من حسودم از حسد کردم چنین … من عدوم کار من مکرست و کین
گفت اکنون راست گفتی صادقی … از تو این آید تو این را لایقی

المجلس الخامس

المجلس الخامس والسبعون قوله تعالی فی سورة بنی اسرائیل من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء لمن نرید
ثم جعلنا له جهنم یصلیها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعی لها سعیها وهو مؤمن
فاولئک کان سعیهم مشکورا کلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربک وما کان عطاء ربک محظورا
روی الدیلمی عن انس رضی الله تعالی عنه عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کما رواه القسطلانی فی
مسالک الحنفاء قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله یوم القیمة
لا ظل الا ظله قیل من هم یا رسول الله قال صلی الله تعالی علیه وسلم من فرج عن مکروب ای
ازال عن مغموم غمه وغصته من امتی واحیا سنتی واکثر الصلوة علی اللهم صل علی
محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم روی احمد والبیهقی فی شعب
الایمان عن عائشة رضی الله تعالی عنها کما فی مشکوة المصابیح عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
قال الدنیا دار من لا دار له ای لا یستحق ان تعد دارا لان المقصود من الدار الاقامة
مع عیش هنیئ والدنیا لیست دار الاقامة والسرور بل دار الارتحال والعبور
فلذلک لا یستحق ان تسمی دارا ومال من لا مال له لان المقصود من المال الانفاق فی
المبرات والصرف فی وجوه الخیرات فمن اتلفه فی الشهوات واستیفاء اللذات تحقیق
بان یقال لا مال له ذکره الطیبی رحمه الله تعالی ولها یجمع من لا عقل له واما من کان ذا
عقل فلا یکون سعیه لتحصیل متاع الدنیا وحطامها بل یکون سعیه لتحصیل زاد الآخرة
والتقوی والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالی من کان یرید العاجلة فقط من غیر
ان یرید معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار الدنیا وبارادتها ارادة ما فیها من فنون
مطالبها عجلنا ای اعطینا له فیها فی الدنیا ما نشاء ای ما نشاء تعجیله له من نعیمها
لا کل ما یرید لمن نرید تعجیل ما نشاء له وهو بدل من الضمیر له باعادة الجار بدل البعض ثم
جعلنا له مکان ما عجلنا له جهنم وما فیها من اصناف العذاب یصلیها یدخلها وهو حال
من الضمیر المجرور ابو السعود رحمه الله تعالی مذموما حال من الفاعل فی یصلی کذا فی الکواشی ای
ملوما مدحورا ای مطرودا من الرحمة مبعدا من کل خیر کذا فی العیون ومن اراد الآخرة
وما فیها من النعیم المقیم وسعی لها سعیها ای السعی اللائق بها وهو الاتیان بما امر والانتهاء عما نهی

[illegible]

وفي الخبر ان عيسى عم مر بشاب يسقي بستانا فقال الشاب له سل ربك يرزقني من محبته مثقال ذرة فقال عيسى عم لا تطيق فقال
نصف ذرة فقال عيسى عم يا رب ارزقه نصف ذرة من محبتك فمضى عيسى عم فلما كان بعد مدة طويلة مر بذلك البستان فرأى فيها
ناسا وآخرين لم فيهم فقال يا قوم ما فعل صاحب البستان فقالوا جن وذهب الى الجبال ولا ندري هو حي ام لا فدعى عيسى عم ان
يراه فرأى بين الجبال فوجده قائما على الصخرة شاخصا بطرفه الى السماء فسلم عم فلم يرده فقال انا عيسى فاوحى الله الى عيسى يا عيسى
كيف يسمع كلام الآدميين من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبتي فوعزتي لو قطعته بالمنشار لا علم ذلك من كشف الحقايق

وهو مؤمن ايمانا صحيحا لا يخالطه شيء قادح فيه فاولئك الجامعون لما مر من الخصال الحميدة اعني ارادة الآخرة والسعي الجميل لها والايمان كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه ابو السعود كلا اي كل واحد من المؤمنين والكافرين نمد اي نعطي هؤلاء وهؤلاء ما قسم لهم محل هؤلاء نصب بدل من كلا وهو مفعول نمد من عطاء ربك اي من رزقه يعني نرزق المطيع والعاصي جميعا ثم يختلف بهما الحال في المآل وما كان عطاء ربك اي رزقه محظورا اي ممنوعا عن خلقه بالعصيان والمراد من العطاء العطاء في الدنيا والا فلا حظ للكفار في الآخرة والآخرة مختصة بالمؤمن كذا في العيون فعلى العاقل ان يختار الباقي على الفاني ويجتهد للوصول الى ما اعد للمؤمنين في الآخرة من الكرامة والدرجات ولا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال ولذا قال عيسى عليه الصلوة والسلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها والناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهؤلاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين وفي الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول ابليس لا تعجلوا فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول اني اعلمكم عيبها هي عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة بها واني اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان يرجحوني عليها وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبونون بايعه ومشتريه روي انه مات في بني اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما في قسمته فطالت خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصما لاجلي لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعل مني آنية فبقيت اربعين سنة

ثم انكسرت

وفي بعض الكتابة من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير ... من ادعى حلاوة الطاعة مع حب الدنيا ... من ادعى رضا ... الا ... والثالث من ادعى ... فانه ... خلاص ... حتى ... من كشف الحقايق

ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصمان لاجل هذا القصر تصيرون مثلي فاعتبروا عني كذا في مشكوة الانوار قال يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله تعالى عليه العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه من المشكوة مثنوي
مز اوائل الجلد الثالث در بيان يقبه قصه متوضان پيل بچگان

وآن عمارت كردن كور ولحد	ني بسنكست وبچوب وني لبد
بلكه خود را در صفا كوري كني	در مني او كني دفن مني
خاك وكردي ومدفون غمش	نادمت يابد مددها از دمش
كور خانه وقبها و كنكره	بنود از اصحاب معني آن سره
بنكر اكنون زنده اطلس پوش را	هيچ اطلس دست كيرد هوش را
در عذاب منكرست آن جان او	كژدم غم در دل غمدان او
از برون بر ظاهرش نقش نكار	وز درون ز انديشها او زار زار
وآن يكي بيني دران دلق كهن	چون نبات انديشه وشكر سخن

المجلس السادس والسبعون في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءني جبرائيل عم فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار جواب الشرط وجزاؤه فابعده الله تعالى عن رحمته انشاء في صورة الاخبار لا خبر لقرينة قوله فقلت آمين والسحقة تفسير لابعده لانه بمعناه يقال اسحقه الله تعالى اي ابعده فقلت آمين ففيه وعيد شديد لمن سمع اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل عليه السلام ذعوه منه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد بلا شك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم روى البيهقي في شعب الايمان كما في مشكوة المصابيح عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بهذا الدعاء وامنه محمد المصطفى عم فالدعاء الذي كان داعيه جبرئيل عم ومؤمنه ...

قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون
ويركبون وفي رواية عن أنس كما في الدر ويلبسون الثياب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا
من ذلك شيئا فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال تعالى لا أجعل من يعني كرامة من خلقته الغير
يعود إلى من بيدي أي بوصفي الجلال والإكرام وهو آدم وذريته ونفخت فيه من روحي
إضافة الروح إلى نفسه تعالى للتشريف والتخصيص كبيت الله وناقة الله كمن قلت له كن فكان
أي كمن خلقته بمجرد الأمر وهو الملك يعني لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة
البشر أكثر ومنزلته أعلى وأجل وهذا مما استدل به أهل السنة في تفضيل البشر على الملك
كذا في شرح المصابيح لابن الملك واخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن أكرم على الله من الملائكة كذا في الدر لأن الملائكة مجبولون على الطاعة
ففيهم عقل بلا شهوة وفي البهائم شهوة بلا عقل وفي الآدمي جبلت كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو
أكرم من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولأنهم خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه
كذا في المدارك قال الله سبحانه وتعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى معنى التكريم جعل
الشخص مكرما بإعطائه ما يكون مكرما بسببه فتكريمه إياهم لوجوه منها تكريمه بحسن الصورة
فإن صورة الإنسان أحسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى صوركم فأحسن صوركم وقال تعالى
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ومنها تكريمه بالمزاج والأعدل ويدل عليه أنه تعالى جعل أرزاقهم
أطيب الأرزاق وجعل لغيرهم ما خبث منها وما فضل منهم ومنها تكريمه إياهم باعتدال القامة
بالنسبة إلى سائر الحيوانات ومنها تمييزه إياهم بالعقل فإن الإنسان وإن شارك جميع الحيوانات
في قوة الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة المحركة بالاختيار إلا أن النفس الإنسانية
مختصة بقوة سادسة ليست في سائر الحيوانات وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء كما هي وهي التي
يتجلى بها نور معرفة الله تعالى وضوء كبريائه ومنها تكريمه إياهم بإفهام ما في ضمائرهم بالمنطق الفصيح
والإشارة والخط بالقلم فما سوى الإنسان من الحيوانات عاجزة عن تفهيم ما في باطنهم من لذة وألم
تعريفا تاما وافيا بخلاف الإنسان فإنه يمكنه أن يعرف غيره جميع ما عرفه واطلع عليه انتهى ومنها
تكريمه إياهم تدبير المعاش والمعاد وبتسليطهم على ما في الأرض وتسخيره لهم ومنها تكريمه الرجال من

بني آدم

بني آدم باللحى والنساء بالذوائب كما في العيون ملخصا ومنها تكريمه إياهم بأن جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم 110
منهم قاله العطاء كما في الثعلبي ومنها تكريمه إياهم بأن جعل منهم خير أمة أخرجت للناس كما في المعالم ومنها
تكريمه إياهم بتعيينهم إلى خدمته ووعدهم دخول جنانه ومشاهدة جماله ومما يوضح لك كرامة الآدمي
على غيره من أن المكونات مخلوقات من أجله وهو مخلوق من أجل حضرة الله تعالى يقول تعالى يا ابن آدم
خلقتك لأجلي وخلقت الأشياء كلها لأجلك فلا تشتغل بما هو لك عمن هو أنت له كما في المعالم
قال نجم الدين قدس سره الكرامة على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية عامة يستوي فيها
المؤمن والكافر والكرامة الروحانية الخاصة ما كرم الله تعالى بأنبيائه وأوليائه وعباده المؤمنين
من النبوة والرسالة والولاية والإيمان والإسلام والهداية إلى الصراط المستقيم انتهى وحملناهم في البر
على الإبل والخيل والبغال والحمير والبحر على السفن يعني أن الله تعالى سخر له هذه الأشياء لينتفع بها
ويستعين بها على مصالحه كذا في اللباب ورزقناهم من الطيبات أي فنون النعم وضروب
المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم وفضلناهم في العلوم والإدراكات بما ركبنا فيهم
من القوى المدركة التي بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح على كثير ممن خلقنا وهم من عدا الملائكة
عليهم السلام تفضيلا عظيما فحق عليهم أن يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم في تحصيل العقائد
الحقة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا يقبله أحد ممن له أدنى تمييز كذا ذكره أبو السعود وفي تفضيلهم على
الملائكة اختلاف كما في العيون وعند الأئمة الحنفية أن خواص بني آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة
وعوام بني آدم من الأتقياء والزهاد أفضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم كذا ذكره
ابن الشيخ رحمه قال في اللباب وهذا التفضيل إنما هو بين الملائكة والمؤمنين من بني آدم لأن الكفار لا حرمة لهم
كذا في اللباب فمن علم تكريمه تعالى بابن آدم ويعرف قدره ويشتغل إلى طاعة الله تعالى يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته
وقبول دعواته حكي أن أبا سعيد أبا الخير أراد أن يزور يوما أبا الحسن الخرقاني وجاء إلى بابه فسمع أنه قد
تبرأ وتولى عن خلق الدنيا وتوجه بالقلب والروح إلى خالق الأرض والسماء وأحرق وجوده
بنور المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله إن لي عندك ثلاثة حاجات أريد قبولها فهتف
هاتف يا أبا الحسن لو كانت حاجتك ألف مائة قبلت ولا أرد واحدة منها وما الحاجة قال
يا رب الأولى أعطيت روحي ولم يكن عزرائيل بيني وبينك فاقبض روحي أنت فهتف هاتف

مطلب تكريم بني آدم ... مخلوقات

يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثانية محاة الملكين الكريمين الكاتبين ان تبعد قامي حتى لا يطلعا
على اسرار بيني وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالثة منذ امرتني بتكليف
الشرع والخدمة والعبادة ما خالفتك ساعة بل لازمت صومعة عباداتك ولا اخرجت قدمي
من دائرة محبتك وتابعت سنة حضرت رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اريد سؤال منكر ونكير
في عالم البرزخ فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته دخل
ابو سعيد وسلم عليه وقال يا ابا الحسن باي شيء وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة
فقال انا اقول ام محبوبي فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعني اطعته كذا في روضة الجمال
رحمه الله تعالى عليه **مثنوى** من اواسط المجلد الرابع در بيان تفسير اين حديث كه ان الله تعالى خلق الملائكة
وركب فيهم العقل وخلق البهائم وركب فيها الشهوة وخلق بني آدم وركب فيهم العقل
والشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو اعلى من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو ادنى
من البهائم صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء واهل بيته وصحبه وسلم

در حديث آمد كه يزدان مجيد / خلق عالم را سه گونه آفريد
يك گره را جمله عقل و علم و جود / آن فرشتست او نداند جز سجود
نيست اندر عنصرش حرص و هوا / نور مطلق زنده از عشق خدا
يك گروه ديگر از دانش تهى / همچو حيوان از علف در فربهى
او نبيند جز كه اصطبل و علف / از شقاوت غافلست و از شرف
اين سوم هست آدمى زاد و بشر / از فرشته نيمى و نيميش خر
نيم خر خود مايل سفلى بود / نيم ديگر مايل علوى بود
آن دو قوم آسوده از جنگ و حراب / وين بشر با دو مخالف در عذاب
وين بشر هم ز امتحان قسمت شدند / آدمى شكلند و سه امت شدند
يك گره مستغرق مطلق شدست / همچو عيسى با ملك ملحق شدست
قسم ديگر با خران ملحق شدند / خشم محض و شهوت مطلق شدند
ماند يك قسم دگر اندر جهاد / نيم حيوان نيم حى با رشاد
روز و شب در جنگ و اندر كشمكش / كرده چالش اولش با آخرش

بليغ

[illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من ذكرني ذكرته ومن دعاني اجبته فدعى داود فقال يا رب فقال الله تعالى لبيك ١١١ عبدي ثم قال ثانيا فاجابه كذلك ثم قال له ثالثا فاجابه كذلك فخر داود ساجدا متعجبا فنزل جبرئيل فقال يا داود يقول الله تعالى ان امة محمد خير الامم يعصي احدهم سبعين مرة ثم يدعونني ويقول يا رب فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك لبيك يا عبدي سل تعط من مشكوة الانوار

بليغ

المجلس السابع والسبعون في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
الآية روى الديلمي بسند ضعيف وابو نعيم والسخاوي في القول البديع عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب [illegible] حجة وبابه ردّ الفرائض فانها اعظم اجرا
من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلوة علي تعدل كله اي تساوي المذكور في الثواب
فيه بيان كل زيادة شرف الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وترغيب الى اكثارها روى احمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه كما في الجامع الصغير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة فيضع عليه كنفه بالتحريك اي جانبه
وهذا تمثيل معناه اظهار عنايته وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على
رجل اذا اراد صيانته ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول
المؤمن نعم اعرفه اي رب اي يا رب اعرف ذلك وكذا كلما ذكر تعالى له ذنبا اقر به ورأى في نفسه
اي علم الله تعالى في ذاته انه اي المؤمن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها
مدفعا ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمؤمن والواو للحال قال اي الله تعالى فاني قد سترتها اي الذنوب
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره تعالى
وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ثم يعطى بالبناء للمجهول اي يعطي الله تعالى
المؤمن كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد جمع شاهد اي اهل الحشر لاشتهارهم
بعضهم على بعض هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى يوم ندعوا نصب على المفعولية باضمار اذكر كل اناس اي بني آدم
من بني آدم الذين فضلناهم في الدنيا ما فعلنا من التكريم والتفضيل وهذا شروع في بيان تفاوت احوالهم
في الآخرة بحسب احوالهم واعمالهم في الدنيا بامامهم اي بمن ائتموا به من نبي فيقال يا امة محمد و
يا امة موسى ويا امة عيسى او كتاب فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التورية ويا اهل الانجيل او امام
هدى او امام ضلال قال ابن عباس كما في الدر الذي كان يدعوهم في الدنيا الى هدى او الى ضلال
فيقال لهم دعاءهم يا اصحاب عالم كذا او فاضل كذا ويا اتباع نمرود ويا اتباع فرعون ونحوهم من
رؤساء قومهم فامر الذين محقين كانوا او مبطلين كذا ذكره ابن الشيخ او بكتاب اعمالهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ايضاً كما في الدر فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال محمد بن كعب
بامامهم اي بامهاتهم كذا في التيسير فعلى هذا يكون الامام جمع ام كخف وخفاف ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
والمعنى ان كل الناس يدعى يوم القيمة باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام
لانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلا جرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس ايضاً باسماء امهاتهم اتباعاً له عليه السلام
واجلالاً له وتعظيماً واظهار شرف الامامين الحسين والحسن رضي الله تعالى عنهما فان شرفهما من حيث امهما
وانهم بالنسبة الى انتسابهما الى ابيهما فيدعيان باسم امهما لذلك ثم يدعى سائر الناس ايضاً باسماء
امهاتهم لئلا يفتضحوا اتباعاً لهم بهما والاحتراز عن افتضاح اولاد الزنا فيدعون باسماء امهاتهم
لئلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضاً بذلك ذكره ابن الشيخ وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب
لواء الصدق لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل
لعمر رضي الله تعالى عنه فكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضي الله تعالى عنه فكل
سخي يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلي رضي الله تعالى عنه وكل شهيد تحت لوائه وكل فقيه تحت
لواء معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكل زاهد تحت لواء ابي ذر رضي الله تعالى عنه وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه
وكل مقتول ظلماً تحت لواء حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ونفعنا الله تعالى بشفاعتهما كذا في زهرة الرياض
فمن اوتي اي اعطي من المدعوين كتابه صحيفة اعماله بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الذي
اوتوه على الوجه المبين مبتهجاً بما سطر فيه من الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات ولا يظلمون اي لا
ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة فتيلاً اي قدر فتيل وهو القشرة
التي في شق النواة او ادنى شيء فان الفتيل مثل في القلة والحقارة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
وهم طائفة السعداء ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضاً لانهم اذا نظروا فيها
يأخذهم حبسة اللسان من الخوف والحياء فلا يظهر قراءتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون
قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بذلك وحده حتى يقول القارئ منهم لاهل الحشر هاؤم اقرؤا
كتابيه كذا في العيون ومن كان من المدعوين المذكورين في هذه الدنيا التي فعل بهم ما فعل من فنون التكريم
والتفضيل اعمى فاقد البصيرة لا يهتدي الى رشده ولا يعرف ما اوليناه فيه من نعمة التكريم والتفضيل فضلاً

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل خلق ملكاً يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا الله
مرفوعاً يقول لا اله الا الله ماداً بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا تمها امر اسرافيل بنفخ الصور وقامت القيمة وعن معاذ بن
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فاحضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم مسؤلون محاسبون يا ملائكتي اقيموا
صفوفاً صفوفاً على اطراف انامل اقدامهم للحساب
خالصة الحقائق

حكي عن الشبلي رحمه الله قال كنت اطوف يوماً حول الكعبة فرأيت شاباً يطوف على احدى عينيه خرقة يدعو ويقول اللهم لا ترمني بسهم القطيعة وهو مغرور
فقلت يا فتى ما شأنك لا تدعو بدعاء آخر قال رأيت يوماً جارية على السطح ذات جمال ما رأيت قبلها احسن منها في زماننا هذا ونظرت اليها بعين العبرة
لا بعين الشهوة فجاء سهم فوقع على عيني اليمنى فاخذته من عيني فاذا هو مكتوب عليه يا من نظرت الينا بعين العبرة رميناك بسهم العقوبة ولو نظرت الينا
بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة كذا في زهرة الرياض

112 عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما اودعناه فيه من العقول والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف
الحقة فهو في الآخرة التي عبر عنها بيوم ندعوا اعمى كذلك اي لا يهتدي الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجديه لان العمى
الاول موجب للثاني وقد جوز كون الثاني بمعنى التفضيل على ان عماه في الآخرة اشد من عماه في الدنيا واضل
اي اخطأ سبيلاً طريقاً من الاعمى لزوال الاستعداد الممكن وتعطل الآيات بالكلية كذا ذكره ابو السعود رحمه
روي لما نزلت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه وكان ضريراً الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افا كون في الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي لا عبرة بعمى البصر في الدنيا فان العمى الحقيقي هو عمى القلب و
انطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ مثنوي مولانا الجلال في قصة جوحي وآكودك ابيش جنازة الي
گوبلي

خانۀ آن دل كه ماند بي ضيا	از شعاع آفتاب كبريا
تنگ وتاريكست چون جان جهود	بي نوا از ذوق سلطان ودود
ني در آن دل تافت تاب آفتاب	ني كشاده عرصه وني فتح باب
گور بهتر از چنين دل مر ترا	آخر از گور دل خود برترا

ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد

بلغ

المجلس الثامن والسبعون في قوله تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطاً روى الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المقاصد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حسب العبد بسكون السين اي يكفيه من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي فترك الصلوة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عند سماع اسمه الشريف يكفي التارك في دخوله النار وهوانه وحقارته وخزايته يوم القيمة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى الانبياء وعلى اهله وصحبه وسلم روى ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كما
في مشكوة المصابيح انه قال جلست في عصابة اي جماعة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العري
هؤلاء اهل الصفة من كان ثوبه منهم اقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه ليستتر به وقارئ
يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا يعني كنا غافلين عن مجيئه فنظرنا فاذا هو قائم
فوق رؤسنا فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكت القارئ فسلم اي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علينا

ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال عم الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت
ان اصبر نفسي معهم اي جعل زمرة فقراء مقربين عند الله تعالى بحيث امرني الله بالصبر معهم
بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية قال اي الراوي فجلس
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا اي ليسوي نفسه ويجعلها عديلة لنا
في المجلس تواضعا منه عليه الصلوة والسلام لربه ورغبة فيما نحن فيه ثم قال بيده هكذا اي اشار بها
ان اجلسوا احلقا فتحلقوا اي جلسوا حواليه كالحلقة وبرزت اي ظهرت وجوههم له صلى الله
عليه وسلم بحيث يرى عليه الصلوة والسلام وجه كل واحد منهم فقال عليه الصلوة والسلام ابشروا اي
افرحوا يا معشر صعاليك المهاجرين جمع الصعلوك وهو الفقير بالنور التام يوم القيمة
وذلك لان حظ الفقراء في القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجدوا لذة وراحة في الدنيا
تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وانما دخلوا قبل
الاغنياء لان الاغنياء وقفوا في العرصات للحساب وسئلوا عن جهة تحصيل الاموال و
كيفية صرفها والمراد بالفقراء الفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنياء الاغنياء
الشاكرون المؤدون حقوق اموالهم كذا في شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى واصبر
نفسك واحبسها وثبتها ذكره القاضي نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء
المسلمين من مجلسه كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطردهم حتى نجالسك
فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم اراذلون كما في
العيون ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لاتبعناك فهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى في سورة الانعام ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال لهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نهاني الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا
فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا في
مشكوة الانوار وقال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع يصلون وينتظرون الاخرى مع الذين

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي عم بقي ثلثة ايام ولياليها ولم يجد شيئا ياكله فقال في الرابع ناولني الرداء فقلت يا رسول الله اين تذهب فقال عم الى بيت فاطمة انظر الى وجه الحسن والحسين فقالت خرجا من البيت لشدة ما اصابهما من الجوع فخرج النبي عم في طلبهما فاستقبله ابو هريرة رضي الله عنه فقال هما نائمان تحت حائط بني جدعان فجاء النبي عم فاخذ النبي عم فاخذهما على حجره وهما يبكيان وكان النبي عم يمسح دموعهما بردائه فقال عمر يا رسول الله دعني امسح الدموع عنهما فقال يا عمر دع فوالله لو قطرت قطرة من هذا على الارض يبقى القحط والجوع في امتي الى يوم القيمة ثم بكى النبي عم وقال الفقر للمؤمن شفاء والغناء للمؤمن داء ثم قرا انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عم الزهاد
الجنة للفقراء والفقهاء والنار للاغنياء والنساء — كنز الاخبار وتنبيه الغافلين

اي مع الفقراء الذين يدعون اي يعبدون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او طرفي النهار ذكره القاضي
يريدون بعبادتهم وجهه رضاء الله وطاعته لا شيئا اخر من اغراض الدنيا كذا في العيون ولا تعد
عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم ذكره القاضي لرثاثة حالهم وتنظر الى زي الاغنياء فانهم
لا يعدوا اعينهم عني طرفة عين كذا قاله الواسطي تريد زينة الحيوة الدنيا حال من ضمير تعد تقديره
تريد التزين والتجمل بالولك(?) الاغنياء الاشراف كذا في التيسير ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كما في اللباب اي القران والتوحيد بالله الان كما في العيون
كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء من مجلسك الصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي
له الى هذه الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية
النفس لا بزينة الجسد كذا ذكره القاضي واتبع هواه في الكفر ونيل مشتهاه وكان امره فرطا
اي اسرافا وتجاوزة للحد في التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم كذا في العيون فدلت
الاية على فضل الفقراء وفضل المجالسة معهم ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حسان المصابيح
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين الحديث معناه اجعلني
متواضعا لا جبارا متكبرا وهذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل [illegible] والفقراء
ليحبوهم وليجالسوهم لينالوا بركتهم كما في شرح المصابيح لابن الملك وفي حسان المصابيح
ايضا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابغوني في ضعفائكم
اي اطلبوا رضائي في رضاء ضعفائكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم فينبغي
للعاقل ان يطلب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان في رضائهم رضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حكي ان جنيدا لما مات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الحريري هو الذي جاور مكة سنة
لم يكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون في مقام
التطيبة(?) قيل له اي شيء رايت من العجائب قال بينا انا جالس في الزاوية اذ دخل علي شاب حاسرا
راسه وحافيا رجلاه متغيرا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضؤ وصلى ركعتين ثم جر راسه في جيبه
حتى حضر وقت الصلوة المغرب فصلى معنا المغرب ثم جر راسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة اذ دعا الخليفة البغداد

الصُّوفِيَّةِ للصُّحبةِ فارَدْنا الخُروجَ للإِجابةِ فقلتُ لِ يا فقيرُ أَتُريدُ أَنْ تَخرُجَ مَعَنا الاجابةَ دعوةَ الخليفةِ
قال ليس لي حاجةٌ عندَ الخليفةِ ولكن اُريدُ أَنْ تَجعَلَ لي عَصيدةً سَخِنةً فقلتُ في نفسي اَبو افقيْ
في الإجابةِ ويُريدُ مِنّي شيئًا فتركتُه وأَتيتُ مجلسَ الخليفةِ ثم أَتيتُ زاويتي فرأيتُ الشّابَّ كانَّه نائمٌ
فنمتُ أنا فاذا جاءَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه الشيخانِ الانوارانِ وخلفَه جماعةٌ عظيمةٌ
يتلألأُ وجوهُهم نورًا فقيلَ هذا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يمينه ابرهيم خليلُ الله وفي يساره موسى
كليمُ الله والذين خلفَهم مِائةُ الفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفًا من الانبياء صلواتُ الله على نبينا وعليهم اجمعين
فاستقبلتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأُقبّلَ يدَه فحوّلَ وجهَه مِنّي ثم فعلتُ كذلك فحوّلَ وجهَه ثانيًا
فقلتُ يا رسولَ الله اَيُّ ذنبٍ صدرَ عنّي حتى اَعرضتَ عنّي بوجهِك الكريم فنظرَ اليّ نَحْوَ اَوجُهٍ مِنَ
الغضبِ عليّ فقال عليه الصلوة والسلام اِنَّ فقيرًا من فقرائنا اَرادَ منك عصيدةً فبخلتَ منها وتركتَه
جائعًا هذه الليلةَ فانتبهتُ خائفًا يرتعد فرائصي ففتّشتُ الشّابَّ فلم اَجِدْه في مكانه فخرجتُ
من الزاويةِ ورأيتُه يذهبُ فقلتُ يا فتى باللهِ الذي خلقَكَ اصبرْ ساعةً حتى اَجيءَ لك عصيدةً
فنظرَ اليّ تبسُّمًا فقال يا شيخُ مَنْ اَرادَ منك لقمةً فأَيْنَ يجدُ مائةَ الفٍ واربعةً وعشرين الفًا
من الانبياءِ يأتونك شفيعًا للقمةٍ من عصيدةٍ قال هذا وغابَ كذا في مشكوة الانوار فاذا سمعتَ
فضلَ الفقرِ والفقراءِ فاصبرْ للفقرِ واقنعْ بما اعطاك الله تعالى واتركِ الحرصَ والطمعَ مثنوى
من اواسط الجلد الاول در بيان صبر فرمودن اعرابى اه

عاقل اندر بيش ونقصان ننكرد	زانكه هر دو همچو سيلى بكذرد
خواه صاف وخواه سيل تيره رو	چون نمى پايد دمى ازوى مكو
اندرين عالم هزاران جانور	مى زيد خوش عيش بى زير وزبر
شكر مى كويد خدا را فاخته	بر درخت وبرك شب ناساخته
حمد مى كويد خدا را عندليب	كاعتماد رزق بر تست اى مجيب
باز دست شاه را كرده نويد	از همه مردار ببريده اميد
همچنين از پشه كيرى تا به پيل	شد عيال الله وحق نعم المعيل

المجلس التاسع والستون في قوله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات الآية

روى الطبراني

روى في الخبر ان موسى عليه الصلوة والسلام قال كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال تعالى يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال تعالى الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات واعصمه من محارمي وسخطي كيلا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا
ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال تعالى انسيته ذكري واخلي بينه وبين نفسه كي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه عذابي
قال بعض العلماء اذا كشف الغطاء يوم القيمة عن ثواب الاعمال لم يروا عملا افضل من الذكر فيتحسر به اقوام فيقولون ما كان اليسر علينا شيئا
من الذكر اعلم ان في ذكر الله تعالى خمس خصال اولها ان لله رضاء الله والثاني انه حرز من الشيطان والثالث ان فيه رقة القلب والرابع
انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه عن المعاصي غنية المتعظين

روى الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حيثما كنتم فصلّوا عليّ قال في الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله فيها
كالاخلية فلا يصلى فيها كما في الروض فانّ صلوتكم تبلغني فالحاصل انّ الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه والاكثار منها من الامور المطلوبة فعلها على كل الاحوال في الاماكن كلها ما عدا قضاء الحاجة و
محال القاذورات اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى النسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح كما في الجامع الصغير قال قال رسول
الله صلى الله تعالى خذوا جُنّتكم بضم الجيم وتشديد النون اي سُتْرتكم ووقايتكم قالوا يا رسول الله عدوّ حضر قال
لا ولكن جُنّتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهنّ اي ثواب هذه الكلمات
يأتين يومَ القيمة مُجنَباتٍ بفتح النون اي مقدّمات امامكم وفي رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على
الجيم ومُعقّباتٍ بكسر القاف المشدّدة اي تعقبكم وتأتي ورائكم كذا في الترغيب وقال المناوي سميت
معقبات لانها عادت مرّةً بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقّب وهنّ الباقيات الصالحات
وروى الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهنّ الباقيات الصالحات
وهنّ يحططن الخطايا كما تحطّ الشجرةُ ورقَها وهنّ من كنوز الجنة كذا في الترغيب قال الله سبحانه
وتعالى المالُ والبنونَ زينةُ الحيوةِ الدنيا يتزيّن بها الانسان في دنياه وتفنى عن قريب
ذكره القاضي فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين يعني الزينة التي يفتخر بها الاغنياء ليست
من زاد الآخرة كما في العيون لانّ زاد الآخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال تعالى وتزوّدوا
فانّ خيرَ الزادِ التقوى قال علي رضي الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال
الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعهما لاقوام كذا في اللباب والباقيات الصالحات اي الاعمال
الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابد الآباد ويندرج فيها ما فسّرت به من الصلوات واعمال
الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خيرٌ عند ربك
من المال والبنين ثوابًا عائدًا ذكره القاضي من الزينة وخيرٌ املًا اي افضل ما يأمله الانسان و
يرجوه عند الله تعالى كذا في العيون ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن ابي هريرة رض

عن انس رض عن النبي عم الصلاة نور المؤمن والصوم جنة من النار ... من صلى ... بخمسات وسكون وتكبير وتهليل وتحميد ... غفر له ذنوبه وبنى له بكل تسبيحة بيتا في الجنة من زبرجد خضراء ... وعن انس رض قال قال رسول الله ان لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ستمائة الف عتيق من النار من الرجال والنساء وان كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في تلك الليلة بعدد كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الرجال والنساء ستمائة الف ... ثلاثين مرة من صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

إذا مات الميت هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول إذ الميت لا يموت تقول الملائكة أي
يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد الملائكة الذين يمشون أمام الجنازة ما قدّم بالتشديد أي
من العمل أهو صالح فتستغفر له أم غيره ويقول الناس ما خلّف بتشديد اللام أي ما ترك
كذا ذكره المناوي وإنما قال الملائكة ما قدّم لأن انتفاع الإنسان بما قدّمه من الأعمال الصالحة
فعلى العاقل أن يجتهد في اكتسابها ويحترز عن الأعمال السيئة لأن الأعمال سواء كانت صالحة
أو سيئة تبقى مع الميت فالسعادة لمن تبقى معه أعمال الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى معه
أعماله السيئة روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله و
ماله ويبقى عمله كذا في مشكوة المصابيح قال الإمام اليافعي رحمه الله في روض الرياحين قد جاء في
الحديث إن عمل الإنسان يدفن معه في قبره فإن كان العمل كريما أكرم صاحبه وإن كان لئيما ألأمه
أي إن كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشّره ووسع عليه قبره ونوّره وحماه من الشدائد والأهوال
وإن كان عملا سيئا صاحبه وروّعه وأظلم عليه قبره وضيّقه وعذّبه وخلّى بينه وبين الشدائد و
الأهوال والعذاب وقد سمعت عن بعض الصالحين في بلاد اليمن أنه لما دفن بعض الموتى و
انصرف الناس سمع في القبر صوتا دقيقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ الصالح
ويحك أيش أنت فقال أنا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك أم فيه قال بل فيّ وجدت
عنده سورة يس وأخواتها فحالت بيني وبينه ضربت وطردت قلت لما قوي عمله الصالح
غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح أقوى لغلب وأفزعه
وعذّبه وحكي عن بعض العصاة أنه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر
فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر إلى أن حفروا نحوا من ثلثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا أنه
لا يهرب من عذاب الله تعالى هارب ولا يغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله انتهى
ما ذكره اليافعي رحمه الله فمن تيقّن ذلك يشتغل إلى الطاعات ويجتنب عن السيئات مثنوي من أوائل
الجلد الرابع در بيان قصه صوفى زن خود را با بيگانه ديد ... زانكه تخم است و بر وبانه
چند گاهى او بپوشاند كه تا ° آيد از آن بد پشيمان و حيا ° عهد عمر آن امير مؤمنان ° داد دزدى را بجلاد

بانك

بانك زد آن دزد كاى مير ديار ... اولين بار است جرمم زينهار
گفت عمر حاش لله كه خدا ... بار اول قهر بارد در جزا
بارها پوشيد پى اظهار فضل ... باز گيرد از پى اظهار عدل
تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود ... آن مبشر گردد اين منذر شود

المجلس الثمانون في قوله تعالى في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتّبعوا
الشهوات الآية كان تعيا روى القاضي عياض في الشفاء والمجد اللغوي الشيرازي قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء بين الصلوتين على لا يرد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع
الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم قال الغزالي عن أبي سليمان الداراني إنما
استحبت الصلوة أول الدعاء وآخره لأنها لا ترد والكريم لا يناسبه أن يقبل الطرفين و
يرد الوسط كما في مسالك الحنفاء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إذا دعوت الله تعالى
فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الصلوة عليه مقبولة والله أكرم من
أن يقبل بعضها ويرد بعضها رواه الباجي والحافظ السخاوي في القول البديع روى أحمد
وأبو داود وروى مالك والنسائي نحوه كما في مشكوة المصابيح عن عبادة بن الصامت
أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوء هنّ
أحسنه إكماله بمراعات فرائضه وسننه وآدابه وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن
وهو حضور القلب وطمأنينة الأعضاء والتواضع كان له على الله عهد بل يتوكل على مشيته إن شاء
غفر له فضلا وإن ... وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا أن يغفر له خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة
عهدا أو بدل منه فسمي وعده تعالى عهدا لأنه أوثق من كل عهد ومن لم يفعل فليس له على الله عهد بل يتوكل على مشيته
إن شاء غفر له فضلا وإن شاء عذّبه عدلا وهذا تصريح بأنه لا يجب عليه عقاب العاصي كذا في المصابيح
لابن الملك رحمه الله تعالى فعلى العاقل أن يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها وهو سبب للوصول
إلى الوعيد الذي بيّنه الله تعالى في كتابه وهو قوله تعالى فخلف من بعدهم أي من بعد الأنبياء خلف فاما خلفه
أي فجاء بعد هؤلاء المفضلين أقوام أرذياء والخلف بتسكين اللام البدل السيء والخلف بفتح

فخلف من بعدهم خلف فعقبهم
وجاء بعدهم عقب سوء يقال
خلف صدق بالفتح
وخلف سوء بالسكون
قاموس بيضاوى

اللام البدل الصالح كذا في التيسير اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هم اليهود والنصارى
واخرج عبد الله بن حميد عن مجاهد قال هم من هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تراكب الانعام
لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كما في الدر اضاعوا الصلوة تركوها كما
قاله محمد بن كعب القرظي او اخروها عن وقتها قاله القاسم بن مخيمرة كما في الدر قال سعيد بن جبير
هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس كما في المعالم واتبعوا الشهوات اي آثروا
شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى كذا في اللباب كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب
والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات هم من بنى الشديد و
ركب المنظور ولبس المشهور ذكره ابو السعود واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث قال
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة
كذا في الدر المنثور فسوف يلقون غيا اي شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد
وعن الضحاك جزاء مثل ابو السعود قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الغي نهر او واد في جهنم
من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا في الدر المنثور وقال
ابن عباس الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حره اعده للزاني المصر عليه ولشارب
الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور كذا في المعالم قوله
يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملابسة مع الرؤية كذا في المعالم الا من تاب
استثناء من فاعل يلقون غيا اي الا من رجع من الكفر وآمن وعمل صالحا بعد التوبة كذا في العيون
يعني بعد الايمان هذا على تقدير ان الآية في الكفرة واما على تقدير حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب
تاب من التقصير في الصلوة ومن المعاصي ومعنى قوله آمن اي داوم على ايمانه وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يدخلون الغي ولا يظلمون شيئا اي لا ينقص من ثواب عملهم في المستقبل بما عملوا من
الذنوب في الماضي كذا في التيسير جنات عدن بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعتراض
ابو السعود والعدن علم بمعنى الاقامة او علم لارض الجنة ووصفها بقوله التي وعد الرحمن عباده
بالغيب اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم او وعدهم بايمانهم بالغيب انه ان الله تعالى كان وعده
الذي هو الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضي او جائيا كائنا ذكره ابو الليث

لا يسمعون

لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو
عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه في هذه الدار ما امكن الا سلاما
استثناء منقطع اي لكن يسمعون تسليم الملائكة او تسليم بعضهم على بعض ذكره ابو السعود وقيل
هو تسليم الله تعالى عليهم كذا في المعالم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قيل المراد منه دوام الرزق لا
الوقتان المعلومان كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد الدوام منه كذا في العيون وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا وقال زهير ليس في
الجنة ليل ولا شمس ولا قمر هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل
بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب كذا في
الدر المنثور تلك الجنة مبتداء وخبر التي نورث اي نورثها من عبادنا من كان تقيا
اي نبقيها عليهم بتقواهم ونمتعهم بها كما نبقي على الوارث مال مورثه ونمتعه به وقيل يورث المتقون
من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة في كرامتهم كذا ذكره ابو السعود رحمه
فاذا سمعت حال من اضاع الصلوة واتبع الشهوات وحال من تاب وآمن وعمل صالحات فاثبت
على الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة وواظب على الاعمال الصالحات والصلوات واحذر
كل الحذر عن ترك الصلوة فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من الشدائد والمخاوف في الدنيا والآخرة
كما ذكر في مشكوة الانوار من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى اثنى عشر بلية ثلثة في الدنيا وثلثة
عند الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة اما الثلثة التي في الحيوة الدنيا يرفع البركة من كسبه
وينزع سيماء الصالحين اي علامتهم من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي
عند الموت فيقبض روحه عطشانا ولو جائعا وان شرب مياه الانهار واكل طعام الارض و
يشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان واما التي في القبر فيصعب عليه الجواب لسؤال
منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى تختلف اضلاعه واما التي يوم القيمة فيشتد
حسابه ويغضب عليه ربه تعالى ويعاقبه بالنار ومن داوم على الصلوة الخمس في الجماعة اعطاه الله
خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بلا حساب مثنوى من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه
رضي الله تعالى عنه مر خلق را

چون سجودی یا رکوعی مرد کشت | شد دران آنجا عالم سجود او بهشت
چونکه پرید از دهانش حمد حق | مرغ جنت ساختش رب الفلق
چون ز دستت دست ایثار و زکاة | گشت این دست آن طرف نخل و نبات
آب صبرت جوی آب خلد شد | جوی شیر خلد مهر تست دود
ذوق طاعت گشت جوی انگبین | مستی و شوق تو جوی خمر بین
این سببها آن اثرها را نماند | کس نداند چونش جا بی آن نشاند
این سببها چون بفرمان تو بود | چار جوهم مر ترا فرمان نمود
هر طرف خواهی روانش میکنی | آن صفت چون بد چنانش میکنی

المجلس الحادی والثمانون فی قوله تعالی فی سورة مریم ویقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حیا ای مودا ولی بها صلیا روی الترمذی والحاکم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم رغم بکسر الغین المعجمة وبفتح ای لصق انفه بالتراب کنایة عن حصول الذل انف رجل یعنی انسان ذکرت عنده بالبناء للمفعول فلم یصل علی ای لحقه ذل وخزی مجازاة له علی ترک تعظیمی کذا فی التیسیر روی مسلم عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما کما فی المشارق قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انکم ملاقوا الله مشاة جمع الماشی حفاة جمع الحافی وهو خلاف الناعل عراة جمع العاری وهو غیر اللابس غرلا بضم الغین المعجمة وسکون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الذی لم یختن یعنی ترجعون الی الله تعالی کما خلقتم ولیس معکم شیء من اعراض الدنیا فلا ترکنوا الیها کذا فی شرح المصابیح والمشارق قال ابن مسعود رضی الله تعالی عنه یحشر الناس یوم القیمة اجوع واظمأ واعری فمن اطعم الله تعالی اطعمه الله تعالی ومن سقی الله تعالی سقاه ومن کسا الله تعالی کساه ومن عمل الله تعالی کفاه رواه ابو بکر احمد بن الخطیب کذا فی تذکرة القرطبی فی الحشر فمن تیقن ان بین یدیه یوما یحشر فیه الناس یتزود لهذا الیوم بالتقوی والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبیحة واما من انکر ذلک الیوم ولم یسلک الی طریق الایمان والتقوی فیکون من الهالکین کابی خلف وغیره من المشرکین قال الله سبحانه وتعالی ویقول الانسان یعنی ابی بن

خلف الجمحی

١١٧

117 خلف الجمحی کان منکرا للبعث کذا فی المعالم فانه اخذ عظاما بالیة ففتها وقال یزعم محمد صلی الله تعالی علیه وسلم انا نبعث بعد ما نموت او المراد الجنس باسره فان المقول مقول لهم بینهم وان لم یقل کلهم کقولک بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد او بعضهم المعهود وهم الکفرة ذکره البیضاوی ره أئذا ما مت لسوف اخرج حیا من القبر کما یقول محمد صلی الله تعالی علیه وسلم کذا فی الجلالین قاله استهزاء وتکذیبا للبعث کذا فی المعالم فالاستفهام بمعنی النفی ای لا احیی بعد الموت وما زائدة للتاکید وکذا اللام کذا فی الجلالین والعامل فی اذا فعل مضمر یدل علیه المذکور وهو اخرج لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام کذا فی العیون فان ما بعد اللام لا یعمل فیما قبلها وهی هنا مخلصة للتاکید مجردة عن معنی الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال ذکره البیضاوی ثم اقام الدلیل علی صحته وامکانه فقال اولا یذکر الانسان من الذکر الذی یراد به التفکر والهمزة للانکار والتوبیخ والواو للحال لعطف الجملة المنفیة علی مقدر یدل علیه یقول ای أیقول ذلک ولا یذکر ولا یتفکر انا خلقناه من قبل ای من قبل الحالة التی هو فیها وهی حالة بقائه ولم یک شیئا ای والحال انه لم یکن شیئا اصلا ذکره ابو السعود ره بل کان عدما صرفا فهذا القائل لو تفکر وتامل ذلک لم یقل ما قال فان الخلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد التفریق وایجاد مثل ما کان فیها من الاعراض وادل علی قدرة الخالق ثم انه تعالی لما قرر ما یدل علی صحة البعث شرع فی تهدید منکریه فقال فوربک اقسام باسمه تعالی مضافا الی نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم تحقیقا للامر وتفخیما لشان الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم ذکره القاضی ره لنحشرنهم لنجمعنهم فی المعاد یعنی المشرکین المنکرین للبعث والشیاطین مع الشیاطین کذا فی المعالم لما روی ان الکفرة یحشرون مع قرنائهم من الشیاطین الذین اغووهم کل کافر مع شیطانه فی سلسلة ذکره البیضاوی ثم لنحضرنهم ای لنجمعنهم ای الذین انکروا البعث ذکره ابو اللیث حول جهنم من خارجها کذا فی الجلالین جثیا والجثی جمع جاث من جثی اذا قعد علی رکبتیه ذکره ابو السعود ره فی اصل المعنی ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثین علی رکبتهم لهول ذلک الیوم ولضیق المکان لیری السعداء ما نجاهم الله تعالی منه فیزدادوا غبطة وسرورا وینال الاشقیاء ما ادخروا لمعادهم عدة ویزدادوا غیظا من رجوع السعداء عنهم الی دار الثواب وشماتتهم علیهم ذکره القاضی ره ثم لننزعن لنخرجن من کل شیعة ای من کل امة واهل دین من الکفار کذا فی المعالم ایهم موصول عند سیبویه

مبنيّ على الاصل لكونه بمعنى الذى محلّه نصب بننزع اى لننزعنّ الذين هم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ
عِتِيًّا اى جراءةً كذا فى العيون قال مجاهدٌ كفرًا كذا فى الدرّ فنطرحهم فيها ابو السعود بو عند الخليل
استفهام معرب مبتداء خبره اشدّ فرفعه على الحكاية اى لننزعنّ الذين يقال لهم ايّهم اشدّ
ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا اى احقّ بها اى بالنّار صِلِيًّا اى دخولًا يعنى نبداء بهم اشدّ
كذا فى العيون فمن اراد النجاة عن النار فليوحّد الله تعالى وليصدّق رسوله وما اخبره و
ليحترز عن الشرك والتكذيب اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله تعالى
عنه كما فى مشكوة المصابيح فى باب صفة النار انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو انّ لك اى لو ثبت انّ لك
ما فى الارض من شيء أكنت استفهام بمعنى التوبيخ تفتدى به والافتداء اعطاء الفداء
فيقول نعم فيقول اى الله تعالى اردتُ منك أهونَ مِنْ هٰذا اى امرتك باسهل منها وفسّرنا
الارادة بالامر لانّ مراد الله تعالى لا يتخلّف اصلا عند اهل الحقّ وانتَ فى صُلْبِ آدم عليه السلام
ان لا تشرك بى شيئا فأبَيْتَ اى امتنعت عن الايمان والاسلام الّا ان تشرك
بى اى ما اخترت الّا الاشراك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فاهون اهل النار عذابا
مذكور فى حديث اتفق البخارى ومسلم فى روايته عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه
قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إنّ اهون اهل النار اى ايسرهم عذابًا مَنْ له نعلان
وشراكان من نارٍ فيغلى منهما دماغه كما يغلى المِرجَل بكسر الميم وفتح الجيم قِدرٌ من نحاسٍ ما يرى
اى لا يظنّ ذلك الشخص انّ احدًا من اهل النار اشدّ عذابًا وانه اى والحال انه لاهونهم عذابا
فيه تصريح بتفاوت عذاب النار كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز
عن الاعمال المؤدّية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة مثنوى
من اواخر الجلد الاوّل در بيان طلب كردن يوسف صديق ارمغان از مهمان

حق تعالى خلق را گويد بحشر — ارمغان كو از براى روز نشر
جئتمونا وفرادى بى نوا — هم بدان سان كه خلقناكم كذا
هين چه آورديد دست آويز را — ارمغان روز رستا خيز را
يا اميد بازگشتن تان نبود — وعدهٔ امروز باطلتان نمود
وعدهٔ مهمان نيش را منكرى — پس ز مطبخ خاك وخاكستر برى
ورنه منكر چنين دست تهى — بر در آن دوست چون پاى نهى

المجلس الثانى والثمانون

المجلس الثانى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا
ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا روى الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما على ما نقله الحافظ السيوطى فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى
فى مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيّنوا مجالسكم بالصلوة علىّ فانّ صلوتكم
علىّ نور لكم يوم القيمة يعنى تكون ثوابها نورا يستضيئون به فى ظُلَم يوم القيمة وفى المشى على
الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل أنّ الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روح المجالس
كما نقله القسطلانى رحمه الله تعالى عن البعض روح المجالس ذِكْرُه وحديثُه

فان قيل هل يثاب العالم الواعظ
اذا أمرَ فى اثناء وعظ الجماعة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلتُ نعم وقد قال الامام قاضى
خان فى فتواه اذا قال العالم فى مجلس العلم صلّوا او الغازى كبّروا يثاب روى انّ رجلا
ملقبا بمسطح وكان ماجنًا فى حيوته فرأى بعض فى المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك
قال غفر لى قال باىّ شيء قال استمليت على بعض المحدّثين حديثا فصلّى الشيخ على النبىّ صلّى الله
تعالى عليه وسلم فصلّيت انا معه ورفعت صوتى بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع اهل المجلس
فصلّوا عليه بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فغُفِرَ لنا فى ذلك اليوم كلّنا رواه الحافظ ابن
بشكوال ذكره الحافظ الرشيد العطّار انه كان بمصر شخص صالح يسمى بابى سعيد الخيّاط
وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيد فتعجّب الناس
فسألوه فقال رأيتُ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فى مجلسه
الصلوة علىّ صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمّد وصحبه واهل بيته
وسلم رواه السخاوى فى القول البديع روى الترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يَرِدُ النّاسُ النّارَ والمراد من الورود الجواز
على الصراط وهو على النار أدقّ من الشَّعرِ وأحدّ من السَّيفِ ثم يَصْدُرُونَ عنها اى ينصرفون
عن النّار والمراد النجاة باعمالهم فاوّلهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضْرِ الفَرَسِ بضمّ الحاء المهملة
اى كعَدْوِهِ وايثاره ثم كالراكب فى رَحْلِه اى كالراكب على راحلته ثم كشدّ الرّجل اى كعَدْوِه
إذا اشتدَّ العَدْوُ ثم كمشيه كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى

وَاِنْ مِنْكُمْ قيل القسم فيه مقدر اى والله ما منكم من احد اِلَّا وَارِدُهَا اختلفوا فى معنى الورود ههنا

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود ههنا هو الدخول كذا فى المعالم وعن

رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعتُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الورود الدخول

ولا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ اِلَّا دخلها فتكون على المؤمنين بردًا وسلامًا حتى انّ للنار ضجيجا من بردها

كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير واخرج الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى

الشعب والخطيب عن يعلى بن منبه رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تقول النار

للمؤمن يوم القيمة اسرع يا مؤمن فقد اطفأ نورُك لهبى قال خالد بن معدان اذا دخل

اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهى خامدة

كذا فى الدر المنثور واما قوله تعالى اِنَّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى اولئك عنها مبعدون فالمراد

عن عذابها كذا ذكره البيضاوى ثم فائدة ادخال المؤمنين النار مع انّ الله تعالى يقيهم حرّ النار

تشديد الحسرة على الكفار ببقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب

على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التيسير والكباب وقال ابن مسعود رضى الله

تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم

فمنهم من يمرّ مثل البرق ومنهم من يمرّ مثل الريح ومنهم من يمرّ مثل الطير ومنهم من يمرّ كاجود الخيل ومنهم

من يمرّ كاجود الابل ومنهم من يمرّ يصدر كعدو الرجل حتى انّ آخرهم مرّ رجلٌ نوره على موضع

ابهام قدميه يمرّ متكفئا به الصراط واخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال ورود المسلمين

المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد احاط بالجسر من الملائكة

دعاءهم يومئذ يا الله سلّم سلّم كذا فى الدرّ كانَ اى ورودهم اياها عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا اى امرا

محتوما اوجبه الله تعالى على ذاته مَقْضِيًّا قضى انه لابد من وقوعه البتة ابو السعود ثُمَّ نُنَجِّي بالتخفيف

والتشديد الَّذِينَ اتَّقَوْا من الشرك اى نخرج المتقين منها وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ اى نترك المشركين

كذا فى العيون فِيهَا جِثِيًّا جاثين على الركب وفيه دليل على انّ للكل دخولها ثم اخرج الله تعالى

المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون كذا فى المعالم ذكر فى مشكوة الانوار لمّا نزل قوله تعالى

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وصف جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ما فى جهنم من اصناف العذاب فاحتجب رسول الله من الناس اياما يبكى فاخبر لفاطمة رضى الله تعالى عنها فجاءت

الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا اباه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الآية وقال حرّها شديد

119 وقعرها بعيدٌ وحليها حديدٌ وشرابها صديدٌ وكلامها هل من مزيد وثيابها مقطعات فى النيران مملوّة

من عقرب وثعبان لو انّ النيران حرجت ابرة لاحرقت اهل الدنيا ولو انّ ثوبا من ثياب اهلها

علّق بين السماء والارض لماتوا من حرّها ولو انّ مزدا عا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن

وضع على جبل لذاب الى الارض السابعة ولو انّ رجلا بالمغرب يعذّب لاحرق الذى بالمشرق

فلم يتحمل قلب فاطمة رضى الله تعالى عنها سماع ذلك فخرّت مغشيا عليها فلمّا افاقت بكت وصاحت

يا ليتنى لم اولد وسمع ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فبكى يا ليتنى كنت شاةً فذبحونى واكلونى

وقال عمر رضى الله تعالى عنه يا ليتنى كنت شجرةً يقطعوننى وقال عثمان رضى الله تعالى عنه يا ليتنى

لم اخلق وقال على رضى الله تعالى عنه يا ليت امّى لم تلدنى وهرب مالك بن سلمة رضى الله تعالى

عنه الى الصحارى وهو يصيح النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يطلبونه

فوجدوه فى جبلٍ فردّوه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده ان يقرأ عليه مرةً اخرى

فقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح وخرّ ميتا وكانت له بنت صغيرة فاخبرت بموت

ابيها فخرجت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكروا لها انه

سمع آيةً فاشتدّ خوفه وقالت اقرؤا علىّ تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت وخرّت ميتة ثم قال رسول الله

يا على اذهب وآت بولدى الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال اعينونى بهذه

الليلة توضؤا وصلّوا ثم وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا ربّ ارحم ابينا محمدا صلى الله تعالى

عليه وسلم وامّته فاقطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لنا

لما يقول الحبيب هكذا فسجدوا باكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه الصلوة والسلام و

قال يا محمد انّا وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يا ربّ سجدت ملائكة سبع سموات

وبكوا موافقةً لكم فقال الله تعالى عزّ وجلّ يا محمد اىّ شيءٍ تريد قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امّتى فى النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل

ما عملت مع خليلى ابرهيم حيث قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم فذلك

قوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا مثنوى شريف

من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن والى مرو داكر اين خادين

مصطفى فرمود از گفت جحيم ... كو بمؤمن لابه گر گردد ز بيم

كويدش بگذر ز من اى شاه زود ... هين كه نورت سوز نادم را ربود

بس هلاك نار نور مؤمن است | زانکه بی ضد دفع ضد لا یمکن است
نار ضد نور باشد روز عدل | کان ز قهر انگیخته شد این ز فضل
گر همی خواهی تو دفع شر نار | آب رحمت بر دل آتش گمار
چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است | آب حیوان روح پاک محسن است

المجلس الثالث والثمانون في قوله تعالى في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا روى الترمذي وحسنه وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما قال في كتاب الصلوة والبشرانه قال كنت اصلي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدات بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه قال الشيخ المظهر الهاء للسكت كما في قوله تعالى حسابيه ويحتمل ان يكون ضميرا للسؤال وان لم يذكر اي سل تعطه ما تطلبه قال الطيبي والاول اظهر كما قال القسطلاني قدم على الثناء الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم ان شئت حاجتك مقضية روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح في الحشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة انما بدا بالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما بالتخفيف كلمة تنبيه انهم اي الكفرة يتقون اي يحترزون بوجوههم كل حدب وهو ما ارتفع من الارض وشوك يعني يجعلون وجوههم وافية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم وفي الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل في التوقي من كل موذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كما في

شرح المصابيح

روى الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي المرتضى امير المؤمنين رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحى اي ذبح اضحية طيبة بها نفسها اي من غير كراهة محتسبا لاضحية كانت له حجابا من النار بينه دخوله في نار جهنم من فيض القدير

120

في شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض وتغيرها يكون بعد الحشر والوقوف في الموقف كذا في الانهاد في شرح هذا الحديث قال الله تعالى يوم نحشر المتقين اي اذكر يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله تعالى بطاعته كذا في العيون الى الرحمن وفدا الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب ونجائب سروجها يواقيت كذا في العيون واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما والله ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة كذا في الدر والوفد جمع وافد والوافد من ياتي بالخير وفي تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون الى الجنة مسرورين ويجدون الاهل والخدم يقدمونهم مسرورين كالوفد يتوجهون الى السلطان مسرورين ويكون السلطان وحشمه بورودهم مسرورين كذا في التيسير فالله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه ويكرمهم برؤيته ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش واصل الوارد من الورود الى الماء والوارد الى الماء يكون عطشان كذا في العيون لا يملكون الشفاعة اي المؤمنون والمشركون المجرمون كلهم نصب على الحال الا من اتخذ في الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا في العيون عند الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله اي لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا اي الا للمؤمن كذا في المعالم او الا من اتخذ اذنا فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا امره به ذكره القاضي اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة من اهل الايمان كذا في العيون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه كذا في الدر روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال عليه الصلوة والسلام

حكي عن احمد ابن اسحق يقول كان ابي محمد ابن اسحق فقيرا وكان تضحي في كل سنة شاة فلما توفي صليت ليلة ركعتين فقلت اللهم ارني ابي في مناي ان شاء الله حالة فنمت على الوضوء فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وحشر من قبورهم فاذا ابي على فرس اشهب وبين يديه نجائب فقلت يا ابي ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت لماذا قال كنت اصلي يوما في الجامع ومعي درهم اذ جاءت امرأة عجوزة وقامت من ورائي وقالت اللهم ارحم من رحم على او اوتي وبني فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وضعت في لحدي نوديت رحمت امة من اماء الله فرحمنا عليك وادخلناك الجنة والرضوان الاكبر فقلت لمن هذه النجائب قال ضحاياي في الدنيا والتي اركبها اول الضحية ضحيتها قلت الى اين تقصدت قال الى الجنة ثم توارى عني فلم اره بعد ذلك انتهى

ا الروضة ان الاكبر قال النظر يعني الرؤية الى الله ... اكرم

يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى الى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفيته يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة فظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام فى الكبير فعلى العاقل ان يداوم على كلمة كلها وعلى سائر الطاعات والعبادات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر مثنوى من اواسط الجلد الخامس در بيان فيما يرجى رحمة الله تعالى

چون برآيد آفتاب رستخيز — بر جهند از خاك زشت وخوب تيز

سوى ديوان قضا پويان شود — نقد نيك وبد بكوره ميرود

نقد نيكو شادمان وناز ناز — نقد قلب اندر زحير ودر گداز

لحظه لحظه امتحانها مى رسد — سر دلها مى نمايد در جسد

آن يكى سر بر زند نحن المتقون — وآن دگر چون بنفشه سرنگون

المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى روى الطبرانى والسخاوى فى القول البديع عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد دعاء او اخبار ذكرت عنده فلم يصل على اللهم صل على محمد وعلى محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم دل الحديث الى انه لا يترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماع اسمه الا شقى محروم عن الرحمة قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ عليها عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يسام من تكريرها عند تكرار اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك من اكبر الفوائد ومن غفل عن ذلك حرم حظا عظيما كذا فى القول البديع روى الدارمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأ طه ويس اى

اى فهمها

طه قرأ اهل كوفه وحمزه والكسائى وعاصم فى رواية ابى بكر طه بكسر الطاء والهاء وقرأ نافع وسطا بين الفتح بفتح الطاء وكسر الهاء وذكره القاضى وقرئ طه على انه امر للرسول عم بان يطأ الارض بقدميه فانه يقوم فى تهجده على احدى رجليه وذلك ان النبى عم من شدة على قومه ليكون صورة الرحمة ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل فى ايمانهم وزاده فى الرياضة وكان يجتهد وبالغ فى القيام حتى تورمت قدماه فاخبر الله بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم لعدم استعدادهم لا للبقاء ... نفعك او بقية انانيتك وجو..

اى فهمها الملائكة والهم معناها قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام او امر ملكا بقرائتهما فلما سمعت الملائكة القرآن اى طه ويس اذ اللام للعهد قالت طوبى اى الراحة والطيب حاصل لامة ينزل هذا عليها او المراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن وطوبى لاجواف يحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا كذا فى حسان المصابيح فى فضائل القرآن واخرج ابن مردويه عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرآن يوضع عن اهل الجنة فلا يقرؤن منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرؤن بهما فى الجنة كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى طه وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عك ذكره القاضى وقيل طه قسم كما فى العيون وحرف القسم محذوف المعنى وحق طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرآن او السورة ذكره ابن مجيد وقال القرطبى اقسم بطهارة اهل بيت رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو خطاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا طالب الشفاعة للامة هادى الخلق الى الله كذا فى التيسير قال القشيرى قدس الله تعالى سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير الله الهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله تعالى ويقال طوبى لمن اهتدى بك ويقال طاب عيش من اهتدى بك انتهى وقرئ طه على انه امر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان فانه كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه ذكره البيضاوى واخرج مردويه عن على رضى الله تعالى عنه قال لما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعنى طأ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كى لا ينام فانزل الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كذا فى الدر المنثور ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مؤول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجوابه ان جعلته مقسما به ومنادى ان جعلته نداء او استئناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب

روى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عم من صلى فى شهر رمضان فى كل ليلة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات والذى نفسى بالحق نبيا ان الله يبعث لكل ركعة مائة الف الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات واعطاه الله ثواب من اعتق سبعين الف رقبة وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله عم من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى شهر رمضان اعطاه الله يوم القيمة بكل ركعة مدينة فى الجنة ... نوره ومن بر والديه فى شهر رمضان نظر الله اليه بالرحمة وانا كفيله بالجنة روى انه قال ما من امرأة تطلب رضاء زوجها فى رمضان الا لها ثواب مريم ... ومن قضى حاجة اخيه المسلم فى رمضان قضى الله الف الف حاجة فى الآخرة ومن مشى للاعطاء صدقة الى الفقير فى رمضان كتب له بكل قدم الف الف حسنة ومحى له الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة من زهر العابدين

والعلة عُدِلَ اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل ردٌّ وتكذيبٌ للكفرة
فانهم لما رأوا كثرة عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان
القرآن انزل عليك لتشقى به ذكره البيضاوي فرد عليهم الله تعالى بان دين الاسلام
وهذا القرآن هو السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها
كذا في العيون ويحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء
بل ننصرك ونقهر اعداءك ونكثر غنايم اصحابك ونحسن عاقبة الكل ولذلك
وصل بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسا من فرعون وقومه ما قاسا ثم كانت
له ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا في التيسير **الا تذكرة**
وانتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضي اي لكن انزلناه تذكيرا
لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى
بالتخويف فانه المنتفع به ذكره القاضي وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد كذا في التيسير **فالتأثر** من كلام الله تعالى وكلام الانبياء والاولياء
لاهل الاستعداد ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه قاطع الطريق وكان
يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق على الناس فكان قد وضع
راسه ليلة في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا
مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلاثة نفر اذ نتم لنا نرمي اليه سهما
فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ قوله تعالى الم يأن اي الم يأت وقته للذين
آمنوا ان تخشع اي ترق وتلين وتخلص كما في الوجيز قلوبهم لذكر الله اي التوحيد
والوعد والوعيد كما في الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه
اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله عز وجل ورمى الثاني
سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد
من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال يا غلام اصابه سهم الله تعالى ورمى الثالث
سهما وقرأ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اي توبوا الى ربكم واسلموا له اي اخلصوا له العمل من
قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية
فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرط مني دخل خوف الله في قلبي فتركت

ماكتبت

ماكتبت فيه واتوجه نحو مكة حتى بلغ بين نهروان فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل
122 اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته
فاخدموه فصاح فضيل صيحة وقال الهي بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا
من بابك منذ اربعين سنة كذا في روضة العلماء **فعلى العبد** ان يخاف من الله تعالى ويترك
المعاصي ويلازم على الطاعات لان من خاف في الدنيا امن من المخاوف في العقبى **مثنوى**
من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول

~~هركه شد از قهر ذو الجلال~~

هركه شد از قهر حق با خوف و بيم	مى كند ايمن ز قهرش آن كريم
هركه شد ايمن ز قهر ذو الجلال	از عذاب حق خلاص او را محال
چونكه قهار و لطيفست آن خدا	به كه باشد بنده با خوف و رجا
چون بغفلت كرده جرم و گناه	پس بپايه كردنت زارى و آه
هركه ترسد مر ورا ايمن كنند	مر دل ترسنده را ساكن كنند
لا تخافوا هست نزل خائفان	هست درخور از براى خائفان
انكه خوفش نيست چون گويى مترس	درس چه دهى نيست او محتاج درس

المجلس الخامس والثمانون في قوله تعالى في سورة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره الى اشد وابقى **روى** ابو سعيد في شرف المصطفى عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة علي نور على الصراط اللهم صل على محمد
على جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم **روى** مسلم عن عمر رضي الله
تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا
الكتاب اقواما اي يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويضع
به آخرين اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه **وروى**
احمد وابو داود كما في مشكوة المصابيح عن معاذ الجهني قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم اي الشمس في بيوت احدكم

عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به الموت وقوى ضنكى كسكرى وذلك لان همه مجامع همته ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ولو ان اهل القرى آمنوا الآية وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره

فالعلم بالذي يعمل بهذا يعني الحال والذي القارئ كذلك فكيف يكون له عظم ثوابه ذلك القارئ العامل به اي يكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية لا يخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك في شرح المصابيح فهذا حال من آمن بالقرآن وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والعمى قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري اي القرآن كما في الكواشي والمعالم فلم يتبعه ولم يعمل بما فيه فان له معيشة ضنكا ضيقا يعني ضاق عيشه في الدنيا لانه لا يعتقد الخلف في الانفاق في الدنيا ولا المثوبة في العقبى فلا جرم يضيق الانفاق ويلازم الشح الذي يكون محروما عن الخلف في الدنيا والمثوبة في الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله في البخل من مواعظه وسلك فانه يتسع قلبه في ذلك برجاء الخلف والاجر وتطيب نفسه بالقناعة التي هي كنز لا يفنى فيكون في سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المعرض ضيق قلبه في شان اعراض الدنيا وان كثرها في نوع منها وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة في جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين فلا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر كما في حاشية ابن الشيخ ملخصا اخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت والحكيم الترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس يخدشونه ويلسعونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون كذا في الدر المنثور ونحشره يوم القيمة اعمى منصوب على الحال والظاهر ان المراد به العمى عن البصر كما في قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وصما وبكما كذا ذكره ابن الشيخ قال اي المعرض رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي يا رب لم عاقبتني بهذا وباي ذنب عميتني يظن انه لم يكن له ذنب وقد

قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط يوم القيمة اعمى البصر او القلب ويؤيده الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا [illegible] لان الالف منقلبة من الياء وفتحها ابو عمرو بان الاول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اي مثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك [illegible] بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار اشد وابقى من ضنك العيش او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من ترك الآيات والكفر بها [illegible]

كنت

كنت بصير العين في الدنيا كذا في التيسير قال الله تعالى كذلك اي كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب ذكره البيضاوي فحاصل المعنى انه لما صار فعلك في الدنيا التعامي عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك في الآخرة من جنس فعلك في الدنيا وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكره ابن التمجيد وكذلك اي مثل ما جزينا المعرض عن آياتنا نجزي من اسرف اي اشرك كذا في العيون ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة اشد من المعيشة الضنك في الدنيا وفي القبر ومن العمى في القيامة كذا في التيسير وابقى اي ادوم من ضرر ضيق المعيشة في الدنيا كذا في العيون فعلى ان يتبع القرآن ويعمل بما فيه ويعظمه كل التعظيم كما ينال الى المغفرة والكرامات حكي ان بشر الحافي قدس سره كان فاسقا شريبا مغنيا قد اجتمع يوما في بيت الفساق فخرج الى السوق ليهيئ امرهم فاذا بكاغدة مطروحة في الطريق مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك ونظف الكاغدة ووضعها في الصندوق تعظيما وتشريفا لاسماء الله تعالى وكان له عم صالح فرأى في المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا فكان يقع في قلبه ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغني وبشره بالجنة وقل له طيبت اسماءنا فطيبناك ومحونا اسمك عن ديوان الشقاوة واثبتنا اسمك في ديوان السعادة فدعى عمه وبشره بذلك فتاب ورجع مما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمي بذلك بشر الحافي وقال لما نال هذا القدر بهذه المعاملة فينبغي لي ان لا اعصي من بعد هذا كذا في خزانة الصلاة

مثنوي من اواسط الجلد السادس در بيان رجوع كردن

چشم بد ختم چون دانسته	هيچ داني از چه ديده بسته
بر جو بگشادى بدل اين ديده را	يك بيك اين بسل البدل دان آن را
ليك خورشيد عنايت تافتست	آيسا را از كرم دريافتست
هم ازين بدبختي خلق آن جواد	منفجر كرده دو صد چشمه و داد .

غنچه را از خار سرمایه دهد — قطره را از مار بیرایه دهد
از سواد شب برون آرد نهار — وز کف معسر برویاند یسار
آرد و ساز د ریک را بهر خلیل — کوه با داود کردد هم رسیل
کوه با وحشت در آن ابر ظلم — بر کشاید بانک چنگ و زیر و بم
خیز ای داود از خلقان نفیر — ترک آن کردی عوض زما بگیر

المجلس السادس والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن الى قوله مشفقون روي صاحب الدر المنظم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما ذكره السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور يوم القيمة وعند ظلمة الصراط ومن اراد ان يكتال له بالمكيال الاوفى يوم القيمة فيكثر من الصلوة على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد واهل بيته وسلم قال كعب رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبتت من الارض حبة يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال اكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو نعيم في الحلية كذا في القول البديع وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم والبخاري ما احد اصبر اي ليس احد اشد صبرا على اذى بمعنى مؤذ صفة محذوف اي على كلام مؤذ قبيح صادر من الكفار سمعه صفة اذى من الله تعالى متعلق باصبر والصبر من الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت يدعون له الولد هذا بيان للاذى يعني ينسب بعض الكفار له ولدا ثم يعافيهم اي يدفع عنهم البلاء والضرر في الدنيا ويرزقهم فهذا اكرامه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه كذا في شرح المصابيح لابن الملك

بيت اي كريمي كه از خزانه غيب — كبر و ترسا وظيفه خور داري
دوستان را كجا كني محروم — تو كه با دشمنان نظر داري

وفي الاثر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسي فقال يا موسى

اذا ناجيت

124 اذا ناجيت ربك فقل وان كنت الرزاق فلا ترزقني فناجى موسى ربه فلما اراد ان ينصرف قال ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي قال الهي انا استحي مما قال فقال الله تعالى عز وجل قل لعبدي ان كنت تأنف من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رزاق جميع الخلايق فاتاه موسى عليه السلام وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه بالياء مجهولا وبالنون معلوما على التعظيم اي نحن نوحي اليه كما نوحي اليك انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني ولا تشركوني كذا في العيون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا حكاية لجناية فريق من المشركين وهم حي في خزاعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواحدي ان قريشا وبعض اجناس العرب جهينة وبني سلمة وخزاعة وبني مليح يقولون ذلك ذكره ابو السعود ثم نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه اي سبحان الله عن وصفهم بالولد كذا في العيون بل عباد اضراب وابطال لما قالوه كانه قيل ليست الملائكة كما قالوا بل هم عباد له تعالى مكرمون مقربون عنده وفيه تنبيه على منشأ غلط القوم ذكره ابو السعود فانهم لما رأوهم مكرمين مقربين لهم صفات فاضلة ليست لغيرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عبادا معتادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد كما انه منزه عن ان يكون له شريك في ملكه والوهيته لا يسبقونه اي الله تعالى بالقول صفة اخرى لعباد منبئة عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اي لا يقولون شيأ حتى يقوله تعالى او يامرهم به وهم بامره يعملون لا بغير امره اصلا ابو السعود يعلم اي الله تعالى ما بين ايديهم وما خلفهم استيناف وقع تعليلا لما قبله وتمهيدا لما بعده فانهم يعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا واخروا من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى ابو السعود ولا يشفعون اي الملائكة الا لمن ارتضى الله تعالى ان يشفع له من اهل الايمان كما في العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لمن قال لا اله الا الله كذا في المعالم وهم من خشيته من عظمته ومهابته ذكره القاضي مشفقون خائفون لا يأمنون مكره كذا في المعالم عن عبد العزيز بن يحيى قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة اجزاء تسعة منها للملائكة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطيور والدواب ولذا قال تعالى وهم من خشيته مشفقون كذا في الحقيقة قيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما

وهذه الآية نزلت لكبشهام ايات التوحيد تكونها من قبيل التعميم بعد التخصيص پیرزاده

نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله تعالى في

بينه انهم لا يتجاوزونه قولا ولا عملا اعلم

الیها مالکما تبکیان هذا البکاء فقالا یا ربنا لنا خوف من مکرک فقال الله تعالی هکذا کونا لانا تکری کذا فی الحدائق لما کان حال الملائکة کذلک مع انهم طاهرون من الذنوب فکیف حالنا فینبغی لنا ان نخاف من الله تعالی ونبکی من خشیته تعالی ونترک المعاصی ونرجو رحمته روی ان داود علیه السلام قال الهی ما جزاء من بکی من خشیتک حتی تسیل دموعه علی وجهه قال جزاؤه ان امنه من الفزع الاکبر وان ادم وجهه علی فیح النار وروی عن کعب الاحبار رضی الله تعالی عنه انه قال ان العبد لا یبکی حتی یبعث الله تعالی ملکا فیمسح الله تعالی کبده بجناحیه فاذا فعل ذلک بکی وعنه رضی الله تعالی عنه لان ابکی من خشیة الله حتی یسیل دموعی علی وجنتی احب الی من ان اتصدق بجبل من ذهب کذا فی الخالصة مثنوی من اوائل الجلد الخامس در بیان سبب رجوع کردن

تا نگرید ابر کی خندد چمن ... تا نگرید طفل کی جوشد لبن
طفل یک روزه همی داند طریق ... که بگریم تا رسد دایهٔ شفیق
تو نمی دانی که دایهٔ دایگان ... کم دهد بی گریه شیر او رایگان
گفت فلیبکوا کثیرا گوش دار ... تا بریزد شیر فضل کردگار
گریهٔ ابرست و سوز آفتاب ... استن دنیا همین دو رشته تاب
گر نبودی سوز مهر و اشک ابر ... کی شدی جسم و عرض زفت و سطبر
کی بدی معمور این هر چار فصل ... گر نبودی این تف و این گریه اصل
سوز مهر و گریهٔ ابر جهان ... چون همی دارد جهان را خوش دهان
آفتاب عقل را در سوز دار ... چشم را چون ابر اشک افروز دار

المجلس السابع والثمانون

فی قوله تعالی فی سورة الانبیاء وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد افان مت فهم الخالدون کل نفس ذائقة الموت ونبلوکم بالشر والخیر فتنة والینا ترجعون روی الازدی والدارقطنی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر وابن شاهین والضیاء وابو نعیم والدیلمی قال ابن حجر ضعیف قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الصلوة علی نور علی الصراط من صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین عاما اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته والمرسلین

فمن اراد

فمن اراد ان یکون منورا ویمر علی الصراط کالبرق الخاطف فلیکثر من الصلوة علیه لانها نور روی الترمذی والنسائی وابن ماجه کما فی مشکوة المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا ذکر هادم اللذات ای الذی یکسر کل لذة وطیب عیش الموت بالرفع خبر مبتداء محذوف یعنی اذکروه والموت ای الموت تنسوا حتی لا تغفلوا عن الغیبة ولا تترکوا زاد الآخرة ذکره ابن الملک رحمه الله امر النبی صلی الله تعالی علیه وسلم باکثار ذکر الموت لان فی اکثاره منفعة کثیرة فانه یقطع میل القلب الی الدنیا ویبغضها الیه وینقص رأس کل حسنة ویحرض الی الاستعداد للموت وتحصیل زاد الآخرة فالعاقل یکثر ذکر الموت ویستعد له ویشتغل الی الطاعات واما الاحمق فیطیل الامل ویشتغل الی تحصیل حطام الدنیا ویغفل عن الاعمال الاخرویة ثم یجیء الموت بغتة فیندم حین لا ینفعه الندم قال الله سبحانه وتعالی وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد یعنی الدوام والبقاء فی الدنیا کذا فی المعالم نزل حین قال المشرکون ان محمدا یموت فیتشمتون بموته صلی الله تعالی علیه وسلم فنفی الله تعالی عنهم الشماتة بالموت فقال وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد ای قضی الله تعالی ان لا یخلد فی الدنیا بشر لا انت ولاهم فاذا کان کذلک افان مت فهم الخالدون فان مت انت ایبقی هؤلاء والاستفهام بمعنی النفی ای لا یخلدون بل یموتون کما مت لان کل بشر عرضة الموت من التیسیر والعیون وحاشیة ابی الشیخ وفی معناه قوله فقل للشامتین بنا افیقوا سیلقی الشامتون کما لقینا ذکره القاضی فلا یناسب الشماتة بموت احد لمن لیس له الخلود روی البیهقی فی الدلائل عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت دخل ابو بکر رضی الله تعالی عنه علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقد مات فقبله وآنبیاه وآخلیلاه وآصفیاه ثم تلی وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد الآیة لو کانت الدنیا تدوم لواحد لکان رسول فیها لکان رسول الله فیها مخلدا ثم اکد الله تعالی هذا الانکار بقوله کل نفس ذائقة الموت یعنی ان کل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها منه کذا فی اللباب وهو وعد للمصدقین ووعید للمکذبین لان المصدقین ینالون

وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد افان مت فهم الخالدون نزلت حین قالوا نتربص به ریب المنون ...

فطلبتك مالم ارض بذلك ربی فیقول ملک الموت ا...
...نی فی جسدی ولم عندی ذلک فهل تزید تاخذنی فیرجع ملک...
...ربی فیقول الله صدقت روح عبد یا ملک الموت اذهب الی الجنة...
جنة فیاخذها وعلیها مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم فیعرفه ازاره روح العبد...

الموت الی ما وعده الله تعالی من الکرامات والدرجات والمکذبین الی العقوبات ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم تحفة المؤمن الموت کذا فی المصابیح لانه سبب لوصوله الی لقاء ربه وسبب للخلاص عن السجن لان الدنیا سجن المؤمن قال قدس سره فی المثنوی

این جهان وزندیا انیان حفره کن زندان خود وا وارهان

ونبلوکم ونعاملکم معاملة المختبر بالشر والخیر بالبلاء والنعم فتنة ای ابتلاء مصدر من غیر لفظه ذکره القاضی ای نختبرکم اختبارا بما یجب فیه الصبر من البلایا وبما یجب فیه الشکر من النعم والینا ترجعون فنجازیکم علی حسب ما وجد منکم من الشر والخیر کذا فی العیون عن بکر بن محمد الیمانی قال ستة اشیاء لیس لهن نظیر اولها الموت مر مذاقته والثانی القبر طویل کربته والثالث الحساب هائل معاینته والرابع الصراط صعب ممره والخامس النار الیم عذابه والسادس الجنة معتمة نعیمها وعن الحسن البصری رضی الله تعالی عنه انه کان یقول یا ابن آدم الی متی تحب ان تعیش فان الموت حصاد وانت حشیش وکان اذا رای جنازة خلفها اناس یقول یا عجبا جنازة عجلت خلفها جنازة اجلت کذا فی الخلاصة حکی ان یعقوب علیه السلام کان مواخیا لملک الموت فقال یا ملک الموت انی اسئلک حاجة قال وما هی قال ان تعلمنی اذا جاء اجلی قال نعم ارسل الیک رسولین او ثلثة فلما انقضی اجله اتاه ملک الموت فقال یعقوب علیه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملک الموت بل قابضا قال اولست کنت اخبرتنی انک ترسل الی رسولین او ثلثا قال قد فعلت ابیضاض شعرک بعد سواده والانحناء قامتک بعد استقامته هذا رسولی یا یعقوب الی بنی آدم قبل الموت کذا فی مشکوة الانوار مثنوی من اوائل الجلد الخامس در تفسیر قوله علیه الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا

در رحمة عالم اکر مرد و زنند	دمبدم در نزع و اندر مردنند
آن سخنشان را وصیتها شمر	که پدر گوید در آندم با پسر
تا بروید عبرت و رحمت بران	تا ببرد بیخ بغض و رشک و کین
تو بدان نیت نکر در اقربا	تا ز نزع او بسوزد دل ترا
کل آت آت ازان نقد دان	دوست را در نزع و اندر فقد دان

المجلس الثامن والثمانون فی قوله تعالی فی سورة الانبیاء ونضع الموازین القسط

لیوم القیامة

لیوم القیمة ... من بها حاسبین

...ردی والحاکم والبیهقی ... فی القول البدیع قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صل علی الخطاب لعلی رضی الله تعالی عنه وعلی سائر النبیین اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم

اخرج احمد والترمذی وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن مردویة والبیهقی فی شعب الایمان عن عائشة رضی الله تعالی عنها ان رجلا قال یا رسول الله ان لی مملوکین یکذبوننی ویخونوننی ویعصوننی واضربهم واشتمهم فکیف انا منهم فقال له رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یحسب ما خانوک وعصوک وکذبوک وعقابک ایاهم فان کان عقابک ایاهم دون ذنوبهم کان فضلا لک وان کان عقابک ایاهم بقدر ذنوبهم کان کفافا لا لک ولا علیک وان کان عقابک ایاهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منک الفضل فجعل الرجل یبکی ویهتف فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اما تقرؤا کتاب الله تعالی ونضع الموازین القسط لیوم القیمة فلا تظلم نفس شیئا وان کان مثقال حبة من خردل اتینا بها وکفی بنا حاسبین فقال الرجل یا رسول الله ما اجد لی ولهم شیئا خیرا من مفارقتهم اشهدک انهم احرار کلهم کذا فی الدر المنثور والترغیب ایضا وعن عمرو بن حریث رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال ما خففت عن خادمک من عمله کان لک اجرا فی موازینک رواه ابو یعلی وابن حبان فی صحیحه کذا فی الترغیب فی الشفقة علی خلق الله تعالی قال الله سبحانه وتعالی ونضع الموازین القسط ای نقیم الموازین العادلة التی توزن بها صحایف الاعمال ذکره ابو السعود وقیل هی واحدة ذات لسان وکفتین وکفة للحسنات من نور والسیئات من ظلمة ذکره المناوی ومعنی الجمع فی الموازین تعظیم شانها وان کان المیزان واحدا ولان اعمال کل واحد یوزن به فهو میزان فی حقه فصار جمعا باضافة الی الجمع کذا فی التیسیر وهو بید جبرائیل علیه السلام ذکره ابن الشیخ طول کل عمود منها کما بین المشرق والمغرب کفة الحسنات عن یمین العرش وکفة السیئات عن یسار العرش والحکم للغالب فی الوزن وفی التساوی بفضل الله تعالی قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما من زاد حسناته علی سیئاته دخل الجنة ومن زادت سیئاته علی حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسیئاته کان من اهل الاعراف

من السعداء والاشقياء بعلاماتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان و[illegible]
واذا نظروا الى اهل الجنة حين مروا بهم ليدخلوا الجنة نادوهم ان سلام عليكم يعني يسلم
اهل الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناحية اهل النار ورأوا ما هم فيه من العذاب
قالوا مستعيذين بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف
ايضا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفائدة حبسهم الاعلام بان الجزاء على
قدر الاعمال وان التقدم والتاخر على حسبها وترغيب السامعين في حال السابقين
فيزيد المحسن في احسانه ويرتدع المسيء من اسائته كذا في روضة المتقين **ليوم القيمة**
اي نفع لاجله او لاهله او فيه **فلا تظلم نفس** من النفوس **شيئا** حقا من حقوقها
او شيئا ما من الظلم بل يوفي كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر **وان كان** اي
العمل المدلول عليه بوضع الموازين **مثقال حبة من خردل** اي مقدار حبة كائنة من خردل
اي وان كان في غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر **اتينا بها** اي
احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتانيث لاضافته الى الحبة ذكره ابو السعود
وكفى بنا حاسبين عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا في المعالم والباء
زائدة ونا فاعل كفى وحاسبين حال منه كذا في العيون **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب افلك عذر قال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله
شيء كذا في المصابيح **روي** ان داود عليه الصلوة والسلام سأل ربه ان يريه
الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال الهي

من الذي

من الذي
ملائكتها [illegible] ام اريد ان اشاهد الصراط
والميزان في دار الدنيا [illegible] الى وادي كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى
رأى الصراط والميزان على الصفة التي جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهي
من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله تعالى
من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه اثقل بها ميزانه
وارجح كذا في روضة المتقين لابن الملك **ومن الاعمال** التي تثقل الميزان التسبيح
والتحميد كما في صحاح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم **وفي حسان** المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا اله الا الله ليس لها
حجاب دون الله حتى تخلص اليه **ومنها** كلمة لا اله الا الله كما روى البيهقي في
شرح السنة عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك قال
الله تعالى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله
الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين
السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله كذا في
مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى الاذكار والطاعات ويجتهد الوصول
العشق والمحبة كيلا يكون من الخاسرين **مثنوي** من اوائل الجلد در بيان تمثيل
مايه در بازار اين دنيا زرست — مايه انجا عشق و دو چشم ترست
هر كه او بي مايه بازار رفت — عمر رفت و باز كشت او خام تفت

المجلس التاسع والثمانون في قوله تعالى في سورة الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **روى** الشاشي وابن

لمشاركتهم في العصمة لكن الصلوة على نبينا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة اذ قيل
ان الامم السالفة كانت تجب عليهم الصلوة على انبيائهم على ما قاله المناوى كذا في مجمع
الفوائد روى الاصفهانى في ترغيبه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يتحدثون في ظل العرش يوم القيمة
حال كونهم آمنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لائم يعنى لا يخاف
ملامة الناس فيما يعمل من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون الكفار ورجل لم يمد
يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه لانه لما حفظ جوارحه التى هى امانة
عنده جوزى بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوى وروى الطبرانى عن
معاوية بن حيدة كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا
ترى اعينهم النار اى نار جهنم يوم القيمة اشارة الى شدة ابعادهم منها ومن بعدها منها
قرب من الجنة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله اى في الجهاد
ويمكن شمولها للرباط ايضا وعين غضت بالتشديد اى خفضت واطرقت عن محارم
الله تعالى اى عن النظر الى ما حرم الله تعالى عليها فلم تنظر الى شىء منها امتثالا لامر الله تعالى كذا
ذكره المناوى فمن سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب
عن العصيات والخطيئات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله
سبحانه وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اى الخصلة الحسنى وهى السعادة
التوفيق بالطاعات او البشرى بالجنة ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله فهى
عامة في حق كل المؤمنين اولئك عنها اى عن النار مبعدون لانهم في الجنة وشتان
بينها وبين النار ذكره ابو السعود لا يسمعون حسيسها يعنى صوتها وحركة لهيبها اذا
نزلوا منازلهم في الجنة كذا في اللباب والجملة بدل من مبعدون او حال من ضميره
مسوقة للمبالغة في ابعادهم عنها ذكره ابو السعود وهم فيما اشتهت انفسهم اى تمنت
انفسهم في الجنة خالدون اى دائمون في غاية التنعم وهذه الجملة بيان لفوزهم

بالمطالب

النفخة الاخرة او الانصراف الى النار حين قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون او حين يطبق
على النار او يذبح الموت على صورة كبش املح بين الجنة والنار وينادون يا اهل الجنة خلود
فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كذا ذكره البيضاوى واخرج الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيمة
يفزع الناس ولا يفزعون واخرج الطبرانى في الاوسط بسند حسن عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون واخرج احمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا
يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن في
كل يوم وليلة وعبدا ادى حق الله تعالى وحق مواليه كذا في الدر المنثور وتتلقيهم الملائكة
اى تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور وعند باب الجنة ذكره ابن الشيخ
قال مجاهد تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا وفى الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا في الدر المنثور قائلين هذا يومكم
يوم ثوابكم الذى كنتم توعدون في الدنيا ذكره القاضى وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات
على الايمان والطاعات ابو السعود فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة
يوفق للايمان والطاعات وترك اللذات الفانية للوصول الى اللذات الباقية حكى
عن جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن
ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رأيت احسن وجها منه واذا هو
يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لى مالك رحمه الله تعالى ما ترى الى هذا الشاب
وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجنى الى ان اسأل ربى ان يخلصه فلعله يجعله
من شباب اهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام
ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال الك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر

[illegible] من هذا القصر [illegible] بجواهر
ترابه الزعفران وبلاطه المسك أصبح من قصرك [illegible] ابدا ولم تمسه يدان
ولم يبنه بان من المخلوقين بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلني الليلة وبكر الي
على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك رحمه الله تعالى وهو يتفكر في الشاب فلما كان في وقت
السحر دعا فاكثر في الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا الشاب جالس فلما عاين مالكا
هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة
وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان
اني ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى
واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب الملك الجليل ثم
طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فما امسى مالك رحمه الله تعالى حتى ما بقي عنده
مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا
في المحراب عند ما انتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد
هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذي ضمنت
له وزيادة سبعين ضعفا قال جعفر فبقي مالك رحمه الله تعالى متعجبا واخذ الكتاب
فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء في الدار فقلنا ما
فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا انت غسلته قال نعم
قال مالك حدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني
فاجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته
معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه بعد
جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال فاكثر البكاء فقام شاب فقال يا مالك خذ مني
مائتي الف درهم واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله
يحكم ما يريد قال جعفر فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكى ودعا له كذا ذكره
الامام اليافعي في روضة الرياحين فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة ويختار
الباقي على الفاني ويجتهد في طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لا ينفعه الندم مثنوی

من اواخر

[illegible]

پیش ازین کین مهلت خانه کری	آخر آید تو نه بردی زد بری 129
پس ترا بیرون کند صاحب دکان	وین دکان را برکند از روی کان
تو ز حسرت گاه بر سر می زنی	گاه ریش خام خود بر می کنی
کای دریغا آن من بود این دکان	کور بودم برنخوردم زین مکان
ای دریغا بود ما را برد باد	تا ابد یا حسرتا شد للعباد

المجلس التسعون في قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد روى ابن عدي في الكامل والتيمي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي صلى الله عليكم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الترمذي
والحاكم كما في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية هل تنتظرون الا فقرا منسيا بفتح اوله اي نسيتموه
ثم يأتيكم فجاءة او غنى مطغيا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى او مرضا
مفسدا للمزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اي موقعا في الكلام المزخرف
عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم وزاء آخره اي سريعا
يعني فجاءة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم وغرق بحيث لا يقدر على التوبة او الدجال
اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة او الساعة والساعة
ادهى اي اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب
الدنيا والقصد الحث على الطاعات قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل
هجوم الآفات ذكره المناوي قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم في سلكهم بعد من

المولود في ... خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول
ومربيكم ابو السعود رحمه الله تعالى ثم حث على التقوى بقوله ان زلزلة الساعة
اي تحركتها الشديدة شيء عظيم لا يوصف لعظمته واضافتها الى الفاعل
فالساعة تحرك الاشياء او الى الظرف فالاشياء تتحرك في الساعة كذا
في العيون عن الحسن رضي الله تعالى عنه انها تكون يوم القيمة وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبي رحمهما الله تعالى
انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة ح لكونها من اشراطها
ابو السعود رحمه الله تعالى يوم منصوب بتذهل ذكره القاضي يوم ترونها الضمير للزلزلة
اي وقت رؤيتكم اياها ابو السعود رحمه ايها الناس كما في التيسير تذهل اي
تغفل وتتحير كل مرضعة عما ارضعت من الولد فتترك ارضاعه في حال
كون ثديها في فم الولد لشدة الامر كذا في العيون وما موصولة او مصدرية ذكره
القاضي رحمه وتضع كل ذات حمل اي تسقط من هول ذلك كل حامل كذا في اللباب
حملها اي جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة في الدنيا كما روي
عن علقمة والشعبي لانه لا حمل ولا ارضاع بعد البعث واما على ما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فقد قيل انه تمثيل لتهويل الامر لانه لو كان مثله في الدنيا لو
لو وضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته وقيل من ماتت حاملا تبعث
حاملا فتضع حملها للهول من العيون والتيسير وابي السعود رحمهم الله تعالى
وترى الناس سكارى خطاب لكل واحد منهم من غير تعيين اي ترى الناس
ايها الناظر سكارى كأنهم سكارى من الخوف وما هم بسكارى حقيقة بشراب
ولكن عذاب الله شديد فيرهقهم هوله ويطير عقولهم ويسلب تمييزهم فهو الذي
جعلهم كما وصفوا ابو السعود فعلى العاقل ان يخاف من عذاب الله تعالى
ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ومن جملة الخائفين ما رواه الامام
الزندوستي انه قال سمعت ابن عيينة يروي بالفارسية عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال ان شابا كان يجتهد في زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما

تالي

انت تبكي ولا تضحك ومالي ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت دخلت
130 البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال لي اماه اني طلبت دارا ونلتها
جزت انا واهل بيتي من السعداء واتقي دارا لو نجاني الله تعالى منها الفائزين و
لو ادخلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام خرجت امه فجاءت الى
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم احد وان لي ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه
قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضي الله تعالى عنه ودخلت المراة بيتها
وعبد الله رضي الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان الله
عليكم حقا ولنفسك عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فادع حق الله تعالى وارفق
بنفسك وبر والدتك فقال يا ابن مسعود رضي الله تعالى عنك هل رايت فارسين
يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذي وسطه ادق فقال الشاب اذا ادق
وسطي لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله رضي الله تعالى عنه انه عارف اواب
فقلب القصة فقال حبيبي اعمل وخف من النار فان اهل النار منها ياكلون
وعليها يتقلبون بعضهم على جارها ينامون وبمقامعها يضربون بعضهم بعضا من
النار يضربون جريحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر قال
فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز ابيت بك ناصحا منذرا
لا قاتلا اذهب فقد قتلت ابني فانصرف عبد الله وتركهما كذا في روضة العلماء
قال الامام الزندوستي ايضا سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السنكردري
يحكي عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه عشر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما
للبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذا هو بامراة تطوف قدامه وهي تدعو وتقول اللهم
اعصمني حتى لا اعصيك وارزقني خيرا حتى لا اسال عن غيرك فاستحسن كلامها
فقال لها من انت حيث تدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الدنيا والاخرة
فقالت انا ابنت صالح اليماني فقال لها هل ترغبين في ان كنت ايما قالت

...ولكنت ثابتا ... الا تتفكر
الا تتفكر في هول المطلع تخرج من الدنيا ...
في جواز الصراط اتقدر عليه ام لا يا ثابت الا تتفكر في سؤال منكر ونكير اتقدر على
جوابها ام لا يا ثابت الا تتفكر في منادٍ ينادي يوم القيمة فريق في الجنة وفريق
في السعير حتى تشتهي زوجة مثلي او دوني قم يا بطال عني ثم قامت وشرعت
في الصلوة لئلا تكلمها ثابت فبكى ثابت ورجع كذا في روضة العلماء
فمن تيقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها وهوالها اعرض عن الدنيا وتحرز
عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب وتشتغل الى الطاعات والعبادات
واما الاحمق الغافل عن فناء وبقاء الآخرة فيشتغل الى الحظوظات النفسانية
ويغفل عن الطاعات ثم يجيء الموت بغتةً فلا يمكن له تدارك ما فاته من الاعمال
الصالحة **مثنوى** من اواسط الجلد الخامس در بيان انكه ثواب عمل عاشق الحق

مرغ كو ناخورده است آب زلال — اندر آب شوره دارد پر و بال
جز بضد ضد را همی نتوان شناخت — چون ببيند زخم بشناسد نواخت
لاجرم دنيا مقدم آمده است — تا بدانى قدر اقليم الست
چون ازينجا وارهى آنجا روى — در شكرخانه ابد شاكر شوى
گوئى اينجا خاك را مى بيختم — زين جهان پاك مى بگريختم
اى دريغا پيش ازين بوديم اجل — تا عذابم كم بدى اندر وجل

المجلس الحادي والتسعون

في قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الى قوله وان الله يبعث من في القبور روى التيمي والبرقي
المديني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا
علي فان الصلوة علي درجة لكم كذا في القول البديع وسنده صحيح على ما قاله العراقي
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم تسليما
كثيرا كثيرا روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق جزما بوجوده

بانه موجود

على آدم عليه الصلوة والسلام وخمسون على شيث عليه السلام وثلثون على ادريس عليه السلام
وعشرة على ابرهيم عليه الصلوة والسلام والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله
من البشر جمع رسول اي تعتقد بانهم مبعوثون الى الخلق بالحق وبينهم تفاوت في الفضل
كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميعهم
واكمل وعدد الرسل في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد
الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا كذا في شرح المصابيح لابن الملك وتؤمن بالجنة
والنار اي بانهما موجودتان وانهما باقيتان لا تفنيان والميزان اي بان وزن الاعمال حق
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره اي ان تعتقد ان ذلك
كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كذا ذكره المناوي قال الله
سبحانه وتعالى يا ايها الناس اي كفار مكة كذا في العيون ان كنتم في ريب
اي شك من البعث بعد الموت فانظروا ابتداء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا
خلقناكم من تراب فان التراب مبدأ لجميع افراد الانسانية اما بواسطة
كونه مبدأً لاصلهم آدم عليه السلام اذ خلق آدم عليه السلام منه او بواسطة كونه مبدأً
للمني ودم الطمث فان خلقة الانسان منهما وهما يتولدان من الاغذية وغذاء الحيوانات
ينتهي الى النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من الارض من البيضاوي وابن الشيخ
ثم من نطفة يعني ذرية آدم من المني كذا في اللباب ثم من علقة قطعة من الدم
جامدة ذكره القاضي ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجامد مباينة شديدة فمن قدر
على هذا التبديل قدر على اعادة الموتى ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر
ما يمضغ مخلقة صفة مضغة اي مسواة لا نقص فيه ولا عيب وغير مخلقة وغير
مسواة ذكره القاضي وقيل المخلقة هي التي تم وكمل لها خلقه بنفخ الروح فيه
وهو الذي يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ما سقط غير حي ولم يكمل خلقه بنفخ
الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكانه سبحانه قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس

عن ابن مسعود رضي ...

في الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك
ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله تعالى ان يسوي خلقه بعث الله تعالى ملكا فيقول اي رب اذكر ام
انثى اشقي ام سعيد اقصير ام طويل اناقص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم
فيكتب ذلك كله كذا في الدر المنثور **واخرج** البزار وابو يعلى والدارقطني عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يخلق
نسمة قال ملك اي رب اذكر ام انثى فيقضي الله تعالى فيقول اي رب اشقي ام سعيد
فيقضي الله تعالى ما امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها كذا في الجامع
لنبين لكم اللام في لنبين متعلق بمحذوف اي نقلبنا كم من حال الى حال ومن خلقة
الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل
التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر
على ذلك ثانيا ذكره القاضي **ونقر** بالرفع استينافا اي نحن نثبت **في الارحام ما نشاء**
ثبوته فلا يكون سقطا **الى اجل مسمى** اي وقت معلوم وهو وقت الولادة **ثم نخرجكم**
اي كل واحد منكم **طفلا** من بطون امهاتكم كذا في العيون **ثم لتبلغوا اشدكم** كمالكم
في القوة والعقل ذكره القاضي وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من ثمانية عشر الى
ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ **ومنكم من يتوفى** اي يقبض عند بلوغ
الاشد او قبله **ومنكم من يرد الى ارذل العمر** الهرم والخرف **لكيلا يعلم** متعلق بيرد
من بعد علم شيئا اي يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيئا كما كان في اول الطفولية
ضعيف البنية وسخيف العقل وقليل الفهم كذا في اللباب فينسى ما علم وينكر ما عرف
والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة
والاحوال المضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضي ثم اكد اظهار القدرة
على البعث بقوله **وترى الارض هامدة** اي يابسة ميتة **فاذا انزلنا عليها الماء**
اهتزت اي تحركت بالنبات **وربت** اي ارتفعت وذلك ان الارض ترتفع
بالنبات كذا في اللباب **وانبتت من كل زوج** من كل صنف **بهيج** اي حسن يسر من رآه

قال البيضاوي

132

... **هو الحق** اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي به
تحقق الاشياء **وانه يحيي الموتى** والا لما احيى النطفة والارض الميتة ذكره القاضي بمواده
وانه على كل شيء قدير من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب كذا في العيون **قدير**
فلما دلت الحث هذه على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره تعالى على احيائها كلها
وان الساعة اي ذلك بان الساعة **آتية** جائية **لا ريب فيها** عند من له عقل و
ذهن كذا في العيون **وان الله يبعث من في القبور** بمقتضى وعده الذي لا يقبل
الخلف ذكره القاضي فمن تحقق وتيقن ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والحساب
والعتاب والثواب والعقاب يتزود لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة
ويكون على خوف منه كما قال تعالى **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** فاذا علم العبد ان
ذلك اليوم محقق ولا يمكن له الهرب منه يشتغل الى الطاعات **يحكى** عن ابي الحرث انه قال
كنت قاعدا في بيتي فدق على الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق
فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب طريق ثم قالت
اقرأ علي شيأ من القرآن يجري على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة و
عذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة مكتوب فيها
اذا انت مت فادفنوني بها فان كان بحالي ثم قبول ابدل الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن
فسحقا وبعدا **فعلم** منه ان النعيم الكثير في الدنيا لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديد في
الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجيدة **يحكى** عن بشر الحافي انه كان يلتقط يوما الكناسة من الطريق
ومعه كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر
ان ياخذها فتنحنح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتي بخير فلا يضرني
ما انا فيه وان كان بشر فانت خير مني كذا في التحبير في اسمه تعالى الباعث **فعلى** العاقل ان
يسأل من الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله تعالى ولطفه و
يفتقر الى الله تعالى كمال الافتقار **فشوش** من اواسط الجلد الاول وربما حكاية ما جرى نحوي وكشتي بان

الكسر له بر ... يتمسك اخرى

قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف على طريق من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف من الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها نزلت في اعاريب قدموا الى المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن به وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابي سعيد ان يهوديا فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلني فقال الاسلام لا يقال فنزلت خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية او خبر مبتدأ محذوف ذلك هو (ليتق وقرئ اولئك) ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه

الخسران المبين اذ لا خسران مثله
كذا في تفسير القاضي

لينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى في سورة ص انما يوفى الصابرون اجرهم
واما المنافق فيسر عند النعمة والرخاء ويعترض على الله تعالى عند النقمة والضراء ولا
يرضى بقضاء الله تعالى فيكون تلك المصيبة له مصيبة في الدنيا والآخرة وذلك خسران عظيم
قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف من الدين
لا ثبات لهم فيه كالذي يكون طرف من الجيش فان احس بظفر قر والا فر ذكره البغوي
نقيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف اي جانب في الدين ثم يدخل فيه على الثبات
والتمكن ولو عبدوا الله بالشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف قال الحسن
المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه وسعة في معيشته
اطمأن به اي رضي وسكن اليه وان اصابته فتنة بلاء في جسده وضيق في معيشته
انقلب على وجهه اي ارتد ورجع على عقبه اي الوجه الذي كان عليه من الكفر كذا في المعالم
اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان ناس
من الاعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمون فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا
عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان
لم يجدوا عام جدب وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما في ديننا هذا خير فانزل الله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف واخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابي سعيد قال اسلم رجل من
اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اقلني فقال ان الاسلام لا يقال وقال لم اصب من ديني هذا خيرا ذهب بصري ومالي ومات
اولادي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا يهودي الاسلام يسبك الرجال كما تسبك
النار خبث الحديد والذهب والفضة ونزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف
كذا في الدر المنثور خسر الدنيا والآخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل
والآخرة بذهاب الدين والخلود كذا في المعالم ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران
المبين الواضح كونه خسرانا اذ لا خسران مثله ابو السعود وهو ذهاب دينه وخلوده في
النار كذا في العيون فينبغي لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى ولم ير لنفسه استحقاقا
بتلك النعمة بل علم ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله تعالى ولمن اصابته مصيبة ان يصبر عليها

العقب بالفتح والكسر الاكثر
بالكسر والسكون او الجزئي وتوري
واو اولئك

گفت هیچ از نحو خواندی گفت لا
گفت نیم عمر تو شد در فنا
دل شکسته گشت کشتی بان ز تاب
لیک آن دم کرد خاموش از جواب
باد کشتی را بگردابی فکند
گفت کشتی بان بدان نحوی بلند
هیچ دانی آشنا کردن بگو
گفت نی ای خوش جواب خوب رو
گفت کل عمرت ای نحوی فناست
زانکه کشتی غرق این گردابهاست
محو می باید نه نحو اینجا بدان
گر تو محوی بی خطر در آب ران
آب دریا مرده را بر سر نهد
ور بود زنده ز دریا کی رهد
چون بمردی تو ز اوصاف بشر
بحر اسرارت نهد بر فرق سر

المجلس الثاني والتسعون في قوله تعالى في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف قال
اصابه الى قوله هو الخسران المبين روى ابو داود المناوي في كنوز الحقائق قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي وسلموا الخ فيه اشارة الى استحباب الجمع بين الصلوة والسلام
تبلغني حيثما كنتم اي في اي مكان كنتم فيه قال البيضاوي وذلك لان النفوس القدسية اذا
تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب
فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له كذا في المناوي
روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اصيب بمصيبة اي بشيء يؤذيه في ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس
كان حقا على الله تعالى ان يغفر له كذا في الجامع وروى الطبراني عن اسماء بنت عميس
واسناده حسن كذا في الجامع قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم
او غم او سقم بضم السين وسكون القاف وبفتحها الزحمة والمرض يقال سقم فلان اي
مرض من باب علم فهو سقيم اي مريض قاله الاخرى او شدة فقال الله تعالى ربي لا شريك له
كشف ذلك عنه اذا قال ذلك بصدق عالما معناه عاملا بمقتضاه كذا ذكره المناوي
فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة يصبر على ما اصابه ويرضى لقضاء الله تعالى وقدره

لينال

ويستسلم لقضاء الله تعالى وقدره لان المؤمن لما اصابه من المصيبة والبلاء يصل الى معرفة الله تعالى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ناجى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن
يطيعك ويجتنب معاصيك ثم تزوي اي تصرف عنه الدنيا وتعرضه للبلايا ويكون العبد
الكافر والعاصي لا يطيعك ويجتري على معاصيك ثم تزوي ثم تزوي عنه البلايا وتبسط له
الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه
الدنيا واعرض له البلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني بلا ذنب فاجزيه بحسناته
ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوي عنه البلايا فاجزيه بحسناته
في الدنيا حتى يلقاني بلا حسنة فاجزيه بسيئاته وروي ان الملكين التقيا في السماء الرابع
فقال احدهما لصاحبه الى اين تقصد قال امرت بشيء عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجل
يهودي وقد دنى وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في نهرهم وكان ذلك الرجل
لم يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى بها في الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله تعالى ان ينال الرجل
بهذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم تبق عند الله تعالى له حسنة فامرني ربي ان اسوق السمك من
البحر الى ذلك النهر ليصطاد واذلك السمك ويأكله وقال الآخر قد امرت انا الى البلد الفلاني
وهنا رجل صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم صلبه في الصلوة والآن قد دنى وفاته
ولم يظهر له خطيئة الا اجازه الله تعالى ببلية وقد بقيت عليه زلة واحدة وقد اشتهى اللبن فاحضر له
ذلك فبعثني الله ان اهرق ذلك اللبن ليغتم بذلك فيكفر الله تعالى تلك الزلة حتى اذا خرج من
الدنيا لم يبق في ديوانه زلة كذا في مشكوة الانوار في الباب العشرين وقد روي عن [illegible]
رضي الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب في سكرات الموت فضحك [illegible]
كان لا يضحك في وقت حياته فتعجب الناس من ضحكه في وقت خروجه من الدنيا ورئي
في المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك في ايام
حياتك فقال لاني سمعت نداء بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقي عليه ذنب يكون
ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى بي
كذا في مكاشفة القلوب من اواخر الجلد الرابع در حكايه ان بادشاه [illegible] مثنوی شريف

شادیٔ این دنیاوی کمال — سوی روز عاقبت نقص و زوال
خنده را در خواب هم تعبیر خوان — گریه گوید با دریغ و اندهان
گریه را در خواب شادی و فرح — هست در تعبیر ای صاحب مرح

المجلس الثالث والثلثون

المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى في سورة الحج وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم الى قوله
فنعم المولى ونعم النصير روى احمد والنسائي والطبراني عن زيد بن خارجة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد كما في الجامع الصغير روى ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أدّ ما افترض الله تعالى اي اوجب عليك
تكن من اعبد الناس اي المقبولة عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على كل الاحوال
تكن من اعبدهم لا تكن ممن لم يفعلها واجتنب ما حرم الله عليك اي لا تقربه
فضلا عن ان تفعله تكن من اورع الناس اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر
الشبهات وارض اي اقنع بما قسم الله تعالى قدره لك وجعل نصيبك من الدنيا
تكن من اغنى الناس فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى
كذا في الجامع الصغير والتيسير فعلى العاقل ان يجتهد في اداء فرايض الله تعالى واداء الواجبات
والسنن ويحترز عن المحرمات ويرضى بما قسم الله تعالى له ويترك الحرص والطمع ويكون
همته وقصده لطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبذل وسعه في العبادات
قال الله سبحانه وتعالى وجاهدوا في الله اي في الله اعملوا الله تعالى كذا في العيون قال القاضي رحمه الله تعالى
اي لله ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس وعنه
عليه الصلوة والسلام انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد بينه جهاد النفس [illegible]
الاكبر حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد
مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا او لانه مختص بالله من حيث
انه مفعول لوجه الله ومن اجله انتهى كلام القاضي حق جهاده اي حق عمله وهو
ان تؤدي ما امرك به وتجتنب عما نهاك الله تعالى وان تترك رغبة الدنيا لرغبة الآخرة [illegible]
والاضافة الى ضميره تعالى كانت لادنى ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد
وقيل حق جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا في العيون لما روي عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه رجع الى كما مر روى ابن النجار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم منتصبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اى وسّع دينكم توسعة ملة ابيكم ابرهيم او على الاغراء او الاختصاص وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به فى الاخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم

اى كملة ابيكم نصب بنزع حرف الصفة وقيل نصب على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم وانما امر باتباعها قاضى رحمه الله تعالى

ابرهيم لانها داخلة فى ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان قيل ما وجه قوله ملة ابيكم وليس كل المسلمين يرجع نسبه الى ابرهيم عليه السلام

قيل خاطب به العرب وهم كانوا من نسل ابرهيم وقيل خاطب به جميع المسلمين وابرهيم اب لهم على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه كما

يجب احترام الاب فهو كقوله تعالى وازواجه امهاتهم وقال النبى عليه الصلوة والسلام انما انا لكم مثل الوالد لولده معالم التنزيل

نفسه

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد
رواه الترمذى وابن حبان عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال ابن
الملك اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة فى طاعته تعالى
لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات
واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ولا شك ان
القتال مع الذى يلازمه اهم منه مع الذى هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة فى الله من اعظم الاسباب
الوصول اليه تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الشيخ ابو على
الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا فى حدائق الحقائق
هو اى الله تعالى اجتبيكم اختاركم لدينه ونصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد والداعى اليه ذكره القاضى
وما جعل عليكم فى الدين من حرج اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشىء من الذنوب
الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب
وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلاة والفطر فى السفر والتيمم عند عدم الماء واكل الميتة
عند الضرورة والصلوة قاعدا وايماء عند العلة والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذى رخص الله تعالى
على عباده ملة ابيكم نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم او على الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم
ابرهيم بدل من ابيكم لانها داخلة فى ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى التلك قال الامام الرازى
المراد من ذكره التنبيه على ان هذه التكاليف والشرائع هى شريعة ابرهيم عليه الصلوة والسلام
والعرب كانوا محبين لابرهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم
منقادين لقبول هذا الدين كذا فى الكبير فان قلت لم يكن ابرهيم عليه السلام ابا للامة كلها فكيف سماه
ابا فى قوله تعالى ملة ابيكم قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب
لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب كذا فى اللباب لان
ابرهيم عليه السلام ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم
الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به فى الاخرة ذكره البيضاوى ملة محمد قال الرازى رحمه الله تعالى
هذا يقتضى ان يكون ملة ابرهيم عليه السلام سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده

قو

135 قوله واتبعوا ملة ابيكم ابرهيم الجواب هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكانه تعالى
قال عبادة الله وترك الاوثان هى ملة ابرهيم واما تفاصيل الشرائع فلا تعلق لها
بهذا الموضع كذا فى الكبير هو اى الله تعالى سماكم المسلمين من قبل اى قبل القران
يعنى فى الكتب المتقدمة وفى هذا اى فى القران ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتبيكم وانما
سماكم بهذا الاسم الاكرم ليكون الرسول اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة شهيدا
اى شاهدا عليكم بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوى وهو فيدل على قبول شهادته
صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتمادا على العصمة وتكونوا شهداء على الناس اى على سائر
الامم يعنى تشهدوا يوم القيمة على الامم ان رسلهم قد بلغتهم كذا فى اللباب
روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيطالبهم
الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد
بعدالتهم كذا ذكر البيضاوى فى سورة البقرة قال الامام الرازى رحمه الله المعنى انه سبحانه فى
سائر الكتب المتقدمة على القران وفى القران ايضا بين فضلكم على الامم وسماكم بهذا الاسم
الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلما خصكم الله تعالى بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا
تكاليفه كذا فى الكبير فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله تعالى بانواع
الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به فى مجامع
اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه هو موليكم ناصركم ومتولى اموركم
فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه
فى الحقيقة كذا ذكره القاضى رحمه فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين وناصرهم
وحافظهم ممن كان فى طلب رضاء الله تعالى يحفظه عن المخاوف فى الدنيا والاخرة
حكى عن ابى سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه فكان
رجل من الشطارين فى العيارين يؤذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت
من البلد قال فبينا انا امشى اذا انا به وقد لحقنى فاخذ يؤذينى فقلت له اما
ان تنصرف عنى او اطرح نفسى فى هذا الجب فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر

هناك قال فاسكني الله تعالى وسط تلك البركة في الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الي وبكى وتاب على يدي وصار أحد الأكابر ولم يتخرج على يدي احد مثله وكان اول مريد لي كذا ذكره القرشي قدس سره في التحبير مثنوي من اواخر الجلد الرابع در بيان تصديق كردن استر جوابهاي شتر را

ان بدعاريتي باشد كه او | ارد اقرار وشود او توبه جو
همچو آدم زلتش عاريه بود | لاجرم اندر زمان توبه نمود
جونكه اصلي بود جرم ان بليس | ره نبودش جانب توبه نفيس
رو كه رستي از خود واز خوي بد | وز زبانه نار واز دندان دد
رو كه اكنون دست در دولت زدي | در فكندي خود ببخت سرمدي
ادخلي تو في عبادي يا فتى | ادخلي في جنتي ... يا فتى
در عبادش راه كردي خويش را | رفتي اندر خلد از راه خفا
اهدنا گفتي صراط المستقيم | دست تو بگرفت و بردت تا نعيم
نار بودي نور گشتي اي عزيز | غوره بودي گشتي انگور ومويز
اختري بودي شوي تو آفتاب | شاد باش الله اعلم بالصواب

المجلس الرابع والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمن قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون روى ابو سعد في شرف المصطفى عليه السلام قاله السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم يقال نمّ الى الوالي اي غمزه اليه واكسل الناس من ارق كعلم يقال ارقت اي سهرت في ليله فلم يذكر الله تعالى بلسانه وجوارحه والأم الناس من اللئيم وهو الدني الشحيح البخيل كذا في المختار بابه حسن من ذكرت عنده فلم يصل علي وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس مع انه موجبات المغفرة لقوله عليه الصلوة والسلام ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام رواه الطبراني عن هاني بن يزيد كذا في الجامع الصغير

قال الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بما وعد الله تعالى ارجعي الى ربك اي الى ثوابه المعد لك في الجنة بهذا عند خروجها من الدنيا راضية بالثواب مرضية عند الله تعالى كلاهما حالان ثانيهما متداخلة فادخلي في عبادي اي سلك عبادي الصالحين وهم الانبياء عليهم السلام وادخلي معهم جنتي بلا حساب من الوسيط وتفسير ابي الليث والعيون

فينبغي للمؤمن اذا لقي اخاه المؤمن يسلم عليه ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله عليه الصلوة والسلام ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما

صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في مجمع الفوائد حكى الفاكهاني عن البعض انه قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت قلت ما من عبدين متحابين حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين على لا يرد كذا في القول البديع واسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلوته قال عليه الصلوة والسلام لا يتم ركوعها ولا سجودها فعلى العاقل أن يؤدي الصلوة بتعديل الاركان والخضوع والخشوع لان الفلاح الموعود في القران للمصلين الخاشعين روى احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحاكم صحيح وافرده كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت علي عشرة آيات من اقامهن اي عمل بما فيهن واحسن قراءتهن دخل الجنة بغير عذاب او مع السابقين قد افلح المؤمنون الايات العشر من اولها روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة العدن خلق فيها ما لا عين رأت زاد في رواية ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي اي اذنت لك في الكلام فقالت قد افلح المؤمنون كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون اي دخل في الفلاح وهو الظفر بالمراد كذا في العيون فحاصل المعنى قد فازوا بكل خير ونجوا من كل ضرر ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمؤمن الناطق بالشهادتين بالاخلاص كذا في العيون قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه في امن والخلق منه في امن وبالغير كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش ويأوي اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين كذا في حقائق السلمي الذين هم في صلوتهم اضيف الصلوة اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلي هو المنتفع بها وحده قوله تعالى قد افلح المؤمنون قد فازوا باما نيهم وقد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على ثباته اذا دخل على الماضي ولذلك تقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله تعالى صدرت بها بشارتهم وقراء ورش عن نافع قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ قد افلحوا على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وقرئ افلح اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح على البناء للمفعول الذين هم في صلوتهم خاشعون خائفون من الله تعالى متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روى انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه عليه الصلوة والسلام راى رجلا يعبث بلحيته فقال عليه الصلوة والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قاضي بيضاوي رحمه الله تعالى

قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وما عطف عليه صفات مخصصة لهم ... ابو السعود

خاشعون خائفون من الله تعالى متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم كذا ذكره القاضي
اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلوتهم خاشعون
واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو خشع قلب هذا
خشعت جوارحه واخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعوذ بالله من خشوع النفاق
قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق
القلب واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة من طريق عطا قال سمعت [illegible] رضي الله
تعالى عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطا [illegible]
بلغني ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك [illegible]
النور فلابد للمصلي من الخشوع الظاهري والباطني اما [illegible]
بان لا يميل يمينا وشمالا وخشوع العين بان ينظر الى موضع سجوده [illegible]
يمينا ويسارا وخشوع الاذن باستماع قرآءة القرآن و [illegible] كلام [illegible]
خشوع اللسان القراءة بالتأني والترتيل وخشوع البدن [illegible]
كالعبيد وخشوع الظهر بانحناء في الركوع مستويا وخشوع الفرج [illegible]
وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطني فخشوع النفس
عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بلازمة الفكر ودوام [illegible] وخشوع السر
بالمراقبة في ترك اللحظات الى المكونات وخشوع الروح [illegible]
كما حكي في مشكوة الانوار ان امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه [illegible]
ثم جذب السهم عن عضوه وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يقطع [illegible]
انخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة [illegible]
فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يتغير في صلوته
فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه قالوا اخرجناه فانظر الى [illegible] واستغراقه في المناجاة
مع ربه فنحن اذا عضتنا نملة او برغوث [illegible] او وقع علينا ذباب فتشوش ولا يبقى لنا

[illegible]

حضور

حد [illegible] فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وروي عن ابي بكر الكتاني انه قام اي 137
قام يصلي فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه
فندم ورجع ورأى الشيخ يصلي في مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكي فلما فرغ
الشيخ من صلوته قال ما يبكيك يا فتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر وتاب
وبين له الواقعة ويمس يده فقال الشيخ والله العظيم ما شعرت سلبك ردائي ولا ردك
ثم قال يا الهي انه بي ما اخذ عني فاعطه ما اخذت عنه فصحت يداه في الحال وكان علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل ما لك
يا امير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها ويروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا
حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذي اريد الصلوة فيه فاقعد حتى
يجتمع قلبي [illegible] ثم اخرج الى صلوتي واجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي
[illegible] على يميني والنار عن يساري والموت ورائي واظنها آخر صلوتي ثم
[illegible] ثم اكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا
[illegible] والسجود [illegible] واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى واتبعها
الاخلاص ثم [illegible] متى ام لا مثنوي من اواسط الجلد السادس در بيان
[illegible] موسى [illegible] الخ

[illegible] رهنمون — عاشقانرا في صلاة دائمون
[illegible] خمار — كه دران سرهاست نی بانصد هزار
[illegible] عاشقان — سخت مستغنیست جان صادقان
[illegible] — زانكه بی دریا نداردانس جان
[illegible] — باخمار ماهیان خود جرعه ایست
[illegible] جوسال — وصل سالی متصل پیشش خیال

[illegible] سورة المؤمن والذين هم عن اللغو معرضون
[illegible] روى [illegible] عن انس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلّوا عليّ فانّ الصلوة عليّ كفارة لكم لانّ الصلوة
عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله وايثاره بالدعاء لاجله الصلوة والسلام على نفسه
كذا قاله المناوى وفي المصابيح من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله ايمانا كاملا منجيا من عذابه واليوم الآخر
اي يوم البعث توصيفه بالآخر لتأخره عن الدنيا والمراد ان يصدق بالمبداء والمعاد
فليقل خيرا اي كلاما يثاب عليه او ليسكت اي لم يظهر له ذلك فيندب الصمت حتى عن المباح
لأدائه الى محرّم او مكروه وبفرض خلوه عن ذلك كذا ذكره المناوى وروى البخاري
عن سهل رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من يضمن لي اي يتكفل لمحافظة ما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام
وما بين رجليه وهو الفرج من الزنا اضمن له الجنة اي دخولها ابتداءً بغير عذاب روى
مالك واحمد وغيرهما عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما كما في المشكوة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي يهمه يعني اسلام الرجل
انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة ولا منفعة له فالكلام الذي
لا فائدة فيه فهو لغو والاجتناب من اللغو من الاوصاف المحمودة التي يصل المتصف بها
الى الفلاح قال الله سبحانه وتعالى والذين اي وقد افلح الذين هم عن اللغو عما لا
يعنيهم من قول وفعل ذكره البيضاوي بيّض الله تعالى وجهه معرضون اي لا يلتفتون
اليه قيل كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو كذا في العيون [illegible] ثم فصل بين الصلوة
والزكوة بالاعراض عن اللغو قلت لانه من متممات الصلوة اذ الخشوع في الصلوة
انما يحصل لمن اعرض عن اللغو خارج الصلوة كذا في [illegible] الانوار والذين هم للزكوة
المفروضة في اموالهم فاعلون اي المؤدون كذا في [illegible] وصفهم بالزكوة
بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات
البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب [illegible] اجتنابه كذا ذكره القاضي
ره والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام كذا في العيون لا يبذلونها الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم وعلى صلة لحافظون
او حال اي حفظوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسري كذا ذكره البيضاوي

فانهم غير

وما رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله [illegible] لا اصوم الا [illegible] ولا ازيد عليه شيئا [illegible] ولا حج ولا تطوع فاين انا [illegible]
[illegible]

138 فانهم غير ملومين تعليل لما يفيده الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن اي فانهم
غير ملومين على عدم حفظها منهن ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فمن ابتغى اي طلب
وراء ذلك اي بعد ذلك كذا في العيون اي الذي ذكر من الحد المتسع وهو اربع
من الحرائر وما شاء من الاماء فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
كذا في الكواشي حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرائر والتسري
بما شاء من الجواري كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى والذين هم لاماناتهم جمع امانة وهي
كل ما يؤتمن عليه كذا في العيون قال الامام البغوي في المعالم الامانات مختلفة فتكون
بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة والصيام والعبادات التي اوجبها الله تعالى عليه وتكون
بين العبيد كالودائع [illegible] والاسرار فعلى العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل
جوارحك كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين الغض
عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها
في مجالس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة
الذكر ورعاية الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي ورعاية
القلب بمطالعة جلال الحق والاجتناب عما سواه كذا في المشكوة وعهدهم
وهو المعاهد عليه من جهة الحق او الخلق ابو السعود والمعنى الثاني ظاهر وهو العهد
بين العبيد اما الاول فهو الذي عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لا يعبدوا
الا اياه لقوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم راعون اي حافظون بان لا
يخونوا في الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله تعالى فان ابغض ما عبد
غير الله الهوى لانه بالهوى يعبد ما عبد من دون الله والذين هم على صلواتهم
يحافظون اي يداومون [illegible] او قاتها او باتمامها من غير سهو عنها والمراد في الصلوة
هو المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وكررت لانها [illegible] العبادات بعد الايمان كذا في العيون ولذا قال [illegible]
رحمه الله تعالى نصب [illegible] الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم شانها اولئك اي اولئك
المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة [illegible] ابو السعود ره هم الوارثون
الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة كذا في المعالم روى البيهقي في البعث

وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله
فذلك قوله تعالى هم الوارثون كذا في الدر المعالم وقال بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم
الى الجنة وينالونها كما يؤل امر الميراث الى الوارث كذا في المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة
مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام
الرازي في الكبير فان قيل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان غيرهم لا يرث الجواب
قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال
والمجانين والولدان والحور العين ويدخلها الفساق من اهل القبلة بعد العفو لقوله
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كذا في الكبير الذين يرثون الفردوس بيان لما
يرثونه ابو السعود وهو الفردوس والبستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بناه
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر فقيل لم يكن احد
من اهل الجنة الا وله نصيب في الفردوس كذا في العيون ...... اي الفردوس
والتانيث لانه اسم للجنة او لطبقتها خالدون لا يخرجون منها ابدا والجملة مستانفة
مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود وحكي ان واحدا من السلاطين كان له ابن عم
يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح في خاطره ...... مخلوق مثلي
فبعد هذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فجاء اليه السلطان فقال يا ابن
عم لم تركت صحبتي وهربت من خدمتي فقال ...... فانا طول ليلي
ونهاري ولا تامرني ان اجلس فاستريح فالآن اخدم الى سلطان اذا
قمت له في الصلوة قومتين يامرني ان اجلس و...... كنت انت
تلبس لباسا ولا تلبسني وتطعم طعاما ولا تطعمني ...... اليوم اخدم الى سلطان
يامرني باللباس ولا يلبس ويطعمني بالطعام ولا يطعم ...... كنت احرسك
فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا نمت يحرسني فيقوم ...... وكنت انت
اذا اذنبت عندك تعاقبني واذا تضرعت اليك لا ترحمني فانا اخدم اليوم
الى سلطان اذا اذنبت يغفر لي واذا تضرعت اليه ...... فلاجل هذا اخترته
عليك مثنوى در بيان ...... است

برنوراندروني

برنوراندروني من اوائل الجلد الخامس

اين نماز و روزه و حج و جهاد … هم گواهي دادنست از اعتقاد
اين زكوة و هديه و ترك حسد … هم گواهي دانست از خود
خوان مهماني بي اظهار راست … كه جهان ما با شما گشتيم راست
هديها و ارمغان و پيشكش … شد گواه آنكه هستم با تو خوش
روزه كو يد كرد تقوي از حلال … در حرامش دانكه نبود اتصال
وان زكاتش گفت كو از مال خويش … مي دهد پس چون بدزدد ز اهل كيش
گر بطرارى كند پس دو گواه … جرح شد در محكمه عدل اله
فضل حق با اين كه او كژ مي تند … عاقبت زين جمله پاكش مي كند
سبق برده رحمتش وان عذر را … داده نوري كه نباشد بدر را
كوششش را شسته حق زين اختلاط … غسل داده رحمت او را زين خباط
تا كه غفاري او ظاهر شود … مغفر كلبش را غافر شود

المجلس السابع والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله ثم انكم يوم القيمة تبعثون روى ابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوا علي فان صلوتكم علي زكوة لكم اي طهرة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب
الظاهرة والباطنة فعليه بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم اي مادة
خلقه يجمع ويقرر في بطن امه اي في رحمها اربعين يوما نطفة قال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاذا اراد
الله تعالى ان يخلق بشرا منها طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها ثم يكون علقة وهي قطعة دم
غليظ جامد مثل ذلك اي اربعين ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك اي اربعين يوما وظهر التصوير في هذه الاربعين ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا

باربع كلمات اى بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولاً كان او فعلاً فيكتب عمله يعنى انه يعمل الخير والشر واجله والمراد منه مدة حياته يعنى انه كم يعيش فى الدنيا ورزقه يعنى انه قليل الرزق او كثير الرزق وشقى او سعيد والمراد بكتبة هذه الاشياء اظهارها للملك والا فقضاؤه سابق على ذلك قال مجاهد يكتب هذه الكلمات فى ورقة و تعلق فى عنقه بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه قال اهل المعانى اراد بالطائر ما قضى عليه انه عامله وهو صائر اليه من سعادة او شقاوة وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق ثم ينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلثة فى الاربعينات بزمان فان الرجل هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون قيل حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل والاوجه انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله بينه وبينها اى بين الرجل وبين النار الا ذراع هذا تمثيل لغاية قربه منها فيسبق عليه الكتاب اى كتابة السعادة فالتعريف للعهد والكتابة بمعنى المكتوب فيعمل بعمل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها اى بين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اى كتاب الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح ولا قال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالخواتيم ختمنا الله تعالى على السعادة وحفظنا عن الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات شفيع العصاة يوم العرصات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف اى والله لقد خلقنا الانسان اى آدم من سلالة من خلاصة سلت اى اخذت من جميع الارض من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة من طين ثم جعلناه نسله فحذف المضاف نطفة منيا بان خلقناه منها فى قرار مكين مستقر حصين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اى حولناها قطعة دم فخلقنا العلقة مضغة اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فخلقنا فى الثلثة المواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى الى مفعولين كذا فى الكواشى

140

فكسونا العظام لحما اى كسونا كل عضو من تلك العظام مع ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيئة مناسبة له ذكره ابو السعود ثم انشأناه خلقا آخر حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم او هو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى الى اكل وشرب الى تقلب فى البلاد كذا فى الكواشى فتبارك الله فتعالى شانه فى علمه الشامل وقدرته الباهرة احسن الخالقين اى هو احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود ثم انكم بعد ذلك اى بعد تمام خلقكم لميتون لموتون عند انقضاء آجالكم ثم انكم يوم القيمة تبعثون اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا منكرين البعث كما لا تنكرون ابتداء خلقكم كذا فى العيون فالحاصل لا بد لكل نفس من الموت والبعث فمن علم ذلك يستعد للموت ويكثر ذكره وبه يتزود زاد الآخرة قال السدى فى قوله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اى اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد خوفا وحذرا اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال التيمى شيئان قطعا عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى اخرجه ابن ابى الدنيا واخرج عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت الى عائشة رضى الله تعالى عنها عن القسوة فقالت اكثرى من ذكر الموت يرق قلبك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت ويشتغل الى الاعمال الصالحة لان قريب المنزل فى قبره عمله حسنا كان او سيئا عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع الاثنان ويبقى واحد معه يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح وفى كتاب الرغائب مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان مثال عالم هست نيست نما وعالم نيست هست نما

همرهانه مر ترا سه همره اند / آن يكى وافى واين دو غدرمند
آن يكى ياران و ديگر رخت ومال / وان سوم وافيست وان حسن الفعال
مال نايد با تو بيرون از قصور / يار آيد ليك آيد تا بگور
چون ترا روز اجل آيد به پيش / يار گويد از زبان حال خويش
تا بدينجا بيش همره نيستم / بر سر گورت زمانى بيستم
فعل تو وافيست زو كن ملتحد / كه در آيد با تو در قعر لحد

المجلس السابع والسبعون في قوله تعالى في سورة المؤمنين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم روى ابن ابي عاصم والتيمي عن انس رضي الله تعالى عنه كما نقله السخاوي في القول البديع
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي فان الصلوة علي كفارة لكم وطهارة لكم من الذنوب
وزكاة اي نماء وبركة يعني ان بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء
والزيادة في كمالاتها وفضائلها فمن صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم والترمذي كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب اي طاهر منزه عن النقايص والعيوب لا يقبل الا
طيبا اي لا يقبل الله تعالى من الصدقات الا ما يكون حلالا فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الرجل بالرفع مبتدأ مذكور على الحكاية من لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل الاولى بالرجل الحاج يطيل السفر
اي يأتي من مكان بعيد لزيارة بيت الله تعالى اشعث اغبر اي حال كونه متفرق الشعر وغبار يمد يديه
ويرفعها الى السماء سائلا لحوائجه وقائلا يا رب يا رب ظانا ان هذه الحالات من مظان
اصابة الشعث وعلا الغبرة من مظان اجابة الدعوة ومطعمه اي الحال ان مطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام في حال كبره وغذي بالحرام في حال صغره فانى يستجاب لذلك
الاستجابة الدعاء لا بان لاستحالتها لذلك اي لذلك الرجل اللام للتعليل اي لا يستجاب
لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل على حل المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء
ولا قيل ان للدعاء جناحين اكل الحلال وصدق المقال كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح
قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد يحكي بالفارسية عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين في الارض بين رجليه فلم يعرف
من اين وقعت هاتان التمرتان من تمرته او من تمر البايع فرفعهما واكلهما فرجع الى
بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما اخرجه منها بعد العصر
من كان فيها فاتخذ ابرهيم يعني توارى ولم يروه فبقي الليلة فيها ودخلت الملائكة الحجرة
فقالوا هاهنا جنس آدمي فقال واحد منهم هو ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه آخر قال الذي
يصعد منه في كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعاته محجوبة منذ سنة لم
يستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذلك قال لمكان التمرتين اللتين اكلهما قال ثم نزلت
الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقي ابرهيم متفكرا حتى تحقق انه اشترى بمكة تمرا ووجد هاتين التمرتين

قال فاشتغل

وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر المرسلين وهو طلب الحلال واجتناب الحرام حج فتال

141

قال فاشتغل بالصلوة حتى الفجر ورجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابرهيم وصلى الغداة في مسجد
بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر
فقال ابرهيم السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هنا في هذا الحانوت
شيخ عام سنة اول فاخبره قال كان ذلك والدي فارق الدنيا رحمه الله تعالى قال
فقص ابرهيم رحمه الله قصة التمرتين قال الفتى جعلتك في حل من نصيبي وانت اعلم في
نصيب الخوتي والدتي قال ابرهيم رحمه الله تعالى بارك الله فيك اين والدتك واختك
قال هما في الدار قال فاين دارهما قال في سكة كذا واعلمه الدار فجاء ابرهيم رحمه الله
الى باب تلك الدار وقرع الباب فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابرهيم
عليها وردت عليه السلام فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت جعلتك
في حل من نصيبي ودعت ابنتها حتى جعلته في حل قال فخرج ابرهيم وتوجه الى بيت
المقدس حتى اتاها ودخل القبة واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اغلق الخادم
باب القبة بقي ابرهيم فيها فلما غاب الشفق نزلت الملائكة ووقفت على هواها
قال ملك من الملائكة هاهنا في القبة جنس آدمي وريح الطيب فقال آخر هو ابرهيم
ابن ادهم زاهد خراسان وهو ليس مثلنا في الطاعات بل هو افضل منا واكثر عبادة
قال آخر الذي لم يتقبل له العمل ولا اجيب دعوته منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه
من التمرتين وجعله صاحبها في حل فقبل الله تعالى ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته
ورضي عنه واعاده الى درجته التي كانت له فبكى ابرهيم فرحا وقال يا نفس كلي طيبا تعيشي
حميدا وتموتي حميدا ثم تبعثني يوم القيمة حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا في كل سبعة ايام
مرة بطعام يعلم انه حلال له بغير شبهة كذا في روضة العلماء قال الله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات النداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك
دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه كذا ذكره البيضاوي
فالمعنى وقلنا لكل رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة
الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدي والكلبي انه خطاب
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على اسلوب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجمع وفيه ابانة
لفضله وقيامه مقام الكل في حيازة كمالاتهم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام الاول

رحمه الله تعالى كانه سبحانه لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بيّن له انّ الرسل بأسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خاطبوا الا بذلك ليعلم رسولنا انّ هذا التثقيل ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا في الكبير والطيّبات ما يُستلذّ من المباحات ذكره القاضي وقيل طيّبات الرزق حلال صافٍ وقوامٌ فالحلال الذى لا يعصى الله فيه والصافي الذى لا ينسى الله فيه والقوام ما يُمسِكُ النفسَ ويحفظُ العقلَ كذا في الكبير **واعملوا صالحا** اى عملا صالحا فانّه المقصودُ منكم والنافعُ عندَ ربّكم ابو السعود رحمه الله قال الامام الرازى رحمه الله تعالى تقديمُ قولِه كلوا من الطيّباتِ على قوله واعملوا صالحا كالدلالة على انّ العملَ الصالحَ لابدّ وان يكون مسبوقا باكل الحلال كذا في الكبير **انّى بما تعملون** من الاعمال الظاهرة والباطنة **عليم** فاجازيكم عليه ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام رحمه الله تعالى فهو تحذيرٌ عن مخالفة ما امرهم به واذا كان تحذيرُ الرسلِ مع علوّ شانهم فبان يكون تحذيرا لغيرهم اَولى كذا في الكبير **فمن شان من** تحقّق انّه تعالى عالم ان يستحيي من الله تعالى ويحترز عن السيّئات ويكثر من الاعمال الصالحات لانّ من اشتغل الى الاعمال الصالحة كان قبرُه روضةً من رياض الجنّة **وقال** كعب اذا وضع الميّتُ في قبره احتوشته اعمالُه الصالحةُ الصلاةُ والصيامُ والحجُّ والجهادُ والصدقةُ قال فيجيء ملائكةُ العذاب من قِبَلِ رِجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيامَ لله تعالى عليها فيأتون من قِبَلِ راسِه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال لله تعالى بي ظمأه في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتون من قِبَلِ جسده فيقول الحجّ والجهادُ اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحجّ وجاهد في سبيل الله لا سبيل لكم عليه فيأتون من قِبَلِ يديه فيقول الصدقة كفّوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله تعالى ابتغاءَ وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا طبت حيّا وطبت ميّتا قال ويأتيه ملائكةُ الرحمة فتفرش له فراشا من الجنّة ودثارا من الجنّة ويُفسح له في قبره مدّ بصره ويؤتى بقنديل من الجنّة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا في الاحياء

مثنوى شريف من اوائل الجلد الخامس وتفسيره عليه الصلوة والسلام لا بدّ من قرين يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وانت ميّت ان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك وذلك القرين عملك فاصلحه ما استطعت

پس پیمبر گفت بهر این طریق
با وفاتر از عمل نبود رفیق

گر بود

142

گر بود نیکو ابد یارت شود
گر بود بد در لحد مارت شود

این عمل وین کسب در راه سداد
کی توان کرد ای پدر بی اوستاد

دون ترین کسبی که در عالم رود
هیچ بی ارشاد استاد بود

اولش علمست آنگاهی عمل
تا دهد بر بعد مهلت یا اجل

علم آموزی طریقش قولیست
حرفت آموزی طریقش فعلیست

دانش از استاد جان زجان
نی ز راه دفتر و نی از زبان

فقر خواهی این بصحبت قائمست
نی زبانت کار می آید نه دست

در دل سالک اگر هست آن رموز
رمز دانی نیست سالک را هنوز

تا دلش را شرح آن سازد ضیا
پس الم نشرح بفرماید خدا

در درون سینه شرحت داده ایم
شرح اندر سینه ات بنهاده ایم

المجلس الثامن والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنون انّ الذين هم من خشية ربّهم مشفقون الى قوله وهم لها سابقون **روى** بقى بن مخلد وابن بشكوال والسخاوى في القول البديع عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جبرائيل عليه السلام انّ الله عزّ وجلّ يقول من صلّى عليك عشر مرّات استوجب اى استحقّ الامان من سخطى اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلّم فعلم من هذا الحديث انّ الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلّم سبب لكون المصلّى امينا من سخط الله تعالى وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالى وغضبه فليكثر الصلوة عليه على سبيل المداومة والمواظبة ولا يغفل عن اكثارها فانّ تاركها والغافل منها لا يأمن من مكر الله تعالى وسخطه وقهره **روى** البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم من اشتاق الى الجنّة سارع الى الخيرات اى الى فعلها لانّها تقرّب اليها ومن اشفق من النار اى خاف منها لها عن الشهوات اى اعرض عن نيلها لاشتعال نار الخوف في قلبه ومن ترقّب الموت اى انتظره وتوقّع حلوله هانت عليه اللذات من نحو مأكل ومشرب ومن زهد في الدنيا اى اعرض عنها وترك زينتها هانت عليه اى سهلت عليه المصيبات فلا يتعب بها ولا يتضجّر منها

بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركاً جلياً ولا خفياً والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات
وقرئ يأتون ما أتوا اى يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق
فيؤاخذوا به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم اولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقوله تعالى
فآتاهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتاً لهم
ما نفى عن اضدادهم وهم لها سابقون
لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس الى الطاعات او الثواب او الجنة او سابقونها
اى ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله وهم لها عاملون
بيضاوي قاضي رحمه الله تعالى

يعلم بانها مكفرات للعوام ودرجات للخواص كذا في التيسير قال الله سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون ذكره القاضي رحمه الله تعالى
فان من كان خائفاً من عذاب الله العظيم وعقابه الاليم كان ملازماً على طاعته مجداً
في طلب مرضاته واحترز عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه كذا ذكره ابن الشيخ اعلم
ان للخوف مقامين المقام الاول الخوف من عذابه وهو خوف عموم الخلق وهو حاصل
بأصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية واما المقام الثاني
الخوف من الله تعالى في ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته
تعالى ما تقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم
خوف البعد والحجاب عنده تعالى ورجاؤهم القرب منه ولذا قال ذو النون مصري قدس الله سره
ونور قبره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت في بحر لجي فينبغي للمؤمن
ان يكون ابداً على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولذا قال حاتم الاصم
لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة وقد بقي آدم عم ما بقي ولا تغتر
بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته بقي ما بقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام
كان يعرف اسم الله الاعظم وقد بقي ما بقي ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدراً
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينتفع بعض اقاربه بمخالطته بالصالحين كذا في الحالي
والذين هم بآيات ربهم اى القرآن يؤمنون اى يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون
معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذا في العيون والذين يؤتون ما آتوا اى
يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت
تقرأ والذين يؤتون ما آتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر كذا في المعالم و
قلوبهم وجلة حال من فاعل يؤتون او يأتون ما آتوا اى يفعلون من العبادات
ما فعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف ابو السعود لو ان ذلك لا ينجيهم
من عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال رسول الله تعالى عليه وسلم لا يا ابنة الصديق ولكنهم
يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يقبل منهم كذا في المعالم انهم

ثم جاؤا سليمان بن عبد الملك اخي وليد بن عبد الملك وقالوا امر وا من هذا فاوضع قدمه على الصراط الا وقع في النار
وكانوا كلهم خلفاء قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا بك يا امير المؤمنين فلما قالت الجارية هذا صاح
عبد العزيز صيحة فخر مغشياً عليه اضطرب السمكة في الشبكة يضرب رأسه ارضاً وجداراً وحجراً وشجراً
والجارية تصيح وتقول والله رأيتك انك جاوزت الصراط سالماً يا امير المؤمنين لا يسمع كلامها
حاله فلما سكتت عن وجهه وسكت فاذا هو قد مات واوصل روحه الرحمة
كذا في مشكوة الانوار

اى لانهم الى ربهم راجعون يعني يوقنون ان يبعثهم بعد الموت للحساب والجزاء اولئك
الموصوفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات اى يبادرون الى الاعمال الصالحة
ويرغبون اشد الرغبة خوفاً عن فوتها وقيل التسارع في الخيرات التقلل من الدنيا وترك
الاهتمام بها وهم لها سابقون اى لاجل الخيرات فاعلون السبق لينالها في الدنيا والآخرة
نزل منزلة اللازم بلا تقدير المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول
كذا في العيون فينبغي للعاقل ان يسارع الى الخير الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال
القبيحة ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث
الندامة حين لا ينفع الندم حكي ان رجلاً قال للعالم عظني موعظة جامعة قال من
ضيع ايام حراسته ندم ايام حصاده يا اخي اغتنم الاوقات واشتغل الى الطاعات
قال الحكيم بيت دركودكى بازى درجوانى مستى • در پيرى سستى خدارا كى پرستى
فمن ادركه التوفيق الالهي ليسهل عليه الاشتغال الى الطاعات حكي ان رجلاً اشترى غلاماً
فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة
اذا كان وقتها والثاني ان تأمرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل شيئاً والثالث
ان تجعل لي منزلاً في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر في البيوت
فطاف الغلام فيها فوجد بيتاً خراباً فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه
بالنهار ويتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة يجمعها للشرب واللهو
فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت
منور والغلام في السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه
ويقول الهي اوجبت على حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك لاشتغلت
ليلي ونهاري بخدمتك فاعذرني يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما
اصبح دعى الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى العبادة من كنت تعذره
فاخبره بما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء قال بيت يا صاحب السر ان السر
قد ظهر فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا ثم قال الهي كنت اسئلك ان لا تكشف ستري
ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر ميتاً الى رحمة الله تعالى كذا في مشكوة الانوار
مثنوى من اواسط المجلد الخامس دربيان آمدن شيخ

عاشقی کز عشق یزدان خورد قوت | صد بدن پیشش نیرزد تره توت
عاشق آن لیلی کور و کبود | ملک عالم پیش او یک تره توت
پیش او یکسان شده بد خاک و زر | زر چه باشد که نبد جان را خطر
بنده کی کن تا شوی عاشق لعل | بنده کی کسبست آید در عمل
بنده آزادی طمع دارد ز جد | عاشق آزادی نخواهد تا ابد
بنده دائم خلعت و ادرار جوست | خلعت عاشق همه دیدار دوست

المجلس التاسع والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة الى قوله تعالى افلا تعقلون روى ابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير انه قال كان عليه الصلوة والسلام اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد وفيه ندب الصلوة على الازواج عند وصول المسجد كذا في التيسير روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما في مشكوة المصابيح انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل بالاضافة وهو بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله اي قال لا اله الا الله وسبح الله واستغفر الله وعزل اي ابعد حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد متعلق بالاذكار وما بعدها نصب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه اي باعدها من النار فعلى العاقل ان يستعمل جوارحه في طاعة الله تعالى وواظب على الذكر والشكر باعد نفسه عن النار وفاز الى الجنة والرؤية قال الله تعالى وهو الذي انشأ لكم اي خلق السمع اي الاسماع والابصار والافئدة لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا وتفكروا كذا في المعالم وانما خص هذه الثلثة لتعلق اكثر المنافع الدينية والدنيوية بها فمن لم يعملها فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كذا في العيون كقوله تعالى في حق الكفار فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء قليلا ما صلة للتاكيد تشكرون اي شكرا قليلا غير معتد به تشكرون تلك النعم الجليلة لان العمدة في الشكر صرف تلك القوى التي هي في انفسها نعم باهرة الى ما خلقت هي له وانتم تخلون

144 بذلك اخلالا عظيما كما ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وقال نجم الدين قدس سره الله سره ونور قبره يشير الى ثلثة معان احدها اظهار انعامه العظيم بهذه النعم الجسيمة من السمع والابصار والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعمة وثالثها الحكاية عن العباد وان الشاكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وشكر هذه النعم في استعمالها فيما خلقت له انتهى فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات واستعماله في استماع المواعظ القرآنية والاحاديث النبوية وسائر الكلمات التي فيها رضاء الله تعالى وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات والنظر الى ما فيه رضاء الله تعالى والنظر الى الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع بيت
برگ درختان سبز در نظر هوشیار | هر ورقی دفتریست معرفت کردگار
وشكر القلب تطهيره عن الاخلاق الذميمة والافكار القبيحة وتنويره بنور ذكر الله تعالى ومحبته ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كمال قدرته بقوله وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه اي الى الله تحشرون اي تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم لا الى غيره فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته فما لكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله وهو الذي يحيي ويميت من غير ان يشاركه في ذلك شيء من الاشياء ذكره ابو السعود يعني ملك وقدر على احياء الموتى واماتة الاحياء لقادر على البعث والاعادة كذا ذكره ابن الشيخ وله خاصة اختلاف الليل والنهار اي هو المؤثر في اختلافهما اي تعاقبهما او اختلافهما ازديادا او انتقاصا ابو السعود افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها ذكره القاضي لانه الباعث من في القبور فحق بعاقل ان يعلم ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والنشور والحساب والجزاء واللقاء فيشتغل الى الطاعات ويحترز عن المعاصي ويستعد للموت روي انه جاء رجل الى ابرهيم ابن ادهم فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسي فحدثني بشيء ينجح فيه امري فقال ابرهيم ان قبلت مني ست خصال لم يضرك ما عملت بعدها فقال يا ابا اسحق فما هي فقال الاولى اذا اردت ان تعصي الله تعالى فلا تاكل من رزقه فقال الرجل اذا كان ما في المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن اين آكل فقال يا هذا افيحسن بك ان تاكل رزقه ثم تعصيه قال لا والثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن في شيء من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولى كان المشرق والمغرب له من وكل البلاد له

وحكي ان رجلا ذكر الله دائما عابدا اصابته فاقة على ذكر الله تعالى متعقدا ثيابه على جنب العزة فسقط الف كل جميع بدنه ولم يعذر على حمل نعقدة وعشق هاتف من الزاوية بيانا انعقدت بذكر الله تعالى فلا تنحل الابدية الى يوم يحب الله تعالى
زهرة الرياض

ويقال كان في قوم قارون يوم الخسف رجل تقي موسى عليه السلام وكان تحته امراة كافرة وكان زوجها يعظها كل يوم ويحملها على التوحيد وكان زوجها يصلي ويتلو كلام الله تعالى فتنكر من افعال زوجها [illegible] المراة وحسنت قارون في ذلك اليوم وارادت الملائكة ان تخسفوا بالمراة مع قارون قال الله تعالى يا ملائكتي خلوا عن المراة فان على اصبعها خيطا من اهداب عمامة الرجل يحدثني [illegible] ويبكي لي وبه عرفت وانا انظرها الى يوم القيمة
زهرة الرياض

قوله تعالى وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمانحها من غير اشراك وما صلة للتاكيد وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ويختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة او لامره وقضائه تعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد الآخر افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها [illegible] الخطاب لتغليب المؤمنين قاضي بيضاوي بذلك

فاين اسكن فقال يا هذا أيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا والثالثة
اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فقال الرجل ويكون هذا وهو يعلم السر واخفى
وما تخويه الضمائر قال يا هذا أيحسن بك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك
قال لا والرابعة اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له أخرني أخرني حتى أتوب
قال لا يقبل مني فقال له يا هذا أفأنت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت
يجيئك قبل ان تتوب والخامسة اذا كان جاء منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال ليس لي
الى ذلك من سبيل والسادس اذا وقفت بين يدي الله سبحانه وتعالى وامر بك الى جهنم أتقدر
ان تقول لا اذهب فقال يا ابا اسحق حسبي حسبي بهذه الوصية كذا في التبصرة لابن الجوزي
حكي أنه كتب عالم الى عاقل انما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن
نظر في العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم و
من خاف أمن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
ومن علم عمل ومن عمل سلم في الدارين كذا في الخالصة الحقايق مثنوي
من اوائل الجلد الثاني در بيان وصيت كردن رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام بيمار را

پیشه آموختی در کسب تن	چنگ اندر پیشه دینی بزن
در جهان پوشیده گشتی وغنی	چون برون آیی ازینجا چون کنی
پیشه آموز کاندر آخرت	اندر آید دخل کسب مغفرت
آن جهان شهریست پر بازار و کسب	تا نه پنداری که کسب اینجاست حسب
حق تعالی گفت کین کسب جهان	پیش آن کسبت لعب کودکان
کودکان سازند در بازیچه کان	سود نبود جز که تعبیر زمان
شب شود در خانه آید گرسنه	کودکان رفته بمانده یک تنه
این جهان بازی گه است و مرگ شب	بازی کردی کیسه خالی پر تعب
کسب دین عشق است و جذب اندرون	قابلیت نور حق را ای حرون
کسب فانی خواهدت این نفس خس	چند کسب خس کنی بگذار بس

المجلس المائة في قوله تعالى في سورة المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب

بينهم

القول البديع

بينهم الى قوله وهم فيها كالحون روى ابو نعيم والقرطبي عن سمرة رضي الله تعالى عنه كما في 145
قال اي الراوي جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أقرب
الاعمال الى الله تعالى قال عليه الصلوة والسلام صدق الحديث وهو الاخبار على وفاق ما في
الواقع ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم
والكذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطيب عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كذا في
الجامع الصغير واداء الامانة قلت يا رسول الله زدنا قال عليه الصلوة والسلام
صلوة الليل المراد منها صلوة التهجد وصوم الهواجر وهي جمع الهاجرة وهي نصف
النهار عند اشتداد الحر كما في المختار والمراد منه الصوم في اطول الايام عند اشتداد الحر قلت
يا رسول الله زدنا قال عليه الصلوة والسلام كثرة الذكر والصلوة علي تنفي الفقر قلت
يا رسول الله زدنا قال من أم قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة
كذا في المسالك فمن ابتلي ببلاء الفقر فليلازم على الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان الملازمة على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة عن الفقر في الدارين روي
أنه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفي الرجل وقسم ابناه المال بينهما
قسمين يعني نصفين وكان في المال ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ كل منهما
شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الاصغر لا والله
بل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أجل أن يقطع شعره فقال الكبير للاصغر خذ هذه الثلاث من
الشعرات يعطيك من الميراث فقال نعم فاخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات
فجعلها في جيبه فصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعيدها الى
جيبه فلما كان بعد ايام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياما وتوفي فرأى بعض
الصالحين في النوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام له قل للناس من كانت
له حاجة الى الله تعالى فليات قبر فلان هذا ويسأل الله تعالى قضاء حاجته فكان الناس يقصدون
قبره حتى بلغ الى أن كل من عبر على قبره راكبا نزل ويمشي راجلا رواه ابو حفص عمر بن
الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس كذا نقل السخاوي في القول البديع روى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من ابطأ به عمله يعني من اخره في الآخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح لم يسرع به نسبه

التفسير ١٢

نشان عمر النسيم ابي الرزاق ... الوقت اصحاب

اى لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون
هو آخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطأت بى
فينادى عملك ابطأ بك كذا ذكره ابن الملك فينبغى للعاقل ان لا يتفاخر بحسبه ونسبه
بل يشتغل الى الطاعات والتقوى لان يوم القيمة يوم لا ينفع فيه النسب بل ينفع الايمان
والتقوى حكى ان الاصمعى انه قال خرجت حاجا الى بيت الله وزيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فبينما اطوف الكعبة وكانت الليلة مقمرة فاذا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا بشاب
حسن الوجه عليه اثر الخير وهو متعلق باستار الكعبة ويقول يا سيدى ومولاى نامت العيون
وانت الحى القيوم وغلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وحجابها وبابك مفتوح
للسائلين وانا سائل بين يديك واقف ببابك حيث انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين و
اغفر لى ذنوبى ولا تحرمنى برؤية جدى وقرة عينى حبيبك وصفيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فى دار كرامتك حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو على بن الحسين زين العابدين
فوضعت رأسه فى حجرى وبكيت بكاء شديدا لبكائه فقطرت من دموعى قطرة على خده فافاق
عن غشيته ثم قال من الذى يشغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعى يا سيدى ما هذا
البكاء والجزع وانت من اهل البيت ومعدن الرسالة فاستوى جالسا وقال يا اصمعى
هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه من عصاه دخل
النار وان كان ملكا قرشيا ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اما سمعت
قول الله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقول رسوله من ابطأ
به عمله لم يسرع به نسبه قال الله سبحانه وتعالى فاذا نفخ فى الصور لقيام الساعة وهى النفخة الثانية
التى يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود وهو كما ذكره يقول اسرافيل فى هذه النفخة الثانية
ايتها الاجسام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة والعظام النخرة والعروق المتقطعة
والشعور المتطايرة قوموا فان الله يأمركم ان قد قام القيامة فيحيون جميعا فى اقل من لحظة
كما فى التيسير فلا انساب بينهم يومئذ تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون
بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره القاضى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤخذ بيد العبد والامة
يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له

فبز

١٤٦

146

فيلحق فليات الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب له الحق على والده وولده وزوجته واخيه
فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يتساءلون
ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
لانه عند النفخة وذاك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره القاضى
فمن ثقلت موازينه اى اعماله الصالحة على الاعمال السيئة فاولئك هم المفلحون اى الناجون
من العذاب فى الآخرة والفائزون بكل مطلب ومن خفت موازينه اى ثقلت اعماله السيئة
على اعماله الصالحة كذا فى العيون فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان
استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها فى جهنم خالدون بدل من صلة او خبر ثان
لاولئك تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح
تقلص الشفتين عن الاسنان كذا ذكره البيضاوى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذى وقال حديث
حسن غريب كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته ويشتغل الى الطاعات ويحترز
عن السيئات ولا ينسى اليوم الذى ينفخ فيه الصور ويبعث الخلايق من القبور ويوقف الخلايق
خمسين الف سنة ويؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها ذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت كعب الاحبار يقول اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول يا جبرئيل
ائت بجهنم فيأتى بها جبرئيل تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر
مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلايق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبى مرسل الا جثى لركبته ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول
فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول بخلتى نفسى لا اسئلك الا
وان عيسى عليه السلام يقول بما اكرمتنى لا اسئلك الا نفسى لا اسئلك مريم التى ولدتنى ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول امتى امتى ولا اسئلك اليوم نفسى انما اسئلك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى ان اوليائى
من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينك فى امتك ثم تقف الملائكة
بين يدى الله تعالى ينظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله تعالى معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين

من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بامري في دار الدنيا
واستخفافهم بحقي وانتهاكهم حرمتي يستخفون من الناس ويبارزونني مع كرامتي وتفضلي اياهم على
الامم ولم يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعندها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار
وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسودا وجهه قد وضعت الانكال في قدميه والاغلال
في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء
من اي امة انتم فما ورد على احسن وجوها منكم فيقولون يا مالك نحن من امة القرآن فيقول لهم معاشر
الاشقياء أوليس القرآن انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون
وا محمداه وا محمداه اشفع لمن امر به الى النار فينادي مالك بتهدد وغلظ تنبيري واشهاد يا مالك من
امرك بمعاتبة اهل الشقاء ومحادثتهم والتوقف على حوالهم العذاب يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا
يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تغلّهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك لا تقيدهم
بالانكال فقد طافوا ببيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك
مر النار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يا مالك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم
فالنار اعرف بهم بمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم
من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره
فاذا انتقم الله منهم على قدر كبائرهم وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باباً وهم في
الطبق الاعلى من النار لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً يبكون ويقولون يا محمداه ارحم من
امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون
يا ربّاه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساؤا واخطأوا فعندها
يقول المشركون لهم ما اغنى عنكم ايمانكم بالله تعالى وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك فعندها يقول يا جبرئيل
انطلق فاخرج من في النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم جبارة قد امتحشوا
فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيمكثون حتى يعودوا انضر ما كانوا ثم يأمر
بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحوا عنهم تلك
السمة فيمحوها الله تعالى عنهم فلا يعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا في تذكرة القرطبي
مثنوی من اواخر الخامس در بیان مجرم دانستن ایاز

کار کوثر

کار کوثر چیست که هر سوخته | گردد از وی ثابت واندوخته
قطره قطره او منادی کرم | کانچه دوزخ سوخت من باز آورم ۱۴۷
هست دوزخ همچو سرمای خزان | هست کوثر چون بهار گلستان
هست دوزخ همچو مرگ وخاک گور | هست کوثر بر مثال نفخ صور
ای ز دوزخ سوخته اجسامتان | سوی کوثر می کشد اکرامتان

المجلس الحادي بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله والله بكل شيء عليم روى سعيد بن منصور عن الحسن مرسلا وهو البصري كما في الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى به شحا وهو البخل مع حرص كما في المختار ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي اخذ به جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع كذا ذكره المناوي لمن اراد قلع الشح عن نفسه فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع اسمه الشريف لا يكتف بالمرة وان ذهب الى الاكتفاء بعض من العلماء روى الطبراني عن معاوية رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ عن الله تعالى ما يوحى الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد من يشاء وليس لي من الهداية شيء وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشاء فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله تعالى والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الآخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهدي به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن يشاء كذا في فيض القدير فعلم منه ان الهادي والمعطي والموفق هو الله تعالى فعلى العبدان يسأل من الله تعالى التوفيق والهداية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم الحديث قال الله سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض اي مظهرهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره ابن الشيخ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة ينجون كذا في الدر المنثور وقيل معناه منور السموات والارض كذا في التحبير للقشيري نور السماء بالملائكة ونور الارض

بالانبياء عليهم الصلوة والسلام قيل معناه مُزيّنُ السموات والارض زيّن السماء
بالشمس والقمر والنجوم وزيّن الارض بالانبياء والنبات والاشجار كذا في اللباب مَثَلُ نُورِهِ
اي مثل نور الله تعالى في قلب المؤمن وهو الذي يهتدي به كذا في المعالم واضافته
الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضي بل هو مؤول
باحد التاويلات المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ كَمِشْكَاةٍ وهي الكوة التي لا منفذ لها
فِيهَا مِصْبَاحٌ اي سراج اي فتيلة الموقودة كذا في الجلالين صفة لمشكاة الْمِصْبَاحُ فِي
زُجَاجَةٍ في قنديل من الزجاج الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مضيء متلألئ في كارة
في صفائه وزهرته منسوب الى الدر كذا ذكره القاضي يُوقَدُ اي الزجاجة او المصباح
اذا قرىء بالتاء او الياء مِنْ شَجَرَةٍ اي من زيت شجرة مُبَارَكَةٍ اي كثيرة الخير والنفع
لانها لان زيتها إدام وفاكهة ومصح للباسور وهي الدمل في المقعد وحواليه كذا في
العيون عن اسيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا الزيت
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة اخرجه الترمذي كذا في اللباب زَيْتُونَةٍ بدل من شجرة
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ صفة شجرة ذكره ابن الشيخ اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها
الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها بالغداة اذا طلعت بل هي ضاحية للشمس
طول النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية وغربية تاخذ حظها
من الامرين فتكون زيتها اضوأ هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل معناه انها
معتدلة ليست في شرق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه هي شامية
لان الشام وسط الارض لا شرقي ولا غربي وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار
الدنيا لانها لو كانت في الدنيا كانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله تعالى عز وجل
لنوره كذا في اللباب يَكَادُ زَيْتُهَا صفة لزيتونة اي يقرب زيتها ... يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ وجوابه محذوف اي لاضاء حذف لدلالة ما قبله عليه والجملة حالية
ذكره ابن الشيخ نوّره الله تعالى نُورٌ عَلَى نُورٍ خبر مبتدأ محذوف اي الذي شبه به
نور الله تعالى نور عظيم كائن على نور لا على انه عبارة عن نور واحد معين
معين ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف ابو السعود وقد تناصرت
المشكوة والمصباح والزجاجة والزيت لان المصباح اذا كان في مكان ضيق كان

اجمع

اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ينتشر فيه والقنديل اعون على زيادة الانارة وكذا الزيت بصفائه 148
وتلألؤه كذا في العيون اختلف اهل العلم في معنى التمثيل فقيل ان المراد به الهدى ومعناه
ان هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكوة
التي فيها زجاجة صافية وفي تلك الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء والرقة
والبياض فاذا كان كذلك كان كاملا في صفائه صلح ان يجعل مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع
هذا التمثيل لنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكعب الاحبار رضي الله تعالى عنه
اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد
نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يضيء وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم به انه نبي كما يكاد ذلك الزيت
يضيء ولو لم تمسسه نار وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية قال المشكوة
جوف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله تعالى فيه لا شرقية ولا غربية
لا يهودي ولا نصراني توقد من شجرة مباركة ابرهيم عليه السلام نور على نور نور قلب ابرهيم عليه السلام
ونور قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظي المشكوة ابرهيم عليه السلام والزجاجة
اسمعيل عليه السلام والمصباح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سمى الله تعالى محمدا مصباحا كما سماه سراجا منيرا
والشجرة المباركة ابرهيم عليه الصلوة والسلام لان الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني ان
ابرهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلي الى المغرب و
النصارى تصلي الى المشرق يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي نور محمد عليه الصلوة والسلام
على نور ابرهيم عليه السلام وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن قال ابي بن كعب هذا مثل المؤمن
فالمشكوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله فيه من الايمان والقرآن توقد من شجرة مباركة
هي شجرة الاخلاص لله تعالى وحده يكاد زيتها يضيء اي يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان
يتبين له لموافقته اياه نور على نور قال ابي فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور وعمله نور
ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال الكلبي نور على نور يعني ايمان
المؤمن وعمله وقيل نور الايمان ونور القرآن وقيل هذا مثل القرآن فالمصباح هو القرآن
فلا يستغنى بالمصباح فكذلك يهتدى بالقرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه

في لسانه والشجرة المباركة شجرة المعرفة في قلب المؤمن يكاد زيتها يضيء اي نور المعرفة
يشرق في قلب المؤمن ولو لم تمسسه النار كذا في اللباب يهدي الله بنوره اي بهذا النور
الثاقب من يشاء من عباده اي يوفقه لاصابة الحق بنور البصيرة ويضرب الله اي يبين
الامثال للناس ليفهموا فيؤمنوا لان المثل كالمرآة يظهر عنده الحق كذا في العيون والله
بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد و وعيد لمن تدبرها
ولمن لم يكترث بها كذا ذكره البيضاوي فالحاصل ان الهادي هو الله تعالى يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم حكي عن ابي حفص النيسابوري انه قال يوما لاصحابه في وقت
الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسي فراى شجرة الكبرى قد ازهرت
في داره فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له
يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه
داره فكان معهم من قراء القرآن فاخرج المجوسي اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم
انكم تتنزهون مما وصلت ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم
شيئا من السوق فاكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسي لا يمكنك ان
تخرج الا وانا اضحك فاعرض علي الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده وربطه بضعة
عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم
له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته لهذا سبق اليه ابو حفص حتى اكمل الله له نوره وكذلك
جرت سنته الكريمة كذا في شرح الاسماء الحسنى للغنيمي في اسمه الحكيم فعلى العبد ان يسال
من الله الهداية والتوفيق الى الطاعات وتنوير قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان
لان شرف قلب الانسان بسلامته وتنوره بنور الايمان والقلب الذي لا يوجد فيه
نور الايمان والمعرفة لا يستحق ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله مثنوي
من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن بشران خردا

چون نباشد نور دل دل نبود آن	چون نباشد روح جز گل نیست آن
آن زجاجی که ندارد نور جان	بول قاروره ست قندیلش مخوان
نور مصباحست داد ذو الجلال	صنعت خلقست آن شیشه و سفال

149 المجلس الثاني بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
الى قوله بغير حساب روى الديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعا والبيهقي عن علي رضي الله تعالى
عنه موقوفا عليه والموقوف اشبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب عن القبول حتى يصلى
بالبناء للمفعول اي حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في الجامع الصغير وفيه اشارة الى ان الصلوة
سبب للاجابة والدعاء لا يرفع الى الله تعالى حتى يستصحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هي الوسيلة الى الاجابة
فالصلوة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون شرطها عليها قاله المناوي روى الترمذي
في الدعوات عن ابي هريرة رضي الله تعالى كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر فارتعوا اي ادعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص الفوائد قيل وما
رياض الجنة يا رسول الله قال هي المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ونحوها من الاذكار كذا في التيسير قال الطيبي رحمه الله تعالى تلخيص هذا الحديث اذا
مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة
فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان
هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل انتهى كلامه قال الله سبحانه وتعالى
في بيوت يتعلق بمحذوف اي سبحوا في بيوت والمراد بها جميع المساجد لقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
المساجد بيوت الله تعالى في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض كذا في العيون اذن
الله اي امر الله كذا ذكره ابن الكمال ان ترفع والمراد بالاذن في رفعها الامر ببنائها رفيعة
لا كسائر البيوت ابو السعود وقال قتادة اذن الله في بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها
كذا في الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها واما ثواب من بناها فمذكور في احاديث كثيرة
منها حديث رواه الطبراني والضياء في المختارة عن ابي قرصافة انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ابنوا المساجد واخرجوا القمامة بالضم الكناسة فمن بنى بيتا اي مكانا يصلى فيه بنى الله له بيتا
في الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين اي نساء اهل الجنة البيض الضخمات العيون يعني
[illegible] بها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور العين قاله المناوي في شرح الجامع الصغير ويذكر
فيها اسمه المراد بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود فالمساجد لم تبن الا لذكر الله
والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المسجد لا يبال فيه وانما بني لذكر الله تعالى والصلوة رواه ابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في زيادة الجامع الصغيرة وفيه ندب الذكر في المساجد صريحا ومن منع الذكر

في المسجد بعد الاحاديث الواردة في حقه فعليه ان يقرأ هذه الآية يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ فاعل يسبح قال اهل التفسير اراد به الصلاة المفروضة فالتي تؤدى بالغداة صلاة الفجر والتي تؤدى بالاصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله كذا في اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء بذكر كلمات التسبيح وقيل هو الذكر بعد الفجر وبعد العصر كما قال وسبحوه بكرة وعشيا كذا في التيسير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها رواه البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع لَا تُلْهِيهِمْ صفة رجال ابو السعود رحمه الله تعالى اي لا تشغلهم تِجَارَةٌ اي بيع وشراء لما هو وصف التاجر الرابع او التجارة الشراء لقوله وَلَا بَيْعٌ بعده يعني لا يشتغلون بشيء عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ اي خارج الصلوة كذا في التيسير باللسان والقلب كذا في المدارك وَإِقَامِ الصَّلَاةِ يعني اقامة الصلوة في وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة كذا في اللباب روى البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كذا في الدر المنثور وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين ابو السعود رحمه الله اذا حضر وقت الاداء لم يحبسوها كذا في اللباب يَخَافُونَ صفة ثانية لرجال يَوْمًا مفعول ليخافون لا ظرف له تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ صفة ليوما ابو السعود رحمه الله تضطرب وتتغير من الهول احوال فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ذكره القاضي لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا اي احسن جزاء اعمالهم حسبما وعد لهم بمقابلة حسنة واحدة عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود رحمه الله وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه الصلوة والسلام حكاية عن

استحباب ذكر الله تعالى في المساجد

الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التي من جملتها قوله تعالى ابو السعود رحمه الله وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان كذا ذكره البيضاوي رحمه الله تعالى فعلى العبد ان يواظب على الصلوات بالجماعة في المساجد لان المساجد تشفع لاهلها يوم القيمة كما ذكره الامام ابو الليث في التنبيه عن وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها بخت قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادون يا اهل القيمة ما هؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة وقال النزال بن سبرة المؤمن في المسجد كالحوت في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص والمتقي في المسجد كالطير على عشه مطمئنا به كذا في التنبيه

مثنوى من اواسط الجلد الثالث در حكايت امير وغلامش كه نماز باره بود وانس عظيم داشت

میر شد محتاج گرمابه سحر · بانگ زد سنقر هلا بردار سر
طاس ومندیل وگل از التون بگیر · تا بگرمابه رویم ای ناگزیر
سنقر آندم طاس ومندیلی نکو · برگرفت ورفت با او دو بدو
مسجدی بر ره بد وبانگ صلا · آمد اندر گوش سنقر در ملا
بود سنقر سخت مولع در نماز · گفت ای میر من ای بنده نواز
تو برین دکان زمانی صبر کن · تا گزارم فرض وخوانم لم یکن
چون امام وقوم بیرون آمدند · از نماز وورد ها فارغ شدند
سنقر آنجا ماند تا نزدیک چاشت · میر سنقر را زمانی چشم داشت
گفت ای سنقر چرا نایی برون · گفت می نگذاردم ای ذو فنون
صبر کن نک آمدم ای روشنی · نیستم غافل که در گوش منی
هفت نوبت صبر کرد وبانگ کرد · تا که عاجز گشت از تیباش مرد

اذان كفتار

باسخش این بودمی نگذاردم تا برون آیم هنوز ای محترم
گفت آخر مسجد اندر کس نماند کیست وامی داردا اینجات نشاند
گفت آنکه بسته است از برون بسته است او هم مراد اندرون
آنکه نگذارد ترا کایی درون می بنگذارد مرا کایم برون
آنکه نگذارد کزین سو پانهی او بدین سو بست پای این رهی
ماهیان را بحر نگذارد برون خاکیان را بحر نگذارد درون
اصل ماهی آب وحیوان از گلست حیله وتدبیر اینجا باطلست
قفل زفتست وگشاینده خدا دست در تسلیم زن واندر قضا
ذره ذره گر شود مفتاحها این گشایش نیست جز از کبریا ۷۷

المجلس الثالث بعد المائة فی قوله تعالى فی سورة النور الم تر ان الله یسبح له ما فی السموات والارض والطیر صافات کل قد علم الی قوله والی الله المصیر روى الدیلمی وابو موسى المدینی والخلیلی والرهاوی عن ابی هریرة رضی الله تعالى عنه کما فی المسالک قال قال رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم کل کلام لا یذکر الله فیه فلا یبدأ به وبالصلوة علیه فهو اقطع ای ناقص غیر معتد به شرعا ممحوق من کل برکة المحق ذهاب البرکة والخیر ولما کان فی المحق ذهاب البرکة مطلقا کأنه توهم ان الذاهب من البرکة والخیر بعض قید بقوله من کل برکة کذا فی مجمع الفوائد اللهم صل على سیدنا محمد وعلى جمیع الانبیاء والمرسلین وعلى آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم اخرج احمد وابن مردویه عن ابن عمرو رضی الله تعالى عنه ان النبی صلی الله تعالى علیه وسلم قال ان نوحا علیه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنیه آمرکما بسبحان الله وبحمده ای اسبحه تسبیحا مقترنا بحمده فانها صلاة کل شیء فلا یخلو شیء من ذات الکائنات الا هی مسبحة لله تعالى خاضعة لامره منقادة لطاعته وان من شیء الا یسبح بحمده اخرج ابن مردویه وابو نعیم فی فضل الدیک عن عائشة رضی الله تعالى عنها ان رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم قال صوت الدیک صلاته وضرب جناحیه رکوعه وسجوده ثم تلا هذه الآیة وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم واخرج ابو الشیخ عن ابی الدرداء رضی الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم ما اخذ طائر ولا حوت الا بتضییع التسبیح واخرج ابو الشیخ فی العظمة وابن مردویه عن ابن مسعود رضی الله تعالى عنه قال کنا نأکل مع النبی صلی الله تعالى علیه وسلم فنسمع تسبیح الطعام وهو یؤکل وبها یرزق کل شیء 151

کذا فی الدر المنثور روى الخطیب عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال یا رسول الله الدنیا ادبرت عنی وتولت قال له فاین انت من صلاة الملائکة وتسبیح الخلائق وبه یرزقون قل عنده طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظیم استغفر الله مائة مرة تأتیک الدنیا صاغرة فولى الرجل فمکث ثم عاد فقال یا رسول الله اقبلت على الدنیا فما ادری این اضعها کذا فی الخصایص والمعجزات النبویة قال الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله یسبح له من فی السموات والارض ینزه ذاته من کل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن بتغلیب العقلاء ذکره القاضی او على غیره والا فالتسبیح غیر مختص بهم فان العقلاء وغیر العقلاء من اصناف الحیوانات والجمادات یسبحون له تعالى جمیعا لقوله تعالى الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب کذا ذکره ابن النجید والطیر بالرفع عطف على من کذا فی العیون قال تخصیص ذکر الطیر وافراده بالذکر وحده بعده ما کان داخلا فیمن فی السموات والارض اذا ارید به المعنى العام الشامل لذوی العقول وغیرهم لان فی الطیر من کمال الصنع ما لیس فی غیرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقیلة ما به تقوى على الوقوف فی الجو باسطة اجنحتها بما فیهما من القبض والبسط حجة قاطعة على کمال قدرة الصانع ولطف تدبیره صافات حال من الطیر ای باسطات اجنحتهن فی الهواء کذا فی العیون کل واحد مما ذکر او من الطیر قد علم صلوته وتسبیحه ای قد علم الله دعاءه وسؤاله لما یحتاج الیه کیف یعلمه ویسأل وتسبیحه کیف یسبح ویؤید هذا المعنى اسناد العلم الیه تعالى والله علیم بما یفعلون ای ما یفعله الحیوان اختیارا والجماد طبعا من الصلوة والتسبیح او علم کل على ان الضمائر کلها راجعة الى کل والمعنى کل قد علم صلوة نفسه وتسبیحها على معنى انهم یعلمون ما یجب علیهم من الصلوة والتسبیح کذا ذکره ابن الشیخ ولله ملک السموات والارض لانه خالق لهما ولما فیهما من الذوات والصفات وهو المتصرف فی جمیعها ایجادا واعداما ابداء واعادة والى الله ای الیه خاصة لا الى غیره المصیر ای رجوع الکل بالفناء والبعث بیان لاختصاص الملک به تعالى فی المعاد واثر بیان اختصاصه به تعالى فی المبدأ کذا ذکره ابو السعود رحمه الله فاذا تیقنت ان مرجوع الکل الیه تعالى فاستعد للرجوع الى الله تعالى بان تهیئ زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال

كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي

فينبغي للانسان ان يعرف قدر حياته ويغتنم في الساعة الاخرى وتتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم الاصم رحمه الله تعالى على ما بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا به مشتغل والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحيي منه والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير كذا في التنبيه قال شقيق رحمه الله تعالى عنه لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر واخفى والثاني من الرزق يعني اينما كان العبد في حصار او رباط او مفازة او عمران ياتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاء الله تعالى وقدره وان حذر نفسه والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش طويلا قال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم بيت

هرکه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود ○ وانکه پاینده و باقیست خدا خواهد بود ○

قال رجل لحاتم الاصم اوصني قال لا تتفكر عما مضى الا عن الذنب فان الاشياء كلها تصير خلقا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر والثاني لا تلومن احدا الا نفسك فانها هي التي ظلمتك ولم يفعل احد بك كما فعلت نفسك والثالث لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا عن الموت فانه آت اليك لا محالة والله تعالى يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا في روضة العلماء مثنوی نزد اواسط الجلالة في دیوان قسم علم درصدق

دو فا روز مرگ این حس تو باطل شود	نور جان داری که یار دل شود
در لحد کین جسم را خاک اکند	هست آنچه گور را روشن کند
آن زمان کین دست و پایت بر درد	پر و بالت هست در جان بر پرد
آن زمان کین جان حیوانی نماند	جان باقی بایدت بر جای نشاند
شرط من جاء بالحسنی نی کردنست	آن حسن را سوی حضرت بردنست

المجلس الرابع

عن معاذ بن رضي الله عنه قال قال رسول الله ان البيت الذي يقرا فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدى بها اهل السماء كما يهتدى بالكواكب الدري في لجج البحار وفي الارض الخالية فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة الى السماء فينظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقى الملائكة من سماء الى سماء فيصلون على روحه في الارواح ثم يستغفرون له الى يوم القيمة فاذا وضع في قبره وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجئ القرآن حتى يقوم بينه وبينهما فيقولان له اذهب حتى اما نناجي لنسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست اتركه على هذا الحال فان كنتما امرتما فيه بشيء فامضيا لما امرتما ودعاني في مكاني فاني لست افارقه حتى ادخله الجنة ثم ينظر الى صاحبه فيقول انا القرآن القرآن الذي كنت تجهرني وتخفيني وتحبني فانا حبيبك ومن احببته احبه الله وليس عليك بعد مسألة منكر ونكير ثم يصعدان ويبقى هو والقرآن ثم يفتح له في قبره مسيرة اربع مائة عام ثم يوضع له فراش بطائنه من حرير اخضر حشوه من المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رأسه وعند رجليه من السندس والاستبرق يتكئ عليها ويسرج به السراجان من الجنة عند رأسه وعند رجليه يزهران الى يوم القيمة من حيوة القلوب

المجلس الرابع بعد المائة

في قوله تعالى في سورة النور لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم روى ابن بشكوال الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه

152 كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلقن السمع ثلاثة على صيغة المعلوم من التلقين بمعنى تلقن يقال تلقنه اي اخذه بسرعة كما في المختار فمعناه اخذ والسرعة السمع يعني اعطى الله تعالى الى هذه الثلثة قوة تسمع بها دعاء والصلوة من العباد فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اني اسالك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اي انقذه وخلصه من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم على رجل من امتي قال الملك الذي عند راسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اي المعلي السلام روى ابن شاهين في كتاب السنة وابن مردويه في التفسير عن علي رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن اي الزموا تلاوته وتدبره لانه من افضل الاعمال كما في حديث رواه انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن كذا في الجامع الصغير لانه اصل العلوم واهمها كذا قاله المناوي وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف كذا في الترغيب قال ابن الملك فيحصل بكل حرف منها حسنات وعلى هذا القياس جميع القرآن فاتخذوه اماما وقائدا تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه في التيسير فانه كلام رب العالمين الذي هو منه بدا واليه يعود فآمنوا بمتشابهه اي بما يشتبه معناه كالحروف المقطعة وما يشعر بظاهره ما لا يجوز على الله تعالى كذا في جامع الشروح واعتبروا بامثاله اي بما ضرب الله تعالى مثلا فيه من الامثال التي ذكرت في القرآن قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله قال الامام البغوي في المعالم لو جعل في الجبل تمييزا وانزل عليه القرآن لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها لقساوة قلبه انتهى فاذا سمع العاقل ذلك يتدبر ويقول اذا كان حال الجبل عند سماع القرآن كذلك فانا اليق بالخشية من الله تعالى

[illegible] يقولون آمنا بالله وبالرسول [illegible] كعب بن الاشرف وهو يدعوه الى النبي صلى الله تعالى عليه [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه في ارض فابى ان يحاكمه الى الرسول [illegible] اى واطعنا [illegible] الامتناع عن قبول حكمه
[illegible] بعد ذلك [illegible] وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين [illegible] يكون اعلاما من الله [illegible]
[illegible] او الى الفريق [illegible] الايمان [illegible] والتعريف فيه للدلالة على انهم [illegible] المؤمنون [illegible]
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى ليحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيم والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله
اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض لاذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه [illegible]

فيخشى منه تعالى ويتعظ بمواعظ الله تعالى في القرآن العظيم ويحترز كل الاحتراز عن المنهيات
خوفا من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى لقد انزلنا لكم آيات مبينات
يعني القرآن هو المبين للهدى والاحكام والحلال والحرام كذا في الكتاب فالآيات
القرآنية جامعة لاحكام التورية وآداب الانجيل وفحوى الزبور مع زيادات من
الاسرار الالهية كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وللامام محمد
الشيباني حكاية لطيفة حيث عاهد رجل بان يعطي في جهاز ابنته جميع ما فيها في
الدنيا فراجع الى العلماء فافتى الامام محمد باعطاء كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والله يهدي اى يرشد من يشاء
من كان اهلا لدينه كذا في العيون بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط
مستقيم وهو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة فالهداية بيد الله تعالى
يهدي من يشاء الى الاسلام وطريق التوحيد حكي ان موسى عليه السلام كان مارا في بعض
الطريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها
فقال موسى عليه الصلوة والسلام يا شيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعين سنة
فقال عليه السلام الم يان لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار
فقال يا موسى اترى انه لو رجعت اليه قبلني ام لا فقال موسى عليه الصلوة والسلام
فكيف لا يقبل وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه تعالى
يقبل الهاربين اليه بكرمه ولطفه فاعرض على الاسلام فعرض عليه السلام الاسلام فاسلم
ثم اخذ في الصيحة والصراخ حتى غشي عليه من فرح الاسلام قال فحركه موسى برجله
فاذا هو فارق الدنيا فاخذ موسى عليه السلام في تجهيزه ودفنه ثم وقف عليه السلام
على قبره فقال الهي اريد ان تعلمني بماذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل
جبرائيل عليه الصلوة والسلام فقال يا موسى الرب يقرئك ويقول اما عملت انا
صالحنا بكلمة واحدة فنقربه الى بابنا وتلبسه خلعنا فرجع موسى عليه السلام الى
واخبرهم بالقصة فعدوا احروف لا اله الا الله موسى رسول الله وكانت اربعة و
عشرين حرفا فقد غفر الله تعالى بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا في رونق المجالس
فعلم من هذه الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية عبد يلين قلبه فيأتي

بكلام الله

153 بكلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم الصلوة والسلام والعلماء فيرتدع عما كان عليه وثانيهما فضيلة
كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك في اربعمائة وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد
مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذي وحد الله تعالى سنين كثيرة ومات على التوحيد فلا
يغفر له بل يجد المغفرة والجنة ويكرم بالرؤية اللهم ارزقنا وإياكم بحرمة سيد الكائنات
عليه افضل الصلوات فعلى العاقل ان يستهدي من الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم ويسئل من الله تعالى فضله وكرمه ويبذل وسعه في طاعة الله تعالى
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه مثنوى من اواسط الجلد الثالث در بيان مخصوص
بودن يعقوب ~~دامن فضلش بكف كور دار~~

دامن فضلش بكف كن كور وار	قبض اعمى اين بود اى شهريار
دامن او امر و فرمان وى است	نيكبختي كه تقى جان وى است
آن يكى در مرغزار و جوى آب	وان يكى پهلوى او اندر عذاب
او عجب مانده كه ذوق اين ز چيست	وين عجب مانده كه اين در حبس كيست
هين چرا خشكى كه اينجا چشمه هاست	هين چرا زردى كه اينجا صد دواست
همنشينا هين درا اندر چمن	گو بداى جان من نيارم آمد [illegible]

يكى بيت [illegible]

المجلس الخامس بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون روى الحافظان السخاوي والقسطلاني
عن محمد بن القاسم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شيء طهارة
وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصداء الصلوة على اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الشيخ شمس الدين البرشنسي في كتابه
مفتاح الفلاح ان القلب قد يكون مصروفا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة
بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل فابكة لاوامر الشيطان وذلك كله ادناس
تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى والحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج
السالك لدفع تلك الظلمة وازالة الادناس والظلمة تزول بالنور فيبدأ بالصلوة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي النور ليطهر محل الاخلاص كذا في مسالك الحنفاء
وفي مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تركت فيكم امرين لن تضلوا ما اي ما داموا تمسكتم بهما كتاب الله لان من تمسك بكتاب الله
وعمل بما فيه امن من الضلالة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما
فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب كذا في مشكوة المصابيح
قال شارح المطالع هذا عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما انه امن في الدنيا من الضلالة
كذلك يامن في الآخرة من العذاب وسنة رسوله فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلالة
في الدنيا ووصل الى شفاعته في العقبى وكان معه في الجنة كما روى السجزي عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى سنتي واحياؤها
اظهارها بعمل فيها والحث عليها كذا ذكره المناوي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتي فهو مني اي من اشياعي او اهل ملتي
ومن رغب عن سنتي اي تركها ومال عنها فليس مني اي ليس على منهاجي
وطريقتي او ليس بمتصل بي رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير
وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة
آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة واني اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه
الاربعة فكانه استعمل السنن كلها اولها ايثار الله تعالى على نفسه والثانية ايثار الآخرة
على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغناء والرابعة ترك التدبير كذا في خالصة الحقايق
فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى ومن يطع الله كائنا من كان ورسوله
فيما يامره اوفى الفرايض والسنن ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب كذا ذكره القاضي
رحمه الله تعالى فعلى العاقل ان يتوب عن الذنب الذي اكتسبه ويبكي من خشية الله تعالى لان
البكاء من خشية الله تعالى سبب النجاة من النار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن
يخرج من عينيه من الدموع مثل راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب بوجهه
لا تمسه النار ابدا رواه ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال المناوي
لان خشيته من الله تعالى دلالة على علمه به ومحبته له ومن احب الله تعالى احبه الله تعالى ولا
يعذبه مثنوي چونکه بد کردی بترس ایمن مباش زانکه تخمست وبرویاند خداش
ويتقه فيما بقي من عمره ذكره القاضي رحمه الله تعالى فالعاقل يحترز عن اضاعة عمره لان عمره
راس ماله فاذا ضاع راس المال حصل الخسران فاولئك اي الموصوفون بما ذكر من الطاعة

والخشية

154 والخشية والاتقاء هم الفائزون بالنعيم المقيم لا من عداهم ذكره ابو السعود وعن بعض
الملوك انه سال عن آية كافية فتليت هذه الآية وهي جامعة لاسباب الفوز كذا في المدارك
فعليك الاطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس جميع الاعمال واصل الاصول
فبالاطاعة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل المناسبة بينه وبين المتابع ظاهرا وباطنا و
يستفيض منه الانوار ويسري من باطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك
المتابع فيكون محبوبا لله تعالى ومحبا اليه ولا يخفى ما في محبة الله تعالى من الفلاح والسعادة العظمى
وكذا محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة سائر الانبياء والاولياء حكي ان ذا النون المصري
قدس الله اسراره ولما امر الى الحبس بعدم قوله بخلق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال قد
من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان مثنوي تا دل مرد خدا نامد بدرد
هيچ قرنی را خدا رسوا نکرد وفي تفسير السلمي قال جعفر الصادق قدس سره ورضي الله تعالى عنه
الحرمات يتبع بعضها بعضا ومن ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين
ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد
دخل في ديوان الاشقياء قال الشيخ ابو حفص في رونق المجالس سمعت ان عيسى عليه السلام
يمشي مع جماعة من اصحابه فاتبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء عيسى عليه الصلوة والسلام
فرآه فقال تنح يا بطال فاغتنم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما
يدعوا فاني اجيب في هذه الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام
اللهم لا تجمع بيني وبين هذا الفاسق في الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب علي واجمع
بيني وبين عيسى عليه السلام في الدنيا والآخرة فقال الله تعالى لعيسى عليه السلام قد اجبت لكل واحد منهما
دعوته اما الفاسق فمن بركة حرمته ومحبته لعيسى عليه السلام قد اوجبت له الجنة واما صاحبك
رفيقك فمن شؤم تهاونه بذلك المسلم وتركه حرمته قد اوجبت النار ولا اجمع بينهما نعوذ
بالله تعالى فعلى العاقل ان يعامل باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والتعظيم ويحترز عن
العجب والكبر وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الغير لانه كبر والكبر من اوصاف ابليس
كما ان التواضع والاعتراف بالتقصير من اوصاف آدم عليه الصلوة والسلام مثنوي
من اواسط المجلد الرابع در بيان قصه رستن خروب در گوشه مسجد
خويش مجرم دان ومجرم گو مترس   تا نه دزدد از تو آن استاد درس

جون بکوبی جاهلم تعلیم ده — این جنین انصاف ازناموس به
از پدر آموز ای روشن جبین — ربنا گفت وظلمنا بیش ازین
نی بهانه کرد ونی تزویر ساخت — نی لوای مکر وحیله بر فراخت
باز آن ابلیس بحث اغاز کرد — که بدم من سرخ رو کردیم زرد
دانلاو نیکبخت و مردم است — زیرکی زابلیس وعشق از آدم است
زیرکی سباحی آمد در بحار — کم رهد غرقست او پایان کار
هل سباحت را رها کن کبر وکین — نیست جیحون نیست جو دریاست این
عشق جون کشتی بود بهر خواص — کم بود آفت بود اغلب خلاص
زیرکی بفروش وحیرانی بخر — زیرکی ظنست وحیرانی نظر
عقل قربان کن بپیش مصطفی — حسبی الله کو که الله ام کفی

مقام السادس

المجلس الخامس بعد المائة في قوله تعالى في سورة النور واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون روى الامامان الحافظان السخاوي والقسطلاني قدس سرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردن اللام للابتداء والنون المشددة للتاكيد من الورود وهو الحضور تعالى وردد اي حضر على الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة علي قال كعب الاحبار اوحى الله تعالى على موسى عليه السلام يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى اتحب ان لا يناك من عطش يوم القيمة قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خمسكم اي خمس الصلوات المفروضة وصوموا شهركم اي رمضان وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم اي صاحب امركم وهو الخليفة وغيره من الامراء تدخلوا جواب الاوامر السابقة يعني اذا فعلتم هذه الاشياء فجزاؤكم ان تدخلوا جنة ربكم كذا في مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يأتمر باوامر الله تعالى وفرائضه خصوصا للصلوات في اوقاتها فانها اول ما يحاسب بها العبد يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله رواه الطبراني في الاوسط والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى واقيموا

الصلوة عطف على مقدر فكانه قيل فآمنوا واعملوا صالحا واقيموا او فلا تكفروا واقيموا ذكره ابو السعود والمراد باقامتها اتمامها باركانها وشرائطها مع الخشوع والخضوع لان من لم يصلها على هذه الصفة ترد صلوته كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مصلي الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها اي اتى بها تامة الشروط والاركان والسنن عرجا بها وان لم يتمها بان اخل ببعض شروطها واركانها ضربا بها وجهه كناية عن خيبته وحرمانه فالصلوة المرجو قبولها ما كان باتمام الشروط والاركان مع الخشوع والخضوع رواه الدارقطني عن عمر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وآتوا الزكوة اي اعطوها اذا وجبت عليكم واطيعوا الرسول فيما يأمركم به من التوحيد والطاعة لعلكم ترحمون اي افعلوا ما ذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا كذا ذكره ابو السعود واعلم ان الله تعالى امر في هذه الآية الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة الصلوة لانها افضل الاعمال البدنية واعظم القربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات فمن واظب عليها يصل الى القربة والرضوان ومن تهاون عليها ينال الى البعد والخذلان وورد في الخبر انه اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه الصلوة والسلام قال الهي ما علامة الذين اتخذوك حبيبا وما علامة الذين اتخذوك عدوا فنودي يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا لها فهو الذي اتخذني حبيبا وكل من كان تاركا الصلوة كسلا عن اقامتها فذلك علامة انه اتخذني عدوا كذا في انيس المجالس وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس عن الخبائث وحصن للمال كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني والخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير حصنوا اموالكم بالزكوة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنعها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها انفع من الدواء واعدوا للبلاء الدعاء بان تدعوا عند نزوله فانه يرفعه كما في التيسير للمناوي روي ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله عند تركه امتحانا لهذا الحديث فحفظه الله تعالى عن اللصوص فآمن بالله ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى ماله عن الهلاك في الدنيا ويخلصه بالعذاب في العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله عن الآفات ولم يسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة في النار خالدا فيها ان منعها جحدا وحتى يطهر من خيانته ان لم يجحد وجوبها وفي حلية الابرار للنووي ان الله تعالى ينزل في كل سنة ثنتين وسبعين لعنة على اليهود والنصارى وسبعون لعنة على مانع الزكوة كذا في التيسير رواه الطبراني في الصغير عن انس بن مالك كذا في الجامع الصغير قال المناوي رحمه الله تعالى

روي ان الله قال يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احديهما الا بالاخرى كذا في خالصة الحقائق
وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية
ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن منع تهاونا بالصلوة منع
منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله من ذلك انتهى

في فيض القدير اعلم ان الوجود كله متعبد الله تعالى بالزكوة انظر الى الارض التي هي اقرب الاشياء اليك تجدها تعطي اقرب الخلق اليها وهم من اعلى ظهرها جميع بركاتها لا تبخل عليهم بشيء مما عندها وكذا النبات يعطي ما عنده وكذا الحيوان والسماء والافلاك الكل متعاون بعضه لبعض لا يدخر شيأ مما عنده في طاعة الله تعالى لان الوجود كله فقير بعضه الى بعض قد لزمه الفقر وشملته الحاجة فعطف بعضه على بعض واعطاء ما عنده هو زكاته فمانع الزكوة قد خالف اهل السماء والارض وجميع الموجودات فلذلك وجب فناؤه في الدنيا وادخل النار في العقبى انتهى **والامر الثالث** بالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي السعادة العظمى اذ بطاعته يخلص المؤمن في الدنيا عن ورطة المعاصي والاوزار وفي الآخرة عن الشدائد وعذاب النار فالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان محبته اكثر فاطاعته اكثر وعلامة المحبة التاسي بسنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان من احب شيأ اكثر من ذكره فاكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على صدق محبة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويكون سبب نجاته من عذاب الدنيا والآخرة كما روى ابن بشكوال الحافظ ان جماعة شهدوا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رجل فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له بم نجوت قال بصلاتي عليك يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة فقال عليه الصلوة والسلام نجوت من عذاب الدنيا والآخرة على ما قاله المجد اللغوي الشيرازي كذا في مجمع الفوائد وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من الآلام والشدائد فمن اصابه غم او هم او بلاء عظيم قل من ينجو منه فليواظب على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يوميا كما قلنا ما حكى الامام الفاكهاني في كتابه الفجر المنير اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب السفينة في البحر وقد قامت ريح قل من ينجو من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول قل لاهل السفينة يقولوا الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك على الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات قال فاستيقظت واخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج الله تعالى عنا واسكن عنا الريح ببركة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره السخاوي في القول البديع **مثنوى** من اواسط الجلد السادس در بيان جواب كفتن مريد الخ

آسمانها

آسمانها بندهٔ ماه وىند … شرق ومغرب جمله نانخواه وىند 156
ذانكه لولاكست بر توقيع او … جمله در انعام و در توزيع او
كر نبودى او نيابيدى فلك … كردش ونور ومكانى ملك
كر نبودى او نيابيد بحار … هيبت وماهى ودر شاهوار
كر نبودى او نيابيدى زمين … در درونه كنج وبيرون ياسمين
رزقها هم رزقخواران وىند … ميوه ها لب خشك باران وىند

المجلس السادس بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا **روى** البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح على ما قاله المجد اللغوي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب قد ضيعوا راس مالهم وفرقوا ربحهم كالغ البدر وان اي ولو دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الفائت بترك الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدي ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة فعلم منه ان التارك للصلوة يكون من النادمين يوم القيمة كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين وازواجه وصحبه اجمعين **وفي صحاح** المصابيح في باب الحب في الله روى ابو موسى الاشعري متفق عليه من مشكوة المصابيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجليس الصالح ومثل الجليس السوء الاول كحامل المسك والثاني كنافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك اي يعطيك من الاحذاء الاعطاء واما ان تبتاع اي تشتري منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة قال العلامة الطيبي رحمه الله تعالى فيه ارشاد الى الرغبة في صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فانها تنفع في الدنيا والآخرة والى الاجتناب من صحبة الاشرار والفساق فانها تضر دينا ودنيا انتهى **قال علي** كرم الله وجهه لا تصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله وقالوا اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لا تدري وليس تلك السرقة والاخذ من الجليس بالمقال والفعال فقط بل النظر اليه اي النظر الى الصور يؤثر في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه فان من دامت رؤيته للمسرور سر وللمحزون حزن وليس ذلك للانسان فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب

ضعفًا بمقارنة الضعاف والريحانة العفنة تزيل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اهل الفلاحة الكيلدار
الزرع عن الزرع لئلا يفسد ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن
بالنفوس البشرية موضوعها بالقبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان
يغتنم صحبة العلماء والصلحاء لان صحبتهم تنفع في الدنيا والآخرة ويحترز عن صحبة الفساق
والفجار لان ثمرة صحبتهم الندامة حين لا ينفع الندم قال الله تعالى ويوم يعني اذكر يوم يعض
الظالم على يديه اي يتندم على تفريطه في جنب الله تعالى كذا في العيون لان عض اليدين كناية
عن الغيظ والحسرة لانه من روادفهما ويجوز ان يكون على زائدة ويكون العض حقيقة
روي انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا يوم القيمة تحسرًا كذا في العيون
والمراد بالظالم اما عقبة ابن ابي معيط بن امية بن عبد شمس كما قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان لا يقدم من سفر الا صنع طعامًا ودعا اليه جيرانه واشراف قومه وكان يكثر مجالسة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعامًا ودعا
الناس ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما انا بآكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله فاكل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من طعامه وكان عقبة
صديقًا لابي بن خلف فلما اتى ابي بن خلف قال يا عقبة صبأت قال والله ما صبأت
ولكن دخل علي رجل فابى ان يأكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي
ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدًا الا ان تأتيه في وجهه
وتطأ على عنقه ففعل عقبة ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما القاك خارجًا من مكة الا اعلوك
بالسيف فقتل عقبة يوم بدر وابي بن خلف قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد
قال الضحاك لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق
خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم وهو داخل فيه دخولا
اوليًا ابو السعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لا يحصل الا بالعموم ذكره ابن
يقول حال من فاعل يعض ابو السعود يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سبيلًا اي طريقًا الى الجنة وهو الايمان كذا في العيون
يا ويلتى اي هلكتي تعالي واحضري فهذا اوانك ليتني لم اتخذ فلانًا خليلا
فان اريد بالظالم عقبة فقوله فلانًا كناية عن ابي بن خلف وان اريد به الجنس فهو كناية عن

علم

157

علم كل من يضله كائنًا من كان من شياطين الانس والجن لقد اضلني عن الذكر اي والله
لقد اضلني عن ذكر الله تعالى او عن القرآن او عن عظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او كلمة الشهادة
بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان للانسان خذولا اي مبالغًا في
الخذلان حيث يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وهذه
الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى كذا في الكواشي فليحترز العاقل عن الخلة على
المعصية فانها تنقلب عداوة يوم القيمة كما قال تعالى الاخلاء وهي جمع خليل وهم المجتمعون على
الكفر والمعصية في الدنيا يومئذ يعني يوم القيامة بعضهم لبعض عدو يتعادون يومئذ
لانقطاع التعلق لظهور ما كانوا يتحابون سببًا للعذاب الا المتقين فان خلتهم كانت
في الله تعالى تبقى نافعة ابد الآباد ذكره القاضي رحمه الله تعالى وفي الخبر انه يؤتى برجل في القيمة فيوزن
اعماله فرجحت سيآته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يا رب امهلني ساعة استوهب
من امي حسنة فيمهل فيأتي اليها فيقول يا اماه بالذي ربيتني في الدنيا وبلغتني الى كل
احسان هبي لي حسنة من حسناتك كي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة في
شاني ومتحيرة في امري فكيف يمكنني ان تخلصك اليوم فييأس منها هكذا الى اقربائه
فييأس منهم جميعًا فيأمر الله تعالى به النار فيراه خليل له في الله يساق الى النار فيقول الخليل
وهبت لك جميع حسناتي لينجو احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلانا في
النار فيؤمر به في الجنة فيسرع اليها فينادي مناد في الطريق ليس من الفتوة ان تنسى
خليلك في النار فيدخل الجنة فيخر ساجدًا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا في حيوة القلوب
فاذا سمعت ان الخلة التي تكون بين اهل المعصية تنقلب عداوة في العقبى وخلة المتقين
تبقى ثمرتها ابد الآباد فاجتنب عن خلة اهل المعصية مثنوى [illegible] در بيان [illegible]

حق ذات پاک الله الصمد — که بود به مار بد از یار بد
مار بد جانی ستاند از سلیم — یار بد آرد سوی نار مقیم
از قرین بی قول و گفت و گوی او — خو بدزدد دل نهان از خوی او
چونکه او افکند بر تو سایه را — دزدد آن بی مایه از تو مایه را

المجلس السابع بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا روي

ع يعني الخليل المضل او ابليس لانه حملا على مخالفة الرسول او كل من تشيطن من جن وانس قاضي بيضاوي

الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه ما جلس قوم مجلسا لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة بتاء فوقية وراء منونة حين اى تبعة
فان شاء عذبهم بذنوبهم وان شاء غفر لهم كرما منه كذا في الجامع الصغير روى ابو داود
والدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله تعالى يوم القيمة وهو اجذم اى مقطوع
اليد وقيل مقطوع الحجة لا حجة له ولا عذر له في نسيان القرآن اى ينكس رأسه بين يدي
الله تعالى حياء وخجالة من نسيان كلام الله تعالى وقيل لقي الله تعالى ويده خالية عن الخير
كذا في شرح المصابيح روى الثعلبي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول
يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه كذا في جامع الاحاديث الانوارية
قال الله سبحانه وتعالى وقال الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا
اتخذوا هذا القرآن مهجورا اى متروكا لا يلتفتون اليه ولا يؤمنون كذا في العيون
وفيه تلويح بان من حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن كيلا يندرج تحت ظاهر
النظم الكريم كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وكذلك اى كما جعلنا لك اعداء من المشركين
يقولون ما يقولون ويفعلون من الاباطيل جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
اى جعلنا لكل نبي من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوة اليها عدوا من مجرمي
قومهم فاصبر كما صبروا ذكره ابو السعود وهو تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمل له
على الاقتداء بمن قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات
الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى كل
ولي بمعاند ومكايد وذلك لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى ان الله تعالى
يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كذا في حقائق السلمي ثم لم يعاد المجرم العدو والمعاند ا
لوليه حتى اذاقه وبال معاداته كذا في عين الحيوة واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال عدو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو جهل وعدو موسى عليه الصلوة والسلام قارون
وكان قارون ابن عم موسى كذا في الدر المنثور وكفى بربك هاديا ونصيرا وعد كريم له
عليه الصلوة والسلام بالهداية الى كافة مطالبه والنصر على اعدائه اى كفى لك مالك امرك
ومبلغك الى الكمال هاديا لك الى ما يوصلك الى غاية الغايات التي من جملتها تبليغ

الكتاب

الكتاب اجله واجراء احكامه في اكتناف الدنيا الى يوم القيمة ونصيرا لك على جميع ما 158
يعاديك كذا ذكره ابو السعود رحمه الله الا ترى ان ابا جهل كان من رؤساء اعدائه كيف اهلكه
روى انه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه الصلوة والسلام من يقرؤها على رؤساء قريش
فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال انا فاجلسه عليه الصلوة والسلام ثم
قال ثانيا من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم ثالثا فلم يقم الا ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه الى ان اذن له وكان عليه الصلوة والسلام يتقي عليه لما كان يعلم
من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة
السورة فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما
راه النبي عليه الصلوة والسلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل عليه
السلام يجيئ ضاحكا مستبشرا فقال عليه الصلوة والسلام يا جبرائيل هل تضحك ويبكي ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه فقال ستعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود
ان يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه الصلوة والسلام خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به
رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصروع بجوز
فخاف ان تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ثم لما عرف عجزه
لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه بحيلة فلما راه ابو جهل قال يا رويعي الغنم
لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له
ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الي منه في حال حياتي فروي انه عليه الصلوة
والسلام لما سمع ذلك قال عليه الصلوة فرعوني اشد من فرعون موسى عليه الصلوة والسلام
فانه قال آمنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود
رضي الله تعالى عنه اقطع بسيفي هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق
اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبرائيل بين يديه
يضحك ويقول يا محمد اذن باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن كذا ذكره ابن الشيخ في
سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالى حافظ كتابه وناصر حبيبه ودينه مثنوي از اول
المجلد الثالث در بيان تشبيه كردن قرآن مجيد را

مصطفى را وعده كرد الطاف حق — گر بميرى تو نميرد اين سبق
من كتاب ومعجزت را رافعم — بيش وكم كن را ز قرآن مانعم

کس نداند بیش وکم کردن درو — توبه از من حافظی دیگر مجو
رونقت را روز در روز افزون کنم — نام تو بر زر و بر نقره زنم
منبر و محراب سازم بهر تو — در محبت قهر من شد قهر تو
نام تو از ترس پنهان می کوند — چون نماز آرند پنهان می شوند
از هراس و ترس کفار لعین — دینت پنهان می شود زیر زمین
من مناره پر کنم آفاق را — کور گردانم دو چشم عاق را
چاکرانت شهرها گیرند و جاه — دین تو گیرد ز ماهی تا بماه
تا قیامت باقیش داریم ما — تا مترس از نسخ دین ای مصطفی

المجلس الثامن بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان أرأيت من اتخذ إلهه هواه
أفأنت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا روى النسائي وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن ابي هريرة ر
رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات على ما قاله السخاوي في القول البديع قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما صلى على عبد وقع عبد حيز النفي فيفيد عموما فيكون المصلي
داخلا تحت ما وعد بالصلوة عليه اي مصل كان سواء كان صالحا او فاسقا من امتي
صادقا من قلبه حال من فاعل صلى والحال قيد لذي الحال فعلى هذا من صلى عليه من
غير صدق لم ينل ما وعد في حق المصلي كذا في مجمع الفوائد الا صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى البيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن اخوف ما أتخوف على امتي اتباع الهوى بالقصر
وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا وطول الامل بالتحريك رجاء ما تحبه
النفس ثم بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضررهما بقوله فاما الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة وذلك لان الانسان اذا انس بالدنيا ولذتها ثقل
عليه فراقها في الموت الذي هو سبب مفارقتها فتمنى لنفسه ابدا ما يوافق مرادها
وهو البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه

من ماله

من مال وخدم ودار ونحوها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت فان
خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فاني ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى
الشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء داري وعمارة ضيعتي فلا يزال كذلك 159
الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه ومن ثمة طاف صلى الله تعالى عليه وسلم امته
بقوله إن اخوف ما اتخوف على امتي الهوى وطول الامل كذا في فيض القدير قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه
يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه ويجتهد
في الطاعات والثاني يقل همه اذا علم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل
لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب الكثرة ويكون همه الآخرة والرابع انه ينور
قلبه ويقال نور القلب باربعة اشياء ببطن جائع وصاحب صالح ويذكر ذنوب
ماضية وبقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وعاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل
على الطاعات ويكثر همومه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه ويقال قسوة
القلب من اربعة اشياء ببطن ممتلئ وبصاحب سوء وبنسيان ذنوب ماضية وطول
الامل وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما
بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا يعني بينت لكم حال
الدنيا من غرورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها وبقائها وجعلت زمام الاختيار
في ايديكم فاختاروا ايا ما شئتم قال الطيبي فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب
وانتم غدا في دار الآخرة ولا عمل فتزودوا لآخرتكم باكتساب الطاعات والاجتناب
عن السيئات وقصر الامل وترك الهوى قال الله تعالى أرأيت من اتخذ إلهه هواه
الاستفهام للتقرير والتعجيب ذكره ابن التمجيد كانه قيل الا تتعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله
في التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره ابو السعود
قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد اسرع في قتلها لان حياتها بالذكر
وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات صار في حكم الاموات كذا ذكره البقلي
أفأنت والاستفهام هنا للانكار تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه
وعبادة ما يهويه يعني ليست كذلك انما انت منذر فانذرهم أم تحسب بل تحسب أن
أكثرهم يسمعون ما تتلو عليهم من الآيات حق السماع أو يعقلون ما في تضاعيفها

من المواعظ الزاجرة عن القبايح الداعية الى المحاسن فتعتني بشأنهم وتطمع في ايمانهم
وضمير اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود رحمه الله ان هم اي كفار مكة في الجهل
والضلالة كذا في العيون الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم
تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره البيضاوي رحمه الله تعالى الانعام جمع نعم
بفتحتين والنعم ماله قوائم اربع من الحيوانات كالغنم والبقر مثلا بل هم اضل سبيلا
من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها و
تطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه
من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب
الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب
شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر لاحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى تهييج
الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم
وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضي رحمه الله واعلم
ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيهم الهوى وخلق
الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر من البهائم ولذا قال
تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بتقدمي العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ
اسفل دركة لا تبلغ اليها البهائم بتقدم الهوى فحسب ومن غلب عقله هواه فهو
بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان
الله غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى اولئك هم خير البرية وهم الذين تركوا
ما يفنى وآثروا ما يبقى وطلبوا رضاء المولى كذا في عين الحيوة فعلى العاقل ان يترك
الهوى وطول الامل وآثر ما يبقى على ما يفنى ويجتهد في اكتساب وتحصيل زاد الآخرة
وهو التقوى والاعمال الصالحة ذكر في التنبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال
الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام الدنيا موجها والتوكل على الله
وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة
ارض المتجر التي تخرج اليها والله تعالى مالكها انتهى فالعاقل يرد الهوى عن نفسه
ويقصر امله ويقرب اجله ويستعد للموت وفقنا الله تعالى للاستعداد وللموت وختمنا

بحسن الخاتمة

بحسن الخاتمة مثنوى من اوائل المجلد الاول در بيان توليدن شيران دير آمدن خركوش 160

باد در مردم هوا و آرزوست	چون هوا بگذاشتی پیغام هوست
خوش بود پیغامهای کردگار	کوز سرتا پای باشد پایدار
خطبهٔ شاهان بگردد وآن کیا	جز کیا وخطبهای انبیا
زانکه بوش پادشاهان از هواست	بار نامهٔ انبیا از کبریاست
از درمها نام شاهان برکنند	نام احمد تا ابد بر می زنند
نام احمد نام جمله انبیاست	چونکه صد آمد نود هم پیش ماست

المجلس التاسع بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما روى
احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في المالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيمة معناه انهم يتحسرون على ترك الصلوات على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في موقف القيمة وان دخلوا الجنة اي ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة
تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قاله السخاوي للثواب اي لاجل ما فاتهم من الثواب الموعود
بمقابلة الصلوة كذا في مجمع الفوائد روى احمد والترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اي نصيبه
فقد اعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير اذ به ينال المطالب
الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان كذا في التيسير روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق لين الجانب بالقول
والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله اي في امور الدنيا والدين في جميع
الاحوال كذا في التيسير قال الله سبحانه وتعالى وعباد الرحمن وهو مبتدأ خبره ما بعد من
الموصول وما عطف عليه ذكره ابو السعود وانما اضاف العباد الى اسم الرحمن مع ان الخلق
كلهم عباد الرحمن تعالى تفضيلا لهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات قال ابن العطاء
هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص الذين يمشون على الارض هونا
حال او صفة للشيء اي هينين او مشيا هينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم

وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احبكم الي وادناكم مني مجالسا في الآخرة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجالسا في الآخرة اسوؤكم اخلاقا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل تنبيه الغافلين

انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال بعضهم في صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد شعارهم وحسن الخلق لباسهم وسخاوتهم في النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والدنيا مركبهم والقرآن حديثهم والسكوت زينتهم والذكر نهمتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العزة جل جلاله منيتهم هم خواص عباده الذين قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كذا في حقائق السلمي **واذا خاطبهم الجاهلون** اى السفهاء بما يكرهون **قالوا سلاما** منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل نتسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام التسليم والمعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى وكلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلما اى لا نجاهلكم ولا نتلبس بشيء من امركم وهو الجهل وما يبتنى على خفة العقل ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى او سدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم كذا في المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ما قالوه من حيث المعنى ولا يكون عين عبارتهم ذكره ابن الشيخ رحمه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كذا ذكره ابن الشيخ رحمه قال علي رضي الله تعالى عنه انما الحليم من اذا اوذي صبر واذا ظلم غفر **قال** الامام الزندوستي سمعت المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن يقول سب رجل ابرهيم بن ادهم رحمه الله واذاه فقال ابرهيم بن ادهم الهي اني اعلم انك تعطيني الثواب لاجل اذاه اياي وتعاقبه في العقبى الهي وهبت ثوابي له فهب لي عقابه ولا تعاقب لاجل اذاي وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعته يحكي عن ابرهيم ابن محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى وهو معتكف في المسجد الحرام فقال

لا يسلك الى الله بكمال المحبوب واردت الى اكمل كه ديرد اخرى رحمه

يا ابابكر

161

يا ابابكر الا اخبرك بما وقع لي البارحة كنت اصلي هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وفقدت صرة وهميانا فتعلق بي فقال يا مختلس تصلي وتختلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من صديق لي مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عرفني وحمل عشرة من اصحابي يتشفعون الى ان استردّ منه الدنانير فقلت ما جعلته لله تعالى لا استرده فقال اعف عني فقلت بالله الذي خلقني لقد عفوت عنك حين تعلقت بي كذا في روضة العلماء **بيت** بجامي رحمه الله تعالى هر كه غلين كندت شاد كن هركه بندت مهد آزادش كن **بيت** لسعدي رحمه الله تعالى شنيدم كه مردان راه خدا دل دشمنان نيز نكردند تنك تراكي ميسر شود اين مقام كه با دوستانت خلافست وجنك ولما ذكر وصفهم بالنهار من وجهين احدهما ترك الايذاء بقوله يمشون على الارض هونا والثاني تحمل الاذى بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما شرع في صفتهم في الليل بقوله **والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما** بيان لحالهم في معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن في صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقائما ذكره ابو السعود رحمه يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى **فعلى** العاقل ان لا يغفل عن القيام في الليل فانه دأب الصالحين فمن واظب عليه يكون ذا شرف في الدين **روى** الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن اى حفاظه المواظبون على تلاوته العاملون باحكامه واصحاب قيام الليل اى الذين يحيون الليل بالتهجد ونحوه **وفي** صحاح المصابيح عن عبادة بن صامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعار من الليل يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت فقال لا اله الا الله وحده اى منفردا لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعات الا بعونة الله تعالى ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا شك من الراوي استجيب له والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء فان توضأ عطف على دعا ثم صلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة ذكره ابن الملك **قال** الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكي عن ابي بكر الوراق انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سنين كثيرة فوجدناها في اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى

قوله سجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده في الفعل لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد ابن عادل رحمه

لقراب في مغارب

مطلب اربعة اشيا في اربعة اشياء

فوجدناه في طاعة الله تعالى وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين
فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدنا صلوة الليل كذا في روضة العلماء
فينبغي للعبد ان يغتنم جوف الليل ويشتغل الى الصلوة وسائر الطاعات والتضرع الى الله تعالى
والدعاء لان الله تعالى مجيب الدعوات فاذا قال العبد يا رب قال الله تعالى لبيك يا عبدي
فانظر الى كرمه تعالى ولا تكن من الغافلين **مثنوى** من اوائل الجلد الثالث در بيان آنكه الله الر نيازمند

آن یکی الله می گفتی شبی — تا که شیرین می شد از ذکرش لبی
گفت شیطان آخر ای بسیار گو — این همه الله را لبیک کو
می نیاید یک جواب از پیش تخت — چند الله می زنی با روی سخت
او شکسته دل شد و بنهاد سر — دید در خواب او خضر را در خضر
گفت هین از ذکر چون وامانده‌ای — چون پشیمانی از آن کش خوانده‌ای
گفت لبیکم نمی آید جواب — زان همی ترسم که باشم رد باب
گفت او را که خدا گفت این بمن — که برو با او بگو ای ممتحن
نی که آن الله تو لبیک ماست — وان نیاز و درد و سوزت پیک ماست
نی ترا در کار من آورده‌ام — نی که من مشغول ذکرت کرده‌ام
ترس و عشق تو کمند لطف ماست — زیر هر یا رب تو لبیکهاست
جان جاهل زین دعا جز دور نیست — زانکه یا رب گفتنش دستور نیست
بر دهان و بر دلش قفلست و بند — تا ننالد با خدا وقت گزند

المجلس العاشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا **روى** الحسن بن عرفة عن علي رضي الله تعالى عنه كما في
كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء

حجاب

162 حجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على محمد لم يستجب الدعاء
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال سعيد بن المسيب
ما من دعوة لا يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبلها الا كانت معلقة بين السماء والارض رواه اسمعيل
القاضي كما في القول البديع **روى** مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عوذوا بسكون الواو وذال معجمة اي اعتصموا بالله
والتجئوا اليه من عذاب القبر فان عذاب القبر حق للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين
خص البعض لان منهم من لا يريد الله تعالى تعذيبه كذا في شرح العقايد قال الفقيه ابو الليث
من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء
فاما الاربعة التي يلزمها المحافظة على الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
فان هذه الاشياء تضيئ القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة
والنميمة والبول كذا في التنبيه عوذوا بالله من عذاب النار اي نار جهنم وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول في حديث رواه احمد والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل
وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر كذا في الجامع الصغير عوذوا
بالله من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا
حذر امته منها عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات اي الحيوة والموت وفتنة الموت
او فتنة القبر كذا في التيسير للمناوى **قال الله سبحانه وتعالى والذين** اي عباد الرحمن **يقولون**
اي في عقاب صلوتهم او في عامة اوقاتهم **ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما**
اي شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق
واجتهادهم في عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى في صرفه عنهم غير
محتفلين باعمالهم كذا ذكره ابو السعود **انها** اي ان جهنم **ساءت** اي بئست **مستقرا**
ومقاما هي وهو المخصوص بالذم كذا في العيون **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا** لم يجاوزوا
حد الكرم **ولم يقتروا** ولم يضيقوا تضييق الشحيح بخيل وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم
والتقتير منع الواجب ذكره القاضي **وكان** اي الانفاق **بين ذلك** الاسراف والاقتار
قواما اي وسطا وهو خبر ثان او حال مؤكدة قال يزيد بن حبيب في هذه الآية اولئك
اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا لا ياكلون الطعام للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا
للجمال ولكن يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب

ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كفى شرفا ان لا
يشتهي الرجل الا اشتراه فاكله كذا في المعالم والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون
معه تعالى الها آخر يعني لا يشركون بالله ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها
الا بالحق اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق ذكره ابو السعود الذي يحل به قتل
الامرئ المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة من
غير ان يطرا عليها ما يوجب قتلها فان الاصل في النفوس البشرية العصمة وحرمة القتل وحقن
الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك
اي من تلك المذكورات شيا يلق في الآخرة اثاما اي جزاء اثم كذا في العيون يضاعف
بالجزم بدل من يلق له العذاب يوم القيمة ويخلد اي يتزايد له العذاب ويقيم فيه اي في ذلك
العذاب المضاعف مهانا ذليلا مستحقرا جامعا للعذاب الجسماني والروحاني ذكره ابو السعود
وقال الشيخ رحمه الله تعالى في العيون ومعنى المضاعفة في العذاب ان المشرك يعذب على شركه وعلى
المعاصي جميعا فيضاعف عذابه بتضاعف جنايته في حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله الا من
تاب عن ذنبه وآمن بالله ورسوله وعمل عملا صالحا بعد توبته فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات قال الامام الرازي رحمه الله تعالى اختلفوا في المراد باولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات على وجوه احدها قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحسن ومجاهد و
قتادة ان التبديل انما يكون في الدنيا فيبدل الله تعالى قبايح اعمالهم في الشرك بمحاسن
الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
فكانه تعالى بشرهم بانه يوفقهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال
الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن التاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة
مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة بحكم
هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول ويحتجون بما روى ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل
في الآخرة ورابعها قال القفال والقاضي انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا في الكبير وكان
الله غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة كذا في العيون ومن تاب من الشرك
والمعاصي وعمل صالحا بعد التوبة فانه يتوب اي يرجع الى الله تعالى متابا اي رجوعا

مرضيا

مرضيا عند الله تعالى ذكره ابن الشيخ مكفرا للخطايا محصلا للثواب وكرر التوبة ترغيبا فيها
كذا في العيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة والاستغفار لان الله تعالى تواب يتوب
على التائبين ويطهرهم عن اوساخ الذنوب وعن ابي بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد
مع مولاه كالوالدة مع الولد انما تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيقول الولد حتى تنجس
ثوبه ثم تقول هات ثوبك اغسله فيذهب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت
عليه الذباب والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة لتغسله فلذا يقول الله تعالى عبدي
لا تنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة
ليطهره لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول
الملائكة يا عبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى انا مجيب
توبة المضطرين اذا عجزوا وتابوا عن العصيان حيث علم اني اغفر الكل ولا ابالي كذا
في روضة المتقين لابن الملك مثنوی من اواسط الجلد الثاني در بيان انكار فلسفي بر قراءة

آن صبح الم هين بيشت آن مكن جرم وگناه	که كنم توبه در آيم در پناه
مى ببايد تاب وآبى توبه را	شرط شد برق وسحابى توبه را
آتش وآبى ببايد ميوه را	واجب آيد ابر و برق اين شيوه را
تا نباشد برق دل وابر دو چشم	كى نشيند آتش تهديد وخشم
كى برويد سبزهٔ ذوق وصال	كى بجوشد چشمه‌ها زآب زلال
كى گلستان راز گويد با چمن	كى بنفشه عهد بندد با سمن
كى چنارى كف گشايد در دعا	كى درختى سر فشاند در هوا
كى شكوفه آستين پر نثار	بر فشاندن گيرد ايام بهار
كى فروزد لاله را رخ همچو خون	كى گل از كيسه برآرد زر برون
كى بيايد بلبل وگل بو كند	كى چو طالب فاخته كوكو كند
كى بگويد لكلك آن لك لك بجان	لك چه باشد ملك تست اى مستعان
كى نمايد خاك اسرار ضمير	كى شود چون آسمان بستان منير
از كجا آورده‌اند آن حلّها	من رحيم من كريم كلّها

المجلس الحادي عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور واذا مروا

مرّوا كراما اي فورحسنت مستقرا ومقاما روى السخاوي في القول البديع عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على
فاذا صلى على خرق الحجابُ وصعِدَ الدعاءُ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء و
المرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه
كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله يعني
الكفرَ وقتلُ النفسِ المحرّمة بغيرِ حقٍّ وعقوقُ الوالدين او احدِهما بقطع صِلتِهما او مخالفتِهما
في غير معصيةٍ وشهادةُ الزورِ اي الشهادةُ بالكذبِ ليتوصل بها الى باطلٍ وان قلّ وظاهر
التركيب يقتضي حصرَ الكبائرِ فيها وليس بمرادٍ بل ذِكرُ الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كذا
ذكره المناوي وروى ابو نعيم والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاهدُ الزورِ لا تزولُ قدماه عن المحلّ الذي
هو فيه لاداءِ الشهادةِ حتى يوجبَ اللهُ النارَ اي دخولها لاذى المشهود عليه بجلد
الاخرى بلاحقه واصلاءِ نارِ الدنيا عالما بانّ علّامَ الغيوب مطّلعٌ على كذبه فجوزى
بنارِ الاخرى والمراد نارُ الخلود ان استحلّ ذلك ونارُ التطهير ان لم يستحلّ وبالجملة
فشهادةُ الزورِ من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولو الابصار قال الذهبيّ شاهدُ الزورِ
قد ارتكب كبائرَ احدُها الكذبُ والافتراءُ وثانيها انه ظلمَ من شهدَ له بانْ ساقَ
اليه الحرامَ فاخذه بشهادته فلذلك استحقّ النارَ كذا ذكره المناوي قال الله سبحانه
وتعالى والذين لا يشهدون الزورَ لا يقيمون الشهادةَ الباطلةَ او لا يحضرون محاضر
الكذبِ فانّ مشاهدةَ الباطلِ شركةٌ فيه ذكره القاضي من حيث انّ الحضورَ والنظرَ
دليلُ الرضى به بل هو سببُ لوجوده والزيارةِ فيه حمل لانّ الذي حملَ اهلَه عليه
النظارةُ ورغبتُهم في النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يجلدُ شاهدَ الزور اربعين جلدةً ويسخّم وجهه ويطوف به في الاسواق ذكره ابن التمجيد
والشهادةُ هي الاخبارُ بصحةِ الشيء عن مشاهدةٍ وعيانٍ والزورُ الكذبُ واصله تزيينُ
الباطلِ بما يوهم انه حقٌّ ذكره ابن الشيخ واذا مرّوا باللغوِ اي باهلِ اللغو وهو كلُّ ما يجب
انْ يُلغى ويُترك كذا ذكره الامام في الكبير مرّوا كراما معرضين عنه ذكره القاضي قال
ابن الشيخ رحمه الله تعالى انّ كراما جمع كريم ومنصوب على الحالية والذين اذا ذكّروا اي
وُعِظوا بآياتِ ربّهم اي القرآن لم يخرّوا اي لم يقعوا عليها صمّا اي لا يسمعون وعميانا

وعن مجاهد وجرش به الزور بار كية قوله لق سواد كبى يقال سخم الله وجهه اي سوّده اخترى لو

معرضين يقال تكرّم فلان عما يشينه اذا تنزّه واكرم نفسه عنها ابن عادل لو

لا يبصرون

 لا يبصرون وليس المراد نفي الخرور بل اثبات له ونفي الصمم والعمى والمعنى انهم اذا وُعظوا
بالقرآن اقبلوا على الواعظ به باذانٍ سامعةٍ وقلوبٍ واعيةٍ مصدّقين لا كالمنافقين
كذا في العيون والذين يقولون ربّنا هب لنا من ازواجنا وذرّياتنا حال من قرة
اعين كذا في الكواشي قرّةَ اعينٍ مفعولُ هب وكلمةُ من بيانيّةٌ او ابتدائيّة فكانه قيل
على الاول هب لنا قرّةَ اعينٍ اي ما تقرّ به عيونُنا ثم فسّرت القرّةُ وبيّنت بقوله من
ازواجنا وذرّياتنا وعلى الثاني هب لنا من جهتهم ما تقرّ به عيوننا من طاعةٍ
وصلاحٍ فانّ المؤمنَ اذا شاركه اهلُه في طاعةِ الله تعالى سرّ بهم قلبُه وقرّت بهم عينُه
لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقّعِ لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما
اي اجعلنا لهم يقتدون بنا في امر الدين بافاضتك علينا علما وتوفيقك لنا الى العمل فانّ
استحقاق الامامة لا يحصل الا بتكميل القوّتين النظرية والعملية وذلك لا يكون الا بافاضة
العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بيّن صفات المتقين المخلصين بيّن بعده اجاءة
اليهم بقوله اولئك يجزون الغرفةَ اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنسٍ اريد به الجمع
بقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا
بصبرهم على المشاقّ من مضض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمّل المجاهدات
ذكره القاضي ويلقّون فيها اي في الجنة تحيّةً اي دعاءً بالعمر بالتعمير وسلاما
اي دعاءً بالسلامة لانّ التحية دعاءٌ بالتعمير والسلام دعاءٌ بالسلامة يعني انّ الملائكة
يحيّونهم ويسلّمون عليهم او يحيّي بعضهم بعضا ويسلّم من العيون والكشاف ويمكن
انْ يكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلامٌ قولا من ربّ رحيم كذا ذكره الامام
في الكبير خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون ذكره القاضي حسنت الغرفةُ مستقرّا ومقاما عطف بيان
موضعَ قرارٍ واقامةٍ كذا في العيون فالسعادةُ كلُّ السعادة لاهل الايمان والطاعات
لانهم ينالون الى الجنات والغرفات روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انّ اهل الجنة يتراءون اي ينظرون اهلَ
الغرفِ جمع غرفةٍ المراد من اهلها اصحابُ المنازلِ الرفيعة قيل الجنة طبقاتٌ اعاليها
للسابقين واوسطها للمتوسطين للمقتصدين واسفلها للمختلطين من فوقهم كما يتراءون
الكوكبَ الدريَّ الغابرَ اي الباقي في الافق من المشرق والمغرب فانّ الكوكب الدريّ الباقي
في الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوأ فشبّه اهلُ الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة

الى سائر اصحابها في علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينهما بالكوكب الدري في السماء بالنسبة
الى الارض لتفاضل ما بينهم اي ما بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال عليه الصلوة والسلام بلى اي يبلغها غيرهم والذي نفسي
بيده رجال اي يبلغها رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين كذا في مشكوة المصابيح
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة لعمدا بعضها جمع عمود من ياقوت احمر وابيض
واصفر عليها غرف جمع غرفة وهي العلية من زبرجد لها ابواب منفتحة تضيء تلك الغرفة كما
تضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله في الله
تعالى والمتجالسون في الله لنحو ذكر وقراءة والمتلاقون في الله اي المتعاضدون على امر
امره كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يعرف قدر حيوته ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى
الدرجات ولا يغتر بعمره الفاني فانه سريع الانفصال مثنوي من اوائل الجلد الثالث درسالة
بقية قصة

عمر تو مانند همیان زرست — روز و شب مانند دینار اشمرست
می شمارد میدهد زر بی وقوف — تا که خالی گردد و آید خسوف
گر ز کُه بستانی و ننهی بجای — اندر آید کوه ازدادن ز پای
پس بنه بر جای هر دم را عوض — تا ز واسجد و اقترب یابی غرض
در تمام کارها چندین مکوش — جز بکاری که بود در دین مکوش
عاقبت تو رفت خواهی ناتمام — کارهایت ابتر و نانت تو خام

المجلس الثاني عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة النمل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون روى
البيهقي والتيمي عن علي رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آله فاذا فعل ذلك
انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رواه اسحق بن راهويه والسخاوي كذا في مجمع الفوائد روى احمد عن ابي ذر

رضي الله تعالى عنه

 رضي الله تعالى عنه كما في الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عملت سيئة فاتبعها
بقطع الهمزة امر من الاتباع اي الحقها حسنة تمحها من المحو وهو الاذهاب فان
الحسنات يذهبن السيئات قال البيضاوي في شرح المصابيح صغائر الذنوب كلها
مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات واما ما ظهر من الكبائر فلا تسقط الا بالتوبة انتهى قال الغزالي
رحمه الله تعالى والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها فان المرض يعالج بضده
كذا في البدر فيكفر سماع الملاهي بسماع القران ومجالس الذكر وشرب الخمر بالتصدق
بكل شراب حلال طيب كما قال الطيبي قدس سره فقس على هذا قال ابن العربي المراد
من المحو زوال الحقيقة من الصحيفة وقيل المراد به ترك المؤاخذة فح يكون المحو
ليس على حقيقته قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم هي افضل الحسنات فاذا كانت الحسنة المطلقة
تمحو السيئة فافضل الحسنات تمحوها اولى بالطريق وفيه تنويه على عظم شان قول
لا اله الا الله وارشاد الى اكثارها لان العبد لا يخلو عن اتيان السيئة وقتا فوقتا
فعليه ان ياتي ما يمحو السيئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله
قال الله سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة بكلمة الاخلاص وهي شهادة ان لا اله الا الله
كذا في المعالم وقيل الحسنة طاعة عملها لله تعالى فله خير منها وهو الثواب والامن من
العذاب كذا في اللباب فان قيل الحسنة التي جاء العبد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى
والاخلاص في الطاعات والثواب انما هو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال
الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى جوابه من وجوه احدها ان ثواب المعرفة
النظرية الحاصلة في الدنيا هي المعرفة الضرورية الحاصلة في الاخرة ولذة النظر الى
وجهه الكريم سبحانه وتعالى وقد دلت الدلائل على اشرف السعادات هي هذه اللذة
وثانيها ان الثواب خير من العمل من حيث ان الثواب دائم والعمل منقض
لان العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالى وثالثها فله خير منها اي له خير
حاصل من جهتها وهو الجنة كذا في الكبير وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد
فله خير منها يعني الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا احسن
لان للاضعاف خصائص منها ان العبد يسأل عن عمله ولا يسأل عن الاضعاف

ومنها انّ للشيطان سبيلاً الى عمله وليس له سبيلٌ الى الاضعاف ولانّ الحسنةَ
على استحقاق العبد والتضعيف كمالٌ يليق بكرم الرب تعالى كذا في المعالم وهم
اى الذين جاؤا بالحسنات من فزعٍ اى عظيمٍ هائلٍ لا يُقادَر قدرُه وهو الفزع الحاصل
من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيّئات بمعنى تقريره وهو الذى فى قوله تعالى
لا يحزنهم الفزعُ الاكبر وعن الحسن رضى الله تعالى عنه حين يؤمَر بالعبد الى النار و
وقال ابن جريج حين يُذبح ويُنادى المنادى يا اهل الجنة خلودٌ فلا موتَ ويا اهل
النار خلودٌ فلا موت يومئذٍ اى يومَ اذ ينفخ فى الصور آمنون لا يعتريهم
ذلك الفزعُ الهائلُ ولا يلحقهم ضررُه اصلاً ذكره ابو السعود فهذا شرح حال المطيعين
امّا شرح حال اهل الطغيان فقوله ومن جاء بالسيّئة اى بالشرك بالله فكُبّت
وجوههم فى النار اى كُبّوا فيها على وجوههم منكوسين او كُبّت فيها انفسهم على طريقة
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود ويقال تعالى فيقال بتبكيتٍ لهم هل تجزون
الّا ما كنتم تعملون فى الدنيا من الشرك فمن اراد النجاةَ من النيران والوصولَ الى
الجنان فليقل بالاخلاص لا اله الّا الله محمد رسول الله لانّ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال انّ الله تعالى لا يعذّب من عباده الّا المارد والمتمرد والذى يتمرّد على الله تعالى وابى
ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير
قال الراوى قالت امرأة يا رسول الله أليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت
أوليس الله ارحم بعباده من الامّ بولدها قال بلى قالت فانّ الامّ لا تلقى ولدها
فى النار فسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يبكى ثم رفع رأسه فقال انّ الله الحديث
كذا ذكره المناوى فى الفيض فالتوحيد اصل الطاعات وافضل الحسنات والقائل بكلمة التوحيد لا
ينال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعت الاستاذ الامام
قال سمعت انه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جارٌ يهوديٌّ وله ابنٌ كبيرٌ يجيء فى الغدوّ
والرواح الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فغاب اياما فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عن حاله فقيل له انه مرضٌ فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انّ له علينا حقَّ الجار تعالوا حتى
نعوده فاجتمع الصحابةُ ودخلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دارَه فاذا الشاب ملقى
على قفاه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهادتين وكان
الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل ما يلقنك فحوّل الشاب وجهه عن قبلة

اليهود

166 اليهود الى قبلة المسلمين قال اشهد ان لا اله الّا الله واشهد انّ محمدا عبده رسول الله وفارق
روحُه عن جسده فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه وامر بحمل جنازته الى
مقابر المسلمين وشيّع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسأل عن ذلك فقال نزلت
الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لا اجد ان اضع قدمى على الارض لكثرتهم
فقيل وبم ذلك يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانه قال فى عمره مرّةً واحدةً لا اله الّا الله
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه واهل بيته وسلم مثنوى
من اوائل الجلد الخامس دربيان انكه نوركه غذاى الخ

ذات ایمان نعمت ولوتیست هول — ای قناعت کرده از ایمان بقول
کرچه آن مطعوم جانست ونظر — جسم را هم زان نصیبست ای پسر
کرنکشتی دیوجسم ازا اکول — اسلم الشیطان نفرمودی رسول
دیو زان لوتی که مرده حی شود — تا نیاشامد مسلمان کی شود
دیو بردنیاست عاشق کور وکر — عشق را عشقی دکر برّد مکر
از نهان خانهٔ یقین چون می چشد — اندک اندک رخت عشق انجا کشد

المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص وما اوتيتم من شيءٍ
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحيوة الدنيا ثم انّه هو يوم القيامة من المحضرين
روى ابن بشكوال والديلمى وابو حفص بن شاهين عن انس رضى الله تعالى عنه
كما فى كتاب الصلوة والبشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدٍ يصلّى صلوةً تعظيما لحقّى
مفعول له فيه اشعارٌ الى علّةِ الصلوة وسببها وهى التعظيم لحقّ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وهى التعظيم الّا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناحٌ بالمشرق وجناحٌ بالمغرب يقول الربّ تعالى
وتقدّس صلِّ على عبدى كما صلّى على نبيّى فهو اى ذلك الملكُ المخلوق من ذلك القول يصلّى عليه وصلوةُ
الملائكة الاستغفارُ ومن استغفر له الملكُ على الدوام فهو مغفورٌ بلا شكٍّ لانّ دعاء الانبياء
والملائكة مستجابٌ الى يوم القيمة فيه دليلٌ على عدم انقطاع ثواب المصلّى بموته فتكون الصلوة على
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة الصدقات الجارية روى روى البيهقى عن الضحاك قال
قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازهد الناس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ازهد الناس

مطلب علة الصلوة وسببها على النبى عليه الصلوة

قال رحمه الله وحدثنا سعيد بن محمد الاسديّ وشيء باسناد له عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال بينما الخضر قاعدًا على شط البحر اذ اتاه سائل فوقف عليه فقال اسألك عليه بحق الله تعالى ان يعطيني خبزًا قال فغشي على الخضر حيث قال بحق الله على ثم افاق فقال لا املك الا نفسي وقد سألني بحق الله تعالى فقد بذلتك نفسي فبعها واشتغ بثمنها قال فذهب به وباعه من رجل يقال له ساجم ابن ازهر فذهب به ساجم الى بيته وله بستان صفة الحجب اآره وحلقة جبل كبير ودفع المسحيات اليه وامره بان نحت شيئًا من ذلك الجبل وبقيه فبات نه يقدر مابرش فيه شي وذلك الليل فريخ في فريخ فغاب ساجم في حاجة فاقبل الخضر عليه السلام على الجبل وابطا سوادها فلما رجع ساجم قال لاهله هل اطعمتم هذا الغلام قالوا واي غلام لا علمنا به فرفع طعامًا ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل ووقعه كله وهو قائم يصلي فتعجب عليه وكاد ان يغشي عليه فسأله من انت فاي ابعله وقال انا عبد الله من ولد آدم وعبدك وقصتي عجيبة وآخر اشترى فقال بحق الله تعالى الا تخبرني من انت فغشي عليه ثم افاق فقال

اى اكثرهم زهدًا في الدنيا من لم ينس القبر يعني موته ونزوله والقبر ووحدته ووحشته والبلا اى الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان نيلها واما بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد واثر ما يبقى على ما يفنى يعني اثر الآخرة وما ينفع فيها عن الدنيا وما فيها ولم يعد غدًا من ايامه لجعله الموت نصب عينيه وعد نفسه في الموتى لعلمه بان الموت لابد ان يلاقيه كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يزهد ويترك الحرص والطمع لمتاع الدنيا فانها فانية لا دوام لها ويطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الثواب والكرامات لان ما عند الله تعالى باق لا انقطاع له قال الله سبحانه وتعالى وما اوتيتم من شيء اى الذي اعطيتم من مال الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اى فهو ما تنتفعون به ايام حيوتكم وتتزينون به كذا في العيون اياما قلائل وهي مدة الحيوة الفانية وما عند الله مما قال تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خير في نفسه من ذلك المتاع وابقى لانه دائم لا يفنى ومتاع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم وعن [illegible] رحمه الله تعالى قال تأملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها في حرفين وهما قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا في الخالصة افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ذكر في اللباب من لم يرجح الآخرة على الدنيا فليس بعاقل ولهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى ورضي الله تعالى عنه من اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وما هم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا في اللباب ثم انه تعالى رجح ثواب الآخرة على منافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كانه منسلك في سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله افمن وعدناه وعدًا حسنًا اى الجنة فلا شيء احسن منها لانها دائمة ولذا سميت الجنة بالحسنى كذا في المدارك فهو لاقيه مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف في وعده وهو استفهام انكاري للتسوية والفاء في افمن للتعقيب والفاء في فهو للتسبب اي افذلك الذي وعدنا بالوعد الحسن الذي يلاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا وهو خبر المبتدأ يعني ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما يساوي بين اهل الدنيا واهل الآخرة ثم

هو يوم

هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب من تفسير البيضاوي والشيخ فاذا علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا واطلب الآخرة وتزود بزادها وهو التقوى والاعمال الصالحة وفي فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى اذا رايت الدنيا وزينتها في ايدي ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن راى انسانًا على غائطة قد بدت سوءته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوءته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رايتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها وفي منهاج العابدين للغزالي رحمه الله مثل الزاهد في الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصًا ووضع فيه سمًا وزين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذي ابصر السم زهد فيه الى الطعام والذي لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره وحرص عليه انتهى فمن فتح الله تعالى بصيرته وبصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته في غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حبًا شديدًا ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا في روضة العلماء وحكي عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر الضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا في خالصة الحقائق مثنوي من اوائل الجلد في الدفتر السادس در بيان قصه هم در تقرير اين جهان

اين جهان دامست ودانه اش آرزو	درگريز از دانه ها وآرزو
چون چنين رفتى بديدى صد كشاد	چون شدى در ضد آن ديدى فساد
آرزو بگذار تا رحم آيدش	آزمودى كه چنين مى بايدش
چون نتانى جست پس خدمت كنش	تا روى از حبس او در گلشنش
دمبدم چون تو مراقب مى شوى	داد مى بينى وداور اى غوى
در ببندى چشم خود را از احتجاب	كار خود را كى گذارد آفتاب

فبغى عليهم الآية

المجلس الرابع عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة القصص إنّ قارون كان من قوم موسى

روى ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من عبد من امتي يصلي علي صلوة صادقا حال من فاعل يصلي من قبل نفسه صفة لصادقا لان
الصدق قد لا يكون عن قلب اي عن اعتقاد كقول المنافق كذا قال المناوي الا صلى الله تعالى
عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا بها عنه عشر سيئات كذا في الجامع الصغير فمن
صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن قلب صادق واعتقاد خالص جوزي بهذه الامور الثلثة
ومن صلى باللسان دون قلبه كالمنافق حرم عنها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الترمذي في الزهد والحاكم في الرقاق
وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض كما في الجامع الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إنّ لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا قال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية
وإنّ فتنة امتي المال اي اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة
قال الله سبحانه وتعالى إنّما اموالكم واولادكم فتنة كذا في فيض القدير روى الديلمي في مسند
الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى
عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها اي صيّروها من قبيل المتروك المطرح الذي لا يلتفت الى
اخطاره بالبال الحسن والمراد بالدنيا الدينار والدرهم والمطعم والمشرب والملبس
ومتعلقات ذلك اي التوسع في ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية فانه اي الشان
من اخذ منها مقدار ما فوق ما اي العدد الذي يكفيه اي زائدا على الذي يحتاجه لنفسه
ولمؤنته من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب اخذ من حتفه
اي اخذ في اسباب هلاكه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يحس بذلك لتمادي غفلته
واما الاخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته
بقصد صرف الفاضل في وجوه البر ان وثق على نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال كحية
فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج
ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة وهي كبحر
تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر
فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط في المهالك وهذا غاية البيان كذا في فيض القدير
فمن جملة من اصابت المال وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال الله سبحانه وتعالى

168

إنّ قارون لم ينصرف للعجمة والتعريف كذا في العيون كان من قوم موسى كان ابن عمه
يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به ذكره القاضي ولم يكن في بني اسرائيل
اقرأ لهم منه للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري كذا في اللباب فبغى عليهم قال
ابن الشيخ البغي تجاوز الحد في الظلم فذكر البيضاوي في طريق بغيه اربعة اوجه الاول انه
طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبّر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملّكه فرعون
على بني اسرائيل او حسدهم لما روي ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قطع الله تعالى البحر واغرق
فرعون جعل الحبورة لهارون فحصلت له النبوة والحبورة وكان له القربان والمذبح و
كان لموسى عليه الصلوة والسلام الرسالة فغضب قارون من ذلك في نفسه فقال يا موسى
ما صنعت ذلك لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء لا اصبر انا على هذا فقال
موسى عليه الصلوة والسلام ما صنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له والله
لا اصدقك ابدا حتى تأتيني بآية اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فامر موسى عليه
السلام رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها فالقاها موسى عليه السلام
في قبة له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى ان يريهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيهم
فاصبحت عصا هارون تهتز ولها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز فقال موسى عليه الصلوة
والسلام لقارون الا ترى ما صنع الله تعالى لهارون فقال والله ما هذا باعجب مما تصنع من
السحر فاعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال والتبع من بني اسرائيل فما كان يأتي موسى
عليه السلام ويجالسه انتهى ما ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وآتيناه اي اعطينا قارون من الكنوز ما
اي الذي إنّ مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزائن جمع مفتح بالفتح لتنوء
اي لتثقل بالعصبة وهي الجماعة الكثيرة اي تثقلهم والباء للتعدية من اناءه اذا
اثقله حتى اماله قوله اولي القوة صفة العصبة اي كانت خزائنه كثيرة او مفاتحه كثيرة
تثقل الامة القوية وهي ما بين العشرة الى السبعين قيل كانت تحمل مفاتيح خزائن قارون ستون
بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود اذ اذكر قال له قومه
اي بني اسرائيل لا تفرح بحطام الدنيا فرح بطر كذا في العيون والجلالين ثم علل النهي هنا
بكونه مانعا من محبة الله تعالى فقال إنّ الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا ذكره القاضي
اخرج الحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
إنّ الله تعالى يحب كل قلب حزين واخرج الحاكم وصححه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى

البطر بالتحريك زيادة قوت كه
شدة فرح كبه وتكبر لكى اخ

عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة
وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى يوم القيمة كذا في الدر المنثور
وابتغ فيما آتاك الله اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الاموال الدار الآخرة الجنة
كذا في اللباب بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه ان يكون وصلة اليها ولا تنس
ولا تترك ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها
ما يكفيك واحسن الى عباد الله تعالى كما احسن الله اليك فيما انعم الله تعالى عليك و
قيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض
بامر يكون علة للظلم والبغى ان الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم ذكره
القاضي رحمه الله تعالى قال قارون مجيبا لناصحه ابو السعود رحه انما اوتيته اى المال على علم
حال من مرفوع اوتيته عندى صفة العلم اى انما اعطيت هذا المال كائنا على علم وفضل
علمه الله تعالى عندى فرآنى اهلا لذلك ففضلنى بهذا المال عليكم كما فضلنى بسائر الفضائل
نظر الى نفسه وان ماله انما حصل لفضله واستحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه في ذلك فافتخر به
قارون
فهلك وكذا كل من زين في عينه افعاله واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق من
انعم بها فانه يهلك يوما بشوم صنعه من حاشية البيضاوى لابن الشيخ ملخصا والعلم
الذى اوتى قارون علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء ذكره البيضاوى
لما روى عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه الصلوة والسلام يعلم الكيمياء فعلم
يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة ويأخذ النحاس
فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة
والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد اى اقوى واغنى
منه اى من قارون قوة واكثر جمعا للمال كنزوه وغيره كذا في العيون قال ابو السعود
توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك قراءة في التورية
الاهلاك تميز علمه
وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفاظ التواريخ وتعجيب منه فالمعنى الم يقرأ التورية
مثل عطف على توبيخ
ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرابه من اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر به اولئك
لادعائه العلم وتعظمه به تبقى بهذا العلم منه فالمعنى اعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا حتى يقى به

قارون

نزد

169 ١٦٩

تقتضيه مصارع الهالكين انتهى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى
مطلع عليها او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لما هدد قارون بذكر اهلاك من
قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله تعالى مطلع على
ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضي فخرج على قومه قارون يوما
قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله في زينته اما متعلق بخرج او بمحذوف
هو حال من فاعله فخرج عليهم كائنا في زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج ذهب
ومعه اربعة آلاف عبيد على زينته وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاث
مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج كذا في العيون قال
الذين يريدون الحيوة الدنيا من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة
في السعة واليسار يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون وعن قتادة انهم تمنوه ليتقربوا
به الى الله تعالى وينفقوه في سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا ابو السعود رحه انه لذو
حظ نصيب عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين ويلكم
مثله قال
بالنصب مفعول به عامله محذوف دعاء بالهلاك في الاصل يستعمل في الزجر والردع عما لا ينبغى
اى الزمكم ويحكم ان لم ترتدعوا ثواب الله على الطاعة في الآخرة خير اى افضل لمن آمن وعمل
صالحا مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها الضمير فيه الكلمة التى تكلم بها
العلماء للثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او للايمان والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة
والطريقة الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصى من تفسير البيضاوى والشيخ فخسفنا به
اى بقارون وبداره الارض يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وخسف
الله به الارض خسفا اى غاب فيها ذكره ابن الشيخ فما كان له من فئة جماعة مشفقة ينصرونه بدفع
العذاب عنه ابو السعود رحه من دون الله اى غيره كذا في الجلالين وما كان من المنتصرين
الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه عنه فامتنع كذا ذكره القاضي قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما فلما نزلت الزكوة على موسى عليه السلام اتاه قارون فصالحه عن كل
الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك
سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه فجمع بنى اسرائيل وقال لهم
ان موسى قد امركم بكل شىء فاطعتموه وهو يريد الآن ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا
فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة البغى فتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى

بنفسها فاذا فعلت ذلک خرج علیه بنو اسرائیل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دینار والف درهم وقیل طستا من ذهب علی ان تقذف موسی بنفسها غدا اذا حضر بنو اسرائیل فلما کان من الغد جمع قارون بنی اسرائیل ثم اتی الی موسی علیه السلام فقال ان بنی اسرائیل ینتظرون خروجک فتأمرهم فتنهاهم فخرج موسی علیه الصلوة والسلام فقال یا بنی اسرائیل من سرق قطعنا یده ومن افتری جلدناه ثمانین ومن زنی ولیست له امرأة جلدناه مائة ومن زنی وله امرأة رجمناه حتی یموت وقال قارون وان کنت انت قال وان کنت انا قال فان بنی اسرائیل یزعمون انک فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت قال لها موسی علیه السلام یا فلانة انا فعلت ما یقول هؤلاء وقال لهم بالذی فلق البحر لبنی اسرائیل وانزل التوریة الا صدقت فوفقها الله تعالی فقالت فی نفسها ان احدث الیوم توبة افضل من افتری رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقالت لا والله کذبوا ولکن قارون جعل لی جعلا علی اقذفک بنفسی فخر موسی ساجدا یبکی ویقول اللهم ان کنت رسولک فاغضب لی فاوحی الله تعالی الیه انی امرت الارض ان تطیعک فمرها بما شئت فقال موسی علیه الصلوة والسلام یا بنی اسرائیل ان الله تعالی قد بعثنی الی قارون کما بعثنی الی فرعون فمن کان معه فلیثبت مکانه ومن کان معی فلیعتزل فاعتزلوا فلم یبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسی علیه السلام یا ارض خذیهم فاخذتهم الارض باقدامهم وقیل کان علی سریره وفرشه فاخذته الارض حتی غیبت سریره ثم قال لهم یا ارض خذیهم فاخذتهم الی الرکب ثم قال لهم یا ارض خذیهم فاخذتهم الی الاوساط ثم قال لهم یا ارض خذیهم فاخذتهم الی الاعناق وقارون واصحابه فی کل ذلک یتضرعون الی موسی علیه السلام حتی قیل ان قارون ناشده سبعین مرة وموسی فی ذلک لا یلتفت الیه لشدة غضبه ثم قال یا ارض خذیهم فانطبقت علیهم فاوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام ما اغلظ قلبک استغاث سبعین مرة فلم تغثه اما وعزتی وجلالی لو استغاث بی مرة لاغثته قال قتادة خسف به فهو یتجلجل فی الارض کل یوم قامة رجل لا یبلغ قعرها الی یوم القیمة واصبحت بنو اسرائیل فیما بینهم ان موسی علیه السلام انما دعی علی قارون لیرث داره وکنوزه وامواله فدعا الله تعالی موسی علیه السلام حتی خسف بداره وکنوزه وامواله الارض فذلک قوله تعالی فخسفنا به وبداره الارض کذا فی اللباب فالحاصل کان سبب هلاک قارون ثلثة اشیاء اولها حب الدنیا والثانی منع الزکوة والثالث الافتراء علی موسی علیه السلام فیا ایها المفتری اعتبر بقارون ولا تفتر علی احد ویا مانع الزکوة اعتبر بخسف قارون ویا صاحب

حب الد

170 حب الدنیا تفکر فی امر قارون واترک الاغترار بالدنیا وتیقن انک تنتظر النوبة للموت فتندم حتی لا تندم حین لا تنفعک الندم مثنوی من اواسط الجلد الثالث در بیان شرح آن کور دور بین وآن کر تیز شنو وآن برهنه دراز دامن

مرد دنیا مفلس است وترسناک | هیچ او را نیست از دزد دانش باک
او برهنه آمد وعریان رود | وز غم دزدش جگر خون میشود
وقت مرگش که بود صد نوحه پیش | خنده آید جانش را از ترس خویش
آن زمان داند غنی کش نیست زر | هم ذکی داند که او بد بی هنر
چون کنار کودکی پر از سفال | کو بر آن لرزان بود چون رب مال
گر ستانی پاره گریان شود | پاره گر بازش دهی خندان شود
محتشم چون عاریت را ملک دید | پس بر آن مال دروغین می طپید
خواب می بیند که او را هست مال | ترسد از دزدی که بر باید جوال
چون ز خوابش بر جهاند گوش کش | پس ز ترس خویش تسخر آیدش

المجلس الخامس عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة القصص تلک الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا ولا فسادا والعاقبة للمتقین روی احمد وابن ماجه والضیاء عن عامر بن ربیعة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من عبد یصلی علی الا صلت علیه الملائکة ما دام یصلی علی فلیقل العبد من ذلک او لیکثر معناه صلت الملائکة علیه مدة صلوته علی وفیه حث علی الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لمن اراد استغفار الملائکة له وکونه مغفورا وطاهرا عن الذنوب فلیقل العبد من ذلک امر من الاقلال ضد الاکثار لان الحسرة والندامة حاصلة علیه بما فات من الثواب بترک الاکثار او لیکثر من الثواب الجزیل الموعود بمقابلة الصلوة حاصل باکثار الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم ولیس المراد من هذا الامر التخییر بل المراد منه التحذیر من التفریط فی التحصیل فهو قریب من معنی التهدید والتوبیخ کذا فی مجمع الفوائد روی ابو نعیم فی الحلیة کما فی الجامع الصغیر عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم تواضعوا للناس وجالسوا المساکین والفقراء اینما یسألهم فانکم ان فعلتم ذلک تکونوا من کبراء الله ای الکبراء وتخرجوا من الکبر فان من تواضع لله تعالی رفعه الله تعالی لان من اذل نفسه لله فیجازیه

حكي عن ابراهيم بن ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل جندي فقال له انت عبد قال نعم قال ابن العمران فاشار الى المقبرة فقال الرجل انما اردت العمران فقال هو المقبرة فغاظه ذلك فضرب راسه بالسوط فشجه ورده الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما هذا فاخبرهم الجندي فقالوا هذا ابراهيم بن ادهم فنزل الجندي عن دابته فقبل يده ورجله وجعل يعتذر اليه فقيل له لم قلت انا عبد قال انه لم يسألني انت عبد من قال انت عبده فقلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب راسي سألت الله الجنة فقيل له انه ظلمك فكيف سألت الله الجنة فقال علمت انني اوجر على ما فلم احب ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر من احياء علوم

باحسن ما عمل اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يا رب قال لانه لم يتواضع لي احد قط تواضعك كذا ذكره المناوي في فيض القدير فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الزلة قال الامام الزندوستي في روضته سمعت القاسم الصوفي يقول اول شيء خلقه الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت في نفسها فصارت ماء فارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منه الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب في الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمي حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهره به فهو ليت الخلايق وهو حي لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وقد ركب نوح في السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي فقال اني لي من القدر اني جالس سفينة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين فرفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى واستوت على الجودي فقالت الجبال ربنا فضلت الجودي علينا وهو اصغرنا قال الله تعالى انه تواضع لي وانتم تكبرتم وحق لي ان ارفعه ومن تواضع لي رفعته ومن تكبر علي وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة في الدنيا والدرجات في العقبى قال الله سبحانه وتعالى تلك الدار الآخرة اشارة تعظيم كانه قال تعالى تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون كذا ذكره في يعني ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كما اراد فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلى على من في الارض من خلق الله تعالى حتى على نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وقول ناصح قارون ولا تبغ الفساد في الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا او فسادا في الجملة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن

من اهل

171 من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه الصلوة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلثا وقال في الثالثة على رغم انف ابي ذر الا ان الآية زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق بترك ارادتهما وميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله والعاقبة المحمودة قائمة وهي الاستقرار في الجنة كذا في العيون للمتقين لا يرضاه الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة قاضي رحمه الله تعالى واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي على مراتب قال بعضهم تقوى العوام بالسلامة وهي ايثار ذكر القديم على ذكر الحادث وتقوى الخواص بالاركان وهي ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى اخص الخواص بالجنان وهي ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة الصدق في محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهي والمحارم ولذا انشد بعض الكبار تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا الذي في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ذكره ابو الليث رحمه الله تعالى وقد تكلم الكبار في المحبة بكلمات كثيرة قال بعضهم المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناء الحيوة في امر المحبوب كذا في الخالصة ومن جملة المحبين من حكاه مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد فقال علي قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي خمسة احرف وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله الكاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء يد الله مبسوطة على خليقه بالرزق واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا فلا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك بن دينار فذكره فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قميص الغنى حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء و يقول الشاب

مطلب معنى كهيعص من قول مالك بن دينار

يامن تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما قدم
الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك لبيك فيقول الله تعالى لا لبيك
ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا بمنى ثم قال ان الناس
ذبحوا وتقربوا اليك بعني بايهم وهداياهم وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي
فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتيل
بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة متفكرا في امره فنمت فرايته في منامي فقلت
ما فعل الله تعالى بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار وانا قتلت
بمحبة الجبار رحمه الله تعالى ونور قبره كذا في روض الرياحين مثنوي من اوائل الجلد
الثالث در بيان لا ابالى كفتن الح

عاشقان را هر زمانى مرد نيست	مردن عشاق خود يك نوع نيست
او دو صد جان دارد از نور هدى	وآن دو صد را مى كند هر دم فدا
هر يكى جان را ستاند ده بها	از نبى خوان عشرة امثالها

المجلس السادس عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين روى النسائي وتمام والحافظ رشيد الدين
العطار بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه كما قال السخاوي واسناده صحيح
على ما قال الشيرازي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن
انما وصفه به لان شرط الوصول الى ما وعد الايمان يذكر في صفة ثانية للعبد والمؤمن
ويصلي علي الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين اي المسلمين لانه الملايم لقوله الآتي
اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات وكذا من له ذمة او عهد معتبر من
لسانه ويده اي من التعدي بواحد بها اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم
الى اداء حق الله اداء حق المسلمين كذا في فيض القدير وانما خص اللسان لا كثرية عمله
واليد لان اكثر الايذاء بهما يحصل كذا ذكره ابن الملك وقدم اللسان لا كثرية عمله
كذا في التيسير للمناوي ولانه قليل الجرم وكثير الجرم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم

اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه رواه ابن لال وابن النجار 172
كذا في الجامع الصغير لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو الشر فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن
كلمات التي لا فائدة بها في العقبى ويحترز كل الاحتراز عن الكلمات التي يصير بها آثما كالغيبة والنميمة و
الكذب وغيرها من الكلمات القبيحة ويشغل لسانه في الكلمات التي يتقرب بها الى الله تعالى ويصل الى
غفرانه وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بضم الخاء واللام لان صاحب حسن الخلق
تدخل مداخل الابرار ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلوة
والسلام يا خليلي حسن خلقك مع الناس ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من
جواري رواه الحكيم والطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وافضل المهاجرين
من هاجر ما نهى الله عنه لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس والشيطان
والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك المنهيات وافضل الجهاد من جاهد
نفسه في ذات الله تعالى عز وجل فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشيء انما يفضل ويشرف
بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قال البغدادي رحمه الله تعالى اي سبل السير الينا والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد في الله تعالى
فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال الله سبحانه وتعالى ومن جاهد نفسه بالصبر على مشقة الطاعة
والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين
فلا حاجة له الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم كذا ذكره البيضاوي
اعلم ان المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة اعداء الله تعالى وفي اصطلاح اهل الحقيقة
محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابرهيم بن
ادهم قدس الله تعالى سره ونور قبره لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يغلق
باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالثة
يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر
الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل و
يفتح باب الاستعداد للموت كذا في حدائق الحقايق والاخير وهو الاستعداد للموت
يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات وترك الشهوات فعلى العاقل ان يترك
الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة الدنيا الفانية بل يطلب الوصول

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا بايتائه فعلا ذا حسن او كانه في ذاته حسن لفرط حسنه

والاستعداد للموت لان من

الى الحيوة الابديّة والكرامات السرمديّة بتهيئة زاد الآخرة والاستعداد للموت لان من ... واما الاحمق الغافل
للموت يكون الموت تحفةً له ولا يحصل له الا الألم من مجيئ الموت له واما الاحمق الغافل
عن الاستعداد للموت يهرب منه كل الفرار ولا ينفع له الفرار منه لانه يدركه لا محالة كما قال
تعالى إنّ الموت الذى تفرّون منه فانه ملاقيكم الاية قال الامام علا الزندوستى رحمه الله تعالى
سمعت سعيد بن محمد الاينتى وشيتى يحكى باسناده عن ابرهيم ابن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه
قال بلغنى انّ رجلا جبارا عاتيا في الزمن الاول بنى قصرا وشيّده وزخرفه ثم اتى بيمينه ان
لا يدخل من قصره هذا احد فوقع نظره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاء رجل من اهل
قريته فقال ايها الملك لا تسرف في القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عنى واحذرنى
ولم يلتفت الى قوله وعظته فلما راى ذلك الرجل الصالح انه ليس يعبأ بقوله ولا يلتفت اليه خرج من
قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى فيه فبينما هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل
ملك الموت عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر و
يرفع رأسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من اصحابه ايها الملك اما ترى رجلا
يطوف حول القصر وينظر اليه فقال الملك على بنظر له فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنون او
غريب عابر سبيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف
قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك انّ هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما
نزل فاراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلأ غضبا واخذ السيف
ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت من اصحابى
رجلين فقال او ما تعرفنى انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف
من يده قال فعرفتك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض روحك
فقال حتى اوصى اهلى واودعهم فقال له لم تفعل في عمرك قبل هذا فقبض فقبض روحه فخر الملك
ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك
وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض
روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انى امرت بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان اجل
القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع
الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف ان اتيت رأيت
اهلى ان يتغير قلبى فاقبض روحى فالله تعالى لم خير منى فقبض روحه على المكان كذا في روضة العلماء

قالوا

173 قالوا الحق علينا ان نهيئ امر الموت ونستعد لاجابة ملك الموت فانه يأتى بغتة **مثنوى**
من اوائل الجلد الاول در بيان آتش كردن

مادر بتها بت نفس شماست	زانكه اين بت مار واين بت اژدهاست
آهن سنكست نفس وبت شرار	آن شرار از آب مى كيرد قرار
سنك وآهن ز آب كى ساكن شود	آدمى با اين دوكى ايمن بود
بت سياه آبست در كوزه نهان	نفس مر آب سيه را چشمه دان
بت شكستن سهل باشد نيك سهل	سهل ديدن نفس را جهل است جهل
دست را اندر احد واحد بزن	اى برادر وا ره از بوجهل تن

المجلس السابع عشر بعد المائة في قوله في سورة العنكبوت اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون
روى الحافظ رشيد الدين الجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى مسلم وابو داود وغيرهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما في الترغيب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله اى يقرؤن القرآن ويتدارسونه بينهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحيحا الالفاظه او لمعانيه الا نزلت عليهم السكينة الشيئ الذى يحصل به سكون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة اى احدقت او طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرآن ودراستهم ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم وذكرهم الله فيمن عنده المراد من العندية عندية الرتبة يعنى في الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادى يذكروننى ويقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته كذا في شرح المصابيح لابن الملك **وروى** احمد عن ابى هريرة رض

سليمان يطوف في الهواء فاذا هو برجل قائم

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ... قال كنت في مدينة ياكلون ويزنون
السلام عليك يا ولي الله وعليك السلام يا نبي الله قال سليمان بم نلت هذه الكرامة قال ... منذ كم انت هاهنا قال
ولا يعبد ونه تعالى فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله تعالى في هذا المكان قال
ثلثين سنة قال من اين طعامك وشرابك قال الله تعالى الطير في الهواء فجاءني وفي فمه شيء فيطعمني
بيدي فيذهب واذا عطشت اوحى الله تعالى او حاله الى السحاب فيسكب الماء في يدي فاشرب فاذا دونت
عليه السلام حتى بكت الملائكة لبكائه

وقال سليمان وقال سليمان سبحانك ... قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع آية الى آية من كتاب الله تعالى كتب الله له حسنة
مضاعفة ومن تلى آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيمة كذا في الجامع الصغير قال المناوي
في شرح هذا الحديث فيه اشارة الى ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدي افضل من اللازم ان لم
يخف من رياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل عبادة امتي تلاوة القرآن رواه البيهقي عن النعمان
ابن بشير كذا في الجامع الصغير لان لقاريه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات
قال الزركشي وهذا اي ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة
وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد بان احمد ابن حنبل رأى ربه
في النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير فهم
قال بفهم او بغير فهم قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الحديث والعلم
فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرأيت كان قائلا يقول ان كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي اما
تدبرت ما فيه من لذيذ خطابي فانتبهت فزعا وعدت اليه كذا ذكره المناوي في فيض القدير
فمن اراد التقرب الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
بتلاوته كما قال سبحانه وتعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واعمل بما فيه كذا في العيون
تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتامل قد ينكشف
له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه كذا ذكره القاضي رحمه الله واقم الصلوة اي دم على
اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء
والمنكر ابو السعود وهما ما لا يجوز شرعا من الكبائر والصغائر كذا في العيون ومعنى نهيها
عنهما انها سبب لانتهاء عنهما لانها مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على
طاعته واعراض عن معاصيه ابو السعود رحمه الله وقيل من كان مراعيا للصلوة جره ذلك الى ان
ينتهي عن السيئات يوما ما وروى انس رضي الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه الصلوة والسلام حاله فقال
ان صلوته تنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله ولذكر الله اكبر اي والصلوة اكبر من سائر
الطاعات وانما عبر عنها به للايذان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على
الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده
عليهما اكبر في الزجر عنهما ذكره ابو السعود رحمه الله واخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه سئل اي العمل

افضل

وقال سليمان اذ جعلت الطير والسحاب
خداما لنبي آدم قال الله تعالى ما
خلقت في السموات والارض خلقا
احب الي ممن ذكرني من المؤمنين
ومن اطاعني اسكنته جنتي
ومن عصاني ادخلته ناري
نقل من زهرة الرياض

الفحشاء ما قبح من الاعمال
والمنكر ما لا يعلم بالشرع
معالم

قال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته
عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال عليه
معالم

174 افضل قال ان تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها في
درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير
والدراهم قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر كذا في الدر المنثور وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى بلا علة وذكركم
مشوب بالعلل والاماني ولان ذكر الله لا يفنى وذكركم لا يبقى كذا في المدارك ولان ذكركم
استجلاب نفع وذكره تعالى لكم كرم وفضل والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات
فيجازيكم بها احسن المجازات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي
هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح وقيل
هو منسوخ باية السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء كما قيل آخر الدواء الكي
وقيل المراد به ذووا العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات
الولد وقولهم يد الله مغلولة او نبذ العهد ومنع الجزية وقولوا آمنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا
لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله نقل من تفسير القاضي رحمه الله فاذا علمت ذلك دم على الطاعات و
اجتنب عن السيئات واستحي من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات مثنوى شريف
من اواسط الجلد الرابع در بيان از سميع الخ

از پى حق آن كفت حق خود را بصير	كه بود ديد ويت هر دم نذير
از پى آن كفت حق خود را سميع	تا ببندى لب ز كفتار شنيع
از پى آن كفت حق خود را عليم	تا نينديشى فسادى تو ز بيم

المجلس الثامن بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون روى ابو يعلى والحسن بن
سفيان وابن حبان والحافظ الرشيد العطار وابن بشكوال عن انس رضي الله تعالى عنه والمنذري
في الترغيب والنووي في الاذكار وابن حجر العسقلاني في المكفرات والسخاوي في القول البديع

والقسطلاني في مسالك الحنفاء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم حكى الفاكهاني عن البعض انه قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبدين متحابين يلتقيان فيصافح احدهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين على لا يرد كذا في القول البديع روى البيهقي عن الزبير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الا وصارخ يصرخ اي يصيح يا ايها الناس لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب كذا في الجامع الصغير قال المناوي اللام في الثلثة لام العاقبة فهو تسمية الشيء بعاقبته ونبه عليه السلام بهذا على انه لا ينبغي للمرء ان يجمع من المال الا قدر الضرورة وما يبني من المساكن الا تندفع به الضرورة وهو ما يقي الحر والبرد وما عدا ذلك فهو مفسد له كذا في الفيض القدير روى ابو يعلى والضياء عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكتفي بالقليل من الدنيا ولا يشتغل الى جمعها بل يشتغل الى تكثير زاد الآخرة الباقية وزادها الطاعات والعبادات قال الله سبحانه وتعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو هو ما يتلذذ به الانسان فيلهيه ساعة ثم ينقضي كذا في المدارك ولعب وانما شبهها باللهو واللعب لمعنيين احدهما ان اللهو واللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها كظل زائل لا يكون لها بقاء فلا تصلح لاطمينان القلب بها والركون اليها والثاني ان اللهو واللعب من شان الصبيان لانهم يلعبون ساعة ثم يتفرقون وكذا اهل الدنيا يجمعون الاموال ويبنون القصور فيدركهم الموت فيتركون ما يجمعون وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي الحيوة اي ليس فيها الا الحيوة مستمرة دائمة لا موت فيها فكانها في ذاتها حيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه شرح حالهم اي هم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه لام كي اي يشركون ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام

اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث سميت بهما لانها فانية معالم

حدثنا سعيد بن ... الاسروشني باسناده عن وهب رحمه الله انه قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له مليخا وكان في ملك ... يعبد الله تعالى ثلث مائة سنة ... اليه والله ذلك الرجل خرج سايحا حتى ... الى كهف جبل واقبل على العبادة وكان يجد شجرة ... يأكل من ثمرها ... يعبد الله تعالى ثلث مائة سنة ... فجاء الى نبي من الانبياء ... من الدنيا قال يا رب واي شيء ... فاني خايف ... فكانت هذه الثلاثة ايام احب من ثلاثمائة سنة فادحيت اليك كذا في روضة العلماء

175

يؤتوا دبهم عليها او لام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون عن نافع وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون نقل من تفسير الفاتحة اي حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو والفاني على الحيوة الباقي كذا في المدارك واخرج ابن ابي الدنيا في شعب الايمان عن ابي جعفر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور كذا في الدر المنثور قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا مدرة وما لها الى الفناء الآخرة هي الذهب الباقي بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنور ودار اللذات والنعيم والسرور وقال بعض العارفين في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الذل في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى وفي فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله تعالى عليه اذا رأيت الدنيا بزينتها في ايدي ابنائها مع زغرتها وصلالها وقتلها ممن منها فكن كمن رأى ابن انا على غائط قد بدت سوءته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك من سوءته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها لتنجو منها ومن ادركته العناية الالهية وفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابرهيم بن ادهم رحمه ذكر الامام القشيري قدس الله تعالى سره ان ابرهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض قدس الله تعالى اسرارهم ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا في رسالة القشيري رحمه حكى عن ابرهيم بن ادهم رحمه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان وقت العشاء وصلينا اتاني الامام بعد انصراف الناس وقال لي قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت انا رجل غريب وهذه ليلة باردة ابيت ههنا ولك الخبز والثواب فقال قم فاخرج الغرباء يسرقون الحصر والقناديل ولا ندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابرهيم بن ادهم فقال قد اكثرت على الحديث وعدا على رجلي وقبضني وجعل يجرني على وجهي حتى رماني على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يوقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله فلم يرد علي السلام بل اشار

فصار رغيفا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال عم ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف قال فكذلك قال وفارقه عيسى عم فانتهى اليه رجلان في المغارة ومعه المال فارادوا ان ياخذوه منه ويقتلاه فقال بينا اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما قال فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هولاء في هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال ذانك لاي نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمناه بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى عم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها

احياء العلوم

ان اجلس فجلست وانا خائف منه رجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لما لم تسلم علي حين سلمت عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلت له ورأيتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت ممن ذا قال من الموت لا ادري من اين يأتي من يميني ام من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت وما تصنع به قال اتقوت بالدانق وانفق الدرهم على اولادي قلت امن امتك وابيك قال بل اخيته في الله تعالى ومات وانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله في حاجة فاجابك قال لي حاجة منذ عشرين سنة ادعوا الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا يمتز على الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم دعوت الله عز وجل في رؤيته واموت فقلت ابشر يا اخي قد قضى الله تعالى حاجتك وما رضي لك ان آتي اليك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي فاقبضني اليك فاجاب الله تعالى دعوته في الحال وسقط ميتا رحمه الله تعالى كذا في روض الازهار

ومن كرامات ابرهيم بن ادهم ما ذكر في الجلد الثاني من المثنوي الشريف في بيان كرامات ابرهيم بن ادهم

بر لب دريا هم ز ابرهيم ادهم آمدست … كو ز راهي بر لب دريا نشست
دلق خود مي دوخت آن سلطان جان … يك اميري آمد آنجا ناكهان
آن امير از بندگان شيخ بود … شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ واندر دلق او … شكل ديگر گشته خلق وخلق او
كو رها كرد آنچنان ملك شگرف … بر گزيد اين فقر بس باريك حرف
ملك هفت اقليم ضايع ميكند … چون گدا بر دلق سوزن ميزند
شيخ واقف گشت از انديشه اش … شيخ چون شيرست دلها بيشه اش
شيخ سوزن زود در دريا فكند … خواست سوزن را به آواز بلند
صد هزاران ماهي اللهي … سوزن زر در لب هر ماهي
سر بر آوردند از درياي حق … كه بگير اي شيخ سوزنهاي حق
رو بدو كرد و بگفتش اي امير … ملك دل به يا چنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست … تا بباطن در روي بيني تو بيست

المجلس الثامن عشر بعد المائة

176

المجلس الثامن عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته اجمعين وسلم كذا في السالك وفيه اشارة الى ان القوم اذا اجتمعوا في مجلس من المجالس يستحب لهم ان يذكروا الله تعالى ويصلوا على النبي في هذا المجلس قبل التفرق من المجلس مطلقا جهرا كان او سرا كذا في مجمع الفوائد روى احمد عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا للرياء ذكرتك في نفسي فهو وارد على نهج المشاكلة اي اسر بثوابك على منوال عملك واتولى بنفسي اثابتك لا اكل لاحد من خلقي كذا في فيض القدير وان ذكرتني في ملاء اي في جماعة افتخارا بي واجلالا لا بين خلقي ذكرتك في ملاء خير منهم يعني ذكرتك بين جماعة خير من الجماعة التي تذكرني فيهم وهم الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين كذا في موتنو السالكين واختلف في خيرية الملائكة من البشر والمختار ان خواص البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فليس بخير من الملائكة اصلا لا من خواصهم ولا من عوامهم كذا في شرح المصابيح لابن الملك وان دنوت اي طلبت بالطاعة قربة مني شبرا اي مقدار شبر دنوت منك ذراعا اي اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد منه وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وكلما زاد العبد قربة زاد الله تعالى رحمة فذكر الذراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيما يتقرب به الى ربه بلطائف عطفه لطف واحسانه وان اتيتني اتيتك اهرول والهرولة بين المشي والعدو يعني ان تقربت الي بسهولة اوصلت اليك رحمتي بسرعة فالحاصل ان من اجتهد في طاعة الله تعالى بالاخلاص هداه الله تعالى لتقربه ووصوله الى جناب عزه قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا اطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء الدين كذا في المدارك فينا اي جدوا وبذلوا وسعهم في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا ذكره القاضي او فان من جاهد في الله حق جهاده وهو صدق الافتقار الى الله تعالى بالانفصال عن كل شيء سوى الله انكشف عنه الحجب النفسانية وحجب الاكوان كلها

وتجلى له اسرار الملكوت وانوار علام الغيب وانفتح له سبيل السير الى الله تعالى بالقوة القدسية والقابلية الملكية واللطافة الروحانية فانه بقدر الجد يكتسب المعالى كذا ذكره ابن الشيخ وعن الدارانى والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كذا فى المدارك ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا كذا فى الجامع الاحاديث الانوارية فلا بد للعبد من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل رواه ابو نعيم من حذيفة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الوعيد والتهديد انما هو على اهمال العلم الشرعى النافع والعمل لوجه الله تعالى انتهى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد رواه البزار عن ابى ذر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع كذا فى الجامع الصغير قال الغزالى هذا فى العلم النافع وهو الذى يزيد فى الخوف من الله تعالى وينقص من الرغبة فى الدنيا ويدعوك الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا فى فيض القدير وعن سهل والذين جاهدوا فى اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة كذا فى المدارك كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة رواه الدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق يدخلها بعد العذاب او العفو وان الله لمع المحسنين بالنصرة والمعونة فى الدنيا وبالثواب والمغفرة فى العقبى كذا فى المدارك روى ابن عدى عن سمرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن لانه لا يخلو موجود عن احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا الى عباد الله تعالى بالقول والعمل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال تعالى فى سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان حكى عن الشبلى قدس الله تعالى سره ونور قبره انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا توجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم شئ فلما كان اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تعالى قد اباح التسبب للعباد فانظروا الى اصدقكم نية فيخرج عسى يأتيكم بشئ من القوت فاختاروا منهم فقيرا فخرج فمشى فى جانبى بغداد فلم يفتح له شئ من القوت فاخذه الجوع و

اعياه المشى

بودمق

اعياه المشى فجلس عند دكان طبيب نصرانى عليه خلق كثير وهو يصف الادوية فنظر الى الفقير فقال ما بك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصرانى بل مد يده اليه فمسها فقال علتك هذه انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق فأتنى برطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى فمضى الى السوق وآتاه بذلك فأخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى ان كنت صادقا قال الفقير فان حكيك فهذه العلة باربعين رجلا فقال النصرانى لغلامه ارجع الى السوق سريعا وأتنى باربعين مثل ما اتيت به فأسرع الغلام وأتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين الذى ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التى فيها اصحابه وقف النصرانى خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام فامسك الشيخ يديهم عنه وقال يا فقراء سر عجيب فى هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذى اتى بالطعام وقال اخبرنى عن قصة هذا الطعام فحكى القصة بكمالها فقال لهم الشبلى عند ذلك اترضون تأكلوا طعام النصرانى ولم تكافؤه وقالوا يا سيدنا وما مكافاته قال الشيخ تدعون له قبل ان تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصرانى امساكهم عن الطعام مع حاجتهم وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم النصرانى وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب شبلى كذا ذكره الامام اليافعى فى روضته فالحصة من هذه الحكاية ان الطبيب النصرانى لما احسن بالاطعام اكرم بالاسلام مثنوى من اواسط الجلد الرابع فى حكايت آن مداح كه الخ

مال در ايثار اكر كرد و تلف — در درون صد زندكى آيد خلف

در زمين حق زراعت كرد نى — تخمهاى باك دآنكه دخل نى

كر نرويد خوشه از روضات هو — پس چه واسع باشد ارض الله بكو

جونكه اين ارض فنايى ريع نيست — چون بود ارض الله آن مستوسعيست

اين زمين را ريع او خود بى حدست — دانه را مكترين خود هفصد ست

المجلس التاسع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك فى العذاب محضرون روى الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه كما فى الجوامع

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة الترة بكسر التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على
ان ذكر الله والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على اهله
يوم القيمة كذا في فيض القدير روى ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع
الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت من الاهوال
والشدائد ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به
لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب اشد من ضرب الرقاب
فاذا نظر العاقل الى تفريطه في حق ربه مع انعامه ذاب كما يذوب الملح ولخرجتم الى الصعدات
جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء تلدمون تضربون
صدوركم حيرة واشفاقا ودشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالي وتبكوا
على انفسكم خوفا من عظم سطوة الله تعالى وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره كذا في فيض
فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وما بعده ويستعد لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت
كيف يكون شدته فانظر الى الحديث الذي رواه الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف كذا في الجامع الصغير
قال المناوي عبارة عن كونه اشد الالام الدنيوية على الاطلاق ولهذا لم يمت نبي حتى يخير
انتهى فعليك ان تكثر ذكر الموت وتستعد له بالاشتغال الى الطاعات وتسال من الله تعالى الختم
على الايمان لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر والطغيان
قال الله سبحانه وتعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ اي بعد الحساب يتفرقون اي المسلمون و
الكافرون فرقة لا اجتماع بعدها يعني يصيرون فريقين فريق للنار وفريق للجنة فاما الذين
آمنوا بيان الحال الفريقين ثمة وعملوا الصالحات فهم في روضة والروضة كل ارض
ذات نبات وماء ورونق ونضارة وتنكيرها للتفخيم والمراد بها الجنة يحبرون و
اختلف فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن وكيع
السماع في الجنة ذكره ابو السعود وقال الاوزاعي ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتا
من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال
اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت واخرج ابن ابي الدنيا والضياء المقدسي
كلاهما في صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في الجنة شجرة على ساق قدر

ما يسير الراكب

178

ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها
فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان
في الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني عن محمد بن المنكدر رضي الله تعالى عنه اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان
اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كذا في الدر المنثور عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها
يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات او المنعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه الترمذي والبيهقي كذا في الترغيب واما الذين
كفروا بالحمد وكذبوا بآياتنا اي القران ولقاء الآخرة اي البعث يوم القيمة فاولئك في
العذاب اي في عذاب جهنم محضرون اي لا يغيبون عنه فيعذبون دائما لا انقطاع لعذابهم
كما لا انقطاع لتنعيم اهل الجنة اللهم ثبتنا على الايمان واختمنا به فان اردت ان تعرف
كيفية عذاب اهل الكفر فاسمع اكثرهم عذابا وقس عليه اشدها عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا
متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح واما ادنى اهل الجنة منزلة فمذكور في احاديث كثيرة منها ما رواه
احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
ان ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرأ عليه الصلوة والسلام وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
كذا في المصابيح فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان
اكرمهم الله تعالى بالكرامات السرمدية في الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر في الدنيا
خلدهم الله تعالى في النار في العقبى مثنوي من اواسط الجلد الخامس در بيان آنكه سخني كويد

نامه ظلم وفتنه كبر وكين	لايقت انصاف ده اندر زمين
كه ببرسي كر را كين آسمان	آفريده كيست وين خلق جهان
كو يد او كين آفريده آن خداست	كآفرينش بر خداي اش كواست
كفر وفسق واستم بسيار او	هست لايق باجنين اقرار او

هست لایق باچنین اقرار است | آن فضیحتها وان کردار کاست
فعل او کرده دروغ آن قول را | باشد او لایق عذاب هول را
روز محشر هر نهان پیدا شود | هم زخود هر مجرمی رسوا شود
دست و پا بدهد گواهی بابیان | بر فساد او به پیش مستعان
دست گوید من چنین دزدیده ام | لب بگوید من چنین پرسیده ام
پای گوید من شدستم تا منی | فرج گوید من بکردستم زنی
چشم گوید کرده ام غمزه حرام | گوش گوید چیده ام سوء الکلام
پس سیه کردی تو نامهٔ عمر خویش | توبه کن زانها که کردستی تو بیش

المجلس العشرون بعد المأة في قوله تعالى في سورة الروم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ولا الحمد في السموات الى قوله بعد موتها وكذلك تخرجون روى ابن بشكوال والمجد اللغوى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وافضله وسلم وفي الحديث دليل على ان المصافحة التي فيها الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التي لم يصل فيها لان المصافحة المقارنة بها سبب ليغفر ان ما تقدم ذنوب ما تقدم وما تأخر والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا في مجمع الفوائد وروى الترمذي في الدعوات عن الزبير بن العوام كذا في الجامع الصغير والمصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الا منادٍ اى من الملائكة ينادي سبحوا الملك القدوس اى نزهوا عن النقايص او قولوا سبحان الملك القدوس اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقايص كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان يواظب على التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار في الصباح والمساء وساير الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب الجزيل روى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله تعالى مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال كذا في مشكوة المصابيح واخرج

ابن مردويه

مطلب في فضيلة سبحان الله والحمد لله والله اكبر وقولها في الصباح والمساء

179 ابن مردويه والخرايطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار كذا في الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى فسبحان الله لما بين الله تعالى عظمته في الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وعظمته في الانتهاء وهو حين تقوم الساعة ويتفرق الناس فريقين ويحكم على البعض بان هؤلاء للجنة لا ابالي وهؤلاء للنار لا ابالي امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال فقال تعالى فسبحان الله اى سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه الصلوة اى صلوا واذكروا انه تعالى اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره الامام في الكبير قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تجد صلوات الخمس في القران فقال نعم وتلا الآية والمعنى صلوا لله كذا في المدارك حين تمسون اى حين تدخلون في المساء هي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون اى تدخلون في الصباح وهي صلوة الصبح كذا في العيون وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحمده اهل السموات والارض ويصلون له كذا في المعالم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو حين تمسون لتاكيد وجوب الطاعة على اهلها باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما وعشيا وهي صلوة العصر وحين تظهرون اى تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر يعني صلوا في هذه الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد وتنجي من النقصان وصفوه بصفات الوعيد كذا في العيون وقال بعضهم اراد به التنزيه اى نزهوه عن صفات النقصان وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم باللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل الاركان وهي مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام الرازي في الكبير خص بعض الاوقات الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان ما دام في الدنيا لا يمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه محتاجا الى الاكل والشرب وتحصيل ماكول ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله تعالى فيها يكون كانه لم يفتر وهي اول النهار وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يأمر بالتسبيح في آخر الليل لان النوم فيه غالب والله تعالى من

اهلهما باه

على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل فاذا صلى اول النهار ركعتين
وهما ركعتان حسب له صرف ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له
صرف اربع ساعات اخر فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا فى آخر النهار وهو فى العصر
حسب له اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له
سبع ساعات اخر فيحصل صرف سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقى من الليل والنهار سبع ساعات
مصروفة الى النوم والنائم مرفوع عنه القلم فيقول الله تعالى عبدى صرف جميع اوقات تكليفه فى تسبيحى
فلم يبق لكم ايها الملائكة عليهم المزية التى ادعيتم بقولكم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك بل هم مثلكم
فمقامهم مثل مقامكم فى اعلى عليين كذا فى الكبير ملخصا ثم انه تعالى بين استحقاقه للتسبيح والتحميد ببيان انه
يخرج الضدين من الآخر فقال يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ كالانسان من النطفة والطير من البيضة
وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ النطفة والبيضة من الحيوة ذكره ابو السعود وقيل يخرج المؤمن من
الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى بالمطر واخراج النبات منها
كذا فى اللباب وَكَذَلِكَ اى مثل ذلك الاخراج تُخْرَجُونَ من القبور وتبعثون فاذا بذلك
ان الابداء والاعادة فى قدرته سواء كذا فى العيون اخرج ابو داود والطبرانى وغيرهما عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته فى يومه ومن قال حين يمسى ادرك ما فاته من الليلة كذا فى الدر المنثور
فينبغى للعاقل ان يشتغل الى الاذكار وسائر الطاعات ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها فى الغفلات
بل يصرفها الى العبادات اخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء
الفرائض والصلوات وما يرزقه من ذكره واخرج ابن ابى الدنيا عن ابرهيم بن ابى عبلة قال
بلغنى ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة
او تسبيحة كذا فى شرح الصدور فى احوال اهل القبور مثنوى شريف قدس سره من اواسط الجلد
الثانى در بيان فرمودن والى مر دراكه اين خاربن را بكن اه

هين وهين اى راه رو بيگاه شد	آفتاب عمر سوى چاه شد
اين دو روزك را كه زورت هست زود	پير افشانى بكن از راه جود
اين قدر تخمى كه ماندستت بكار	تا برويد زين دو دم عمر دراز
تا در آخر بينى از برك و بار	

تا نزدست

تا نزدست اين چراغ با گهر	هين فتيلش ساز و روغن زودتر
هين مگو فردا كه فرداها گذشت	تا بكلى نگذرد ايام كشت

المجلس الحادى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون روى ابو الشيخ
والديلمى والضياء عن ابى قرصافة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من آوى الى فراشه قال السخاوى آوى بالمد والقصر فكل منهما يجىء لازما ومتعديا لكن القصر
فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر وبهما جاء التنزيل اذ اوينا وآويناهما والمراد الغنم
يقال اوى الى نفسه اى ضمه الى نفسه ثم قرا تبارك الذى بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرم
ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية انزلت فى شهر رمضان
بلغ روح محمد تحية وسلاما اربع مرات وكل الله تعالى به ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان له ان فلان
ابن فلان يقرا عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان ابن فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته
كذا فى المسالك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
روى احمد والديلمى والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع اجزاء
الارض اى ابتداء خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من
ادم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير
عظمة الله تعالى وان كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره فليس هنا
قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال بن
ابى شريف المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره
نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى
ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش ليأتى بتراب من الارض فلما هوى العل النزول من اعلا الى اسفل ازاة
ليأخذ قالت الارض اسألك بالذى ارسلك ان لا تاخذ منى شيئا اليوم يكون منه للنار
نصيب غدا فتركها ثم ارسل ملكا آخر فقالت مثل ذلك فتركها ثم ارسل ملك الموت فقالت له
مثل ذلك قال ان الذى ارسلنى احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من

من طيبها وخبيثها الحديث كذا في فيض القدير قال الامام القرطبي في التذكرة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رفعت تربة آدم عليه السلام من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من السابعة شيء لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له ربه اما استغاثت بك منك قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال عز وجل ما يبكيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء والمرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني وشتموني قال تعالى اني ساجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله تعالى الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبي فجاء بنو آدم على قدر الارض اي على كونها وطبعها ذكرهم اولا ثم فصله فقال جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان والسهل اي الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة الغليظ والخبيث والطيب وبين ذلك كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتفكر في اصل مادة الانسان وهو التراب اولا والنطفة ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا وصوره في احسن صورة واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر اولا يقدر على الاحياء ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة وجود الانسان من الآيات الدالة على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته على الاعادة والبعث كما قال الله سبحانه وتعالى ومن آياته ومن علامة ربوبيته وقدرته على البعث ان خلقكم اي خلق اصلكم وهو آدم عليه الصلوة والسلام كذا في العيون من تراب لم يشم رايحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم ذكره ابو السعود رح ثم اذا انتم بشر تنتشرون اذا للمفاجأة اي فاجأ انتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض كذا في العيون ومن آياته الدالة على ربوبيته وقدرته على البعث وما بعده من الجزاء ان خلق لكم اي لاجلكم من انفسكم ازواجا فان خلق اصل ازواجكم حوا من ضلع آدم عليه الصلوة والسلام متضمن لخلقهن من انفسكم او من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى لتسكنوا اليها اي لتالفوها وتميلوا اليها وتطمئنوا بها فان المجانسة من دواعي التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر والتفرق وجعل بينكم اي بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء في الخطاب او على حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اي جعل بينكم وبينهن ذكره ابو السعود مودة اي محبة ورحمة

اي تراحما

اي تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء كذا في العيون بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضي ان في ذلك لآيات اي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لا يكتنه كنهها كثيرة لا يقادر قدرها ذكره ابو السعود رح لقوم يتفكرون في عظمة الله تعالى وقدرته وحكمته فانه تدبير عجيب في بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الا ترى انه تعالى خلق بشرا سويا من شيء يسير من النطفة ورباه في بطن الام تسعة اشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمصالحه وهو في غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه وسلامة امه فان ذلك آيات عجيبة تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته ويتفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة وتثمر للقلب الخشية وتزيد اليقين وعن ابي عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر في فناء الدنيا وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يزينه منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة ويزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة العبد في جوف الليل ... عن حارث بن عبيدة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الصوم جنة ما لم يخرقها بالغيبة ورد في الخبر قال الربيع بن ... الصدقة زاد الآخرة والصوم صحة النفس ستر بينه وبين النار والصلاة تقرب العبد الى رحمة ربه والدموع تمحو الخطايا تنبيه الغافلين

مثنوي شريف من اواخر الجلد الثاني در قصه اعراب

فكر آن باشد كه بگشايد رهى	راه آن باشد كه پيش آيد شهى
شاه آن باشد كه از خود شه بود	نى بمخزنها و لشكر شه بود
تا بماند شاهى او سرمدى	همچو عز ملك دين احمدى

كرامات ابرهيم ادهم قدس الله تعالى روحه برلب دريا

هم ز ابرهيم ادهم آمدست	كو ز راهى برلب بحرى نشست
دلق خود مى دوخت اين سلطان جان	يك اميرى آمد آنجا ناگهان
آن امير از بندگان شيخ بود	شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ و اندر دلق او	شكل ديگر گشته خلق و خلق او
كو رها كرد آنچنان ملك شرف	برگزيد او فقر بس باريك حرف
ترك كرده او ملك هفت اقليم را	مى زند بر دلق سوزن چون گدا
شيخ واقف گشت از انديشه اش	شيخ چون شيرست و دلها بيشه است
شيخ سوزن زود در دريا فكند	خواست سوزن را بآواز بلند
صد هزاران ماهى اللهى	سوزن زر در لب هر ماهى
سر بر آوردند از درياى حق	كه بگير اى شيخ سوزنهاى حق
رو بدو كرد و بگفتش كاى امير	ملك دل به يا چنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست	تا بباطن در روى بينى تو بيست

المجلس الثاني والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف ألسنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم الى قوله
اذا انتم تخرجون روى الديلمي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلوته علي خلفا من حديثه
وعسى ان يذكره كذا في القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل او غيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لا يلزم
من تركها العقاب والعذاب بل يلزم من الترك فوت الثواب فلا تلتفت الى منع البعض
من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء الوعظ معللا بان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ
التذكر ما نسيه وذا لا يجوز وهذا القول مردود وباطل لانه مخالف للحديث الذي امر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من
كمال جهله وعدم مبالاته في قوله وفعله كذا في مجمع الفوائد روى البزار والمنذري في الترغيب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق عمودا
من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن
فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه دلالة
على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها كذا في تنوير الكلين فمن اراد
مغفرة ذنوبه فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لا يقبل الطاعات
الا بالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لا يوحد العاقل خالقه تعالى وجميع
المخلوقات من السموات والارض وغيرهما تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى ومن آياته
اي من دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته خلق السموات والارض لما كان مشركوا العرب
معترفين بان الله تعالى هو المتفرد بخلق السموات والارض بكتهم الله تعالى بان من خلق السموات
ورفعها في الهواء واقرها فيه من غير عمد ترونها وخلق الارض وبسطها واقرها على الماء
وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له شريك وان لا يكون قادرا على احياء الموتى ومجازاتهم
على طاعتهم وعصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى واختلاف ألسنتكم اي لغاتكم بان علم
كل صنف لغة او الهمه وضعها واقدره عليها او اجناس نطقكم واشكاله فان ذلك
لا يكاد يسمع منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
حتى لو تكلم جماعة من وراء حائل تعرف كل واحد منهم بنطقه ونغمته لا يشبه صوت احد

صوت الآ

صوت الآخر كذا في اللباب والوانكم اي الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من اب واحد 182
وام واحدة كذا في العيون والحكمة في اختلاف الاشكال والاصوات للتعارف ليعرف كل
واحد بشكله وحليته وصورته فلو اتفقت الصورة والاصوات وتشاكلت وكانت
ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الحق
من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد
وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة كذا في اللباب ان في ذلك
اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الألسنة والالوان لآيات
عظيمة ذكره ابو السعود رحمه للعالمين بكسر اللام جمع عالم كذا في العيون اي المتصفين
بالعلم كما في قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون ابو السعود رحمه ومن آياته منامكم بالليل
والنهار اي فيهما بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب
المعيشة بارادته كذا في الجلالين ان في ذلك لآيات لعبرات لقوم يسمعون سماع
تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق مبتداء وخبره بتقدير ان المصدرية كذا في العيون
اي اراءتكم البرق كذا في الجلالين خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث وانتصابهما
مفعولا لهما اي لارادة خوف وارادة طمع وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بالنبات بعد موتها اي بعد يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتفكرون
بعقولهم ومن آياته ان تقوم السماء تثبت فوقكم بلا عمد والارض تحتكم لا يزيلهما
شيء واراد بقيامهما دوام قيامهما الى اجلها بامره اي بقوله كونا قائمتين ثم اذا دعاكم
دعوة اي بعد قيام السماء والارض للبعث من الارض اي من قبوركم يعني اذا دعاكم
اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا اذا انتم تخرجون
منها قبوركم من غير توقف كذا في العيون فعلى العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث
باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء
فالسعادة لمن يجزى بالخير والثواب والنجاة والخسارة لمن يجزى بالعذاب والعقاب
فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة عن الجزاء بالشر والعذاب فليواظب على الاعمال
التي فيها رضاء الله تعالى وليجتنب عن الاعمال التي فيها سخط الله تعالى لان العبد يموت على ما
عاش ويبعث على ما مات عليه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
رواه احمد وابن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال المناوي اي على الحال

الّتي مات عليها من خيرٍ وشرٍّ فالزّامر يأتي يوم القيمة بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن
يؤذّن مثنوی من اواسط الجلد الثاني دربيان آمد لادوستان حشر برحرص

حشر پرحرص خس مردار خوار ... صورت خوكی بود روز شمار
زانيان را كنده اندام نهان ... خمر خواران را بود كنده دهان
كند مخفی كان بدلها مير سيد ... گشت اندر حشر محسوس و پديد
بيشه آمد وجود آدمی ... برحذر شو زين وجود ار زان دمی
در وجود ما هزاران گرگ و خوک ... صالح ناصالح خوب و خشوک
حكم آن خو راست كان غالب ترست ... چونكه زر بيش از مس آمد آن زر است

المجلس الثالث والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم واذا اذقنا النّاس رحمةً فرحوا بها وإن تصبهم سيّئة بما قدّمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا انّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انّ في ذلك لايات لقوم يؤمنون روى احمد والبخاري في الادب والنسائي وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذُكرتُ عنده فليصلّ عليّ ومن صلّى عليّ مرّة صلّى الله تعالى عليه وسلم عشرًا كذا في الجامع الصغير اللهم صلّ على سيّدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلّم روى احمد والترمذي عن سعد رضي الله تعالى عنه كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله اي الرضا بقضاء الله تعالى وهو ترك السخط علامة سعادته لانّ العبد اذا رضي بقضاء الله تعالى وقدره يتفرّغ للعبادة ويترك الجزع ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا فينال الاجر وسعادة الدارين ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله قال في المنهل الاستخارة طلب الخير يعني ينبغي للمؤمن ان يستعين بالله في اموره ويطلب الخير والمعونة منه انتهى ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تبارك وتعالى اي كراهته له وغضبه عليه ومحبّته لخلافه فيقول لو كان كذا كان اصلح لي والحال انه لا يكون الّا الّذي كان وقدر في الازل كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان جاءه منه النعمة والصحّة والسعة حمد الله تعالى وان جاءه منه البلاء والمحنة والفقر صبر عليها ولا ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره اذا جاءه نعمة فرح بها واذا جاءه نقمة جزع وييأس من رحمة الله تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى واذا اذقنا النّاس رحمةً

اي نوعٌ

183 اي نوعًا من مطرٍ او صحّةٍ او سعةٍ كذا في المدارك لمّا بيّن حال المشركين الظاهر شركه بيّن حال المشرك الّذي دونه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضي واذا منعه سخط وقنط ولا ينبغي ان يكون العبد كذلك بل ينبغي ان يعبد الله تعالى في الشدّة والرخاء كذا ذكره ابن عادل فرحوا بها بطرًا وابها وان تصبهم سيّئة شدّة بما قدّمت ايديهم بسبب شؤم معاصيهم ذكره القاضي ابو السعود كسبوها بايديهم اولا وقيّدها باليد اقامةً للاكثر مقام الكلّ لانّ اكثر المعاصي يقع بمباشرة اليد ذكره ابن الشيخ اذا هم يقنطون فاجاؤا القنوط ذكره القاضي يعني ييأسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانّهم يشكرون عند النعمة ويرجون عند الشدّة كذا ذكره ابن العادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال البلاء فقال اولم يروا اي ألم ينظروا ولم يشاهدوا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى انّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسعه ويضيّقه يعني انهم قد علموا انّ الله تعالى هو الباسط للرزق والقابض له فما لهم لا يشكروا ولم يحتسبوا في السرّاء والضرّاء كالمؤمنين وما لهم يقنطون من رحمته وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بها حتى يعيد اليهم رحمته تعالى انّ في ذلك البسط والتقدير لايات لقوم يؤمنون بالله فيستدلّوا بها على كمال القدرة والحكمة من البيضاوي والعيون رحمهما الله تعالى فلله تعالى حكمة خفية في بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد التسليم لحكمه وترك التعرض له فمن كان ذا التسليم نجا من الشدائد والمخاوف في الدنيا والآخرة حكي عن رجل من الراضين انه كان يقول في كلّ ما اصابه الخيرة اي الخير فيما اختار الله تعالى انه يسكن في البادية ومعه اهله وليس له الّا حمار يحمل عليه خباءه اي خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم فجاء ثعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب كلب فمات فقال خيرة ثم جاء ذئب قتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجّب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسترق اولادهم وكان قد عرف مكانهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم انّ الخيرة فيما اختاره الله تعالى فلولم يهلكهم الله تعالى لهلكنا فمن عرف خفيّ لطف الله تعالى رضي بفعله وسئلت رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا قالت اذا سرّته المصيبة كما سرّته النعمة كذا في مشكوة الانوار فلله تعالى عباد المصيبة والنعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوسي رحمه الله تعالى في روضته عن ابي الفضل عن ابي عبد الله البزّار انه قال قال حلف البزّار في وكان امير البصرة

جاوني بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه والبصر يأكل كما تأكل البهائم ثم قال فجعلته مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا اني لم اذكرك قال لي من لا ينساني يذكرني قلت اني غفلت عنك قال من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لي من لا ينساني قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لي يا خلف تقول لي هذا وانا ملك الدنيا قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر وانما تأكل كما تأكل البهائم قال يا خلف أليس ربي قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فمكث ما شاء الله ثم توفي فعدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه فلما كان الليل رأيت في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله وولي من اولياء الله بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لنا في كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه رحمه الله تعالى

مثنوی من اوائل المجلد الثالث در بیان روان شدن خواجه

شاد از وی شو مشو از غیر وی ... او بهارست ودگرها ماه دی

هرچه غیر اوست استدراج تست ... گرچه تخت وملکتست وتاج تست

شاد از غم شو که غم دام لقاست ... اندرین سوی بستی ارتقاست

غم یکی گنجست ورنج تو چو کان ... لیک کی در گیرد این در کودکان

کودکان چون نام بازی بشنوند ... جمله با خر گور هم تک میدوند

ای خران کور این سو دامهاست ... در کمین این سوی خون آشامهاست

کام در صحرای دل باید نهاد ... زانکه در صحرای گل نبود گشاد

این آبادست دل ای دوستان ... چشمها وگلستان در گلستان

المجلس الرابع والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين روى ابن سني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي كذا في الجامع الصغير وانما جعل التارك شقيا لانه اخرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة و

المبعد عن

ابن الفرحي رحمه الله الاخلاص فيه ثلاثة اقوال اولها صدق القلب في طلب ثواب الاعمال والهرب من العقاب والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهة والثالث الحب مع المخلوقين ولا زمهم ولا ما في ايديهم قيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى فقال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني بترك الراحة واعطى المجهود واحب ان يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة المجيدة والمذمة قال الفقيه انما يكون ذلك بحيث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزق الله منفعة العلم والاخلاص للعمل قال بعض الحكماء من ادعى للتابعين ثلث فاعلم ان الشيطان يستهزئ به اولها من ادعى حلاوة الطاعة مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضاء خالقه من غير سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين كذا في منية الواعظين

184

ليبعد عن النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع من المذاهب الاربعة كذا في البدر المنير روى ابن ابي الدنيا في الاخلاص والحاكم كما في الجامع الصغير عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصني قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام دينك بكسر الدال اياك عما يفسده من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصائب الدنيوية فانك ان فعلت ذلك يكفيك بالجزم جواب الامر القليل من العمل لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفي التورية ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل قال بعض العارفين لا تسع في اكثار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي رحمه الله اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله تعالى القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ولهذا انما وقع نظر اولي البصائر من العباد في شان الاخلاص وبتوابه ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا ان الشان في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذا في الفيض فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان الله تعالى امر في كتابه بالاخلاص في آيات كثيرة منها قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم اي اخلص دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل والوجه ما يتوجه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه ليسدده كذا في اللباب وقيل اقبل بكلك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته وصفاته ذكره ابن عادل هذا الامر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ما هم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضي عند الله تعالى كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له وهو مصدر بمعنى الرد من الله متعلق بيأتي والمعنى ان يأتي من الله يوم لا يرده احد كذا في المدارك ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى لتعلق ارادته بمجيئه ذكره القاضي فلا بد من تنوينه يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ذكره القاضي رحمه الله

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا تنبيه الغافلين

ثم اشار الى الفريقين والى غايته تعالى عنهم بقوله من كفر فعليه كفره اى وباله وهو النار المؤبدة
ذكره القاضى رحه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اى يوطئون المضاجع ويسوونها
فى القبور وفى الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوونه لهم ذلك لان اعمالهم
الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقدم الظرف
فى الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لا يعود الا على صاحبه كذا فى العيون ليجزى
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله متعلق بيصدعون اى يتفرقون
بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود
بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق التفضل لا
الوجوب ذكره ابو السعود وهذا لا يجب عليه تعالى شى من الثواب فى مقابلة طاعة العبد
عند اهل السنة بل جميع مراتب الاثابة الواقعة منه تعالى بمقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض
وان العبد لا يستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته له عندنا خلافا للمعتزلة فانهم
ذهبوا الى ان اثابة المطيع وعقاب العاصى يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ والى جزاء
الفريق الآخر بقوله تعالى انه لا يحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه
الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة ذكره ابو السعود فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال
الصالحة بالاخلاص لان فائدتها عائدة للعامل كما قال تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
ولذا قال معاذ النسفى قال لى حاتم الاصم يا معاذ كن وصى نفسك فوجه الى قبرك الاعمال
الصالحة فانك تنام على ما تفرش لنفسك ثم قال معاذ بلغنى ان القبر ينادى كل يوم
الى صاحبه يا صاحبى تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن السعة لهذا الضيق
ومن غناك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن يكلمه فيقول ماذا وجهت
لنفسك كذا فى روضة العلماء وحكى الامام اليافعى رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال
سألت الله عز وجل ان يرينى مقامات اهل القبور فرأيت فى ليلة من الليالى كان القيامة
قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرور و
منهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد من
اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما
اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما
اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب

مطلب فى بيان احوال اهل القبور

فهم

فهم المتحابون فى الله تعالى كذا فى روض الرياحين فالحاصل ان ينفع للمؤمنين فى قبره اعماله الصالحة
كما اخرجه ابن ابى الدنيا عن كعب رضى الله تعالى عنه قال اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته
اعماله الصالحة الصلوة والقيام والحج والجهاد والصدقة وتجيئ ملائكة العذاب
من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد طال فى القيام لله تعالى فيأتونه
من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال ظمأه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه اى لا سبيل لكم عليه فقد انصب نفسه واتعب
بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا
عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله ابتغاء وجهه فلا
سبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا
فراشا من الجنة ودثارا دثارا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الله
فيستضيئ بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور مثنوى
من اواسط الجلد الثالث در بيان حكمت افريدن دوزخ

جون عبادت بود مقصود از بشر	شد عبادتگاه گردن اسر کشن سقر
ادمى راهست در هر كار دست	ليك از و مقصود اين خدمت بدست
ما خلقت الجن والانس اين بخوان	جز عبادت نيست مقصود از جهان
كرجه مقصود از كتاب ان فن بود	كر توش بالش كنى هم ميشود
ليك از و مقصود اين بالش نبود	علم بود و دانش وارشاد و سود

المجلس الخامس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم فانظر الى آثار رحمة الله
كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير روى الطبرانى
والمنذرى فى الترغيب عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من ذكرت عنده فخطئ الصلوة على خطئ طريق الجنة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة وانزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام الهوام حشرات الارض فان الاخرى
رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه الصلوة والسلام ان يضرب

لامتيه مثلاً فيعرف به التفاوت الذي بين قسط اهل الايمان من الرحمة في الآخرة وبين قسط بني النصيب
كافة المرحومين في الدنيا فيها اي بتلك الرحمة الواحدة يتعاطفون اي يوصل الرافة و
الشفقة بعضهم الى بعض وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها يعني كل شفقة ورحمة
تصل من آدمي الى آدمي وكذا من جني الى جني ومن حيوان آخر من جنسه او من غير جنسه و
كل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة وانبثها بين خلقه ذكره ابن الشيخ الملك واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفي آخره قال فاذا كان يوم
القيمة اكملها بهذه الرحمة كذا في مشكوة المصابيح يعني يضم الرحمة التي انزلها في الدنيا
الى التسعة والتسعين حتى يكمل ما في الآخرة بما في الدنيا مائة كذا في المنهل فيرحم بها عباده من
الانبياء والاولياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع في رحمته وعلى كثرتها كذا في شرح المصابيح
لابن الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعيم فما
ظنك بباقيها في دار القرار كذا في فيض القدير شرح جامع الصغير فمن رحمة الله لعباده ارسال الرسل
وانزال الكتب لان الانسان باتباعهما ينجو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات
والدرجات ورؤية خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيي به الارض
فتحصل لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلاً لقدرة الله تعالى على احياء
الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى فانظر الى آثار رحمة الله اي فانظر يا من انكر البعث وشاهد
حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف
يحيي الارض بانواع النباتات بعد موتها اي بعد يبسها وجفافها والمراد برحمة الله ههنا المطر
سمي المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه انما يتكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم
والمراد باثر تلك الرحمة ما يترتب على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار ذكره ابن الشيخ
ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فانه احداث
لمثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيها من القوى
النباتية وهو على كل شيء قدير لان نسبة قدرته تعالى الى جميع الممكنات سواء ذكره القاضي قال
ابن عبد الله ظاهر هذه الآية المطر وباطنها حيوة القلب بالذكر كذا ذكره السلمي لان الذكر سبب
لحيوة القلب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت رواه ابو موسى متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحيوة وبالتصرف فيما يريد وباطنه بنور العلم

فانك لا تسمع الموتى ... ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ... وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون ... كذا في تفسير القاضي

ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا ... لظلوا من بعده يكفرون جواب للشرط ... [illegible]

والفهم كذلك الذاكر زين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغير الذاكر 186
كالميت لانه عاطل ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك وقال الجنيد قدس الله تعالى سره
مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سمائه الذي انزله واحيا به ميت الارضين كذلك
يحيي الله تعالى بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمي رحمه الله تعالى
ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع
كلام الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر
رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه كذا في الدر المنثور فعلى العاقل ان ينظر الى آثار
رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها ويستدل بها على قدرة الله تعالى على احياء الموتى يوم البعث
ويستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى على احياء الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات
ويسال من الله تعالى ان يحيي نفسه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار هدايته ينظر الى الازهار
والوانها بالعبرات لان في كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال في مشكوة الانوار الرياحين
اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو اللازوردي فاذا الاحمر فاذكر حمرة وجوه
المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان نائما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به
ليلى ورأت كذلك فتعجبت من حمرته فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجناه فقالت
ليلى يا قيس انك لما نظرت الي اصفر وجناك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمر
وجناي فلما رايتك اصفر لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق
من المولى واذا رايت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رايت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة
يوم القيامة وصفرة الوجه في الدنيا من اثنين اما من العلة واما من المحبة فاذا كانت
من العلة فدواؤه رؤية الطبيب واذا كانت من المحبة فدواؤها رؤية الحبيب واذا رايت
الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبور بعد سبعة ايام ونح على نفسك
ولا تغتر بحسنك فانك تكون كذلك عن قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات
بالغفلة بل ينظر الى الاشياء بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين
القلب كما حكي ان الرابعة رحمها الله تعالى صارت في بيتها في ابتداء الصيف قالت خادمتها
يا سيدة تعالي خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت الرابعة وتعالي داخل البيت حتى ترى
الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع ولذا قال منلا حافظ قدس سره خلوت كزيده را
بتماشا چه حاجتست ٭ چون كوى دوست هست بصحرا چه حاجتست ٭ مثنوى شريف

من اواسط الجلد الرابع در بيان قصهٔ صوفى كه در ميان كلستان سر بر زانو مراقب بود والله اعلم

صوفى در باغ از بهر كشاد	صوفيانه روى سر بر زانو نهاد
پس فرو رفت او بخود اندر نغول	شد ملول از صورت خوابش فضول
كه چه خسپى آخر اندر رز نگر	اين درختان بين واثار وخضر
امر حق بشنو كه كفتست انظروا	سوى اين آثار رحمت آر رو
كفت اثارش دلست اى بو الهوس	آن برون آثار آثارست وبس
باغها وميوها اندر دلست	عكس لطف آن برين آب وكلست
كر نبودى عكس آن سرو سرور	پس نخواندى ايزدش دار الغرور
جمله مغروران برين عكس آمده	بر كمانى كين بود جنت كده
مى كريزند از اصول باغها	بر خيالى مى كنند آن لاغها
چونكه خواب غفلت آيد شان بسر	راست بينند وچه سودست اين نظر
پس كورستان غريو افتاد وآه	تا قيامت زين غلط واحسرتاه
اى خنك آنرا كه پيش از مرگ مرد	جان او از اصل اين رز بوى برد

المجلس السادس والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير روى ابن ابى عاصم واسمعيل القاضى عن الحسين رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطى طريق الجنة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من الاحاديث المحررة ان التارك للصلوة عليه صلى الله تعالى وسلم خطى طريق الجنة قال القسطلانى قدس سره فاذا اخطى طريق الجنة لم يبق له الا طريق النار كذا في مجمع الفوائد روى احمد والترمذى والحاكم عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر اجره وضوعفت درجاته ففى الحيوة زيادة الاجور بزيادة الاعمال والترقى من مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمؤمن المتزود للآخرة الساعى فى ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه بحصول مطلوبه بتمنى الموت لذا فى فيض القدير لان طول العمر فى

والمقامات ثلث مقام الملاء ومقام الخلاء ومقام الفناء اما اهل الاول يسمى الجلوة فحالهم ان يتعلقوا بما امروا به ويجتنبوا عما نهوا عنه مختلطين بابناء جنسهم كالامراء والعلماء المفتين والمدرسين والقضاة وغيرهم من اهل الاختلاط مثلا ومنازلهم فى هذا المقام غير معدودة بعضها فوق بعض بحسب استعداداتهم وقربهم من الحق تعالى واما اهل الثانى ويسمى اهل الخلوة فحالهم ان يعتلوا بما ذكر فى الخلوات معتزلين عن الخلق ومعرضين عن اللذات الجسمانية بحسب الوسع منقطعين الى الحظوظ الروحانية بقدر الامكان بحيث لم يفرقوا بين الذهب والفضة والحجر فاذا خلا لهم فى درجاتهم ايضا غير محصورة بحسب تفاوت احوالهم فاذا استحكمت قواهم الروحانية بالرياضة وسخر لهم قوى الجسمانية لا خير فى ان يكون لهم فى الجلوة واما اهل الثالث وهم اهل الهلكة فحالهم ان لا يعرفوا ولا يبصروا ولا يسمعوا شيئا سوى الحق سبحانه وتعالى فيسلب عنهم تصرفات الكل فى رفع الاختيار كليا وجزئيا فيسقط التكاليف الشرعية لخروجهم عن طوره اذ مدار التكليف العقل الكامل والبلوغ كما تقرر فى علم الاصول فاذا انتفى الجزء وهو العقل انتفى الكل وهو المدار فى علم التصوف

الطاعة

187 الطاعة سعادة المؤمن ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله تعالى رواه القضاعى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير وشر الناس من طال عمره وساء عمله لان الاوقات كرأس مال التاجر وكلما كان المال للتاجر كثيرا كان الربح اكثر كذا فى التيسير فمن اراد ان يأمن فى تجارته للآخرة من الخسران فليحفظ اوقاته عن الاضاعة وليلاه زم الى الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الى مغفرة الله تعالى وعن احمد بن سهل قال رايت يحيى ابن اكثم فى المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعانى فقال يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما هذا حدثت عنك قلت حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عايشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب فى الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيى ان اعذبه وانا شيخ كبير يا رب فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق جبرائيل عليه السلام ثم امر ذات يمين الجنة كذا فى مشكوة الانوار وحكى لما قرب احد وفات استاذ ابى منصور الماتريدى وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فمرض فامر لابى منصور ان يطلب عبدا ابن ثمانين سنة ويشترى ويعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا كيف تجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق فرجع ابو منصور الى استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاد هذه المقالة فوضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهى ان المخلوق لا يجمل من كرمه اذا بلغ العبد ثمانين سنة بان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقنى من النار وانت جواد كريم عظيم غفور شكور حليم كذا فى المجالس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى الله الذى خلقكم من ضعف بالضم والفتح فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم اى من نطفة اى ماء ذى ضعف كما قال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين اى ضعيف كذا فى المعالم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح الحديث كذا فى المصابيح ثم جعل اى خلق

من بعد ضعف اى بعد ضعف الطفولية قوة قوة الشباب الى اكتهال كذا فى العيون وفى مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوز والثلثين انتهى ثم جعل من بعد قوة اى قوة الشباب ضعفا وشيبة اى ضعف الشيخوخة انتهى والهرم وهذا الترديد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل واعدل شاهد على الصانع الكامل بالعلم والقدرة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة كذا ذكره القاضى وهو العليم القدير المبالغ فى العلم والقدرة ابو السعود يوم فى الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حيوته الى اول حاله فغير بعيد ان يرده بعد موته الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ فاعلم ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك وانما قال عليه الصلوة والسلام ذلك ارشادا للامة الى التعوذ بالله تعالى فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النقمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة والثبات والدوام على الخيرات ولا تأمنوا مكر الله تعالى كذا ذكره ابن الملك فكم من صالح تحول قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق تحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من كافر يحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان حكى عن ابى حفص النيسابورى رحمه الله تعالى انه قال لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان مرت بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال يا مقدم الاخيار هل لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فقال نعم فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فاخرج المجوسى كيسا فيه دراهم كثيرة وقال انكم تتنزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام فمر وا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوه فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم هو واولاده ورهطه ستة عشر نفسا فخرج ابو حفص وقال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه

فاخرجوها

188

فاخرجوها بلا ... التجبر مثنوى من اواسط الجلد الثانى در بيان شكايت كردن اهل زندان

كورنش بر جارست وحيجت جاره نى — تاكه نكث يد خداات رو زنى
هم دعا از تو اجابت هم ز تو — ايمنى از تو مهابت هم ز تو
كر خطا كفتيم اصلاحش تو كن — مصلحى تو اى تو سلطان سخن
كيميا دارى كه تبديلش كنى — كرچه جوى خون بود نيلش كنى
اين چنين ميناكريها كار تست — اين چنين اكسيرها اسرار تست

المجلس الرابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان آلم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون روى الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه كما فى القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد يقتضى وجوبها كلما ذكر اسمه او سمعه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ما ذكر فى اصول الفقه كذا فى مجمع الفوائد روى البيهقى عن رجل صحابى كما فى المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن هو النور المبين اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى والذكر اى المذكور وما يتذكر اى يتعظ الحكيم المحكم آياته او ذو الحكمة والصراط المستقيم اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه مسلك سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير فعلى العاقل ان يواظب على تلاوة القرآن ويعمل بما فيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين قال الله سبحانه وتعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى الم ان يكون الم اسما لهذه السورة او القرآن ويكون مبتدا بتقدير المضاف اى آيات الم ويكون تلك مبتدا ثانيا اشير به الى المضاف المقدر وآيات الكتاب خبر للمبتدا الثانى والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم انتهى الم من المتشابهات التى لا يفسرها البعض وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر وقال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

كم از لنش ... كتم اولنش مكتم ديرلر اخترى

في رواية الف الله لام لطيف م مجيد وقال في رواية معناه أنا الله أعلم وأفصل وفي
رواية الف الله لام جبرائيل ميم محمد صلى الله تعالى عليه اي الله انزل جبرائيل على محمد بالكتاب
كذا في التيسير وقال نجم الدين قدس الله سره يشير بالالف الى الائه وباللام الى لطفه وبالميم
الى مجده فبالائه رفع الحجب عن قلوب اوليائه وبلطفه أثبت المحبة في اسرار اصفيائه
وبمجده مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى تلك اي هذه السورة آيات الكتاب
الحكيم يجوز ان يكون الحكيم وصف الكتاب اي ذي الحكمة او وصف قائله والاصل الحكيم
قائله فحذف القائل واقيم المضاف اليه في الصفة المشبهة مرفوعا كذا في العيون او المحكم المحروس
عن التغيير والتبديل ذكره نجم الدين هدى بالنصب على الحال عن الآيات والعامل ما في
تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف كذا في العيون يعني يهدي بهداه
الى الحق تعالى ورحمة لمن اعتصم به يوصل بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى للمحسنين
اي الذين يحسنون العمل بالنية الخالصة كذا في العيون وقال نجم الدين قدس سره المحسن
من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله تعالى ولهذا فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله
جبرائيل عليه السلام عن الاحسان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولا بد للمتوجه اليه ان
يعتصم بحبله والا هو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال
المحسنين وقال انتهى الذين يقيمون الصلوة اي يتمونها ويديمونها بصدق الوجه
وحضور القلب والاعراض عما سواه كذا في عين الحيوة ويؤتون الزكوة اي يؤدونها
كذا في العيون تزكية للنفس فزكوة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار
لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وزكوة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا وزكوة
اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود مثنوى بيت آن درم دادن سخى را لايق است
جان سپردن خود سخاى عاشق است وهم بالآخرة اي بالبعث والجزاء هم يوقنون
اي يعلمون بغير شك فلا يركنون الى الدنيا ولا يغفلون عن الآخرة ولا يعملون ما يبعدون
او يعاقبون عليه في الآخرة كذا في التيسير وانما خص ذكر هذه الثلث لفضل اعتداد بها اولئك
على هدى اي توفيق من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفائزون فازوا
بالجنة ونجوا من النار ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة من المغرورين

من أيقن

هدى ورحمة حالان عن الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة ورفعهما حمزة على الخبر بعد الخبر او الخبر محذوف قاضي

من أيقن ان الله تعالى خالقه فلا يعبده ومن أيقن ان الله تعالى رازقه فلا يطمئن به مثنوى
رزق از وى جو مجو از زيد وعمرو • مستى از وى جو مجو از بنگ وخمر • ومن أيقن ان الدنيا
زائلة فيعتمد عليها ومن أيقن ان الورثة اعداؤه فجمع لهم ومن أيقن ان الموت آت
فلا يستعد له ومن أيقن ان القبر منزله فلا يعمره • ومن أيقن ان الديان يحاسبه فلا
يصحح حجته • ومن أيقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله • ومن أيقن ان النار دار
الفجار فلا يهرب منها • ومن أيقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها وقيل غاية اليقين
اربعة ترك الدنيا قبل ارتحالك عنها • وطلب الآخرة قبل قدومك اليها واستعداد
للموت قبل نزوله بك • وارضاء الرب قبل لقائك اياه • كذا في التيسير واخرج ابن
ماجه عن عمر رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي المؤمنين اكيس قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس
قال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة
ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك القناعة بالكفاف
والتكاسل في العبادة كذا في شرح الصدور فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له
بالاشتغال الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفق له فمن جملة من وفق للاشتغال
بالطاعات ما حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلثة
شروط احدها ان لا تمنعني من الصلوة اذا دخل وقتها والثاني تأمرني في النهار ما شئت
ولا تشغلني بالليل والثالث تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت
ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام
يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات يوم مجمع الشرب واللهو
فلما انتصف الليل تفرقوا فقال المولى اطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام
في السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه ويقول الهي
اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلي ونهاري
بخدمتك فاقبل عذري يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دعى
الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى العبادة ومن كنت تعذر منه فاخبره بما رأى من كرامته
على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء بيت يا صاحب السر ان السر قد ظهر فلا اريد حيوة
بعد ما اشتهرا ثم قال الهي كنت اسألك ان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى

كذا في مشكوة الانوار مثنوى من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف

مرگ تن هديه است بر اصحاب راز	زر خالص را چه نقصانست گاز
قلب اگر در خويش آخر بين بدى	آن سيه كافر شدى اول شدى
چون شدى اول سياه اندر لقا	دور بودى از نفاق از شقا
كيمياى فضل را طالب بدى	عقل او بر رزق او غالب بدى

المجلس الثامن والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم روى السخاوى والقسطلاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت بين يديه ولم يصل على صلوة تامة فليس مني اى ليس ممن استحق بشفاعتي فيه تشديد عظيم ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني صل امر من الوصل ضد القطع وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كصلة الرحم في الوجوب واقطع من قطعني امر من القطع وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة كقطع الرحم في الحرمة فعلم من هذا الحديث ان الصلوة سبب الوصلة وتركها سبب الهجرة فالمصلي قريب من الوصلة والرحمة والتارك بعيد من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرافة كذا في مجمع الفوائد روى ابن عدي وابن لال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه الحكمة عشرة اجزاء تسعة في العزلة قال المناوى اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر تعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة انتهى وقال ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة وشرها في الخلطة وقال الشبلي قدس سره علامة الافلاس الاستيناس بالناس وفي العزلة فوائد منها سلامة من الغيبة والرياء والنفاق والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والتفرغ للنظر في العلم واستنباط الحكمة لان من اختار العزلة اخلص عمله لله تعالى جرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه كما قال عليه الصلوة والسلام من اخلص لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وواحد في الصمت كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات القبيحة لانها

تسبب للآثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالى ذو القلب القاسي وفي مصابيح

190 المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت قال الشيخ سعدي في گلستانه بالفارسية سئل لقمان ممن تعلمت الحكمة قال مجيبا للسائل عن الاعمى لانه لا يضع قدمه موضعا ما لم يعرفه بالعصا فكذلك انا اذا اردت التكلم تفكرت اولا بما اتكلم فان كان خيرا تكلمت به وان كان غير ذلك سكت وبهذا وصلت الى الحكمة

قال سبحانه وتعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور كذا في معالم التنزيل وهو لقمان بن باعوراء من اولاد آزر ابن اخت ايوب عليه الصلوة والسلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال لقمان نبيا وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة كذا في المعالم والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب انت فقال داود عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت في يدي غيري فتفكر داود عليه السلام فيه وانه امره بان تذبح شاة وتأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان تأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال لقمان هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا ذكره ابو السعود وروى انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشي عبد الرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال لقمان ما تصنع بي فيقول انتفع بك بكذا وكذا فيقول حاجتي اليك ان لا تشتري حتى جاء رجل فقال له ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابي فقال انت اشترني فاشتراه وجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين في القرية واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له اني ادخلت اليهن

طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتح حتى احضر قال فعل فخرجن اليه كما كن يخرجن فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه فسال الدم و جلس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال اني ادخلت اليهن ما يحتجن اليه فلا تحتجن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه ورجعن فسال الدم وجلس فلما اتى مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله تعالى عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى اولى بطاعة الله مني والله لاتوبن فتابت فتبن الى الله تعالى وكن عوابد القرية فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا فتابوا كذا ذكره ابن عادل **أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ** اي اشكر له تعالى على ان ان مفسرة فان ايتاء الحكمة في معنى القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر الله تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والطاعة له وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية في حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمه حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر ذكره ابن الشيخ ثم بين ان ما بالشكر لا ينتفع الا الشاكر بقوله **وَمَنْ يَشْكُرْ** انعام الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ **فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ذكره القاضي وبين ان من كفر لا يتضرر غير الكافر فقال **وَمَنْ كَفَرَ** نعم الله تعالى عليه بترك التوحيد والطاعة **فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ** عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابن الشيخ **حَمِيدٌ** حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود نطق بحمده تعالى جميع مخلوقاته بلسان الحال ذكره القاضي واذكر **إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ** انعم او اشكم او ماثان **وَهُوَ يَعِظُهُ** اي يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية **يَا بُنَيَّ** تصغير اشفاق قاضي زاده وكان هو وامه كافرين فما زال لقمان يعظهما حتى اسلما **لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** لانه لا يغفر ابدا ويغفر ما دون ذلك او لانه تسوية بين خالق كل نعمة وغيرها وبين العاجز عن كل شيء وهو ظلم لا غاية له كذا في العيون فعلى العاقل الاجتناب عن الشرك والطغيان لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان ومشاهدة الملك المنان وهو لا يحصل الا بالتوحيد والايمان فان الله تعالى لا يضيع عمل العاملين وشكر الشاكرين وذكر الذاكرين بل يعاملهم بلطفه وكرمه **مثنوى** من اواسط الجلد الثالث در بيان انكار فلسفى

اذكروا الله شاه ما دستور داد	اندر آتش ديد ما را نور داد
گفت اگرچه پاكم از ذكر شما	نيست لايق مر مرا تصويرها
ليك هرگز مست تصوير وخيال	در نيابد ذات ما را بى مثال
ذكر جسمانه خيال ناقص است	وصف شاهانه از انها خالص است

قوله ومن يشكر الخ استيناف مقرر لمضمون ما قبله موجب للامتثال بالامر ومن يشكر له تعالى ابو السعود

الخبر ان سليمان بعث بين السماء والارض حتى بلغ بحر عميق فرأى موضعا يموج موجا بالاء فامر الريح ان يسكت فسكنت ان ماليا ان يغوصوا البحر فغاص شيطان فلم يبلغ الى قعر فخرج فغاص فاذا القبة من درة بيضاء لا نقبت لها فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان فتعجب سليمان ثم فدعا الله فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد فقال سليمان امن الملائكة انت ام من الجن قال لا انا من الادميين قال باي سبب نلت بهذه الكرامة قال ببر الوالدين انها كانت عجوزة وكنت احملها على ظهري وكان دعائها اللهم ارزقه القناعة واجعل مكانه بعد موتي لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور ساحل البحر فرأيت قبة من درة لها اربعة ابواب

المجلس التاسع والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون **روى** ابن ابي عاصم عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه كما في الترغيب المنذري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي اي تركها لان المراد منه الترك لا المراد به الذهول لان الناسي غير مكلف كما في الاتحاف خطئ طريق الجنة ومن اخطا طريق الجنة لم يبق له الا الطريق الى النار فواظب على الصلوة في كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه وسماعه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في مجمع الفوائد **روى** الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد كذا في الجامع الصغير لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن اغضبه فقد اغضبه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا في التيسير لان حقها اكثر فعلى العاقل ان يحترز عن ان يكون عاقا لوالديه لانه يؤدي الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة وقت النزع كما روي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكان يصلي فقال نعم فنهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله قال لا استطيع قال لم قال كان يعق والدته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احية والدته قالوا نعم ادعوها فجاءت فقال هذا ابنك فقالت نعم فقال عليه الصلوة والسلام افرايت لو تججت نار ضخمة فقيل لك ان شفعت له خلينا عنها والا حرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يا رسول الله اذا اشفع قال فاشهدي الله واشهديني انك قد رضيت عنه قالت اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار رواه الطبراني كذا في الترغيب **قال الله سبحانه وتعالى** **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ** قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اي ولقد آتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان وقيل هذا الكلام معترض في قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما في البغوي

وفي رواية عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما

...ك وشرابك قال يا نبي الله يأتي كل يوم طائر احمر في منقاره شيء مثل رأس الانسان فاكل منه فاجد فيه طعم كل نعم الدنيا فيذهب عني الجوع والحر والبرد والنوم والفترة في طاعة الله قال سليمان كم في زمن من انبت بهذا الساحل قال في زمن ابراهيم فحسبه سليمان فوجده الف واربع مائة سنة
من رسالة السبكي وروضة الافكار

والآيتان معترضتان ثم عاد الكلام الى قصته وقيل هو متصل كله باضمار القول اي وقلنا له اي للقمان ووصينا الانسان بوالديه اي ببر والديه قال الفقيه رحمه الله تعالى لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما كذا في التنبيه ثم نبه على المعنى الموجب بيرهما فقال حملته امه وهنا وهنا منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وهن اي ضعف على وهن اي على ضعف صفة لوهنا اي فوق وهن آخر اي يتزايد ضعفها ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهنين اثنين بل المراد التكرير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ وفصاله يعني مدة انقطاعه من اللبن في عامين في تمام عامين وهي مدة الرضاع عند الشافعي وعند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه هي ثلاثون شهرا وقد بين وجهه في موضعه ذكره ابو السعود فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين وذكر تعالى السبب في حق الام مع ان الاب وجد منه اكثر من الام لانه حمله في صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ فالجواب ان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفافا لكونه من جملة جسده والام حملته ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد وضعها وتربيتها ليلا ونهارا وبينهما ما لا يخفى من المشقة كذا ذكره ابن عادل ان اشكر لي تفسير لوصينا ذكره القاضي ولوالديك اي وصيناه بشكرنا وشكر والديه قال ابن عادل لما كان الوالدان سبب وجود الولد والموجد في الحقيقة للولد والوالد هو الله تعالى امر بان يشكر لهما ثم بين فقال الي المصير المرجع يعني ان نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي في الدنيا والآخرة قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين يعرف حق الوالدين في حياتهما ويعرف حقهما بعد موتهما ويدعو لهما ويدعو لهما على اثر كل صلوة وقال بعض التابعين من دعا للابوين في يوم وليلة خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلي في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث السمرقندي رحمه الله في التنبيه وان جاهداك وان اجتهدا عليك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اي بشركته له تعالى في استحقاق العبادة فلا تطعهما في ذلك ذكره ابو السعود يعني ان خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة ما لم يكن فيهما ترك طاعة الله تعالى فان افضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عادل

وصاحبهما

سبيل من اناب الي يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه معالم التنزيل

192 وصاحبهما في الدنيا معروفا صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا احسانا بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة كذا في المدارك واتبع سبيل من اناب الي اي واتبع ايها الانسان طريق من اقبل علي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم اي مرجعك ومرجعهما ومرجع من اناب الي فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازي كلا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود فعلم ان الواجب على العاقل ان لا يعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فان لم يجز العدول عن الحق لرضاء الوالدين اللذين رضاهما رضى الرب سبحانه فما ظنك في غيرهما ثم ان اتباع القرين الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما ان القرين السيئ يجر الى الشر والفساد مثنوي حق ذات پاك الله الصمد كه بود به مار بد از يار بد
وفي گلشن التوحيد مار بد زايد برد جاني ضرر يار بد جان اكند هاوي سقر
مى ملیدنیاموزی تو خوی بد زما ... ميكند در تو سرايت خوى يار
خوی نیك بد شود از يار بد آن بدی در تو بماند تا ابد

فليحترز العاقل عن صحبة الاشرار والاشقيا وليلازم الى صحبة الابرار والصلحاء لان صحبة الصلحاء وحفظ انفاسهم الطيبة تثمر لمن صحبهم التوبة والاستغفار والصلاح كما ذكره الامام اليافعي قدس سره في الروض حكي انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار رضي الله تعالى عنه وهو يسأل للفقير شيئا ويقول من يدفع له اربعة دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو فقال غلام لي سيد اريد ان اتخلص من ملكيته فدعا له وقال الاخرى ان يخلف الله علي دراهمي فدعا له ثم قال الاخرى ان يتوب الله على سيدي فدعا له ثم قال الاخرى ان يغفر لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطاك فقص عليه القصة فقال له وبم دعى قال ان تعتقني قال اذهب وانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله علي دراهمي قال لك اربعة الاف درهم قال مولاه وايش الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت على الله تعالى عز وجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكر وللقوم قال ليست هذه لي فلما كان الليل رأى في المنام كان قائلا يقول له انت قد فعلت ما كان اليك افترى اني لا افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين المجلس الثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان

يا بنيّ انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير يا بنيّ اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور روى الديلمي وابن عدي في الكامل وابو سعيد في شرف المصطفى عن عائشة
رضي الله تعالى عنها كما في القول البديع قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سرّه
ان يلقى الله تعالى غداً راضياً الظاهر حال من مفعول يلقى فليكثر الصلوة علىّ اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي الحديث
اشارة الى انها سبب لرضاء الله تعالى روى البخاري ومسلم والترمذي كما في الجامع الصغير عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا همّ عبدي بحسنة اي اراد
مصمما عليها عازما على فعلها ولم يعملها لامر عاقه عنها كتبت له حسنة واحدة لان الهمّ
سببها وسبب الخير خير فان عملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا همّ
بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه اي ان تركها من اجلي فان تركها لامر آخر صدّه عنها فلا يكتب
فان عملها كتبتها سيئة واحدة اي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير و
الشر كذا في التيسير فينبغي للعاقل ان يسعى لكسب الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله
تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل يجزي به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان
حين قال له ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله
تعالى فقال يا بنيّ انها ان تك مثقال حبة من خردل قال قتادة فالكناية في قوله
فانها راجعة الى الخطيئة كذا في المعالم قال الشيخ في العيون خاطب لقمان به ابنه للتهديد
فقال يا بنيّ لو كان عملك اصغر شيء كحبة الخردل انتهى فتكن في صخرة اي فكانت
مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة والاكثر على ان الصخرة هي الصخرة التي
عليها الارض وهي السجين تكتب فيه اعمال الكفار وليست من الارض كذا في المدارك
قال السدي خلق الله تعالى الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن
ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على
صخرة وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح ذكره
الشيخ على السمرقندي في بحر العلوم او في السموات او في الارض اي في العالم العلوي
او السفلي كذا في العيون يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف
يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه ذكره القاضي فعلى العاقل ان يحاسب نفسه

قبل ان

193 قبل ان يحاسب كما قال عمر رضي الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية كذا في التنبيه ثم ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوّفه بعلم الله تعالى
وقدرته امره بالاعمال التي تتفرع على الايمان بالله وحده وابتدأ بالامر باقامة
الصلوة وقال ذكره ابن الشيخ يا بنيّ اقم الصلوة اي حافظ عليها باركانها وسننها و
آدابها كذا في التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضي وبهذا يعلم ان الصلوة كانت في سائر
الملل غير ان حيثيتها اختلفت ذكره ابن عادل وأمر بالمعروف بالخير وانه عن المنكر
اي عن الشر تكميلا لغيرك لان الانسان ما لم يكن في نفسه مكملا لا يقدر على تكميل غيره
ولذلك امره اولا باقامة الصلوة وثانيا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوز ان يكون عاما في كل ما يصيب
من المحن كذا في العيون فعلى العبد ان يصبر على ما اصابه من البلايا والمحن كي ينال الاجر
الجزيل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا رواه الحكيم عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير
قال المناوي اي اترك النصب والنشر ترك من استحيي ان يفعلهما ان ذلك
اشارة الى الصبر او الى كل ما امره به لقمان من عزم الامور اي مما عزمه الله تعالى من الامور اي
قطعه قطع ايجاب والزام اي امرهم به حتما وهذا دليل على ان هذه الطاعات كانت
مامورا بها في سائر الامم كذا في المدارك فعلى العاقل ان يأتمر بما امره الله تعالى و
يجتنب عما نهاه ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الحيوة الباقية وذكر ان لقمان الحكيم
لما حضرته الموت اي الوفاة قال لابنه يا بنيّ كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية واني اوصيك
بست خصال فيها علم الاولين والآخرين اولها ان لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر
ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه تعالى والثالث اعمل للآخرة
بقدر ما تريد المقام فيها والرابع ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما
لم تظهر لك النجاة منها والخامس اذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك
الله تعالى وملائكته والسادس ان يكون جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى
في النار وقيل علامة الاغترار في ثلاثة اشياء احدها ان يجمع ما لا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه

والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال اولها ان يجعل قلبه
والثانى ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة كذا فى تنبيه الغافلين
فمن اراد الكرامات الابدية والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال بعض الاخيار
رايت الشيخ ابا اسحق ابرهيم بن على فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى راسه
تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم كذا فى روض
الرياحين مثنوى من اواسط الجلد الاول در بيان قبول كردن خليفه هديه را

پس قيامت روز عرض اكبرست	عرض او خواهد كه با زيب و فرست
هركه چون هندوى بد سودايست	روز عرضش نوبت رسواييست
چون ندارد روى همچون آفتاب	او نخواهد جز شبى همچون نقاب
برگ گل چون برگ يك گل چون ندارم خار او	شد بهار آن دشمن اسرار او
وانكه سرتا پا گلست و سوسن است	پس بهار او را دو چشم روشنست
خار بى معنى خزان خواهد خزان	تا زند پهلوى خود با گلستان
تا بپوشد حسن او و ننگ اين	تا نبينى رنگ او و ننگ اين
پس خزان او را بهارست و حيات	يك نمايد سنگ و ياقوت و زكوة

المجلس الحادى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ما فى
السموات وما فى الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير روى ابن وهب والقاضى عياض والسخاوى قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرة فكانما اعتق رقبة وفيه اشارة الى ان السلام
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للنجاة من النار كما يفيده المشبه به وهو عتق الرقبة لان من
المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله تعالى كل جزء من المعتق من النار بمقابلة كل جزء
المعتق لما فى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اعتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج فقد افاد الحديث ان التسليم عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم من اجل العبادة واعظم القربات كذا فى مجمع الفوائد روى احمد والترمذى عن ابى
امامة باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض بالبناء للفاعل على ربى
ليجعل لى بطحاء مكة اى حصباها ذهبا فقلت لا يا رب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما

الطلحاء واسع بو يلدر ... اوناق ... اورلم ...

... اوداق ... جمع حتى ... اوزل

فاذا جعت

١٩٤

دو ... قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما فى ... السموات وما فى الارض رجوع الى ما سبق ... قبل قصة لقمان من خطاب المشركين وتوبيخ ... على اصرارهم ... سبحانه ... هدايتهم لدلائل التوحيد ابو السعود ... عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ... ثم قال عجبت من امر المؤمن ان امره كله خير ... ان اصابته ... فذكر الله تعالى كان خيرا له وان اصابته ضراء ... صبر ... كان خيرا له روى عن سعيد بن جبير ... قال اول من يدعى الى الجنة من يحمد الله فى السراء والضراء

قال الفقيه رحمه الله تعالى اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والاخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء وعبادة اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء فهو ان نوح عليه السلام لما اغرق الله تعالى قومه ونجاه الله تعالى فانه يحمده فقال الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقال ابرهيم عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وقال داود عليه الصلوة والسلام وسليمان عليه السلام الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى فى ست مواضع اولها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثانى حين يجاوزون الصراط فيقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث اذا اغتسلوا بماء الحيوة ونظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع حين دخلوا فقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده والخامس حين استقروا فى منازلهم فقالوا الحمد لله الذى ادخلنا دار المقام

مطلب فضيلة الحمد وتكراره

والسادس ... حين ... كلما ... اكلوا ... العالى ... فالحمد ... الفائتين

فاذا جئت تفرغت اليك بذلة وخضوع وذكرتك فى نفسى وبلسانى واذا شبعت
حمدتك وشكرتك كذا فى الجامع الصغير روى الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال الحمد لله
الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله
له ذنوبه اى الصغائر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى الم تروا اى الم تعلموا ايها
المخاطبين كذا فى الجلالين ان الله سخر لكم اى لاجلكم وذلل ما فى السموات اى فى
جهة العلو من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وامطارها بان جعلها اسبابا لمنافعكم

بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم قائمة ...

بيت ابر وباد ومه وخورشيد فلك دركارند تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى
همه از بهر تو سرگشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى
وما فى الارض اى ما فى جهة السفل ذكره ابن الشيخ من البحار والانهار والمعادن والدواب
وغير ذلك مما لا يخفى كذا فى العيون بان سلطكم عليها ومكنكم من الانتفاع بها كذا ذكره ابن الشيخ
واسبغ اى اتم واكمل عليكم نعمه والنعمة ما قصد به الاحسان والنفع والله عز وجل خلق
العالم كله نعمة لينفع غيره لانه غنى لا يحتاج الى المنافع ظاهرة وباطنة حالان للنعم كذا
فى العيون قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن
والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل عليك بالنقمة وقال الضحاك الظاهرة
حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقال الربيع الظاهرة الجوارح
والباطنة القلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال
عطاء الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة
ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة الامداد
بالملائكة والباطنة القاء الرعب فى قلوب الكفار وقال سهل بن عبد الله الظاهرة
اتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباطنة محبته كذا ذكره ابن عادل وقال بعضهم الظاهرة
صحبة الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله تعالى وقال بعضهم الظاهرة الاعراض عن الدنيا
والباطنة هى الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى كذا ذكره السلمى فى بحر الحقايق وقيل الظاهرة
شهادة ان لا اله الا الله باللسان والباطنة الاعتقاد بالفردانية بالجنان ذكره ابن الشيخ رحمه
وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لا قدر للاعمال عند الله تعالى بدون الايمان ولو ملات ما بين السماء
والارض ولذا قيل لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما كنت تقوم

194

بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فعلى العاقل ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة
العظيمة باللسان والقلب واستعمال جميع جوارحه في الطاعة وذكر في زهرة الرياض ان مسلمًا
فقد حمارة فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فانصرف المؤمن فقال انا فقدت الدابة وهذا
فقد الدين فمصيبته اكثر من مصيبتي الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته ثم انه تعالى لما بين
ما تفضل به على عباده واسبغ الى آخره ذكر بعده ان منهم من يجادل في توحيده فقال ومن
الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ذكره القاضي ولا هدى
اي بغير هدى ارسلنا اليه وحيًا ولا كتاب ولا كتاب يتلى عليه وعظًا ذكره ابن عادل منير
مضيء له بالحجة كذا في العيون نزلت في النضر بن الحارث وابي بن خلف واشباههما
كانوا يجادلون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الله تعالى وصفاته ذكره ابن الشيخ عادل فعلى
العاقل ان يحترز عن الجدال في الله بغير علم ويطيع الله تعالى ولرسوله ويعرف قدر نعم الله
تعالى عليه ويلازم الى الشكر لان الشكر سبب لازدياد النعم وبقائها قال النهجوري لا زوال
للنعمة اذا شكرت ولا بقاء اذا كفرت قال الجنيد قدس سره العزيز ادنى الشكر ان لا تعصي
الله تعالى بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلا تعص الله تعالى بها وعن
ابي عمران قال دخلت على ابي حازم وهو يتكلم في الشكر فقلت يرحمك الله ما شكر العينين
قال ان رأيت خيرًا اعلنته وان رأيت شرًا سترته قلت وما شكر الاذنين قال ان سمعت
خيرًا حفظته واذا سمعت شرًا نسيته قلت وما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لهما
ولا تمنع حق الله فيهما قلت وما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرًا واعلاه رضا
قلت وما شكر الفرج قال وما يقول الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فان فعلت هؤلاء فانت من الشاكرين وحكي ان رجلًا ضريرًا كان يخرج الى المسجد ذات
ليلة مظلمة فقالت له امرأته لم لا تصلي في البيت فقال اخرج الى المسجد كي اؤدي شكر يدي
ورجلي فلما اصبح اصبح بصيرًا وقد كان امسى ضريرًا فقال نعم الرب ربي شكرته
فجزاني على شكري ما هو اهله مثنوي من اواسط المجلد الثالث در حكايت نذر كردن سگان

شكر نعمت خوشتر از نعمت بود	شكر باره كى سوى نعمت رود
شكر جان نعمت ونعمت چو پوست	زانكه شكر آرد ترا تا كوى دوست
نعمت آرد غفلت وشكر انتباه	صيد نعمت كن بدام شكر شاه
نعمت شكرت كند پرچشم وپير	تا كنى صد نعمت ايثار فقير
سير نوشى از طعام ونقل حق	تا رود از تو شكم خوارى ودق

المجلس الثاني والثلثون بعد المأئة في قوله تعالى في سورة لقمان ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن 195
فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
اي رحمه وضعف اجره على ما قاله القاضي عياض قال الطيبي الصلوة منا التعظيم والتبجيل و
الصلوة من الله تعالى ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى
التعظيم فيكون من الموافقة لفظًا ومعنى انتهى فمن اثنى على رسوله جزاه الله تعالى من
جنس عمله بان يثني عليه ويزيد في تشريفه وتكريمه كما في المسالك اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم وغيره عن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاحسان اي الاخلاص وهو تصفية العمل عن شوب الغرض والعوض ان تعبد الله كانك
تراه بان تتأدب في عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك تعاينه لم تترك شيئًا
من الممكن فان لم تكن تراه اي فان لم تبلغ اليقين والحضور الى تلك الرتبة كذا في التيسير
فانه يراك اي فاعمل معاملة من يراك فانه يرى ما في قلبك من الاخلاص والرياء لا
يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء كذا في المصابيح قال بعض الاعيان لا يصح دخول
مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال الايمان فان بقي عليه بقية منه فهو محجوب عن
شهود الحق في عبادته كانه يراه وعلامة كماله ان يصير عنده الغيب كالشهادة في عدم
الريب ويسري منه الامان في العالم باسره فيأمنوه على انفسهم واموالهم واهليهم
كذا في التيسير قال الله سبحانه وتعالى ومن يسلم وجهه الى الله اي من يجعل ذاته سالمة لله خالصة
وهو محسن في عمله كذا في العيون ومعنى الاحسان مر آنفًا قال الامام الرازي قوله
ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فتكون
الآية في معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحًا فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بحبل
لا انقطاع له ويرتقي بسببه الى اعلى المقامات كذا في الكبير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
العروة الوثقى لا اله الا الله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال عبد الله بن
سلام رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت كأني في روضة خضراء
وسطها عمود حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت
حتى اخذت بالعروة فاستيقظت وهي في يدي فقصصتها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال اما الروضة الاسلام واما العود عود الكلام واما العروة الوثقى انت على الكلام حتى تموت رواه البخاري ومسلم كذا في الدر المنثور قال البيضاوي رحمه الله تعالى وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن يترقى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلي منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التي لا تنقطع ويامن من تعلق به عن الهلاك والضياع ثم ذكر ما يدل على وجوب اسلام الوجه الى الله تعالى فقال والى الله عاقبة الامور اى هي صائرة اليه تعالى لا الى غيره فيجازي عليها ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة وقرئ ولا يحزنك وليس يستغيض الينا مرجعهم في الدارين فننبئهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله عليم بذات الصدور فيجازي عليه فضلا عما في الظاهر نمتعهم قليلا تمتيعا او زمانا قليلا فان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يثقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يضم الى الاحراق الضغط كذا في البيضاوي فان من تعين كونه مرجعا للامور كلها كيف لا يسلم وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته ونفسه الى الله تعالى ويفوض جميع اموره اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه روى احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال دخل رجل على اهله فلما راى ما بهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرتها ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدتها ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدي شيئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة كذا في مشكاة المصابيح في باب التوكل وقال ابو حمزة الخراساني حججت سنة فبينا انا في الطريق اذ وقعت في بئر فطلبت مني نفسي ان استغيث فلم افعل فاتم هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما ثم سكت حتى سدا راس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شيء ففتح راس البئر ودلى رجله وقال بلسان الحال تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتركني ومر فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك كذا في حدائق الحقايق مثنوي من اواسط الجلد الثالث

آن كسي راكش خدا حافظ بود | مرغ وماهي مرورا حارس شود

وفي كلشن التوحيد

في كلشن التوحيد

خالق بيچون نگهبانش شود | جمله عالم مست خبرانش شود
چونكه عاشق گشت اورا خالقش | جمله مخلوقات كرد دعا شعشش
پس بيا تو عاشق آن شاد باش | متبل مقبول آن دركاه باسن

المجلس الثالث والتسعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور روى ابو موسى المديني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صبابة بفتح الصاد المهملة بين البائين الموحدتين الف قال في المختار هي شدة الشوق والعشق وشوقا وهو عطف تفسير لصبابة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروي عن ربه جل وعلا انه قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في يوم القيمة من المخاوف والعذاب والخوف من الله تعالى سبب الوصول الى مغفرة الذنوب روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملني الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فانا احرى اذهبي فلك ما اعطيتك ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله غفر للكفل فعجب الناس من ذلك كذا في الترغيب واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة كذا في الترغيب فليحذر العاقل ان يامن من عذاب الله وسخطه وسوء العاقبة

بيت هركه درراه حقيقت سالك است ٭ روز وشب خائف ز قهر مالك است ٭

قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم اى خافوا ربكم كذا في اللباب ولا تخالفوا شيئا مما امر به ونهى عنه واكد الامر بتقواه بقوله واخشوا يوما اى عقاب يوم ذكره ابن الشيخ لا يجزي والد عن ولده صفة لقوله يوما والعائد محذوف اى فيه المعنى لا يغني عنه شيئا من العقوق ولا ينفعه بشيء ذكره ابن الشيخ ولا مولود عطف على والد او مبتداء خبره هو جاز عن والده شيئا

يعني لا يقدر الولد ان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرئ بنفسه وقال بعضهم هذه الآية في الكفار فاما المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده في الآخرة ينفع الاب الى ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي في الاحاديث الشفاعة للاخيار ويبعد ان يشفع للاجانب دون للاقارب ذكره ابن الشيخ ان وعد الله بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب والقربة والرؤية حق كائن لا خلف فيه قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن لا محالة لوعد الله تعالى بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حقا لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اى زينتها بالاطمئنان بها وترك العمل للآخرة ولا يغرنكم بالله الغرور اى الشيطان المبالغ في الغرور بان يحملكم على المعاصي بتزيينها لكم ويؤخر لكم التوبة ويرجيكم المغفرة ابو السعود فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حيوته ويشتغل الى الطاعات عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكا بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت على يوم مضى من عمري ولم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما كالحكم فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم فانشد

فانشد: كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا

مثنوى من اوائل الجلد الرابع در حقيقت دوستان دشمنند كه ز حضرت دور و مشغولت كنند

در گلشن التوحيد

دوستانت جمله اهل تنند · دائما در راحت تن مى تنند

هر كه عاشق نيست او تن پرور است · خانش آن جانست كه در كار حق است

197

خط آن جان ميشود از حظ تن · او چه داند حظ وصل ذو المنن

روح انسانى رحمت او جان جان · جان آرزو يابد حيات جاودان

جنبش تن بى گمان از جان بود · عشق وشوق جان هم از جانان بود

جان ز جانان گر نمى يابد حيات · جنبش تن ميشود در سيآت

جان ز جانان چون حيات خاص يافت · تن بانواع عبادت مى شتافت

هر كه روحش روح حيوانى بود · جنبش او جمله شيطانى بود

هر كه روحش روح انسانى بود · جمله جنبشهاش رحمانى بود

المجلس الرابع والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون روى احمد وابن ابى شيبة والنسائى وابن حبان فى صحيحه على ما نقله الجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البيهقى عن اسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب كذا فى ترغيب الامام المنذرى وعن ابى عبيدة قال قال عبد الله انه مكتوب فى التورية لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال عبد الله ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية رواه الحاكم وصححه كذا فى الترغيب المنذرى فان اردت الوصول الى هذه الكرامات الموعودة للقائمين فدم الى قيام الليل ولا تكن من الغافلين لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة الليل من قبول الهام ملك كما فى حديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فياتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام

فعلى اصبح نشيطًا خفيف الجسم قرير العين وانّ من هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال
فى اذنيه كذا فى الترغيب المنذرى ومن الدلائل الدالة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى تتجافى جنوبهم
قال سهل انّ الله تعالى وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته
وصفوته ثم مدحهم على ذلك اظهارًا لكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم كذا
ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحّى عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى
الفرش ومواضع النوم وهم المجتهدون بالليل يقومون للصلوة كذا فى اللباب وفى تفسيره ولها
اقوال كما بيّنت فى التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والمشهور انّ المراد منه صلوة الليل
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم وافضل الصلوة بعد الفريضة
صلوة الليل رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انّ فى الجنة
غرفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدّها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشى السلام
وصلى بالليل والناس نيام رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه
كذا فى الترغيب يدعون اى داعين قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه فى جنوبهم ربّهم
عابدين له خوفًا وطمعًا مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم فى رحمته كذا فى المدارك فالحاصل
انّهم يصلّون فى الليالى ثم يسئلون من ربّهم الامان من فراقه ومن ناره ومن طول
الحساب وخفة الميزان عن الخيرات وتثقيله عن الشرّ ويطمعون انّ الله تعالى يقبل صلوتهم
وحسناتهم ويعفوا عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه ومما رزقناهم ينفقون ومع
قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادّوا زكوتها واكرموا الايتام واطعموا الفقراء طلبا
لمرضات الله تعالى فلا تعلم نفس من النفوس لا ملك مقرّب ولا نبىّ مرسل فضلًا عمّن عداهم
ما اخفى لهم اى لاولئك الذين اعددت نعوتهم الجليلة ابو السعود رحمه من قرّة اعين اى
مما تقرّ به اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا فى اللباب فانّ القلب اذا اطمأنّ بالشئ ورضى به
لا يبقى للعين طموع والتفات الى غيره فتقرّ ذكره ابن الشيخ رحمه وقال ابن التمجيد تبرد به دموع
عيونهم وهو كناية عن السرور فانّ دموع من يبكى عند المسرّة باردة وعند الحزن حارّة
انتهى كلامه جزاء بما كانوا يعملون اى جوزوا جزاءً او اخفى للجزاء بما كانوا يعملون فى
الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه فانّ اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع
والقلوب لعلوّ شأنه فكانه قيل فلا تعلم نفس اىّ ثواب عظيم اعدّ لهم جزاءً ذكره ابن الشيخ رحمه
عن الحسن اخفى القوم اعمالًا فى الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولاخط

ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على انّ المراد الصلوة فى جوف الليل ليكون الجزاء وفاقًا كذا
فى المدارك فينبغى للعاقل ان يقوم فى جوف الليل ويشتغل فى الصلوة والاذكار والاستغفار
سيما فى وقت السحر لانه وقت شريف ولذا مدح الله تعالى المستغفرين فى هذا الوقت بقوله
والمستغفرين بالاسحار ويدلّ على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله تعالى حديث رواه ابو
والبيهقى وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
انّ الله تعالى يقول انّى لاهمّ بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمّار المساجد وبكى
والى المتحابّين فىّ والى المتهجدين والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب كذا
فى جمع الجوامع وقال سفيان الثورى رحمه الله تعالى انّ لله تعالى ريحًا يقال لها الصّبيحة
تهبّ وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا بلغنا انه
اذا كان اوّل الليل نادى منادٍ ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى منادٍ فى شطر الليل الا
198 ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلّون الى السحر فاذا كان السحر نادى منادٍ اين المستغفرون
فيستغفر اولئك ويقوم آخرون فيصلّون فيلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى منادٍ
ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى من قبورهم نظم

مكن در وقت صبح اى دوست سستى · كه دارى ايمنى وتن درستى

چو پيدا شد نسيم صبح گاهى · دران ساعت بيابى هرچه خواهى
هر آن خلعت كزان درگاه پوشند · چو آيد صبح گاه آنگاه پوشند
دلى كو از حقيقت بوى دارد · به بيدارى در آن دم خوى دارد

المجلس الخمس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون امّا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلّما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذّبون روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه
كما فى الك الحنفا ، قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علىّ صلوة واحدة
صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى علىّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى عليه مائة كتب الله تعالى بين عينيه
براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظيم شأنه الصلوات عليه

صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار ارتكابه سببا لبراءته المصلي من النفاق وعتقه وخلاصه
من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكونه وحشره مع الشهداء يوم القيمة قال ابو
المظفر السمرقندي من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق
والصداء وايجاب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع عن الاغتياب
صاحبها على ما نقله الشيرازي في كتاب الصلوة والبشر روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب
في الظاهر فان دخلته وجدته مونقا اي معجبا حسنا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف اي
المرتفع المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا وهذا التمثيل حق لا تمتري الشبهة بساحته
كذا في التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لا يستويان لان سعي المؤمن تنوير باطنه بنور
التوحيد وانوار سائر الطاعات والعبادات وتخريب ظاهره ببذل وجوده في
اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة
والطاعة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بخلاف الفاجر لان
سعيه تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل على الآجل لتمادي
غفلته وغروره بالحيوة الدنيا وجهله بمبدائه ومعاده فلا جرم باطنه مظلم وممتلئ
نتنا فالحاصل ان بين الفريقين بون بعيد لان ماوى الاول الجنان وماوى الفريق
الثاني النيران كما قال الله سبحانه وتعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
في الشرف والمثوبة تاكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضي نزل في علي رضي الله تعالى
عنه والوليد بن عقبة لما قال لعلي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك صبي حين وقع بينهما كلام
في بدر وقال انا احد منك جلدا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا
فقال علي رضي الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فعمهما ومن في مثل حالهما ثم بين التفاوت
بينهما فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى تفصيل لمراتب
الفريقين في الآخرة بعد ذكر احوالهما في الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقي
وانما الدنيا منزل لمرتحل عنه لا محالة وقيل المأوى جنة من الجنان ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
نزلا اي عطاء والنزل ما يعد للضيف عند نزوله ثم صار عاما للعطاء ونصبه على الحال
من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم فعلى العاقل
ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقي لان ثمرة معرفة

فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقي على الفاني كما حكي ان ملكا مغرورا امر ان يبنى له 199
دار لا عيب فيها وتطبخ اطعمة لا عيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا
هل راوا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات
ربنا فقال فلا تخرب ولا يموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة
واما الذين فسقوا اي اشركوا بالله كذا في العيون فمأويهم اي ملجأهم ومنزلهم النار مكان
جنات المأوى للمؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها استيناف لبيان كيفية
كونهم النار ماويهم يروى انه يضربهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا
من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم اللهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا
ابو السعود وقيل لهم اي يقول لهم خزنة النار كذا في المدارك تشديدا عليهم وزيادة
في غيظهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به اي بعذاب النار تكذبون على
الاستمرار في الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب
يقابل الايمان كذا في المدارك فالايمان والتصديق طريق النعيم الابدي كما ان الانكار
والتكذيب طريق العذاب المجلد فالعاقل يجتنب عما يوصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم
بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهي يسلك الى هذا الطريق القويم
كما حكي كان في زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر
للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان احرقتنا تركناها والا فلنلازمها فوضع كل منهما يده
فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار رحمه ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الكبير فقال
لا اعبد غيرها فلما اسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت
له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل
ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقال اعطيك غدا فباتوا
جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يا رب اكرمتني بالاسلام فاسألك
بحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع
ليلا وجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر
رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولي لزوجك هذا اجرة عملك في يومين وان
زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من
هدايا الآخرة واسلم واعطاني الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذي جاء بالطبق

فسجد زوجها شكراً لله تعالى كذا في تحفة المجالس والحقه في هذه الحكاية ان من وافقه التوفيق
الحق رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر
المذكور في هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله تعالى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل الى
الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه مثنوى في اوائل الجلد الثاني

بر دل خود كم نه انديشه معاش	عيش كم نايد تو بر دركاه باش
وفي گلشن التوحيد بنده را خدمت بود كار وكيا	خواجه نعمت رساند بنده را
تو همان در بنده كى چالاك باش	كن توكل مى رساند حق معاش
خواه نعمتهاى باقى از اله	نعمت دنيا شود آخر تباه
سعى كن در كسب روزى ابد	روزى دنيا بلا شك مى رسد

المجلس السادس والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً واصيلاً روى ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
على ما نقله السخاوى في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على
صلوة جاءنى بها ملك فاقول ابلغه عنى عشرا وقل له لو كانت من هذه واحدة لدخلت معى الجنة
فيه اشارة الى ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وحلت لك شفاعتى اى وجبت فيه اشارة الى ان الصلوة موجبة
للشفاعة روى الترمذى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سئل اى العبادة افضل درجةً عند الله تعالى قال الذاكرون الله كثيرا قال اى الراوى قلت
يا رسول الله ومن الغازى في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر اى
السيف ويختضب دماً لكان الذاكرون افضل منه درجةً كذا في ترغيب المنذرى فعلم منه ان من داوم
على ذكر الله في الدنيا يكون في زمرة افضل العباد درجةً ويدخل معهم الى الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين
الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق
رواه الطبرانى في الصغير والبيهقى في شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا في الروض وانما كان
اكثار الذكر سببا براءة النفاق عن الذاكر لان في اكثاره دلالةً على محبة الله تعالى لان من احب شيئا
اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوى واما التعليل فهو من علامات النفاق
حيث وصف الله تعالى المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال تعالى ولا يذكرون الله الا قليلا الاية ولذا طعنوا

الى الذاكرين

200

الى الذاكرين لله كثيرا كما بينه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم
مراؤن رواه سعيد بن منصور واحمد والبيهقى عن ابى الجوزاء مرسلاً رضى الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير
اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون ان اكثاركم الذكر انما هو رياءٌ وسمعةٌ وليس المراد منه عليه الصلاة والسلام
ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك بل المراد منه دوام الامر باكثاره وان ردوه بذلك فان لا يضرهم
كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا في الروض فعلم منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على
اذى الغافلين وقولهم السوء في حق الذاكرين الجاهدين فعلى العبد ان يواظب على اكثار
الذكر في جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالاً له وقضاء لحق
الوهيته تعالى وشكر النعمه وآلائه والمراد باكثار ذكره اشتغاله به في جميع اوقاته بان لا يغفل
عنه في جميع حركاته وسكناته قال مجاهد الذكر الكثير هو ان لا ينساه ابدا وقال مقاتل هو
التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم المرء في حال من
الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يفرض الله عز وجل
على عباده فريضةً الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل
حدا ينتهى اليه ولم يعذر احد في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها فقال تعالى
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار
وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم في السر والعلانية كذا في المعالم التنزيل وسبحوه
نزهوه عما لا يليق به بكرةً واصيلاً اول النهار وآخره خصوصاً ذكره القاضى
وقيل معناه وصلوا له بكرةً اى في الصبح واصيلاً اى في الظهر والعصر والمغرب والعشاء
كذا في العيون قال البيضاوى رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر
الاوقات لكونهما مشهودين انتهى اى يشهد الملائكة في هذين الوقتين كما جاء
في حديث رواه مالك والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى
فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون كذا في الترغيب وافراد التسبيح بالذكر
من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله فالحاصل ان الذكر
في هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله
من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله

قوله بكرة واصيلا ظرفا لقوله سبحوه فقط شيخ زاده

مطلب فضيلة الذكر بعد هذين الوقتين

مِن صلوة العصر الى أن تغيب الشمس أحبّ الى مِن ان أعتق اربعة رواه داود عن
انس رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لَذكر الله
بالغداة والعشي خيرٌ مِن حطم السيوف في سبيل الله رواه الديلمي في مسنده كذا في زيادة الجامع
الصغير قوله من حطم السيوف وهو الكسر يعني ذكر الله بالغداة والعشي خيرٌ عند الله من الجهاد
الذي انكسرت السيوف بكثرة ضرب أعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر في
الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا في التنوير قال الامام
الدندوستي رحمه الله سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعةٌ ذكر الدنيا وذكر العقبى
وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا نجاسةٌ وغرورٌ وذكر الخلق ظلمةٌ وثبورٌ وذكر
الجنة حورٌ وقصورٌ وذكر المولى نورٌ وسرورٌ وجمالٌ به الملك الغفور وقال رحمه الله
ايضا سمعت الامام أبا محمد يحكي عن ابرهيم ابن أدهم رحمه الله تعالى انه اشتهى تمراً بالبصرة
على فلم يكن ثمنٌ يشتريه وكان في رجليه نعلٌ فخرق فدفعه الى التمار وقال أعطني به تمراً
فرمى التمارُ بالنعل وقال في بيتي مثل هذا النعل كثيرٌ فاخذ ابرهيم نعله وخرج وقال يا نفس
اجتهدي لتمر الآخرة فلما رأى جار التمار ذلك قال للتمار أما عرفت هذا الرجل
قال لا قال انه ابرهيم ادهم من أبدال خراسان إذهب بتمرك اليه ليأكل تمرةً درهماً
او ديناراً فذهب التمارُ بالتمر وغيرا خلفه حتى ادركه في بعض المقابر فناداه يا ابرهيم
فالتفت اليه ابرهيم فقال مالك قال هاك التمر فاني والله ما عرفت انك ابرهيم والا
لم اكن أمنع عنك التمر والتين فقال ابرهيم ان لا أبيع الدين بالتمر والتين فانها
تجارةٌ خاسرةٌ ثم هرب وهو يقول مولاى مولاى ذكرك تمري وحلواي وزاد الامام
ابو محمد فيه ذكرك كرمي وبستاني ذكرك دنياي وآخرتي وانا غريب وذكرك
غريبٌ والغريب يألف بالغريب لا ازيد الا ذكرك فهتف به هاتفٌ يا ابرهيم
قالها ثلثا قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى إلهي ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا
الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا برؤيتك كذا في روضة العلماء فعلى العاقل ان يواظب
على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله تعالى كما قال تعالى فاذكروني اذكركم
مثنوي شريف من اوائل الجلد الثالث در بيان انكه الله گفتن نيازمند الخ

آن يكى الله ميگفتى شبى	تا كه شيرين مى شد از ذكرش لبى
گفت شيطان آخر اى بسيار گو	اين همه الله را لبيك كو

مى نمايد

مى نمايد يك جواب از پيش تخت	چند الله ميزنى باروى سخت
او شكسته دل شد و بنهاد سر	ديد در خواب او خضر را در خضر
گفت هين از ذكر چون وامانده	چون پشيمانى از ان كش خوانده
گفت لبيكم نمى آيد جواب	زان همى ترسم كه باشم رد باب
گفت آن الله تو لبيك ماست	وان نياز و درد و سوزت پيكماست
حيلها و چاره جوييهاى تو	جذب ما بود و گشاد اين پاى تو
ترس و عشق تو كمند لطف ماست	زير هر يارب تو لبيكهاست

المجلس التاسع والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام واعدّ لهم اجرا كريما روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتاني جبرائيل آنفاً عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك
مرةً واحدةً الا صليت انا وملائكتي عليه عشراً كذا في الترغيب المنذري اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم اعلم ان الملائكة لا
يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع
سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بني آدم او على بني آدم والموكلين
بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ
الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الافلاك والنجوم
وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتامين على
قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها
الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك (اسم كتاب)
وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله تعالى جزّأ الخلق عشرة
اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزءاً سائر الخلق وفي حديث المعراج المتفق على
صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه
كذا في جمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده من امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله تعالى

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدي قال بنو اسرائيل لموسى عليه الصلوة
والسلام أيصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه أن قل لهم
إني أصلي وان صلاتي رحمتي وسعت رحمتي كل شيء وقيل الصلوة من الله على العبد
اشاعة الذكر الجميل في عباده قال أنس رضي الله تعالى عنه لما نزلت إن الله وملائكته يصلون
على النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد أشركنا
فيه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا في المعالم التنزيل ليخرجكم من الظلمات الى النور
اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من الظلمات المعصية الى نور الطاعة او من الكفر الى الايمان
او من النار الى الجنة برحمته ودعاء الملائكة وكان اي الله تعالى بالمؤمنين اي الموحدين
رحيما بادخالهم الجنة تحيتهم مصدر مضاف الى المفعول اي تحية الله تعالى اياهم كذا في العيون
يوم يلقونه اي يوم لقائه عند الموت او الخروج عن القبر او دخول الجنة فافهم سلام
اي يسلم الله تعالى عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا في المعالم كما قال تعالى في سورة يس سلام
قولا من رب الرحيم قوله سلام بدل من ما يدعون في قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون اي لهم سلام يقال لهم قولا من رب الرحيم اي يسلم عليهم بلا واسطة تعظيما لهم كذا في
العيون وروى الامام البغوي بالاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم
فاذا الرب عز وجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا
من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل سلام عليهم
الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم
يا اهل الجنة من ربكم الرحيم كذا في المعالم في قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم واعد لهم
اي للمؤمنين اجرا كريما وهو الجنة كذا في العيون فالسعادة كل السعادة لمن آمن وسلك الطريق
الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهي كما روى الامام اليافعي عن الشيخ عبد الواحد
ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد
صنما فقلت له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا من
يصنع مثل ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه
وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته

وكبرياؤه

وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل 202
الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك
عندكم من علامة قلنا ترك عندنا كتابا للملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي
كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل
يبكي حتى ختمنا السورة فقال الرجل ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن
اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء و
اخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا
يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وقال فبئس القوم العبيد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام
فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني
على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه
فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته
فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجي من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني
عيناي فنمت عنده فرايت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية
حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا عجلته الي فقد اشتد شوقي اليه
فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رايت
في منامي تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية و
هو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار رحمه الله تعالى كذا في روض الرياحين مثنوی من اوائل الجلد الثالث در بيان
خدمت معشوق

كاز آن كارست اى مشتاق مست | كاندر آن كار ار رسد مرگت خوش است
شد نشان صدق ايمان اى جوان | آنكه آيد خوش ترا مرگ اندر آن
گر نشد ايمان تو اى جان چنين | نيست كامل رو بجو اكمال دين
هر كه اندر كار تو شد مرگ دوست | بر دل تو بى كراهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود موت نيست | صورت مرگست ونقلان كردنيست
چون كراهت رفت مردن نفع شد | پس درست آيد كه مردن دفع شد
دوست حق وكسى كش گفت او | كه تو يى آن من ومن آن تو

ای صبن بهم اذا ...
بفتح الفاء ایم منفعو لمن استشفع الی فلان ای ... ای یشفع لی الیه اذا احتبسوا ای ... موقف ...
والرضوان انه اذا ایسوا الکرامة ای فنظرا من المجد الرحمة فی المفاتیح الی المفاتیح کل خیر بومئذ بیدی وهذا لانه ...
الی اهل العرصات من الانبیاء ... بواسطة شفاعة العامة فی مقام المحمود ... ان المفاتیح ... بفتح ...
بومئذ بیدی وانا اکرم ولد آدم علی ربی یطوف علیّ الف خادم کانهم بیض مکنون ای لؤلؤ منثور
فی الوادی غریب کذا ذکره ابن الملک من المصابیح

المجلس الثامن والثلثون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب یا ایها النبی

انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الی الله باذنه وسراجا منیرا روی البزار
بسند رجاله ثقات علی ما قاله القسطلانی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علیّ صلی علیه خالصا عن الریاء وعن الاغراض الدنیویة صلی الله تعالی علیه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطیئات ورفع له عشر درجات اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل
محمد وصحبه واهل بیته وسلم کذا فی مجمع الفوائد روی مسلم وابو داود کذا فی الجامع الصغیر
عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انا سید ولد آدم
یوم القیمة قید به مع انه سیدهم فی الدنیا لانه یوم مجموع له الناس فیظهر سؤدده لکل احد
عیانا کذا فی التیسیر قیل لم یقل صلی الله تعالی علیه وسلم هذا الحدیث فخرا بل لامتثال قوله تعالی
واما بنعمة ربک فحدث او لانه مما یجب تبلیغه الی امته کی یعتقدوه ویتبعوه ذکره ابن الملک
واول من ینشق عنه القبر للحشر تکریما وتبجیلا یعنی اول من یعاد فیه الروح یوم القیمة ابن الملک
واول شافع فلا یتقدمنی شافع لا بشر ولا ملک ذکره المناوی واول مشفع بتشدید
الفاء ای مقبول الشفاعة والحدیث یدل علی انه صلی الله تعالی علیه وسلم افضل من جمیع بنی آدم
وجمیع الانبیاء والمرسلین وعلی ثبوت الشفاعة لغیره من الانبیاء والملائکة والمؤمنین
ذکره ابن الملک عن عطاء بن یسار روی البخاری عن عبد الله بن سلام انه قال قال عطاء بن یسار
لقیت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرنی عن صفة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی التوریة
قال اجل وهو فی التصدیق نعم فی الاستفهام والله انه بکسر الهمزة ای ان رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم لموصوف فی التوریة ببعض صفته فی القران یا ایها النبی انا ارسلناک
شاهدا ومبشرا ونذیرا وحرزا وهو بکسر الحاء وسکون الراء المهملتین الموضع الحصین
للامیین ای للعرب یعنی بعثناک موئلا لامتک الامیة یتحصنون بک من آفات النفس
وغوائل الشیطان ویجوز ان یکون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستیصال
او الحفظ لهم من العذاب ما دام فیهم لقوله تعالی وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم انت عبدی
ورسولی سمیتک المتوکل لیس بفظ ای غلیظ القلب ولا غلیظ وهو الضخم الکریه
الخلق قال الله سبحانه وتعالی ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک ولا سخاب
بفتح السین المهملة وتشدید الخاء المعجمة ای مرتفع الصوت ویروی ایضا بالصاد المهملة

الحدیث المذکور بار بفضائل سید المرسلین فی المصابیح

203 ای مکثر الصیاح شدید الصوت عند الخصام من السخب والصخب هما شدة اختلاط الاصوات
فی الاسواق ولا یدفع بالسیئة السیئة یعنی لا یسیء الی من اساء ولکن یعفو عن
السیئة ویحسن الیه ویغفر ای یدعو له بالمغفرة ولن یقبضه حتی یقیم به ای
یجعل مستقیما برسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الملة العوجاء یرید بها الکفر لانها
ملة معوجة باطلة لا استقامة لها وقیل یرید ملة ابرهیم علیه السلام غیرتها العرب
عن استقامتها وتدینت بها بان یقولوا لا اله الا الله ونفتح ای بکلمة التوحید و
هو قول لا اله الا الله اعینا عمیا بضم العین جمع اعمی وآذانا صما جمع اصم و
قلوبا غلفا جمع اغلف وهو الذی لا یفهم کأن قلبه فی غلاف وهذا اشارة
الی المذکور فی قوله تعالی لهم قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون بها ولهم
آذان لا یسمعون بها یعنی انه صلی الله تعالی علیه وسلم یدعوهم الی الایمان والطاعة
ویحملهم علیه کذا ذکره ابن الملک قال الله سبحانه وتعالی یا ایها النبی انا ارسلناک
شاهدا علی امتک وعلی جمیع الامم بتبلیغ الرسالة والتصدیق منهم والتکذیب
مقبولا قولک عند الله تعالی لهم وعلیهم کما یقبل قول الشاهد العدل ذکره ابن الشیخ
قوله شاهدا حال مقدرة من کاف ارسلناک لانه لا شهادة علیهم وقت الارسال
ای مقدرا شهادتک علی امتک والرسل بالبلاغ کذا فی العیون ومبشرا بالجنة والرؤیة
لمن صدقک ابن الشیخ ونذیرا ای منذرا لمن کذبک بالنار والحرمان عن الرؤیة ابن الشیخ
وداعیا الی الله الی الاقرار به وبتوحیده وبما یجب به الایمان من صفاته باذنه
بتیسیره وتوفیقه وقید به الدعوة ایذانا بانه امر صعب لا یتأتی الا بمعونة من جناب قدسه
وسراجا منیرا یستضاء به عن ظلمات الجهالة ویقتبس من نوره انوار البصائر کذا ذکره
البیضاوی ووصفه بالانارة لان من السروج ما لا یضیء لفتوره ای یهتدی بک
فی الدین کما یهتدی بالسراج المنیر فی الظلام کذا فی العیون ولان السراج ینطفئ
بالهوی وانت لا تقدر الریاح ولا جمیع الخلایق علی انطفائک قال الله تعالی یریدون
لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الآیة مثنوی هر که بر شمع خدا آرد پف او شمع
کی میرد بسوزد پوزه او ولان السراج یضیء باللیل دون النهار وانت جعلک الله تعالی
منیرا باللیل والنهار فی الدنیا والعقبی بالدعوة وفی العقبی بالشفاعة بیت محیی ...
چراغ روشن از نور خدایی جهان آزاده از ظلمت رهایی ویقال لما اراد جبرائیل انه

شاهدا علی من بعث الیهم ... ونجاتهم وضلالهم وهو ...
اربابه معلم

ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لا تذهب بهذه الآية لكن الآيات ارجع الى سدرة المنتهى
فنادى من ثمة فرجع فنادى بصوت حسن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدًا
فسمع من الملكوت فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته ولما بلغ السموات
قال ومبشرًا ونذيرًا ولما بلغ الى سماء الدنيا قال داعيًا الى الله باذنه فلما قال وسراجًا
منيرًا دخل حجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى زهرة الرياض ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه عم كما قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها خارجًا من مكة ومر
بين الجبال والشجر فما مر بجبل ولا شجر الا قال عليه السلام عليك يا رسول الله كذا فى
روضة العلماء وقال جابر رضى الله تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب
استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما وضع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى
كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت
تسمع من الذكر كذا فى المصابيح مثنوى من اوسط الجلد الاول در بيان ناليدن استن حنانه
از هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

جمع سارية وهو الاسطوانة ابن ملك

استن حنانه از هجر رسول	ناله مى زد همچو ارباب عقول
درميان مجلس وعظ آنچنان	كز وى آگه گشت هم پير و جوان
در تحير ماند اصحاب رسول	كز چه مى نالد ستون با عرض و طول
گفت پيغمبر چه خواهى اى ستون	گفت جانم از فراقت گشت خون
مسندت من بودم از من تاختى	بر سر منبر تو مسند ساختى
گفت خواهى كه ترا نخلى كنند	شرقى و غربى ز تو ميوه چنند
يا در آن عالم حقت سروى كند	تا تر و تازه بمانى تا ابد
گفت آن خواهم كه شد دائم بقاش	بشنو اى غافل كم از چوبى مباش
آن ستون را دفن كرد اندر زمين	تا چو مردم حشر گردد يوم دين

المجلس التاسع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما روى احمد وابن شيبة والنسائى وابن

وجبان

حبان فى صحيحه على ما نقله المجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى على صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرًا وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
درجات كذا فى المصابيح قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز احبائهم
وتشريف من يشرف اخلائهم فانه تعالى مالك الملوك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم
فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلى يجد من الله الكريم الرحمة
وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه قال بعض الكبار فى هذا الحديث
ايماء الى ان الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة الروح المحمدى لانه قطب
الاقطاب ازلًا وابدًا فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة الى جنابه الاعز
بدوام الصلوة عليه ولزوم سنته فمن تقرب اليه بصلوة وصل به من الحضرة الاحدية
بواسطة متابعته عم عشر صلوات ورفعت بينه وبين الحق عشر من الحجب ورفعت
له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
انتهى ثم معنى صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفى الآخرة
بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته كذا فى تفسير القندى رحمه الله تعالى وقال الحليمى المقصود
بالصلوة التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علينا وقال
عبد السلام ليست صلوتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع
لمثله فضلًا لمن اعلى واعظم ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا
فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافات نبينا الى الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا قال الله سبحانه
وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضًا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم
صل على محمد ذكره القاضى بو روى عن على رضى الله تعالى عنه ان يا نداء النفس واى
نداء القلب وها نداء الروح كانه تعالى يقول عظموا شان حبيبى فى وقت الصلوة
عليه بنفوسكم وقلوبكم وارواحكم لا بلسانكم فقط كذا فى مشكوة الانوار وسلموا تسليما
وقولوا السلام عليك ايها النبى وقيل انقادوا اوامره والآية تدل على وجوب
الصلوة والسلام عليه فى الجملة ذكره التفتازانى اى دلوا فى العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب
وقد اختلفوا فى حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره عم ومنهم من قال يجب فى كل مجلس مرة

قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصى او يؤذون رسول الله بكسر رباعيته وقولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسره لعنهم الله ابعدهم الله من رحمته فى الدنيا والآخرة واعد لهم عذابًا مهينًا يهينهم مع الايلام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانًا واثمًا مبينًا ظاهرًا قيل انها نزلت فى المنافقين يؤذون عليًا رضى الله تعالى عنه وقيل فى اهل الافك وقيل فى زناة يتبعون النساء وهن كارهات
قاضى بيضاوى

وان تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها
في العمر مرة كذا ذكره ابن التمجيد وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط ان نعمل بما اختاره الجمهور
وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر في مجلس واحد الف مرة انتهى
لما ورد من الاحاديث منها قوله عليه الصلوة والسلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار
فابعده الله رواه ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وفي هذا الباب
احاديث كثيرة فمن كان ذا عقل يكفيه ما ذكر فعلى العاقل ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الليل والنهار سيما في يوم الجمعة وليلتها واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر
وابن المنذر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اقربكم يوم القيامة مني في كل مواطن اكثركم علي صلوة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة
وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج
الدنيا ثم يوكل الله تعالى به ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه
الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء كذا في الدر المنثور للامام السيوطي وقال محمد بن مالك
مضيت الى بغداد لاقرأ على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة
اذ دخل علينا شيخ عليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه
واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال لي ولد لي اليوم مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا و
لم املك ذرة قال فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لم
لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأه عليه السلام وقل له
بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الابعد ان تصلي علي الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها
على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي
حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالح فقام الشيخ
ابو بكر بن مجاهد مع ابي المولود فمضينا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير
هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام الوزير فاجلسه مكانه فسأله عن
القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها لاب المولود ثم
وزن اخرى ليعطيها للشيخ فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر
الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى وانت رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بصلاتي عليه ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بصلاتي عليه

205

بصلاتي علي كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى فقال له خذها لتعبك في المجيء وجعل يزن
مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما آخذه الا ما امرني به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في القول البديع فعلى العبد ان يعظم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار
الصلوة عليه واتباع سنته ويحبه حبا شديدا فمن عظمه واحبه ينال السعادة في الدارين و
اما من ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين من السعادة في مثنوي شريف
در اواسط الجلد السادس در بيان جواب كفتن مريد رحمه

اى بريده ان لب وحلق ودهان	كه كند تف سوى مه با آسمان
تف برويش بازكردد بى شكى	تف سوى كردون نيابد مسلكى
تا قيامت تف برو بار وزرب	همچو تبت بر روان بولهب
اسمانها بندهٔ ماه وجود	شرق ومغرب جمله نانخوار وى‌اند
زانكه لولاكست بر توقيع او	جمله در انعام ودر توزيع او
كر نبودى او نيابيدى فلك	كردش ونور ومكانى ملك
كر نبودى او نيابيدى بحار	هيبت ماهى ودر شاهوار
كر نبودى او نيابيدى زمين	در درونه كنج وبيرون ياسمين

المجلس الاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما روى ابو سعيد في شرف المصطفى عن انس رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي ثم بلغتني صلوته صليت عليه
كما صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي من النيل وهو الاصابة يقال نال خيرا
اصابه بابه علم كما في المختار اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
واهل بيته وسلم روى الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة ما
الاولى استفهامية والثانية موصولة او موصوفة اي اي شيء اكثر ادخالا الناس
الجنة يعني اتدرون جواب هذا القول تقوى الله وحسن الخلق اتدرون ما اكثر
ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج فانهما يوقعان في الاثم لان الرجل ربما

قال الفقيه رحمه الله تعالى علامة خوف الله تعالى يتبين في سبعة اشياء اولها تتبين في لسانه
فيمنع لسانه عن الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا طيبا حلالا ويأكل من الحلال
قدر حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره ولا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون
نظره على وجه العبرة والرابع ان يخاف في امر سمعه فلا يسمع الا الحق والخامس ان يخاف في امر قدميه
فلا يمشي بهما في معصية الله تعالى وانما يمشي في طاعة الله تعالى والسادس ان يخاف في امر يده ولا يمد يده الى الحرام وانما يمد
الا الى ما فيه طاعة ربه والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغض وحسد الاخوان ويدخل النصيحة
والشفقة تنبيه الغافلين

ومن علامة [illegible] رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق [illegible]

لايقنع بقليل من الحلال ويطلب الكثير من الحرام ولذا الفرج فدخل بسببه النار ذكره ابن الملك
وروى الترمذي كما في مشكوة المصابيح عن سفيان بن عبد الله الثقفي انه قال قلت
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخوف ما استفهامية مبتدا خبره اخوف وهو افعل التفضيل
للمفعول ما تخاف ما هذه موصولة والعائد محذوف تقديره اي شيء اخوف من اشياء تخاف
منها علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اشارة الى لسانه يعني اكثر خوفي عليك منه صلى الله تعالى
عليه وسلم من صمت نجا رواه احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير يعني
من صمت على النطق بالشر نجا من العقاب يوم المآب والمقصود من الحديث ان
لا يتكلم فيما لا يعنيه ويقتصر على المهم ففيه النجاة ذكره المناوي في التيسير قال الامام القشيري
قدس الله سره ونور قبره في رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر
فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو في حد الصمت ويروى
عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى
وقال الامام الزندوستي في روضته سمعت ابا الفضل الزمغدي يروي عن ابي محمد
انه قال علامة المصدق ستة اشياء اكثر نظره عبرة في فناء الدنيا وزوالها واكثر
كلامه حكمة ويصمت كثيرا ويكون صمته تفكرا لما امامه ويامر بالمعروف اينما كان
والخامس ينهى عن المنكر ويجالس الفقراء وعلامة المكذب ستة اشياء اكثر
نظره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغيبة ويامر بالمنكر اينما كان وينهى عن المعروف
ويجالس الاغنياء للطمع فيما ايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت واذا صمت يكون صمته
سهوا وغفلة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي خافوه واخشوه
بالامتثال الى اوامره من الطاعات والعبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات لان
التقوى زاد الآخرة قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صوابا وقال الحسن
صدقا وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا في المعالم يصلح لكم اعمالكم اي يوفقكم
الله تعالى في اتيان الاعمال الصالحة المرضية ويغفر لكم ذنوبكم اي يكفر عنكم سيئاتكم
ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما اي نال غاية مطلوبه

يعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا كذا في العيون

يا مات زوج رابعة العدوية استاذن عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه قالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري قالت ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلي ان وفقني الله اجبتك قالت ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا قال ايضا غيب ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب اعطي كتابي بيميني او بشمالي فقال هذا ايضا غيب ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من اي الفريقين قال هذا ايضا غيب قالت فمن كان له غم هذه الاربعة كيف تشغل بالزوج

206

كذا في العيون وهذه الجملة وقعت بيانا لمعنى التقوى فلا بد لكل مؤمن من التقوى
ثم ان التقوى على مراتب منها الصون عن الخلود في النار وهو بمجرد التخلص عن الشرك الجلي
ومنها التقوى عن الدخول الى النار وهو بسبب الاطاعة الى امر الله تعالى والاحتراز عن نهيه
ومنها التقوى عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعفو عن الاخلاق
الذميمة للنفس كالكبر والعجب والرياء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبيثة
من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذميمة فقد وصل الى الفلاح
كما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم من تزكى من نفسه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
ومنها تصفية القلب عن المكدورات والافكار الفاسدة والعلاج في تلك التصفية
بعد الامتثال الى اوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي بكثرة ذكر الله تعالى وكذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله تعالى
من ذكر الله تعالى قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال عليه الصلوة والسلام ولا ان تضرب بسيفه حتى
ينقطع رواه البيهقي في الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح
فالحاصل ان الذكر دواء داء القلوب سواء كان ذلك الداء من الصفات الذميمة التي هي
امراض القلوب او من المحبة الى الله تعالى والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال قال محمد بن
منصور كان ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى في بداية امره يوله قلبه فشكو ذلك الى الاطباء
فكلما وصفوا له دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك محب قال
نعم قال اكثر ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه
في بيت ثم يقول الله الله الله حتى يسكن قلبه بيت داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاقي
سيما محبة ذات من خوف التباعد والفراق ولذا قال الشيخ العطار قدس سره العزيز
كفر كافر اود ين ديندار را ذره درد دل عطار را مثنوي في اواسط المجلد الثالث در بيان
انكه حق تعالى هرچه داد وآفريد بهر كجا دردي دوا انجا رود هر كجا فقري نوا انجا رود

هر كجا مشكل جواب انجا رود	هر كجا كشتت آب آنجا رود
آب كم جو تشنگي آور بدست	تا بجوشد آب از بالا و پست
رو بدين بالا و پستيها بدو	تا شوي تشنه و حرارت را گرو
بعد از آن از بانگ زنبور هوا	بانگ آب جو بنوشي اي كيا
حاجت تو كم نباشد از حشيش	آب را گيري سوي آدمي كشيش

كوش كيرى ابرانوى كشتى   سوى زرع خشك تا يابد خوشى
زرع جانرا كش جواهر مضمرست   ابر رحمت پر ز آب كوثرست
تا سقاهم ربهم آيد خطاب   تشنه باش الله اعلم بالصواب

المجلس الحادى والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا روى ابو سعيد في شرف المصطفى عن انس رضى الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يومه مائة مرة كتب الله تعالى بها الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة للعبد الفقير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما في المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية المنافق اى علامته ثلث اى ثلث خصال اذا حدث كذب فعلى المؤمن الصادق ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد في حديث رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب يسود الوجه الحديث اى يوم القيمة لان الانسان اذا قال لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وروى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به كذا في الجامع الصغير واذا وعد خلف اى لم يواف بوعده واذا ائتمن اى اذا جعل امينا ووضع عنده امانة خان قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال فتفضى الى النفاق وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله لما خاطب الارواح في عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالى عنهم العهد والميثاق ووعدوا الخدمة على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد في هذا العالم يكون كاذبا ومخلفا للوعد وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب لان الله تعالى اعطى للانسان

امانة

207

امانة وهى الامر بالطاعات والعبادات فمن اداها ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالى انا عرضنا الامانة اراد بالامانة الطاعة والفرائض التى فرضها الله تعالى على عباده هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا في المعالم على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن مستفهمات وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن كذا في العيون فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله تعالى ان لا يقوموا بها لا معصية ولا مخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجماد كلها خاضعة لله تعالى مطيعة ساجدة كما قال عز وجل ذكره الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والدواب الآية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيهن الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب وحملها الانسان يعنى آدم عليه الصلوة والسلام فقال الله تعالى لآدم انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال تعالى ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت فتحملها آدم عليه السلام فقال بين اذنى وعاتقى اما اذا تحملت فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك حجابا لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم عليه السلام من غير ان دعى وحرك الصخرة ولو قال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كذا في معالم التنزيل انه اى الانسان كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التى تحملها من ربه جهولا لما افترض عليه وعاقبة تركه كذا في العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب ذكره البيضاوى يعنى ان التعريف في وحملها الانسان تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد في بعض افراده

واحتيج الى هذا التوجيه لان القديقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال في حقهم انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لئلا يكون ظلوما جهولا قال ابو عثمان في تفسير هذه الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الروح امانة وعلى العينين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه كذا في الحقايق للسلمي وقال بعض العارفين ان لله تعالى الى عبده سرين يسرهما اليه يوجد ذلك بالالهام احدهما يلهم اذا ولد وخرج من بطن امه يقول له عبدي قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني وسر عند خروجه من الدنيا يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب كذا في قوت القلوب مثنوي شريف

مزاواز الجلال الكتاب

نقض ميثاق وعهد از احمقيست	حفظ ايمان وكار تقيست
كركني تو حفظ ايمان و وفا	پس تو خواهي ديد الطاف خدا
باخدا ميثاق بستي در الست	حفظ مي بايد نمي بايد شكست
كر تو مشتاقي بديدار خدا	پس مشو تو سست عهد بي وفا
عهد را با جان ودل ميكن نكاه	تا ز تو راضي شود آن پادشاه
در رضاي دوست مردانه بكوش	همچو ديك از آتش عشقش بجوش

المجلس الثاني والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم روى البغوي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البخاري عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في دبر كل صلوة مكتوبة اي مفروضة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع

لما اعطيت

لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد متفق عليه كما في مشكوة المصابيح قال الاخرى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى والتوفيق منك فيكون الجد فاعلا للا ينفع ذكره في الفايق قال الله سبحانه وتعالى الحمد لله حمد ذاته تعليما وتعظيما كذا في المدارك فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي فهو نعت للاسم الجليل ذكره ابو السعود جاعل الملائكة صفة بعد صفة كذا في العيون رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة صفة لرسلا مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بما لهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون بها ويسرعون بها نحو ما وكلهم الله تعالى فيتصرفون فيه على ما امرهم به كذا ذكره البيضاوي والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد منهم جناحان وخلقا لكل منهم ثلاثة اجنحة وخلقا آخر لكل منهم اربعة اجنحة ويروى ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة بجناحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح كذا ذكره ابو السعود ولما نزلت هذه الآية فاغتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بان للملائكة اجنحة يطيرون ويسيرون ما يشاؤون وليس لامتي هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت للملك جناحين فاعطيت لامتك جناحين ركعتين في الصبح ولو اعطيت له ثلاثا منها فقد اعطيت لامتك ثلث ركعات في المغرب ولو اعطيت له رباعا منها فقد اعطيت لامتك اربع ركعات في ثلث اوقات لو ينزل ملك بالاجنحة الى الارض وامتك لو يصلون يصعدون فتسير الملائكة الى العرش وتسير امتك الى خالق العرش كذا في مشكوة الانوار قال جعفر رضي الله تعالى عنه اجنحة المؤمن اربعة جناح التوحيد وجناح الايمان وجناح المعرفة وجناح الاسلام فالموحدون يطيرون الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان الى المشاهدة والعارف يطير بجناح المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير بجناح الاسلام الى الجنات كذا في العرايس يزيد في الخلق ما يشاء اي يزيد في اي خلق كان كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التي لا يحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود وقال في العرايس يزيد في قلوب العارفين

مطلب جناح المؤمن اربعة

المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق
وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان الصديقين قوة العبادة انتهى والآية مطلقة فتتناول
كل زيادة في الخلق كذا في المدارك إن الله على كل شيء قدير مما يحيط به الوصف ما يفتح الله
اي اي شيء يرسل للناس من رحمة اي من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن فلا ممسك
لها اي فلا احد يقدر على امساكها وحبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي
اي شيء يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه وهو العزيز اي
الغالب القادر على الارسال والامساك الحكيم الذي يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة
كذا في العيون فاذا علمت ذلك فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى الامام القشيري عن بعض اهل المعرفة انه
قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة
تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات
فاخرجتها في جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيئا
لتكتري ركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا في يدها دراهم
فناولتني وقالت اخذته من الجيب واخذنا من الغيب كذا في التحبير فعلى العاقل
العبد ان لا يهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية وما
قسم للعبد لا بد من ادراكه روي عن ابرهيم بن احمد بن حمدان انه يقول بلغ ابرهيم بن ادهم وفاة قريب
له بخراسان وانه ترك مالا عظيما وقال لصاحب له اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وجاء
على ساحل البحر فرأى ابرهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فما لبث ان تحرك الماء فرأى سرطانا في فمه
طعام فلما احس به الطائر فتح منقاره فالقى السرطان الطعام في فمه فقال ابرهيم لصاحبه
هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا يأتيه برزقه اترى انه ينبغي ان لم يدخل خراسان فرجعا ولم يذهبا
قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناده عن وهب رضي الله تعالى عنه
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله على نبينا وعليه ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام
والى الايمان بالله ورسله فقال موسى صلوات الله عليه يا رب من يقوم في امر عيالي فاوحى الله تعالى
اليه ان يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فتحرك حجر من مكانه وظهر
تحته حجر آخر فانشق ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين وخرج من وسطه دودة في فمها ورقة
خضراء فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني لا انسى هذه الدودة

في وسط

209 في وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افأنسى اهلك وعيالك على وجه الارض كذا في روضة العلماء
مثنوي من اوائل المجلد الثاني بر دل خود كم نه انديشه معاش عيش كم نايد بر درگاه باش
وفي گلشن التوحيد

سعي كن در كسب روزي ابد | روزي دنيا بلاشك ميرسد
خواه نعمتهاي باقي از اله | نعمت دنيا شود آخر تباه
تو همان در بنده كي چالاك باش | كن توكل ميرساند حق معاش
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد | شكر كن يابي تو نعمتها مزيد

المجلس الثالث والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر يا ايها الناس ان
وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير روى التيمي
عن خالد كما في المسلك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى
علي صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجة فليواظب على الصلوات
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين روى
الامام البخاري كما في مشكوة المصابيح عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب اي
لا تمل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا او عابر سبيل
او فيه للتخيير والاباحة والاحسن ان تكون بمعنى بل شبهه صلى الله تعالى عليه وسلم
الناسك اولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ثم ترقى صلى الله تعالى عليه وسلم واضرب عنه
بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف
عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفاوزة مهلكة وبغيته ان لا يقيم لحظة وكان
ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء و
خذ من صحتك لمرضك اي اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح في حالة الصحة
لتجبر بذلك ما فات من العمل في حال مرضك ومن حيوتك لموتك اي خذ في حال حيوتك
زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا في شرح المصابيح وبعضه في شرح الجامع
الصغير فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة

مطلب فائدة بهذا الحديث

في معنى الاستعداد للموت

فينتجها الحسرةُ والندامةُ بل يغتنمها ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى السعادات
الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس ان وعد الله
بالحشر والميزان حقٌ لا خلف فيه ذكره القاضي لمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله
روى الطبراني وغيره عن طارق المحاربي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
استعد للموت قبل نزوله كذا في الجامع الصغير والاستعداد له الاعتذار والاستغفار
والاشتغال الى الطاعات فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم
التمتع بها والتلذذ بنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله كذا في المدارك ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت
لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة ذكره البيضاوي فانه اكرم
الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب ان الشيطان
لكم عدوٌ ظاهر العداوة فعل بابيكم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله
كذا في المدارك فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع
احوالكم ذكره البيضاوي قال جعفر الصادق رضي من سمع هذا النداء من الله تعالى
وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك عن محاربته
طرفة عين كما عارضه بشيء قابله بغيره ان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء
ان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا في العرايس انما يدعو حزبه اي اتباعه
ليكونوا من اصحاب السعير اي من اهل الشقاوة والهلاك كذا في العيون فعلى العاقل
ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من
يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هي طاعته
كما قال تعالى في سورة يس الم اعهد اليكم خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم
الى النار اي الم امركم وابين لكم في القرآن يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
اي لا تطيعوه انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة كذا في العيون فلا يتقوى العبد
على عداوته الا بملازمة ذكر الله تعالى والاستعانة بالرب روى البخاري عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كما في مشكوة المصابيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم يعني يلزم ويلتصق بقلب ابن آدم قال الطيبي يقال جثم
الطائر اذا الصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان يضع على قلب ابن آدم

صدره

صدره وهو كناية عن كمال القرب فيه فاذا ذكر الله مطلقا سرا او جهرا لسانا او قلبا خنس
اي انقبض وتأخر واذا غفل عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة وسوس اي القى 210
وسوسته عليه فعلى العاقل ان لا يغفل عن الذكر ولو آنا خفيفا ويداوم عليه حتى لا يقرب
منه الشيطان وينجو منه وفي حاوي القلوب اسم كتاب روي ان ابليس لعنه الله قال
خلقني الله من نار والنار تحرق كل شيء ولست اخاف الا من قلب منه ذكر الله عز وجل
وذكر الله يحرق النار وقال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى عمارة القلوب
بذكر الله تعالى وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى فان اردت عمارة قلبك وتطهيره
عن الوساوس الشيطانية فدم الى ذكر الله تعالى في جميع الاوقات مثنوي شريف
من اواخر الجلد الثالث در تفسير اين ايت كه واجلب عليهم

تو جو عزم دين كني با اجتهاد ... ديو بانگت ميزند اندر نهاد
كه مرو زان سو بينديش اي غوي ... كه اسير رنج و درويش شوي
بي نوا گردي ز ياران وا بري ... خوار گردي و پشيماني خوري
تو ز بيم بانگ آن ديو لعين ... وا گريزي در ضلالت از يقين
كه هلا فردا و پس فردا مراست ... راه دين پويم كه مهلت پيش ماست
مرگ بيني باز كو از چپ و راست ... ميكشد همسايه را تا بانگ خاست
باز عزم دين كني از بيم جان ... مرد سازي خويشتن را يك زمان
پس سلح بر بندي از علم و حكم ... كه من از خوفي نيارم پاي كم
باز بانگي بر زند بر تو ز مكر ... كه بترس و باز گرد از تيغ فقر
باز بگريزي ز راه روشني ... آن سلاح علم و فن را بشكني
سالها او را ببانگي بنده ... در چنين ظلمت نمد افكنده
هيبت بانگ شياطين خلق را ... بند كرد است او گرفته حلق را
تا چنان نوميد شد جانشان ز نور ... كه روان كافران ز اهل قبور
اين شكوه بانگ آن ملعون بود ... هيبت بانگ خداي چون بود
بانگ ديوان گله بان اشقياست ... بانگ سلطان پاسبان اولياست

المجلس الرابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر من كان يريد العزة

فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَمِيعًا اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيّات لهم
عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور روى ابن منذر وابو موسى المدينى وقال غريب
حسن على ما قال القسطلانى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مَنْ صلّى عَلَيَّ في كُلِّ يومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قضى الله له مِائَةَ حاجةٍ سبعين منها
لِآخِرَتِهِ وثلاثين منها لِدُنياه اللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انّ النبىّ
صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال رَبُّكُم عَزَّ وجَلَّ لو انّ عَبِيدِى أَطاعُونِى لَأَسْقَيْتُهُم المَطَرَ
بالليل وأَطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهار ولم يُسْمِعْهُم صوتَ الرعد كيلا يخافوا كذا فى مشكوة
المصابيح فعُلِم انّ الاطاعة لله تعالى سَبَبُ الوصول الى النعمة والرحمة وسَبَبُ الخلاص عن
النقمة والشدة فمن اراد الوصولَ الى النعمة والعزّة فى الدنيا والوصولَ الى الرحمة والمغفرة
والدرجات والكرامات فى العقبى فَلْيُطِعِ الله تعالى كما ورد فى الحديث اِنّ رَبَّكُم يقول كُلَّ يومٍ
انا العزيز فمن اراد عِزَّ الدارَيْنِ فَلْيُطِعِ العزيزَ رواه انس رضى الله تعالى عنه كذا ذكره ابن
الشيخ وكذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى مَنْ كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَمِيعًا
فَلْيَطْلُبْها من عنده تعالى فانّ كُلَّها له تعالى ذكره البيضاوى وهذا دعاء الى الطاعة مَنْ له العِزّة فالمعنى
مَنْ كان يُرِيدُ العِزَّةَ فَلْيَتَعَزَّزْ بطاعة الله تعالى ذكره ابن الشيخ وذلك انّ الكفّار عَبَدُوا الاصنام
وطَلَبُوا بها العِزّة كما قال تعالى واتّخذوا من دون الله آلهةً لِيكونوا لهم عِزًّا كلّا كذا فى المعالم
والذين آمنوا بألسنتهم من غير مُواطأةِ قلوبهم كانوا يتعزّزون بالمشركين كما قال الله تعالى
الّذين يتّخذون الكافرين اولياءَ من دون المؤمنين أَيَبْتَغُونَ عندهم العِزَّةَ فانّ العِزَّةَ لله جميعًا
فبيّن الله تعالى انْ لا عِزّةَ الّا له كذا فى المدارك فمن ارادها فليطلبها من عند الله تعالى لانّه المُعِزّ
يُعِزُّ مَنْ يشاء ويُذِلُّ مَنْ يشاء لكنّ الطاعةَ سَبَبُ الوصول الى العِزّة كما انّ العصيانَ سَبَبُ الذِلّة
ثمّ بيّن ما يُطلَب به العِزّةُ وهو التوحيدُ والعملُ الصالحُ بقوله اِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ اى
الى محلّ القبول والرضاء وكُلُّ ما اتّصف بالقبول وُصِفَ بالرفعة والصعود او الى حيث لا
ينفذ فيه الا حكمه والكلم الطيّب كلماتُ التوحيد كذا فى المدارك وقيل الكلم الطيّب يتناول الذكر
والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ابو السعود اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والطبرانى والحاكم وصحّحه والبيهقى فى الاسماء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا حدّثناكم
بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله انّ العبدَ المسلمَ اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله

ولا اله

211

ولا اله الّا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهنّ مَلَكٌ فضمّهنّ تحت جناحه ثمّ قرأ اليه يصعد
الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه كذا فى الدر المنثور والعَمَلُ الصّالِحُ اى يرفع العملَ الصالحَ
الكلمُ الطيّبُ الرافعُ الكلمُ والمرفوعُ العملُ لانّه لا يقبل عملٌ الّا من موحّد وقيل الرافعُ اللهُ
والمرفوعُ العملُ اى العملُ الصالحُ يرفعه الله تعالى وفيه اشارةٌ الى انّ العملَ يتوقّف على الرفع و
الكلمُ الطيّبُ يَصْعَدُ بنفسه كذا فى المدارك روى الترمذى عن عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الّا الله ليس لها دون الله حجابٌ حتى تخلص
اليه كذا فى الترغيب اى ليس يقبلها عند الله حجابٌ يحجبها حتى تصل وتنتهى هذه الكلمة
الى الله تعالى يعنى الى محلّ القبول والمراد منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا فى المنهل
وقيل العملُ الصالحُ يرفع العاملَ ويُشَرِّفُه كذا فى المدارك لمّا بيّن الله تعالى انّ العِزّة انّما تُطلَب
بالطاعة وهى التوحيد والعمل الصالح بيّن انّ العملَ السيّئَ يُذِلُّ صاحبه ويؤدّيه للعذاب
الشديد فى الدنيا والآخرة وقال وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ انتصابُ السيّئات على انّها
صفةٌ للمصدر المحذوف اى يمكرون المكرات السيّئات وهى مكرات قريش بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى دار الندوة ابو السعود وهى دار الندوة وهى التى بناها قُصَيٌّ بمكّة كان اهل مكّة يجتمعون
فيها للمشاورة فى مهمّاتهم فاجتمعوا مرّةً لِانْ يتّفقوا على رأىٍ فى حقّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ويمكروا به باحدى ثلث مكرات امّا بقتله او باخراجه او باثباته وهو الجرحُ بجراحةٍ لا يتحرّك
معها لَهُمْ بسبب مكراتهم عَذابٌ شَدِيدٌ لا يُقادَر قدرُه ولا يُؤْبَه عنده تعالى بما يمكرون ابو السعود
وَمَكْرُ اُولٰئِكَ اى الكفّار الماكرين هُوَ يَبُورُ اى يبطل ويفسد خاصّةً لا مَنْ مكروا به ولقد ابارهم
الله تعالى بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكّة وقتلهم واثبتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم
الثلاث التى اكتفوا فى حقّه عليه الصلوة والسلام بواحدة منهنّ ابو السعود فالحاصل انّ عِزّةَ الدارين
فى طاعة امر الله تعالى والخسران والذِلّةَ فى الدارين فى مخالفة امر الله تعالى قال ذو النون المصرى
قدّس الله سرّه لو اراد الخلقُ ان يُثْبِتُوا لِاحدٍ عِزًّا فوقَ ما يُثْبِتُه يسيرُ الطاعة لم يقدروا و
لو اجتمع الخلقُ على ان يوجبوا لِاحدٍ ذُلًّا اكثر ممّا يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا وحكى
انّ رجلا امر بالمعروف على هارون الرشيد فخرّ عليه هارون وكان له بغلةٌ سيّئةُ الخُلُق
فقال اربطوه معها تقتله ففعلوا ذلك فلم تضرّه فقال اطرحوه فى بيت وطيّنوا عليه الباب
ففعلوا فرُئِىَ فى بستانٍ وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل وقال مَنْ
اخرجك من البيت قال الذى ادخلنى البستان قال هارون مَنِ الذى ادخلك البستان فقال الذى اخرجنى من البيت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلبى انّكا فرة القادر ... ايام ... بوائب ... وقال ... فرشل ... احد ... شدة ثلاثة اميال ... كذا فى المصابيح ... النار واعلم

فقال اركبوه دابةً طوفوا به فى البلد وليقل قائل الا ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزّه الله لم يقدر ومن اسباب الوصول الى العزّ القناعة كما ان الطمع من اسباب الذل قيل ان فتح الموصلى رحمه الله تعالى كان قاعدا فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بإدام ومع الاخر خبز بلا ادام ففتح اى بادام فقال الذى لم يكن معه ادام لصاحبه اطعمنى مما معك فقال له بشرط ان تكون كلبى فقال صاحبه نعم فجعل خيطا فى عنقه وجعل يجرّه كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضى بخبزه ولم يطمع بادامه لم يصر كلبا لصاحبه ولذا اراد الله اعزاز عبد قربه من سلطانه واهله لمناجات واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته و حال بينه وبين قربته ومخاطباته اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام حذّر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة وحكى ان رجلا حضر باب امير فراى الناس محجوبون عنه الا احاد مما كان يدخل بلا حجاب فسال عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب وقال و لم فقيل انه معقود آلة الشهوة قال الشيخ سبحان الله من وعظنى بعد سبعين سنة بحيى ومن اراد ان يدخل فى الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة كذا فى التحبير شرح الاسماء الحسنى للقشيرى قدس سره مثنوى من اواسط المجلد الثانى در بيان فرمودن وآلى

ترك لذتها وشهوتها سخاست ‖ هركه در شهوت فروشد بر نخاست
اين سخا شاخيست از سرو بهشت ‖ واى او كز كف چنين شاخى بهشت
تا برو شاخ سخا اى خوب كيش ‖ مر ترا بالا كشان تا اصل خويش
عروة الوثقيست اين ترك هوا ‖ بر كشد اين شاخ جانرا بر سما
يوسف حسنى واين عالم چو چاه ‖ وين رسن صبرست بر امر آله
يوسفا آمد رسن در زن دو دست ‖ از رسن غافل مشو بيكر شدست
حمد لله كين رسن آويختند ‖ فضل ورحمت را بهم آويختند
تا ببينى عالم جان جديد ‖ عالمى بس آشكارا نا پديد
اين جهان نيست چون هستان شده ‖ وان جهان هست بس پنهان شده
اين كه بركارست بى كارست وپوست ‖ وآنكه پنهانست مغز واصل اوست

المجلس الخامس والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة فاطر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد روى احمد عن جابر رضى الله تعالى عنه كما فى المشكاة قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علىّ مائة صلوة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل منها ثلاثين حاجة واخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلوة عليك يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفيه دلالة على حسنية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد صلوة المغرب روى مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى انه تعالى قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى اى تقدست وتعاليت عن الظلم فهو فى حقى كالشئ المحرم على الناس وجعلته بينكم محرما اى حرمت عليكم ومنعتكم منه شرعا فلا تظالموا بفتح التاء حذفت احدى التائين تخفيفا يا عبادى كلكم ضال قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم لو تركوا بما فى طباعهم عن الشهوات واهمال النظر لضلوا الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادى انكم تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى اى لا قدرة لكم على ايصال ضرر ولا نفع الى فان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها يا عبادى لو ان اولكم اى من الاموات وآخركم من الاحياء وانسكم وجنكم انما خصهما بالتكليف بهما وتعاقب الفجور والتقوى عليهما كانوا على اتقى قلب وفيه حذف اى على تقوى اتقى قلب او على اتقى احوال قلب رجل منكم اى لو كنتم على غاية التقوى ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم اى كانوا على غاية الفجور والكفر ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فيه وازدحام ارباب الحاجات مما يدهش المسئول عنه ويهيبه ويعسر النجاح مآربهم فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط بكسر الميم اى الابرة اذا ادخل البحر معناه لا ينقص شيئا فضرب المثل بالمخيط فى البحر لانه غاية ما يضرب به المثل فى القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء

ويقال انها من باب الفرض يعنى لو فرض النقص فى ملك الله تعالى لكان بهذا المقدار يا عبادى انما هى اى الامر والقصة اعمالكم احصيها اى احفظها عليكم واكتبها يعنى ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندى لاجلكم ثم اوفيكم اياها اى اعطيكم جزاء اعمالكم تاما وافيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فمن وجد خيرا فليحمد الله اى فليعلم انه بفضل الله لانه هو الذى وفقه على الطاعة والاعمال الصالحة ومن وجد غير ذلك اى شرا فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح فى ان الخير من الله والشر من النفس وكان ابو ادريس الخولانى اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه تعظيما له تعالى كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فعلم ان العباد كلها مفتقرة الى الله تعالى فى كل الاحوال والله تعالى غنى عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال قال البيضاوى رحمه الله تعالى والتعريف للفقراء للمبالغة فى فقرهم كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلايق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به قال ابن التمجيد ولو نكر وقيل انتم فقراء لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة ووجه كون الانسان افقر الى الله تعالى من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار انما يكون بزيادة الضعف فان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه وتعالى على الانسان بالضعف فى قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف قال ذو النون قدس سره الخلق محتاجون اليه تعالى فى كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لا ووجودهم وبقاؤهم به والله هو الغنى عن الاشياء اجمع الحميد المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على انه الغنى النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غنى نافعا بغناه الا اذا كان الغنى جوادا منعما واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم ~~اذ ليس كل غنى~~ قال سهل لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغى للعبد ان يكون مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة قال الواسطى من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل وقال يحيى رحمه الله تعالى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة فى الفقر والكبر فى الغنى والرجوع الى الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال كذا فى المدارك قال نجم الدين قدس سره الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى الخالق واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا وما فيها والتجرد عن الآخرة وما فيها متوجها الى الله تعالى فهو فقير ... انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غايبين عن عذابه ... واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن تزكى ... فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها ... ومن اذكى وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما من جملة التزكى والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم قاضى بيضاوى

عن صفات المفتقرة الى الكونين لغناه بالله عن الكونين وافتقاره الى الله تعالى واما فقر الكرم فهو للاخص وهو التفرد عن الوجود بوجود واجب الوجود فهو الفقر الحقيقى عن غيره والغنى الحقيقى بالله فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى وافتقار الخواص الى ذات الله تعالى وصفاته كمثل سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه انتهى حكى قال بعضهم كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم وعليه سيماء اهل المعرفة فوقعت محبته فى قلبى فحملت عليه مائة درهم وقلت لهذه من وجه حل فاصرفها فى بعض امورك فنظر شزرا ثم قال انى اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ سبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم كذا فى حدايق الحقايق مثنوى من اواسط الجلد الاول در بيان ابو جنيد هر كسى

امتحان كن فقر را روزى دو تو	تا بفقر اندر غنا بينى دو تو
صبر كن با فقر وبگذار اين ملال	زانكه در فقرست عز ذو الجلال
سركه مفروش وهزاران جان ببين	از قناعت غرق بحر انگبين
صد هزاران جان تلخى كش نگر	همچو گل آغشته اندر گل شكر

المجلس السادس والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة فاطر ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور روى التيمى فى الترغيب والديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوايج الآخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخل على قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ان علمى بعد موتى كعلمى فى الحيوة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى القول البديع روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من نفس عن مؤمن كربة اى اذهب الحزن الكربة

روي عن الغلاباذي انه قال رايت في منامي كان القيامة قد قامت والحق سبحانه قد اقامني للحساب ووقفت في كرب عظيم واذا رجل فلاح كان بجواري فقال الله ارباب الديون يواجب كان لهم عليه ولا شي معه فاديت عنه ثم انصرف وهو يقول فرج الله عنك كما فرجت عني فرايت ذلك الرجل واقفا بين يدي الله فقال الهي عبدك فرج عني كربة من كرب الدنيا فقال الله تعالى اني قد عفوت عنه لشفقته عليك صدق عبدي وصدقت روا من رسول الله انه قال من كشف عن اخيه كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

انيس المنقطعين

يعني الكاف الحزن وتنوينها للتحقير من كرب الدنيا بالية او مساعدته او رأيته او اشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب في الدنيا نفس الله عنه كربة تنوينها للتعظيم من كرب الاخرة ومن يسر اي سهل على معسر اي فقير وهو يشمل المؤمن والكافر اي من كان له على فقير دين فسهل عليه بامهاله او ترك بعضه يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ملتبسا بفعل قبيح بان لا يفضحه او ستر عريانا بان البسه ثوبا ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد اي في نصرته ما كان اي ما دام مشغولا في عون اخيه المسلم وقضاء حاجته ومن سلك اي طرق ذهب طريقا يلتمس اي يطلب حال او صفة فيه علما نكره يشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الى الخضر عليهما الصلوة والسلام وقال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انس في حديث واحد سهل الله به اي بسبب ذلك طريقا الى الجنة يعني جعل الله ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازي عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها يتلون كتاب الله اي يقرؤن القرآن ويتدارسونه بينهم وهو قراءة بعض مع بعض تصحيحا لالفاظه او كشفا لمعانيه الا نزلت عليهم السكينة وفي مظهر المصابيح السكينة الشيء الذي يحصل سكون الرجل والمراد هنا بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويامره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة انتهى وغشيتهم الرحمة اي احاطت بهم يعني ينزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى وحفت بهم الملائكة اي طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويزورونهم وذكرهم الله فيمن عنده المراد من العندية الرتبة يعني في الملائكة المقربين ويقول تعالى انظروا الى عبادي يا ملائكتي يذكرونني ويقرؤن كتابي واي شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته ومن بطأ به بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء للتعدية اي اخره في الاخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح

كذا في مظهر المصابيح

214

كذا في شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما تلاوة القرآن فانها من افضل العبادات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن رواه ابن قانع عن اسير بن جابر عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يتلون كتاب الله اي يديمون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه كذا في العيون واقاموا الصلوة اي أدوا الصلوة المكتوبة في وقتها كذا في الروضة وانفقوا مما رزقناهم في طاعة الله تعالى كذا في العيون سرا وعلانية كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة كذا ذكره البيضاوي ليوفيهم متعلق بلن تبور اي ليعطيهم الله تعالى اجورهم ثواب ما فعلوه من تلاوة القرآن واداء الصلوة واداء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم كذا في الروضة ويزيدهم من فضله سوى ثوابها كذا في العيون ومن فوائد تلاوته بتفسيح القبور او بتشفيعهم فيمن احسن اليهم وبتضعيف حسناتهم او بتحقيق وعد لقائه كذا في المدارك انه غفور لهم ذنوبهم شكور اي مثيب لاعمالهم كذا في العيون ومن فوائد تلاوة القرآن تجلية قلب التالي من الصداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في مشكوة المصابيح قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا ذكره الامام النووي في الاذكار فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات والاذكار وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ما عاش عليه روي ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رحمه الله تعالى بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة والقرآن الكريم انه لما حضرته الوفات كان كلما قالوا قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

مطلب علاج القلب في خمسة اشياء

فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة كذا في روض الرياحين منثور
من اواسط الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضي الله تعالى عنه مرگ هر يكيد

مرگ هر يك اى پسر هم رنگ اوست … پيش دشمن دشمن و بر دوست دوست
پيش ترك آينه را خوش رنگيست … پيش زنگى آينه هم زنگيست
انكه مى ترسى ز مرگ اندر فرار … آن ز خود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست نى رخسار مرگ … جان تو همچون درخت و مرگ برگ
از تو رستست ار نكويست ار بدست … ناخوش و خوش هر ضميرت از خودست

المجلس السابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير روى عبد الرزاق كما في المسالك وابن عدي عن علي رضي الله تعالى عنه وحسنه الحافظ السيوطي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة كتب الله له قيراطا ان اصله قراط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير مثل احد اى مثل جبل احد بضم الهمزة والحاء في عظم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة و المراد بالقيراط هنا نصيب من الاجر كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الحاكم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد في طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصي والمناهي حتى يصل الى السابقين او المقتصدين ويحترز عن كونه من الظالمين لانهم على خطر عظيم ان لم يعفهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضي لتحققه كذا ذكره البيضاوي الذين اصطفينا من عبادنا يعني علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم او الامة باسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم قاضي بيضاوي او وهم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على

الناس

الناس ثم رتبهم على مراتب فقال كذا في المدارك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ذكره البيضاوي ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة باذن الله اي بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من القليل كذا في العيون ذلك اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق ذكره البيضاوي هو الفضل الكبير من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى روى عن اسامة بن زيد في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من هذه الامة كذا في المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم واما الطبقات الثلث فهم من الذين اصطفى من عباده لانه تعالى قال فمنهم ومنهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم للايذان بكثرتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل قال ابن عطاء انما قدم الظالم لئلا ييأس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية ثم توبة ثم استقامة كذا في المدارك و اختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله تعالى غير الجاحد لها لانه تعالى حكم للثلثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وقال الحسن رضي الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه و السابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا في المعالم قال جعفر رضي الله تعالى عنه النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال بعضهم الظالم يراه تعالى في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة والسابق على الارائك ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة بحال قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبه من اجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه تعالى من اجل العقبى والسابق الذي اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه كذا في بحر الحقايق حكى ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي قدس سره

مطلب في بيان الاختلاف في قوله تعالى

بكى يومًا بحيث لم يبق في عينيه ماء ثم بكى بدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء في سره يا ابا يزيد
لم تبكي فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبائي وانت منهم وان كان بكاؤك من النار
فالنار بيت اعدائي قال يارب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال تعالى يا عيار فبِمَ انك تريد جمالي
قال الا يارب فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء باسرهم بقوا في برية
الوصال عطشًا بزلال عين حيوة جمالي وانت لا تريد جمالي فقال يارب ان عبدك ابا يزيد
فناء في فناء فلم يكن في الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار
وان شئت ترى جمالك فمرادي تابع لمرادك كذا في مشكوة الانوار مثنوى شريف
من اواسط الجلد الثانى در بيان تفسير قول حكيم سنان قدس سره

ناخوش وخوش بود برجان من	جان فداى يار دل رنجان من
عاشقم بر رنج خويش ودرد خويش	بهر خوشنودى شاه فرد خويش
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم	تا ز گوهر پر شود اين بحر چشم
اشك كان از بهر او بارند خلق	گوهرست واشك پندار خلق

المجلس الثامن والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون روى ابن شاهين وابن بشكوال والضياء في المختارة عن انس رضى الله تعالى
عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
كما في مسالك الحنفاء روى احمد والبيهقى كما في الزيادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من التخليص والسين للاستقبال
والتحقيق اى قد يخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا وهو الكتاب الكبير كل سجل مد البصر وهذا عبارة عما ينتهى
اليه مد بصر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر ثم يقول انكر من هذا
شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول ان لك
عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة بكسر الباء رقعة صغيرة توضع في الثوب
فيها تكتب قيمة الثوب فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول الله تعالى احضروا
وزنك اى الوزن الذى لك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك

انك لا تظلم

216

لا تظلم قال ثم فيوضع السجلات في كفة بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات اى خفت والطيش خفة العقل وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
اى لا يقاومه شيء من المعاصى بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصى وفيه دلالة الى فضيلة
كلمة التوحيد وترغيب الى اكثارها فانه ليس انجى منها للعبد يوم القيمة من العذاب
وان الله تعالى لا ينقص من اجور المؤمنين شيئا قال الله سبحانه وتعالى فاليوم لا تظلم نفس
من النفوس برة كانت او فاجرة شيئا من الظلم ذكره ابو السعود يعنى لا تنقص نفس مؤمنة
ولا كافرة من اعمالهم شيئا كذا في العيون ولا تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاء ما كنتم تعملون
في الدنيا ابو السعود قوله لا تظلم نفس لييأس المؤمن وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
لييأس الكافر وقوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم
مؤمنا كان او مجرما واما قوله ولا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن
ما لم يعمل من جنة الاختصاص التى فانه يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد ان
جزاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل من جملة ما
سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان
سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ابو السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون
فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار كذا في العيون فاكهون متلذذون
في النعمة من الفكاهة ذكره القاضى وهى طيب العيش والنشاط بالتنعم ومن كان في الدنيا
في شغل يكون في تعب فقال تعالى في حق اهل الجنة في شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ
ولا شغل فيه تعب كذا ذكره ابن الشيخ وبهاجر ان لا في هم مبتدا وازواجهم عطف عليه
في ظلال خبره اى هم ونساؤهم اللواتى كن لهن في الدنيا وقيل الحور العين وقيل ازواجهم
اخلاؤهم وقيل يجوز ان يكون الكل مرادا في ظلال جمع ظل وهو الموضع الذى لا يرتفع عليه
الشمس كذا ذكره ابن الشيخ على الارائك على السرر المزينة ذكره القاضى متكئون ناعمون
لان الناعم يكون متكئا لهم فيها في الجنة فاكهة اى لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع
الفواكه ابو السعود وتنكير فاكهة للتعظيم اى فاكهة لا توصف جمالا وبهجة وكمالا ولذة
وكل ما هو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ ولهم فيها
ما يدعون اى يتمنون من ادع على ما شئت اى تمنه على قوله سلام بدل من يدعون اى لهم
سلام كذا في العيون قولا من رب رحيم اى يقول الله تعالى او يقال لهم قولا كائنا من جهته تعالى

بوجه مجيب واسع العقص

وفي الحديث ان في الجنة قبة خلقت من العز الباقي فيها اربعة عقد ففي الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر
فاهل الجنة يوم السبت يشربون ماءها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم الثلثاء خمرها فاذا شربوا وسكروا ودنا الاثر
عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته سمي بذلك لانه لا يشرب منه الا من سال اليه سبيلا بالعمل الصالح ويشربون
منه يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف اي عال فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير
عليهم الزرك الانجيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الدر خلق من العز الباقي الف عام حلل وجواهر ويتعلق الاثر

والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم
كذا ذكره البيضاوي **قال في التأويلات** سلام الله ازلي الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين في الدنيا
والآخرة لكن يرفع في الجنة عن آذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه **وفي مصابيح** المصابيح
عن صهيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله
تبارك وتعالى تريدون شيئا في تقدير الاستفهام أزيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب اي عن اعين الناظرين فينظرون الى وجه الله فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للذين احسنوا اي العمل في الدنيا
الحسنى اي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم **وفي** خان
المصابيح قال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله وكلنا يرى ربه مخليا بالفتح ثم السكون
وتشديد الياء اي خاليا بربه بحيث لا يزاحمه شيء في الرؤية يوم القيمة قال نعم بلى قال
وما آية ذلك اي وما علامة رؤية كلنا بحيث لا يزاحمه شيء في خلقه يعني مثل لنا ذلك
في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى فانما هو خلق
من خلق الله تعالى والله اجل واعظم مثله برؤية القمر ليلة البدر مع عدم الزاحمة **فعلى**
العاقل ان يجتهد في طاعة الله تعالى ويطلب الوصول الى ما عند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظها
لان مراد النفس التلذذ باللذائذ الفانية كما ان مراد الروح الوصول الى المقامات
العالية والمشاهدة **مثنوي** من اواسط الجلد الرابع

جان كشايد سوى بالا بالها	ذره تن در زمين چنكالها
غم جان در بزم خاص ذو الملن	در زمين بيره عيش و بزم تن
آرزوى جان بجانان اتصال	تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال
جان بجنس تن زجانان آمده است	اندرين عالم بسير آن آمده است
شاهباز است امده بهر شكار	او درين ويرانه كى دارد قرار

المجلس التاسع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصيم مبين الى آخر السورة **روى** ابن بشكوال وابن شاهين عن ابي بكر رضي الله تعالى
عنه كما في القول البديع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي كنت شفيعه
يوم القيمة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم

من الحور العين حتى ينتهوا الى المقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق يشربون من رحيق مختوم مسك ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لمتبوعيه ... وقالوا يا سيد المرسلين ... الى ربنا فياتي بجانب حلق ... اذفر ... وادناه من زمرد اخضر ... في الهواء فيركبونه ثم ينادي المنادي ان احضروا الى باب المصطفى ... فياتون الى قبة المصطفى ... من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب ... من ذهب ... الدر الابيض ... الكافور ... ما بين المشرق والمغرب ... فاجتمع عليه النبيون والصديقون والمؤمنون واهل الجنة كلهم اجمعون ثم يخرج النبي عليه السلام من قبته وآدم عن يمينه وابراهيم عن يساره والانبياء خلفهم واهل الجنة خلفهم يسيرون ... من كافور وجبال من زعفران وتلال من مسك وعنبر حتى ياتون حظيرة القدس مع الملائكة ... الرضوان في سبعين الف ملك ... ثم ينزلون النبيين والمرسلين وينزل اهل الجنة فيدخلون حظيرة القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر من نور والانبياء على السرر والصديقون والشهداء على الكرسي والاولياء والصالحين على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبريل ارفع الحجب عن عبادي ... حجاب العزة ثم يقول الله يا محمد ... سلمت على عبادي في الدنيا ... الآن انت يا جبريل سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا ملك الموت سلمت على عبادي

وقت النزع فاسكت الآن وانت يا رضوان سلمت على عبادي وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن انت ثم يقول الله تعالى الى متى تسمعون سلام
غيري وكنتم مشتاقين الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله يا محمد كان بعد سلامك امر
ويا جبريل بعد سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق
ويا ملائكتي كان السلام سلامي اذ كان بعده الحور والقصور ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي فيجيء اليهم الملائكة
من الدر والياقوت وصحايف من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تنضجها النار ولم يغيره دخان بل قال الجليل كن فكان فياكلون ما شاء
الله ثم يقول الله تعالى اسق عبادي يا رضوان فياتي الولدان بكاس له شعاع كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله ثم يقول الله اكس عبادي
فنادى رضوان الى شجر حظيرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدلوا عليهم اغصانها وتسقط في يد كل واحد رمانة فتنشق فيخرج منها سبعون حلة من الحلل

217

في باب الايمان بالقدر

روى الترمذي وابن ماجه كما في مشكوة المصابيح عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد نفي لاصل الايمان حتى يؤمن باربع فمن لم يؤمن بواحدة
منها لم يكن مؤمنا يشهد بالنصب بدل من يؤمن ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني
بالحق على كافة الجن والانس ويؤمن بالموت اي يعتقد فناء الدنيا واهلها كما قال تعالى كل من
عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه لا كما ذهب الدهري من قدم العالم وبقائه او الايمان
بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كما ذهب الطبيعي فانه يزعم ان الموت يحصل
بفساد المزاج وبالبعث اي يعتقد ان الله تعالى يحشر الناس بعد الموت في اليوم للحساب
والجزاء ويؤمن بالقدر اي يعتقد ان جميع ما يجري في العالم بقضاء الله تعالى وقدره كذا
في شرح المصابيح لابن الملك **فعلى** العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لا يكون مؤمنا والبعث من جملة ما
ذكر فالعاقل كما لا يشك في مبدائه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لا يشك في اعادته بعد
الموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا **قال الله سبحانه وتعالى اولم ير
الانسان** اولم يعلم **انا خلقناه من نطفة** اي من مني **فاذا هو خصيم** اي جدل شديد
الخصومة بالباطل **مبين** اي بين الخصومة كذا في العيون **روي** ان ابي بن خلف اتى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت ذكره القاضي تو في حقه وانه
المراد بالانسان وقد تعقب في موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لان الآية
وان نزلت اولا عليه في انكاره البعث فهي عام يصلح ردا لكل من ينكره كذا ذكره ابن الشيخ
وضرب لنا مثلا بفتته العظم **ونسي خلقه** اي خلقنا اياه من المني فهو اغرب من
احياء العظم كذا في المدارك يعني ترك التفكر في بدء خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث
فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذا ذكره ابن الشيخ **قال من يحيي
العظام وهي رميم** منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام ثم انه تعالى
اجاب عن قول هذا الكافر فقال **قل يحييها الذي انشأها** خلقها **اول مرة** اي ابتداء كذا في العيون
وهو بكل خلق مخلوق **عليم** لا يخفى عليه اجزاؤه وان تفرقت في البر والبحر فيجمع ويعيده كما
كان كذا في المدارك **الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** بدل من الموصول الاول اي خلق لاجلكم
ومنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان

ابي بن خلف

یقطر منهما الماء فیسحق المرخ وهو ذکر علی العفار وهو انثی فتنقدح النار باذن الله تعالی کذا ذکره ابو السعود وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما لیس من شجرة الا وفیها نار الا العناب لمصلحة الدق للثیاب فاذا انتم منه ای من الشجر توقدون تقدحون ولو تقدحون النار من الشجر الاخضر مع ما فیه من المائیة المضادة لها بکیفیة کان اقدر علی اعادة الغضاضة فیما کان غضا فیبس وبلی ذکره القاضی اولیس الذی خلق السموات والارض مع کبر جرمهما وعظیم شانهما بقادر علی ان یخلق مثلهم ای مثل الاناسی فی الصغر والحقارة بلی جواب من الله تعالی لتقریر ما بعد النفی مشعر بانه لا جواب سواه فاتحه او ای قل بلی وهو قادر علی ذلک وهو الخلاق العلیم کثیر المخلوقات والمعلومات انما امره ای شانه اذا اراد شیئا من الاشیاء ان یقول له کن ای ان یعلق به قدرته فیکون فیحدث من توقف علی شیء آخر اصلا وهذا تمثیل لتاثیر قدرته تعالی فیما اراده بامر الآمر المطاع والمامور المطیع فی سرعة حصول المامور به من غیر توقف علی شیء ما کذا ذکره ابو السعود وقیل جرت سنة الله تعالی فی تکوین الاشیاء بان یقول بهذه الکلمة المعنی یقول له احدث فیحدث عقیب هذا الکلام فیکون الکلام علی الحقیقة کذا ذکره ابن الشیخ فسبحان الذی تنزیه عما وصفه المشرکون وتعجیب من ان یقولوا فیه ما قالوا الذی بیده ملکوت کل شیء ای ملک کل شیء وزیادة الواو والتاء للمبالغة کذا فی المدارک ای التکوین ذکره القاضی او ای بقبضة قدرته التصرف فی الامور کلها والیه ترجعون لا الی غیره وعد ووعید للمقرین والمنکرین ذکره القاضی

مثنوی من اواسط المجلد الخامس در بیان جواب آن مغفل که گفته است

در حدیث آمد که روز رستخیز | امر آید هر یکی تن را که خیز
نفخ صور امر است از یزدان پاک | که بر آرید ای ذرایر سر ز خاک
باز آید جان هر یک در بدن | همچو وقت صبح هوش آید به تن
جان تن خود را شناسد وقت روز | در خراب خود در آید چون کنوز
جسم خود بشناسد و در وی رود | جان زرگر سوی درزی کی رود
جان عالم سوی عالم می دود | روح ظالم سوی ظالم می رود
که شناسا کردشان علم اله | چونکه بره و میش وقت صبحگاه
پای کفش خود شناسد در ظلم | چون نداند جان تن خود ای صنم
صبح حشر کوچک است ای مستجیر | حشر اکبر را قیاس از وی بگیر

جون

چون شود بیدار از خواب او سحر | باز آید سوی او آن خیر و شر 218
گر ریاضت داده باشد خوی خویش | وقت بیداری همان آید به پیش
ور بد او دی خام و زشت و در ضلال | چون عزانامه سیه یابد شمال
ور بد او دی پاک و با تقوی و دین | وقت بیداری برد در ثمین
هست ما را خواب و بیداری ما | بر نشان مرگ و محشر دو گوا
حشر اصغر حشر اکبر را نمود | مرگ اصغر مرگ اکبر را زدود
لیک این نامه خیالست و نهان | وان شود در حشر اکبر بس عیان
این خیال اینجا نهان پیدا اثر | زین خیال آنجا برویاند صور

کما قال الله تعالی سیماهم فی وجوههم من اثر السجود

المجلس الخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الزمر امن هو قانت اناء اللیل ساجدا وقائما یحذر الآخرة ویرجو رحمة ربه قل هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون انما یتذکر اولوا الالباب روی الطبرانی عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر من صلی علی حین یصبح عشرا وحین یمسی عشرا ادرکته شفاعتی المراد شفاعة خاصة غیر العامة کذا فی التیسیر اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم روی البزار والطبرانی فی الاوسط عن ابی بکرة رضی الله تعالی عنه کما فی الجامع الصغیر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اغد ای اذهب وتوجه حال کونک عالما وانما امر صلی الله تعالی علیه وسلم به لان للعالم فضلا علی العابد کما رواه الترمذی عن ابی امامة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فضل العالم علی العابد کفضلی علی ادناکم ان الله عز وجل وملائکته واهل السموات والارضین حتی النملة فی جحرها وحتی الحوت لیصلون علی معلم الناس الخیر کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی الصلوة من الله تعالی رحمة ومن الملائکة استغفار ولا رتبة فوق رتبة من یشتغل الملائکة وجمیع الخلایق بالاستغفار والدعاء له انتهی او متعلما للعلم الشرعی کذا فی التیسیر لان تعلم علم الحال فریضة ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم طلب العلم فریضة علی کل مسلم وان طالب العلم یستغفر له کل شیء حتی الحیتان فی البحر رواه ابن عبد البر فی العلم عن انس رضی الله تعالی عنه قال المناوی اراد به ما لا مندوحة له عن تعلمه کمعرفة الصانع ونبوة رسله وکیفیة الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عین کذا فی التیسیر واما تحصیل العلم بحیث یصیر مفتیا فی بلده فهو فرض کفایة او مستمعا قال الفقیه

فضل من استمع العلم

ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات
اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الظلم والفساد
والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده تنزل عليهم
الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس
تحف عليهم الملائكة باجنحتهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب
ورفعا للدرجات كذا في روضة المتقين قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه اجمعين
يا رب اني اجد في التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة
ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد كذا في
روضة المتقين او محبا لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا في التيسير لان محبتهم سبب النجاة من
النيران كما ورد في الاخبار يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيامره الى النار فاذا
ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسأل له هل جلس في مجلس عالم في الدنيا
فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال عبادك فيقول
سله هل احب عالما فسأله فيقول لا هل جلس على مائدة مع العالم فسأله فيقول لا
هل سكن في سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول هل سمي باسمه ونسبه فان
وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول الجبرئيل عليه السلام خذ بيده وادخله
الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة علمه
كذا في روضة المتقين ولا تكن الخامس فتهلك وهي ان يبغض العلم واهله كذا في التيسير
فعلى العاقل ان لا تغفل عن تعلم العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعلمون ليسوا سواء
مع الذين لا يعلمون ولا يعلمون قال الله سبحانه وتعالى امن هو قانت وام
متصلة داخلة على من الموصول وقوله قانت صلة من والموصول مع صلته في محل الرفع على
الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذي جعل لله اندادا وقيل تمتع بكفرك قليلا
خير ام المؤمن القائم بوظائف العبادات خير اي ايهما خير وان كانت ام منقطعة
متضمنة بمعنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله واذا مس الانسان
ضر اي اذا اصابه شدة في جسده او في ماله وولده دعا ربه منيبا اليه اي مقبلا اليه
بدعائه معرضا عن اصنامه ثم اذا خوله اي اعطاه ربه نعمة منه اي عافية مكان الشدة ٧
نسي اي ترك ما كان يدعو اليه من قبل ليكشف ضره وهو الله تعالى وجعل لله اندادا اي امثالا

وشركا

وشركاء ليضل اي ليصد غيره عن سبيله اي دينه وهو الاسلام اي ليترك دين الله تعالى
قل يا محمد للكافرين تمتع بكفرك اي عش زمانا قليلا مع كفرك انك من اصحاب النار
اي من اهلها كذا في العيون كانه قيل دع ذلك الذم وقل لهم امن هو قانت كمن هو او
كالانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام
داخلة على من بمعنى الذي ويكون خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا
او من هو قانت كغيره والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ اناء الليل ساعاته قوله
ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت اي في الصلوة اناء الليل يحذر الآخرة اي عذابها
ويرجو رحمة ربه اي مغفرته فينجو بذلك مما يحذره ويفوز بما يرجوه يجوز ان ٧
يكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا او قائما وان يكون مستانفا جوابا للسؤال
مقدر كانه قيل ما شانه يقنت اناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
والمعنى ليس من يفعل ما ذكر كمن لا يفعل كذا ذكره ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب
ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم
الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا فيجب ان لا يجاوز
احدهما حده كذا في المدارك وبعد ما نفى الاستواء بين من يعمل ولا يعمل نفى الاستواء
بين من يعلم ولا يعلم بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
معناه الله اعلم لا يبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفاسير قل يا محمد
لاهل مكة هل يستوي الذين يعلمون يعني به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد
لا شريك له والذين لا يعلمون يعني الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعني اصناما
منحوتة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير الكافرين الى النار انما يتذكر اولوا الالباب
يعني انما يتعظ بهذا القرآن ذو العقول من الناس كذا في روضة العلماء فاذا عرفت
فضيلة العلم والعالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادي قدس الله سره العلم
علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي هوس النفس روي ان الله تعالى اوحى الى
داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهي وما العلم النافع قال تعالى ان تعرف
جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فهذا الذي يقربك الي كذا
في مشكوة الانوار وقال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله علم الآخرة قسمان علم
مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو الباطن كذا ذكره المناوي قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله تعالى يقذفه في قلوب من يشاء من عباده رواه الفردوس عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير كما قال سبحانه وتعالى وعلمناه من لدنا علما اي مما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار عن الغيوب باذنه تعالى كذا في العيون **قال** بعض العارفين سألت عن بعض الابدال عن مسئلة في مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ما تقول رحمك الله تعالى ثم التفت الى يمينه فقال ما تقول رحمك ثم اجاب باغرب جواب فسألته عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندي فسألت الملكين فلم يعلما فسألت عن قلبي فاجاب بهذا **قال** ابو يزيد البسطامي العالم الرباني هو الذي يأخذ العلم من الله تعالى اي وقت شاء تحفظ وتدرس كذا في مشكوة الانوار **مثنوی** من اواخر الجلد الاول در بيان آنكه حال خود ومستی خود الخ

علمهای اهل دل حمالشان — علمهای اهل تن احمالشان

علم چون بر دل زند یاری شود — علم چون بر تن زند باری شود

گفت ایزد یحمل اسفاره — بار باشد علم کان نبود زهو

علم کان نبود ز هو بی واسطه — او نپاید همچو رنگ ماشطه

لیک این بار را نیکو کشی — بار بر گیرند و بخشندت خوشی

هین مکش بهر هوا آن بار علم — تا ببینی در درون انبار علم

از هواهاکی رهی بی جام هو — ای ز هو قانع شده با نام هو

المجلس الحادي والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين

روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات على ما قاله القسطلاني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي بلغتني صلوته وصليت عليه وكتب سوى ذلك عشر حسنات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ما اعطى الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا سوى الحسنة الصادرة منه فتكون معها احدى عشرة حسنة كما لا يخفى كذا في مجمع الفوائد **اخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تلى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم

هذه الآية

هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال عم اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح يقال انفسح قلبه اي اتسع قاله الاصمعي فاذا انشرح وامتلاء بالنور القلب يغلب عليه الفرح والسرور فلا يبالي ببلاء الدنيا ومصائبها وبضيق المعيشة وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله فيقول حسبي الله ورسوله ولا يخطر بباله ما سوى الله تعالى بل يرى كلا من الله وبالله وفي الله قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله كذا في الدر المنثور والجامع الصغير **قال الله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام** اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها **فهو** بموجب ذلك مستقر **على نور** عظيم **من ربه** وهو اللطف الالهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله تعالى بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات الغي والضلالة واعرض عن ذلك الآيات بالكلية حتى يتذكر بها ولا يغتنم بها كذا ذكره ابو السعود **فويل** اي العذاب الشديد **للقاسية قلوبهم** لمن قست ويبست قلوبهم كذا في العيون قال ابن الشيخ رحمه الله قسوة القلب غلظته وصلابته بحيث يصير كالشيء المصمت الذي لا يتخلله شيء ولا ينفذ فيه شيء انتهى كلامه **من ذكر الله** اي من اجل ذكر الله الذي حقه ان تنشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اي اذا ذكر الله عندهم او آياته اشمأزوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة وقرئ عن ذكر الله اي عن قبوله **اولئك** الموصوفون اعرضوا بما ذكر من قساوة القلوب **في ضلال** بعيد من الحق **مبين** ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية في حمزة وعلي رضي الله تعالى عنهما وابي لهب وولده ذكره ابو السعود **فان قيل** ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور ولزيادة الاطمينان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف جعل في هذه الآية سببا لحصول القسوة في القلب **فالجواب** اذا كان النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة عن الفضائل الروحانية فان سماعها لذكر الله يزيد بها قسوة وكدورة ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى في النفوس الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد في النفوس الخبيثة الشيطانية **فعلى العاقل** ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى قلبه يبعد عن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب

والكلام في الهمزة والفاء كالذي مر في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب وخبر من محذوف لدلالة ما بعده عليه والتقدير اكل الناس سواء فمن شرح الله صدره اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها كذا ذكره ابو السعود

وحاصل الكلام اكل الناس سواء فمن شرح الله صدره للاسلام كمن قسى قلبه ابو السعود

خبر كان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره فقال له يعقوب عم يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا روحي قال بل زائرا قال يعقوب عم اسئلك حاجة قال ما هي قال اني اسئلك ان تعلمني اذا جاء اجلي واردت قبض روحي قال نعم فارسل رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتى ملك الموت فقال جئت زائرا ام قبض روحي قال بل لقبض روحك فقال او ليس كنت اخبرتني انك ترسل الي رسولين او ثلثة قال قد فعلت وهو بياض شعرك بعد سواده ونحافة جسمك بعد استقامتيه هذه رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت

نقل من زهرة الرياض

اى سبب لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك
كذا ذكره ابن الملك وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى رواه الترمذى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس عن رحمة الله يوم القيمة ذو القلب
القاسى او معناه ابعد قلوب الناس من نظر الله تعالى عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع
واخرج فى الزهد عن ابى الجلد ان عيسى عليه السلام اوحى الحواريين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
عز وجل فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم واخرج ابن مردويه عن
على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل العباد ونومهم غلبة قسوة فى
قلوبهم كذا فى الدر ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم
رواه ابن مردويه عن عايشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الدر قال المناوى اى تغلظ وتشتد ويعلوها
الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون العبد عن الرب انتهى فينبغى للعبد ان يداوى
قسوة قلبه بذكر الله فانه يذيبها كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن يا
ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لان الذكر يذيب الغفلة والقسوة
من القلب كما يذوب الرصاص بالنار فالذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى تنقدح
منها النار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب
تنور عيناه بنور ذكر الله تعالى فيرى من الخوارق ما لا عين رأت ويسمع ما لا اذن سمعت
ويخطر على قلبه ما لا يخطر على قلب غريق فى بحر الطبيعة وفى حدايق الحقايق ومن خواص الذكر
ان الله تعالى جعل فى مقابلة الذكر الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من خصايص هذه الامة
لم يعطه الله تعالى لامة قبلها انتهى قال لان الله تعالى قال لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم وقال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة فعلى العاقل
ان يواظب على الذكر بحيث نسى سوى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر ومن جملته
وصل الى هذا الذكر ما حكى القشيرى قدس سره عن بعض العرفاء انه قال رايت بعض الوالهين
فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت
من تعنى بقولك هو فقال هو فما سالته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله تعالى
فقال فصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله كذا فى الجر التجير مثنوى من اواسط المجلد الخامس در بيان

تعجيل فرمودن كر تو خود را بشكنى مغزى شوى — داستانى نغز مغزى بشنوى
جوز را در پوستها آوازهاست — مغز و روغن را خود آوازى كجاست

221 دارد آوازى نه اندر خورد گوش — هست آوازش نهان در گوش نوش

المجلس الثانى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد روى
ابو الشيخ والطبرانى والخطيب والتيمى والجد اللغوى الشيرازى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الحسن بن موسى الحضرمى المعروف بابن العجينة كنت اذا كتبت
الحديث تركت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى المنام فقال لى ما لك لا تصلى على اذا كتبت كما تصلى على فانتبهت وانا فزع فجعلت لله على
نفسى ان لا اكتب حديثا فيه النبى الا كتبت صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو عمرو والطبرانى
كذا نقله السخاوى روى الطبرانى عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا اقشعر بالتشديد جلد العبد اخذته قشعريرة اى رعدة من خشية الله تعالى
اى من خوفه تحاتت اى تساقطت وزالت عنه خطاياه اى ذنوبه كما يتحات عن الشجرة
اليابسة ورقها كذا فى الجامع الصغير روى الامام البغوى بالاسانيد عن يزيد بن عبد الله
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله تعالى على النار قال
قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى بان يقشعر جلودهم ليطمئن قلوبهم
بذكر الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث وهو القرآن الكريم روى ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا حديثا فنزلت والمعنى
ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث كذا ذكره ابو السعود كتابا بدل من احسن او حال منه متشابها
اى يشبه بعضه بعضا فى الحسن والنظم والصحة والحكم يعنى لا يختلف ولا ينتقض بعضه ببعض كذا فى
العيون مثانى صفة اخرى لكتابا وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه
واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه كذا ذكره ابو السعود وفائدة التكرير
ان النفوس انفر شئ عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر عليها لم تعمل عملها ولم ترسخ
فيها ولانه يثنى فى التلاوة فلا يمل كذا فى العيون تقشعر قيل صفة ثالثة للكتاب والاظهر

انه استيناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث ذكره ابو السعود والاقشعرار الرعدة في الجلود والاعضاء من الخوف اي ترتعد وتنقبض منه اي من سماع القرآن وآيات وعيده **جلود الذين يخشون ربهم** خوفا واجلالا لله تعالى **ثم تلين** اي تطمئن وتسكن **جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله** ورحمته بزوال الخشية ومجيء الرجاء في قلوبهم مكانها بعد الاقشعرار يعني تقشعر جلودهم عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة قيل هذا نعت اوليائه

ذلك اي القرآن الذي ذكر **هدى الله** اي توفيقه **يهدي به** اي بالقرآن **من يشاء** الى دينه كذا في العيون **ومن يضلل الله** اي يخلق فيه الضلالة كذا في المدارك **فما له من هاد** اي موفق يهديه بعد خذلانه الله تعالى كذا في العيون فالله تعالى الهادي يهدي عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الدلائل والآيات في الآفاق والانفس كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق والمؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات وجنات تجري من تحتها الانهار بلطف توفيقه فمن ادركه التوفيق الالهي يسلك الى الصراط المستقيم ويصل الى النعيم وينجو عن الجحيم ومن جملة من ادركه التوفيق الالهي ما حكي ان اصحاب الشبلي كانوا اربعين رجلا ولم يفتح عليهم شيء ثلاثة ايام وقال ان الله تعالى قد اباح التسبب بقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم فخرج فقير الى شوارع بغداد وجلس عند حانوت طبيب نصراني فسأله الطبيب عن علته فالقى الرجل يده الى الطبيب فاخذ الطبيب يد رجل فعلم ان ضعفه من الجوع ثم امر غلامه باتيان خبز وشواء وحلوا وقال هذا دواء علتك فقال الفقير هذه العلة باربعين رجلا فامر الطبيب غلامه ان يأتيه اربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه النصراني فلما دخل الفقير والحمال ووضع الطعام قال الشبلي اخبر في قصته فاخبر فقال انا كلوه من غير مكافات بان تدعو له قبل ان تاكلوا فدعوا له بالاسلام فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام فاسلم **حكي** في روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام يهودي وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية

الثانية

الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى قوله تعالى الذين يتبعون النبي الامي فقال اليهودي هات برهانا على صدق هذا فقال الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت خراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم **مثنوي**

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكايت منديل

از انس فرزند مالك آمدست — كه بمهماني او شخصي شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام — ديد انس دستارخوانرا زردفام
چركن وآلوده گفت اي خادمه — اندر افكن در تنورش يكدمه
در تنور پر ز آتش در فكند — آن زمان دستارخوانرا هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند — انتظار دود كندوري بدند
بعد يك ساعت بر آورد از تنور — پاك واسپيد وازآن اوساخ دور
قوم گفتند اي صحابي عزيز — چون نسوزيد ومنقى گشت نيز
گفت زانكه مصطفى دست ودهان — بس بماليد اندرين دستارخوان
اي دل ترسنده از نار عذاب — با چنان دست ولبي كن اقتراب
چون جمادي را چنين تشريف داد — جان عاشق را چها خواهد گشاد
بعد ازان گفتند با آن خادمه — تو نگويي حال خود با اين همه
چون فكندي زود آن از گفت وي — گيرم او بر دست در اسرار بي
اينچنين دستارخوان قيمتي — چون فكندي اندر آتش اي ستي
گفت دارم بر كريمان اعتماد — نيستم ز اكرامشان نا اميد
ميزري چه بود اگر او گويدم — در رو اندر عين آتش بي ندم

اندر افتم از کمال اعتماد — از عبادالله دادم بس امید
سر دراندازم نه این دستار خول — زاعتماد هر کریم راز دان
ای برادر خود برین اکسیر زن — کم نیاید صدق مرد از صدق زن

المجلس الثالث والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم روی النسائی وابو نعیم والتیمی عن عمر بن دینار البدری کما في قول البدیع قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی من امتی مخلصا من قلبه صلی الله تعالی علیه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وکتب بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سیئات اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم روی الترمذی والضیاء عن انس رضی الله تعالی عنه کما في الجامع الصغیر انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یا ابن آدم انک ما دعوتنی ورجوتنی ای ما دمت تدعونی وترجو مغفرتی ولا تقنط من رحمتی ذکره ابن الملک غفرت لک ذنوبک علی ما کان منک من الجرائم لان الدعاء مخ العبادة والرجاء یتضمن حسن الظن بالله ولا ابالی بکثرة ذنوبک اذ لا معقب لحکمی ولا مانع لعطائی ذکره المناوی یا ابن آدم لو بلغت ذنوبک عنان بفتح المهملة سحاب السماء بان ملأت ما بین السماء والارض ثم استغفرتنی تبت توبة صحیحة غفرت لک ولا ابالی یا ابن آدم لو انک اتیتنی بقراب الارض بضم القاف وکسرها والضم اشهر ای بملء ها خطایا في تقدیر النصب علی التمییز من قراب الارض ذکره ابن الملک ثم لقیتنی ای مت حال کونک لا تشرک بی شیئا لاتیتک بقرابها مغفرة وعبر للک کلها والا فمغفرته ابلغ واوسع ولا یجوز الاغترار وکثار المعاصی لان الله شدید العقاب ذکره المناوی في التیسیر فعلی العاقل ان یخاف من عقاب الله تعالی ویحترز عن السیئات وینتقل الی الطاعات ویرجو رحمة الله تعالی ولا ییأس من روحه لان الله سبحانه وتعالی قال قل یا محمد للمؤمنین قال الله تعالی یا عبادی کذا في الوجیز الذین اسرفوا علی انفسهم افرطوا في الجنایة علیها بالاسراف في المعاصی ذکره البیضاوی رح قال ابن الشیخ رحمه الله تعالی وهو لیس بعام في حق جمیع المشرکین وان دخلوا دخولا اولیا فیمن افرط في الجنایة علی انفسهم بالافراط في المعاصی بناء علی لفظ العباد اذ ذکر مضافا الیه تعالی

یراد به

223

یراد به المؤمنون في عرف القرآن وان کان في عرف اهل اللغة لا یقتضی اختصاصه بهم ان الخلایق باسرها عباده المملوکون وفي قبضة قدرته مسخرون انتهی لا تقنطوا ای لا تیأسوا من رحمة الله ای من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم ان الله یغفر الذنوب جمیعا ای حال کونها مجتمعة ای الکبائر وغیرها کذا في العیون ای یسترها جمیعا بان یمحوها من عفی الدار ای هدیها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الی انه تعالی یغفر جمیع ذنوب المؤمنین ویعفو عنها قطعا فان هذا العفو والغفران یقع علی وجهین تارة یقع ابتداء وتارة یعذب بالنار مدة ثم یخرج عن النار ویعفو عنه کذا ذکره ابن الشیخ انه هو الغفور ستر عظائم الذنوب الرحیم علی المبالغة بکشف فظائع الکروب کذا في المدارک وابی السعود ... وروی سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان ناسا من اهل الشرک کانوا قد قتلوا واکثروا وزنوا واکثروا فاتوا النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقالوا ان الذی تدعونا الیه لحسن لو تخبرنا بما عملناه کفارة فنزلت هذه الآیة وقال عطاء ابن رباح عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما بعث رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الی وحشی یدعوه الی الاسلام فارسل الیه کیف تدعونی الی دینک وانت تزعم انه من قتل او اشرک او زنا یلق اثاما یضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلک کله فانزل الله تعالی الا من تاب وآمن وعمل صالحا فقال وحشی هذا شرط شدید لعلی لا اقدر علیه فهل غیر ذلک فانزل الله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء فقال وحشی ارانی بعد في شبهة فلا ادری ایغفر لی ام لا فانزل الله تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشی نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمین عامة قال بل للمسلمین عامة وروی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه دخل المسجد فاذا قاص یقص وهو یذکر النار والاغلال فقام علی راسه فقال یا مذکر لم تقنط الناس ثم قرأ قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الخ کذا في المعالم وفي المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان رجلین کانا في بنی اسرائیل متحابین ای تجری بینهما المحبة والمودة احدهما یجتهد في العبادة ای یبالغ فیها والآخر یقول مذنب ای انا مذنب مجمل ای طفق المجتهد یقول للمذنب اقصر ای امتنع عما انت فیه من الذنب فیقول المذنب خلنی وربی ای اترکنی معه فانه غفور رحیم حتی وجده یوما ای المجتهد المذنب علی ذنب

روی في الخبر عن رسول الله ... انه اذا کان یوم القیمة اجتمع الخلائق في العرصات فینشر الله رحمته علی عباده العصاة تنشر ابلیس حتی یقول الابلیس الهی انت بریء عن الظلم وهذا ظلم لان هؤلاء عصوا الیک وعبدوا الی فیقول الله انت عدوی وعدو عبادی فلا اقبل قول الخصم بغیر حجة وبینة فیقول ابلیس لی حجة وبینة کافیة فیقول الله ما هذه فیقول ابلیس هی اللیلة والنهار فیجاء باللیل والنهار فیشهدان علی العبید بالمعصیة لربه والطاعة لعدوه فینکس العباد رؤسهم ویقنطون من رحمة الله فیقول الله یا عبادی لا تقنطوا من رحمتی لانی علمتکم مسئلة في الدنیا اذا ادعی المدعی علیکم عند القاضی لا یقبل قول المدعی بغیر شاهدین خاصمین في حادثة فان کنتم عصیتم باللیل والنهار عنکم غائب وان کنتم عصیتم بالنهار فاللیل غائب عنکم فلا اقبل قول هذین الشاهدین

فیقول ابلیس السموات والارض فیشهدان علی العبید بالمعصیة لربه والطاعة لعدوه فیقنط العباد من رحمة الله فینکسون رؤسهم فیقول الله یا عبادی لا تقنطوا من رحمتی انسیتم انکم اذا ادعی احد علیکم شیئا عند القاضی في الدنیا فیرید القاضی من المدعی شاهدین عدلین ولا یقبل شهادة الخصم فانکم اذا عصیتم السموات والارض خصمان لکم لانکم اذا عصیتم في الدنیا قالت السموات انا مرنی ان امطر علیهم الحجارة وقالت الارض انا مرنی ان ابتلعهم وهما خصمان لکم فلا اقبل شهادتهما علی ادخلکم الجنة بفضلی ورحمتی فیقول ابلیس ثانیا تعالی الهی ان لی بینة اخری فیقول الله تعالی ما هذه فیقول ابلیس جوارحهم فیشهد علیهم بالمعصیة للرب والاشاعة لعدو قال الله تعالی یوم تشهد السنتهم وایدیهم وارجلهم بما کانوا یعملون فینکسون رؤسهم فیقنطون من رحمة الله فیقول یا عبادی لا تقنطوا من رحمتی انسیتم انکم اذا ادعی المدعی علیکم عند القاضی في الدنیا فان شهد علیکم شرکائکم فلا یقبل القاضی فیها شهادة شرکائکم فان کنتم عصیتم فاعضائکم وجوارحکم معکم شرکائکم فلا اقبل قولهم بل ادخلکم بفضلی ورحمتی ثم یقول ابلیس رابعا عند شاهد آخر اقوی من جمیع الشهود لی واعلم لا ترده فیقول الله تعالی ما هو فیقول ابلیس علمک انت تعلم انهم عصوک واتبعونی في الدنیا فینکسون رؤسهم ویقنطون من رحمة الله فیقول یا عبادی لا تقنطوا من رحمتی انی ارسلت الیکم في بسم الله الرحمن الرحیم فانی اعلم انکم اذا اطعتم لعدوی ولکنکم بغضتم له في قلوبکم ومحبتی مستقر فیها وفقتکم بالتوبة عند نزعکم وحرجکم من الدنیا ... فقبل توبتکم وادخلکم الجنة بفضلی ورحمتی العامة وقلت لکم لا تقنطوا من رحمة الله وقال الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا ای جمیع ذنوب العباد العاصین کلها کبیرها وجمیع صغیرها وکبیرها انه هو الغفور الرحیم ای غفور باللطف رحیم بالحلم کذا في تفسیر البسملة

ايستعظمه المجتهد فقال افقر قال خلني وربي ابعثت استفهام بمعنى الانكار اي ارسلت علي رقيبا
اي حافظا بمعنى ما امرك الله تعالى ان تحفظني فقال اي العابد للمذنب والله لا يغفر الله لك ابدا لانك
مذنب ولا يدخل الجنة فبعث الله تعالى اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده اي احييا بعد
الموت كما يحيى سائر الاموات في القبور لجواب المنكر والنكير فقال تعالى للمذنب ادخل الجنة
برحمتي انا عند ظن عبدي فانا ظننتني غفورا رحيما فقد غفرت لك ورحمتك وقال تعالى
للآخر أتستطيع ان تحظر اي تمنع على عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار
ادخاله النار كان مجازاة له على قسمه بان الله تعالى لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين
من رحمة الله تعالى وحكم بان الله تعالى غير غفور كذا في شرح المصابيح لابن الملك يحكى عن ابان ابن عياش
انه قال خرجت يوما من عند انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة
من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد
احد فلاكونن خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الي تقدم فقلت انتم اولى به
فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المرأة
قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيء
فقلت لا ينجيك الا الصدق اخبريني اي بنيتي القصة فقالت لي ان هذا ابني ما ترك شيئا
من المعاصي الا فعل فمرض منذ ثلثة ايام فقال لي يا اماه اذا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني
فانهم لا يحضرون جنازتي ويشتمون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله
واجعليه في كفني فلعل الله يرحمني ثم ضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله
تعالى وجل فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي يا رب اني رضيت عنه فارض عنه
فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوته يقول بلسان
فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانا ضحكت من هذا
كذا في التيسير مثنوى من اوائل الجلد الرابع الخ

آنكه فرزندان خاص آدمند — نفخهٔ انا ظلمنا ميزنند
توكريمي ماليم اي خدا — عفوكن انا ظلمنا نفسنا
ليك از عفو وكرم داريم اميد — كرشقي بوديم ما داكر سعيد

المجلس الرابع والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له

من قبل

من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من
قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون روى ابو سعد في شرف المصطفى
والسخاوي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى علي عشرا من اول نهار وعشرا من آخره نالته شفاعتي يوم القيمة اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم اخذ منه المشايخ الكرام فداوموا على الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اول النهار وآخره وامروا بهما في هذين الوقتين على من اراد السلوك الى الله تعالى كذا في مجمع
الفوائد روى الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم على فعله فهو اي الندم كفارة
لان الندم توبة اي هو معظم اركانها كذا في الجامع الصغير اعلم ان التوبة في اللغة
الرجوع وفي الشرع الرجوع عن الافعال والاقوال المذمومة الى المحمودة وهي واجبة على
الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
واما الفورية فلما في تاخيرها من اصرار المحرم قال الامام القرطبي في تذكرته ولها اي التوبة
شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود لمثلها
لمثلها وان يكون حياء من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره فاذا اختل شرط لم تصح التوبة
واما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى
استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر وروى عن علي رضي الله تعالى عنه وقد رأى
رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال علي
رضي الله تعالى عنه له يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج
الى توبة قال الرجل يا امير المؤمنين وما التوبة قال رضي الله تعالى عنه اسم يقع على ستة معان
على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها
واذابة النفس في الطاعة كما اذبتها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعات كما
اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته انتهى ما ذكره الامام القرطبي ثم اعلم
ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد فيما هو عليه من سوء
الحال والاصغاء الى زواجر الشرع بسمع القلب وثاني المقدمات هجران رفقاء السوء
لانهم يمنعون عن التوبة قولا وفعلا كذا في حدايق الحقايق فعلى العاقل ان يتفكر ما هو عليه

مطلب فضائل الصلوة الشريفة

يعني لئلا أن تقول نفس كراهة ان تقول وتنكير نفس لان القائل بعض الانفس او للتكثير كقول الاعشى ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في جانبه اي في حقه وهو طاعته قال سابق البربري اما تتقين الله في جنب وامق له كبد حرى عليك تقطع وهو كناية فيها مبالغة كقوله ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجنب وقرئ في ذكر الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله ومحل ان كنت نصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين من الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا تخلو من هذه الاحوال تحيرا او تعللا بالاباطيل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين

ان كان خيرا فعليه ان يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل ذلك الخير وان كان شرا فعليه ان يتوب منه ويناب الى الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ اي ارجعوا الى ربكم من الشرك والذنوب وَأَسْلِمُوا لَهُ اي اخلصوا له التوحيد والعمل مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ اي لا تمنعون من عذابه وهو استيناف غير معطوف على المنصوب قبله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال القاضي فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتغني من التوبة والاخلاص في العمل وتنافي الوعيد بالوعيد قاضي وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم اي القرآن او المامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او العزائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة كذا في القاضي اي القرآن لان القرآن احسن جنس ما انزل الى بني آدم ذكره ابن الشيخ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بمجيئه فتداركوا لتداركوا وتاهبوا له ذكره ابو السعود لو فعلى العاقل ان ينتبه عن نوم الغفلة قبل ان ينتبه بالموت وحينئذ ينتبه ويندم على تفريطه في طاعة الله تعالى ولا ينفعه ذلك الندم وانما ينفع الندم للعبد في هذا العالم فالعاقل يندم على ما صدر منه من الذنوب ويسأل المغفرة من الله تعالى لان الله تعالى هو التواب لا يرد من اتى الى بابه بالاعتذار والاستغفار حكي ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله تعالى عشرين سنة ما عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان في بعض الايام نظر في المرآة فرأى شيبا في لحيته فقال آه الشيب والعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه الليل قال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فيا ليت شعري ان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول احببتنا فاحببناك واطعتنا اعطيناك وعصيتنا اهملناك فان رجعت الينا قبلناك كذا في روض الرياحين فعلى العاقل ان لا ييأس من رحمة الله تعالى وان كثرت ذنوبه بل يرجو الرحمة والمغفرة يقال ان توبة آدم قبلت بخمس خصال ولم يقبل توبة ابليس بخمس خصال فاما خصال آدم عليه الصلوة والسلام فاقر على نفسه بالذنب وندم على الذنب ولام نفسه واسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس اللعنة لم يقر بالذنب بل افترى على الله تعالى فيه بقوله انه هو المغوي لاجل جلاله الحكم الجبرية والخصلة الثانية لم يندم على ذنبه والثالثة لم يلم نفسه والرابع لم يسرع الى التوبة والخامس قنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله كحال آدم

حكي عن مالك بن دينار انه مر بشاب يلهو ان نوعظها فقال احد بها دعني اوق الدنيا ... [illegible]

قبل الله تعالى توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل الله تعالى توبته كذا في التنبيه مثنوي من اواسط الجلد الاول كه بيان اضافت كردن آدم

گفت شيطان كه بما اغويتني — كرد فعل خود نهان ديو دني
گفت آدم كه ظلمنا نفسنا — او ز فعل حق نبد غافل چو ما
در گنه او از ادب پنهانش كرد — زان گنه بر خود زدن او بر بخورد
بعد توبه گفتش اى آدم نه من — آفريدم در تو آن جرم و محن
نى كه تقدير و قضاى من بدان — چون بوقت عذر كردى آن نهان
گفت ترسيدم ادب نگذاشتم — گفت من هم پاس آنت داشتم
هر كه آرد حرمت او حرمت برد — هر كه آرد قند لوزينه خورد

المجلس الخامس والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ روى ابن الجوزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقرأ على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي اليوم مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال الشيخ لابي بكر فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير الخليفة فاقرأه عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلي علي الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر ابن مجاهد مع ابي المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقام الوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها لابي المولود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ ابو بكر فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى ورسول الله ثم وزن مائة اخرى وقال خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لتعبك في المجيء وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما اخذ الا ما امرني به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في القول البديع روى احمد والبخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى شتمني ابن آدم اي بعض بني آدم وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله تعالى ندا ولا ينبغي له ان يشتمني اي لا يجوز له ان يصفني بما يقتضي النقص وكذبني ولا ينبغي له ان يكذبني اي ليس له من حق مقام العبودية مع الربوبية اما شتمه اياي فقوله ان لي ولدا سماه شتما لما فيه من التنقيص اذ الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا والله منزه عن ذلك كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله وانا الاحد اي المنفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء والتنزه عن المكان وغيره الصمد اي الذي يصمد اليه اي يقصد اليه في الحوائج لم الد ولدا قط لاني منزه عن الاحتياج بالزوج والولد ولم اولد اي ليس لي اب ولا ام ولم يكن لي كفوا احد اي ليس احد يماثلني ويشابهني في صفات الالوهية فتوصيفهم ربهم بالا يليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني الاعادة هي الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعني لن يحييني بعد موتي كما بداني اي اوجدني عن عدم وهذا قول منكري البعث من عبدة الاوثان والاصنام وليس باول الخلق اي اول المخلوق واول خلق الشيء باهون علي من اعادته الضمير للمخلوق او للشيء والباء في باهون زائدة للتاكيد من هان يهون اذا سهل الامر اي ليس اسهل علي من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله ذكره ابن الملك وبعضه من التيسير للمناوي قال الله سبحانه وتعالى ويوم القيمة ترى اي يا محمد الذين كذبوا على الله بان وصفوا بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد ابو السعود وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة والجهد حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب

بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب
أليس في جهنم مثوى اي مقام للمتكبرين عن الطاعة والايمان وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم كذلك ذكره الفخر ثم عقب الوعيد للمكذبين بالوعد للمتقين بقوله وينجي الله الذين اتقوا الشرك والمعاصي اي من جهنم بمفازتهم مصدر ميمي من فاز بالمطلوب اي ظفر به والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول اي ينجيهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو الجنة وقوله تعالى لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون حال اخرى من الموصول ابو السعود وتفسير للمفازة فلا محل لها من الاعراب كذا في العيون فعلى العاقل ان يدخل في سلك المتقين في الدنيا كي ينال الخالد درجات والكرامات في العقبى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم لان زاد الاخرة التقوى كما قال سهل بن عبد الله لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يضره ما فاته منها ومن فاته التقوى لا ينفعه ما تزود من الدنيا فالعاقل يكتسب زاد الاخرة باداء الفرائض وترك المناهي واستعمال جوارحه فيما خلقت له والاستعداد للموت وعن فضيل بن عياض ان رجلا قال له اوصني بشيء قال فضيل احفظ مني خمسا اولها ان الامور النازلة بك من الله تعالى لا تاسف منها على شيء كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها اصدق ربك بما وعدك من الرزق تكن مؤمنا ورابعها استعد للموت حتى لا تموت غافلا وخامسها اذكر الله كثيرا حيث كنت حتى تكن محصنا من السيئات وروي عن ابراهيم بن ادهم انه رأى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتامن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثوابا ولا تامن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كذا في التنبيه فكما كان البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلما لمن داوم داعيا قلبه قليلا وداوم الى ذكر الله تعالى بعد وتصفية القلوب تشاهد الغيوب مثنوي من اواخر الجلد الرابع در تفسير اين ايت كه وما خلقنا السموات

هر كسي اندازه روشن دلي غيب را بيند بقدر صيقلي
هر كه صيقل بيش كرد او بيش ديد بيشتر امد برو صورت پديد
گر تو گويي كان صفا فضل خداست نيز اين توفيق صيقل زان عطاست
قدر همت باشد ان جهد و دعا ليس للانسان الا ما سعى

المجلس السادس والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر

ونفخ في الصور فصعق روى ابن ماجه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي اي تركها عمدا خطئ طريق الجنة ومن خطئ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار وفي حسان المصابيح عن ابي سعيد قال قال عليه السلام كيف انعم

اي كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه اي وضع طرف الصور في فمه واصغى بأذنه اي امال اذنه وحنى
جبهته اي امالها ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله وهو مبتداء
وخبره حسبنا اي كافينا ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف
كذا في شرح المصابيح لابن الملك قال الله تعالى ونفخ في الصور اي وهي نفخة الموت ينفخ اسرافيل في الصور
وهو القرن وطوله ما بين السما والارض فصعق اي مات من في السموات من الملائكة ومن في الارض
من الخلق كلهم ثم استثنى فقال الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرها كذا في الجلالين وفيه تفصيل
ان اردته فانظر في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع الاية ثم نفخ فيه اي في
الصور نفخة اخرى وهي نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون اي فاذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم وينظرون
اهوال القيمة يعني ينظرون الى السما والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم والى الاقرباء
كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى الخصما ماذا يفعلون بهم كذا في العيون وروي اذا
اراد الله ان يحشر الخلائق يحيي اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فيأخذ اسرافيل الصور من
العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذ البراق والحلل واللواء لرسول
الله عليه السلام فيجيئون اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احدهما خضراء و
الاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون اين قبره
فيظهر لهم نور من قبر محمد عليه السلام يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون من انت يا جبرائيل قم
فيقول انا استحيي منه ثم يقولون من انت يا ميكائيل فينادي بان يقول السلام عليكم يا محمد فلا يجيبه
ثم يقولون من انت يا ملك الموت فيقول السلام عليك ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن
الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فينشق
القبر فاذا هو رسول الله يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد
البس التاج والحلل واركب البراق فيقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول جبرائيل يوم القيمة والحسرة
والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البرق والبلاء فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول
يا محمد معي لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول عليه السلام لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتي
مذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت الصور فيقول صلى الله
عليه وسلم الان طابت قلبي وقرت عيني واخذ التاج والحلل فلبسهما فلما دنى من البراق يركبه
يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي القريشي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله صاحب
القرآن فيقول عليه السلام انا صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفخ اسرافيل الصور
فيقومون من قبورهم ينظرون الى السما كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي
كيف يدعوهم الى الحساب كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون كذا في جوة القلوب واشرقت

اي اضاءت الارض اراد بالارض عرصات القيمة بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضا
بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن والشعبي بعدل ربها
كذا في المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره
ابو السعود ووضع الكتاب اي كتاب اعمالهم للحساب في الايمان والشمائل من الخلائق وهو ديوان الحفظة
من الملائكة ثبت فيها اعمال العباد كذا في الوجيز وجيئ بالنبيين والشهداء قال ابن عباس رضه يعني الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد وقال عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد كذا في المعالم وقضي بينهم بين العباد بالحق بالعدل وهم لا يظلمون بنقص ثواب او
زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ذكره ابو السعود ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهو اعلم
بما يفعلون من الاعمال لا يحتاج الى شهادة الشهداء عليها لكن الاستشهاد لتأكيد الحجة على ما عملوا كذا في
العيون وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما يزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح والجسد
فيقول يا رب لم يكن لي يدا ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد يا رب
خلقتني كالخشب ليست لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور
فيه نطق لساني وابصر عيني وبطشت يدي ومشت رجلي قال فيضرب الله لهما مثل اعمى ومقعد دخلا
حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمر والمقعد لا ينال فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب
كذا ذكره في المعالم في قوله تعالى وتوفى كل نفس ما عملت الاية فليحترز العاقل عن الاعمال
التي توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التي تكون الى الثواب والدرجات
والكرامات مثنوي من اوائل الجلد السادس فعل توكه زاده ارجان وتنت
هجو فرزندان بگيرد دامنت ودر كلشن التوحيد جون كني فعل حسن با اختيار
زاد فرزند سعيد وبختيار وركني فعل قبيح از احمقي زايدت فرزند بدبخت وشقي
جونكه جمله بد بود افعال تو جون شود در روز محشر حال تو هيج مشو غافل تو از انديشه كن
از بدي بگريز نيكي پيشه كن

المجلس السابع والخمسون بعد المائة في سورة الزمر

روى ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اللهم صل قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة وانا بفاقة
فاقمت خمسة ايام ما ذقت شيأ فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبي عم وعلى ابي بكر وعمر رضهما
فقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي عم في المنام وابو بكر عن يمينه

وعمر عن شماله وعلي بين يديه فحركني علي رضه وقال لي قد جاء رسول الله صم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف كما نقله الجد للغوي والسخاوي
وروى ابن عدي وابن مردويه عن انس رضه كما في الجامع الصغير قال رسول الله صم ثمن الجنة لا اله
الا الله ثمن قال لا اله الا الله وقرنها محمد رسول الله باللسان مع اذعان القلب وتصديقه استحق
دخول الجنة لان الجنة مثوى المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وسيق اي بساق الذين
كفروا الى جهنم زمرا جمع زمرة بمعنى امة اي فوجا فوجا سوقا سريعا اهانة لهم حتى اذا جاؤها فتحت
بالتخفيف والتشديد ابوابها السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لا ليقاحرها وقال لهم خزنتها الزبانية
توبيخا لهم الم ياتكم رسل منكم اي من جنسكم تفهمون كلامهم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم اي يخوفونكم
كذا في العيون لقاء يومكم هذا اي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار قالوا اي الكفار بلى قد اتونا
وانذرونا فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار ولكن حقت كلمة العذاب في علم الله تعالى وهي
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين على الكافرين فوجبت لنا النار قيل اي قال لهم الخزنة كذا في العيون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها اي مقدرا خلودكم فيها ابو السعود فبئس مثوى المتكبرين اي المنزل
من تكبر عن الايمان جهنم كذا في العيون ثم بين حال المؤمنين المطيعين بقوله وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة ساق اعزاز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب الا راكبين
زمرا حال يعني جماعة جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب
الشديد بحسب مراتبهم حتى اذا جاؤها جواب اذا محذوف اي اطمأنوا عند مجيئهم الجنة وفتحت ابوابها
الواو للحال اي وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل
مجيئهم تكرمة لهم كذا في العيون وقال لهم خزنتها يعني خزان الجنة على باب الجنة سلام عليكم يا اهل
الجنة كذا في الوجيز من جميع المكاره والالام ابو السعود طبتم اي طهرتم من الذنوب او طابت لكم الجنة
كذا في العيون وروي عن علي رضه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة
تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر
باطنه وتلقيهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم كذا في المعالم فادخلوها خالدين
حال مقدرة فاذا دخلوها ورأوا ما اعد لهم فيها عجبوا وسروا كذا في العيون وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده اي الذي وعدنا في الدنيا على السنة الرسل من كتابه بالبعث والثواب واورثنا الارض اي
اعطانا وانزلنا ارض الجنة كذا في العيون نتبوأ اي نتخذ المنازل كذا في الوجيز من الجنة حيث نشاء
اي حيث نشتهي قوله نتبوأ حال من ضمير المتكلم في اورثنا وحيث نشاء اشارة الى سعة الارض والزيادة على

قدر

قدر الحاجة لان احد ينزل في غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة
فينزل حيث نشاء ثم يدخل سائر الامم فنعم اجر العاملين الجنة كذا في العيون
فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان يوحد الله بالاخلاص ويصدق
رسوله وما من عند الله تعالى ويلازم الى الطاعات ويجتنب عن السيئات روي عن
ابراهيم بن ادهم انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى
ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعني بغير عوض فكيف لي
بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان يهيئ زاد الاخرة بالاشتغال الى الطاعات
وترك السيئات ويستعد للموت ولا يغتر بالحيوة الفانية وزينة الدنيا مثوى من اوائل الجلد السابع

اكر بذبخت وكر اموخته ... اخرست جامه نادوخته

وفي كلشن التوحيد

جون كفن امد لباس اخرا	ما شدت تخت الثرى تخت وسرا
جيست اين جوش وخروش عيش ونوش	كشته بر تخت غرور بخت بوش
نيست اين حوض طمطراق خواب	باد ما ذكر هيج از كور ولحد
نيست باقي اين سرو واين سرير	در جهان شاه ماند في وزير
تو بيكي از عيش ونوش حق بقا	تو سرور كي سرمدي جو از خدا

المجلس الثامن والخمسون بعد المائة في سورة المؤمن

روى الدارقطني والبيهقي عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل علي فيها وعلى
اهل بيتي لم تقبل منه اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته اجمعين قال ابو مسعود لو صليت صلوة
لا اصلي فيها على محمد وعلى ال محمد ما رأيت ان صلوتي تتم كذا في القول البديع
وفي صحاح المصابيح عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله اي الذي اختار من الذكر
للملائكة وامرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته سبحان الله مصدر منصوب بفعل

228

قال الامام الزندوستي رحمه حدثنا ابو الفضل محمد ابن نعيم باسناده عن حاتم الاصم رح يقول ان عمر رضه كان اذا اصبح تهيأ للموت ويقول يا ملك الموت خذني قائما وان شئت قاعدا
فاني قد تهيأت للموت قال رحمه قال معاذ النسفي قال ابو اسحق بلغنا انه كان في بني اسرائيل اخوان ورثا عن ابيهما ثمانية دينار فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين
والكروم ونحوهما واعطى الاخر الف دينار للفقراء واشترى احدهما بالف دينار الحبول والغنم وتزوج الازواج وتصدق بهذا الالف وقال رب اعطني كذا وازواجا وخيولا في الجنة قال
واشترى هذا بالف دينار قصورا وتصدق بهذا الالف منها لما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى اخيه فوجده على تلك الحالة فقال ان الي اليك حاجة فلم يجبه
ثم اعاده فاجابه فقال هل منعت حقك قال لا فقال لا قد بلغت الي ما ترى من حالي وانت يا عاجز ... اذهب لئلا ارى وجهك ثم ركب في حاجته فاستقبله ملك الموت فقال
اليك حاجة فلم يجبه قال فركب الملك الموت خلف فرسه وقال اني ملك الموت جئت لاقبض روحك قال اما تمهلني حتى اتي اهلي واوصي واودعهم ... لاجل ... وتزع روحه ... المسرف ... اوني ... فاوص قال ... فودعهم قال ... فلما قضي ... لا يبعث ...

واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده او معناه وابتدأ بحمده كذا في
شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش الذين
مبتداء وخبره يسبحون كذا في العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حملة العرش
ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وقال ميسرة بن عروبة ارجلهم
في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد
خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التي تليها
والتي تليها اشد خوفا من اهل التي تليها كذا في المعالم واخرج ابو داود وابو الشيخ والبيهقي
في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام واخرج ابو الشيخ عن وهب قال حملة العرش اليوم
اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع
لبني ادم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع الطير في ارزاقها وملك في صورة ثور
يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها كذا في الحبائك
ولا شك ان حملة العرش اشراف الملائكة واكابرهم ويدل عليه ما روي ان الله تعالى امر
جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة
كذا ذكره ابن الشيخ وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة
من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقات الطير المسرع ثمانين الف عام و
العرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
خلق الله تعالى والاشياء كلها كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة
وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة كذا في المعالم ومن
حوله عطف على الذين اي ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون وهم سادة
الملائكة المقربين والطائفون به قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف
صف من الملائكة خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل
بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم على
اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك وما اجلك انت الله لا اله غيرك انت اكبر الخلق

كلهم

كلهم لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى
على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بحمده لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة
ثلثمائة عام وما بين شحمتي اذنيه شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله من
الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا
من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من
ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين
حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمها الا الله تعالى وتقدس كذا
في المعالم يسبحون بحمد ربهم اي ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشانه الجليل
ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تتناهى ويؤمنون به ايمانا حقيقيا بحالهم والتصريح
به مع الغناء عن ذكره راسا لاظهار فضيلة الايمان وابراز شرف اهله والاشعار
بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى ويستغفرون للذين
امنوا فان المشاركة في الايمان اقوى المناسبات واتمها وادعى الدواعي
الى النصح والشفقة ربنا على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه اما
بيان لاستغفارهم او حال ابو السعود وسعت كل شئ رحمة وعلما تمييزان
اي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدر
ان ترحمهم وتغفر لهم كذا في العيون فاغفر الفاء لترتيب الدعاء على ما
قبلها من سعة الرحمة والعلم ابو السعود للذين تابوا عن الكفر واتبعوا
سبيلك اي سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ وقهم عذاب الجحيم واحفظهم
عنه ابو السعود ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على
لسان الرسل كذا في العيون وقد وعد الله تعالى بان يدخل اهل
لا اله الا الله محمد رسول الله جنات اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار
ويعذبهم بقدر عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ وادخلها من صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم اي وعد الله تعالى منهم كذا في العيون ليتم سرورهم
وبتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي
ابن امي ابن ولدي ابن زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي
ولهم فيقال ادخلوهم الجنة انك انت العزيز اي الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدور

الحكيم اى الذى لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى
من جملتها انجاز الوعيد فالجملة تعليل لما قبلها ذكره ابو السعود
ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العزة والشرف الا منه

230

العزيز لم يطلب العزة والشرف الا منه ويعلم انه لا يوجد العزة والشرف الا فى طاعة الله تعالى لان فى طاعة الله تعالى عزة وشرف وذوق روحانى لا يجده الا من يحقر نفسه ويذللها ويستعملها فى خدمة الله تعالى

مثنوى من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن

بادشاهان جهان از بد كى … بو نبردند از شراب بنده كى
ورنه ادهم وار سر كردان ودنك … ملك را برهم زدندى بى درنك
ملك برهم زن تو ادهم وار زود … تا بيابى همچو او ملك خلود

وفى گلشن التوحيد

بنده كى حق بخلد زنده كيست … در حقيقت پادشاهى بندكيست
بندهٔ حق پادشاه جاودان … نيست باقى شاهئ شاه جهان
از شراب بندكى سرمست شو … تا شوى عالى وسالى پست شو
ننك وعار است عاشقان از تاج وتخت … بشد فنا ونيستيشان عز وبخت
جونكه جاهد ماند از تو مال وجاه … دل منه بر مال وجاه اى پادشاه
جون بپرد زين قفس اين مرغ جان … كى شود اين مال وزر همراه آن

المجلس التاسع والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم **روى** البخارى فى الادب والعقيلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال الحافظ السخاوى حديث حسن ورجاله رجال صحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم شهدت له يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة كذا فى مجمع الفوايد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم **وفى صحاح المصابيح** روى البخارى ومسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام اى فيما يكمل الاسلام قولا اى قولا جامعا لاصوله وفروعه بحيث لا اسأل عنه احدا غيرك اى لا احتاج الى ان اسال احدا غيرك عنه اى عن الاسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم قل امنت بالله اى اشهد بوحدانية الله تعالى وقدمه تعالى وصدقه فى

وقيل وحدوا الله واستقاموا على طاعته والتزموا سنة نبيه لذي اللب وقال السري الاستقامة ان لا يختار على الله شيئا وقيل الا... الخوف من العزيز الجبار والحب للنبي المختار والحياء من الملائكة الحفار

في جميع مأموراته ثم استقم اي الزم القيام على ذلك ممتثلا لامر الله تعالى ومجتنبا عن نهيه بحيث يكون ظاهرك وباطنك فيه موافقين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي لانه لو ترك امرا لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني سورة هود يعني قوله تعالى فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله تعالى ويرضى شديدة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا ان تستقيموا بالكلية ولكن جاهدوا واجتهدوا في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقوا كذا في المظهر قال الله سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله شروع في بيان حسن احوال المؤمنين في الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما اي قالوه اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا اي ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وما روي من الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم في معناها من الثبات على الايمان والاخلاص في العمل واداء الفرائض بيان لجزئياتها تتنزل عليهم الملائكة من جهته تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى يكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث كذا في المعالم وقال ابو السعود الاظهر هو العموم والاطلاق كما ستعرفه انتهى ان لا تخافوا ان مخففة من الثقيلة اي تتنزل بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشان ولا ناهية اي ينزلون ملتبسين بهذه البشارة لا تخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا ولا تحزنوا على ما خلفتموه من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسلمين في الجنة عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد وانك سترى اليوم امورا لم تر مثلها فلا يهولنك وانما يراد بها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ وابشروا اي سروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على السنة الرسل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تعالى

وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام وفي الآخرة نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة ابو السعود ولا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهي اي تتمنى انفسكم من الكرامات واللذات كذا في المعالم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون نزلا من غفور للمؤمنين رحيم قوله نزلا حال مما تدعون اي من الموصول او من ضميره المحذوف اي ما تدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كانه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها مما لا يخطر ببالهم فضلا عن ان يشتهونه ويتمنونه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا كذا ذكره ابن الشيخ فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى وليصدق حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامة السعي في طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاد من غير غفلة كذا في الخالصة فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والزلفى روي انه لما حضر وفاة الشيخ ابي علي الروذباري رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسألها واعطيناك درجة الاكابر وان لم تردها حكي انه مات سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى انكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء ويتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا في روض الرياحين مثنوي من اواخر الجلد الثالث در بيان جذب معشوق

کار آن کارست ای مشتاق مست ... کاندران کار ار رسد مرکت خوش است
شد نشان صدق ایمان ای جوان ... آنکه آید خوش ترا مرک اندر آن
کر نشد ایمان تو ای جان چنین ... نیست کامل رو بجو اکمال دین
هر که اندر کار تو شد مرک دوست ... بر دل تو بی کراهت دوست اوست
چون کراهت رفت آن خود مرک نیست ... صورت مرکست ونقلان کردنیست
چون کراهت رفت مردن نفع شد ... پس درست آید که مردن دفع شد
دوست حقست وکسی کش کفت او ... که توی آن من ومن آن تو

المجلس الستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الآية

نعطيكم ما تشتهيه اي تتمنى ما تتمنون اخص من الدعاء يعني الطلب اي تدعون لانفسكم وحدها اعم من الاول ولكم في الموضعين خبر وما مبتدا وفيها حال من ضميره في الخبر وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهي للايذان بان ... نزلا من غفور رحيم حال مما تدعون مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة الى ما يعطونه من عظائم الاجور كالنزل للضيف ابو السعود

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ

روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة صل على محمد وارض عني رضى لا تسخط بعده والمراد منه ما جاء في الحديث من قول الله عز وجل يا اهل الجنة اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا كما قال السخاوي استجاب الله تعالى دعوته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من دعى الى الهدى اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة كان له اي لذلك الداعي من الاجر مثل اجور من تبعه وذلك لان الدعاة الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا مفعول به او تمييز ابناء على ان نقص يأتي لازما ومتعديا وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعي ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم وآثامهم يعود الى من باعتبار المعنى كذا في مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يواظب على ان يدعو الناس الى ما فيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله الآية ويحترز عن الدعوة الى ما فيه سخط الرب تعالى وتقدس قال الله سبحانه وتعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل الى توحيده تعالى وعبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين ابتهاجا بانه منهم او اتخاذا للاسلام دينا ومذهبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح في ان الدعوة الى الله تعالى احسن من كل ما سواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل في هذه الآية وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاول دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون اليه بالحجج والبراهين والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بد منه والثاني يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقايق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله تعالى وجماله واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل الفريقين الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كانهم لا يعرفون الله واذا خلوا بربهم صاروا مشتغلين بذكره

كانهم

كانهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين والمرتبة الثالثة ~~دعوة المؤذنين~~ الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله تعالى والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة وطاعته فلما كان كل واحدة من هذه المراتب داخلا في الدعوة ظهر انه لا وجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى فعلى العاقل اذا سمع دعوة المؤذن ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة والجماعة ويتكلم بما تكلم به المؤذن الا في الحيعلتين لحديث رواه مسلم رحمه الله عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وعدا انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى عليه سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة فاجتمعا عند ابيه عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة قال فلما وضع في قبره واتى ايام جاء رجل الى ابيه فقال رأيت ابنك في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت بم ذا قال مررت بمؤذن آل فلان وانا قاصد المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الآن فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رجعت فلما وضعت في قبري دخل على ملكان فظان غليظان قصدا ان يعذبا بي فاذا مناد ينادي امسكا عن عذاب هذا العبد لا يجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا في بطن الارض شهد على ظهرها اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضات الله تعالى فامسكا عن عذابي فنوديت ان قد غفر لك ربك لاستماعك اذان مؤذن لآل فلان قال رحمه الله تعالى ايضا سمعت ابا عبد الله الحدادي ومحمد بن نعيم كل واحد منهما يحكي عن ابي القاسم الخطيب يقول بلغنا ان زبيدة

امرأة هارون الرشيد

كان في مجلس شرب الخمر وعندها القينات والمغنيات فلما دبت الشراب فيها اخذ المؤذن
في دارها في الاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ما
شهد به المؤذن فلما توفيت رآها بعض الصالحين في المنام فقال لها يا زبيدة ما فعل بك قالت
غفر لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي حفرت بين مكة والمدينة فقالت لا فان ثوابها كانت لموالا
مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال لها يا زبيدة بماذا غفر لك ربك قالت في مجلس شرب الخمر
فامسكت حين اخذ المؤذن في الاذان فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد
في قلبها راسخا عند الصحو ما ذكرتني عند السكر فغفر لي بذلك كذا في روضة العلماء. مثنوي
من اوائل الجلد الخامس — فعل وقول اظهار اسرار است وبس — هر دو پيدا ميكند سر ستير
وفي گلشن التوحيد — دائم از ذكر او آواز گفتار او — مى توان دانست هم اسرار او

المجلس الحادي والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة حم عسق الله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز روى الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من
الاجر كذا في الدر المنثور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما في مشكوة المصابيح قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق اي لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق
طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم يحب الرفق بالكسر اللطف اخذ الامر باحسن الوجوه
وايسرها ويعطي على الرفق في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد
وفي الآخرة من الثواب الجزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة وما لا يعطي
على ما سواه اي ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على ان الرفق اقوى اسباب
الحسنة كلها واوفقها ذكره ابن الملك قال المناوي والقصد به الحث على حسن الاخلاق
والمعاملة مع الخلق وان في ذلك خير الدنيا والآخرة وروى احمد وغيره عن جرير رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله اي
يصير محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوي فعلى العاقل ان يعامل
الناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى رفيق لطيف

يعامل عباده

قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه تعالى بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرث في الاصل القاء البذر
في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرا الى السبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له
وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ام لهم شركاء بل الهم شركاء الهمزة للتقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم
بالتزيين من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اوثانهم واضافتها اليهم لانهم متخذوها شركاء واسناد الشرع
اليها لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم بما تدينوا به او صور من سنه لهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيمة
لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين او المشركين وشركائهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقرئ ان بالفتح عطفا على كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين
في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الآخرة

233

يعامل عباده باللطف والبر فمن كان ذا حظ من اسم اللطيف يرفق بعباد الله ويلطف بهم
قال الله سبحانه وتعالى الله لطيف بعباده اي بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام
ذكره القاضي فهو الذي يعامل عباده معاملة لطف والطافه لا تتناهى ظواهرها
ولا تنقضي بواطنها في الاولى والعقبى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني
انتم لا تقدرون على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا
علم الفرق بين العد والاحصاء يرزق من يشاء اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده
بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ذكره القاضي فاندفع به سؤال من قال يرزق من يشاء
يناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم من الاول البعض ومن الثاني الجميع
وهو القوي اي القادر المتين على كل شيء من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره
العزيز اي المنيع الذي لا يغلبه احد كذا في العيون ومن لطفه تعالى خلقه الجنين
في رحم الام في ظلمات ثلث وحفظه فيه وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل
الى التناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه و
لو في ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة وتنفقيء البيضة عن الفرخ وقد الهمه
التقاط الحب في الحال كذا ذكره الامام الغزالي في شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه
تعالى بعباده ان يوصل اليهم ما يحتاجون من غير كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة خبز فلو فكر
فيها تعلم كم [illegible] تلك اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح الارض
لزراعتها ثم لالقاء البذر فيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا
كل ما يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى مباشرة تلك الاشياء
لحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه تعالى بعباده توفيق الطاعات وتسهيل العبادات و
تيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات [illegible] وفي الذلات منهمكا ثم من لطفه تعالى
للعباد حفظه التوحيد للقلوب وصيانة العقائد [illegible] وسلامة القلوب عن [illegible]
قال الله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
ومن لطفه تعالى بالعباد ان يوفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته ورفع
الحوائج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثرة ما يتعاطونه من مخالفة امره ومن
لطفه تعالى بعباده ستر ذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم اذا تابوا حكي انه وقع لبني اسرائيل
قحط على عهد موسى عليه الصلوة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا

الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى عليه السلام الهي
اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ الركع فما زادت السموات
السماء الا تقشعا والشمس الا حرارة فاوحى الله تعالى اليه فيكم عبد يبارزني منذ اربعين سنة بالمعاصي
فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهي وسيدي انا عبد ضعيف و
صوتي ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومني البلوغ
فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي الذي يبارز الله تعالى اربعين سنة بالمعاصي اخرج من
بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا
خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فتضحت على رؤس
بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا لاجلي فادخل رأسه في ثيابه نادما على فعاله وقال الهي
وسيدي عصيتك منذ اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك طائعا فاقبلني فلم يتم الكلام
حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب قال موسى عليه السلام الهي وسيدي بم ذا
سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى عليه السلام
الهي ارني هذا الطائع فقال تعالى يا موسى اني لم افضحه وهو يعصيني افافضحه وهو يطيعني يا موسى
اني ابغض النمامين افاكون نماما كذا ذكره الامام اليافعي في روض الرياحين هذه المعاملة
وقعت في بني اسرائيل فما ظنك بامة هي اشرف الامم وهي امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يفضحهم
يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتي الي اي ان يفوض محاسبتها
الي فاسترها لئلا يفتضح عند الامم بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال فاوحى الله تعالى
الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى عنك لئلا يفتضحوا عندك كذا في الجامع الصغير

وفي گلشن التوحيد الخ

پس چرا باشی تو آیس از کرم	گشتگان آورد اینجا از عدم
هم از اینجا می برد تا وصل خویش	میکنی در بزم وصل دست عیش
از کرم چون کرد ایمانت عطا	تو مشو نومید هم یا بی لقا

المجلس الثاني والستون بعد المائة في سورة حم عسق ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم

ذلك هو الفضل الكبير الى قوله ان الله غفور شكور روى السخاوي في القول البديع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان
اربعة اشهر منها يشهدان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلي علي واربعة اشهر يدعو لوالديه
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى
الرافعي وابن النجار كما في الجامع الصغير عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دخلت الجنة فرايت في عارضتي الجنة اي ناحيتي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع
سطر وهو الصف من الكتابة بالذهب اي ذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب الدنيا الا في الاسم
السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله فيه دلالة على كمال فضيلة قول لا اله الا الله
وشرفها وان لا اله الا الله من افضل الاذكار واحبها الى الله تعالى فلو كان الغير احب وافضل
لكتب موقعها فعلم منه ليس شيء من الاذكار والاقوال افضل من لا اله الا الله والسطر الثاني
ما قدمنا من التقديم يعني ما قدمنا في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه
في الاخرة كملا وفيه حث على الانفاق قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
الاية اي تجدوا ثوابه محفوظا عنده تعالى في الاخرة قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة يا ابن
آدم ضع كنزك عندك لا سرق ولا حرق ولا فساد وتجده حين تكون احوج اليه
كذا في العيون ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم
خير من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو سعيد كذا في المصابيح وما اكلنا من الحلال
ربحنا اكله وما خلفنا اي ما تركنا من مالنا بعد موتنا خسرنا فان حسابه ووباله
على الوريث وفيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله بيت برك عيشي بكو دنخويش فرست
كس نيارد زپس تو پيش تو فرست والسطر الثالث امة مذنبة اي امة محمد كثيرة الذنوب
ورب غفور كثير المغفرة لهذه الامة ولو اتوا بتراب الارض خطايا قابلهم بترابها مغفرة
كما في الحديث الصحيح وفيه بشارة الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك و
ادخلنا الجنة بمنك وارزقنا برؤيتك بحرمة مفخر الموجودات عليه افضل الصلوة قال الله
سبحانه وتعالى ترى الظالمين في يوم القيمة قاضي والخطاب لكل احد ممن يصلح له للقصد الى ان
سوء حالهم غير مختص برؤية راء دون راء كذا ذكره ابو السعود وقيل ترى الكافرين يوم القيمة
مشفقين خائفين مما كسبوا من جزاء كسبهم في الدنيا او من جزاء ما كسبوه في الدنيا وهو
الشرك والتكذيب فهو وهو اي ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ واقع بهم لاحق بهم البتة خافوا

او لم يخافوا لان الخوف في ذلك اليوم لا ينفع بل ينفع في الدنيا لان القيمة دار الجزاء ثم ذكر تعالى احوال المؤمنين وثوابهم فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات مستقرون في اطيب بقاعها وانزهها لهم ما يشاؤن عند ربهم اي ما يشتهونه من فنون المستلذات حال لهم عند ربهم ظرف لاستقرار العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤن ذلك اشارة الى ما للمؤمنين فيه هو الفضل الكبير الذي لا يقادر قدره ولا يبلغ غايته

ابو السعود رحمه الله تعالى وهذا تصريح بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لا بطريق الاستحقاق كذا ذكره ابن الشيخ ذلك الفضل الكبير ای ذلك الثواب الذي يبشر الله لهم بحذف الجار ثم العائد او ذلك البشر الذي يبشره الله عباده قاضي الذي يبشر الله عباده اي الذي يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول وذلك التبشير الذي يبشر الله تعالى عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه روي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت اي لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى اي الا ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسئلكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ابو السعود فعلى العاقل ان يحب آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا كي ينال شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم روي ان جنيد البغدادي قدس الله تعالى سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب في الطريق فانحرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى في منامه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هذا الغضب علي قال يا جنيد رأيت من اولادي احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو على شنيع حال قال هلا ادخلته في بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لي كذا في كتب المواعظ

وقيل القر

وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اي الا ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الا مودة في القربى ومن يقترف حسنة اي يكتسب اي حسنة كانت فتناول مودة ذي القربى تناولا اوليا وعن السدي انها المرادة وقيل نزلت في الصديق رضي الله تعالى عنه ومودته فيهم نزد له فيها اي في الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب وقرئ يزد اي يزد الله تعالى وقرئ حسنى ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والفضل عليه بالزيادة ابو السعود قال الامام القشيري قدس سره في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا وقيل ان الشكر في وصفه تعالى بمعنى يعطي الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والاداب لمن علم انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى وقال السدي قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان شكر البدن ان لا يشتغل العبد جارحة من جوارحه الا في طاعة الله تعالى وشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى حكي ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة مظلمة فقالت له امرأته لم لا تصلي في البيت فقال اخرج الى المسجد لكي ادي شكر يدي ورجلي فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان اعمى ضريرا فقال نعم الرب ربي شكرته فجزاني على شكري ما هو اهله كذا في الحقائق اللهم احشرنا في زمرة الشاكرين والذاكرين والواصلين الى رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين مثنوی من اوائل المجلد الثاني وفي كلشن التوحيد

سر ز شکر دين ازان برتافتی	کز پدر ميراث ارزان يافتی
شکر کن بر دران روز الست	تو بلی کفتی عنايت داد دست
بود آن دم ان بلی احسان حق	نعمت ايمان بدادت در سبق
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد	شکر کن يا بی تو نعمتها مزيد
خواه نعمتهای باقی از اله	نعمت دنيا شود آخر تباه

المجلس الثالث والستون بعد المأة في قوله تعالى في سورة حم عسق وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد روی الدار قطني في البيهقي

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة الا بطهور
وبالصلوة على اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه و
اهل بيته وسلم كذا في المسالك روى الترمذي وابن ماجه كذا في مشكوة المصابيح عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقبل توبة
العبد اي رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه حلقومه
لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لليأس ذكره المناوي
قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وشروط التوبة ثلثة
الرجوع من المعاصي بالندم عليها والعزم ان لا يعودها ابدا وروى جابر
رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل المسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم اني
استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك
هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال علي رضي الله تعالى عنه
اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض
القضاء والاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية
واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته
كذا ذكره ابو السعود قال نجم الدين قدس سره في اشارة هذه الاية
اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل السافلين البعد
الى اعلى عليين القرب بخلقه عن عبودية ما سواه بتصرف جذبات العناية ثم
يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه
من تقرب الي بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان
زدت زدت ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما تفعلون
من خير وشر فيجازي ويتجاوز حسبما تقتضيه مشيته المبنية على الحكم والمصالح
ذكره ابو السعود ويستجيب اي يجيب دعاء الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي سؤالهم من المغفرة والرحمة ويزيدهم على اعمالهم كذا في العيون من فضله
على ما سألوا واستحقوا بموجب الوعد ابو السعود قال نجم الدين قدس سره

بهذه

بهذه يشير الى الرؤية مما يتعلق بالقديم فلا تقع الا في مقابلة القديم وهو
الفضل الرباني كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية اي للذين احسنوا
بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هي الرؤية التي من فضل الله تعالى
يؤتيه من يشاء والكافرون لهم عذاب اليم بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل قاضي
ابو السعود قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن
الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء
لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق الاستغفار لم يحرم
المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الشكر لم يحرم الزيادة
لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كذا في روضة العلماء
عن ابي هاشم رحمه الله تعالى قال ردت البصرة فجئت على سفينة اركبها وفيها رجل ومعه
جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني ففعل فلما سرنا
دعا الرجل بالغداء فوضع فقال ادع ذلك المسكين ليتغدى معنا فجئت على اني مسكين فلما
تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف
حقا فتركني فلما دب فيه الشراب قال يا جارية هاتي عودك وهاتي ما عندك فاخذت العود
وغنت ثم التفت الرجل الي فقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقال قل
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت فجعل الرجل يبكي فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال
يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود
ثم دعا الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله تعالى يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته في المنام فقلت
له الى ما صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت مثنوی

من اوائل الجلد السادس

مركب توبه عجايب مركب است | بر فلك تازد به يك لحظه زيست
كر بوصل دوست دارى اشتياق | عزم او كن شو سوار اين براق
توبه كن زين عيش ونوش بى بقا | شو وى سرمدى جو از خدا

المجلس الرابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة حم عسق استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير الى قوله فان الانسان كفور روى النسائي وابن عاصم وابو بكر الشافعي والبغوي والبيهقي والضياء كما في الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الفائت بترك الصلوة عليه الصلوة والسلام فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لو فرض ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه اقدر ذلك فان قلت الجنة لا تنغيص فيها والحسرة تنغيص قلت المراد من الدخول في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل دخول الجنة كما في المسالك روى الحاكم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امامكم في رواية وراءكم عقبة كؤودا بفتح الكاف اي شاقة الصعود لا يجوزها المثقلون من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال كما في التيسير للمناوي من القبر والحشر والوقوف في المحشر والحساب والصراط والميزان فمن يتيقن بوقوع هذه الاشياء يخفف اثقاله بالانابة الى الله تعالى والامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه واما من لم يخفف اثقاله ولم يتدارك ما فاته فيندم حين لم ينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال الله سبحانه وتعالى استجيبوا لربكم اي اجيبوا ربكم ايها الناس كما في العيون اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه ذكره ابو السعود من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرده الله تعالى بعد ما حكم به على انه من صلة مرد او من قبل ان يأتي من الله تعالى يوم لا يمكن رده ما لكم من ملجأ يومئذ اي مفر تلتجئون اليه ابو السعود وهو تعالى يجيركم من عذابه كما في العيون وما لكم من نكير اي انكار لما اقترفتموه لانه مدون في صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا عما تدعوهم اليه فما ارسلناك يا محمد عليهم حفيظا رقيبا ومحاسبا ابو السعود وتحفظ ايمانهم واعمالهم بالجبر ان اي ما عليك الا البلاغ اي تبليغ الرسالة كما في العيون وقد فعلت ابو السعود قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تبين السبب في اصرارهم على الكفر فقال وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة اي نعمة من الصحة والغناء والامن فرح بها اريد بالانسان الجنس ويدل على ارادة الجنس قوله الآتي وان تصبهم سيئة فانه لو لم يرد الجنس

ثم رجع اليه

لما رجع الضمير الى الجمع انتهى والمعنى ان قلبهم مملو بحب الدنيا يفرحون باقبالها ويغتمون بزوالها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ولا يستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة لذلك الغفلة واعلم ان نعم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر الحقير في الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع في العجب والكبر ويظن انه فاز بكل المنى ووصل الى اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا وبمآل الآخرة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ثم بين حالهم اذا اصابتهم سيئة بقوله وان تصبهم سيئة بلاء من مرض وفقر وخوف وقحط ابو السعود بما قدمت ايديهم بعملهم المعاصي كذا في العيون فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد ابو السعود فينبغي للعاقل اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى ولا يغتر بها ولا يرى لنفسه استحقاقا لها بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه ولا يجزع عنه لان لله تعالى الطافا خفية اذا اصابت لعبد من عباده بلية وصبر عليها اعطى بمقابلته ثوابا عظيما واجرا جزيلا كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي ان موسى عليه السلام قال يوما من الايام يا رب ارني عجبا من عجائبك فقال تعالى ان كل شيء من اشيائي عجيب قال يا رب اريد ان تريني اعجب العجائب فقال تعالى يا موسى اذهب الى شط بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى عليه السلام اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد صيد السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها بيسير من الزمان سمك كثيرة وملأ الزنبيل الذي كان معه بالسمك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما ارسلها الى البحر لم يقع فيها سمك قط نفعل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا فرجع محروما وذهب الى داره مغموما فقال موسى اخبرني يا رب عن سر هذين الرجلين فقال عز وجل يا موسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها العجب من هذا فذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا ملك نزل من السماء واخذ بيده داره وهم فيها مجتمعون ومن الطعام مأيوسون فحركها فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى يا موسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده

لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سأل مني درجة في الجنة لا يبلغ احد الا بهذه الدرجة الا بتلك
بهذه الكيفية فلما اجبت دعاءه على ما اراده قتلته واهله واولاده فهكذا معاملتي مع العباد من
احبني فعلم موسى عليه السلام سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين كذا في كيمياء الغنى شرح الآحاد
الحسنى مثنوي شريف من اوائل الجلد الرابع در بيان حكايت آن واعظ كه هر آغاز

بنده نالد بحق از درد و نيش	صد شكايت مى كند از رنج خويش
حق همى كويد كه آخر رنج و درد	مر ترا لابه كنان و راست كرد
اين كله زان نعمتى كن كت زند	از در ما دور و مطرودت كند
در حقيقت هر عدو داروى تست	كيميا و نافع و دلجوى تست
كه ازو اندر كريزى در خلا	استعانت جوى از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند	كه ز حضرت دور و مشغولت كنند

المجلس الخامس والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا
جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون روى النيحي والديلمي والسخاوي وللسخا وابن عساكر والخطيب
وابن بشكوال والقسطلاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة
في دار الدنيا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجية من اهوال القيمة وشدائدها
فمن رام النجاة في الاخرى فليكثر الصلوة في الاولى كذا في مجمع الفوائد روى ابو يعلى عن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم اسم يعني
الزموا بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
فيه ان الذنوب سبب لهلاك فاعلها ومرتكبها فالخلاص منه اكثار الذكر والاستغفار ه
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فيه ان الذكر والاستغفار يجعل اكثار بيما كان
الشيطان مقهورا وذليلا فالعبد ما دام يلازم عليهما لا يقرب منه الشيطان ويأمن
من شره فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء اي بميل نفوسهم الى الامور المذمومة

التي هي هوى النفس وهم مع ذلك يحسبون انهم مهتدون اي على هدى فلا يتوبون
ولا يستغفرون بل يصرون على ذلك وفيه تحذير بليغ عن اتباع هوى النفس وهو من المهلكات
كما ان منع النفس عن اتباع الهوى من المنجيات كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اللهم جنبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا
الى الطاعات المرضية قال الله سبحانه وتعالى ومن يعش اي يعرض كذا في المعالم عن ذكر الرحمن
وهو القرآن ابو السعود رحمه والتوحيد كذا في الوجيز واضافته الى الرحمن للايذان بان نزوله
رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض ويتعامى عن القرآن لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا
وانهماكه في حظوظها الفانية والشهوات كذا ذكره ابو السعود رحمه نقيض له يعني نسلط
عليه كذا في الوجيز شيطانا مجازاة لاعراضه عن ذكر الله كذا في العيون فهو له اي للمعرض قرين
اي صاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه ابو السعود رحمه ولا يفارقه في النار كلاهما
في سلسلة واحدة كذا في العيون وانهم اي الشياطين الذين قيض لكل واحد ممن يعشوا اي يعرض
ابو السعود رحمه ليصدونهم اي ليمنعون المعرضين وهم القرناء كذا في العيون عن السبيل
الى طريق الهدى الذي يدعو اليه القرآن ويحسبون اي يظنون انهم اي الشياطين
مهتدون الى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون انهم اي المعرضون ان انفسهم مهتدون
والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير المبتداء او من فاعلا او منهما لاشتمالها على
ضميرهما اي وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا
كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود رحمه قال اي المعرض لشيطانه تندما يا ليت
بيني وبينك في الدنيا بعد المشرقين اي بعدا مثل ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق
وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد
غاية تباعدهما فبئس القرين اي قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان في النار او قال المعرض فبئس
القرين انت يا شيطان كذا في العيون وقوله تعالى ولن ينفعكم آخر حكاية لما سيقال لهم من
جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اي لن ينفعكم اليوم اي يوم القيمة تمنيكم لمباعدتهم اذ ظلمتم
اي لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا باتباعكم اياهم في الكفر والمعاصي انكم في العذاب مشتركون
تعليل لنفي النفع اي لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه في
الدنيا كذا ذكره ابو السعود رحمه فهذا الذي ذكر في هذه الآيات حال المعرضين عن القرآن
والعمل بما فيه واما حال من آمن به وعمل بما فيه فهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل ما ينفعه في الدارين وهو الايمان
بالكتاب وخلافه

اي لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب كما كنتم مشتركين في الكفر معالم التنزيل

بالله وبكلامه وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وليجتنب عما يضره في الدارين وهو الاعراض عن القرآن
فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين
اللهم احشرنا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلم ان اجل
النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر كونك مؤمنا
الى الابد لما اديت شكر كونك مؤمنا لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا
يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم الجنة
بغير عذاب وقد يعذب بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنته روى الامام اليافعي في روض الرياحين
عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد يشيع
الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال مالك فصليت عليه وانزلته في قبره
ثم انصرفت الى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما
اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار
فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال فاختبرتهما مملوءتين بالنظر الى
محارم الله تعالى قال الصاحب فاختبر سمعه قال اختبرته فوجدته مملوءا بسماع الفواحش
والمنكرات قال فاختبر لسانه قال اختبرته فوجدته مملوءا بالخوض في الخطورات و
ارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال فاختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول
الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال فاختبرتهما فوجدتهما
مملوءتين بالسعي في النجاسات والامور المذمومة قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه
فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال له يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته
مملوءا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله تعالى يستغفر ما عليه من الذنوب والخطايا
كذا في روض الرياحين ففي هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى لكن على العبد
ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيآت والمعاصي ويسئل من الله تعالى رحمته لان
العصاة كلهم في خطر المشية بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة
والمغفرة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة لنا ولاحبائنا المسلمين مثنوى
من اواسط المجلد الاول وفي كشش التوحيد الخ

باهوا وآرزو كم باش دوست	چون يضلك عن سبيل الله اوست
ترك كن جمله مرادات جهان	وصل آن معشوق باقى جو همان
كر همى خواهى كه يابى وصل او	جا بكش وجا لاوك شو در جستجو

المجلس السادس والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف الاخلاء يومئذ

بعضهم

يعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الى قوله وانتم
فيها خالدون روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تتركن في التشهد الصلوة علي وعلى الانبياء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا في القول البديع روى
ابن ابي الدنيا والبيهقي كما في الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة لعمدا بضمتين جمع عمود من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها
غرف جمع غرفة بالضم وهي العلية من زبرجد جوهر معروف لها ابواب مفتحة تضيء
تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف وارجاعه الى الابواب وان كانت اقرب
بعيد كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يسكنها قال
يسكنها المتحابون في الله في هنا تعليلية اي لاجل طلب رضاء الله تعالى لا لغيره والمتجالسون في الله
المراد منهم الذين يجلسون للذكر والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له
والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوي قال الله سبحانه
وتعالى الاخلاء اي المتحابون في الدنيا على الاطلاق ابو السعود يومئذ يوم القيمة بعضهم
لبعض عدو اي يعادي بعضهم بعضا فيومئذ ظرف لعدو كذا في العيون الا المتقين
اي الا الموحدين الذين تكون الخلة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان خلتهم
لا تنقلب عداوة لانهم يشاهدون ثواب ما تحابوا وتعاونوا عليه من الطاعات فيزداد محبة
كل واحد منهم لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم في بعض
كما ورد في الخبر انه يؤتى رجل مؤمن في القيمة فيوزن اعماله فترجح سيآته على حسناته
فيؤمر به الى النار فيقول يا رب امهلني ساعة استوهب من امي حسنة فيمهل تعالى فياتي اليها
فيقول يا امه اماه بالذي ربيتني في الدنيا وبلغتني الى كل احسان هب لي حسنة
من حسناتك كي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة في سيآتي ومتحيرة في امري
فكيف يمكنني ان تخلصك اليوم فييأس منها هكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا
فيأمر الله تعالى الى النار فيراه خليل له في الله ليساق الى النار فيقول الخليل وهبت لك
جميع حسناتي لينجو احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلنا في النار
فيؤمر به في الجنة فيسرع اليها فينادي مناد في الطريق ليس من الفتوة ان تنسى
خليلك في النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا في حيوة القلوب

روى شول يلدزده كوكب نور ددو شوعلمه اولد دره نسبت ايدوب كوكبه درى ديرلر اختري

كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاية

الاخلاء مبتداء خبر عدو والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يوم اذ تأتيهم الساعة والعامل في يومئذ لفظ عدو اي عداوتهم في ذلك اليوم ابن عادل

يا عبادِ بياء الاضافة وتركها لا خوفٌ عليكم اليومَ من العذاب ولا انتم تحزنون مما عملتم في الدنيا من الذنوب كذا في العيون قال ابو السعود رحمه الله حكايةٌ لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذٍ تشريفاً لهم وتطييباً لقلوبهم انتهى قال ابن الشيخ رحمه الله لفظ العباد وان كان يطلق لكل من هو مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصةً بقرينة الذكر عقيب الآية السابقة مع ان عادة القرآن العظيم جارية على تخصيص لفظ العباد بالمؤمنين المتقين وفي الآية تشريفٌ عظيمٌ لهم من وجوه الاول انه سبحانه وتعالى خاطبهم بنفسه من غير واسطة والثاني انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل بوجهه الكريم والانقطاع عما سواه وهو تشريفٌ عظيمٌ يدل عليه قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واضافه صلى الله تعالى عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له في حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج و الثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين يفزع الخلايق روي ان الناس حين يبعثون فزع كلُّ واحدٍ منهم فينادي منادٍ يا عبادي لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم رافعين رؤسهم منتظرين روحاً وكرامةً من ربهم الكريم فيتبعها الذين آمنوا بآياتنا صفة لمنادى وكانوا مسلمين حال اي مخلصين في العبادة والتوحيد كذا في الوجيز وهو حال من واو آمنوا فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم فييأس منها غير المسلمين فيقال ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سروراً يظهر حباره اي اثره على وجوهكم ابو السعود رحمه الله قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو في موضع النصب على الحالية اي مسرورين لما ذكر الجنة وانها موضع الحبور ذكر ما فيها من النعم فذكر اولاً المطاعم بقوله يطاف عليهم بعد دخولهم الجنة بصحافٍ اي بقصاعٍ من ذهبٍ فيها الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله واكوابٍ كذلك فيها الاشربة جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء كذا في العيون ثم انه تعالى لما فصل ما في الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس اي ما تطلبه القلوب من شهواتها وتلذ الاعين اي تستلذه بنظرها ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ وانتم فيها خالدون لا تخرجون ولا تموتون كذا في العيون مثنوى

ان جهان وعاشقانش منقطع ○ اهل آن عالم مخلد مجتمع
في اوائل المجلد الثالث ○ ان جهان وعاشقان آن جهان ○ مستهان كشتند نزد عاشقانه
○ آن جهان وعاشقانش بي بقا ○ اهل آن عالم مبرا از فنا ○ اين جهان واهل اين فاني شوده
○ آن جهان واهل آن ماند ابده

المجلس السابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية الآيات

روى البزار عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست في صلوتك فلا تتركن في التشهد لا اله الا الله واني رسول الله والصلوة علي كذا في كتاب الصلوة والبشر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان تسره صحيفته اي صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة فليكثر من الاستغفار فانها تأتي يوم القيمة تتلألأ نوراً رواه البيهقي والضياء عن الزبير وابن العوام و اسناده صحيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً فانه يتلألأ في صحيفته نوراً رواه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر كذا في الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى وترى يا محمد في ذلك اليوم كذا في الوجيز كل امة جاثية باركة على الركب ابو السعود رحمه الله اي جالسة على الركب كما يجلس الخصما بين يدي الحاكم ذكره ابن الشيخ ينتظر القضاء وقرئ جاذية اي جالسة على اطراف الاصابع ابو السعود رحمه الله ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حالاً من المفعول كذا ذكره الشيخ كل امة تدعى الى كتابها اي صحيفة اعمالها ابو السعود رحمه الله فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله كذا في الوجيز فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من حسنة او سيئة هذا كتابنا اي يقول الله تعالى يومئذ هذا اي ديوان الحفظة كتابنا الذي كتبوه بأمرنا ومحل ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق اي بالصدق من غير نقص وزيادة يعني انتم تقرؤنه فيذكركم ما عملتم في الدنيا فكأنه ينطق عليكم كذا في العيون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اي بكتبها واثبتها عليكم وقيل نستنسخ اي نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله تعالى منه ما كان له ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا في المعالم ثم انه تعالى لما بين من احوال القيمة ان كل امة تدعى الى كتابها وانهم تجزون بما ظهر فيه من اعمالهم بين احوال كل واحد من المطيعين والعاصين فقال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته ذلك اي الذي ذكر من الادخال في رحمته ابو السعود رحمه الله هو الفوز المبين اي النجاة الظاهرة واما الذين كفروا بمحمد والقرآن كذا في الوجيز جوابه فيقال لهم تهديداً افلم تكن اي الم تأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ثقةً بدلالة القرينة عليه فاستكبرتم عن الايمان بها ابو السعود رحمه الله وكنتم قوماً مجرمين اي كافرين بالرسل وبما جاءكم به واذا قيل

اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا إِنَّ وَعْدَ اللهِ بالبعث حَقٌّ اى واقع لاخلف فيه
وَالسَّاعَةُ بالرفع والنصب كذا فى العيون لَا رَيْبَ فِيهَا اى فى وقوعها قُلْتُمْ لغاية عتوكم
مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ابو السعود نو إِنْ نَظُنُّ بالبعث والجزاء كذا فى العيون إِلَّا ظَنًّا قال المبرد اصله ان نحن الا
نظن ظنا جلالين عزيزين وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ بانها كائنة وهو تاكيد للاستثناء كذا فى العيون
وَبَدَا ظهر لَهُمْ فى الآخرة سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا فى الدنيا اى جزاؤها جلالين وَحَاقَ اى نزل
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وهو العذاب بعد الموت لانهم استهزؤا انه غير نازل بهم وَقِيلَ
اى قالت الجزنة لهم الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم فى النار كالشئ المنسى لا يلتفت اليه كذا فى العيون
كَمَا نَسِيتُمْ فى الدنيا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كما تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم كذا فى العيون
وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ اى منواكم ومقركم نار جهنم كذا فى العيون وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ اى ما لاحد
منكم ناصر واحد يخلصكم منها ابو السعود نو ذَلِكُمْ اى هذا العذاب النازل بكم بِأَنَّكُمُ
اى بسبب انكم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ اى القرآن هُزُوًا سخرية فلم تؤمنوا بها وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
اى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان لا حيوة سواها ابو السعود نو وما قيلتم وصيتنا اذا
قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بجم الدين فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما
مِنْهَا اى من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالطاعة لعدم
التوبة ثمة والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل الايمان لانه سبب النجاة من النيران و
سبب الوصول الى الجنان ولقاء الرحمن كما ان الكفر سبب الدخول الى النيران وسبب الحرمان
من رحمة الملك المنان حكى عن بعض انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه فى بعض
الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرء قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال اليهودى
ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر
وانتم تردون ولا تصدرون ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية
الثانية ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودى نحن المتقون فقال
الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله ورحمتى وسعت كل شئ اى تبلغ البر والفاجر فى الدنيا فساكتبها
اى اثبتها فى الآخرة للذين يتقون الشرك والمعصية ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون فقالت اليهود والنصارى نحن آمنا بالآيات ونؤتى الزكوة فهذه الرحمة لنا فاخرجهم
الله تعالى بقوله الذين يتبعون الرسول النبى الامى محمدا صلى الله تعالى عليه الذى يجدونه
اى وصفه بالنبوة مكتوبا عندهم يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فى التورية والانجيل

باسمه وصفته

باسمه وصفته يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ اى بشرايع الاسلام وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ اى عما لا يعرف فى شريعة
الاسلام وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ اى الحلالات التى كانت محرمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرها
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ اى الاشياء التى خبثت فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والرباء
والرشوة وغيرها وَيَضَعُ اى يزيل عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس
فى توبتهم وقطع الاعضاء الخاطئة وَالْأَغْلَالَ اى الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وهى الاحكام الشاقة
كقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وظهور الذنوب على ابواب البيوت فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وَعَزَّرُوهُ عظموه وَنَصَرُوهُ بالسيف على اعلاء كلمة الله ودينه وَ
اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وهو القرآن معه يعنى عليه او اتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم أُولَئِكَ اى المؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون
بكل خير والناجون من كل شر وتفسير هذه الآية من المدارك والعيون والجلالين فقال اليهودى
هات برهانا على صدق هذا فقال له الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح
ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقى فيها
فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم
دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم
سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع
انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك اسلم الحمد لله المنعم المنان
الذى اظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة النبى الكريم
الذى ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه واهل بيته اجمعين كذا فى روض الرياحين
فعلى العبد ان يعرف قدر نعمة الايمان ويشكر الله تعالى على عطائه وبهذه النعمة الجليلة ويسأل من
الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة مثنوى من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه نور كه غذاى الخ

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول
اى قناعت كرده از ايمان بقول

كرچه آن مطعوم جانست ونظر
جسم را هم زان نصيب اى پسر

كر نكشتى ديو جسم ازا اكول
اسلم الشيطان نفرمودى رسول

ديو زان لوتى كه مرده حى شود
تا نياشامد مسلمان كى شود

ديو بر دنيا است عاشق كور و كر
عشق را عشق دكر برد مكر

المجلس الثامن والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحقاف إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

روى الدارقطني كما في القول البديع عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست في صلوتك فلا تتركن الصلوة علي فانها زكوة لصلوتكم وسلم علي وسلم على جميع الانبياء والرسل وسلم على عباد الله الصالحين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفي حصائل المصابيح عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا اي الزموا الطريق المستقيم في كل شيء بجميع الاوامر والنواهي ولن تحصوا اي لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة ولكن ابذلوا جهدكم في طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم اي افضلها واتمها دلالة على الاستقامة الصلوة لان فيها من كل عبادة شيئا كالقراءة والتسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك ولا يحافظ اي لا يداوم على الوضوء الا مؤمن كامل في ايمانه دائم الشهود بقلبه وبدنه في حضرة ربه لان الحضور في الحضرة القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب قال الله سبحانه وتعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في امور الدين التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تراخي رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد كذا ذكره ابو السعود والاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم والصراط المستقيم رعاية حد التوسط والعدل في كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط المستقيم في الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا لنجاة عند مروره عليه في الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ كذا في حدائق الحقائق فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من لحوق مكروه وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ابو السعود يعني ان اراد ان يأتي الخوف والحزن يوم القيمة فليلازم على التوحيد والاستقامة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن رواه الطبراني وابو يعلى والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في البدر أُولَٰئِكَ اي الموصوفون بما ذكر من الوصفين

الجليلين أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا حال من المستكن في اصحاب وقوله تعالى جَزَاءً منصوب اما بعامل مقدر اي يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة في معنى جازيناهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الحسنات العملية والعلمية ذكره ابو السعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم الخوف في الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن في العقبى كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي رواه ابو نعيم في الحلية عن شداد بن اوس كذا في الجامع الصغير عن منصور بن عمار رحمه الله قال رايت في بعض الايام شابا يصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب كانه ولي من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فخر ميتا فكشفنا عن ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كان الليلة الثالثة رأيته في المنام جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار كذا في روض الرياحين مثنوي في اواخر الجلد الرابع در بيان مشورت فرعون با آسيه در ايمان

هين بده اى قطره خود را بى ندم	تا بيابى قطره در بهاى قطره يم
هين بده اى قطره خود را اين شرف	در كف دريا شو اين از تلفت
خود كرا آيد چنين دولت بدست	قطره را بحرى تقاضا كر شدست
الله الله زود بفروش و بخر	قطره ده بحر پر گوهر ببر

المجلس التاسع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة محمد الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا الآية

روى ابن بشكوال عن علي رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض مغازيه ثم استعملني على من بقي في المدينة فقال الحسين الخلوفة يا علي عليهم وكتبت بخبرهم الى فلبثت خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيته عليه الصلوة والسلام فقال يا علي

احفظ عني خصلتين اتاني بهما جبرائيل اكثر الصلوة بالسحر المراد منها الصلوة الشرعية سواء كان صلوة التهجد او غيرها والاستغفار بالمغرب والصلوة علي والاستغفار لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب على خلقه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى الطبراني والمنذري في الترغيب عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها قال عليه الصلوة والسلام ان تحجزه عن محارم الله اي تمنع هذه الكلمة قائلها عن اتيان ما حرم الله تعالى عليه فعلم منه ان من قال لا اله الا الله واجتنب الكبائر يدخل مع السابقين الجنة فالحاصل ان من قالها مانعا نفسه عن ما حرم الله يكون ثوابه اكثر ودخوله الجنة اسبق والا يكون ثوابه دون الاول ودخول الجنة بعد التاديب بالنار واما من اعرض عنها فلا يشم رائحة الجنة فيكون مخلدا في النار اللهم احفظنا من النار وادخلنا الجنة مع المقربين والابرار قال الله سبحانه وتعالى الذين كفروا مبتداء اي الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى وبالقرآن كذا في العيون وصدوا عن سبيل الله اي اعرضوا عن الاسلام الحق وسلوك طريقه من صد صدودا ومنعوا الناس عن ذلك من صد صدا كالمنعمين يوم بدر وقيل هم اثنى عشر رجلا من اهل الشرك كانوا يصدون الناس عن الاسلام ويامرونهم بالكفر وقيل اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اراد منهم وغيرهم ان يدخل في الاسلام وقيل هو عام في كل من كفر وصد ابو السعود والجمل اضل اعمالهم اي ابطلها واحبطها وجعلها ضائعة لا اثر لها اصلا فان ما كان يعملونها من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف او ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله ابو السعود والذين آمنوا مبتداء اي صدقوا بالله تعالى وعملوا الصالحات اي ادوا الفرايض والسنن وآمنوا بما نزل على محمد وهو القرآن الذي انزله جبرئيل عليه السلام واكد تعالى ذلك بقوله وهو الحق من ربهم اي ليس بمفترى ولا باطل ولا تناقض فيه وخبر المبتداء كفر عنهم سيئاتهم اي محا عنهم ذنوبهم التي عملوها في الشرك عند توبتهم بايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وطاعتهم الله تعالى فيما امرهم من الجهاد وغيره واصلح بالهم اي حالهم بتوفيقه بان عصمهم ايام حياتهم ليدخلوا الجنة كذا في العيون ذلك اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتداء خبره قوله تعالى بان اي بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل

وذلك الاضلال والتكفير والاصلاح ... ای امثال الکلام ... للایمان

قری بالکسر ... یقال قری الضیف بعرفه قری وقراء بالفتح ... ای احسن الیه

اي الشيطان

اي الشيطان والشهوات النفوس ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد وبسبب ان الذين آمنوا اتبعوا الحق اي القرآن المنزل من ربهم ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله اي يبين للناس امثالهم اي احوال الفريقين واوصافهما الجارحة في الغرابة مجرى الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم كذا ذكره ابو السعود وغيره كي يعتبروا بها فاذا علمت حال الفريقين فاثبت على الايمان واسأل من الله تعالى الختم عليه واستعد للموت وتجهز للآخرة ولا تكن من الغافلين عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما حضر الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابكاني سلوكي طريقا لم اسلكه وقدومي الى رب لم اره وسوف اراه ولا ادري الى اين ينزل بي في جوار الانبياء عليهم الصلوة والسلام والشهداء ام في النيران مع الكفار والشياطين ابكاني ثم قال اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر الى ملكوت ربي تعالى وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه اضحكني ثلث وابكاني ثلث اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله تعالى عنه ام سخط عليه وابكاني ثلث فراق الاحبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبدو السرائر ثم لا ادري الى الجنة اسير او الى النار وقال الامام الزندوستي قدس سره سمعت ابن عتبة البوزجاني يروي بالفارسية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد في زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما يا بني ارى الناس ياكلون ويشربون وانت لا تاكل ولا تشرب واني ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالي ارى الناس يضحكون وانت تبكي ولا تضحك ومالي ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه اني اطلب دارا لو نلتها صرت واهل بيتي من السعداء واتقي دارا لو نجاني الله تعالى منها كنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم احدا واني لي ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضي الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبد الله خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان الله تعالى عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولوالديك

تمكين ... كل ... اخر

عليك حقا فارغ حق الله تعالى وارفق بنفسك وبر بوالديك فقال يا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هل رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذي سعيه ادق فقال الشاب اذا اوثق سعيي لا اسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله رضي الله عنه انه عارف آداب زياده فقلب القصة فقال حبيبا اعمل وخف من النار فان اهل النار منها تأكلون وعليها يتقلبون يعني على جمارها ينامون وبمقامعها يضربون جريحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر قال فصاح الشاب وخر ميتا عليه فقال العجوز اتيت بك ناصحا منذ دالا قائلا اذهب فقد قتلت ابني فانصرف عبد الله وتركهما كذا في روضة العلماء

مثنوی من اوائل المجلد الرابع

شادی تن سوی دنیاوی کمال	سوی روزی عاقبت نقص و زوال
خنده را در خواب هم تعبیر خوان	گریه گوید با دریغ و اندهان
گریه را در خواب شادی و فرح	هست در تعبیر ای صاحب مرح

المجلس السبعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم روى البزار في مسنده وابن عساكر عن عمار رضي الله تعالى عنه كما في كتاب الصلوة والبشر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمار بن ياسر ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلوة الا قال يا محمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل ان من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله به فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معروضة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى يوم القيمة سواء كان المصلي قريبا او بعيدا او صالحا او فاسقا على ما يفيده وقوع النكرة في حيز النفي في قوله ليس احد من امتي كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم روى البيهقي في شرح السنة كما في مشكوة المصابيح عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول لا اله الا الله قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى انما اريد شيئا

تخصني به

تخصني به قال تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين السبع وضعن في كفة بكسر الكاف وتشديد الفاء هو الميزان يطلق لكل مستدير ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله المراد ان مفهوم هذه الكلمات على تقدير جسميته لو وزنت بالسموات وبالملائكة الموكلين وبالارضين السبع ترجحت هذه الكلمة كيف لا وجميع ما سوى الله بالنظر الى وجوده كالمعدوم الفاني اذ كل شيء هالك الا وجهه والمعدوم لا يوازي الثابت الموجود كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح روى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك كذا في الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها ومما يدل على جلالة كلمة التوحيد امره سبحانه وتعالى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات على اظهارها بقوله فاعلم انه لا اله الا الله الفاء جواب الشرط المحذوف اي اذا علمت عاقبة الامر من سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم بالتوحيد اي بتوحيد الله تعالى يا محمد والمراد امته او فاثبت على اظهار قول لا اله الا الله كذا في العيون واستغفر لذنبك امره بالاستغفار مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم مغفور له ليستن به امته كذا في المعالم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في صحاح المصابيح وللمؤمنين والمؤمنات اي لذنوبهم بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم كذا ذكره ابو السعود وهذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم كذا في المعالم واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعائك وهي ارجى آية في القرآن فانه لا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم امتثل لهذا الامر ولا شك ان الله تعالى اجابه فانه لو لم يرد اجابته لما امره بالاستغفار كذا في مشكوة الانوار فاستغفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ليس في حيوته في الدنيا فقط بل يستغفر لهم بعد انتقاله من الدنيا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي اي في الدنيا والا فالانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء في قبورهم خير لكم اي حياتي في هذه العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف تحدثون بضم حرف المضارعة وكسر الدال المشددة على بناء المعلوم اي تحدثون بما اشكل عليكم واحدثكم بما يزيح الاشكال ويرفعكم الى درجة الكمال ويحدث لكم من التحديث ايضا لكنه على صيغة المجهول يقال حدثه اي اخبره فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم وذلك كل يوم رواه ابن سعد في طبقاته عن بكر بن عبد الله المزني مرسلا رجاله ثقات

وعن ابن عمر رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عشرا اذا اصبح وعشرا اذا امسى
اذاب الله تعالى ذنوبه كما يذوب الملح الماء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف لا تنزل عند
ذكر شفيع المذنبين عليه الصلوة والسلام عن بدر الواعظين في المجلس العشرين وروي عن انس بن مالك رضي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبعث الله تعالى ملكا يحمل تلك الصلوة
الى راس قبر النبي عليه الصلوة والسلام فيقول يا رسول الله ان فلان بن فلان في بلدة كذا في محلة كذا صلى عليك مرة
واحدة يا ملك الله ارجع اليه وصل عليه مرتين وقل له كانت صلوتك هذه عشر مرات كنت تدخل الجنة يوم القيمة
بلا حساب ولا عذاب ثم يصعد الملك الى العلي الاعلى ويقول الهنا ان فلان ابن فلان صلى على نبيك مرة واحدة
فيقول الله تعالى يا ملكي ارجع الى عبدي وقل له مني عشر صلوات لو كانت صلوتك عشرا لما شاهدت نارا ابدا
ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي علموا قول عبدي واذهبوا به الى عليين ثم يخلق الله تعالى من كل حرف ملكا لكل ملك
ثلثمائة وستون راسا وكذلك الوجه والفم واللسان يسبحون الله ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى يوم القيمة ويكتب ذلك في ديوان صاحبه فهذا من فضل صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروي عن ابي الدرداء رضي
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة
رواه الطبراني باسناد جيد قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن المنيا بوري المعروف بالسمرقندي
قرات في قصة المعراج انه لما عرج النبي عليه الصلوة والسلام الى السماء راى عجايب منها انه عليه الصلوة والسلام
راى ملكا قد احرق الله تعالى اجنحته فقال عليه الصلوة والسلام يا جبرائيل ما بال هذا الملك فقال جبرائيل عم بعثه
الله تعالى الى اهل قرية ليهلكهم فراى طفلا ضعيفا فرحمه ورجع ولم يهلكهم فعاتبه عز وجل بذلك فقال
النبي عليه الصلوة والسلام هل له من توبة فقال جبرائيل عم قد انزل عليك واني لغفار لمن تاب وامن و
عمل صالحا الاية في اواسط سورة طه فقال الله تعالى ان يتوب عليه فقال الله تعالى توبته ان يصلي عليك عشر مرات
فصلى الملك عشر مرات فاعاد الله تعالى اجنحته فطار في السموات فوقع الصيحة في الملائكة وقالوا ان الله تعالى
قد رحم لكروبيين ببركة الصلوة على سيد البشر عليه الصلوة والسلام من حيوة القلوب في الباب السابع رح
وكذا الاخير مذكور في بدر الواعظين في المجلس الثاني
الحكمة في عدم اكل الارض اجساد الانبياء والشهداء ان التراب
يمر على جسد الانسان فتطهره والانبياء عليهم الصلوة والسلام لا ذنوب لهم فلا حاجة الى اكل جسدهم اي فلا يحتاجون
الى تطهير اجسادهم وكذا الشهداء لانهم مغفور لهم وروي ان يهوديا ادعى جملا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على رجل مسلم وكان كاذبا فجاءا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانكر المسلم فشهد عليه اربعة من منافقي اليهود فحكم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بقطع يد المسلم ورد الجمل الى اليهودي فتحير المسلم ورفع يديه الى السماء وقال الهي انت اعلى واعلم باني
مظلوم ثم قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكمك حكم ولكن استخبر عن هذا الجمل لعله يجيبك فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لمن انت يا جمل فقال بلسان فصيح يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا ملك حلال لهذا المسلم وهؤلاء
الشهود منافقون قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الرجل اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله تعالى
هذا الجمل لاجلك فقال يا رسول الله لست اعرف شيئا غير اني لا انام بالليل حتى اصلي عليك عشر مرات
فقال عليه الصلوة والسلام نجوت من قطع اليد في الدنيا والعذاب في الاخرة ببركة الصلوة علي صلى الله تعالى
عليه وسلم عشر مرات فمن لم يره ثواب الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه يقول لم يكن حوا حلالا لادم عليهما السلام
وفي الخبر كان مهر حوا عليها السلام الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه يقول لم يكن حوا حلالا لادم عليهما السلام
الا بالصلوة على سيدنا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من حيوة القلوب في الباب الرابع باب الصلوة على النبي
دال على انه ولد من غير رشيد
روي عن ابي هريرة رضي انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل
ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما فلم يدخلاه الجنة من حسان المصابيح رغم انف خس
من قدر بان ينفق باربع كلمات فوجب لنفسه عشر صلوات من الله تعالى ويرفع له عشر درجات ويحط
عن كل منهم عشر خطيات فلم يفعل وكذا من قدر انه لو كف نفسه من الشهوات شهرا في كل سنة وقام بما
وظف له من الصيام والقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى
وكذا من ادرك ابويه او احدهما في الكبر ولم يسع في تحصيل مارية والقيام بخدمته يستوجب الجنة
جعل دخول الجنة بسببهما بمنزلة ما هو فعلهما وسبب عنهما من القاضي بيضاوي في شرحه على المصابيح و
يعني ما يلايس الا بوين وما يوجب التقصير منهما
روى مسلم عن ابي هريرة رضي من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا الصلوة من المؤمنين الدعاء فيكون معناها فيه
من دعا من المؤمنين مرة صلى الله عليه عشرا كذا في الدين وابن الملك وفي رواية صلت عليه الملائكة المشارقة في حرسك
عشرا والصلوة من الله تعالى رحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات اوعن اعطاء الدرجات يعني كتب الله عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات رغم انف الجن
واعطاء عشر درجات قيل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الوسيلة لا طلب الرحمة
اذ هي حاصلة لانه ما تقدم من ذنبه وما تاخر مغفور واما اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء والاخرين عليه
الصلوة والسلام امته عليه من ابن الملك على المشارق رحمهما الله تعالى

كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي في التيسير والله يعلم متقلبكم يعني احوالكم في الدنيا فانها مراحل بينه منزل الاخرة
لا بد من قطعها ومثواكم اي منزلكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعدوا
لمعادكم ذكره القاضي بيضاوي رحمه الله تعالى وقيل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها ابو السعود رحمه الله تعالى
فمن تيقن انه تعالى يعلم السر والخفيات ولا يعزب عن علمه شيء في الارضين والسموات يكون على حياء
من الله تعالى ويشتغل الى الطاعات والحسنات سيما الى افضل الحسنات وهي كلمة التوحيد بها النجاة عن الجحيم
والدركات وبها الوصول الى الجنة والدرجات مثنوى من الجلد الثالث

روح را توحيد الله خوشتر است	غير ظاهر دست وپای ديگر است
دست وپای خواب بینی وایتلاف	آن حقیقت دان مدانش از گزاف
آن توی که بی بدن داری بدن	پس مترس از جسم وجان بیرون شدن

ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت
سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم
مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا
ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء
عليهم بان يليهم المكروه او يؤل اليه امرهم طاعة وقول معروف استيناف اي امرنا
طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم لقراءة ابي يقولون طاعة فاذا عزم الامر
اي جد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف فلو صدقوا
الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد او الايمان لكان الصدق خيرا لهم من نفيه بيضاوي في سورة محمد

تمت الموعظة المجتمعة من بعض الايات من القران والاحاديث الصحيحة المروية من رواتها
ولكل مجلس بعيد ربع زيله من كلام كبار الاولياء خصوصا من كلام المنظوم الفارسي من المثنوي الشريف
كلام مناسب في كل مقام وهو من كلام حضرت مولانا من كل الوجوه اولانا سيدنا ومولانا قدسنا الله تعالى بسرهم
ونفعنا الله تعالى بشفاعتهم في شهر رجب المرجب بعد ثمانية ايام في يوم الاحد بعد العصر في تكية بازركان في
قرب الجامع وهو الخلوة من يد عبد الضعيف العاجز المعترف لتقصيره محمد دده الشيخ بباززكان ابن عمر الحميدي
ارجو من الغفور الكريم ان يغفر له ولوالديه ولمشايخه ولقاريه ولناظره الى يوم الحشر والقرار
واصلي على سيدنا وسندنا وهادينا ومرشدنا وحبيبنا وطبيبنا محمد المبعوث الى كافة الانام
وعلى آله واصحابه واهل بيته وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا

الى بحرمة شفيع المذنبين
من الهجرة النبوية
١١١١

وفي الخبر ما من مؤمن الا معه خمسة املاك ملك عن يمينه يكتب له الحسنات وملك عن يساره يكتب عليه السيآت وملك بين يديه يدله الى سبيل الخيرات وملك من خلفه يدفع عنه العاهات وملك فوق رأسه موكل على صلوته على فاذا صلى علي رجل او امرأة من امتي اخذها من فيه وياتي بها الى قبري ويقول هذا صلوة فلان قد صلى عليك وعن ... رضي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يصلي ويسلم علي يوم الجمعة الا ردها الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه الصلوة والسلام رواه احمد وابو داود رحمه وروي عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام رواه احمد وابو داود وابن ماجه في صحيحه وهذا الحديث مذكور في تفسير الكواشي الحكمة في عدم اكل الارض اجساد الانبياء والشهداء ان التراب تمر على جسد الانسان فتطهره والانبياء عليهم السلام لا ذنوب لهم فلا يحتاجون الى تطهير اجسادهم وكذلك الشهداء لانهم مغفور لهم وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علي ليلة الغراء واليوم الازهر قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الغراء واليوم الازهر قال عليه الصلوة والسلام ليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها ومن صلى علي على كل يوم الجمعة اربعين مرة محى الله تعالى عنه ذنوب اربعين سنة وعن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة علي نور لكم فمن صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ثمانين ذنوب ثمانين سنة رواه صاحب الفردوس وروي عن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعون منها الآخرة وثلثون في الدنيا وعن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله تعالى بين عينيه براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء وروي عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة ان اردت ان تلقاني غدا تحت ظل العرش فصل علي كل يوم مائة مرة ثم قال يا اباهريرة رضي اول شفاعتي يوم القيمة لمن اكثر الصلوة علي وحكي رجلا كان غافلا عن الصلوة على محمد عليه الصلوة والسلام ثم رآه ليلة في المنام فلم يلتفت عليه الصلوة والسلام اليه فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت علي غضبان فقال لا فقال فلم لا تنظر الي فقال لاني لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني فاني رجل من امتك فقال انك تذكرني في الصلوة وان معرفتي بامتي بقدر صلواتهم علي ثم انتبه الرجل فاوجب على نفسه ان يصلي على محمد عليه الصلوة والسلام كل يوم مائة مرة ففعل ذلك ثم رآه عليه الصلوة والسلام بعده في المنام فقال عليه الصلوة والسلام اني اعرفك الآن وانا اشفع لك غدا وروي عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا اي لا يصير فقيرا رواه صاحب الفردوس وروي عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة رواه ابو حفص بن شاهين وروي عن انس بن مالك رضي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلث مرات فقال عليه الصلوة والسلام لما صعدت الدرجة الاولى اتاني جبرائيل عليه السلام فقال اللهم لا ترحم لمن ادرك شهر رمضان فلم يجتهد الغفران حتى يغفر الله تعالى فقلت آمين وصعدت الثانية وقال اللهم لا ترحم لمن ذكر محمد بين يديه فلم يصل عليه فقلت آمين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم لمن ادرك والديه ولم يجتهد في رضاهما فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وحكي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت ابرتي ليلة كنت اخيط بها ثوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطفئ المصباح وهو عليه الصلوة والسلام في المسجد فلما اتى عليه الصلوة والسلام من المسجد ودخل البيت وجدت ابرتي في ضوء نور وجهه عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اضوء نور وجهك قال عليه الصلوة والسلام ويل لمن لا يراني بهذا النور يوم القيمة فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يكون احد لم يراك يوم القيمة بهذا النور فقال عليه الصلوة والسلام من سمع اسمي فلم يصل علي فلم يرني يوم القيمة بهذا النور

من حيوة القلوب
في الباب السابع

معاذ رضي الله عنهم كذا في ابن ملك

ای الحاذق فيه

مثله عدد ... رضوان الله تعالى عنهم

صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن السنة ان يستظهر القرآن اي يحفظه بحيث يكون ماهرا فيه ففي الحديث ان الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ولا ينبغي ان يكون المراد بالمهارة الجودة في الحفظ والا يلزم ان يكون اكثر الاصحاب رضوان الله تعالى عنهم تاركين السنة قال في الاحياء مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عشرين الفا من الصحابة رضي الله عنهم تاركين السنة الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم انتهى وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وقال عليه الصلوة والسلام من قرأ القرآن فاستظهره اي حفظه عن ظهر القلب او طلب المظاهرة والمعاونة واحتاط وبالغ في حفظ حرمته فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله تعالى الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار ومن السنة القراءة قاصدا اي قائما انظره في المصحف فانه حظ العين اي نصيبها من العبادة فانه اي النظر اليه من افضل العبادة وهو اي القراءة نظرا الا ذكرها باعتبار الخبر اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اي عن ظهر القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وفي رواية اخرى افضل عبادة امتي قراءة القرآن نظرا وقال شارح الجزري هذا هو المشهور عن السلف ولكن هذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من يحفظه ويحصل له التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل له وان تساويا فمن المصحف افضل انتهى كلامه وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من كانت له عند الله حاجة فليأت موضعا مرتفعا من الارض وليأخذ مصحفا جامعا للقراءة ثم ليفتحه وليرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وليقل اللهم اني اسالك به وبما فيه ويبكي باسم هو لك وليذكر حاجته فانه يعطى ما سأل باذن الله تعالى ويستقبل القبلة متوضئا في قراءته ولا يتكئ اي واضعا ابطه على ركبتيه او يديه او غيرهما ولا يستند بظهره الى شيء بل يكون جلوسه كجلوسه بين يدي استاذه وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلوة قائما في المسجد فان قرأ على غير وضوء مضطجعا في الفراش فلا فضل ايضا لكنه دون ذلك وفي القنية لا باس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج راسه من اللحاف ولكن يضم اليه رجليه وفي قاضي خان ولا باس بالتهليل مضطجعا وكذا بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروي جابر بن بشير عن الحسن بن علي رضي عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو يريد الآخرة كتب له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الآخرة كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة ذكره في تنبيه الغافلين ولا ماشيا وفي فتاوى ويكره قراءة القرآن في مواضع النجاسات كالمغتسل والمخرج وما اشبه ذلك واما قراءة القرآن في الحمام ان لم يكن فيه احد مكشوف العورة وكان الحمام طاهرا لا باس بان يرفع صوته بالقراءة وان لم يكن كذلك فان قرأ في نفسه ولا يرفع صوته لا باس به ولا باس بالتهليل والتسبيح وان رفع صوته بذلك واما قراءة الماشي والمحترف ان لا يشغل العمل والمشي منها جاز والا فلا واما القراءة عند القبور فقال ابو حنيفة تكره وقال محمد لا تكره ومشايخنا اخذوا بقول محمد انتهى كلام قاضي خان في قول المص رح محمول على التقوى او محمول على من يشغله شيء من القراءة وليكن اطرافه اي يدي المؤمن ورجليه عند القراءة وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا تصيح صيحة ولا يلطم خدا اي خده ولا يمزق ثوبا اي ثوبه فالتنوين عوض عن المضاف اليه والا فلا وجه للطم خد الغير ولا تمزيق ثوبه وقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم اخشى الناس لله تعالى وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن ولا يخطرن ببالك من قول المص رح ان الصيحة والصعق والغشي الواقعة من القراء عند قراءة القرآن او في حلق الذكر حرام لم يقع في زمن الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقالوا قد وقع كل منها من الصحابة رضي فان بعض الاكابر من العلماء قد ذهبوا الى جوازها وروي عن عطية العوفي انه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اصحابه يوما فجلس بينهم فقال فيكم من ينشدنا ابياتا فقال واحد لسعت حية الهوى كبدي ۞ فلا طبيب لها ولا راقي ۞ الا الحبيب الذي شغفت به ۞ فانه رقيتي وترياقي ۞ فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتمايل حتى سقط الرداء عن منكبيه فاخذه اصحاب الصفة رضي فقسموه فيما بينهم باربعمائة قطعة وقال في قوت القلوب قد سلك في طريق الرفق والغشي اكابر العلماء وافاضل اهل القلوب وقد كان هؤلاء في التابعين كثيرا منهم ربيع بن خيثم واويس القرني وزرارة بن اوفى وتلقاهم من الاخيار ولم ينكر عليهم الصحابة ممن عرف حالهم مثل عمر وابن مسعود وحذيفة رضي الله تعالى عنهم وكان عمر يغشى عليه حتى يقع منه قيامه ويضطرب كالمعير وقد كان يلحق سعيد بن حذيمة رضي وكان من زهاد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن امراء الاجناد بعثه عمر رضي واليا على اهل الشام فساد عمر لما لقيه عن الذي يصيبه فاخبر ما يجده من مشاهدتهم يذكرون شانه وكان يغشى عليه في مجلسه فخشوا من دخله في عقله ولم يعرف ذلك اهل الشام وكان يكرمه ويعرف فضله وفي زماننا يكفرون مثل هؤلاء ويتولون لم يكن مثلهم في زمن الصحابة رضي ولا في زمن التابعين بغير علم التاريخ الى هنا كلام قوت القلوب وقال ... وهو وجد الصوفية من العارفين فعرف عمر ذلك وعززه ووقره وما زاده ذلك الا اخيرا والتباكي مباح اذا لم يقصد به الرياء لان استجلاب الحزن والرقص سبب السرور والنشاط وكل سرور مباح يجوز تحريكه ولو كان حراما لما نظر عائشة رضي الى رقص الحبشة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يزفنون وفي رواية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة اتحبين ان تنظري الى رقص الحبشة والزفن والحجل الرقص ولو كان حراما لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد روي عن جماعة انهم حجلوا لما اصابهم سرور وذلك في قصة بنت حمزة رضي حين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك فحجل علي فرحا وقال عليه الصلوة والسلام لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل وراء حجل جعفر رضي وقيل ذكر الرجلين مشى في سبيل الله وقال الجنيد البغدادي قدس سره الزاني والسارق اولى واولى وافضل عندي ممن منع الحركة من الذاكرين كذا ذكر في مدارج السالكين فهذا كله يدل على ان الرقص والصعق والغشي كلها جائز اذا لم يكن عن رياء وبحر لا عوذ بالله ولا يترك المصحف مفتوحا حين اشتغل شيأ غير القراءة اضطرارا ولا يضع فوقه شيأ لما فيه من استخفاف المصحف اه وما ذكر في هذا الورق كله من شرح الشرعة لقرطافندي وفضل واذا اضطر الى صيغة المجهول الى حديث في اثناء القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة سنن القراءة رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة

مور افندي

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hasan Hüsnü Paşa
Yeni
Eski Kayıt No. | 122